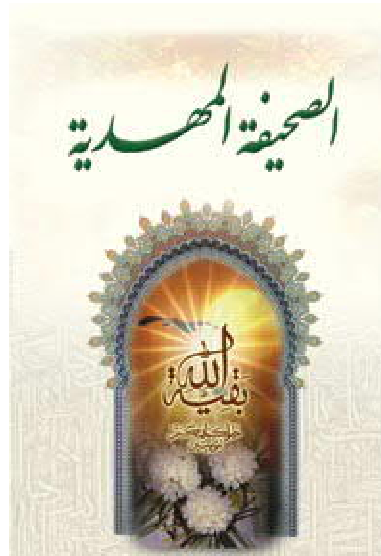
الصحيفة المهدية

المؤلّف:
السيّد مرتضى المجتهدي السيستاني


الصحيفة المهدية
بقية الله



الصحيفة المهديّة

أو «المختار من الصحيفة المباركة المهديّة»

المؤلّف: السيّد مرتضى المجتهدي السيستاني

الناشر: نشر الماس

المطبعة: سپهر نوين

الطبعة: الثالثة ١٤٢٨هـق

الكميّة: ٢٠٠٠

السعر: ٢٥٠٠ تومان

شابک: ٩٦٤ ـ ٦٨٢٣ ـ ٦١ ـ ٠ **ISBN: 964 - 6823 - 61 - 0**

الناشر: (٠٠٩٨ ٢٥١ ٢٦١٣٨٢١) (٠٠٩٨ ٩١٢ ٢٥١ ٠٣٥٨)

موقع الإينترنت للمؤلّف: WWW.ALMONJI.COM
Email:info@almonji.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدة تفضّل بها الشاعر العبقريّ محمّد باقر الإيرواني النجفي

بـــاسم النـــبيّ وآله الأطـــهار ... أُبدي الثناء والمـدح بـالأشعار
هم خير خلق الله سـادات المـلا ... والإفــتخار بــعترة المــختار
حجج الإله على العباد وحبّهم ... فــرض بأمــر الواحـد القـهّار
الله فــضّلهم بكــلّ كــرامــةٍ ... وهـم الهـداة وخـيرة الأخـيار
هــم أوليــاء الله مـن والاهــم ... نال النعيم وخصمهم فـي النـار
فوجودهم سرّ الوجود وجـودهم ... عمّ الوجود عـلى مـدى الأدوار
والعــالمون العـاملون بـعلمهم ... والكــلّ مـنهم قـدوة الأبـرار
فـــمحمّد هـو جـدّهم وأبـوهمُ ... أعــني عـليّاً رمـز كـلّ فـخّار
والأُمّ فــاطمة وسـيّدة النسـا ... في العـالمين وزهـرة الأزهـار
وأئــمّة الإسـلام إثـني عشـرةً ... والإبــتداء بــحيدر الكــرّار
وخــتامهم مــهديّ آل مـحمّد ... والربّ غــيّبه عــن الأنــظار
وبيمنه رزق الورى وبـه النـجا ... وهو المـلاذ لنـا مـن الأخـطار
هــذا مــعزّ الأوليــاء وهـادمٌ ... بـنيان أهـل الشـرك والأشـرار
هــذا مـبيد الظـالمين بسـطوةٍ ... جــبّارة وبــصارم بـتّار
ويــعيد للإيــمان أعـظم دولة ... حــقّاً ويــقطع دابــر الكـفّار
هـذا هـو البـدر المـنير إذا بـدا ... ويشــعّ هـذا الكـون بـالأنوار
وســيملأُ الدنـيا بـعدل شـامل ... والعدل يشـمل سـائر الأقـطار
ويـطهّر الأرض الوسـيعة كـلّها ... من جور أهـل الجـور والفـجّار
لظــهوره نـصبو بشـوق بـالغ ... ومــن الأعــادي آخـذ بـالثار
وبـحبّه نشـدو ونـلهج بـاسمه ... طول النهار وفي دجى الأسحار
طوبى لمن قد عدّ مـن أعـوانـه ... والفــوز للأعــوان والأنـصار
وكــلامه المأثـور سـلوان لنـا ... ونشــيدنا بكــلامه المـعطار
وإلى المـؤلّف مـدحنا وثـناؤنا ... وتــحيّة الإجــلال والأكــبار
قد فاز مجتهديّ سيّد مـرتضى ... بالجدّ فـي التـحقيق بـاستمرار
فكــتابه المـختار مـصداق له ... وبـــمحتواه مــنوّر الأفكــار
وصــحيفة مــهديّة أرّخـتها: ... مـعنىً مـباركةً بـنصر البـاري
١٧٠ / ٦٦٣ / ٣٤٢ / ٢٤٤

وناظمُ الشعر والتاريخ غير خفيّ ... محمّد الباقر بن الصادق النجفي

جمع المجموع: ١٤١٩ هجري

الفهرس

المقدّمة

الباب الأوّل

في الصلوات

الباب الثاني

في القنوتات

الباب الثالث

في الأدعية الّتي تقرء بعد الصلوات

الباب الرابع

في أدعية الأُسبوع

الباب الخامس

في أدعية الشهور

الباب السادس

في الأدعية المطلقة

الّتي لاتختصّ قرائتها بيوم خاصّ

الباب السابع

في التوسّل بمولانا بقيّة الله أرواحنا فداه

الباب الثامن

في الرقاع

الباب التاسع

في الإستخارات

الباب العاشر

في الأدعية الّتي نقلها مولانا بقيّة الله أرواحنا فداه عن آبائه الطاهرين عليهم السلام

الباب الحادي عشر

في الزيارات

الباب الثاني عشر

في زيارة نوّاب مولانا القائم أرواحنا فداه وما نقلوه بعض أصحابه من الأدعية

خاتمة الكتاب أو الملحقات

في ذكر بعض العبادات الّتي إلتفت إليها

مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله الّذي خلقنا وأرسل إلينا رسوله خاتم النبيّين، وأظهر لنا ولاية أوليائه الأئمّة المهديّين لـ«**كمال الدين**»[1] و«**إقبال الأعمال**»[2]، وهدانا إلى «**مكارم الأخـلاق**»[3] واكتساب «**ثواب الأعمال**»[4]، لندخل في «**دار السلام**»[5]، ونخلّد في «**جنّات الخلود**»[6]، ونصل إلى «**المقام الأسنى**»[7] في «**جنّة المأوى**»[8] حتّى نرى الملك يقول لنا: ﴿ **سَلَامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ** ﴾[9].

---

١. كمال الدين وتمام النعمة، تأليف: الشيخ العالم الأقدم الصدوق ﷺ.

٢. إقبال الأعمال، تأليف: السيّد العالم الأجلّ عليّ بن موسى بن الطاووس ﷺ.

٣. مكارم الأخلاق، تأليف: الشيخ العالم الجليل أبي نصر الحسن الطبرسي ﷺ.

٤. ثواب الأعمال، تأليف: الشيخ العالم الأقدم الصدوق ﷺ.

٥. الف ـ دار السلام فيما يتعلّق بالرؤيا والمنام، تأليف: المحدّث النوري ﷺ.

ب ـ دار السلام، تأليف: الشيخ الحجّة محمود العراقي ﷺ.

٦. جنّات الخلود، تأليف: الشيخ الحجّة الإمامي الخاتون آبادي ﷺ.

٧. المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى، تأليف: الشيخ العالم الجليل إبراهيم الكفعمي ﷺ.

٨. جنّة المأوى فيمن فاز بلقاء الحجّة عليه السلام أو معجزته عليه السلام في الغيبة الكبرى، تأليف: المحدّث النوري ﷺ.

٩. يس: ٥٨.

ثمّ الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمّد صلّى الله عليه وآله الطيّبين الطاهرين الّذين جاؤوا لبيان «**تكاليف الأنام**»[١]، بـ«**الكلم الطيّب**»[٢]، وإرشاد العباد إلى «**بحار الأنوار**»[٣] من «**المصباح**»[٤]، الّذي كأنّه ﴿**كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ**﴾[٥]، المضيئ لـ«**منهاج العارفين**»[٦] الّذين أرادوا مدينة العلم والحكمة فأتوها من «**باب السعادة**»[٧].

سيّما على خاتمهم وقائمهم، **صاحب الدعوة النبويّة، والصولة الحيدريّة، والعصمة الفاطميّة، والحلم الحسنيّة، والشجاعة الحسينيّة، والعبادة السجّاديّة، والمآثر الباقريّة، والآثار الجعفريّة، والعلوم الكاظميّة، والحجج الرضويّة، والجود التقويّة، والنقاوة النقويّة، والهيبة العسكريّة، والغيبة الإلٰهيّة، القائم بالحقّ، والدّاعي إلى الصدق المطلق، كلمة الله وأمان الله وحجّة الله، الغالب بأمر الله والذّابّ عن حرم الله، إمام السرّ والعَلَن، رافع الكرب والمِحَن، صاحب الجود والمنن، الإمام بالحقّ أبي القاسم محمّد بن الحسن صاحب العصر والزّمان، خليفة الله وإمام الإنس والجانّ**، الّذي هو «**النجم الثاقب**»[٨] في الليل الديجور، و«**الأمان من أخطار الأسفار والأزمان**»[٩]، و«**الجُنّة الواقية**»[١٠] في البأساء والضرّاء.

---

١. تكاليف الأنام في غيبة الإمام، تأليف: الشيخ الحجّة صدر الإسلام علي أكبر الهمداني رحمه الله.

٢. الكلم الطيّب في الأدعية والأحراز، تأليف: العالم الجليل السيّد علي خان المدني رحمه الله.

٣. بحارالأنوار، تأليف: العلّامة المجلسي رحمه الله.

٤. المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات والأحراز والعوذات، تأليف: الشيخ العالم الجليل إبراهيم الكفعمي رحمه الله.

٥. النور: ٣٥.

٦. منهاج العارفين ومعراج العابدين، تأليف: الشيخ العالم محمّد حسن السمناني رحمه الله.

٧. باب السعادة في أهمّ ما يعمل في اليوم والأسبوع والسنة، تأليف: الشيخ العالم الفيض الكاشاني رحمه الله.

٨. النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجّة الغائب، تأليف: المحدّث النوري رحمه الله، تعريب: السيّد ياسين الموسوي.

٩. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان، تأليف: السيّد العالم الأجلّ عليّ بن طاووس رحمه الله.

١٠. الجُنّة الواقية: المنسوب إلى السيّد الأجلّ المير داماد رحمه الله، وكذا إلى الشيخ الأجلّ الكفعمي.

وهذا الكتاب بضاعة من العبد الضعيف الفاني هديّة إليك أيّها المولى الرئوف العالي، فإن تقبّلته منّي فمن منن الله الملك المنّان الّذي مَنّ عليَّ بوجودك وَ جودك يا صاحب الزمان، وبقبولك يكون الكتاب «**الباقيات الصالحات**»[١] و «**زاد المعاد**»[٢] في يوم ﴿**لاٰ يَنْفَعُ مٰالٌ وَلاٰ بَنُونٌ**﴾[٣]، ويكون «**فلاح السائل**»[٤] و «**مصباح المتهجّد**»[٥] لمن قرئه وطلب «**مفتاح الفلاح**»[٦] لـ«**فتح الأبواب**»[٧].

فبقبولك الحسن **يا صاحب الجود والمنن**، يصير هذا الكتاب «**تبصرة الوليّ**»[٨] في كشف «**مفاتح الغيب**»[٩] لمن قرئه مع التأمّل والترتيل، ويدخل إن شاء الله في زمرة أوليائك المقرّبين، الّذين هم «**العدد القويّة**»[١٠]، أعدّهم الله تعالى لنصرك وعونك.

فـ﴿ **يٰا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنٰا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنٰا بِبِضٰاعَةٍ مُزْجٰاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنٰا إِنَّ اللهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ** ﴾[١١].

وهذه مجموعة من الصلوات والأدعية والزيارات و... الصادرة عن الناحية المقدّسة العليا، أو المنقولة حول صاحب الولاية الكبرىٰ في العالمين وبقيّة الله في الأرضين الحجّة بن الحسن العسكري، عليه وعلى آبائه الطيّبين الطاهرين وأولاده

---

١. الباقيات الصالحات في الأدعية والصلوات والمندوبات، تأليف: المحدّث القمي رحمه الله.

٢. زاد المعاد، تأليف: العلّامة المجلسي رحمه الله.

٣. الشعراء: ٨٨.

٤. فلاح السائل، تأليف: السيّد العالم الأجلّ عليّ بن طاووس رحمه الله.

٥. مصباح المتهجّد، تأليف: شيخ الطائفة الطوسي رحمه الله.

٦. مفتاح الفلاح في عمل اليوم والليلة، تأليف: الشيخ الأجلّ بهاء الدين العاملي رحمه الله.

٧. فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب، تأليف: السيّد العالم الأجلّ عليّ بن طاووس رحمه الله.

٨. تبصرة الوليّ فيمن رأى القائم المهديّ عليه السلام، تأليف: العلّامة السيّد هاشم البحراني رحمه الله.

٩. مفاتح الغيب في الإستخارة، تأليف: العلّامة المجلسي رحمه الله.

١٠. العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة، تأليف: الشيخ الجليل رضي الدين عليّ المطهّر الحلّي رحمه الله.

١١. يوسف: ٨٨.

المكرّمين أفضل التحيّة والسلام.

والمؤلّف قد سعى في تأليف ما وصل إليه من الأدعية والزيارات و ... المذكورة في الكتب المعتبرة[١]، وإن لم يدّع أنّ الكتاب مجموعة جامعة كاملة.

لأنّ عصر الغيبة وافتراقنا عن إمامنا الحجّة صلوات الله عليه، قد أخذ عنّا كثيراً من الأدعية الصادرة عن الناحية المقدّسة، وكذلك كثيراً من الصلوات والزيارات والأذكار، لأنّنا مع الأسف في عصر الغيبة في البُعد والغفلة عن ساحته الشريفة، فلم ندر ما صدرت عن ناحيته المقدّسة؟

فقد وصل عنه صلوات الله عليه إلى أوليائه ما كتموه عنّا ولم يسطروه، ونستدلّ لما ذكرنا بما جرى للعالم الربّاني والفقيه الصمداني آية الله المرحوم الشيخ مرتضى الحائري عليه رضوان الله تعالى وهو ما قاله:

كان صديق لي يرتبط مع الإمام الحجّة صلوات الله عليه، ويجيء عندي في بعض الأيّام وكانت مرابطتي معه متداومة إلى أوّل الثورة في ايران، فبعدها لم يجئ عندي ولم أره منذ سنين!

وكانت لي مشكلة قلتها له في أيّام مرابطتي معه وسئلت عنه حلّها وهي: أنّ بعض الطلّاب وغيرهم يراجعونني لأخذ المساعدات وأنا لم أعرف بعضهم ولذلك كنت في شكّ من جواز مساعدتي لهم وعدمه.

---

١. بناءً على قاعدة «التسامح في أدلّة السنن» وكذا «أخبار من بلغ» لاتلزم الدقّة في أسناد الأدعية والزيارات. ولكنّه لايجوز أن نجعل قاعدة «التسامح في أدلّة السنن» و«أخبار من بلغ» دليلاً لنقل الأدعية والزيارات المجعولة. وكذا لايجوز أن نجعلهما دليلاً لصحّة قرائتنا لتلك الأدعية والزيارات، بل علينا أن نجتنب من المجعولات، إذ مضافاً إلى أنّ كثيراً منها مشتملة على الأغلاط، لا إحتياج لنا للرجوع إليها، لكثرة الأدعية والزيارات الصحيحة الواردة عن أهل البيت عليهم السلام.
ولهذه الجهة نذكر في هذا الكتاب الصلوات والأدعية والزيارات الّتي موجودة في المصادر القديمة والكتب المعتبرة فقط، ونحترز في هذا الكتاب عن ذكر النسخ المختلفة ـ إلّا ما شذّ وندر ـ، لئلّا يقع القارئ في التحيّر وعلى من أراد الإطّلاع على إختلاف النسخ الرجوع إلى: «الصحيفة المباركة المهديّة».

لأنّي إن ساعدت من لم أعرفه يحتمل أن يكون غير مستحقّ للمساعدة، وفي صورة عدم مساعدتي له يحتمل أن يكون محتاجاً، فأظهرت هذه المشكلة للرجل المرتبط مع مولاي الحجّة صلوات الله عليه.

فقال لي: أنا آتيك بجوابها عن الإمام عليه السلام إن شاء الله. فذهب من عندي وراجعني بعد أيّام وأعطاني **دعاءً عن الإمام الحجّة** صلوات‌الله‌عليه وقال: إن سئلك من لم تعرفه فاقرء هذا الدعاء أوّلاً ثمّ أعطه شيئاً، فإنّ الحجّة عليه السلام قال: إذا قرء الدعاء لم يمكن للسائل أن يصرف المال في ما هو غير مرضيّ عندنا.

وكان الدعاء مختصراً وكنت كراراً عند الشيخ الأُستاذ شاهداً لقرائته الدعاء عند رجوع من لم يعرفه إليه.

والغرض من ذكر هذه القضيّة المهمّة الّتي قد لايتحمّله بعض، أن تعلم أنّه لم يصل إلينا كلّ ما صدر عن الناحية المقدّسة، وكثيراً من الأدعية والزيارات والصلوات كانت في القلوب السليمة من أوليائه، ولم يظهروها للنّاس حتّى دخلوا في القبور.

وقال المحدّث النوري: أخبرني جماعة من ثقات الأصحاب أنّهم رأوا صاحب الأمر عليه السلام في اليقظة، وشاهدوا منه معجزات متعدّدات، وأخبرهم بعدّة مغيّبات، **ودعا لهم بدعوات مستجابات**، وأنجاهم من أخطار مهلكات تضيق عن تفاصيلها الكلمات.[1]

وما جمعناه في هذا الكتاب هو الموجود في الكتب المعتبرة. وما حصل لي فهو من ألطاف المولى الكريم، فما رأيت فيه من الحسن والبهاء فهو من تأييدات **القائم بالحقّ والدّاعي إلى الصدق المطلق**، وما رأيت فيه من النقص والخطاء فمن مؤلّف هذه السطور، المؤمّل من الله تبارك وتعالى إعطاء الصدق والإخلاص، وأن

١. دار السلام: ١٣٧/٢.

يجعل الكتاب تذكرةً وطريقاً للتقرّب إليه وإلى وليّه صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه.

ويشتمل الكتاب[١] مضافاً إلى مقدمته وخاتمته، على إثنا عشر باباً، كما «أنّ الشهور عند الله إثنى عشر شهراً، وأنّ الأئمّة إثنا عشر إماماً، وأنّ النقباء إثنى عشر نقيباً»[٢]، واعلموا: ﴿إِنَّ هٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً﴾[٣]، ﴿فَاقْرَؤُوا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَأَقْرِضُوا اللهَ قَرْضاً حَسَناً وَما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٤].

نكتة مهمّة

إنّ أئمّتنا عليهم الصلاة والسلام لمّا كانوا في جوّ سياسيّ أسّسته الحكومة الملعونة الحبتريّة[٥] لأن لاتنعقد الدولة العادلة العلويّة، لم يكن لهم مجال لبيان الأسرار الإلٰهيّة، لوجود الطغاة الأمويّة والعبّاسيّة، ولذا قال أوّل من غصب حقّه، أمير امرة المحقّة، عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سرّ لايعلمه إلّا قليل، ... ولولا طغاة هذه الأُمّة لبثثت هذا السرّ.[٦]

---

١. كتاب «الصحيفة المباركة المهديّة» مع ما أضفت إليه بعد طبعه الأوّل يشتمل على أكثر من أربعمأة و خمسين من الصلوات والأدعية والزيارات. ولمّا كان بعض أبوابه أي الباب الرابع والخامس والحادي عشر والثاني عشر ـ أعني أدعية الإمام صلوات الله عليه للناس أو على الناس والأدعية الّتي قرئها حين ولادته وكذا الأدعية الّتي وردت في ضمن الأدعية الأُخرى أو في ضمن الزيارات الواردة ـ يفيد لأهل الفنّ فقط ويختصّ بأهل التحقيق ولا يفيد للعموم من جهة القرائة حذفته من الكتاب، ومع التغيير في الترتيب والتبويب دوّنت هذا الكتاب لإستفادة العموم.

٢. البحار: ٣٩٩/٣٦.
٣ و ٤ ـ المزّمّل: ١٩ و ٢٠.

٥. الحبتر كناية عن أوّل غاصب لحقّ الخلفاء الإلٰهيّة، البحار: ٣٣٦/٣٥.

٦. البحار: ٣٠٦/٩٥.

فلم يبيّنوا الأسرار للناس، ولم يبثّوها إلّا إلى قليل منهم من نقبائهم وأفاضل أوليائهم. ولم يمكن لهم إفشاء الأسرار والحقائق المعنويّة لعدم قدرة الناس على التحمّل ـ لكونهم في الدولة الحبتريّة الّتي تدوم إلى الحكومة الإلٰهيّة القائميّة، لأنّ الإمام الصادق عليه السلام قال: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ**﴾[1] **هي دولة حبتر، فهي تسري إلى قيام القائم** عليه السلام[2] ـ، فأوردوا كثيراً منها تحت عنوان الأدعية والمناجاة، فتحسّسْ عن الأسرار والحقائق فيها.

ثمّ إنّ أهل البيت عليهم السلام لم يكن بيانهم للأسرار في الأدعية والزيارات للجوّ السياسي في عصرهم منحصراً بها، بل ذكروا مسائل مهمّة من الإعتقادات والمعارف العالية في الدعوات والمناجات والزيارات، وتظهر هذه الحقيقة بالرجوع إليها. ومضافاً إلى ما بيّنوه فيها من الأسرار والإعتقادات، بيّنوا فيها كثيراً من المسائل الّتي لها تأثير أساسي في حياة الإنسان وعلّموا المجتمع البشري أحسن درس من دروس الحياة.

عليك بالدقّة في «الصحيفة الكاملة السجّاديّة» الّتي أيّد صحّتها الإمام المنتظر أرواحنا فداه حتّى ترى أنّ الإمام زين العابدين عليه السلام كم بيّن من الحقائق العظيمة في ألفاظ قصيرة بعنوان الدعاء والمناجاة. وبالدقّة في أدعية أُخرى من الإمام السجّاد عليه السلام ومن سائر أهل البيت عليهم السلام تظهر هذه الحقيقة.

فالآن نذكر مثالاً من الدروس الحياتيّة الّتي علّمونا إيّاها في الأدعية:

في المناجاة الإنجيليّة للإمام السجّاد عليه السلام ندعو الله تعالى: **أسألك من الهمم أعلاها.**

هذا الكلام تنبيهٌ من الإمام زين العابدين عليه السلام لكلّ من يدعو الله؛ بمعني أنّ

١. الفجر: ٤.

٢. البحار: ٧٨/٢٤.

الداعي كائناً من كان وإن كان يعدّ نفسه حقيراً جدّاً، لابدّ له أن يطلب من الله تعالى أن يعطيه أعلى الهمم حتّى يقدر أن يتحوّل في حياته تحوّلاً عظيماً حتّى يكون لوجوده تأثير أساسيّ في المجتمع. هذه حقيقة تتحقّق في الخارج مع لمعان نور الإمام عليه السلام في قلب الإنسان.

وما ورد عنهم عليهم السلام من الدعوات و...، هو طور سيناء الولاية؛ فمن شاء أن يذهب إلى الوادى الأيمن، ويصعد إلى طور سيناء الهداية، فعليه بخلع نعليه وتطهير ثيابه، وتعلّم آداب الدعاء والإستجابة حتّى يرى العناية والإجابة.

هذا ما وصل إلينا من الكتاب والرواية، فخذه واغتنم ولاتيأس من رَوْح الله ﴿**إِنَّهُ لايَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكٰافِرُونَ**﴾[1]، فكن على ذلك من يقين حتّى ترى النور وتعرف السرّ، لأنّ الأئمّة عليهم السلام يهدون الناس إلى الأسرار والحقائق بما قالوا في دعواتهم ومناجاتهم.

في ضرورة الدعاء، عقلاً ونقلاً

قبل الورود في بيان آداب الدعاء نذكر أنّ العقل والنقل يدلّان على الحثّ عليه:

«**أمّا العقل**: فلأنّ دفع الضرر عن النفس مع القدرة عليه والتمكّن منه واجب، وحصول الضرر ضروري الوقوع لكلّ إنسان في دار الدنيا، إذ كلّ إنسان لاينفكّ عمّا يشوّش نفسه ويشغل عقله ويضرّ به، إمّا من داخل كحصول عارض يغشى مزاجه، أو من خارج كأذيّة ظالم، أو مكروه يناله من خليط أو جار، ولو خلا من الكل بالفعل فالعقل يجوز وقوعه فيها واعتلاقه بها.

كيف لا؟ وهو في دار الحوادث الّتي لاتستقرّ على حال ففجايعها لاينفكّ عنها آدميّ إمّا بالفعل أو بالقوّة، فضررها إمّا حاصل واقع أو متوقّع الحصول، وكلاهما يجب إزالته مع القدرة عليه والدعاء محصِّل لذلك وهو مقدور فيجب المصير إليه.

---

١. يوسف: ٨٧.

وقد نبّه أميرالمؤمنين وسيّد الوصيّين صلوات الله عليه وآله على هذا المعنى حيث قال:

ما من أحد ابتلي وإن عظمت بلواه بأحق بالدعاء من المعافي الّـذي لا يأمن من البلاء.[١]

وقد ظهر من «**النقل**»: احتياج كلّ أحد إلى الدعاء معافاً ومبتلى، وفايدته رفع البلاء الحاصل ودفع السوء النازل، أو جلب نفع مقصود أو تقرير خير موجود ودوامه ومنعه من الزوال، لأنّهم عليهم السلام وصفوه بكونه سلاحاً، والسلاح ممّا يستجلب (يجلب) به النفع ويستدفع به الضرر وسمّوه أيضاً ترساً، والترس: جنّة يتوقّى بها من المكاره.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ألا أدلّكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدرّ أرزاقكم؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: تدعون ربّكم بالليل والنّهار، فإنّ سلاح المؤمن الدعاء.[٢]

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام:

الدعاء ترس المؤمن، ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك.[٣]

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

الدعاء أنفذ من السنان الحديد.[٤]

وقال الإمام الكاظم عليه السلام:

إنّ الدعاء يردّ ما قدّر وما لم يقدّر.

---

١. البحار: ٣٨٠/٩٣.

٢ و ٣. الكافي: ٤٦٨/٢.

٤. الكافي: ٤٦٩/٢.

قال : قلت : وما قد قدّر فقد عرفته ، فما لم يقدّر ؟

قال : حتّى لايكون .[١]

وقال عليه السلام :

عليكم بالدعاء ، فإنّ الدعاء والطلب إلى الله تعالى يردّ البلاء ، وقد قدّر وقضى فلم يبق إلّا إمضائه فإذا دعى الله وسئل صرْفه صرَفه .[٢]

وروى زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام قال :

ألا أدلّكم على شيء لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : بلى .

قال : الدعاء يردّ القضاء وقد أبرم إبراماً ، وضمّ أصابعه .[٣]

وعن الإمام سيّد العابدين عليه السلام :

إنّ الدعاء والبلاء ليتوافقان إلى يوم القيامة ، إنّ الدعاء ليردّ البلاء وقد أُبرم إبراماً .[٤]

وعنه عليه السلام :

الدعاء يردّ البلاء النازل وما لم ينزل .»[٥]

آداب الدعاء

إذا اتضّح ما ذكرنا من أهميّة الدعاء وآثاره العجيبة في وصول الداعي إلى حاجته إذا كان راعياً لآداب الدعاء فلنذكر آدابه :

---

١. الكافي : ٤٦٩/٢.

٢ و ٣. الكافي : ٤٧٠/٢.

٤. الكافي : ٤٦٩/٢.

٥. عدّة الداعي : ١١.

نقل في «المختار من كلمات الإمام المهديّ عليه السلام»:

احفظ آداب الدعاء، وانظر من تدعو، وكيف تدعو، ولماذا تدعو؟ وتفكّر ماذا تسأل، وكم تسأل، ولماذا تسأل؟ والدعاء استجابة الكلّ منك للحقّ، وتذويب المهجة في مشاهدة الربّ، وترك الإختيار جميعاً، وتسليم الأُمور كلّها ظاهراً وباطناً إلى الله، فإن لم تأت بشرط الدعاء، فلاتنتظر الإجابة، فإنّه يعلم السرّ وأخفى، فلعلّك تدعوه بشيء قد علم من سرّك خلاف ذلك.

واعلم أنّه لو لم يكن الله قد أمرنا بالدعاء لكنّا إذا أخلصنا الدعاء، تفضّل علينا بالإجابة، فكيف وقد ضمن ذلك لمن أتى بشرائط الدعاء.[1]

ثمّ قال: «والآداب اُمور:

الأوّل: الإبتداء بالبسملة. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لا يردّ دعاء أوّله «بسم الله الرّحمن الرّحيم».[2]

الثاني: التحميد. قال مولانا الصادق عليه السلام:

كلّ دعاء لا يكون قبله تحميد فهو أبتر.[3]

وآخر:

إنّ في كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إنّ المدحة قبل المسألة فإذا دعوت الله عزّ وجلّ **فمجّده.**

قال: قلت: كيف اُمجّده؟

قال: تقول: يٰا مَنْ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، يٰا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ

---

١. البحار: ٣٢٢/٩٣، عن مصباح الشريعة: ١٤.

٢. البحار: ٣١٣/٩٣.

٣. الكافي: ٥٠٣/٢.

الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، يٰا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلىٰ، يٰا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.[١]

الثالث: الصلاة على محمّد وآله. قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

صلاتكم عليّ إجابة لدعائكم، وزكاة لأعمالكم.[٢]

وقال مولانا الصادق عليه السلام:

لا يزال الدعاء محجوباً حتّى يصلّي على محمّد وآل محمّد.[٣]

وآخر:

من كانت له إلى الله عزّ وجلّ حاجة فليبدأ بالصلاة على محمّد وآله، ثمّ يسأله حاجته، ثمّ يختم بالصلاة على محمّد وآل محمّد، فإنّ الله أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط، إذا كانت الصلاة على محمّد وآل محمّد لا تحجب عنه.[٤]

الرابع: الإستشفاع. قال مولانا الكاظم عليه السلام:

إذا كانت لك حاجة إلى الله فقل:

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ، فَإِنَّ لَهُمٰا عِنْدَكَ شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ، وَقَدْراً مِنَ الْقَدْرِ، فَبِحَقِّ ذٰلِكَ الشَّأْنِ وَبِحَقِّ ذٰلِكَ الْقَدْرِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بي كَذٰا وَكَذٰا...

فإنّه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن

١. البحار: ٣١٥/٩٣.
٢. البحار: ٥٤/٩٤.
٣. البحار: ٣١٢/٩٣ و ٣١٦.
٤. البحار: ٣١٦/٩٣.

ممتحن إلّا وهو يحتاج إليهما في ذلك اليوم.[١]

ولابدّ من تقديم الوسيلة إلى الله عزّ وجلّ لنجح الحاجات، وقد أمرنا تعالى بذلك بقوله جلّ جلاله: ﴿ **وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ** ﴾[٢]، ولا وسيلة أقرب من محمّد وآل محمّد صلىّ الله عليهم وسلّم وهي الشفاعة، وقد جاء في زيارة الجامعة الكبيرة:

أَللّٰهُمَّ إِنّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعٰاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْـلِ بَـيْتِهِ الْأَخْيٰارِ، اَلْأَئِمَّةِ الْأَبْرٰارِ لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعٰائي....

ودلّ النصّ على أنّ الأئمّة عليهم السلام هم الوسيلة، ولا ينافي تفسيرها بالمرقاة أو غيرها، ففي الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

هم العروة الوثقى والوسيلة إلى الله.

ثمّ الآية هكذا: ﴿ يٰا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾[٣].[٤]

ولعلّ صفة الإيمان والتقوى شرط لإبتغاء الوسيلة إليه تعالى، كما أنّ الإبتغاء بدونهما غير نافع، فإذا اجتمعت نفعت، إذ لا ولاية إلّا مع الإيمان والتقوى.

الخامس: الإعتراف بالذنب. ففي ما قاله مولانا الصادق عليه السلام:

إنّما هي المدحة، ثمّ الإقرار بالذنب ثمّ المسألة، والله ما خرج عبد من ذنب إلّا بالإقرار.[٥]

السادس: أن لا يكون الدعاء عن قلب لاه ساه، بل بالإقبال والتوجّه، كما قال الإمام الصادق عليه السلام:

---

١. البحار: ٢٢/٩٤.

٢ و ٣. المائدة: ٣٥.

٤. تفسير الصافي: ٤٤١/١.

٥. البحار: ٣١٨/٩٣.

إنّ الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه، فإذا دعوت فأقبل بقلبك، ثمّ استيقن الإجابة.[١]

لأنّ الساهي غير داع، ولا دعاء إلّا بإقبال القلب إلى المدعوّ.

السابع: طيب المطعم والمشرب والملبس، لأنّ الدعاء الصالح من العمل الصالح، وكيف يجتمع الصلاح مع الحرام والخبيث، وفي قوله تعالى: ﴿**يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً**﴾[٢]، دلالة على الملازمة بين العمل الصالح وأكل الطيّب.

قال رسول الله ﷺ:

من أحبّ أن يستجاب دعاؤه فليطيّب مطعمه ومكسبه.[٣]

وآخر:

طهّر مأكلك، ولا تدخل في بطنك الحرام.[٤]

وآخر:

أطب كسبك تستجاب دعوتك، فإنّ الرجل يرفع اللقمة إلى فيه حراماً فما تستجاب له أربعين يوماً.[٥]

وفي الحديث القدسيّ:

فمنك الدعاء وعليّ الإجابة، فلا تحجب عنّي دعوة إلّا دعوة آكل الحرام.[٦]

---

١. البحار: ٣٢٣/٩٣.
٢. المؤمنون: ٥١.
٣. البحار: ٣٧٢/٩٣.
٤و ٦. البحار: ٣٧٣/٩٣.
٥. البحار: ٣٥٨/٩٣.

وقال مولانا الصادق عليه السلام:

من سرّه أن يستجاب دعاؤه فليطيّب كسبه.[١]

وآخر:

إذا أراد أحدكم أن يستجاب له فليطيّب كسبه، وليخرج من مظالم الناس، وإنّ الله لا يرفع دعاء عبد وفي بطنه حرام، أو عنده مظلمة لأحد من خلقه.[٢]

الثامن: مظلمة العباد. قال مولانا الصادق عليه السلام:

إنّ الله عزّ وجلّ يقول: وعزّتي وجلالي لا أُجيب دعوة مظلوم دعاني في مظلمة ظلمها، ولأحد عنده مثل تلك المظلمة.[٣]

وقال مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام:

إنّ الله أوحى إلى عيسى بن مريم: قل للملإ من بني اسرائيل: ... إنّي غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولأحد من خلقي قبله مظلمة.[٤]

التاسع: الذنب يمنع قضاء الحاجة. قال الإمام الباقر عليه السلام:

إنّ العبد يسأل الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها إلى أجل قريب، أو إلى وقت بطيء فيذنب العبد ذنباً، فيقول الله تبارك وتعالى للملك: لاتقض حاجته وأحرمه إيّاها، فإنّه تعرّض لسخطي واستوجب الحرمان منّي.[٥]

---

١ و ٤. البحار: ٣٧٣/٩٣.

٢. البحار: ٣٢١/٩٣.

٣. البحار: ٣٢٠/٩٣.

٥. البحار: ٣٢٨/٧٣.

العاشر: حسن الظنّ بالإجابة المعبّر به عن الإستيقان، لعدم تخلّف الوعد منه تعالى، لأنّه أمر بالدعاء وضمن الإستجابة بقوله عزّ من قائل: ﴿**أُدْعُوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾[١]، فلا يخلف وعده، كما نصّ عزّ وجلّ بذلك في آي من القرآن الكريم، منها: ﴿**وَعْدَ اللهِ لا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ**﴾[٢].

وكيف يخلف الوعد وهو الغنيّ القادر الحنّان الرحيم الكريم.

وفي حديث:

فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثمّ استيقن الإجابة[٣].[٤]

الحادي عشر: الإلحاح في الدعاء.

عدّه العلّامة المجلسي رحمه الله من آداب الدعاء وقال: في الوحي القديم:

لا تملّ من الدّعاء، فإنّي لا أملّ من الإجابة.[٥]

وروى عبدالعزيز الطويل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ العبد إذا دعا لم يزل الله في حاجته ما لم يستعجل.[٦]

وعنه عليه السلام:

إنّ العبد إذا عجّل فقام لحاجته، يقول الله تعالى: استعجل عبدي أتراه يظنّ أنّ حوائجه بيد غيري.[٧]

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّ الله يحبّ السائل اللحوح.[٨]

---

١. غافر: ٦٠. ٢. الروم: ٦.

٣. البحار: ٣٢٣/٩٣.

٤. المختار من كلمات الإمام المهدي: ٢٣٨/١.

٥. البحار: ٣٧٣/٩٣. ٦. الكافي: ٤٧٤/٢.

٧و ٨. البحار: ٣٧٤/٩٣.

وروى الوليد بن عقبة الهجري قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول:

والله لا يلحّ عبد مؤمن على الله في حاجة إلّا قضاها له.[١]

وروي أبوالصباح، عن أبي عبدالله عليه السلام:

إنّ الله كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة، وأحبّ ذلك لنفسه، إنّ الله يحبّ أن يسأل ويطلب ما عنده.[٢]

وعن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك إنّي قد سألت الله تعالى حاجة منذ كذا وكذا سنة، وقد دخل قلبي من إبطائها شيء. فقال له:

يا أحمد؛ إيّاك والشيطان أن يكون له عليك سبيل، حتّى يقنّطك، إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إنّ المؤمن ليسأل الله حاجة فيؤخّر عنه تعجيل إجابته حبّاً لصوته واستماع نحيبه.

ثمّ قال: والله ما أخّر الله عن المؤمنين ما يطلبون في هذه الدّنيا خير لهم ممّا عجّل لهم فيها، وأيّ شيء الدنيا.[٣]

وعن الإمام الصادق عليه السلام:

إنّ العبد الوليّ لله يدعو الله في الأمر ينوبه، فيقال للملك الموكّل به: إقض لعبدي حاجته ولا تعجّلها، فإنّي أشتهي أن أسمع نداءه وصوته.

وإنّ العبد العدوّ لله ليدعو الله في الأمر ينوبه، فيقال للملك الموكّل به: إقض لعبدي حاجته وعجّلها، فإنّي أكره أن أسمع نداءه وصوته.

قال: فيقول الناس: ما أُعطي هذا إلّا لكرامته، وما منع هذا إلّا لهوانه.[٤]

---

١ و ٢. الكافي: ٤٧٥/٢.

٣ و ٤. البحار: ٣٧٤/٩٣.

وعنه عليه السلام:

لايزال المؤمن بخير ورخاء ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط فيترك الدعاء. قلت له: كيف يستعجل؟

قال: يقول: قد دعوت منذ كذا وكذا، ولا أرى الإجابة.[1]

وعنه عليه السلام:

إنّ المؤمن ليدعو الله في حاجته فيقول عزّ وجلّ: أخّروا إجابته، شوقاً إلى صوته ودعائه، فإذا كان يوم القيامة قال الله: عبدي دعوتني وأخّرت إجابتك وثوابك كذا وكذا، ودعوتني في كذا وكذا فأخّرت إجابتك وثوابك كذا.

قال: فيتمنّى المؤمن أنّه لم يستجب له دعوة في الدّنيا ممّا يرى من حسن الثواب.[2]

وعنه عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رحم الله عبداً طلب من الله حاجة فألحّ في الدّعاء، اُستجيب له أو لم يستجب له.

وتلا هذه الآية: ﴿ وَأَدْعُو رَبِّي عَسىٰ أَنْ لا أَكُونَ بِدُعٰاءِ رَبِّي شَقِيّاً ﴾[3].[4]

وفي التوراة:

يا موسى؛ من أحبّني لم ينسني، ومن رجا معروفي ألحّ في مسألتي.

يا موسى؛ إنّي لست بغافل عن خلقي ولكن اُحبّ أن تسمع ملائكتي ضجيج الدّعاء من عبادي، وترى حفظتي تقرّب بني آدم إليَّ بما أنا مقوّيهم عليه ومسبّبه لهم.

---

١ و ٢. البحار: ٣٧٤/٩٣.

٣. مريم: ٤٨.

٤. البحار: ٣٧٥/٩٣.

يا موسى؛ قل لبني إسرائيل: لاتبطرنّكم النعمة فيعاجلكم السلب، ولاتغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذلّ، وألحّوا في الدّعاء تشملكم الرحمة بالإجابة، وتهنئكم العافية.[1]

وعن الإمام الباقر عليه السلام:

لايلحّ عبد مؤمن على الله في حاجته إلّا قضاها له.[2]

وعن منصور الصيقل قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ربّما دعا الرجل فاستجيب له ثمّ أُخّر ذلك إلى حين؟ قال: فقال: نعم.

قلت: ولِمَ ذلك ليزداد من الدعاء؟

قال: نعم.[3]

إعلم إنّ ما نقلناه هو من الأُمور المهمّة في آداب الدعاء، ونتأكّد هنا على بعض الأُمور:

أهميّة المداومة على الدعاء

إنّ للمداومة على الأدعية أثراً مهمّاً في إجابة الدعاء ونيل الداعي مبتغاه، وهذه نكتة مهمّة يلزم التوجّه إليها على كلّ من يمارس الدعاء؛ لأنّ أغلب الناس لايستطيعون تحصيل مرامهم من خلال قراءة الدعاء أو الذكر أو الزيارة مرّة واحدة.

وعلى سبيل المثال أنّ الأمراض الجسميّة سواءً كانت سطحيّة أو بدايتها يقدر الإنسان على علاجها بنسخة واحدة، وأمّا إذا صارت مزمنة وطالت مدّة الإبتلاء بها إحتاج علاجها إلى إستعمال الأدوية مرّات عديدة، وكذا في الأمراض النفسانيّة،

١ ـ ١. البحار: ٣٧٥/٩٣.

فمن ابتلى بمرض نفسيّ شديد، أو لم يكن شديداً، ولكن توغّل في النفس وطالت مدّة الإبتلاء به فإنّه لايمكن رفعه بقراءة الدعاء مرّة واحدة بل يلزم تكرار الدعاء حتّى يبرأ من المرض، كما هو الحال في الأمراض الجسميّة أيضاً.

فعلى هذا كما أنّ الأمراض الجسديّة تحتاج إلى تعاطي العلاج بصورة متكرّرة كيما يؤثّر الدواء أثره فكذلك في الاُمور الّتي تقع في دائرة الدعاء لابدّ من تكرار الدعاء حتّى نرى أثر إجابته.

نعم، قد يتمكّن بعض الناس من تحصيل مبتغاهم بقراءة دعاء واحد أو ذكر إسم من أسماء الله تعالى ولكن أمثال هؤلاء نوادر في الواقع البشري، ولايصحّ لسائر الناس أن يتوقّع إجابة دعائه بقرائته مرّة واحدة.

هذه إحدى جهاتِ التأكيد في الروايات على الإلحاح والإصرار في الأدعية.

اليقين وتأثيره في إجابة الدعاء

نذكر أمران لهما تأثير مهمّ في إجابة الدعاء:

١ ـ رفع الموانع والحجب عن القلب وتطهيره من الظلمات الباطنيّة.

٢ ـ ايجاد المقتضي، وتحصيل صفاء الباطن وتنوير القلب.

يحتاج الإنسان لإجابة دعائه إلى هذين الأمرين ويلزم عليه إتيانهما حتّى لايشتدّ عليه الأمر ولايضطرّ.

فعليه: ١ ـ أن يزيح الغشاوة عن قلبه، ٢ ـ ويستبدلها بالأنوار الإلهيّة، واليقين يحقّق هذا الأمرين، لأنّه يزيل الشكّ والظلمة من جهة، ويوجد الصفاء والنورانيّة في القلب من جهة اُخرى.

وكلّ من وصل إلى مرتبة اليقين في المعارف والإعتقادات العالية الصحيحة باطنه نورانيّ، لأنّ وجود اليقين في القلب ملازم لوجود النور، ولايوجد نور كنور اليقين.

قال مولانا الباقر عليه السلام:

لا نور كنور اليقين.[١]

وبديهيّ أنّ اليقين إذا وقع في «الفؤاد» وصار القلب نورانيّاً فلايبقى محلّ للظلمة؛ لأنّ النور والظلمة لايجتمعان في موضع واحد.

فمع تحصيل اليقين تنقشع الظلمة عن القلب الّتي هي المانعة من إجابة الدعاء وتتحقّق فيه النورانيّة المقتضية لإجابته.

ونذكر لمزيد الإطّلاع في مجال تأثير اليقين في إجابة الدعاء قضيّة مهمّة ذكرناها في المجلّد الأوّل من كتاب «أسرار النجاح» وهي:

نقل المرحوم آية الله العظمى الخوئي في تأثير قراءة «**بسم الله الرحمن الرحيم**» ـ إذا صدرت عن جزم ويقين ـ قضيّة عن الشيخ أحمد خادم استاد الفقهاء الميرزا الشيرازي الكبير أنّه قال: كان للسيّد خادم آخر يسمّى بالشيخ محمّد، اعتزل الناس بعد رحيل الميرزا الشيرازي.

وجاء رجل في يوم من الأيّام إلى الشيخ محمّد وعند غروب الشمس رأى الشيخ محمّد قد ملأ مصباحه بالماء وأضاءه! فتعجّب الرجل جدّاً وسأل الشيخ محمّد عن علّته!

أجابه الشيخ محمّد: منذ أن مات السيّد الشيرازي اعتزلت عن الناس لكثرة الهموم الواردة عليّ ولزمت البيت وقد استولى على قلبي حزن شديد، وفي آخر ساعة من أحد الأيّام ورد عليّ شابّ عليه زيّ طلّاب العرب وآنس بي ومكث عندي إلى غروب الشمس ومن لذّة بياناته وكلماته زال عنّي الحزن تماماً، وتكرّر مجيئه إليّ حتّى آنست به.

---

١. البحار: ٧٨/١٦٥.

وفي أحد الأيّام حين كان يتحدّث معي تذكرت أنّ مصباحي لا زيت فيه، لأنّ الدكاكين كانت تُغلق عند غروب الشمس. ولهذا فكرت بأنّني لو خرجت لشراء الزيت فأحرم من بياناته، وفي صورة عدم شراء الزيت سأبقى في الظلمة حتّى الصباح.

فلمّا وجدني متحيّراً إلتفت إليّ وقال: ما لك لاتصغي إليّ؟

قلت: أنا ملتفت لما تقول.

قال: كلّا، إنّك غير منتبه كاملاً لما أقول.

فقلت: الواقع أنّ مصباحي في هذه الليلة لا زيت فيه.

فقال: عجيب!! إنّني ذكرت لك أحاديثاً كثيرة في فضيلة «**بسم الله الرحمن الرحيم**» وفوائدها، فلم تستفد منها حتّى تستغني عن شراء الزيت؟!

قلت: لا أتذكّر أنّك حدّثتني حديثاً في هذا الصدد؟!

فقال: هل نسيت ما قلت لك إنّ من خواصّ «**بسم الله الرحمن الرحيم**» وفوائدها أنّك إذا قرأتها قاصداً لشيء يحصل لك ما قصدته، املأ مصباحك بالماء وقل قاصداً أنّ الماء له فائدة الزيت: «**بسم الله الرحمن الرحيم**».

فقبلت ذلك وقمت وملأت مصباحي بالماء وقلت بالنيّة المذكورة: «**بسم الله الرحمن الرحيم**» فلمّا أسرجته أنار.

منذ ذلك اليوم أنا أملأ مصباحي بالماء وأقول بالنيّة المذكورة: «**بسم الله الرحمن الرحيم**» فيضيء مصباحي.

قال آية الله العظمى الخوئي بعد نقل القضيّة: العجيب أنّ ما يعمله الشيخ محمّد من إنارة مصباحه بالماء لم يفقد أثره مع انتشار خبره بين الناس.

وكما ترى أنّ قراءة «**بسم الله الرحمن الرحيم**» مرّة واحدة عن يقين لها أثر خارق العادة.

وكذا الأوحديّ من الناس الّذي هو عالم بالإسم الأعظم، يستفاد من الأسماء الشايعة ذكرها في ألسنة الناس، ولكنّه يمتاز عن غيره بيقينه، لأنّ ليقينه في ما يتلفّظه تأثيراً تامّاً.

اليقين وآثاره العجيبة

لمّا كان اليقين من المسائل الأساسيّة المهمّة، لذلك نستمرّ في البحث عنه ونذكر لهذه المسألة مقدّمة مختصرة:

إنّ كثيراً من الّذين يسعون في السير والسلوك ويجتهدون في الطرق المعنويّة، يتفحّصون عن الأُمور الموجودة في أنفسهم الّتي هي الموانع لترقّيهم ويسعون لفهم العوامل الباعثة لتوقّفهم، بل الموجبة لحالة التسافل الروحي.

ما هي العوامل الّتي توجب التوقّف أو التسافل؟ وكيف يعرفها الإنسان؟ وأهمّ من ذلك: كيف يمكن له رفعها؟

هذه أسئلة مهمّة قد يتّفق لكثير من الّذين يجتهدون في الأُمور المعنويّة ولايعلمون كيف يمكن لهم حلّ مشكلهم، وكيف يمكن تحصيل الجواب لأسئلتهم؟ وفي عقيب الأسئلة المذكورة قد يبرز للإنسان سئوال أهمّ منها بحيث يحلّ العلم بجوابه الكثير من المشكلات السابقة وهو:

هل يلزم للسير والسلوك في طريق عالم المعنى أن يعرف السالك موانع طريقه؟ هل لابدّ له أن يعرف الأُمور الّتي توجب توقّفه بل تنزّله في بعض الأزمنة حتّى يجتهد في رفعها؟ أم يوجد طريق يوجب السير فيه رفع الموانع وإن لم يعرفها؟ هل يوجد شيء يهدم أثر السموم ـ من أيّ نوع كان السمّ ـ؟

إن وجد هذا الشيء الّذي هو علاج لجميع الأمراض ورافع أثر كلّ السموم فلابدّ للإنسان بذل الجهد في تحصيله. فلا يحتاج بعد ذلك إلى معرفة نوع السمّ الّذي قد ابتلى به.

من الأعاظم مَن يعتقد بوجود طرق قد يتمكّن للإنسان بمعرفتها أن يسير في ليلة واحدة مسيرة مائة عام! ويعتقد بوجود عوامل تمكّن السالك من إزالة الموانع ـ وإن لم يعرفها ـ حتّى يصل إلى المقصود.

لقد عدّ المحدّث النوري اليقين من هذا القبيل واعتقد أنّ اليقين لشدّة تأثيره، يرفع الموانع وآثارها بدون لزوم معرفة جزئيّات الموانع ويسبّب المقتضي لتعالي الإنسان.

قال: من أراد أن يخلص نفسه عن جملة الصفات الذميمة وتزيينها بمحمود الخصال المرضيّة من غير تعب في تحصيل معرفة جزئيّات الأمراض وعلاجها ومنافع أضدادها وثمراتها؛ فعليه بتحصيل نور اليقين الّذي إذا تحلّى به القلب يطهّره من جميع الأدناس قهراً، ويشرق عليه نور تلك الخصال طرّاً، وبدونه لاينفع رفع مرض ولايمكن جلب خصلة؛ ولذا ترى الأخبار متواترة في جعلها جميعاً من ثمراته.[١]

ولكنّه قال المحدّث النوري بعد كلامه هذا: بأنّ امتداد اليد على شوك المغيلان أسهل من الوصول إلى اليقين ولكن من وصل إلى اليقين يتنوّر قلبه وترتفع الموانع أو يرتفع أثرها.

ونحن نكتفي بهذا المقدار من الكلام، و من شاء أن يعلم حول اليقين زيادة على ما قلنا فليرجع إلى باب اليقين من المجلّد الأوّل من كتابنا «أسرار النجاح».

لزوم الدعاء لصاحب العصر والزمان أرواحنا فداه

بعد ما ذكرناه من آداب الدعاء نقول: إنّ ألزم الدعاء في عصر الغيبة الدعاء لظهور مولانا بقيّة الله في العالمين، لأنّه صاحبنا وصاحب العصر والزّمان بل

١. دار السلام: ١٥٠/٣.

صاحب الأمر ووليّ العوالم، وكيف تجوز الغفلة عنه وهو إمامنا، والغفلة عن الإمام هي الغفلة من أصل من أُصول الدين، فعليك بالدعاء له عليه الصلاة والسلام قبل الدعاء لنفسك وأهلك وإخوانك.

قال السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس في كتاب «جمال الأُسبوع»: وقد قدّمنا في جملة عمل اليوم والليلة من إهتمام أهل القدوة بالدّعاء للمهديّ صلوات الله عليه فيما مضى من الأزمان، ما ينبّه على أنّ الدّعاء له من مهمّات أهل الإسلام والإيمان، حتّى روينا في تعقيب الظّهر من عمل اليوم واللّيلة دعاء الصّادق جعفر بن محمّد صلوات الله عليه قد دعا به للمهدي صلوات الله عليه أبلغ من الدّعاء لنفسه سلام الله عليه.

وقد ذكرنا فيما رويناه في تعقيب صلوة العصر من عمل اليوم والليلة أيضاً فصلاً جميلاً قد دعا به الكاظم موسى بن جعفر للمهديّ عليه السلام أبلغ من الدّعاء لنفسه صلوات الله عليهما، وفي الإقتداء بالصّادق والكاظم عليهما السلام عذر لمن عرف محلّهما في الإسلام.[1]

وقال السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس بعد ذكر فضائل الدعاء للإخوان: إذا كان هذا كلّه فضل الدعاء لإخوانك، فكيف فضل الدعاء لسلطانك الّذي كان سبب إمكانك، وأنت تعتقد أنّه لولاه ما خلق الله نفسك، ولا أحداً من المكلّفين في زمانه وزمانك، وإنّ اللطف بوجوده صلوات الله عليه سبب لكلّ ما أنت وغيرك فيه، وسبب لكلّ خير تبلغون إليه، **فإيّاك ثمّ إيّاك أن تقدّم نفسك أو أحداً من الخلايق في الولاء والدعاء له بأبلغ الإمكان.**

واحضر قلبك ولسانك في الدعاء لذلك المولى العظيم الشأن، وإيّاك أن تعتقد إنّني قلت هذا لأنّه محتاج إلى دعائك، هيهات هيهات إن اعتقدت هذا فأنت مريض في إعتقادك وولائك، بل إنّما قلت هذا لمّا عرّفتك من حقّه العظيم عليك،

---

١. جمال الأُسبوع: ٣٠٧.

وإحسانه الجسيم إليك، ولأنّك إذا دعوت له قبل الدعاء لنفسك ولمن يعزّ عليك كان أقرب إلى أن يفتح الله جلّ جلاله أبواب الإجابة بين يديك.

لأنّ أبواب قبول الدعوات قد غلقتها ـ أيّها العبد ـ بأغلاق الجنايات، فإذا دعوت لهذا المولى الخاصّ عند مالك الأحياء والأموات، يوشك أن يفتح أبواب الإجابة لأجله، فتدخل أنت في الدعاء لنفسك ولمن تدعو له في زمرة فضله وتتّسع رحمة الله جلّ جلاله لك وكرمه وعنايته بك لتعلّقك في الدعاء بحبله.

ولاتقل: فما رأيت فلاناً وفلاناً من الّذين تقتدي بهم من شيوخك بما أقول يعملون، وما وجدتهم إلّا وهم عن مولانا الّذي أشرت إليه صلوات الله عليه غافلون وله مهملون، فأقول لك: **إعمل بما قلت لك، فهو الحقّ الواضح، ومن أهمل مولانا وغفل عمّا ذكرت عنه فهو والله الغلط الفاضح.**

أقول: فكيف ترى هذا الأمر منهم عليهم أفضل السلام؟ هل هو كما أنت عليه من التهوين بشرف هذا المقام؟ ولا تتوقّف عن الإكثار من الدعاء له صلوات الله عليه؟ ولمن يجوز الدعاء له في المفروضات؟

ففي ما رويناه بإسنادنا من صحّة الروايات عن محمّد بن عليّ بن محبوب شيخ القميين في زمانه في كتاب المصنّف عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

كلّما كلّمت الله تعالى في صلاة الفريضة فليس بكلام.

أقول: فلا عذر لك إذن في ترك الإهتمام.[1]

قال في «مكيال المكارم»: أنّ الدعاء كما دلّت عليه الآيات والروايات من أعظم أقسام العبادات، ولا شكّ أنّ أجلّ أنواع الدعاء وأعظمها الدعاء لمن أوجب الله تعالى حقّه، والدعاء له على كافّة البريّات، وببركة وجوده يفيض نعمه على قاطبة

١. فلاح السائل: ٤٤.

المخلوقات، كما أنّه لا ريب في أنّ المراد من الإشتغال بالله هو الإشتغال بعبادة الله، فهو الّذي يكون المداومة به سبباً لأن يؤيّده الله في العبادة، ويجعله من أوليائه.

فينتج أنّ المواظبة في الدعاء لمولانا الحجّة صلوات الله عليه ومسألة التعجيل في فرجه وظهوره، وكشف غمّه، وتحصيل سروره، يوجب حصول تلك الفائدة العظيمة، كما لايخفى.

فاللازم على كافّة أهل الإيمان أن يهتمّوا ويواظبوا بذلك في كلّ مكان وزمان.

وممّا يناسب ما ذكرناه، ويؤيّده ما ذكره الأخ الأعزّ الإيماني الفاضل المؤيّد بالتأييد السبحاني، الآغا ميرزا محمّد باقر الإصفهانيّ أدام الله تعالى علاه، وآتاه ما يتمنّاه في هذه الايّام، فإنّه قال:

رأيت ليلة من هذه الليالي في المنام، أو بين اليقظة والمنام، الإمام الهمام مولى الأنام والبدر التمام، وحجّة الله على مافوق الثرى، وما تحت الثرى، مولانا الحسن المجتبى عليه الصلوة والسلام فقال ما معناه:

قولوا على المنابر للناس وأمروهم أن يتوبوا، ويدعوا في فرج الحجّة عليه السلام وتعجيل ظهوره، ليس هذا الدعاء كصلوة الميّت واجباً كفائيّاً يسقط بقيام بعض الناس به عن سائرهم بل هو كالصلوات اليوميّة الّتي يجب على كلّ فرد من المكلّفين الإتيان بها، إلى آخر ما قال، والله المستعان في كلّ حال.[1]

إتّضح بما ذكرناه لزوم الدعاء لظهور الإمام المنتظر أرواحنا فداه.

١. مكيال المكارم: ٤٣٨/١.

أوّل مظلوم في العالم

بعد ما ذكرناه من لزوم الدعاء لمولانا صاحب الزمان عجّل الله فرجه نقول:

مع الأسف أنّ في أكثر المجالس الدينيّة قد يغفل الناس عن الدعاء لتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه. ولو علمنا كثرة غفلتنا عن ساحته الشريفة، ندرك جيّداً أنّه صلوات الله عليه **أوّل مظلوم في العالم**.

نذكر بعض القضايا الدالّة على مظلوميّته صلوات الله عليه:

١ ـ قال حجّة الإسلام والمسلمين الحاج السيّد إسماعيل الشرفي رحمة الله عليه: سرت إلى العتبات المقدّسة وكنت مشتغلاً بالزيارة في الحرم المطهّر لسيّد الشهداء عليه السلام ولمّا كان دعاء الزائر مستجاباً إذا دعى الله عند الرأس الشريف فدعوت الله فيه أن يشرّفني برؤية مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه وأن يقرّ عيني بالنظر إلى وجهه الشريف.

وبينما كنت مشغولاً بالزيارة فإذاً شمس جماله قد أشرقت، وإنّي وإن لم أعرفه صلوات الله عليه حين التشرّف بخدمته ولكنّه قد مال قلبي إليه ميلاً شديداً. فسلّمت عليه وسألت عنه من أنتم؟

فقال: **أنا أوّل مظلوم في العالم!** ولكنّي لم أفهم ما هو المقصود من كلامه الشريف وقلت في نفسي: لعلّه من العلماء الأعلام في النجف ولم يتوجّه الناس إليه ولذلك يعتقد أنّه أوّل مظلوم في العالم! ثمّ غاب عنّي فعلمت أنّ الله قد أجاب دعائي وأنّه مولاي صاحب الزمان ونعمة لقائه قد زالت عنّي سريعاً.

٢ ـ نقل حجّة الإسلام والمسلمين السيّد احمد الموسوي ـ وهو من الشائقين لدرك مولانا صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه عن حجّة الإسلام والمسلمين العالم الربّاني الشيخ محمّد جعفر الجوادي أنّه فاز بلقاء الإمام المنتظر أرواحنا فداه في ـ الكشف أو الشهود ـ فرآه صلوات الله عليه في شدّة الحزن فسأله عن حاله صلوات الله عليه.

فقال له الإمام أرواحنا فداه:

دلم خون است، دلم خون است.

وهو كناية عن غاية حزنه صلوات الله عليه.

٣ ـ قال الإمام الحسين عليه السلام في عالم الكشف لعالم من علماء قم:

«مهديّنا في عصره مظلوم، كلّموا واكتبوا في شؤون المهديّ (عليه السلام) إلى نهاية استطاعتكم. التكلّم في شخصيّة هذا المعصوم هو التكلّم في شخصيّة جميع المعصومين (عليهم السلام)، لأنّ المعصومين مساوون في العصمة والولاية والإمامة ولكنّه لما كان العصر عصر مهديّنا ينبغي التكلّم حول شخصيّته.

وقال عليه السلام في خاتمة كلامه:

واؤكّد ثانياً: كلّموا واكتبوا كثيراً حول مهديّنا. إنّ مهديّنا مظلوم يلزم أن يكتب ويقال حوله أكثر ممّا قيل وكتب حوله فيما مضى.»[1]

نصيحة من الحاج الشيخ رجبعلي الخيّاط رحمه الله

بعد وضوح مظلوميّة مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه نقول: لابدّ لنا من التوجّه بأن لايكون قصدنا في الدعوات الوصول إلى المقامات، بل ندعو الله طالبين رضاه والتقرّب إليه وإلى الإمام المنتظر صلوات الله عليه.

وعليكم بالإلتفات إلى هذه القضيّة:

قال السيّد الشرفي المذكور رحمة الله عليه و هو من المنتظرين لظهور الإمام الحجّة أرواحنا فداه: كنّا نسافر في أيّام التبليغ إلى البلاد المختلفة، ففي بعض أسفارنا قبيل شهر رمضان تشرّفت مع صديق من أصدقائي بخدمة الحاج الشيخ رجبعلي

---

١. بوستان ولايت: ١٨/٢.

الخيّاط ـ وهو من السابقين والثابتين في صراط الإنتظار وكان يشوّق النّاس إلى هذا الصراط ـ وطلبنا منه أن يعظنا ويعلّمنا أمراً. فعلّمنا طريقة ختم الآية الشريفة: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ ... ﴾[١] وقال: تصدّقا أوّلاً، وصوما أربعين يوماً واقرءا الختم صائمين.

وما هو المهمّ في بياناته أعلى الله مقامه هو: لابدّ أن يكون الغرض من هذا العمل، التقرّب إلى ثامن الحجج صلوات الله عليه ولاتعملاه بنيّة الوصول إلى الماديّات.

قال السيّد الشرفي رحمة الله عليه: شرعت في العمل ولم أقدر على إكماله وتركته ولكن صديقي أتمّ العمل وبعد ذهابه إلى المشهد المقدّس تشرّف في الحرم المطهّر وزار مولانا ثامن الحجج عليه السلام **فرآه** صلوات‌الله‌عليه بصورة النور. فكملت له هذه الحالة بمرور الأيّام حتّى قدر على مشاهدته والتكلّم معه صلوات الله عليه.

وغرضنا من نقل هذه القضيّة، بيان النكتة المهمّة اللازمة رعايتها في قراءة الأدعية والتوسّلات، وهي أنّه لابدّ للإنسان مضافاً إلى رعاية الإخلاص في الصلوات والأدعية والتوسّلات، أن يجعل غرضه من إتيان هذه الأعمال التقرّب إلى الله فيقرّب عند الرسول وأهل بيته عليهم السلام، بمعنى أن يأتى بالأعمال بنيّة العبوديّة لا الوصول إلى المقامات.

قال أحد المشاهير في هذه الأُمور الّذي كان لأدعيته أثر مهمّ في حلّ مشكلات الناس لرجل يعتقد أنّه صاحب بصيرة: ما هو شأني عند الله بنظرتكم؟!

فقال له بعد التأمّل: قد أكثرت المداخلة في اُمور الله!

فلابدّ للداعي أن لايسيء الإستفادة من الأدعية بل عليه أن يدعو الله للعبوديّة لا للمداخلة في اُمور الله وجذب العباد إلى نفسه.

---

١. ما ذكره **أعلى الله مقامه** مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد نقل الرواية آية الله الشيخ علي أكبر النهاوندي رحمه الله في كتابه: «گلزار اكبرى».

التجربة المهمّة للحاج الشيخ حسنعلي الإصفهاني

نذكر قضيّة مهمّة للحاج الشيخ حسنعلي الإصفهاني تدلّ على أهـميّة مسألة الإنتظار:

أنّه اشتغل منذ الطفولة بالعبادات والرياضات الشرعيّة وتحمّل زحماتٍ كثيرة للـوصول إلى المـقامات المـعنويّة، وكـتب مـا عـمل بـه مـن الأذكـار والأوراد والختومات وكذا الصلوات والآيات في مدّة عمره ولإشتمال ما كتبه على الأسرار والنكات المهمّة لم يجعله في أيدى الناس واختفى ما كتبه.

قال لي المرحوم والدي المعظّم أعلى الله مقامه حول ما كتبه الشيخ:

لقد أعطى الحاج الشيخ حسنعلي الإصفهاني في أواخر أيّام حياته كتابه هذا، لآية الله المرحوم الحاج السيّد علي الرضوي[1].

وغرضنا من نقل هذه القضيّة **نكتة مهمّة** ذكرها الشيخ رحمة الله عليه في آخر كتابه **ينبغي أن يستفاد منها كلّ من يسلك طريق المعنويّات ويسعى في السير والسلوك**، وهو هذا:

يا ليت ما عملته من قـراءة الأوراد والأذكـار والخـتومات للـوصول إلى المـقامات المعنويّة كانت في سبيل التقرّب إلى مولانا صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه.

فانظروا إلى ما قاله الرجل الإلهي المعروف عند الخاصّ والعـامّ وإلى إظـهار تأسّفه في آخر عمره وتمنّيه في آخر حياته أنّه عمل ما عمل للتقرّب إلى مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه.

لا شكّ في أنّ للحاج الشيخ حسنعلي الإصفهاني قدرة مهمّة روحيّة وقلّ مثله في الشخصيّات البارزة، ومع ذلك كلّه كانت امنيّته أنّ ما فعله طول حـياته كـان

---

١. آية الله، المرحوم الحاج السيّد علي الرضوي من العلماء الربّانيّين في المشهد المقدّس؛ وكـانت لمـرحـوم والدي المـعظّم رفاقة خالصة معه.

بقصد التقرّب إلى أمير عالم الوجود. ولم يسع في تحصيل القدرة من أجل شفاء المرضى ولم يجعل ما يشابه ذلك مقصداً لأعماله.

أعظم عبرة للإنسان ـ في أيّ طريق يسعى ـ أن يعتبر من تجارب أعاظم الرجال في ذلك الطريق، وأن يستفيد من جهادهم طول حياتهم وما كسبوه من معارف بعد سنين وسنين. وأن يتوجّه إلى آخر تجاربهم طيلة حياتهم.

عليكم بالدقّة في هذه النكتة:

الإستفادة من التجارب المهمّة لأعاظم الرجال يزيد في القيمة المعنويّة لحياة الإنسان مئات مرّات.

فاسعوا في العمل بما جرّبه المرحوم الحاج الشيخ حسنعلي الإصفهاني وكتبه في كتابه، واقرؤا الأدعية والزيارات وساير العبادات للتقرّب إلى الله حتّى تكونوا مقرّبين عند وليّه مولانا صاحب العصر والزمان عجّل الله تعالى له الفرج، واطرحوا المقاصد الصغيرة. وهذه الحقيقة لو عملتم بها لإنتفعتم من حياتكم أكمل الإنتفاع.

دعاء مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه
في حقّ الداعي له بالفرج والنصر

قال في «مكيال المكارم»: من آثار الدعاء لمولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه شمول دعائه صلوات الله عليه لمن يدعو له.

ويدلّ على ذلك، مضافاً إلى أنّه مقتضى شكر الإحسان الّذى هو أولى به من كلّ إنسان، قوله صلوات الله عليه في حجابه المرويّ في مهج الدعوات بعد الدعاء لتعجيل فرجه ما لفظه:

وَاجْعَلْ مَنْ يَتْبَعُني لِنُصْرَةِ دينِكَ مُؤَيَّدينَ، وَفي سَبيلِكَ مُجاهِدينَ، وَعَلىٰ مَنْ أَرادَني وَأَرادَهُمْ بِسُوءٍ مَنْصُورينَ ....

إذ لا ريب في أنّ الدعاء له، وبتعجيل فرجه، اتّباع ونصرة له، فإنّ من أقسام النصرة للإيمان ولمولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه النصرة باللسان، والدعاء له من أقسام النصرة اللسانيّة، كما لايخفى.

ويدلّ على المطلوب أيضاً ما ذكره عليّ بن إبراهيم القمي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذٰا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهٰا أَوْ رُدُّوهٰا﴾[1]، قال:

السلام وغيره من البرّ، إذ لايخفى أنّ الدعاء من أفضل أنواع البرّ، فإذا دعا المؤمن لمولاه صلوات الله عليه بخالص الدعاء كافاه مولاه أيضاً بخالص الدعاء، ودعاؤه مفتاح كلّ خير ومقلاع كلّ ضير.

ويشهد لذلك ويؤيّده ما رواه القطب الراوندي ﷺ في الخرائج قال: حدّث جماعة من أهل إصفهان، منهم أبوالعبّاس أحمد بن النصر، وأبوجعفر محمّد بن علويّة قالوا: كان بإصفهان رجل يقال له: عبدالرحمان، وكان شيعيّاً، قيل له: ما السبب الّذي أوجب عليك القول بإمامة عليّ النقيّ عليه السلام دون غيره من أهل الزمان؟

قال: شاهدت ما أوجب ذلك عليّ، وهو أنّي كنت رجلاً فقيراً، وكان لي لسان وجرأة، فأخرجني أهل إصفهان سنة من السنين، فخرجت مع قوم آخرين إلى باب المتوكّل متظلّمين، فبينا نحن بالباب إذ خرج الأمر بإحضار عليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام، فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الّذي قد اُمر بإحضاره؟ فقيل: هو رجل علويّ، تقول الرافضة بإمامته.

ثمّ قال: وقدّرت أنّ المتوكّل يحضره للقتل، فقلت: لا أبرح من هيهنا حتّى أنظر إلى هذا الرجل، أيّ رجل هو؟

قال: فأقبل على فرس، وقد قام الناس يمنة الطريق ويسرتها صفّين، ينظرون إليه، فلمّا رأيته وقع حبّه في قلبي، فصرت أدعو له في نفسي بأن يدفع الله عنه شرّ

---

١. النساء: ٨٦.

المتوكّل، فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلى عرف دابّته، لا ينظر يمنة ولا يسرة، **وأنا أُكرّر في نفسي الدعاء له،** فلمّا صار بإزائي أقبل بوجهه عليّ، ثمّ قال:

استجاب الله دعاك، وطوّل عمرك وكثّر مالك وولدك.

فارتعدت من هيبته ووقعت بين أصحابي فسألوني: ما شأنك؟ فقلت: خيراً، ولم أُخبر بذلك مخلوقاً.

ثمّ انصرفنا بعد ذلك إلى إصفهان، ففتح الله عليّ بدعائه وجوهاً من المال، حتّى أنا اليوم أُغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم سوى مالي خارج داري، ورزقت عشرة من الأولاد، وقد مضى لي من العمر نيّفاً وسبعين سنة، وأنا أقول بإمامة ذلك الرجل، الّذي علم ما كان في نفسي، واستجاب الله دعاءه في أمري.

أقول: فانظر أيّها العاقل كيف كافى مولانا الهادي عليه السلام دعاء ذلك الرجل بسبب الإحسان ذلك بأن دعا له بما عرفت مع كونه خارجاً حينئذ عن زمرة أهل الإيمان أفترى من نفسك في حقّ مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه أن لا يذكرك بدعاء الخير إذا دعوت له، مع كونك من أهل الإيمان؟! لا والّذى خلق الإنس والجانّ، **بل هو يدعو لأهل الإيمان** وإن كانوا غافلين عن هذا الشأن، لأنّه وليّ الإحسان.

وممّا يؤيّد ما ذكرناه في هذا المقام، ما ذكره بعض إخواني الصالحين الكرام، أنّه رأى الإمام صلوات الله عليه في المنام، فقال عليه السلام له:

إنّي أدعو لكلّ مؤمن يدعو لي بعد ذكر مصائب سيّدالشهداء عليه السلام في مجالس العزاء.

نسأل الله التوفيق لذلك إنّه سميع الدعاء.[1]

١. مكيال المكارم: ٣٣٣/١.

إقامة مجالس الدعاء

لتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه

كما يمكن أن يدعو الداعي منفرداً يمكن له الدعاء مجتمعاً بإقامة المجالس لذكره عليه الصلوة والسلام، فإنّه يترتّب عليها مضافاً على الدعاء له عليه السلام أُمور حسنة أُخرى، مثل: احياء أمر الأئمّة عليهم السلام وذكر أحاديث أهل البيت و... .

عدّ صاحب المكيال أعلى الله مقامه من **تكاليف الأنام في غيبة الإمام إقامة المجالس الّتي يذكر فيها مولانا صاحب الزمان** أرواحنافداه، وينشر فيها مناقبه وفضائله، ويدعى له فيها، وبذل النفس والمال في ذلك، لأنّه ترويج لدين الله وإعلاء كلمة الله وإعانة على البرّ والتقوى، وتعظيم شعائر الله ونصرة وليّ الله.

ويدلّ على ذلك مضافاً إلى إجتماع العناوين المذكورة وغيرها فيه، قول الصادق عليه السلام في حديث مرويّ في «الوسائل» وغيره:

تزاوروا، فإنّ في زيارتكم إحياء لقلوبكم وذكراً لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطّف بعضكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وإن تركتموها ضللتم وهلكتم فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم.[1]

وجه الدلالة: تعليله الأمر بالتزاور بكونه سبباً ووسيلة لإحياء أمرهم وذكر أحاديثهم، فإقامة مجالس التزاور الّتي يذكر فيها الإمام صلوات الله عليه ومناقبه وما يتعلّق بأمره ممّا لا ريب في رجحانها وإستحبابها عندهم.

ويدلّ على المقصود أيضاً قول أميرالمؤمنين عليه السلام في حديث الأربعمائة:

إنّ الله تبارك وتعالى إطّلع إلى الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعة ينصروننا، ويفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويبذلون أموالهم

---

١. وسائل الشيعة: ٥٦٧/١١.

وأنفسهم فينا، أُولئك منّا و إلينا، الخبر. [١]

إيقاظ وتنبيه: يمكن القول بوجوب إقامة تلك المجالس في بعض الأحيان، كأن يكون الناس في معرض الإنحراف والضلال، وتكون إقامة تلك المجالس سبباً لردعهم عن الردى وإرشاداً لهم إلى سبيل الهدى، نظراً إلى أدلّة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإرشاد الضالّ، وردع أهل البدعة والضلال، والله تعالى هو العاصم في كلّ حال. [٢]

في الأماكن المخصوصة به أرواحنا فداه

نذكر هنا بعض الأماكن المخصوصة بمولانا صاحب الزّمان صلوات الله عليه لمزيد الإطّلاع.

قال المحدّث النوري: وليس خفيّاً أنّ من جملة الأماكن المختصّة المعروفة بمقامه صلوات الله عليه مثل: وادي السلام ومسجد السهلة، والحلّة، ومسجد جمكران في خارج قم، وغيرها.

والظاهر أنّه تشرّف في تلك المواضع بعضُ من رآه أرواحنا فداه أو ظهرت هناك معجزة ولهذا دخلت في الأماكن الشريفة المباركة، وأنّ هناك محلّ أُنس وهبوط الملائكة وقلّة الشياطين، وهي أحد الأسباب المقرّبة لإجابة الدعاء وقبول العبادة.

وجاء في بعض الأخبار: إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن يعبد في الأماكن الّتي هي أمثال هذه الأماكن مثل المساجد ومشاهد الأئمّة عليهم السلام ومقابر أولاد الأئـمّة والصـالحين والأبرار في أطراف البلاد، وهي من الألطاف العينيّة (الغيبية) الإلهية للعباد الضالّين والمـضطرّين والمـرضى والمستدينين والمـظلومين والخـائفين والمـحتاجين

١. الخصال: ٦٣٥/٢.

٢. مكيال المكارم: ١٦٩/٢.

ونظائرهم من أصحاب الهموم وموزّعي القلوب ومشتّتي الظاهر ومختلّي الحواسّ.

فإنّهم يلجئون إلى هناك ويتضرّعون ويتوسّلون إلى الله عزّ وجلّ بصاحب ذلك المقام، ويطلبون علاج أوجاعهم وشفاءَهم، ودفع شرّ الأشرار وكثيراً ما يُجابون فيعود الّذي ذهب إلى هنا مريضاً مشافئً مشافياً، ويذهب المظلوم فيرجع بظلامته، ويذهب المضطرب فيرجع هادئ البال. وبالطبع فكلّما يسعى أن يكون هناك أكثر أدباً واحتراماً فيرىٰ خيراً أكثر.

ويحتمل أنّ جميع تلك المواضع داخلة في جملة بيوت الله تعالى الّتي أمر أن ترفع ويذكر فيها اسم الله عزّ وجلّ، ومدح من سبّح الحقّ تعالى بكرةً وأصيلاً ولا يسع المقام تفصيلاً أكثر من هذا.[1]

١ ـ فضل مسجد الكوفة
وأنّه مصلّى صاحب الزمان أرواحنا فداه في عصر الظهور

إعلم أنّ مسجد الكوفة أحد المساجد الأربعة الّتي ورد الأمر بشدّ الرحال إليها وهي المسجد الحرام بمكّة، ومسجد النبيّ صلى الله عليه وآله بالمدينة، والمسجد الأقصى ببيت المقدّس، ومسجد الكوفة.

وهو أيضاً أحد الأماكن الأربعة الّتي يتخيّر فيها المسافر بين القصر والتمام، وهي المسجد الحرام، ومسجد النبيّ صلى الله عليه وآله، والحائر الحسيني ومسجد الكوفة، وهو مصلّى الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم، **وسيكون مصلّى المهدي** صلوات الله عليه.

وفي رواية: أنّه صلّى فيه ألف نبيّ وألف وصي.[2]

إعلم أنّ أعمال مسجد الكوفة كثيرة جدّاً، ذكرها السيّد الأجلّ في مصباح

---

١. النجم الثاقب: ١٣٩/٢.

٢. مفتاح الجنّات: ٤١٠/١.

الزائر، لم نذكرها لخوف التطويل.

٢ ـ فضل مسجد السهلة
وفيه مقام صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه

إعلم أنّه ليس بعد مسجد الكوفة الأعظم، مسجد أفضل من مسجد السهلة في تلك البقعة، وهو بيت إدريس وإبراهيم عليهما السلام، ومحل ورود الخضر ومسكنه، وورد أنّه مقام الصالحين والأنبياء والمرسلين، وقد ورد في فضله أخبار كثيرة.

قال الصادق عليه السلام لأبي بصير:

أتراني أنظر إلى صاحب الأمر داخلاً إلى مسجد السهلة بأهله وعياله ومتّخذه منزلاً له، وإنّ الله تعالى لم يرسل نبيّاً قطّ إلّا وصلّى فيه، وكلّ من أقام فيه فكأنّما أقام في خيمة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلّا وقلبه يحنّ إليه، وفيه حجر عليه صور جميع الأنبياء صلوات الله عليهم.

وما من أحد يصلّي فيه ويدعو بنيّة خالصة إلّا أعطاه الله حاجته، وما من أحد يطلب فيه الأمان إلّا آمنه الله من كلّ ما يخاف، وما من يوم أو ليلة إلّا وتنزّل الملائكة لزيارته وعبادة الله فيه، وما لم أذكره لك من فضيلة هذا المسجد أكثر ممّا ذكرته.

وعنه عليه السلام:

من صلّى ركعتين في مسجد السهلة، زاد الله في عمره عامين.

وفي رواية:

أنّ منه يكون النفخ في الصور، ويحشر من حوله سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب.

وروى ابن قولويه في «كامل الزيارة» بإسناد معتبر عن الحضرمي عن الباقر أو الصادق عليه السلام قال: قلت له: أيّ البقاع أفضل بعد حرم الله عزّوجلّ وحرم رسوله صلى الله عليه وآله؟ فقال:

الكوفة يا أبابكر، هي الزكيّة الطاهرة، فيها قبور النبيّين المرسلين وغير المرسلين والأوصياء الصادقين، وفيها مسجد سهيل الّذي لم يبعث الله نبيّاً إلّا وقد صلّى فيه.

ومنها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه والقوّام من بعده، وهي منازل النبيّين والأوصياء والصالحين. [1]

٣ ـ المسجد المقدّس في جمكران

سبب بناء المسجد المقدّس في جمكران بأمر الإمام صلوات الله عليه **في اليقظة** على ما أخبر به الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثلة الجمكراني قال:

كنت ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة نائماً في بيتي، فلمّا مضى نصف من الليل فإذا بجماعة من الناس على باب بيتي **فأيقظوني**، وقالوا: قم وأجب الإمام المهديّ صاحب الزمان صلوات الله عليه فإنّه يدعوك.

قال: فقمت وتعبّأت وتهيّأت، فقلت: دعوني حتّى ألبس قميصي، فإذا بنداء من جانب الباب: هو ما كان قميصك، فتركته وأخذت سراويلي، فنودي: «ليس ذلك منك، فخذ سراويلك»، فألقيته وأخذت سراويلي ولبسته، فقمت إلى مفتاح الباب أطلبه فنودي: الباب مفتوح.

فلمّا جئت إلى الباب، رأيت قوماً من الأكابر، فسلّمت عليهم، فردّوا ورحّبوا

١. مفتاح الجنّات: ٤٢٦/١.

بي وذهبوا بي إلى موضع هو المسجد الآن، فلمّا أمعنت النظر رأيت أريكة فرشت عليها فراش حسان، وعليها وسائد حسان، ورأيت فتى في زيّ ابن ثلاثين متّكئاً عليها وبين يديه شيخ، وبيده كتاب يقرؤه عليه، وحوله أكثر من ستّين رجلاً يصلّون في تلك البقعة، وعلى بعضهم ثياب بيض، وعلى بعضهم ثياب خضر.

وكان ذلك الشيخ هو الخضر عليه السلام، فأجلسني ذلك الشيخ عليه السلام، ودعاني الإمام صلوات الله عليه باسمي، وقال:

اذهب إلى حسن بن مسلم، وقل له: إنّك تعمر هذه الأرض منذ سنين وتزرعها، ونحن نخرّبها، زرعت خمس سنين والعام أيضاً أنت على حالك من الزراعة والعمارة؟ ولا رخصة لك في العود إليها، وعليك ردّ ما انتفعت به من غلّات هذه الأرض ليبنى فيها مسجد وقل لحسن بن مسلم:

إنّ هذه أرض شريفة قد اختارها الله تعالى من غيرها من الأراضي وشرّفها وأنت قد أضفتها إلى أرضك، وقد جزاك الله بموت ولدين لك شابّين، فلم تنتبه عن غفلتك، فإن لم تفعل ذلك لأصابك من نقمة الله من حيث لاتشعر.

قال حسن بن مثلة: [قلت:] يا سيّدي لابدّ لي في ذلك من علامة، فإنّ القوم لايقبلون ما لا علامة ولا حجّة عليه، ولا يصدّقون قولي، قال:

إنّا سنعمل هناك فاذهب وبلّغ رسالتنا، واذهب إلى السيّد أبي الحسن[1] وقل له: يجيء ويحصره ويطالبه بما أخذ من منافع تلك السنين، ويعطيه الناس

١. إعلم أنّ قضيّة مسجد المقدّس في جمكران الّتي وقعت لحسن بن مثلة في اليقظة تدلّ على مكانة السيّد أبوالحسن الرّضا وعلوّ مقامه أعلى الله مقامه، لأنّ في عصره أولاد الأئمّة الطاهرين عليهم السلام كانوا كثيرين موجودين في قم، وإنتخاب الإمام عليه السلام له من بينهم يدلّ على علوّ شأنه وأهميّة موقعيّته.

وبقعته العالية موجودة إلى الآن في قم شارع آذر، ويزوره النّاس فيها، ويحسن لمن يتشرّف في مسجد جمكران أن يزوره مهما أمكن في مزاره الشريف، ويلزم على مجاوريه كثرة الإهتمام بزيارته والإحترام ببقعته الشريفة.

حتّى يبنوا المسجد، ويتمّ ما نقص منه من غلّة رهق ملكنا بناحية أردهال ويتمّ المسجد، وقد وقفنا نصف رهق على هذا المسجد، ليجلب غلّته كلّ عام، ويصرف إلى عمارته.

وقل للناس: **ليرغبوا إلى هذا الموضع ويعزّزوه، ويصلّوا هنا أربع ركعات.** [1]

قال حسن بن مثلة: قلت في نفسي: كأنّ هذا موضع أنت تزعم أنّما هذا المسجد للإمام صاحب الزّمان مشيراً إلى ذلك الفتى المتّكئ على الوسائد، فأشار ذلك الفتى إليّ أن أذهب.... [2]

المسجد الشريف في جمكران من الأمكنة المهمّة المعنويّة في العالم ويلزم للّذين يتشرّفون في هذا المكان المقدّس أن يراعوا أدب المكان وأن يدركوا ما فيه من المعنويّة المهمّة؛ حتّى يملؤا وجودهم عند تشرّفهم في ذلك المكان من الوجد المعنوي والصفاء والنورانيّة.

نذكر هنا عدّة ملاحظات لمن يتشرّف في هذا المكان المقدّس:

١ ـ أمر مولانا صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه **في اليقظة** ـ بتوسّط حسن بن مثلة الجمكراني ـ العلويّ العظيم الشأن السيّد أبي الحسن الرضا أن يبنى المسجد؛ وجميع المدارك والمنابع الّتي نقلت القضيّة ذكرت القضيّة **بعنوان اليقظة** لا النوم.

٢ ـ لقد أخبر أميرالمؤمنين عليه السلام عن ذلك قبل أمر مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه ببناء المسجد في المكان الموجود بمئات الأعوام.

وفي رواية نقلها صاحب كتاب «أنوار المشعشعين: ٤٥٤/١» **أخبر عنه مفصّلاً امير دائرة الوجود ووليّ عوالم الإمكان عليّ بن أبي طالب** عليه السلام. وبيّن في الرواية في

---

١. نذكر كيفيّة الصلاة في المسجد المقدّس في جمكران في ص ٩٤ من هذا الكتاب.

٢. بحار الأنوار: ٢٣٠/٥٣، النجم الثاقب: ٥١/٢. قال المحدّث النوري رحمه الله: تاريخ هذه القضيّة ليست بصحيحة، لأنّه نقلها الشيخ الصدوق رحمه الله وكانت وفاته قبل السنة المذكورة.

أهميّة المسجد المقدّس سرّاً لايتحمّله الناس.

٣ ـ المسجد المقدّس في جمكران في عصر ظهور مولانا بقيّة الله أرواحنا فداه أكبر مقام لقدرته صلوات الله عليه بعد الكوفة؛ وقال أميرالمؤمنين عليه السلام في الرواية إنّ راية جند صاحب الأمر (أرواحنا فداه) تهتزّ في عصر الظهور على الجبل الأبيض وهو جبل الخضر قرب المسجد.

٤ ـ نكتة مهمّة يلزم التوجّه إليها وهي أنّ المكانة العظيمة للمسجد المقدّس ومركزيّته للتحوّلات الروحيّة والمعنويّة لاتختصّ بعصر الظهور بل تشمل عصر الغيبة أيضاً.

ونستفاد ذلك من بيان مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه حيث قال: «**فمن صلّيها فكأنّما صلّى في البيت العتيق**». والكعبة هي مركز مغناطيسيّة للأرض وتؤثّر في الإنسان روحاً وجسماً وهي مقابلة للبيت المعمور والأمكنة الجوّيّة والفضائيّة المعنويّة.

فعلى هذا فالإنسان مع وجوده في بيت الله وإقامة الصلاة فيها يفتح له طريق الإرتباط ويجعل نفسه تحت إختيار الجذبات الأرضية والسماويّة ويتعرّض لوجود الأشعّة الغير المرئيّة الّتي تحدث فيه تحوّلاً عظيماً.

وللمكان الأصلي في المسجد المقدّس في جمكران هذا الأثر العظيم، ويدلّ على هذا كلام مولانا صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه من أنّ الصلاة فيها كالصلاة في البيت العتيق.

إنّ للمكان الأصلي للمسجد المقدّس أسراراً مخفيّة لا علم للناس بها. وكما قال مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام:

ما من علم إلّا وأنا أفتحه وما من سرٍّ إلّا والقائم يختمه.[1]

---

١. البحار: ٢٦٩/٧٧.

أخبر أوّلاً مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام عن بناء المسجد المقدّس في جمكران وأنّ فيه سرّاً، وستتّضح تمام أسراره في عصر ظهور صاحب الأمر أرواحنا فداه إن شاء الله.

نحن نجدّد خاطرة عصر ظهوره الجليل في الأذهان **ونرجو من الله تعالى أن يعجّل ظهوره الأنور حتّى يبثّ أسرار العالم ويبسط العلم والعدل في الأرض.**

٥ ـ لابدّ لمن يتشرّف بهذا المكان المقدّس أن يعلم أنّه يضع قدمه في مكان له عظمة كثيرة ومحلّ نظر صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه فالزائر يرى نفسه في محضره بل كأنّه ورد في بيته وحضر في خدمته صلوات الله عليه.

فعلى الّذين يتشرّفون بهذا المكان المقدّس أن يرعوا شرايط الحضور أكثر من الأماكن الأُخرى، ويعلموا أنّ علم مولانا بقيّة الله أرواحنا فداه محيط بهم كاملاً وعلمه لايشمل فقط أعمالهم وأفعالهم وأقوالهم بل يشمل أفكارهم ونيّاتهم، وبل يشمل أيضاً الأفكار والنيّات المختفية في أنفسهم، فلذا لابدّ لهم أن يواظبوا على أعمالهم وأقوالهم وأفكارهم، **لأنّهم ضيف الإمام** أرواحنافداه **فيه**، فعليهم رعاية شرائط الأدب أكثر ممّا يراعون قبل التشرّف.

٦ ـ ومن شرائط الأدب للمتشرّف في المسجد المقدّس في جمكران أن يعيّن هدفه، وينتخب أحسن المقاصد وأهمّها وأعلاها ولايقيّد نفسه بالمقاصد الصغيرة والمسائل الماديّة النفسيّة ويعلم **أنّ أكبر المسائل في هذا الزمان هو تعجيل ظهور مولانا صاحب الأمر** أرواحنافداه.

لأنّ في عصر ظهوره صلوات الله عليه ترتفع جميع المشكلات الماديّة والمعنويّة عن الناس ولايدخل الحزن في بيت أحد.

فالأحسن أن يدعو في هذا المكان المقدّس لنجاة الناس جميعاً من المشكلات ويجعل غرضه الأصلي من تشرّفه في المسجد المقدّس في جمكران الإستغاثة والدعاء لإمام العصر أرواحنا فداه وتعجيل ظهوره الشريف.

التوجّه إلى وظائف عصر الغيبة

نحن وإن ألّفنا هذا الكتاب بتوفيق الله ولطف وليّه صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه للتعرّف على إحدى التكاليف في عصر الغيبة وهو الدعاء لتعجيل ظهور الإمام أرواحنا فداه ولكنّه ينبغي أن نكتب في مقدّمته بعض الوظائف الأُخرى في عصر الظلمة والغيبة، ونرجو درك الفرج إن شاء الله وكوننا في آخر عصر الغيبة، لأنّه بناءً على الروايات الواردة عن الأئمّة الأطهار عليهم السلام **يلزم علينا أن نتوقّع ظهوره** صلوات الله عليه **صباحاً ومساءاً**.

ومع الأسف لم يطّلع مجتمعنا إلى الآن على جميع التكاليف في عصر الغيبة، وما كتب في هذا الموضوع من الكتب الجيّدة قد ذكر فيها بعض وظائف هذا العصر لا كلّها، ولو عرف الناس من أوّل أيّام الظلمة أحوالهم الضائعة لم يطل عصر الغيبة هكذا.

وعلى أيّ حال، لابدّ لكلّ الناس وبالأخصّ الّذين من شأنهم بيان وظائف الناس في عصر الغيبة وقد غفلوا أو تغافلوا، الحزن والخجل من عملهم.

هل ينبغي لنا الغفلة عن أمير عالَم الوجود والعالِم بجميع الحوائج في هذه المنظومة وغيرها من المجَرّات السماويّة وهو يعيش في أوساطنا؟

هل ينبغي أن تكون أدمغة ميليارات من الناس في حجاب الظلمة لخفاء نور الله؟ هل ينبغي أن يكون لجميع الناس مرآة تعكس ما في العالم وهي القلب ولكنّهم غافلون عن عظمته؟

متى ترجع القلوب إلى حياتها الأصليّة وتعرف الحياة الواقعيّة العالية الإنسانيّة؟ متى يعرف الناس عظمة قلبهم ومرآة الّتي يشاهدون بها العالم؟ متى تتحرّك عقول الناس لتصل إلى المقامات العالية العلميّة؟ متى يترك الناس الظلمة والظلم والتزوير ويصل الناس إلى الحكومة الإلهيّة العادلة العالميّة؟ متى ... ومتى ...

هل يمكن وقوع كلّ ذلك إلّا في حكومة مولانا صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه؟ فلِمَ لانحسّ عظمة عصر ظهوره ولِمَ لانشكو من ظلمة هذا الزمان، ولِمَ لانطّلع على مستقبل العالم[١]، ولِمَ لانعمل بتكاليفنا في أيّام الغيبة؟!

الإعتياد بعصر الغيبة!

وجواب كلّ هذه الأسئلة هو أنّنا قد إعتدنا بعصر الغيبة وظلمتها والظلم فيها! فصرنا مجذوبين إلى الظلم والظلمة ومعتادين به، لأنّ للعادة قدرة قويّة تجذب الإنسان من غير قصد إلى المحاسن أو المساوي.

إعتياد الإنسان بأيّ شيء كان يجرّه إليه كفطرته وطبيعته بحيث كأنّه لا إرادة له على خلافه وقد جعل الله تعالى هذه القدرة في العادة حتّى تجرّ الإنسان إلى المحاسن بغير قصد ومشقّة ويجتنب عن أعمال السوء، ولهذه الجهة عدّ الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام العادة طبيعة ثانية للإنسان وقال:

العادة طبع ثانٍ.[٢]

هذه الجملة مع اختصارها تشتمل على حقائق مهمّة؛ وبناءاً على ما قاله عليه السلام كما أنّ الإنسان يتحرّك لمقتضياته الفطريّة الطبيعيّة كذلك يتحرّك على ما اعتاد عليه.

فعلى الإنسان أن يستفيد من هذه القدرة العظيمة في الأهداف الصحيحة العالية ويجتنب أن يلوّث نفسه بالعادات السيّئة.

مع الأسف إنّ مجتمع العالميّة لعدم وجود القيادة الصحيحة وعدم القدرة على سوق المجتمع نحو الفضائل الأخلاقيّة والخصال العالية الإنسانيّة، قد صار معتاداً بعادات غير صحيحة شخصيّة واجتماعيّة.

---

١. إرجع إلى كتاب آخر للمؤلّف: «دولت كريمۀ امام زمان عجّل الله تعالى فرجه» بالفارسيّة.

٢. شرح غرر الحكم: ١٨٥/١.

وللعادات الإجتماعيّة قدرة أكثر من العادات الشخصيّة بحيث تقدر أن تجرّ الإنسان بسهولة إلى ما اعتاد المجتمع عليه.

ومن العادات السيّئة الإجتماعيّة الّتي قد ابتلى المجتمع بها وصار أسيراً في قيودها، هي الإعتياد بما يجري على الناس والصبر عليه بحيث لايتفكّر في المستقبل ولايتأمّل في المنجى الجائي!

مع أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وكذا أهل بيته عليهم السلام ببياناتهم حول مسألة «الإنتظار» وتشويق الناس إليها قد أعلنوا أنّه لايصحّ التحرّق والصبر عليها وببياناتهم ساقوا الناس إلى المستقبل المشرق.

ومع الأسف إنّ الّذين كانت وظيفتهم أن يبيّنوا هذه المسألة للناس قد قصّروا في وظيفتهم ولم يسعوا في الوصول إلى المستقبل المشرق، فدام عصر الغيبة هكذا!

وإلى الآن نجد أنّ أكثريّة أفراد المجتمع معتادون على الغفلة عن ظهور وليّ الله الأعظم أرواحنا فداه وورثوها ـ بدليل قانون الوراثة ـ عن أعقابهم وفي النتيجة فمجتمعنا متوقّف عن الحركة إلى الدرجات العالية؛ مع أنّ الإنسان إذا ترك عاداته الغير الصحيحة وتحلّى بالخصال الإنسانيّة يرتقى إلى الدرجات العالية.

قال مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام:

بغلبة العادات الوصول إلى أشرف المقامات. [١]

فلابدّ لمجتمعنا أن يعيش في حالة الإنتظار والدعاء لظهور منجى العالم مولانا صاحب الأمر عجّل الله فرجه ويترك عادته القديمة وهي الغفلة عن وجود ظلمة عصر الغيبة! ويدعو ـ من أعماق وجوده ـ الله تعالى أن يعجّل في ظهور الحكومة العادلة المهدويّة.

---

١. شرح غرر الحكم: ٢٢٩/٣.

غيّروا أساليبكم الفكريّة!

مع رفرفة روحيّة وتغيير أساليبكم الفكريّة أوجدوا تحوّلاً مهمّاً في أنفسكم وابتعدوا عن الّذين لا تفاوت عندهم بين ظهور صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه وغيبته واعلموا يقيناً كما أنّ الغفلة عن الأب الظاهري ذنب عظيم؛ كذلك الغفلة عن الأب المعنوي ذنب أعظم ولها عاقبة مظلمة.

فإن لم تشعروا إلى الآن بتفاوت بين ظهور الإمام المنتظر عجّل الله فرجه وغيبته ولم تتفكّروا في ظهوره الّذي هو واهب الحياة، وإن كنتم إلى الآن لم تدعو لتعجيل ظهوره القيّم، ولم تعلموا أنّ في ذمّتكم وظيفة مخصوصة بالنسبة إلى صاحبكم وإمام زمانكم؛ فالآن إذ علمتم الحقيقة في أنّ على ذمّة الناس في عصر الغيبة وظائف ثقيلة، فأنجوا أنفسكم وتلافوا مع همّة عالية جدّيّة أوقاتكم الماضية، ووضعوا أقدامكم في صراط الإنتظار.

فعلينا أن نعلم أنّ محبّته ورأفته الشديدة لمحبّي مقام الولاية توجب العفو والغفران عن الغفلة الماضية، وقلبه الرحيم يجري قلم العفو عن غفلاتنا.

ألم يقل يوسف النبيّ على نبيّنا وآله وعليه السلام لإخوانه ـ مع كمال ظلمهم له ـ:

﴿لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ﴾.[1]

واعلموا يقيناً أنّ الروح العظيم الإنساني لم يخلق لأن يتعلّق بالمادّيات والمسائل الرخيصة بل خلق لأن ينجذب إلى المسائل الإلهيّة بمعرفته الله تعالى وخلفائه والأُمور المعنويّة.

هل ينبغي للّذي يمكن له الإرتباط مع إمام العصر أرواحنا فداه كالسيّد بحر العلوم والشيخ الأنصاري أعلى الله مقامهما أن يملأ روحه من الأفكار الماديّة ويقيّد وجوده

---

١. يوسف: ٩٢.

بقيود الغفلات؟ هل ينبغي للّذي يقدر أن يطير على فضاء المعرفة بأهل البيت عليهم السلام أن يكسر جناحه ويجعل نفسه في سجن الدنيا وسيلة للعب الشياطين.

هل ينبغي أن يعرف مفاسد عصر الغيبة افراد قليل فقط من ميليارات نفوس في سطح العالم؟

لِمَ لايعلم كلّ الناس قيمة نفسه ولِمَ لايعلم أنّه لا قيمة له إلّا مع توجّهه إلى الله وإلى وليّه؟

إن كان لم يمكن للناس النيل إلى تلك المرتبة وهي تختصّ بأشخاص مخصوصة، فلِمَ لم نكن من هذه العدّة. قال الشاعر بالفارسيّة:

كاروان رفت و تو در خواب و بيابان در پيش

كى روى؟ ره زكه پرسى؟ چه كنى؟ چون باشى؟

إلى أمير عالم الوجود

إعلموا يقيناً أنّ من طلب الإمام المنتظر أرواحنا فداه صادقاً وخدم في صراطه صلوات الله عليه ودعا لتعجيل ظهوره وسعى فيه، ففي النهاية يهدى إلى الطريق وتفتح له الكوّة. فعلى هذا لاترفعوا أيديكم عن الخدمة في الغيبة الّتي هي كحبل وضعه الأعداء على عنق أوّل مظلومٍ في العالم عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام وربطوا به يداه والغيبة قيّدت يدا الإمام المنتظر صلوات الله عليه.

فمع سعيكم لمقدّمات ظهوره أرواحنا فداه ينقطع خيط من حبل غيبته. واطمئنّوا أنّ من ضحّى بحياته في طريق إمامه صلوات الله عليه ولم يكن في شكّ من الأمر؛ يقع منظوراً لمولاه ويسرّ الإمام أرواحنا فداه خاطره بكلام أو خبر أو نظر ويرضى قلبه. إذ لايمكن أن يطلب الإنسان الحقيقة ويقدم في طريقها ولاينال في العاقبة كلّها أو بعضها.

قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

من طلب شيئاً ناله أو بعضه.[١]

اعتقدوا يقيناً وإن كان الآن عصر الغيبة ولم يصل زمان إظهار ولاية الإمام المنتظر وقدرته صلوات الله عليه أنّ مولانا صاحب الأمر هو قطب دائرة الإمكان وأمير عالم الوجود وولايته المطلقة تشمل كلّ العالم.

نقرأ في زيارته:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا قُطْبَ الْعالَمِ.[٢]

كلّ من في عالم الوجود في عصر الغيبة الظلمانيّة وكذا في عصر ظهوره اللامع يعيش في ظلّ وجوده المقدّس، وكلّ العالَم مديون لإمامته وولايته وليست فقط الذرّات الماديّة في العالم بل أكابر العالمين الّذين لهم نفخة عيسويّة هم تابعون له ويتبعون أوامره بل أنّ عيسى روح الله وصل إلى مقام كريم ببركته وبركات آبائه الطاهرين وليس هو فقط في عصر الظهور تحت لواء إمامته وولايته بل الآن أيضاً هو تابع له. نقرأ في زيارته أرواحنا فداه:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا إمامَ الْمَسيحِ.[٣]

فهذا المقام أي مقام الولاية ليس مخصوصاً بعصر ظهوره اللامع، بل الآن أيضاً في مكانته العظيمة يفتخر الأتباع بانظوائهم تحت لواء إمامته صلوات الله عليه.

كلّ النجباء والنقباء وسائر أولياء الله، الّذين تركوا أنفسهم واخلصوا نيّاتهم، على قدر قيمتهم عند الله، قد حصل لهم طريق أو كمّة إلى مقام نورانيّته أي نور عالم الوجود في هذا العصر والزمان، وأنّ صاحب الأمر صلوات الله عليه يدفع غربته

---

١. شرح غرر الحكم: ٣٠٥/٥.

٢ و ٣. إرجع ص: ٤٤١ و ٤٤٢ من هذا الكتاب.

بهؤلاء الأشخاص الّذين ارتقوا إلى المقامات العالية. ورد في رواية:

وما بثلاثين من وحشة.[١]

وغرضنا من بيان هذه المطالب هو أنّ الغيبة ليست بمعنى قطع إمداداته الغيبيّة عن الموجودات، وأنّه أرواحنا فداه في هذا الزمان لايساعد أحداً ولايوجد طريق أو كمّة إلى النور، بل كما قلنا: إنّ الّذين يسعون للوصول إليه مع الصداقة؛ وفي ظلّ حظّهم عن بحار معارفه صلوات الله عليه يتوقّعون ظهوره في طول حياتهم، يضيفون على استحكام قلوبهم المحكمة بخبر عنه أو نظر منه إليهم.

وهكذا نسمع خطاب هذه الشخصيّات المخلصة: ﴿**فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً**﴾[٢].

فاخلعوا نعلكم حتّى تروا كيف أوقعوا الجراح على أرجلكم لتتوقّفوا عن السير إلى أمير عالم الوجود.

ومع الأسف أنّ بعض الأفراد مضافاً إلى أنّهم لايخلصون نيّاتهم، يلقون الحصىٰ في نعل غيرهم ويتعبونهم. هؤلاء مع لسانهم الحادّ يلدغون قلوب أحبّائه صلوات الله عليه ـ لأنّهم للإلقائات الشيطانيّة ـ يميلون أن يتوقّف الكلّ عن السير في طريقه أرواحنا فداه. كأنّهم لايدرون أنّ العداوة مع صراطه ومع أحبّائه، عداوة مع شخصه الشريف أرواحنا فداه.

ألم يقل مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام:

أصدقاؤك ثلاثة وأعداؤك ثلاثة، فأصدقاؤك صديقك، وصديق صديقك، وعدوّ عدوّك، وأعداؤك عدوّك، وعدوّ صديقك، وصديق عدوّك.[٣]

---

١. البحار: ١٥٣/٥٢. ٢. طه: ١٢.

٣. نهج البلاغة: كلمات القصار: ٢٩٥.

بناءً على هذا؛ ألا تكون العداوة مع أحبّاء الإمام المنتظر صلوات الله عليه مخالفة مع شخصه صلوات الله عليه؟

نترك هذا الكلام لأنّه لايناسب مذاق الكلّ! لأنّ الحصاة والأرض الحصباء في الحال كثيرة وكذا الرمال في الصحاري السخونة والقحط أظهر وجهه الكريه إلى الناس واشتغل فكرهم بالمطر وصلّى بعضهم صلاة الإستسقاء ولكنّه قد مضى عن غيبة الماء المعين مئات السنين وانفصلت أيدى الناس عن ماء الحياة الماديّة والمعنويّة ومع ذلك لايسعون للوصول إليه وهم في فكر المطر مع أنّه ببركته ينزل عليهم.

ألم نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة:

وبكم ينزّل الغيث.

ولكنّه كنّا هكذا ونكون هكذا، نسينا الأصل ونتفحّص عن الفرع كما أنّنا نغفل عن مسبّب الأسباب ونذهب إلى تحصيل الأسباب!

لزوم التوجّه إلى الإمام المنتظر أرواحنا فداه

لابدّ لنا أن نعلم أنّ التوجّه إلى الإمام المنتظر صلوات الله عليه هو التوجّه إلى الله تعالى؛ كما أنّ التوجّه إلى سائر الأئمّة الطاهرين عليهم السلام هو التوجّه إليه عزّوجلّ.

فزيارة الأئمّة الأطهار عليهم السلام والتوسّل بهم، يوجب التوجّه إلى الله الكريم، لأنّ من قصد التقرّب إلى الله يتوجّه إليهم. نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة:

وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ.

إنّ الإنسان مع توجّهه إلى ساحة الأئمّة الأطهار عليهم السلام يجذب إلى نفسه عوامل الإرتقاء بل يرفع موانع الوصول إلى المقامات العالية أيضاً. حيث أنّ الإنسان

بالتوجّه إلى مولانا صاحب الأمر أرواحنا فداه وكذلك سائر الأئمّة الأطهار عليهم السلام يفتح أبواب رحمة الله ومغفرته إليه وترتفع عن باطنه الظلمات.

قال الإمام باقر العلوم عليه السلام في شرح كلام أميرالمؤمنين عليه السلام «أنا باب الله»:

يعني مَن تَوَجَّهَ بي إِلَى اللهَ غفر له.[1]

فعلى هذا مع التوجّه إلى باب الله يغفر الله ذنوبه ويرفع موانعه.

وكلّ المعصومين عليهم السلام هم أصحاب «مقام النورانيّة» وبهذه الجهة كلّهم محيط على كلّ عصر و زمان ويلزم التوجّه في كلّ عصر و زمان إليهم أجمعين، ولكنّه بناء على المقامات التنزّلية الزمانيّة يلزم على كّل إنسان أن يتوجّه إلى إمام عصره أكثر من سائر الأئمّة عليهم السلام. عليكم بالتوجّه إلى رواية عبدالله بن قدامة الترمدي، عن أبي الحسن عليه السلام قال:

من شكّ في أربعة فقد كفر بجميع ما أنزل الله عزّ وجلّ؛ أحدها معرفة الإمام في كلّ زمان وأوان بشخصه ونعته.[2]

ففي كلّ عصر يجب معرفة إمام هذا العصر وكيف يمكن أن يعرف الإنسان إمامه ويطّلع عن عظمته صلوات الله عليه ولكنّه لايتوجّه إليه؟!

بناء على هذا، لايصحّ للإنسان عدم التوجّه إلى الإمام المنتظر أرواحنا فداه وعدم معرفة أوصافه وخصوصيّات مقامه الرفيع وإن كان يتوجّه إلى سائر الأئمّة عليهم السلام.

فما هو وظيفتنا في هذا العصر أن نتوجّه توجّهاً خاصّاً إلى مولانا بقيّة الله أرواحنا فداه الّذي نحن في عصر إمامته.

نقرأ في الدعاء الّذي علّمه بعض أصحابه صلوات الله عليه إلى أحد المعاريف

---

١. البحار: ٣٤٩/٣٩.

٢. البحار: ١٣٥/٧٢.

الماضية من العلماء وهو المرحوم الملّا قاسم الرشتي وقال: علّمه المؤمنين حتّى يدعوا به في مشكلاتهم لأنّه مجرّب:

يا محمّد يا عليّ يا فاطمة، يا صاحب الزّمان أدركني ولاتهلكني.

فلمّا علّمه الدعاء هكذا، قال: فتأمّلت؛ فقال: هل تعلم العبارة غلطاً؟ قلت له: نعم. لأنّ الخطاب فيها إلى الأربعة ويلزم أن يذكر الفعل بعدها جمعاً.

قال: أخطأت، لأنّ الناظم في كلّ العالم في هذا العصر هو صاحب الأمر أرواحنا فداه ونحن في هذا الدعاء نجعل محمّداً وعليّاً وفاطمة عليهم السلام شفعاءً عنده ونستمدّ منه لوحده.[1]

ويلزم التوجّه إلى هذه النكتة:

كما أنّ في عصر رسول الله صلى الله عليه وآله وفي زمن أميرالمؤمنين عليه السلام كان سلمان و ابوذر و مقداد وساير أولياء الله يتوجّهون إليهما، وكذا الأولياء في عصر الإمام المجتبى عليه السلام وأيضاً في عصر سيّدالشهداء عليه السلام يتوجّهون إليهما، كذلك في هذا العصر من ارتقى إلى الدرجات العالية المعنويّة لاينسي ذكر مولاه بقيّة الله أرواحنا فداه ويتوجّه إليه.

نقرأ في دعاء الندبة:

أين وجه الله الّذي إليه يتوجّه الأولياء.

فأولياء الله في هذا الزمان يتوجّهون إلى إمام عصرهم وأنّهم وإن يكونوا غير معروفين بين الناس ولكنّهم يرتبطون مع إمامهم ويستفيدون من كلامه.

نقرأ في زيارة آل يس:

السّلام عليك حين تقرأ وتبيّن.

---

١. دار السلام للعراقي: ٣١٧. نذكر هذه القضيّة بتمامها في ص ٣٤١.

بناءً على هذا يلزم على الإنسان في كلّ عصر يعيش أن يتوجّه إلى إمام عصره توجّهاً خاصّاً.

نذكر رواية عن مولانا ثامن الحجج عليه السلام عليكم بالتوجّه إليها:

عن مولانا الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾[١] قال: يدعى كلّ قوم بإمام زمانهم، وكتاب الله وسنّة نبيّهم.[٢]

ومعنى الرواية أنّ في يوم القيامة يسئل عن كلّ إنسان عن ثلاث مسائل حياتيّة: هل عمل: ١ ـ بما هي وظيفة المأموم بالنسبة إلى إمام عصره ٢ ـ وكتاب الله ٣ ـ وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم أم لا؟

فيسأل في يوم القيامة عن مسألة الإمامة ومعرفة الإنسان إمام عصره أو عدم معرفته؟

من الطرق المهمّة للتوجّه إلى صاحب الزمان أرواحنا فداه هو الإتيان بالصلوات وقراءة الأدعية والزيارات الّتي وردت عن الأئمّة الأطهار له عليهم السلام أو صدرت عن ناحيته المقدّسة.

هذه توصية مولانا محمّد بن عثمان ـ وهو النائب الثاني لصاحب الأمر أرواحنا فداه ـ إلى أحمد بن إبراهيم في جواب استدعائه عنه: **توجّه إليه بالزيارة**[٣].[٤]

يمكن الإستفادة من هذا الكلام: أنّه يمكن بقراءة الزيارات والأدعية المتعلّقة به صلوات الله عليه أن يتوجّه الإنسان إليه ويجذب قلبه بوجوده الشريف.

ومسألة الإلتفات إلى شخصيّة الإمام الحجّة أرواحنا فداه والتألّم والتأسّف لهجرانه

١. الإسراء: ٧١. ٢. البحار: ١٠/٨.

٣. أي: «زيارة الندبة»، نذكرها في باب الزيارات.

٤. البحار: ١٧٤/٥٣.

وفراقه لايختصّ بعصر الغيبة بل كان موجوداً أيضاً في عصر حضور الأئمّة الأطهار عليهم السلام، وأهل البيت عليهم السلام بيّنوا عظمة مقامه ومكانة شخصيّته أرواحنا فداه وأظهروا تأسّفهم لغيبته وفراقه.

وفي الواقع أنّهم عليهم السلام لم يظهروا فقط ببياناتهم وظيفة الناس بالنسبة إلى سيّد عالم الوجود بأنّ عليهم ذكره والتأسّف والتحسّر لغيبته وفراقه، بل إنّ أهل بيت الوحي عليهم السلام أظهروا ذلك عملاً أيضاً بالبكاء والتأوّه من القلب الحزين لغيبته الطويلة، فعلّموا الناس بذلك الإنتظار والتأسّف للغيبة.

ولكنّه مع الأسف أنّ الشيعة قد أغفلوا هذه المسألة الأساسيّة الّتي لها تأثير عظيم في حياتهم الدنيويّة والأُخرويّة.

الأعاظم الّذين كانت وتكون وظيفتهم إرشاد الناس إلى هذا الموضوع المهمّ الّذي أثره يظهر في عالم الوجود قد أهملوه؛ ومع غفلة الشيعة وعدم إلتفاتهم إلى هذه المسألة في المضيّ والحال، فالعالم محروم عن نعمة ظهور مولانا بقيّة الله الأعظم أرواحنا فداه وهكذا يحكم على العالم الظلم والثروة والتزوير وإدامة الحكومة الملعونة الحبتريّة قد ابتلى ميليارات من المسلمين وغيرهم بأيديها الملوّثة بالدماء.

وقد صار المجتمع غريقاً في المسائل الدنيويّة واهتمّ بالأسباب حتّى نسي مسبّب الأسباب، نعم إنّ الدنيا دار الأسباب ولابدّ لنا من السعي فيها ولكنّه لا بحدّ الغفلة عن مسبّب الأسباب. إنّ المجتمع قليل الإلتفات إلى مسبّب الأسباب وغافل أيضاً عن وليّه وخليفته.

من العلل المهمّة للغفلة أو قلّة التوجّه لكثير من الناس إلى الإمام العصر أرواحنا فداه هي عدم معرفتهم بشخصيّته صلوات الله عليه، الّتى قد صرّحت بعظمتها الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام.

ومع الأسف إنّ الّذين كانت وظيفتهم إبلاغ هذه الحقيقة إلى الناس وإرشادهم إلى سيّد عالم الوجود وزعيمه، لم يوفّقوا إلى إتيان هذه الوظيفة المهمّة الشرعيّة.

والآن نقول لصاحب العصر والزمان صلوات الله عليه ما قاله إخوة يوسف لأبـيهم وبذلك نعتذر من الإمام الرئوف ونطلب منه العفو والغفران: ﴿ يٰا أَبٰانَا اسْتَغْفِرْ لَنٰا ذُنُوبَنٰا إِنّٰا كُنّٰا خٰاطِئِينَ ﴾.[1]

مع عفوه عنّا وغفرانه لما سلفنا، نرجو التلافي في المستقبل ونتذكّره إن شاء الله ونوجّه الناس إلى ساحته المقدّسة بحسب قدرتنا.

الإنتظار

ترك العادات الإجتماعيّة والإنطلاق عن قيد الغفلة عن الآثار العظيمة لظهور مولانا بقيّة الله أرواحنا فداه يصل الإنسان إلى أعلى وأفضل المقامات وفي ظلّ إنتظار الإنسان لظهوره صلوات الله عليه ليس فقط نجاته عن الغفلة عن صاحب الأمر بل تصير الغيبة له بمنزلة المشاهدة. فعليكم بالدقّة إلى هذه الرواية العجيبة:

قال الإمام السجّاد عليه السلام لأبي خالد الكابلي:

تمتدّ الغيبة بوليّ الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة بعده.

يا أبا خالد؛ إنّ أهل زمان غيبته، القائلون بإمامته، المنتظرين لظهوره أفضل أهل كلّ زمان، لأنّ الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، أولئك المخلصون حقّاً وشيعتنا صدقاً والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً.

وقال عليه السلام: إنتظار الفرج من أعظم الفرج.[2]

١. يوسف: ٩٧.

٢. البحار: ١٢٢/٥٢.

لقد عدّ الإمام زين العابدين عليه السلام في هذه الرواية، الّذين يعيشون في عصر الغيبة ولم يحبسوا أنفسهم في قيد الغفلة وينتظرون ظهور الإمام المنتظر أرواحنا فداه أفضل الناس في كلّ زمان. لأنّهم قد قدروا بالعقل والمعرفة الّتي أعطاهم الله، على عدم ابتلائهم بالعادة الإجتماعيّة وهي الغفلة عن ظهور إمام العصر أرواحنا فداه بل قدروا على ايجاد التحوّل الروحي في أنفسهم بحيث صارت الغيبة عندهم كالمشاهدة.

على ما قاله الإمام السجّاد عليه السلام في هذه الرواية: هم الصادقون من الشيعة والتابعون لمذهب أهل البيت عليهم السلام واقعاً.

نحن إذا أردنا أن نصل إلى مقامات شيعتهم حقّاً لابدّ لنا أن نسلك طريقتهم ونضع أقدامنا على ما وضعوا أقدامهم ونـزيل الأعتياد بالغفلة ونتزيّن أنفسنا بالتوجّه وإنتظار الظهور. إذ أنّ الإنتظار يبدع الفكر ويوجب القدرة ويوجد العمل! وعلى هذا الأساس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أفضل جهاد أُمّتي انتظار الفرج.[١]

والإنتظار مقدّمة لاستيلاء الحكومة العالميّة لمولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه، وعلّة توصية الكثير من الروايات حول هذا الموضوع هي أهميّته.

وقد عدّ الإمام الصادق عليه السلام من شرائط قبول العبادة، الإنتظار لحكومة الإمام المنتظر صلوات الله عليه؛ وبعد بيانه لما قلنا قال عليه السلام:

إنّ لنا دولة يجيئ الله بها إذا شاء، ثمّ قال: من سرّ أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا وانتظروا هنيئاً لكم أيّتها العصابة المرحومة.[٢]

---

١. البحار: ١٤٣/٧٧.

٢. البحار: ١٤٠/٥٢.

وقال عليه السلام في رواية اُخرى حول وظيفة الناس في عصر غيبة الإمام المنتظر أرواحنا فداه:

وانتظر الفرج صباحاً ومساءاً. [١]

وأميرالمؤمنين صلوات الله عليه يقول: إنّ الإتّصاف بصفة الإنتظار من صفات المحبّين لأهل البيت عليهم السلام ويصف المحبّين لهم باتّصافهم بالإنتظار في كلّ يوم وليلة.

قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

إنّ محبّينا ينتظر الرَّوْح والفرج كلّ يوم وليلة. [٢]

... سئل أحد أصحاب الإمام الهادي عليه السلام عن تكليف الشيعة في عصر الغيبة:

كيف تصنع شيعتك؟

قال عليه السلام: **عليكم بالدّعاء وانتظار الفرج.** [٣]

فعلى هذا كما ورد في الرواية، انتظار ظهور المصلح من شرائط قبول أعمال المكلّفين ومن وظائف محبّي أهل البيت عليهم السلام.

فمن يرىٰ نفسه صالحاً لابدّ له أن ينتظر ظهور المصلح كما أنّ «الخلق الّذي ينتظر ظهور المصلح لابدّ له أن يكون صالحاً».

والآن نزيد على قيمة الكلام من درر ما قاله الإمام الجواد عليه السلام في وجوب انتظار الحكومة العالميّة للإمام المنتظر أرواحنا فداه.

قال السيّد عبدالعظيم الحسني عليه السلام:

---

١. البحار: ١٣٣/٥٢.

٢. البحار: ١٢١/٢٧ و ج ٣٨/٦٨.

٣. البحار: ٣٣٦/٩٥.

دخلت على سيّدي محمّد بن عليّ عليه السلام وأنا اريد أن أسأله عن القائم، أهو المهديّ أو غيره؟ فبداني، فقال عليه السلام:
يا أباالقاسم؛ إنّ القائم منّا هو المهديّ الّذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولْدي.
والّذي بَعَث محمّداً بالنّبوّة وخصّنا بالإمامة أنّه لو لم يبق من الدّنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً و إنّ الله تبارك وتعالى يصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبيّ.
ثمّ قال عليه السلام: أفضل أعمال شيعتنا إنتظار الفرج.[1]

نحن في انتظار يوم يعلو صوته العالم ويشفى القلوب المؤلمة ويذهب إليه رجال الله الّذين وصفهم في كتابه: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً﴾[2].

إنتظار الفرج أو الإعتقاد به؟!

الإنتظار ليس بمعنى التهيّؤ لدرك الظهور فقط، بل مضافاً إلى ذلك لابدّ أن يكون الإنسان يفكّر به مع الأمل لدركه.

يمكن أن يكون الكثير من الناس متهيّئين لاستقبال الضيف ولكنّهم لم يدعو أحداً ولم يكونوا منتظرين للضيف. فمن كان كذلك لايقال له: أنّه منتظر للضيف وإن كان له التمكّن من الضيافة، لأنّه لاينتظر مجيئ الضيف ولايتأسّف عن عدم مجيئه.

---

١. البحار: ١٥٦/٥١.
٢. البقرة: ١٤٨.

يتّضح ممّا قلنا أنّ في التهذيب والتطهير الروحي هناك نقص إذا كان مع عدم الإلتفات إلى مجيء يوم لايوجد الظلم في العالم. لأنّ الّذي لايلتفت إلى ذلك قد نسي تكليفاً مهمّاً من تكاليفه وهو الإنتظار لتطهير العالم والحركة إلى هذا المقصد الأعلى.

وبعبارة اُخرى: **أنّ إصلاح النفس يصل إلى تكامله بشرط أن يكون الإنسان في فكرة تطهير كلّ العالم ولا يفكر في إصلاح نفسه فقط. فمن يسعى لإصلاح نفسه لابدّ له أن يكون منتظراً لظهور مصلح العالم ولايكتفي بالإعتقاد بهذا الأمر.**

فعلى هذا لابدّ أن يتوجّه الإنسان إلى هذه النكتة وهي أنّ بين حالة الإنتظار وبين الإعتقاد به تفاوت كثير. لأنّ كلّ الشيعة بل كثير من الملل الاُخرىٰ أيضاً يعتقدون بظهور مصلح في العالم يملؤه قسطاً وعدلاً ولكنّه ليس كلّ من يعتقد بذلك ينتظر ذلك الزمان.

الإنسان المنتظر هو ـ مضافاً إلى عقيدته ـ من ينتظر درك عصر الظهور ويعمل على أساس الإنتظار والرجاء.

وفي الروايات الّتي وردت في مدح الإنتظار دلالة على لزوم الرجاء والأمل وإمكان وقوع الفرج ودرك ظهور الإمام المنتظر أرواحنا فداه، لأنّه إن لم يوجد الأمل والإنتظار وكان الإنسان مأيوساً عن درك عصر الظهور فكيف يعمل بالروايات الّتي تعلّم الناس درس الرجاء والأمل والإنتظار؟

فمضافاً على الإعتقاد بمسألة الظهور والتهيّؤ لدرك ذلك الزمان ـ بدليل الروايات الّتي تعلّمنا الإنتظار ـ فإنّ وظيفة كلّ إنسان أن يفكر بالظهور ويكون راجياً لدركه ومعتقداً بإمكان وقوع الظهور في عصره وأن يدعو لدركه مع العافية ويعلم أنّ الله يفعل ما يشاء.

المعرفة، أو طريق الإنتظار

من الأُمور الّتي تعلّمنا مسألة الإنتظار ويلزم أن نتوجّه إليها، هي مسألة المعرفة بالله وخلفائه وعظمة شأنهم.

من كان يسلك واقعاً في طريق معرفة الله ومعرفة الصحيحة للأئمّة الأطهار عليهم السلام وينوّر قلبه بسبب ألطافهم بأنوار المعارف الإلهيّة، يعرف بذلك وظائفه الأُخرى ويعلم أنّ الغفلة عن الإمام الغائب عليه السلام قبيحة.

وهذه النورانيّة توجد بإشراق نور الإمام عليه السلام لأنّ الإمام عليه السلام في كلّ زمان ينوّر قلوب أحبّائه. عليكم بالدقّة في هذه الرواية العجيبة:

عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ ﴿فَـآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذي أَنْزَلْنا﴾[1].

فقال: يا أبا خالد، النور والله الأئـمّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، وهم والله نور الله الّذي أنزل، وهم والله نور الله في السماوات وفي الأرض.

والله يا أبا خالد، لَنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم والله ينوّرون قلوب المؤمنين، ويحجب الله عزّ وجلّ نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم.

والله يا أبا خالد، لايحبّنا عبد ويتولاّنا حتّى يُطهّر الله قلبه، ولا يُطهّر الله قلب عبد حتّى يُسلّم لنا، ويكون سلماً لنا، فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب، وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر.[2]

هل يصحّ لمن كان قلبه منوّراً بنور الإمام أرواحنا فداه أن يكون غافلاً عن إمامه؟

---

١. التغابن: ٨. ٢. الكافي: ١/١٩٤.

درك الحضور علامة المعرفة

تنقسم تكاليف الناس في عصر الغيبة إلى قسمين:

١ ـ ما يختصّ بعصر الغيبة. ٢ ـ ما لا يختصّ بعصر الغيبة بل يلزم الإتيان بها فيها وفي عصر الحضور والظهور.

من القسم الثاني من الوظايف الّتي لها تأثير مهمّ في كيفيّة حياة الإنسان ورعايته مستلزمة لتحوّل عظيم في حياته، هو الإعتقاد والعمل بمسألة الحضور.

بمعنى أنّ الإنسان إن كان يعتقد أنّ الخلق في محضر الله تعالى وخلفائه وهو في عصر حضورهم أو غيبتهم أو ظهورهم في محضرهم ـ لأنّ الزمان والمكان يحدّدنا ولا يؤثّر في المقامات النورانيّة لهم ـ، لا يمكن له أن يقيّد حضورهم بزمان أو مكان خاصّ.

لأنّ الزمان والمكان من قيودات المادّة ومقام نورانيّة أهل البيت عليهم السلام ـ الّذي فسّره الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام في الرواية النورانيّة ـ هو محيط بها. فعلى هذا أنّ الزمان والمكان لا يقيّد مقامهم النورانيّ ولا يحدّده.

ولتوضيح ذلك إرجعوا إلى حديث «النورانيّة» الّذي بيّنه أميرالمؤمنين عليه السلام لسلمان وأبوذرّ. ونصرف النظر عن ذكره لطوله ونذكر رواية مهمّة اُخرى تناسب المقام لاختصارها وهي المرويّة عن الإمام الباقر عليه السلام: قال أبو بصير:

دخلت المسجد مع أبي جعفر عليه السلام والناس يدخلون ويخرجون.

فقال لي: سل الناس هل يرونني؟ فكلّ من لقيته قلت له: أرأيت أباجعفر عليه السلام فيقول: لا وهو واقف حتّى دخل أبوهارون المكفوف.

قال: سَلْ هذا؟ فقلت: هل رأيت أباجعفر؟

فقال: أليس هو بقائم؟ قال: وما علمك؟

قال: وكيف لا أعلم وهو نور ساطع؟

قال: وسمعته يقول لرجل من أهل الإفريقيّة: ما حال راشدٍ؟

قال: خلّفته حيّاً صالحاً يقرؤك السلام.

قال: رحمه الله، قال: مات؟ قال: نعم، قال: متى؟ قال: بعد خروجك بيومين. قال: والله ما مرض ولا كان به علّة، قال: وإنّما يموت مَن يموت من مرض أو علّة. قلت: من الرجل؟

قال: رجل لنا موالٍ ولنا محبّ.

ثمّ قال: أترون أنّه ليس لنا معكم أعينٌ ناظرة، أو اسماع سامعة، لبئس ما رأيتم، والله لا يخفى علينا شيء من أعمالكم فاحضرونا جميعاً وعوّدوا أنفسكم الخير، وكونوا من أهله تعرفوا فإنّي بهذا آمر ولدي وشيعتي. [1]

هذه الرواية مشتملة على مطالب مهمّة ودرك معانيها مستلزم للدقّة الكاملة.

نكتة مهمّة نستفيدها من هذه الرواية وهي صحّة الإعتقاد بحضور أهل بيت الوحي عليهم السلام. وفهم هذه الحقيقة ممكن بشرط أن يعمل بالشرائط الّتي بيّنها الإمام الباقر عليه السلام. والموضوع المهمّ الّذي قاله صلوات الله عليه في آخر الرواية هو أمره وتوصيته لولده وشيعته بمعرفة ما ذكره عليه السلام، وهذا دليل على أنّه يلزم أن يسعى لمعرفة ما قاله عليه السلام.

ويستفاد من هذه الرواية على أنّ كلّ من الأئمّة عليهم السلام عين الله، فيرى أعمالنا وأفعالنا، وكلّ منهم اُذن الله، فيسمع جميع أقوالنا، وأنّ الإمام عليه السلام في هذه الرواية يلوم من لم يقبل هذه الحقائق ويقول لهم: بئس ما تعتقدون والله لا يخفى من أعمالكم شيء.

الإمام الباقر عليه السلام بعد أن ذكر هذه المطالب يستنتج عدّة امور في آخر كلامه ويصرّح على نكات:

---

١. البحار: ٢٤٣/٤٦.

١ ـ **احضرونا عند أنفسكم**. هذا الكلام إشارة إلى مقام النورانيّة، فإنّهم بمقامهم النوراني محيطين بالزمان ولا فرق بين الأئمّة عليهم السلام في ذلك ولابدّ لكلّ شيعة يعيش في كلّ عصر أن يرى نفسه في حضورهم.

وكما أنّ على الإنسان أن يرى نفسه حاضراً عند الله تعالى، لابدّ له أيضاً أن يرى نفسه حاضراً عند الأئمّة عليهم السلام. ومن البديهي أنّ من عرف هذه الحقيقة وعمل بها فيوجد تحوّلاً عظيماً في أفعاله وأعماله.

٢ ـ **عوّدوا أنفسكم الخير وكونوا من أهله**. بناء على هذا الكلام فوظيفة الإنسان ليست منحصرة بعدم إعتياده بالأعمال القبيحة بل عليه أن يعوّد نفسه بالأعمال الحسنة. بمعنى أنّه يلزم عليه أن يهذّب نفسه ويسعى في إصلاحها حتّى لاتستنفر من الأعمال الحسنة بل تكون معتادة بها.

والمهمّ في الرواية هو أنّ للإعتياد بالأعمال الحسنة قيمة بشرط أن تكون ذات الإنسان معتادة بهذه الأعمال، أي الأعتياد أثّر في ذاته فلا أهميّة بالإعتياد بالأعمال الحسنة إذا كان لم يؤثّر في ذاته. لأنّه يمكن للإنسان أن يعتاد بشيء من الأعمال المرضيّة للجوّ الّذي يعيش فيه ولم يترسخ في ذاته فلم توجد سنخيّة له مع ما يعمله ولم يكن من أهله، وهذه نكتة لابدّ من الدقّة فيها ولتوضيحها نقول: الإعتياد بالأعمال الحسنة يتصوّر على وجهين:

١ ـ الجهة الأُولى، الإنسان لمخالفته مع نفسه ولتهذيبها واصلاحها يصير معتاداً بالأعمال الحسنة، ففي هذه الصورة قد اعتادت ذات الإنسان بهذه الأعمال ولهذا النوع من الإعتياد تأثير أساسي في ارتقاء الإنسان إلى المعالي.

٢ ـ الجهة الثانية، يمكن للإنسان أن يعتاد بالأعمال الحسنة ولكنّه ليس بمخالفته لنفسه وتهذيبها واصلاحها وتهيّؤ الذات لهذه الأعمال، بل لتأثير الإجتماع فيه أثراً ظاهريّاً، فيوجد له الأُنس بهذه الأعمال ظاهراً ولايعتاد بها ذاتاً،

مثلاً لكونه في بيتٍ أهله مقيّد بالإتيان بالصلاة في أوّل وقتها أو بإقامتها جماعةً فاعتاد عليها، ولكنّه إذا تغيّر محيطه تغيّر عمله، لأنّ ذاته لم تعتد على ذلك فيترك عمله.

فلا أهميّة لهذه الإعتيادات الغير مؤثّرة في ذات الإنسان بل هي مؤثّرة لتأثير المحيط عليه ظاهراً، فلايعمل بهذه الأعمال إذا تغيّر محيطه.

ولهذا السبب مضافاً إلى أنّ الإنسان ينبغي أن يعوّد نفسه على أعمال الخير لابدّ له أن يكون من أهله كما قاله الإمام الباقر عليه السلام، لا أن يصطبغ بصبغة الأخيار.

إذ وجود صبغة الأخيار في الإنسان بدون رسوخها في ذاته لاتؤثّر في الإنسان ولاتوجد التحوّل، ولا تأثير لها في درك الحقائق **ومع رسوخها في ذات الإنسان يعرف هذه الحقائق العظيمة.**

ما هو معنى الحضور؟

هنا نكتة يمكن أن يبحث عنها وهي: ما هو معنى الحضور؟ أهو حضورٌ علمي أو شخصي؟

قال العلّامة المجلسي رحمه الله في بيان الرواية: إن كان «فاحضرونا» من باب الإفعال فمعنى الرواية هكذا: أي إعلموا أنّنا حاضرون عندكم بعلمنا، مقصود العلّامة من كلامه هو الحضور العلمي.[1]

وفي رواية عن الإمام الرضا عليه السلام حول خضر النبيّ:

إنّه ليحضر حيث ما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلّم عليه.[2]

قال آية الله المستنبط رحمه الله: هذه مكانة العالم ـ أي الخضر عليه السلام ـ وأنّه من أتباع الإمام

---

١. البحار: ٢٤٤/٤٦.

٢. كمال الدين: ٣٩٠/٢.

المنتظر ـ صلوات الله عليه ـ ورعاياه، فكيف يكون أيّها الموالون مقام متبوعه وإمامه ؟![1]

ويستفاد من هذه الرواية الحضور الشخصي ـ في بعض الأزمان ـ لا العلمي.

مسألة الحضور من المسائل المهمّة في معارف أهل البيت عليهم السلام وتحتاج إلى التفصيل. ولذا نختم البحث بكلام يؤثّر في القلب لمولانا أميرالمؤمنين عليه السلام:

أحضروا آذان قلوبكم تفهموا ![2]

المكانة العظيمة للإمام المنتظر أرواحنا فداه في كلمات أهل البيت عليهم السلام

المعرفة بالمكانة العظيمة لمولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه طريقة مؤثّرة لورود الناس في صراط الإنتظار.

أقول في توضيح الكلام: الروايات الصادرة عن أهل البيت عليهم السلام حول عظمة الإمام صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه وشخصيّته الممتازة، لها كيفيّة مهيّجة مؤثّرة بحيث توجب التعجّب في الإنسان!

مع هذه الروايات الّتي تؤثّر في أعماق الوجود كيف لم يتعلّق قلب المجتمع به صلوات الله عليه كما هو حقّه، واختارت الغراب والحدئة عوضاً عن «**طاووس أهل الجنّة**»[3]؟ لِمَ هذه الغفلات ؟! ولأيّ شيء هذه العشوات ؟!

هل عمل العلماء وأعاظم الدين لهذا المسير عملاً لائقاً به ؟ هل خدم الزعماء وأهل القدرة الّذين ينسبون أنفسهم إلى الإمام صلوات الله عليه خدمةً ؟ هل الأغنياء سعوا في التعاون من أجل هذه المسألة الأساسيّة الحياتيّة ؟ هل غيّر سائر الناس

---

١. القطرة: ٥٣٦/٢.

٢. البحار: ٢١٢/٣٤.

٣. البحار: ٩١/٥١.

مقدّراتهم المحزنة بالإلتفات إلى صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه؟

والحقّ أنّ لكلّ أقشار الملّة سهم في هذه الغفلة مع إختلافهم في هذا السهم، ومع ذلك هناك من العلماء وغيرهم انطبعت على قلوبهم علامة الحزن كالشقايق! وعاشوا ويعيشون مع الأسف والحسرة وخدموا ويخدمون لهذا المسير. نمضي من ذلك، لأنّ الحقّ مُرّ ويألم قلب المتكبّرين.

أذكر هنا روايات من أهل بيت الوحي حتّى تروا أنّهم عليهم السلام كيف عبّروا عن صاحب الأمر صلوات الله عليه عند ذكره؟ وكيف سعوا في إلفات الناس إليه؟ وكيف علّمونا التعظيم والتجليل له أرواحنا فداه؟

١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بأبي وأُمّي، سميّي وشبيهي.

قال هذا الكلام النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم لأميرالمؤمنين عليه السلام بعد ما أخبره عمّا يقع في الأيّام المثيرة للغم في غيبة الإمام المنتظر صلوات الله عليه.

والآن عليكم بالتوجّه إلى ما قاله صلى الله عليه وآله وسلم:

... سيكون بعدي فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من السابع من ولدك، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم مؤمن ومؤمنة متأسّف متلهّف حيران عند فقده. ثمّ أطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه وقال: بأبي وأُمّي سميّي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه جلابيب النور يتوقّد من شعاع القدس.[١]

٢ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام في الإمام الغائب صلوات الله عليه: **نفسي فداؤه ...**

هذا كلام نقله العلّامة المجلسي عن أميرالمؤمنين عليه السلام وقال: في الديوان المنسوب إليه صلوات الله عليه نقل عنه أنّه عليه السلام قال:

١. كفاية الأثر: ١٥٨، البحار: ٣٣٧/٣٦ و ١٠٩/٥١.

فثمّ يقوم القائم الحـقّ مـنكم وبالحقّ يأتيكم وبالحقّ يعمل
سميّ نـبيّ الله نـفسي فـداؤه فلاتخذلوه يا بـنيّ وعـجّلوا[١]

يعني في ذلك الزمان (أي بعد الحكومات الفاسدة) يقوم منكم مـن يـحيى الحقّ ويجيئ الحقّ لكم وبه يعمل.

هو سميّ رسول الله ﷺ **نفسي له الفداء**، فيا بنيّ لاتتركوا عونه واسـعوا فـي نصرته.

٣ ـ الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام: بأبي ابن خيرة الإمآء[٢].

إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام بعد بيانه لأوصافه الجسمانيّة لمولانا صاحب الأمر أرواحنا فداه أظهر بهذا الكلام شوقه العظيم إليه.

نقل هذه الرواية جابر الجعفي وهو من النقباء ومن أصحاب السرّ للإمـامين الباقر والصادق عليهما السلام.

وقد اكتفى أميرالمؤمنين عليه السلام في هذه الرواية ببيان صـفاته الجـميلة الجسـميّة للإمام الغائب صلوات الله عليه ولم يبيّن خصاله المعنويّة الملكوتيّة، لأنّه عليه السلام كان يتكلّم مع من هو السبب لكلّ باطل وفساد في عالم الخلقة.

فالآن عليكم بالإلتفات إلى هذه الرواية:

قال جابر الجعفي رحمه الله: سمعت عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال:

ساير عمر بن الخطّاب **اميرالمؤمنين** عليه السلام فقال: أخبرني عن المهديّ ما اسمه؟

فقال: أمّا اسمه فإنّ حبيبي عهد إليّ أن لا احدّث باسمه حتّى يبعثه الله،

قال: فأخبرني عن صفته.

---

١. البحار: ١٣١/٥١.

٢. امّ القائم عليها السلام هي من أولاد ملك الروم وللإتّصال ببيت الوحي عليهم السلام ألبست لباس الإماء ودخلت في جـمعهنّ، واكـتسبت لياقة صيرورتها أُمّ القائم عليه السلام. ولإرتدائها لباس الإماء وإسارتها معهنّ يقال لها في الروايات: خير الإماء.

قال: هو شابٌّ مربوع حسن الوجه حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، و نور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإمآء.[1]

۴ ـ الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام: بأبي ابن خيرة الإماء.

كرّر هذا الكلام من أميرالمؤمنين عليه السلام ونقله عنه الحارث الهمداني.

وبيّن في هذه الرواية أنّ ختام ظلم الظالمين بسيف الإنتقام الّذي هو في اليد المقتدرة لصاحب الأمر أرواحنا فداه. وقال **أنّه يسقى الظالمين في العالم بالكأس المصبرة.**

فالآن عليكم بالتوجّه إلى كلامه هذا الّذي يسرّ قلب المحزونين:

بأبي ابن خيرة الإماء ـ يعني القائم من ولده عليه السلام ـ يسومهم خسفاً، ويسقيهم بكأس مصبرة، ولا يعطيهم إلّا السيف هرجاً.[2]

نعم في ذلك اليوم يختم حكومة أهل السقيفة ووارثيهم، ويسقي جميعهم **بكأسٍ مصبرة!**

۵ ـ الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام: بأبي ابن خيرة الإماء.

هذا كلام كرّره أميرالمؤمنين عليه السلام مرّة اُخرى في إحدى خطبه:

فانظروا أهل بيت نبيّكم فإن لبدوا فالبدوا و إن استنصروكم فانصروهم، ليخرجنّ الله برجل منّا أهل البيت، بأبي ابن خيرة الإماء لا يعطيهم إلّا السيف هرجاً هرجاً موضوعاً على عاتقه ثمانية.[3]

بشّر أميرالمؤمنين عليه السلام في هذه الخطبة بإصلاح العالَم وتطهيره من الملعونين

---

١. البحار: ٣٦/٥١.

٢. الغيبة النعماني: ٢٢٩.

٣. البحار: ١٢١/٥١.

وادامة الحرب ضدّ الظالمين في سطح العالم ثمانية أشهر. ثمّ يحكم عليه الصلح والمودّة.

٦ ـ الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام: هاه، شوقاً إلى رؤيته!

قال هذا الكلام أميرالمؤمنين عليه السلام بعد بيانه للفتن الآتية وبعد ما ذكر عن خصال صاحب الأمر أرواحنا فداه:

هاه ـ وأومأ بيده إلى صدره ـ شوقاً إلى رؤيته.[1]

لأنّه عليه السلام مع علمه المحيط بالأشياء يعلم أنّ الفتن الّتي زرع بذرها أهل السقيفة في السقيفة يستمرّ حريقها ويجري في جميع العالم حتّى الأزمنة البعيدة، ويُظلم العالم وتدوم هذه الجرائم حتّى يظهر من عند البيت قائم آل محمّد صلوات الله عليه مع ثلاث مأة عشر وثلاثة عشر رجلاً من المهذّبين الّذين رسخ في قلوبهم أمر الولاية مع عدّة من المؤمنين، ويأخذوا إنتقام المظلومين من الظالمين.

إذا كان في يوم السقيفة رجالٌ يفدون أنفسهم لأميرالمؤمنين عليه السلام لم يقدروا الأعداء على إحراق بيت الوحي ولم يقدروا أن يضعوا الحبل في عنق أمير عالم الوجود ولايسودّون وجه القمر!

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في إحدى خطبه:

فنظرت فإذا ليس لي معين إلّا أهل بيتي فضننت بهم عن الموت، وأغضيت على القذى، وشربت على الشّجى، وصبرت على أخذ الكظم، وعلى أمرّ من طعم العلقم.[2]

نعم، اوّل مظلومٍ في عالم الوجود يعني أميرالمؤمنين عليه السلام بعد بيانه للمظالم الّتي

---

١. البحار: ١١٥/٥١.

٢. نهج البلاغة فيض الإسلام: خطبة ٢٦ ص ٩٢.

وردت عليه وبعد التنبيه على الفتن الّتي تجري في المستقبل وبعد ذكر إسم رافع هذه المظالم قال: **هاه، شوقاً إلى رؤيته!**

٧ ـ الإمام الباقر عليه السلام: لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر.

هذا الكلام صدر ممّن هو الباقر لجميع العلوم في عالم الوجود ومن هو مطّلع على أسرار الخلقة، الّذي الناس عنده، من المستقبلين والماضين كمن هو موجود في حضرته.

قال عليه السلام بعد بيانه للمستقبل والمستقبلين وذكر إحدى الحوادث الّتي تقع قبل قيام القائم أرواحنا فداه:

... أما إنّي لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر.[١]

قال آية الله الشيخ محمّد جواد الخراساني في كتابه: مقصود الإمام من ذلك الزمان حينما يخرج اُناس من «شيلا» لأخذ الحقّ.

٨ ـ الإمام الباقر عليه السلام: بأبي واُمّي، المسمّى باسمي والمكنّى بكنيتي. بأبي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

روى هذه الرواية أبو حمزة الثمالي وهو من كبار أصحاب الإمام الباقر عليه السلام قال: كنت يوماً عند الإمام عليه السلام فبعد ذهاب من كان في حضرته قال لي:

يا أبا حمزة؛ من المحتوم الّذي حتمه الله قيام قائمنا، فمن شكّ فيما أقول لقى الله وهو به كافر، ثمّ قال:

بأبي واُمّي المسمّى باسمي والمكنّى بكنيتي، السابع من ولدي، بأبي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

يا أباحمزة؛ من أدركه فيسلّم له ما سلّم لمحمّد وعليّ فقد وجبت له

---

١. الغيبة للنعماني: ٢٧٣.

الجنّة، ومن لم يسلّم فقد حرّم الله عليه الجـنّة ومأواه النـار وبـئس مثوى الظالمين.[1]

٩ ـ الإمام الصادق عليه السلام: لو أدركته لخدمته أيّام حياتي.

هذا الكلام قاله الإمام الصادق عليه السلام حين ما سُئل عن ولادة صاحب الأمر أرواحنا فداه:

هل ولد القائم؟

قال: لا، ولو أدركته لخدمته أيّام حياتي.[2]

١٠ ـ الإمام الصادق عليه السلام: دعوت لنور آل محمّد (عليهم السلام).

قال عباد بن محمّد المدايني: إنّ الإمام الصادق عليه السلام رفع يداه بعد صلاة الظهر ودعا. فقلت له: جعلت فداك؛ هل دعيت لنفسك؟ فقال:

دعوت لنور آل محمّد عليهم السلام وسائقهم والمنتقم بأمر الله من أعدائهم.[3]

أنّ الأئمّة عليهم السلام كلّهم أنوار ومعرفتهم بالنورانيّة معرفة الله ولكنّه على قاله الإمام الصادق عليه السلام في هذه الرواية أنّ **مولانا صاحب الزمان** صلوات الله عليه **هو نور الأنوار**.

١١ ـ الإمام الكاظم عليه السلام: بأبي من لايأخذه في الله لومة لائم، بأبي القائم بأمر الله.

قال يحيى بن فضل النوفلي: أنّ موسى بن جعفر عليهما السلام رفع يداه بعد صلاة العصر وقرء دعاءً، فسألته لمن دعيت؟ قال:

ذلك المهديّ من آل محمّد عليهم السلام، قال: بأبي المنبدح البطن، المقرون

---

١. البحار: ٣٩٤/٣٦/٢٤١/٢٤/١٣٩/٥١.

٢. الغيبة للنعماني: ٢٧٣، البحار: ١٤٨/٥١. نسب الرواية في «عقد الدرر» وكذا غير هذه الرواية المرويّة عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام إلى أبي عبدالله الحسين عليه السلام، وهو لايصحّ بدليل سند الرواية، وعلّة إشتباهه إشتراك الإمامين عليهما السلام في الكنية. إرجع: «الصحيفة المباركة المهديّة».

٣. فلاح السائل: ١٧٠.

الحاجبين، أحمش الساقين، بعيد مابين المنكبين، أسمر اللون، يعتاده مع سمرته صفرة من سهر الليل، بأبي من ليله يرعى النجوم ساجداً و راكعاً، بأبي من لا يأخذه في الله لومة لائم، مصباح الدجى، بأبي القائم بأمر الله.[1]

١٢ ـ الإمام الرضا عليه السلام: بأبي وأُمّي، سميّ جدّي صلى الله عليه وآله وسلم وشبيهي وشبيه موسى بن عمران.

قال الإمام عليه السلام هذا الكلام بعد بيانه الفتن الصعبة الّتي وقعت من ابتداء غيبة الإمام المنتظر أرواحنا فداه وهذه الفتن لشدّة صعوبتها توقّع الأذكياء والأكياس في مصيدتها مع إظهارهم التديّن والإيمان وضلالتهم توجب إحاطة الغربة بالإمام المنتظر أرواحنا فداه بحيث يبكي عليه أهل السماء والأرض وكلّ إنسان حرّ.

عليكم بالتوجّه إلى الرواية الواردة عن ثامن الحجج عليهم السلام:

لابدّ من فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كلّ بطانة ووليجة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض وكلّ حريّ وحرّان وكلّ حزين ولهفان.

ثمّ قال عليه السلام: بأبي وأُمّي سميّ جدّي صلى الله عليه وآله وسلم وشبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام، عليه جيوب النور، يتوقّد من شعاع ضياء القدس.[2]

نقل نحو هذه الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

«روي عن مولانا الرضا عليه السلام في مجلسه بخراسان أنّه قام عند ذكر لفظة «القائم» ووضع يديه على رأسه الشريف وقال: **أللّهمّ عجّل فرجه وسهّل مخرجه**، وذكر من خصايص دولته.

---

١. بحار الأنوار: ٨١/٨٦.

٢. الغيبة للنعماني: ١٨٠، كمال الدين: ٣٧٠، البحار: ١٥٢/٥١، إلزام الناصب: ٢٢١/١.

ذكر المحدّث النوري طاب ثراه في كتابه «النجم الثاقب» ما ترجمته بالعربيّة: هذا القيام والتعظيم خصوصاً عند ذكر ذلك اللقب المخصوص سيرة تمام أبناء الشيعة في كلّ البلاد من العرب والعجم والترك والهند والديلم وغيرها بل وعند أبناء أهل السنّة والجماعة أيضاً.»[١]

قال العلّامة الأميني في «الغدير»: روي أنّه لمّا قرأ دعبل قصيدته على الرضا عليه السلام وذكر الحجّة عجّل الله فرجه بقوله:

فلولا الّذي أرجوه في اليوم أو غدٍ تـقطّع نـفسي إثـرهم حسـراتـي
خـروج إمـام لا مـحالة خـارج يـقوم عـلى اسـم الله والبـركاتِ

وضع الرضا عليه السلام يده على رأسه وتواضع قائماً ودعى له بالفرج.[٢]

❊ ❊ ❊

نختم الكلام في المقدّمة بما رواه في «تنزيه الخاطر»: سئل الصادق عليه السلام عن سبب القيام عند ذكر لفظ «القائم» من ألقاب الحجّة صلوات الله عليه، قال:

لأنّ له غيبة طولانيّة ومن شدّة الرأفة إلى أحبّته ينظر إلى كلّ من يذكره بهذا اللقب المشعر بدولته والحسرة بغربته ومن تعظيمه أن يقوم العبد الخاضع لصاحبه عند نظر المولى الجليل إليه بعينه الشريفة فليقم وليطلب من الله جلّ ذكره تعجيل فرجه.[٣]

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من المنتظرين لظهوره صلوات الله عليه والحمد لله ربّ العالمين.

وما توفيقي إلّا بالله

مرتضى المجتهدي السيستاني

---

١ و ٣. إلزام الناصب: ٢٧١/١.

٢. الغدير: ٣٦١/٢. نقل العلّامة المجلسي رحمة الله عليه نحو هذه الرواية في بحار الأنوار: ١٥٤/٥١.

الصحيفة المهدية

الباب الأوّل



في الصلوات

نذكر في هذا الباب بعض الصلوات الواردة عن مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه، أو المنقولة له صلوات الله عليه:



صلاة الإمام القائم عجّل الله تعالى فرجه

قال الراوندي ﵀: هي ركعتان، وفي كلّ ركعة «الحمد» مرّة، ومائة مرّة: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾، ويصلّي على النبي ﷺ مائة مرّة بعد الصلاة، ثمّ يسأل الله حاجته.[1]

لاتختصّ هذه الصلاة بزمان خاصّ ولا بمكان معيّن ولم تشترط فيها قرائة السورة ولم تذكر قرائة دعاء خاصّ بعدها.



صلاة اُخرى للحجّة القائم عجّل الله تعالى فرجه

قال السيّد بن طاووس ﵀: صلاة الحجّة القائم أرواحنا فداه ركعتين: تقرء في كلّ

---

١. الدعوات للراوندي: ٨٩.

ركعة الفاتحة إلى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ثمّ تقول مائة مرّة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ثمّ تتمّ قراءة الفاتحة وتقرء بعدها الإخلاص مرّة واحدة، وتدعو عقيبها فتقول:

أَللّٰهُمَّ عَظُمَ الْبَلاٰءُ، وَبَرِحَ الْخِفٰاءُ، وَانْكَشَفَ الْغِطٰاءُ، وَضٰاقَتِ الْأَرْضُ بِمٰا وَسِعَتِ السَّمٰاءُ، وَإِلَيْكَ يٰا رَبِّ الْمُشْتَكىٰ، وَعَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخٰاءِ. أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اَلَّذينَ أَمَرْتَنٰا بِطٰاعَتِهِمْ.

وَعَجِّلِ اللّٰهُمَّ فَرَجَهُمْ بِقٰائِمِهِمْ، وَأَظْهِرْ إِعْزٰازَهُ، يٰا مُحَمَّدُ يٰا عَلِيُّ، يٰا عَلِيُّ يٰا مُحَمَّدُ، إِكْفِيٰاني فَإِنَّكُمٰا كٰافِيٰايَ، يٰا مُحَمَّدُ يٰا عَلِيُّ، يٰا عَلِيُّ يٰا مُحَمَّدُ، اُنْصُرٰاني فَإِنَّكُمٰا نٰاصِرٰايَ، يٰا مُحَمَّدُ يٰا عَلِيُّ، يٰا عَلِيُّ يٰا مُحَمَّدُ، إِحْفَظٰاني فَإِنَّكُمٰا حٰافِظٰايَ، يٰا مَوْلاٰيَ يٰا صٰاحِبَ الزَّمٰانِ ثلاث مرّة، **اَلْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ، أَدْرِكْني أَدْرِكْني أَدْرِكْني، اَلْأَمٰانَ الْأَمٰانَ الْأَمٰانَ.**[1]

لاتختصّ هذه الصلاة أيضاً بيوم خاصّ أو مكان معيّن ولكنّها مشروطة بقرائة سورة الإخلاص فيها وقرائة الدعاء المذكورة بعدها.



صلاة المسجد المقدّس في جمكران

قال حسن بن مثلة: قال مولانا صاحب الزّمان صلوات الله عليه:

---

١. جمال الأُسبوع: ١٨١، البحار: ٩١/١٩١.

قل للناس: ليرغبوا إلى هذا الموضع ويعزّزوه، ويصلّوا هنا أربع ركعات؛ ركعتان للتحيّة في كلّ ركعة يقرأ «سورة الحمد» مرّة و«سورة الإخلاص» سبع مرّات، ويسبّح في الركوع والسجود سبع مرّات، وركعتان للإمام صاحب الزّمان صلوات الله عليه هكذا:

يقرأ الفاتحة فإذا وصل إلى ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ كرّره مائة مرّة، ثمّ يقرؤها إلى آخرها وهكذا يصنع في الركعة الثانية، ويسبّح في الركوع والسجود سبع مرّات، فإذا أتمّ الصلاة يهلّل ويسبّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام، فإذا فرغ من التسبيح يسجد ويصلّي على النبيّ وآله مائة مرّة.

ثمّ قال صلوات الله عليه ـ ما هذه حكاية لفظه ـ:

فمن صلّاها فكأنّما صلّى في البيت العتيق.[1]



كيفيّة الصلاة في مقامه أرواحنا فداه بالحلّة والنعمانيّة[2]

قال المحدّث النوري رحمه الله: قال الفاضل الجليل النحرير الآميرزا عبدالله الإصفهانيّ الشهير بالأفندي في المجلّد الخامس من كتاب «رياض العلماء» في ترجمة الشيخ بن [أبي] الجواد النعماني أنّه ممّن رأى القائم صلوات الله عليه في زمن الغيبة الكبرى، وروى عنه صلوات الله عليه ورأيت في بعض المواضع نقلاً عن خطّ الشيخ زين الدين عليّ بن الحسن بن محمّد الخازن الحائريّ تلميذ الشهيد أنّه قد رأى ابن أبي جواد النعمانيّ مولانا المهديّ أرواحنا فداه.

---

١. جنّة المأوى: ٢٣١.

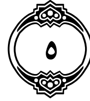
٢. النعمانيّة: بلد بين واسط وبغداد.

فقال له: يا مولاي؛ لك مقام بالنعمانيّة ومقام بالحلّة، فأين تكون فيهما؟

فقال له:

أكون بالنعمانيّة ليلة الثلثاء ويوم الثلثاء، ويوم الجمعة وليلة الجمعة أكون بالحلّة، ولكن أهل الحلّة ما يتأدّبون في مقامي، وما من رجل دخل مقامي بالأدب يتأدّب ويسلّم عليّ وعلى الأئمّة وصلّى عليّ وعليهم إثني عشر مرّة، ثمّ صلّى ركعتين بسورتين، وناجى الله بهما المناجاة إلّا أعطاه الله تعالى ما يسأله، أحدها المغفرة. فقلت: يا مولاي علّمني ذلك، فقال: قل:

أَللّٰهُمَّ قَدْ أَخَذَ التَّأْديبُ مِنّي، حَتّٰى مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمينَ، وَإِنْ كٰانَ مَا اقْتَرَفْتُهُ مِنَ الذُّنُوبِ أَسْتَحِقُّ بِهِ أَضْعٰافَ أَضْعٰافَ مٰا أَدَّبْتَني بِهِ وَأَنْتَ حَليمٌ ذُو أَنٰاةٍ، تَعْفُو عَنْ كَثيرٍ حَتّٰى يَسْبِقَ عَفْوُكَ وَرَحْمَتُكَ عَذٰابَكَ. وكرّرها عليَّ ثلاثاً حتّى فهمتها.[1]



الصلاة المنسوبة إلى مولانا صاحب الأمر أرواحنا فداه لقضاء الحوائج

نسبها في «جنّات الخلود» إلى مولانا صاحب الأمر أرواحنا فداه وهي:

إذا هممت بالنوم في الليل فضع عند رأسك إناءاً نظيفاً فيه ماء طاهر، وغطّه بخرقة نظيفة، فإذا انتبهت لصلاتك في الليل فاشرب من الماء ثلاث جُرع، ثمّ توضّأ بباقيه، وتوجّه إلى القبلة، وأذن وأقم وصلّ ركعتين تقرأ فيهما ما شئت من

---

١. جنّة المأوى: ٢٧٠.

سور القرآن، فإذا فرغت فاركع وقل في ركوعك خمساً وعشرين مرّة «**يٰا غِيٰاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ**»، ثمّ ترفع رأسك فتقولها خمساً وعشرين مرّة، وتؤدّى مثل ذلك في السجدة الاولى، وإذا رفعت رأسك منها، وفي السجدة الثانية وبعد رفع رأسك منها ثمّ تنهض إلى الثانية وتفعل كفعلك في الأُولى وتسلم وقد أكملت ثلثمائة مرّة، ثمّ تتشهّد وتسلّم، ثمّ ترفع رأسك إلى السّماء وتقول ثلاثين مرّة: «**مِنَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ إِلَى الْمَوْلَى الْجَلِيلِ**» وتذكر حاجتك، فإنّ الإجابة تسرع بإذن الله تعالى.[1]

أقول: قد نقل المحدّث القمي في كتابه «الباقيات الصالحات» هذه الصلاة تحت عنوان صلاة الإستغاثة، ولم ينسبها إلى مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه.



صلاة التوجّه

إلى مولانا صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه

قال أحمد بن إبراهيم: شكوت إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان شوقي إلى رؤية مولانا صلوات الله عليه، فقال لي: مع الشوق تشتهي أن تراه؟ فقلت له: نعم.

فقال لي: شكّر الله لك شوقك، وأراك وجهه في يسر وعافية، لاتلتمس يا أباعبدالله أن تراه، فإنّ أيّام الغيبة يشتاق إليه، ولايسأل الإجتماع[2]، إنّه عزائم الله،

---

١. جنّات الخلود: ٤١، وفي الباقيات الصالحات: ٢٥٠.

٢. **أقول**: هذا ما قدّر لأحمد بن إبراهيم! ولايحمل حكمه على جميع الشيعة، لأنّه سأل بعض آخر عن الشيخ العمري ﷺ هذه الحاجة، فقضى مسألته، وهو ما قاله الزهري: طلبت هذا الأمر طلباً شافياً حتّى ذهب لي فيه مال صالح، فوقعت إلى العمري وخدمته ولزمته، فسألته بعد ذلك عن صاحب الزّمان عليه السلام، قال: ليس إلى ذلك وصول، فخضعت له، فقال لي: بكر بالغداة. فوافيت، فاستقبلني ومعه شابّ من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم ريحاً، وفي كمّه شيء كهيئة التجّار، فلمّا نظرت إليه دنوت من العمري، فأومى إليه فعدلت إليه وسألته، فأجابني عن كلّ ما أردت. ثمّ مرّ ليدخل الدار وكانت من الدور الّتي لا يكترث بها، فقال العمري: إن أردت أن تسأل فاسئل، فإنّك لاتراه بعد ذا... (الإحتجاج: ٢/٢٩٧).

والتسليم لها أولى، ولكن توجّه إليه بالزيارة.

فأمّا كيف يعمل وما أملاه عند محمّد بن عليّ فانسخوه من عنده، وهو التوجّه إلى الصاحب بالزيارة بعد صلاة اثنتي عشرة ركعة تقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ في جميعها ركعتين ركعتين، ثمّ تصلّي على محمّد وآله، وتقول قول الله جلّ إسمه:

﴿سَلاٰمٌ عَلىٰ آلِ يٰاسينَ﴾، ذٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْمُبين مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَاللهُ ذُوالْفَضْلِ الْعَظيم، إِمٰامُهُ مَنْ يَهديهِ صِراطَهُ الْمُسْتَقيم، قَدْ آتٰاكُمُ اللهُ خِلافَتَهُ يا آلَ يٰاسين .... [١]



صلاة الفرج ودعائه
لدفع الشدائد

أبوجعفر محمّد بن جرير الطبري في مسند فاطمة عليها السلام قال: أبوالحسين الكاتب، قال: تقلّدت عملاً من أبي منصور بن الصالحان، وجرى بيني وبينه ما أوجب استتاري فطلبني وأخافني.

فمكثت مستتراً خائفاً، ثمّ قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة، واعتمدت البيت هناك للدعاء والمسألة، وكانت ليلة ريح ومطر، فسألت ابن جعفر القيّم أن يغلّق الأبواب، وأن يجتهد في خلوة الموضع لأخلو بما اُريده من الدعاء والمسألة، وأمن من دخول إنسان ممّا لم آمنه، وخفت من لقائي له، ففعل وقفل الأبواب، وانتصف الليل وورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع.

---

١. البحار: ١٧٤/٥٣. ونذكر الزيارة بتمامها في باب الزيارات إن شاء الله تعالى.

ومكثت أدعو وأزور وأُصلّي فبينما أنـا كـذلك إذ سـمعت وطأة عـند مـولانا موسى عليه السلام وإذا رجل يزور، فسلّم على آدم وأُولى العزم عليهم السلام، ثمّ الأئـمّة عليهم السلام **واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان** صلوات الله عليه فلم يـذكره، فـعجبت مـن ذلك وقلت له:

لعلّه نسي أو لم يعرف أو هذا المذهب لهذا الرجل، فلمّا فرغ من زيارته صلّى ركعتين، وأقبل إلى عند مولانا أبي جعفر عليه السلام فزار مثل تلك الزيارة وذلك السلام وصلّى ركعتين وأنا خائف منه إذ لم أعرفه، ورأيته شابّاً تامّاً من الرجـال وعـليه ثياب بيض، وعمامة متحنّك بها بذوابه، ورداء على كتفه مسبل فقال لي: يا أبـا الحسين بن أبي العلاء أين أنت عن دعاء الفرج؟

فقلت: وما هو يا سيّدي؟ فقال:

تصلّي ركعتين وتقول:

يٰا مَنْ أَظْهَرَ الْجَميلَ وَسَتَرَ الْقَبيحَ، يٰا مَنْ لَمْ يُؤٰاخِذْ بِـالْجَريرَةِ وَلَـمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ، يٰا عَظيمَ الْمَنِّ، يٰا كَريمَ الصَّفْحِ، يٰـا مُـبْتَدِئَ النِّـعَمِ قَـبْلَ اسْتِحْقٰاقِهٰا، يٰا حَسَنَ التَّجٰاوُزِ، يٰا وٰاسِعَ الْـمَغْفِرَةِ، يٰـا بٰـاسِطَ الْـيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يٰا مُنْتَهىٰ كُلِّ نَجْوىٰ، وَيٰا غٰايَةَ كُلِّ شَكْوىٰ، وَيٰـا عَـوْنَ كُـلِّ مُسْتَعينٍ، يٰا مُبْتَدِئاً بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقٰاقِهٰا، «**يٰا رَبّٰاهُ**» عشر مـرّات، «**يـٰا سَيِّدٰاهُ**» عشر مرّات، «**يٰا مَوْلاٰهُ**» (يٰا مَوْلَيٰاهُ خ) عشر مرّات، «**يٰا غٰايَتٰاهُ**» عشر مرّات، «**يٰا مُنْتَهىٰ رَغْبَتٰاهُ**» عشر مرّات.

أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هٰذِهِ الأَسْمٰاءِ، وَبِحَقِّ مُـحَمَّدٍ وَآلِـهِ الطّٰـاهِرينَ عَـلَيْهِمُ

السَّلامُ إلّا ما كَشَفْتَ كَرْبي، وَنَفَّسْتَ هَمّي، وَفَرَّجْتَ عَنّي، وَأَصْلَحْتَ حالي.

وتدعو بعد ذلك بما شئت، وتسأل حاجتك، ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض وتقول مائة مرّة في سجودك:

يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ، يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ، إكْفِياني فَإِنَّكُما كافِياني، وَانْصُراني فَإِنَّكُما ناصِراني.

وتضع خدّك الأيسر على الأرض وتقول مائة مرّة: «**أَدْرِكْني**» وتكرّرها كثيراً وتقول: «**اَلْغَوْثَ [الْغَوْثَ] الْغَوْثَ**» حتّى ينقطع نفسك، وترفع رأسك، فإنّ الله بكرمه يقضي حاجتك إن شاء الله تعالى.

فلمّا اشتغلت بالصلاة والدعاء خرج، فلمّا فرغت خرجت لابن جعفر لأسأله عن الرجل وكيف [قد] دخل فرأيت الأبواب على حالها مغلّقة مقفّلة، فعجبت من ذلك، وقلت: لعلّه بات ههنا ولم أعلم فأنبهت ابن جعفر القيّم، فخرج إليّ من بيت الزيت فسألته عن الرجل ودخوله فقال: الأبواب مقفّلة كما ترى ما فتحتها، فحدّثته بالحديث فقال: **هذا مولانا صاحب الزمان** صلوات‌الله‌عليه، **وقد شاهدته دفعات في مثل هذه الليلة عند خلوّها من الناس**، فتأسّفت على ما فاتني منه.

وخرجت عند قرب الفجر وقصدت الكرخ إلى الموضع الّذي كنت مستتراً فيه فما أضحى النّهار إلّا وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي فيه، ويسألون عنّي أصدقائي ومعهم أمان من الوزير، ورقعة بخطّه فيها كلّ جميل، فحضرت مع ثقة من أصدقائي عنده، فقام والتزمني وعاملني بما لم أعهده منه، وقال: انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه؟

فقلت: قد كان منّي دعاء ومسألة، فقال: ويحك **رأيت البارحة مولاي صاحب**

الزّمان صلواتاللهعليه في النوم ـ يعني ليلة الجمعة ـ وهو يأمرني بكلّ جميل، ويجفو عليّ في ذلك جفوة خفتها، فقلت: لا إلا إلّا الله، أشهد أنّهم الحقّ ومنتهى الحقّ رأيت البارحة مولانا في اليقظة وقال لي: كذا وكذا، وشرحت ما رأيته في المشهد فعجب من ذلك وجرت منه اُمور عظام حسان في هذا المعنى، وبلغت منه غاية ما لم أظنّه ببركة مولانا صاحب الأمر أرواحنا فداه.[1]

قال العلّامة الشيخ علي أكبر النهاوندي في «العبقريّ الحسان»: أنا قد جرّبت هذا الدعاء كراراً ورأيته مؤثّراً في إنجاح المطلوب ثمّ نقل ما قاله آية الله العراقي في «دارالسلام» وهو:

إنّي رأيت من هذا الدعاء آثاراً غريبة وأوّل ما نلت بهذه النعمة هو في بلدة طهران سنة ١٢٦٦ وكنت ضيفاً لإمام الجمعة الحاج ميرزا باقر بن ميرزا أحمد التبريزي في بيت ملك التجّار، وكان العالم المذكور مبعّداً عن وطنه ولم يكن مأذوناً في الرجوع إلى التبريز من قبل السلطان، وإنّي وإن كنت ضيفاً له ولم يجب عليّ تهيّأ المأكول والمشروب، ولكنّه لمّا كنت غريباً في البلد ولم أكن مأنوساً بأهله لم يمكن لي الإستقراض، للمصارف الاُخرى الّتي كنت محتاجاً بها فوقعت في مضيقة.

واتّفق يوماً أنّي كنت جالساً مع إمام الجمعة في صحن البيت، فقمت وذهبت إلى الغرفة العالية في البيت للإستراحة وأداء الفريضة، وبعد أداء فريضة الظهرين رأيت كتاباً في الغرفة وأخذتها وهو كتاب «بحار الأنوار ج ١٣» في أحوالات الحجّة عجّل الله تعالى له الفرج المترجم بالفارسيّة، فلمّا فتحتها رأيت هذا الدعاء في باب معجزاته صلوات الله عليه، فقلت في نفسي: أنا اُجرّب هذا العمل، فقمت وصلّيت ودعوت وسجدت ثمّ ذهبت إلى الشيخ وجلست عنده، فإذاً ورد رجل وفي يده

١. تبصرة الولي: ١٩٢، ونحوه في البحار: ٣٤٩/٩١، وفي دلائل الإمامة: ٥٥١.

رقعة وأدّاها إليه ووضع عنده خرقة بيضاء.

فلمّا قرء الرقعة ردّها مع الخرقة إليّ وقال: هذه لك، فلمّا لاحظتها رأيت أنّ التاجر علي أصغر التبريزي وضع في الخرقة عشرين توماناً وكتب إليه في الرقعة أن يوصلها إليّ.

فتأمّلت في زمان كتابة الرقعة إلى أن وصلت إليّ فرأيت أنّه مطابق لزمان فراغي عن الدعاء، فتعجّبت من ذلك وضحكت مسبّحاً لله، فسألني عن ذلك، فنقلت له ما عملته.

فقال: سبحان الله أنا أفعل أيضاً ذلك لوقوع الفرج لي.

فقلت له: قم وعجّل في ذلك فقام وذهب إلى الحجرة وأدّى الظهرين وعمل ما عملته ولم يمض زماناً إلّا أن صار الأمير الّذي كان سبباً لإحضاره بطهران معزولاً واعتذر عنه السلطان وردّه إلى تبريز محترماً، وبعد ذلك كان العمل المذكور ذخيرةً لي في مظانّ الشدّة والحاجة وقد رأيت منه آثاراً غريبة.

وفي بعض السنين قد كثر واشتدّ الوباء في النجف ومات به خلق كثير واضطرب الناس، فلمّا رأيت ذلك خرجت من البلد وعملت هذا العمل ودعوت الله تعالى في رفع الوباء، ثمّ دخلت البلد ولم أطّلع على ما عملته وأخبرت الأقرباء برفع الوباء.

فقالوا لي: من أين تقول ذلك؟ قلت: لهم، لا أقول لكم ما هو مستندي في ذلك القول؟ فقالوا: صار فلان وفلان في الليل مبتلياً بالوباء. قلت لهم: ليس الأمر كذلك، بل كان ابتلائهم قبل الليل. وبعد التحقيق ثبتت صحّة قولي.

وقد اتّفق كراراً ابتلاء الأخوان بالشدائد فعلّمتهم العمل وحصل لهم الفرج سريعاً. وقد كنت يوماً من الأيّام في بيت بعض الأخوان واطّلعت على شدّة حاله فعلّمته العمل ورجعت إلى بيتي وبعد زمان قليل سمعت دقّ الباب، فاذاً جاء

الرجل إلى بيتي وقال: قد فرّج عنّي ببركة دعاء الفرج، ووصل إليّ مالاً فما هو مقدار حاجتك حتّى أعطيك؟

قلت له: لا إحتياج لي ببركة هذا الدعاء، ولكنّه قل لي ما جرى لك.

قال: بعد ذهابك عن بيتي تشرّفت بحرم أميرالمؤمنين عليه السلام وعملت هذا العمل، فلمّا خرجت من الحرم الشريف لقيت رجلاً وأعطاني مقدار حاجتي.

وبالجملة، إنّي رأيت من العمل آثاراً سريعة، ولكنّي لم أعلّمه أحداً إلّا في مقام الحاجة والإضطرار ولم أعمله إلّا في هذه الحالة، إذ تسميته صلوات الله عليه هذا العمل بدعاء الفرج يشعر بأنّه يؤثر في وقت الضيق والشدّة.[1]



صلاة الإستغاثة به عجّل الله تعالى فرجه

قال السيّد عليخان في «الكلم الطيّب»: هذه إستغاثة إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه، من حيث تكون تصلّي ركعتين بالحمد وسورة وقم مستقبل القبلة تحت السّماء وقل:

سَلامُ اللهِ الْكامِلُ التّامُّ الشّامِلُ الْعامُّ، وَصَلَواتُهُ الدّائِمَةُ وَبَرَكاتُهُ الْقائِمَةُ التّامَّةُ، عَلىٰ حُجَّةِ اللهِ وَوَلِيِّهِ في أَرْضِهِ وَبِلادِهِ، وَخَليفَتِهِ عَلىٰ خَلْقِهِ وَعِبادِهِ، وَسُلالَةِ النُّبُوَّةِ، وَبَقِيَّةِ الْعِتْرَةِ وَالصَّفْوَةِ، صاحِبِ الزَّمانِ، وَمُظْهِرِ الْإيمانِ، وَمُلَقِّنِ أَحْكامِ الْقُرْآنِ، وَمُطَهِّرِ الْأَرْضِ، وَناشِرِ الْعَدْلِ

١. العبقريّ الحسان: ١٢٩/١ المسك الأذفر، دار السلام للعراقي: ١٩٢.

فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ، وَالْحُجَّةِ الْقٰائِمِ الْمَهْدِيِّ، اَلْإِمٰامِ الْمُنْتَظَرِ الْمَرْضِيِّ، وَابْنِ الْأَئِمَّةِ الطّٰاهِرِينَ، اَلْوَصِيِّ بْنِ الْأَوْصِيٰاءِ الْمَرْضِيِّينَ، اَلْهٰادِي الْمَعْصُومِ بْنِ الْأَئِمَّةِ الْهُدٰاةِ الْمَعْصُومِينَ.

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا مُعِزَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَضْعَفِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا مُذِلَّ الْكٰافِرِينَ الْمُتَكَبِّرِينَ الظّٰالِمِينَ.

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا مَوْلاٰيَ يٰا صٰاحِبَ الزَّمٰانِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَابْنَ فٰاطِمَةَ الزَّهْرٰاءِ سَيِّدَةِ نِسٰاءِ الْعٰالَمِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَابْنَ الْأَئِمَّةِ الْحُجَجِ الْمَعْصُومِينَ وَالْإِمٰامِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا مَوْلاٰيَ سَلاٰمَ مُخْلِصٍ لَكَ فِي الْوِلاٰيَةِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمٰامُ الْمَهْدِيُّ قَوْلًا وَفِعْلًا، وَأَنْتَ الَّذِي تَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً، بَعْدَ مٰا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً، فَعَجَّلَ اللهُ فَرَجَكَ، وَسَهَّلَ مَخْرَجَكَ، وَقَرَّبَ زَمٰانَكَ، وَكَثَّرَ أَنْصٰارَكَ وَأَعْوٰانَكَ، وَأَنْجَزَ لَكَ مٰا وَعَدَكَ، فَهُوَ أَصْدَقُ الْقٰائِلِينَ ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوٰارِثِينَ﴾[1].

يٰا مَوْلاٰيَ يٰا صٰاحِبَ الزَّمٰانِ، يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، حٰاجَتِي كَذٰا وَكَذٰا، ثمّ

١. القصص: ٥.

اذكر حاجتك وقل: **فَاشْفَعْ لي في نَجاحِها، فَقَدْ تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِحاجَتي، لِعِلْمي أَنَّ لَكَ عِنْدَ اللهِ شَفاعَةً مَقْبُولَةً، وَمَقاماً مَحْمُوداً، فَبِحَقِّ مَنِ اخْتَصَّكُمْ بِأَمْرِهِ، وَارْتَضاكُمْ لِسِرِّهِ، وَبِالشَّأْنِ الَّذي لَكُمْ عِنْدَ اللهِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ، سَلِ اللهَ تَعالىٰ في نُجْحِ طَلِبَتي، وَإِجابَةِ دَعْوَتي، وَكَشْفِ كُرْبَتي،** وادع بما أحببت، فإنّه تقضى إن شاء الله.[1]

قال العلّامة الشيخ محمود الميثمي ﷺ في كتابه «دار السلام» المشتمل على ذكر من فاز بسلام الإمام: هذا العمل من مجرّباتي، وشاهدت منه آثاراً غريبة، وقال أنّ بعض العلماء كان يمتنع من تعليمه غير أهله، وكان من مجرّباته في المهمّات الكلّيّة.[2]

قال في دار السلام: وظاهره تعيين سورة الفتح والنصر، وقد تعيّن ذلك الفاضل المعاصر، ولا يبعد تعيين العمل بإتيانه في النصف الآخر من الليل، لأنّ الراوي صار مأموراً به في ذلك الوقت، ولا إطلاق في الكلام حتّى يشمل غير هذا الوقت وقدر المتيقّن منه هو هذا الوقت.

ونقل الفاضل المعاصر عن الكفعمي زيادة الغسل قبل الصلاة والزيارة مع تعيين السورتين، وإن نقل أيضاً عن مصباح الزائر عدم تعيين السورة ...

فالأظهر تعيين السورة وتعيين الوقت إن لم يكن أقوى فهو أحوط، والأظهر عدم اعتبار الغسل وإن كان هو الأحوط ... .[3]

---

١. مفاتيح الجنان: ١١٧، الكلم الطيّب: ٨٣.

٢. التحفة الرضويّة: ١٣٤.

٣. دار السلام للعراقي: ١٩٧.



اهداء الصلاة إليه عجّل الله تعالى فرجه

قال السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس ﷺ: حدّث ابو محمّد الصيمري قال: حدّثنا أبو عبدالله أحمد بن عبدالله البجلي بأسناد رفعه إليهم صلوات الله عليهم قال:

... لو أمكنه أن يزيد على صلاة الخمسين شيئاً ولو ركعتين في كلّ يوم ويهديها إلى واحد منهم، يفتتح الصلاة في الركعة الأُولى مثل افتتاح صلاة الفريضة بسبع تكبيرات أو ثلاث مرّات أو مرّة في كلّ ركعة، ويقول بعد تسبيح الركوع والسجود ثلاث مرّات: «**صَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ**» في كلّ ركعة، فإذا شهد وسلّم (بعد الصلاة الّتي يهديها إلى صاحب الأمر أرواحنا فداه) يقول:

أَللّٰهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ وَمِنْكَ السَّلامُ، يا ذَا الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ الْأَخْيارِ، وَأَبْلِغْهُمْ مِنّي أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلامِ.

أَللّٰهُمَّ إِنَّ هاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنّي إِلىٰ عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ سِبْطِ نَبِيِّكَ في أَرْضِكَ وَحُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ.[١]

---

١. جمال الأُسبوع: ٢٩.



إهداء الصلاة إليه عجّل الله تعالى فرجه في يوم الخميس

قال أبوجعفر الطوسي في «مصباحه الكبير»: صلاة الهديّة ثماني ركعات، روى عنهم عليهم السلام أنّه يصلّي العبد في يوم الجمعة ثماني ركعات: أربعاً يهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وأربعاً يهدي إلى فاطمة عليها السلام ويوم السّبت أربع ركعات يهدي إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ كذلك كلّ يوم إلى واحد من الأئمّة عليهم السلام إلى يوم الخميس أربع ركعات يهدي إلى جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام.

ثمّ يوم الجمعة أيضاً ثماني ركعات: أربعاً يهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأربع ركعات يهدي إلى فاطمة عليها السلام، ثمّ يوم السّبت أربع ركعات يهدي إلى موسى بن جعفر عليه السلام، ثمّ كذلك إلى **يوم الخميس** أربع ركعات يهدي إلى صاحب الزّمان أرواحنا فداه.

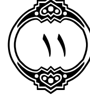
الدّعاء بين الركعتين منها:

أَللّٰهُمَّ أَنْتَ السَّلٰامُ، وَمِنْكَ السَّلٰامُ، وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلٰامُ، حَيِّنٰا رَبَّنٰا مِنْكَ بِالسَّلٰامِ. أَللّٰهُمَّ إِنَّ هٰذِهِ الرَّكَعٰاتِ هَدِيَّةٌ مِنّي إِلَى الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ[1]**، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَلِّغْهُ إِيّاهٰا، وَأَعْطِني أَفْضَلَ أَمَلي وَرَجٰائي فيكَ، وَفي رَسُولِكَ صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَفيهِ]**، وتدعو بما أحببت إن شاء الله تعالى.[2]

---

١. تذكر في الدعاء إسم الإمام الّذي تهدى الصلاة إليه.

٢. جمال الأُسبوع: ٣٤، الدعوات للراوندي: ١٠٨، مصباح المتهجّد: ٣٢٢.



صلاة الإستغاثة بمولانا صاحب الزّمان أرواحنا فداه في ليلتي الخميس والجمعة

في «التحفة الرضويّة»: حدّثني العالم الجليل السيّد حسين الهمداني النجفي ﷺ قال: يصلّي صاحب الحاجة ليلتي الخميس والجمعة ركعتين تحت السّماء حاسر الرأس، حافّ القدمين وبعد الفراغ يرفع يديه إلى السماء ويقول: «**يٰا حُجَّةُ الْقٰائِمُ**» خمسمأة وخمساً وتسعين مرّة.

ثمّ يسجد وفيه يقول سبعين مرّة: «**يٰا صٰاحِبَ الزَّمٰانِ أَغِثْني**»، ويطلب حاجته، فإنّها مجرّبة لكلّ حاجة مهمّة، فإن لم تنجح في هاتين الليلتين أعادها في الأُسبوع الثاني، فإن لم تنجح فيه أعادها في الأُسبوع الثالث، فإنّها تقضي لا محالة.

حدّثني السيّد محمّد علي الجواهري الحائري أنّه صلّاها لحاجة له فرأى الإمام المهدي أرواحنا فداه في ليلته في المنام، فعرض عليه حاجته، فسهّل الله تعالى له قضائها ببركته صلوات الله عليه. قال: وقد جرّبتها.[1]



هذه الصلاة بكيفيّة أُخرى

نقل هذه الصلاة العالم الجليل صدر الإسلام الهمداني ﷺ في كتابه القيّم «تكاليف الأنام في غيبة الإمام» بكيفيّة أُخرى:

عن السيّد السند الأُستاذ العالم الربّاني والحكيم الصمداني الفقيه المجتهد

---

١. التحفة الرضويّة: ١٣٥.

البارع السيّد محمّد الهندي النجفي دام ظلّه، عن العالم السيّد حسن القزويني، عن السيّد حسين شوشتري من أئمّة الجماعة بأسناده عن السيّد عليخان ـ شارح الصحيفة السجّادية ـ:

تصلّي ركعتين تحت السماء في السطح مكشوف الرأس ليلة الخميس أو الجمعة وتقول بعدهما: «**يا حُجَّةُ الْقائِمُ**» بعدده وأنت مكشوفة الرّأس، فإنّه مجرّب.

قلت: وعددها (١٠ + ١ + ٨ + ٣ + ٤٠٠ + ١ + ٣٠ + ١٠٠ + ١ + ١ + ٤٠) جمعه **٥٩٥**، فاكتمها لأنّها من المكنونات، وإنّي جرّبتها مراراً.[١]



صلاة الحجّة عجّل الله تعالى فرجه في ليلة الجمعة

قال السيّد بن طاووس ﵀: رأيت في كتاب «كنوز النّجاح» تأليف الفقيه أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ﵀، عن مولانا الحجّة صلوات الله عليه ما هذا لفظه:

روى أحمد بن الدّربي عن خزامة، عن أبي عبدالله الحسين بن محمّد البزوفري قال: خرج عن النّاحية المقدّسة:

من كان له إلى الله حاجة فليغسل ليلة الجمعة بعد نصف اللّيل، ويأتي مصلّاه، ويصلّي ركعتين يقرأ في الركعة الأولى الحمد، فإذا بلغ ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ يكرّرها مائة مرّة، ويتمّم في المائة إلى آخرها، ويقرأ سورة التوحيد مرّة واحده، ثمّ يركع ويسجد، ويسبّح فيها سبعة سبعة، ويصلّي الرّكعة الثّانية على هيئته ويدعو بهذا الدّعاء، فإنّ الله تعالى يقضي

١. تكاليف الأنام في غيبة الإمام: ٢٥١.

حاجته ألبتّة كائناً ماكان إلّا أن يكون في قطيعة الرحم.

والدّعاء:

أَللّٰهُمَّ إِنْ أَطَعْتُكَ فَالْمَحْمَدَةُ لَكَ، وَإِنْ عَصَيْتُكَ فَالْحُجَّةُ لَكَ، مِنْكَ الرَّوْحُ وَمِنْكَ الْفَرَجُ، سُبْحٰانَ مَنْ أَنْعَمَ وَشَكَرَ، سُبْحٰانَ مَنْ قَدَرَ وغَفَرَ.

أَللّٰهُمَّ إِنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ، فَإِنّي قَدْ أَطَعْتُكَ في أَحَبِّ الْأَشْيٰاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ الْإِيمٰانُ بِكَ، لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ وَلَداً، وَلَمْ أَدْعُ لَكَ شَرِيكاً، مَنّاً مِنْكَ بِهِ عَلَيَّ لٰا مَنّاً مِنّي بِهِ عَلَيْكَ، وَقَدْ عَصَيْتُكَ يٰا إِلٰهي عَلىٰ غَيْرِ وَجْهِ الْمُكٰابَرَةِ، وَلَا الْخُرُوجِ عَنْ عُبُودِيَّتِكَ، وَلَا الْجُحُودِ لِرُبُوبِيَّتِكَ، وَلٰكِنْ أَطَعْتُ هَوٰايَ، وَأَزَلَّنِي الشَّيْطٰانُ.

فَلَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَالْبَيٰانُ، فَإِنْ تُعَذِّبْني فَبِذُنُوبي غَيْرَ ظٰالِمٍ، وَإِنْ تَغْفِرْ لي وَتَرْحَمْني، فَإِنَّكَ جَوٰادٌ كَرِيمٌ، يٰا كَرِيمُ يٰا كَرِيمُ حتّى يقطع النفس، ثمّ يقول: يٰا آمِناً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ خٰائِفٌ حَذِرٌ، أَسْأَلُكَ بِأَمْنِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَخَوْفِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعْطِيَني أَمٰاناً لِنَفْسي وَأَهْلي وَوَلَدي، وَسٰائِرِ مٰا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، حَتّٰى لٰا أَخٰافَ أَحَداً، وَلٰا أَحْذَرَ مِنْ شَيْءٍ أَبَداً، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

يٰا كٰافِيَ إِبْرٰاهِيمَ نُمْرُودَ، يٰا كٰافِيَ مُوسىٰ فِرْعَوْنَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ

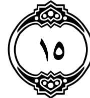
عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَكْفِيَني شَرَّ فُلٰانِ بْنِ فُلٰانٍ . فيستكفي شرّ من يخاف شرّه إن شاء الله تعالى .

ثمّ يسجد ويسئل حاجته ويتضرّع إلى الله تعالى ، فإنّه ما من مؤمن ولا مؤمنة صلّى هذه الصلاة، ودعا بهذا الدعاء خالصاً ، إلّا فتحت له أبواب السّماء للإجابة ويجاب في وقته وليلته كائناً ما كان ، وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس .[١]



صلاة اُخرى لصاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه

نقل هذه الصلاة في «النجم الثاقب» عن كتاب السيّد فضل الله الراونديّ بعنوان صلاة مولانا المهديّ عجّل الله تعالى فرجه الشريف ، وذكر بعد الفراغ ، الصلوات على محمّد وآل محمّد مائة مرّة، ولم يذكر بعدها قراءة دعاء آخر ، ولم يذكر لها وقتاً مخصوصاً .[٢]



الصلاة في اليوم السابع والعشرين
من شهر رجب

أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن نوح ﵀ قال: حدّثني أبو أحمد المحسن بن بن عبدالحكم السجريّ وكتبته من أصل كتابه قال:

نسخت من كتاب أبي نصر جعفر بن محمّد بن الحسن بن الهيثم وذكر أنّه

١. مهج الدعوات: ٣٥١، المصباح: ٥٢٢ بتفاوت يسير .

٢. مكيال المكارم: ٤١١/٢.

خرج من جهة أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه أنّ الصلاة يوم سبعة وعشرين من رجب إثنتا عشرة ركعة يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وما تيسّر من السور ويسلّم ويجلس ويقول بين كلّ ركعتين:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبيراً، يٰا عُدَّتي في مُدَّتي، وَيٰا صٰاحِبي في شِدَّتي، وَيٰا وَلِيّي في نِعْمَتي، يٰا غِيٰاثي في رَغْبَتي، يٰا مُجيبي في حٰاجَتي، يٰا حٰافِظي في غَيْبَتي، يٰا كٰالِئي في وَحْدَتي، يٰا اُنْسي في وَحْشَتي.

أَنْتَ السّٰاتِرُ عَوْرَتي، فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ الْمُقيلُ عَثْرَتي، فَلَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ الْمُنَفِّسُ صَرْعَتي، فَلَكَ الْحَمْدُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْتُرْ عَوْرَتي، وَآمِنْ رَوْعَتي، وَأَقِلْني عَثْرَتي، وَاصْفَحْ عَنْ جُرْمي، وَتَجٰاوَزْ عَنْ سَيِّئٰاتي في أَصْحٰابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذي كٰانُوا يُوعَدُونَ.

فإذا فرغت من الصلاة والدعاء قرأت «**الحمد**» و﴿**قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ**﴾ و﴿**قُلْ يٰا أَيُّهَا الْكٰافِرُونَ**﴾ و«**المعوّذتين**»، و﴿**إِنّٰا أَنْزَلْنٰاهُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾، و«آية الكرسي» سبعاً سبعاً. ثمّ تقول: «**لٰا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَاللّٰهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحٰانَ اللّٰهِ، وَلٰا حَوْلَ وَلٰا قُوَّةَ إِلّٰا بِاللّٰهِ**» سبع مرّات.

وتقول: «**اَللّٰهُ اَللّٰهُ رَبّي، لٰا اُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً**» سبع مرّات، ثمّ ادع بما أحببت.[1]

---

١. إقبال الأعمال: ١٨١.



صلاة ليلة النصف من شعبان

روى أبو يحيى الصنعانيّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، ورواه عنهما ثلاثون رجلاً ممّن توثق به قالا:

إذاكان ليلة النصف من شعبان، فصلّ أربع ركعات تقرأ في كلّ ركعة «**الحمد**» مرّة، و﴿ **قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ** ﴾ مائة مرّة، فإذا فرغت فقل:

أَللّٰهُمَّ إِنّي فَقيرٌ وَمِنْ عَذٰابِكَ خٰائِفٌ مُسْتَجيرٌ. أَللّٰهُمَّ لاٰ تُبَدِّلِ اسْمي، وَلاٰ تُغَيِّرْ جِسْمي، وَلاٰ تُجْهِدْ بَلاٰئي، وَلاٰ تُشْمِتْ بي أَعْدٰائي، أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقٰابِكَ، وَأَعُوذُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذٰابِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضٰاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، جَلَّ ثَنٰاؤُكَ، أَنْتَ كَمٰا أَثْنَيْتَ عَلىٰ نَفْسِكَ وَفَوْقَ مٰا يَقُولُ الْقٰائِلُونَ.[١]



صلاة أُخرى في هذه الليلة

روى أبو يحيى عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: سئل الباقر عليه السلام عن فضل ليلة النصف من شعبان فقال:

هي أفضل ليلة بعد ليلة القدر، فيها يمنح الله العباد فضله ويغفر لهم بمنّه،

---

١. مصباح المتهجّد: ٨٣٠.

فاجتهدوا في القربة إلى الله تعالى فيها، فإنّها ليلة آلى الله عزّوجلّ على نفسه لايردّ سائلاً فيها ما لم يسأل الله معصية، وإنّها الليلة الّتي جعلها الله لنا أهل البيت بإزاء ما جعل ليلة القدر لنبيّنا عليه السلام.

فاجتهدوا في الدعاء والثناء على الله، فإنّه من سبّح الله تعالى فيها مائة مرّة، وحمده مائة مرّة، وكبّره مائة مرّة، غفر الله له ما سلف من معاصيه وقضى له حوائج الدنيا والآخرة ما التمسه وما علم حاجته إليه وإن لم يلتمسه منّةً وتفضّلاً على عباده.

قال أبو يحيى: فقلت لسيّدنا الصادق عليه السلام: وأيّ شيء أفضل الأدعية؟ فقال:

إذا أنت صلّيت عشاء الآخرة فصلّ ركعتين تقرأ في الأُولى الحمد مرّة، وسورة الجحد وهي: ﴿**قُلْ يٰا أَيُّهَا الْكٰافِرُونَ**﴾، واقرأ في الركعة الثانية الحمد، وسورة التوحيد وهي: ﴿**قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ**﴾، فإذا سلّمت قلت: «**سُبْحٰانَ اللّٰهِ**» ثلاثاً وثلاثين مرّة، و«**اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ**» ثلاثاً وثلاثين مرّة، و«**اَللّٰهُ أَكْبَرُ**» أربعاً وثلاثين مرّة، ثمّ قل:

يٰا مَنْ إِلَيْهِ مَلْجَأُ الْعِبٰادِ فِي الْمُهِمّٰاتِ، وَإِلَيْهِ يَفْزَعُ الْخَلْقُ فِي الْمُلِمّٰاتِ، يٰا عٰالِمَ الْجَهْرِ وَالْخَفِيّٰاتِ، وَيٰا مَنْ لٰا تَخْفىٰ عَلَيْهِ خَوٰاطِرُ الْأَوْهٰامِ وَتَصَرُّفُ الْخَطَرٰاتِ، يٰا رَبَّ الْخَلٰائِقِ وَالْبَرِيّٰاتِ، يٰا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ الْأَرَضِينَ وَالسَّمٰاوٰاتِ.

أَنْتَ اللّٰهُ لٰا إِلٰهَ إِلّٰا أَنْتَ، أَمُتُّ إِلَيْكَ بِلٰا إِلٰهَ إِلّٰا أَنْتَ، فَبِلٰا إِلٰهَ إِلّٰا أَنْتَ، اِجْعَلْني في هٰذِهِ اللَّيْلَةِ مِمَّنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ فَرَحِمْتَهُ، وَسَمِعْتَ دُعٰائَهُ فَأَجَبْتَهُ، وَعَلِمْتَ اسْتِقٰالَتَهُ فَأَقَلْتَهُ، وَتَجٰاوَزْتَ عَنْ سٰالِفِ خَطيئَتِهِ،

وَعَظيمِ جَريرَتِهِ، فَقَدِ اسْتَجَرْتُ بِكَ مِنْ ذُنُوبي، وَلَجَأْتُ إِلَيْكَ في سَتْرِ عُيُوبي.

أَللّٰهُمَّ فَجُدْ عَلَيَّ بِكَرَمِكَ وَفَضْلِكَ، وَاحْطُطْ خَطٰايايَ بِحِلْمِكَ وَعَفْوِكَ، وَتَغَمَّدْني في هٰذِهِ اللَّيْلَةِ بِسابِغِ كَرامَتِكَ، وَاجْعَلْني فيها مِنْ أَوْلِيائِكَ الَّذينَ اجْتَبَيْتَهُمْ لِطٰاعَتِكَ، وَاخْتَرْتَهُمْ لِعِبادَتِكَ، وَجَعَلْتَهُمْ خٰالِصَتَكَ وَصِفْوَتَكَ.

أَللّٰهُمَّ اجْعَلْني مِمَّنْ سَعَدَ جَدُّهُ، وَتَوَفَّرَ مِنَ الْخَيْراتِ حَظُّهُ، وَاجْعَلْني مِمَّنْ سَلِمَ فَنَعِمَ وَفٰازَ فَغَنِمَ، وَاكْفِني شَرَّ ما أَسْلَفْتُ، وَاعْصِمْني مِنَ الْإِزْدِيادِ في مَعْصِيَتِكَ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ طٰاعَتَكَ وَما يُقَرِّبُني مِنْكَ وَيُزْلِفُني عِنْدَكَ.

سَيِّدي إِلَيْكَ يَلْجَأُ الْهارِبُ، وَمِنْكَ يَلْتَمِسُ الطّٰالِبُ، وَعَلىٰ كَرَمِكَ يُعَوِّلُ الْمُسْتَقيلُ التّٰائِبُ، أَدَّبْتَ بِالتَّكَرُّمِ وَأَنْتَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمينَ، وَأَمَرْتَ بِالْعَفْوِ عِبادَكَ وَأَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحيمُ.

أَللّٰهُمَّ فَلا تَحْرِمْني ما رَجَوْتُ مِنْ كَرَمِكَ، وَلا تُؤْيِسْني مِنْ سابِغِ نِعَمِكَ، وَلا تُخَيِّبْني مِنْ جَزيلِ قِسَمِكَ في هٰذِهِ اللَّيْلَةِ لِأَهْلِ طٰاعَتِكَ، وَاجْعَلْني في جُنَّةٍ مِنْ شِرارِ بَرِيَّتِكَ.

رَبِّ ، إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِ ذٰلِكَ فَأَنْتَ أَهْلُ الْكَرَمِ وَالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ ، وَجُدْ عَلَيَّ بِما أَنْتَ أَهْلُهُ لا بِما أَسْتَحِقُّهُ فَقَدْ حَسُنَ ظَنّي بِكَ ، وَتَحَقَّقَ رَجائي لَكَ ، وَعَلِقَتْ نَفْسي بِكَرَمِكَ ، فَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمينَ وَأَكْرَمُ الْأَكْرَمينَ .

أَللّٰهُمَّ وَاخْصُصْني مِنْ كَرَمِكَ بِجَزيلِ قِسَمِكَ ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَاغْفِرْ لِيَ الذَّنْبَ الَّذي يَحْبِسُ عَلَيَّ الْخُلُقَ ، وَيُضَيِّقُ عَلَيَّ الرِّزْقَ حَتّى أَقُومَ بِصالِحِ رِضاكَ، وَأَنْعَمَ بِجَزيلِ عَطائِكَ، وَأَسْعَدَ بِسابِغِ نَعْمائِكَ.

فَقَدْ لُذْتُ بِحَرَمِكَ ، وَتَعَرَّضْتُ لِكَرَمِكَ ، وَاسْتَعَذْتُ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَبِحِلْمِكَ مِنْ غَضَبِكَ ، فَجُدْ بِما سَأَلْتُكَ ، وَأَنِلْ مَا الْتَمَسْتُ مِنْكَ ، أَسْأَلُكَ لا بِشَيْءٍ هُوَ أَعْظَمُ مِنْكَ .

ثمّ تسجد وتقول عشرين مرّة : «يا رَبُّ» ، «يا أَللّٰهُ» سبع مرّات ، «لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ» سبع مرّات ، «ما شاءَ اللهُ» عشر مرّات ،«لا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ» عشر مرّات ، ثمّ تصلّي على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وتسأل الله حاجتك ، فوالله لو سألت بها بعدد القطر لبلّغك الله عزّوجلّ إيّاها بكرمه وفضله .[1]

* * *

أقول: ورد أربع ركعات تقرء **في ظهر يوم عاشوراء** وبعد الصلاة يقرء دعاء، نذكرهما في باب «أدعية الشهور ص ٢١٥».

وأيضاً نذكر في باب الحادي عشر، صلاة لوسعة الرزق عن مولانا محمّد بن عثمان ﷺ.

---

١. مصباح المتهجّد: ٨٣١.

الباب الثاني

في أدعية القنوت



الدعاء لظهوره عجّل الله تعالى فرجه
في قنوت الصلوات

قال الشهيد رحمه الله في «الذكرى»: اختار ابن أبي عقيل هذا الدعاء بما روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام في القنوت:

أَللّٰهُمَّ إِلَيْكَ شَخَصَتِ الْأَبْصٰارُ، وَنُقِلَتِ الْأَقْدٰامُ، وَرُفِعَتِ الْأَيْدي، وَمُدَّتِ الْأَعْنٰاقُ، وَأَنْتَ دُعيتَ بِالْأَلْسُنِ، وَإِلَيْكَ سِرُّهُمْ وَنَجْواهُمْ فِي الْأَعْمٰالِ، رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنٰا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفٰاتِحينَ.

أَللّٰهُمَّ إِنّٰا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنٰا وَقِلَّةَ عَدَدِنٰا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنٰا، وَتَظٰاهُرَ الْأَعْدٰاءِ عَلَيْنٰا، وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنٰا، فَفَرِّجْ ذٰلِكَ اللّٰهُمَّ بِعَدْلٍ تُظْهِرُهُ، وَإِمٰامِ حَقٍّ تُعَرِّفُهُ، إِلٰهَ الْحَقِّ آمينَ رَبَّ الْعٰالَمينَ.

قال: وبلغني أنّ الصّادق عليه السلام كان يأمر شيعته أن يقنتوا بهذا بعد كلمات الفرج.[1]

---

١. البحار: ٢٠٧/٨٥.



قنوت الإمام السجّاد عليه السلام
لرفع الظلم عن العالم

نقل هذه القنوت النائب الثالث مولانا أبوالقاسم حسين بن روح رضي الله عنه عن النائب الثاني محمّد بن عثمان قدّس سرّهما هكذا:

أَللّٰهُمَّ إِنَّ جِبِلَّةَ الْبَشَرِيَّةِ، وَطِباعَ الْإِنْسانِيَّةِ، وَما جَرَتْ عَلَيْهِ تَرْكِيباتُ النَّفْسِيَّةِ، وَانْعَقَدَتْ بِهِ عُقُودُ النَّشَئِيَّةِ [النَّسَبِيَّةِ خ]، تَعْجِزُ عَنْ حَمْلِ وارِداتِ الْأَقْضِيَةِ إِلّا ما وَفَّقْتَ لَهُ أَهْلَ الْإِصْطِفاءِ، وَأَعَنْتَ عَلَيْهِ ذَوِي الْإِجْتِباءِ.

أَللّٰهُمَّ وَإِنَّ الْقُلُوبَ في قَبْضَتِكَ، وَالْمَشِيَّةَ لَكَ في مَلْكَتِكَ، وَقَدْ تَعْلَمُ أَيْ رَبِّ مَا الرَّغْبَةُ إِلَيْكَ في كَشْفِهِ واقِعَةٌ لِأَوْقاتِها بِقُدْرَتِكَ، واقِفَةٌ بِحَدِّكَ مِنْ إِرادَتِكَ، وَإِنّي لَأَعْلَمُ أَنَّ لَكَ دارَ جَزاءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَثُوبَةً وَعُقُوبَةً، وَأَنَّ لَكَ يَوْماً تَأْخُذُ فيهِ بِالْحَقِّ، وأَنَّ أَناتَكَ أَشْبَهُ الْأَشْياءِ بِكَرَمِكَ، وَأَلْيَقُها بِما وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ في عَطْفِكَ وَتَرائُفِكَ، وَأَنْتَ بِالْمِرْصادِ لِكُلِّ ظالِمٍ في وَخيمِ عُقْباهُ وَسُوءِ مَثْواهُ.

أَللّٰهُمَّ وَإِنَّكَ قَدْ أَوْسَعْتَ خَلْقَكَ رَحْمَةً وَحِلْماً، وَقَدْ بُدِّلَتْ أَحْكامُكَ،

وَغُيِّرَتْ سُنَنُ نَبِيِّكَ، وَتَمَرَّدَ الظّالِمُونَ عَلىٰ خُلَصائِكَ، وَاسْتَباحُوا حَريمَكَ، وَرَكِبُوا مَراكِبَ الْإِسْتِمْرارِ عَلَى الْجُرْأَةِ عَلَيْكَ.

أَللّٰهُمَّ فَبادِرْهُمْ بِقَواصِفِ سَخَطِكَ، وَعَواصِفِ تَنْكيلاتِكَ، وَاجْتِثاثِ غَضَبِكَ، وَطَهِّرِ الْبِلادَ مِنْهُمْ، وَاعْفُ عَنْها آثارَهُمْ، وَاحْطُطْ مِنْ قاعاتِها وَمَظانِّها مَنارَهُمْ، وَاصْطَلِمْهُمْ بِبَوارِكَ حَتّى لاتُبْقِ مِنْهُمْ دِعامَةً لِناجِمٍ، وَلا عَلَماً لِآمٍّ، وَلا مَناصاً لِقاصِدٍ، وَلا رائِداً لِمُرْتادٍ.

أَللّٰهُمَّ امْحُ آثارَهُمْ، وَاطْمِسْ عَلىٰ أَمْوالِهِمْ وَدِيارِهِمْ، وَامْحَقْ أَعْقابَهُمْ، وَافْكُكْ أَصْلابَهُمْ، وَعَجِّلْ إِلىٰ عَذابِكَ السَّرْمَدِ انْقِلابَهُمْ، وَأَقِمْ لِلْحَقِّ مَناصِبَهُ، وَاقْدَحْ لِلرَّشادِ زِنادَهُ، وَأَثِرْ لِلثّارِ مَثيرَهُ، وَأَيِّدْ بِالْعَوْنِ مُرْتادَهُ، وَوَفِّرْ مِنَ النَّصْرِ زادَهُ، حَتّى يَعُودَ الْحَقُّ بِجِدَّتِهِ، وَتُنيرَ مَعالِمَ مَقاصِدِهِ، وَيَسْلُكَهُ أَهْلُهُ بِالْأَمَنَةِ حَقَّ سُلُوكِهِ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.[1]



قنوت الإمام الباقر عليه السلام

نقلها السيّد بن طاووس رحمه الله في «مهج الدعوات»، والشيخ الكفعمي رحمه الله في «البلد الأمين» عن الإمام الباقر عليه السلام:

---

١. مهج الدعوات: ٦٩، وفي البلد الأمين: ٦٥٠ بتفاوت يسير.

يٰا مَنْ يَعْلَمُ هَوٰاجِسَ السَّرٰائِرِ، وَمَكٰامِنَ الضَّمٰائِرِ، وَحَقٰائِقَ الْخَوٰاطِرِ، يٰا مَنْ هُوَ لِكُلِّ غَيْبٍ حٰاضِرٌ، وَلِكُلِّ مَنْسِيٍّ ذٰاكِرٌ، وَعَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قٰادِرٌ، وَإِلَى الْكُلِّ نٰاظِرٌ، بَعُدَ الْمَهَلُ، وَقَرُبَ الأَجَلُ، وَضَعُفَ الْعَمَلُ، وَأَرٰابَ الأَمَلُ، وَآنَ الْمُنْتَقَلُ.

وَأَنْتَ يٰا اَللّٰهُ الآخِرُ كَمٰا أَنْتَ الأَوَّلُ، مُبِيدُ مٰا أَنْشَأْتَ، وَمُصَيِّرُهُمْ إِلَى الْبِلىٰ، وَمُقَلِّدُهُمْ أَعْمٰالَهُمْ، وَمُحَمِّلُهٰا ظُهُورَهُمْ إِلىٰ وَقْتِ نُشُورِهِمْ مِنْ بَعْثَةِ قُبُورِهِمْ عِنْدَ نَفْخَةِ الصُّورِ، وَانْشِقٰاقِ السَّمٰاءِ بِالنُّورِ، وَالْخُرُوجِ بِالْمَنْشَرِ إِلىٰ سٰاحَةِ الْمَحْشَرِ، لا تَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ أَبْصٰارُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوٰاءٌ.

مُتَرٰاطِمِينَ في غُمَّةٍ مِمّٰا أَسْلَفُوا، وَمُطٰالَبِينَ بِمَا احْتَقَبُوا، وَمُحٰاسَبِينَ هُنٰاكَ عَلىٰ مَا ارْتَكَبُوا، اَلصَّحٰائِفُ فِي الأَعْنٰاقِ مَنْشُورَةٌ، وَالأَوْزٰارُ عَلَى الظُّهُورِ مَأْزُورَةٌ، لَا انْفِكٰاكَ وَلٰا مَنٰاصَ وَلٰا مَحِيصَ عَنِ الْقِصٰاصِ قَدْ أَفْحَمَتْهُمُ الْحُجَّةُ، وَحَلُّوا في حَيْرَةِ الْمَحَجَّةِ وَهَمْسِ الضَّجَّةِ، مَعْدُولٌ بِهِمْ عَنِ الْمَحَجَّةِ إِلّٰا مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللّٰهِ الْحُسْنىٰ، فَنَجٰا مِنْ هَوْلِ الْمَشْهَدِ وَعَظِيمِ الْمَوْرِدِ، وَلَمْ يَكُنْ مِمَّنْ فِي الدُّنْيا تَمَرَّدَ، وَلٰا عَلىٰ أَوْلِيٰاءِ اللّٰهِ تَعَنَّدَ، وَلَهُمُ اسْتَبْعَدَ، وَعَنْهُمْ بِحُقُوقِهِمْ تَفَرَّدَ.

أَللّٰهُمَّ فَإِنَّ الْقُلُوبَ قَدْ بَلَغَتِ الْحَنٰاجِرَ، وَالنُّفُوسَ قَدْ عَلَتِ التَّرٰاقِيَ، وَالأَعْمٰارَ قَدْ نَفِدَتْ بِالإِنْتِظٰارِ، لا عَنْ نَقْضِ اسْتِبْصٰارٍ، وَلٰا عَنِ اتِّهٰامِ

مِقْدارٍ ، وَلٰكِنْ لِما تُعاني مِنْ رُكُوبِ مَعاصيكَ ، وَالْخِلافِ عَلَيْكَ فـي أَوامِرِكَ وَنَواهيكَ ، وَالتَّلَعُّبِ بِأَوْلِيائِكَ وَمُظاهَرَةِ أَعْدائِكَ .

أَللّٰهُمَّ فَقَرِّبْ ما قَدْ قَرُبَ ، وَأَوْرِدْ ما قَدْ دَنىٰ ، وَحَقِّقْ ظُنُونَ الْمُوقِنينَ ، وَبَلِّغِ الْمُؤْمِنينَ تَأْميلَهُمْ ، مِنْ إِقامَةِ حَقِّكَ ، وَنَصْرِ دينِكَ ، وَإِظْهارِ حُجَّتِكَ ، وَالْإِنْتِقامِ مِنْ أَعْدائِكَ .[١]



قنوت الإمام الرضا عليه السلام

نقلا أيضاً هذه القنوت و ثلاثة من القنوتات الآتية عن إمام الرضا عليه السلام:

اَلْفَزَعُ الْفَزَعُ إِلَيْكَ يا ذَا الْمُحاضَرَةِ ، وَالرَّغْبَةُ الرَّغْبَةُ إِلَيْكَ يا مَنْ بِهِ الْمُفاخَرَةُ ، وَأَنْتَ اللّٰهُمَّ مُشاهِدُ هَواجِسِ النُّفُوسِ ، وَمُراصِدُ حَرَكاتِ الْقُلُوبِ ، وَمُطالِعُ مَسَرّاتِ السَّرائِرِ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ وَلا تَعَسُّفٍ ، وَقَدْ تَرَى اللّٰهُمَّ ما لَيْسَ عَنْكَ بِمُنْطَوٍ ، وَلٰكِنَّ حِلْمَكَ آمَنَ أَهْلَهُ عَلَيْهِ جُرْئَةً وَتَمَرُّداً وَعُتُوّاً وَعِناداً ، وَما يُعانيهِ أَوْلِياؤُكَ مِنْ تَعْفِيَةِ آثارِ الْحَقِّ ، وَدُرُوسِ مَعالِمِهِ ، وَتَزَيُّدِ الْفَواحِشِ ، وَاسْتِمْرارِ أَهْلِها عَلَيْها ، وَظُهُورِ الْباطِلِ وَعُمُومِ التَّغاشُمِ ، وَالتَّراضي بِذٰلِكَ فِي الْمُعامِلاتِ وَالْمُتَصَرَّفاتِ مُذْ

١. مهج الدعوات: ٧٢، البلد الأمين: ٦٥١.

جَرَتْ بِهِ الْعٰادٰاتُ، وَصٰارَ كَالْمَفْرُوضٰاتِ وَالْمَسْنُونٰاتِ.

أَللّٰهُمَّ فَبٰادِرِ الَّذي مَنْ أَعَنْتَهُ بِهِ فٰازَ، وَمَنْ أَيَّدْتَهُ لَمْ يَخَفْ لَمْزَ لَـمّٰازٍ، وَخُذِ الظّٰالِمَ أَخْذاً عَنيفاً، وَلٰا تَكُنْ لَهُ رٰاحِماً وَلٰا بِهِ رَؤُوفاً. أَللّٰهُمَّ اللّـٰهُمَّ اللّٰهُمَّ بٰادِرْهُمْ. أَللّٰهُمَّ عٰاجِلْهُمْ. أَللّٰهُمَّ لٰا تُمْهِلْهُمْ.

أَللّٰهُمَّ غٰادِرْهُمْ بُكْرَةً وَهَجيرَةً وَسُحْرَةً وَبَيٰاتاً وَهُمْ نٰائِمُونَ، وَضُـحىً وَهُمْ يَلْعَبُونَ، وَمَكْراً وَهُمْ يَمْكُرُونَ، وَفُجْأَةً وَهُمْ آمِنُونَ. أَللّٰهُمَّ بَدِّدْهُمْ، وَبَدِّدْ أَعْوٰانَهُمْ، وَافْلُلْ أَعْضٰادَهُمْ، وَاهْـزِمْ جُـنُودَهُمْ، وَافْـلُلْ حَـدَّهُمْ، وَاجْتَثَّ سَنٰامَهُمْ، وَأَضْعِفْ عَزٰائِمَهُمْ.

أَللّٰهُمَّ امْنَحْنٰا أَكْتٰافَهُمْ، وَمَلِّكْنٰا أَكْنٰافَهُمْ، وَبَدِّلْهُمْ بِالنِّعَمِ النِّقَمَ، وَبَدِّلْنٰا مِنْ مُحٰاذَرَتِهِمْ وَبَغْيِهِمُ السَّلٰامَةَ، وَاغْنِمْنٰاهُمْ أَكْمَلَ الْمَغْنَمِ. أَللّٰهُمَّ لٰا تَرُدَّ عَنْهُمْ بَأْسَكَ الَّذي إِذٰا حَلَّ بِقَوْمٍ فَسٰاءَ صَبٰاحُ الْمُنْذَرينَ.[١]



قنوت الإمام الجواد عليه السلام

أَللّٰهُمَّ مَنٰائِحُكَ مُتَتٰابِعَةٌ، وَأَيٰاديكَ مُتَوٰالِيَةٌ، وَنِعَمُكَ سٰابِغَةٌ، وَشُكْرُنٰا قَصيرٌ، وَحَمْدُنٰا يَسيرٌ، وَأَنْتَ بِالتَّعَطُّفِ عَلىٰ مَنِ اعْتَرَفَ جَديرٌ. أَللّـٰهُمَّ

١. مهج الدعوات: ٧٩، البلد الأمين: ٦٥٤.

وَقَدْ غُصَّ أَهْلُ الْحَقِّ بِالرّيقِ، وَارْتَبَكَ أَهْلُ الصِّدْقِ فِي الْمَضيقِ، وَأَنْتَ اللّٰهُمَّ بِعِبادِكَ وَذَوِي الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ شَفيقٌ، وَبِإِجابَةِ دُعائِهِمْ وَتَعْجيلِ الْفَرَجِ عَنْهُمْ حَقيقٌ.

أَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبادِرْنا مِنْكَ بِالْعَوْنِ الَّذي لا خِذْلانَ بَعْدَهُ، وَالنَّصْرِ الَّذي لا باطِلَ يَتَكَأَّدُهُ، وَأَتِحْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ مُتاحاً فَيّاحاً يَأْمَنُ فيهِ وَلِيُّكَ، وَيَخيبُ فيهِ عَدُوُّكَ، وَيُقامُ فيهِ مَعالِمُكَ، وَيَظْهَرُ فيهِ أَوامِرُكَ، وَتَنْكَفُّ فيهِ عَوادي عِداتِكَ.

أَللّٰهُمَّ بادِرْنا مِنْكَ بِدارَ الرَّحْمَةِ، وَبادِرْ أَعْدائَكَ مِنْ بَأْسِكَ بِدارَ النَّقِمَةِ. أَللّٰهُمَّ أَعِنّا وَأَغِثْنا، وَارْفَعْ نَقِمَتَكَ عَنّا، وَأَحِلَّها بِالْقَوْمِ الظّالِمينَ.[1]



دعاء آخر للإمام الجواد عليه السلام في القنوت

أَللّٰهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ بِلا أَوَّلِيَّةٍ مَعْدُودَةٍ، وَالآخِرُ بِلا آخِرِيَّةٍ مَحْدُودَةٍ، أَنْشَأْتَنا لا لِعِلَّةٍ اقْتِساراً، وَاخْتَرَعْتَنا لا لِحاجَةٍ اقْتِداراً، وَابْتَدَعْتَنا بِحِكْمَتِكَ اخْتِياراً، وَبَلَوْتَنا بِأَمْرِكَ وَنَهْيِكَ اخْتِباراً، وَأَيَّدْتَنا بِالآلاتِ، وَمَنَحْتَنا بِالأَدَواتِ، وَكَلَّفْتَنا الطّاقَةَ، وَجَشَّمْتَنا الطّاعَةَ، فَأَمَرْتَ تَخْييراً،

١. مهج الدعوات: ٨٠، البلد الأمين: ٦٥٦.

وَنَهَيْتَ تَحْذيراً ، وَخَوَّلْتَ كَثيراً ، وَسَأَلْتَ يَسيراً ، فَعُصِيَ أَمْرُكَ فَحَلُمْتَ ، وَجُهِلَ قَدْرُكَ فَتَكَرَّمْتَ .

فَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ وَالْبَهاءِ ، وَالْعَظَمَةِ وَالْكِبْرِياءِ ، وَالْإِحْسانِ وَالنَّعْماءِ ، وَالْمَنِّ وَالْآلاءِ ، وَالْمِنَحِ وَالْعَطاءِ ، وَالْإِنْجازِ وَالْوَفاءِ ، وَلا تُحيطُ الْقُلُوبُ لَكَ بِكُنْهٍ ، وَلا تُدْرِكُ الْأَوْهامُ لَكَ صِفَةً ، وَلا يُشَبِّهُكَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِكَ ، وَلا يُمَثَّلُ بِكَ شَيْءٌ مِنْ صَنْعَتِكَ .

تَبارَكْتَ أَنْ تُحَسَّ أَوْ تُمَسَّ أَوْ تُدْرِكَكَ الْحَواسُّ الْخَمْسُ ، وَأَنّى يُدْرِكُ مَخْلُوقٌ خالِقَهُ ، وَتَعالَيْتَ يا إِلٰهي عَمّا يَقُولُ الظّالِمُونَ عُلُوّاً كَبيراً .

أَللّٰهُمَّ أَدِلْ لِأَوْلِيائِكَ مِنْ أَعْدائِكَ الظّالِمينَ الْباغينَ النّاكِثينَ الْقاسِطينَ الْمارِقينَ ، اَلَّذينَ أَضَلُّوا عِبادَكَ ، وَحَرَّفُوا كِتابَكَ ، وَبَدَّلُوا أَحْكامَكَ ، وَجَحَدُوا حَقَّكَ ، وَجَلَسُوا مَجالِسَ أَوْلِيائِكَ ، جُرْأَةً مِنْهُمْ عَلَيْكَ ، وَظُلْماً مِنْهُمْ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ ، عَلَيْهِمْ سَلامُكَ وَصَلَواتُكَ وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكاتُكَ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا خَلْقَكَ ، وَهَتَكُوا حِجابَ سِتْرِكَ عَنْ عِبادِكَ .

وَاتَّخَذُوا اللّٰهُمَّ مالَكَ دُوَلاً ، وَعِبادَكَ خَوَلاً ، وَتَرَكُوا اللّٰهُمَّ عالِمَ أَرْضِكَ في بَكْماءَ عَمْياءَ ظَلْماءَ مُدْلَهِمَّةً ، فَأَعْيُنُهُمْ مَفْتُوحَةٌ ، وَقُلُوبُهُمْ عَمِيَّةٌ ، وَلَمْ تُبْقِ لَهُمُ اللّٰهُمَّ عَلَيْكَ مِنْ حُجَّةٍ ، لَقَدْ حَذَّرْتَ اللّٰهُمَّ عَذابَكَ ، وَبَيَّنْتَ نَكالَكَ ، وَوَعَدْتَ الْمُطيعينَ إِحْسانَكَ ، وَقَدَّمْتَ إِلَيْهِمْ بِالنُّذُرِ فَآمَنَتْ طائِفَةٌ .

فَأَيِّدِ اللّٰهُمَّ الَّذينَ آمَنُوا عَلىٰ عَـدُوِّكَ وَعَـدُوِّ أَوْلِـيائِكَ، فَأَصْـبَحُوا ظٰاهِرينَ، وَإِلَى الْحَقِّ داعينَ، وَلِلْإِمامِ الْمُنْتَظَرِ الْقائِمِ بِالْقِسْطِ تابِعينَ، وَجَدِّدِ اللّٰهُمَّ عَلىٰ أَعْدائِكَ وَأَعْدائِهِمْ نارَكَ وَعَذابَكَ، اَلَّذي لا تَدْفَعُهُ عَنِ الْقَومِ الظّٰالِمينَ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُـحَمَّدٍ، وَقَـوِّ ضَـعْفَ الْـمُخْلِصينَ لَكَ بِالْمَحَبَّةِ، اَلْمُشايِعينَ لَنا بِالْمُوالاةِ، اَلْمُتَّبِعينَ لَنا بِـالتَّصْديقِ وَالْـعَمَلِ، اَلْمُوازِرينَ لَنا بِالْمُواساةِ فينا، اَلْمُحِبّينَ ذِكْرَنا عِنْدَ اجْتِماعِهِمْ.

وَشَدِّدِ اللّٰهُمَّ رُكْنَهُمْ، وَسَدِّدِ اللّٰهُمَّ لَهُمْ دينَهُمُ الَّذِي ارْتَـضَيْتَهُ لَـهُمْ، وَأَتْمِمْ عَلَيْهِمْ نِعْمَتَكَ، وَخَلِّصْهُمْ وَاسْتَخْلِصْهُمْ، وَسُـدَّ اللّٰـهُمَّ فَـقْرَهُمْ، وَالْمُمِ اللّٰهُمَّ شَعَثَ فاقَتِهِمْ.

وَاغْفِرِ اللّٰهُمَّ ذُنُوبَهُمْ وَخَطٰاياهُمْ، وَلا تُزِغْ قُلُوبَهُمْ بَـعْدَ إِذْ هَـدَيْتَهُمْ، وَلا تُخَلِّهِمْ أَيْ رَبِّ بِمَعْصِيَتِهِمْ، وَاحْفَظْ لَهُمْ ما مَنَحْتَهُمْ بِهِ مِنَ الطَّـهارَةِ بِوِلايَةِ أَوْلِيائِكَ، وَالْبَراءَةِ مِنْ أَعْدائِكَ، إِنَّكَ سَميعٌ مُجيبٌ، وَصَـلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبينَ الطّٰاهِرينَ.[1]

---

١. مهج الدعوات: ٨٠، البلد الأمين: ٦٥٦.



قنوت الإمام الهادي عليه السلام

أَللّٰهُمَّ مَنٰاهِلُ كَرٰامٰاتِكَ بِجَزيلِ عَطِيّٰاتِكَ مُتْرَعَةٌ، وَأَبْوٰابُ مُنٰاجٰاتِكَ لِمَنْ أَمَّكَ مُشْرَعَةٌ، وَعَطُوفُ لَحَظٰاتِكَ لِمَنْ ضَرَعَ إِلَيْكَ غَيْرُ مُنْقَطِعَةٍ، وَقَدْ أُلْجِمَ الْحِذٰارُ، وَاشْتَدَّ الْإِضْطِرٰارُ، وَعَجَزَ عَنِ الْإِصْطِبٰارِ أَهْلُ الْإِنْتِظٰارِ.

وَأَنْتَ اللّٰهُمَّ بِالْمَرْصَدِ مِنَ الْمُكّٰارِ، وَغَيْرُ مُهْمَلٍ مَعَ الإِمْهٰالِ، وَاللّٰائِذُ بِكَ آمِنٌ، وَالرّٰاغِبُ إِلَيْكَ غٰانِمٌ، وَالْقٰاصِدُ اللّٰهُمَّ لِبٰابِكَ سٰالِمٌ.

أَللّٰهُمَّ فَعٰاجِلْ مَنْ قَدِ امْتَزَّ في طُغْيٰانِهِ، وَاسْتَمَرَّ عَلىٰ جَهٰالَتِهِ لِعُقْبٰاهُ في كُفْرٰانِهِ، وَأَطْمَعَهُ حِلْمُكَ عَنْهُ في نَيْلِ إِرٰادَتِهِ، فَهُوَ يَتَسَرَّعُ إِلىٰ أَوْلِيٰائِكَ بِمَكٰارِهِهِ، وَيُوٰاصِلُهُمْ بِقَبٰائِحِ مَرٰاصِدِهِ، وَيَقْصُدُهُمْ في مَظٰانِّهِمْ بِأَذِيَّتِهِ.

أَللّٰهُمَّ اكْشِفِ الْعَذٰابَ عَنِ الْمُؤْمِنينَ، وَابْعَثْهُ جَهْرَةً عَلَى الظّٰالِمينَ. أَللّٰهُمَّ اكْفُفِ الْعَذٰابَ عَنِ الْمُسْتَجيرينَ، وَاصْبُبْهُ عَلَى الْمُغَيِّرينَ.

أَللّٰهُمَّ بٰادِرْ عُصْبَةَ الْحَقِّ بِالْعَوْنِ، وَبٰادِرْ أَعْوٰانَ الظُّلْمِ بِالْقَصْمِ. أَللّٰهُمَّ أَسْعِدْنٰا بِالشُّكْرِ، وَامْنَحْنَا النَّصْرَ، وَأَعِذْنٰا مِنْ سُوءِ الْبَدٰارِ وَالْعٰاقِبَةِ وَالْخَتَرِ.[1]

١. مهج الدعوات: ٨٢، البلد الأمين: ٦٥٧.



دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام
في القنوت

دعا عليه السلام في قنوته وأمر أهل قم بذلك، لما شكوا من موسى بن بغي[١]:

---

١. قال في مكيال المكارم: دعاء القنوت المرويّ عن مولانا الزكيّ الرضيّ، الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما الصلوة والسلام الّذي ذكره الشيخ الطوسي رحمه الله في المصباح ومختصر المصباح في باب أدعية قنوت صلوة الوتر، وذكره السيّد بن طاووس رحمه الله في مهج الدعوات في باب قنوتات الأئمّة الأطهار عليهم السلام، لكنّ الظاهر من بعض الروايات عدم اختصاصه بوقت من الأوقات، وإن كان الأفضل أن يدعى به في أفضل الأوقات والحالات.

ويظهر من رواية السيّد وغيره، أنّ لهذا الدعاء تأثيراً تامّاً في دفع الظالم، والإنتصار منه للمظلوم، بل يمكن أن يستفاد من ذلك أنّ من جملة فوائد الدعاء في فرج صاحب الزمان عليه السلام وطلب ظهوره ونصرته دفع الظالم، والخلاص من بأسه وسطوته.

قال السيّد عند ذكر الدعاء المشار إليه: ودعا عليه السلام، يعني الإمام الزكيّ الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام في قنوته، وأمر أهل قم بذلك، لمّا شكوا من موسى بن بغي، إنتهى كلامه رفع مقامه.

وحكى صاحب كتاب منح البركات، وهو شرح لمهج الدعوات، عن كتاب إعلام الورى في تسمية القرى، تأليف أبي سعيد إسماعيل بن عليّ السمعانيّ الحنفيّ، أنّ موسى بن بغي بن كليب بن شمر بن مروان بن عمرو بن غطه كان من أصحاب المتوكّل العباسيّ«لع» وأُمرائه، وكان عاملاً له على بلدة قم، وهو الخبيث الّذي كان يحرّض المتوكّل على تخريب قبر مولانا المظلوم أبي عبدالله الحسين عليه الصلوة والسلام وحرثه، وكان ظالماً سفّاكاً هتّاكاً، وكان عاملاً على قم، حاكماً على أهله أكثر من عشر سنين، وكان أهل قم خائفين منه، لأنّه كان شديد العناد للأئمّة الأمجاد، وكان يلقي الفساد بينهم، ويهدّدهم بالقتل، وعزم عليهم، فشكوا ذلك إلى مولانا الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام، فأمرهم بأن يصلّوا صلوة المظلوم، ويدعوا عليه بهذا الدعاء، فلمّا فعلوا ذلك أخذه الله في الحال أخذ عزيز مقتدر ولم يمهله طرفة عين.

أقول: هذا كلام صاحب كتاب منح البركات، قد نقلته بالمعنى، لأنّه كان باللّغة الفارسيّة، ولم يذكر صفة صلوة المظلوم، ونحن نذكر ما وجدناه في كتاب مكارم الأخلاق عند ذكر جملة من الصلوات. (مكيال المكارم: ٢/٨٥).

... وقال في المكارم في موضع آخر: صلوة المظلوم: تصلّي ركعتين بما شئت من القرآن، وتصلّي على محمّد وآله ما



اَلحَمْدُ للهِ شُكْراً لِنَعْمٰائِهِ، وَاسْتِدْعٰاءً لِمَزِيدِهِ، وَاسْتِخْلاٰصاً لَهُ وَبِهِ دُونَ غَيْرِهِ، وَعِيٰاذاً بِهِ مِنْ كُفْرٰانِهِ وَالْإِلْحٰادِ في عَظَمَتِهِ وَكِبْرِيٰائِهِ، حَمْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مٰا بِهِ مِنْ نَعْمٰائِهِ فَمِنْ عِنْدِ رَبِّهِ، وَمٰا مَسَّهُ مِنْ عُقُوبَتِهِ فَبِسُوءِ جِنٰايَةِ يَدِهِ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ، وَخِيَرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَذَرِيعَةِ الْمُؤْمِنِينَ إِلىٰ رَحْمَتِهِ، وَآلِهِ الطّٰاهِرِينَ وُلاٰةِ أَمْرِهِ.

أَللّٰهُمَّ إِنَّكَ نَدَبْتَ إِلىٰ فَضْلِكَ، وَأَمَرْتَ بِدُعٰائِكَ، وَضَمِنْتَ الْإِجٰابَةَ لِعِبٰادِكَ، وَلَمْ تُخَيِّبْ مَنْ فَزَعَ إِلَيْكَ بِرَغْبَتِهِ، وَقَصَدَ إِلَيْكَ بِحٰاجَتِهِ، وَلَمْ تَرْجِعْ يَدٌ طٰالِبَةٌ صِفْراً مِنْ عَطٰائِكَ، وَلاٰ خٰائِبَةً مِنْ نَحْلِ هِبٰاتِكَ، وَأَيُّ رٰاحِلٍ رَحَلَ إِلَيْكَ فَلَمْ يَجِدْكَ قَرِيباً، أَوْ وٰافِدٍ وَفَدَ عَلَيْكَ فَاقْتَطَعَتْهُ عَوٰائِقُ الرَّدِّ دُونَكَ، بَلْ أَيُّ مُحْتَفِرٍ مِنْ فَضْلِكَ لَمْ يُمْهِهِ فَيْضُ جُودِكَ، وَأَيُّ مُسْتَنْبِطٍ لِمَزِيدِكَ أَكْدىٰ دُونَ اسْتِمٰاحَةِ سِجٰالِ عَطِيَّتِكَ.

أَللّٰهُمَّ وَقَدْ قَصَدْتُ إِلَيْكَ بِرَغْبَتي، وَقَرَعَتْ بٰابَ فَضْلِكَ يَدُ مَسْأَلَتي، وَنٰاجٰاكَ بِخُشُوعِ الْإِسْتِكٰانَةِ قَلْبي، وَوَجَدْتُكَ خَيْرَ شَفيعٍ لي إِلَيْكَ، وَقَدْ عَلِمْتَ مٰا يَحْدُثُ مِنْ طَلِبَتي قَبْلَ أَنْ يَخْطُرَ بِفِكْري، أَوْ يَقَعَ في خَلَدي،

➲ قدرت عليه، ثمّ تقول: أَللّٰهُمَّ إِنَّ لَكَ يَوْماً تَنْتَقِمُ فيهِ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظّٰالِمِ، لٰكِنَّ هَلَعي وَجَزَعي لاٰ يَبْلُغٰانِ بِيَ الصَّبْرَ عَلىٰ أَنٰاتِكَ وَحِلْمِكَ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ فُلاٰناً ظَلَمَني، وَاعْتَدىٰ عَلَيَّ بِقُوَّتِهِ عَلىٰ ضَعْفي، فَأَسْأَلُكَ يٰا رَبَّ الْعِزَّةِ، وَقٰاسِمَ الْأَرْزٰاقِ، وَقٰاصِمَ الْجَبٰابِرَةِ، وَنٰاصِرَ الْمَظْلُومينَ، أَنْ تُرِيَهُ قُدْرَتَكَ، أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يٰا رَبَّ الْعِزَّةِ، اَلسّٰاعَةَ السّٰاعَةَ. (مكيال المكارم: ٢/٨٦).

فَصِلِ اللّٰهُمَّ دُعٰائي إِيّٰاكَ بِإِجٰابَتي، وَاشْفَعْ مَسْأَلَتي بِنُجْحِ طَلِبَتي.

أَللّٰهُمَّ وَقَد شَمَلَنٰا زَيْغُ الْفِتَنِ، وَاسْتَوْلَتْ عَلَيْنٰا غَشْوَةُ الْحَيْرَةِ، وَقٰارَعَنَا الذُّلُّ وَالصِّغٰارُ، وَحَكَمَ عَلَيْنٰا غَيْرُ الْمَأْمُونينَ في دينِكَ، وَابْتَزَّ أُمُورَنٰا مَعٰادِنُ الْأُبَنِ مِمَّنْ عَطَّلَ حُكْمَكَ، وَسَعىٰ في إِتْلاٰفِ عِبٰادِكَ وَإِفْسٰادِ بِلاٰدِكَ.

أَللّٰهُمَّ وَقَدْ عٰادَ فَيْئُنٰا دَوْلَةً بَعْدَ الْقِسْمَةِ، وَإِمٰارَتُنٰا غَلَبَةً بَعْدَ الْمَشْوَرَةِ، وَعُدْنٰا ميراثاً بَعْدَ الْإِخْتِيٰارِ لِلْأُمَّةِ، فَاشْتُرِيَتِ الْمَلاٰهي وَالْمَعٰازِفُ بِسَهْمِ الْيَتيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، وَحَكَمَ في أَبْشٰارِ الْمُؤْمِنينَ أَهْلُ الذِّمَّةِ، وَوَلِيَ الْقِيٰامَ بِأُمُورِهِمْ فٰاسِقُ كُلِّ قَبيلَةٍ، فَلاٰ ذٰائِدَ يَذُودُهُمْ عَنْ هَلَكَةٍ، وَلاٰ رٰاعٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ، وَلاٰ ذُو شَفَقَةٍ يُشْبِعُ الْكَبِدَ الْحرّىٰ مِنْ مَسْغَبَةٍ، فَهُمْ أُولُوا ضَرْعٍ بِدٰارِ مَضيعَةٍ، وَأُسَرٰاءُ مَسْكَنَةٍ، وَخُلَفٰاءُ كَآبَةٍ وَذِلَّةٍ.

أَللّٰهُمَّ وَقَدِ اسْتَحْصَدَ زَرْعُ الْبٰاطِلِ، وَبَلَغَ نِهٰايَتَهُ، وَاسْتَحْكَمَ عَمُودُهُ، وَاسْتَجْمَعَ طَريدُهُ، وَخَذْرَفَ وَليدُهُ، وَبَسَقَ فَرْعُهُ، وَضُرِبَ بِجِرٰانِهِ.

أَللّٰهُمَّ فَأَتِحْ لَهُ مِنَ الْحَقِّ يَداً حٰاصِدَةً تَصْدَعُ قٰائِمَهُ، وَتَهْشُمُ سُوقَهُ، وَتَجُبُّ سَنٰامَهُ، وَتَجْدَعُ مَرٰاغِمَهُ، لِيَسْتَخْفِيَ الْبٰاطِلُ بِقُبْحِ صُورَتِهِ، وَيَظْهَرَ الْحَقُّ بِحُسْنِ حُلْيَتِهِ.

أَللّٰهُمَّ وَلٰا تَدَعْ لِلْجَوْرِ دِعٰامَةً إِلّٰا قَصَمْتَهٰا ، وَلٰا جُـنَّةً إِلّٰا هَـتَكْتَهٰا ، وَلٰا كَلِمَةً مُجْتَمِعَةً إِلّٰا فَرَّقْتَهٰا ، وَلٰا سَرِيَّةَ ثِقْلٍ إِلّٰا خَفَّفْتَهٰا ، وَلٰا قٰائِمَةَ عُـلُوٍّ إِلّٰا حَطَطْتَهٰا ، وَلٰا رٰافِعَةَ عَلَمٍ إِلّٰا نَكَّسْتَهٰا ، وَلٰا خَضْرٰاءَ إِلّٰا أَبَرْتَهٰا .

أَللّٰهُمَّ فَكَوِّرْ شَمْسَهُ ، وَحُطَّ نُورَهُ ، وَاطْمِسْ ذِكْرَهُ ، وَارْمِ بِالْحَقِّ رَأْسَهُ ، وَفُضَّ جُيُوشَهُ ، وَارْعُبْ قُلُوبَ أَهْلِهِ .

أَللّٰهُمَّ وَلٰا تَدَعْ مِنْهُ بَقِيَّةً إِلّٰا أَفْنَيْتَ ، وَلٰا بُنْيَةً إِلّٰا سَوَّيْتَ ، وَلٰا حَـلَقَةً إِلّٰا قَصَمْتَ ، وَلٰا سِلٰاحاً إِلّٰا أَكْلَلْتَ ، وَلٰا حَدّاً إِلّٰا فَلَلْتَ ، وَلٰا كُرٰاعاً إِلّٰا اجْتَحْتَ ، وَلٰا حٰامِلَةَ عَلَمٍ إِلّٰا نَكَسْتَ .

أَللّٰهُمَّ وَأَرِنٰا أَنْصٰارَهُ عَبٰادِيدَ بَعْدَ الْأُلْفَةِ ، وَشَتّٰى بَعْدَ اجْتِمٰاعِ الْكَـلِمَةِ ، وَمُقْنِعِي الرُّؤُوسِ بَعْدَ الظُّهُورِ عَلَى الْأُمَّةِ ، وَأَسْفِرْ لَنٰا عَنْ نَهٰارِ الْـعَدْلِ ، وَأَرِنٰاهُ سَرْمَداً لٰا ظُلْمَةَ فِيهِ ، وَنُوراً لٰا شَوْبَ مَعَهُ ، وَاهْطِلْ عَلَيْنٰا نٰاشِئَتَهُ ، وَأَنْزِلْ عَلَيْنٰا بَرَكَتَهُ ، وَأَدِلْ لَهُ مِمَّنْ نٰاوٰاهُ ، وَانْصُرْهُ عَلىٰ مَنْ عٰادٰاهُ .

أَللّٰهُمَّ وَأَظْهِرِ الْحَقَّ ، وَأَصْبِحْ بِهِ فِي غَسَقِ الظُّلَمِ وَبُهَمِ الْحَيْرَةِ . أَللّٰهُمَّ وَأَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ ، وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوٰاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ ، وَالْآرٰاءَ الْمُخْتَلِفَةَ ، وَأَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعَطَّلَةَ ، وَالْأَحْكٰامَ الْـمُهْمَلَةَ ، وَأَشْـبِعْ بِـهِ الْـخِمٰاصَ السّٰاغِبَةَ ، وَأَرِحْ بِهِ الْأَبْدٰانَ اللّٰاغِـبَةَ الْـمُتْعَبَةَ ، كَـمٰا أَلْـهَجْتَنٰا بِـذِكْرِهِ ،

وَأَخْطَرْتَ بِبالِنا دُعاءَكَ لَهُ، وَوَفَّقْتَنا لِلدُّعاءِ إِلَيْهِ، وَحِياشَةِ أَهْلِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ، وَأَسْكَنْتَ في قُلُوبِنا مَحَبَّتَهُ، وَالطَّمَعَ فيهِ، وَحُسْنَ الظَّنِّ بِكَ، لإِقامَةِ مَراسِمِهِ.

أَللّٰهُمَّ فَأْتِ لَنا مِنْهُ عَلىٰ أَحْسَنِ يَقينٍ، يا مُحَقِّقَ الظُّنُونِ الْحَسَنَةِ، وَيا مُصَدِّقَ الْآمالِ الْمُبْطِنَةِ. أَللّٰهُمَّ وَأَكْذِبْ بِهِ الْمُتَأَلّينَ عَلَيْكَ فيهِ، وَأَخْلِفْ بِهِ ظُنُونَ الْقانِطينَ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَالْآيِسينَ مِنْهُ.

أَللّٰهُمَّ اجْعَلْنا سَبَباً مِنْ أَسْبابِهِ، وَعَلَماً مِنْ أَعْلامِهِ، وَمَعْقَلاً مِنْ مَعاقِلِهِ، وَنَضِّرْ وُجُوهَنا بِتَحْلِيَتِهِ، وَأَكْرِمْنا بِنُصْرَتِهِ، وَاجْعَلْ فينا خَيْراً تُظْهِرُنا لَهُ بِهِ، وَلا تُشْمِتْ بِنا حاسِدِي النِّعَمِ، وَالْمُتَرَبِّصينَ بِنا حُلُولَ النَّدَمِ، وَنُزُولَ الْمُثَلِ، فَقَدْ تَرىٰ يا رَبِّ بَراءَةَ ساحَتِنا، وَخُلُوَّ ذَرْعِنا مِنَ الْإِضْمارِ لَهُمْ عَلىٰ إِحْنَةٍ، وَالتَّمَنّي لَهُمْ وُقُوعَ جائِحَةٍ، وَما تَنازَلَ مِنْ تَحْصينِهِمْ بِالْعافِيَةِ، وَما أَضْبَؤُا لَنا مِنِ انْتِهازِ الْفُرْصَةِ، وَطَلَبِ الْوُثُوبِ بِنا عِنْدَ الْغَفْلَةِ.

أَللّٰهُمَّ وَقَدْ عَرَّفْتَنا مِنْ أَنْفُسِنا، وَبَصَّرْتَنا مِنْ عُيُوبِنا خِلالاً نَخْشىٰ أَنْ تَقْعُدَ بِنا عَنِ اشْتِهارِ إِجابَتِكَ، وَأَنْتَ الْمُتَفَضِّلُ عَلىٰ غَيْرِ الْمُسْتَحِقّينَ، وَالْمُبْتَدِئُ بِالْإِحْسانِ غَيْرَ السّائِلينَ، فَأْتِ لَنا مِنْ أَمْرِنا عَلىٰ حَسَبِ

كَرَمِكَ وَجُودِكَ وَفَضْلِكَ وَامْتِنٰانِكَ، إِنَّكَ تَفْعَلُ مٰا تَشٰاءُ، وَتَحْكُمُ مٰا تُرِيدُ، إِنّٰا إِلَيْكَ رٰاغِبُونَ، وَمِنْ جَميعِ ذُنُوبِنٰا تٰائِبُونَ.

أَللّٰهُمَّ وَالدّٰاعي إِلَيْكَ، وَالْقٰائِمُ بِالْقِسْطِ مِنْ عِبٰادِكَ، اَلْفَقيرُ إِلىٰ رَحْمَتِكَ، اَلْمُحْتٰاجُ إِلىٰ مَعُونَتِكَ عَلىٰ طٰاعَتِكَ، إِذِ ابْتَدَأْتَهُ بِنِعْمَتِكَ، وَأَلْبَسْتَهُ أَثْوٰابَ كَرٰامَتِكَ، وَأَلْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّةَ طٰاعَتِكَ، وَثَبَّتَّ وَطْأَتَهُ فِي الْقُلُوبِ مِنْ مَحَبَّتِكَ، وَوَفَّقْتَهُ لِلْقِيٰامِ بِمٰا أَغْمَضَ فيهِ أَهْلُ زَمٰانِهِ مِنْ أَمْرِكَ، وَجَعَلْتَهُ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبٰادِكَ، وَنٰاصِراً لِمَنْ لٰا يَجِدُ نٰاصِراً غَيْرَكَ، وَمُجَدِّداً لِمٰا عُطِّلَ مِنْ أَحْكٰامِ كِتٰابِكَ، وَمُشَيِّداً لِمٰا رُدَّ مِنْ أَعْلٰامِ دينِكَ، وَسُنَنِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلٰامُكَ وَصَلَوٰاتُكَ وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكٰاتُكَ.

فَاجْعَلْهُ اللّٰهُمَّ في حِصٰانَةٍ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدينَ، وَأَشْرِقْ بِهِ الْقُلُوبَ الْمُخْتَلِفَةَ مِنْ بُغٰاةِ الدّينِ، وَبَلِّغْ بِهِ أَفْضَلَ مٰا بَلَّغْتَ بِهِ الْقٰائِمينَ بِقِسْطِكَ مِنْ أَتْبٰاعِ النَّبِيّينَ.

أَللّٰهُمَّ وَأَذْلِلْ بِهِ مَنْ لَمْ تُسْهِمْ لَهُ فِي الرُّجُوعِ إِلىٰ مَحَبَّتِكَ، وَمَنْ نَصَبَ لَهُ الْعَدٰاوَةَ، وَارْمِ بِحَجَرِكَ الدّٰامِغِ مَنْ أَرٰادَ التَّأْليبَ عَلىٰ دينِكَ بِإِذْلٰالِهِ، وَتَشْتيتِ أَمْرِهِ، وَاغْضَبْ لِمَنْ لٰا تِرَةَ لَهُ وَلٰا طٰائِلَةَ، وَعٰادَى الْأَقْرَبينَ وَالْأَبْعَدينَ فيكَ مَنّاً مِنْكَ عَلَيْهِ، لٰا مَنّاً مِنْهُ عَلَيْكَ.

أَللّٰهُمَّ فَكَمٰا نَصَبَ نَفْسَهُ غَرَضاً فيكَ لِلْأَبْعَدينَ ، وَجٰادَ بِبَذْلِ مُهْجَتِهِ لَكَ في الذَّبِّ عَنْ حَريمِ الْمُؤْمِنينَ ، وَرَدَّ شَرَّ بُغٰاةِ الْمُرْتَدّينَ الْمُريبينَ حَتّٰى أَخْفىٰ مٰا كٰانَ جُهِرَ بِهِ مِنَ الْمَعٰاصي ، وَأَبْدٰا مٰا كٰانَ نَبَذَهُ الْعُلَمٰاءُ وَرٰاءَ ظُهُورِهِمْ مِمّٰا أَخَذْتَ ميثٰاقَهُمْ علىٰ أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِلنّٰاسِ وَلٰا يَكْتُمُوهُ ، وَدَعٰا إِلىٰ إِفْرٰادِكَ بِالطّٰاعَةِ ، وَأَلّٰا يَجْعَلَ لَكَ شَريكاً مِنْ خَلْقِكَ يَعْلُو أَمْرُهُ عَلىٰ أَمْرِكَ ، مَعَ مٰا يَتَجَرَّعُهُ فيكَ مِنْ مَرٰارٰاتِ الْغَيْظِ الْجٰارِحَةِ بِحَوٰاسِّ [بِمَوٰاسي خ] الْقُلُوبِ ، وَمٰا يَعْتَورُهُ مِنَ الْغُمُومِ ، وَيَفْزَعُ عَلَيْهِ مِنْ أَحْدٰاثِ الْخُطُوبِ ، وَيَشْرَقُ بِهِ مِنَ الْغُصَصِ الَّتي لٰا تَبْتَلِعُهَا الْحُلُوقُ وَلٰا تَحْنُو عَلَيْهَا الضُّلُوعُ عِنْدَ نَظَرِهِ إِلىٰ أَمْرٍ مِنْ أَمْرِكَ ، وَلٰا تَنٰالُهُ يَدُهُ بِتَغْييرِهِ وَرَدِّهِ إِلىٰ مَحَبَّتِكَ .

فَاشْدُدِ اللّٰهُمَّ أَزْرَهُ بِنَصْرِكَ ، وَأَطِلْ بٰاعَهُ فيمٰا قَصُرَ عَنْهُ مِنْ إِطْرٰادِ الرّٰاتِعينَ في حِمٰاكَ ، وَزِدْهُ في قُوَّتِهِ بَسْطَةً مِنْ تَأْييدِكَ ، وَلٰا تُوحِشْنٰا مِنْ أُنْسِهِ ، وَلٰا تَخْتَرِمْهُ دُونَ أَمَلِهِ مِنَ الصَّلٰاحِ الْفٰاشي في أَهْلِ مِلَّتِهِ ، وَالْعَدْلِ الظّٰاهِرِ في أُمَّتِهِ .

أَللّٰهُمَّ وَشَرِّفْ بِمَا اسْتَقْبَلَ بِهِ مِنَ الْقِيٰامِ بِأَمْرِكَ لَدىٰ مَوْقِفِ الْحِسٰابِ مَقٰامَهُ ، وَسُرَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُؤْيَتِهِ ، وَمَنْ تَبِعَهُ عَلىٰ

دَعْوَتِهِ، وأَجْزِلْ لَهُ عَلىٰ مٰا وَأَيْتَهُ قٰائِماً بِهِ مِنْ أَمْرِكَ ثَوٰابَهُ، وَابْنِ قُـرْبَ دُنُوِّهِ مِنْكَ في حَيٰاتِهِ، وَارْحَمِ اسْتِكٰانَتَنٰا مِنْ بَعْدِهِ، وَاسْتِخْذٰاءَنٰا لِمَنْ كُنّٰا نَقْمَعُهُ بِهِ إِذٰا فَقَدْتَنٰا وَجْهَهُ، وَبَسَطْتَ أَيْدِيَ مَنْ كُنّٰا نَبْسُطُ أَيْـدِيَنٰا عَـلَيْهِ لِنَرُدَّهُ عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَافْتِرٰاقَنٰا بَعْدَ الْأُلْفَةِ وَالْإِجْتِمٰاعِ تَـحْتَ ظِـلِّ كَـنَفِهِ، وَتَلَهُّفَنٰا عِنْدَ الْفَوْتِ عَلىٰ مٰا أَقْعَدْتَنٰا عَنْهُ مِنْ نُصْرَتِهِ، وَطَلَبِنٰا مِنَ الْـقِيٰامِ بِحَقِّ مٰا لٰا سَبيلَ لَنٰا إِلىٰ رَجْعَتِهِ.

وَاجْعَلْهُ اللّٰهُمَّ في أَمْنٍ مِمّٰا يُشْفَقُ عَلَيْهِ مِـنْهُ، وَرُدَّ عَـنْهُ مِـنْ سِـهٰامِ الْمَكٰائِدِ مٰا يُوَجِّهُهُ أَهْلُ الشَّنَئٰانِ إِلَيْهِ وَإِلىٰ شُرَكٰائِهِ في أَمْرِهِ، وَمُعٰاوِنيهِ عَلىٰ طٰاعَةِ رَبِّهِ، اَلَّذينَ جَعَلْتَهُمْ سِلٰاحَهُ وَحِصْنَهُ وَمَفْزَعَهُ وَأُنْسَهُ، اَلَّذينَ سَلَوْا عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلٰادِ، وَجَفَوُا الْوَطَنَ، وَعَطَّلُوا الْوَثيرَ مِنَ الْـمِهٰادِ، وَرَفَضُوا تِجٰارٰاتِهِمْ، وَأَضَرُّوا بِمَعٰايِشِهِمْ، وَفُقِدُوا في أَنْدِيَتِهِمْ بِغَيْرِ غَيْبَةٍ عَنْ مِصْرِهِمْ، وَخٰالَلُوا الْبَعيدَ مِمَّنْ عٰاضَدَهُمْ عَلىٰ أَمْرِهِمْ، وَقَلَوُا الْقَريبَ مِمَّنْ صَدَّ عَنْ وِجْهَتِهِمْ، فَائْتَلَفُوا بَعْدَ التَّدٰابُـرِ وَالتَّـقٰاطُعِ فـي دَهْـرِهِمْ، وَقَطَعُوا الْأَسْبٰابَ الْمُتَّصِلَةَ بِعٰاجِلِ حُطٰامِ الدُّنْيٰا.

فَاجْعَلْهُمُ اللّٰهُمَّ في أَمْنِ حِرْزِكَ وَظِلِّ كَنَفِكَ، وَرُدَّ عَنْهُمْ بَأْسَ مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِمْ بِالْعَدٰاوَةِ مِنْ عِبٰادِكَ، وَأَجْزِلْ لَهُمْ عَـلىٰ دَعْـوَتِهِمْ مِـنْ كِـفٰايَتِكَ وَمَعُونَتِكَ، وَأَمِدَّهُمْ بِتَأْييدِكَ وَنَصْرِكَ، وَأَزْهِقْ بِحَقِّهِمْ بٰـاطِلَ مَـنْ أَرٰادَ

إِطْفٰاءَ نُورِكَ. أَللّٰهُمَّ وَامْلَأْ بِهِمْ كُلَّ أُفُقٍ مِنَ الْآفٰاقِ، وَقُطْرٍ مِنَ الْأَقْطٰارِ قِسْطاً وَعَدْلاً وَمَرْحَمَةً وَفَضْلاً، وَاشْكُرْهُمْ عَلىٰ حَسَبِ كَرَمِكَ وَجُودِكَ وَمٰا مَنَنْتَ بِهِ عَلَى الْقٰائِمِينَ بِالْقِسْطِ مِنْ عِبٰادِكَ، وَادَّخَرْتَ لَهُمْ مِنْ ثَوٰابِكَ مٰا يَرْفَعُ لَهُمْ بِهِ الدَّرَجٰاتِ، إِنَّكَ تَفْعَلُ مٰا تَشٰاءُ وَتَحْكُمُ مٰا تُرِيدُ.[١]

وفي البلد الأمين: وَصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ خِيَرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَطْهٰارِ.

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَجِدُ هٰذِهِ النُّدْبَةَ امْتَحَتْ دَلاٰلَتُهٰا، وَدَرَسَتْ أَعْلاٰمُهٰا، وَعَفَتْ إِلّٰا ذِكْرُهٰا، وَتِلاٰوَةُ الْحُجَّةِ بِهٰا.

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَجِدُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُشْتَبِهٰاتٍ تَقْطَعُنِي دُونَكَ، وَمُبْطِئٰاتٍ تَقْعُدُ بِي عَنْ إِجٰابَتِكَ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنِّي عَبْدُكَ وَلاٰ يُرْحَلُ إِلَيْكَ إِلّٰا بِزٰادٍ وَأَنَّكَ لاٰ تَحْجُبُ عَنْ خَلْقِكَ إِلّٰا أَنْ يَحْجُبَهُمُ الْأَعْمٰالُ دُونَكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ زٰادَ الرّٰاحِلِ إِلَيْكَ عَزْمُ إِرٰادَةٍ يَخْتٰارُكَ بِهٰا، وَيَصِيرُ بِهٰا إِلىٰ مٰا يُؤَدّي إِلَيْكَ.

أَللّٰهُمَّ وَقَدْ نٰاداكَ بِعَزْمِ الْإِرٰادَةِ قَلْبِي فَاسْتَبْقِنِي نِعْمَتَكَ بِفَهْمِ حُجَّتِكَ لِسٰانِي وَمٰا تَيَسَّرَ لِي مِنْ إِرٰادَتِكَ. أَللّٰهُمَّ فَلاٰ أُخْتَزَلَنَّ عَنْكَ وَأَنَا آمُّكَ، وَلاٰ أُخْتَلَجَنَّ عَنْكَ وَأَنَا أَتَحَرّٰاكَ.

أَللّٰهُمَّ وَأَيِّدْنٰا بِمٰا نَسْتَخْرِجُ بِهِ فٰاقَةَ الدُّنْيٰا مِنْ قُلُوبِنٰا، وَتَنْعَشُنٰا مِنْ

---

١. مهج الدعوات: ٨٥، البلد الأمين: ٦٦٠، وفي مصباح المتهجّد: ١٥٦ بتفاوت يسير.

مَصٰارِعِ هَوٰانِهٰا، وَتَهْدِمُ بِهِ عَنّٰا مٰا شُيِّدَ مِنْ بُنْيٰانِهٰا، وَتَسْقِينٰا بِكَأْسِ السَّلْوَةِ عَنْهٰا حَتّٰى تُخَلِّصَنٰا لِعِبٰادَتِكَ، وَتُورِثَنٰا مِيرٰاثَ أَوْلِيٰائِكَ الَّذِينَ ضَرَبْتَ لَهُمُ الْمَنٰازِلَ إِلىٰ قَصْدِكَ، وَآنَسْتَ وَحْشَتَهُمْ حَتّٰى وَصَلُوا إِلَيْكَ.

أَللّٰهُمَّ وَإِنْ كٰانَ هَوًى مِنْ هَوَى الدُّنْيٰا أَوْ فِتْنَةٌ مِنْ فِتَنِهٰا عَلِقَ بِقُلُوبِنٰا حَتّٰى قَطَعَنٰا عَنْكَ أَوْ حَجَبَنٰا عَنْ رِضْوٰانِكَ، وَقَعَدَ بِنٰا عَنْ إِجٰابَتِكَ، فَاقْطَعِ اللّٰهُمَّ كُلَّ حَبْلٍ مِنْ حِبٰالِهٰا جَذَبَنٰا عَنْ طٰاعَتِكَ، وَأَعْرَضَ بِقُلُوبِنٰا عَنْ أَدٰاءِ فَرٰائِضِكَ، وَاسْقِنٰا عَنْ ذٰلِكَ سَلْوَةً وَصَبْراً يُورِدُنٰا عَلىٰ عَفْوِكَ، وَيُقْدِمُنٰا عَلىٰ مَرْضٰاتِكَ، إِنَّكَ وَلِيُّ ذٰلِكَ.

أَللّٰهُمَّ وَاجْعَلْنٰا قٰائِمِينَ عَلَى أَنْفُسِنٰا بِأَحْكٰامِكَ حَتّٰى تُسْقِطَ عَنّٰا مَؤُونَ الْمَعٰاصِي، وَاقْمَعِ الْأَهْوٰاءَ أَنْ تَكُونَ مُسٰاوِرَةً، وَهَبْ لَنٰا وَطْءَ آثٰارِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَاللُّحُوقَ بِهِمْ حَتّٰى يَرْفَعَ الدِّينُ أَعْلاٰمَهُ ابْتِغٰاءَ الْيَوْمِ الَّذي عِنْدَكَ.

أَللّٰهُمَّ فَمُنَّ عَلَيْنٰا بِوَطْءِ آثٰارِ سَلَفِنٰا، وَاجْعَلْنٰا خَيْرَ فَرَطٍ لِمَنِ ائْتَمَّ بِنٰا، فَإِنَّكَ عَلىٰ ذٰلِكَ قَدِيرٌ وَذٰلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّٰاحِمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِنٰا وَآلِهِ الْأَبْرٰارِ وَسَلَّمَ.[1]

١. البلد الأمين: ٦٦٣.



قنوت مولانا الحجّة عجّل الله تعالى فرجه

دعاء مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه في القنوت، رواه السيّد في «مهج الدعوات» والكفعمي في «البلد الأمين»:

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَكْرِمْ أَوْلِيائَكَ بِإِنْجازِ وَعْدِكَ، وَبَلِّغْهُمْ دَرْكَ ما يَأْمُلُونَهُ مِنْ نَصْرِكَ، وَاكْفُفْ عَنْهُمْ بَأْسَ مَنْ نَصَبَ الْخِلافَ عَلَيْكَ، وَتَمَرَّدَ بِمَنْعِكَ عَلىٰ رُكُوبِ مُخالَفَتِكَ، وَاسْتَعانَ بِرِفْدِكَ عَلىٰ فَلِّ حَدِّكَ، وَقَصَدَ لِكَيْدِكَ بِأَيْدِكَ، وَوَسِعْتَهُ حِلْماً لِتَأْخُذَهُ عَلىٰ جَهْرَةٍ، وَتَسْتَأْصِلَهُ عَلىٰ عِزَّةٍ.

فَإِنَّكَ اللّٰهُمَّ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ﴿ حَتّٰى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلاً أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناهُمْ حَصيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[١].

وَقُلْتَ ﴿ فَلَمّا آسَفُونَا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ ﴾[٢]، وَإِنَّ الْغايَةَ عِنْدَنا قَدْ تَناهَتْ، وَإِنّا لِغَضَبِكَ غاضِبُونَ، وَإِنّا عَلىٰ نَصْرِ الْحَقِّ مُتَعاصِبُونَ، وَإِلىٰ وُرُودِ

١. يونس: ٢٤.
٢. الزخرف: ٥٥.

أَمْرِكَ مُشْتٰاقُونَ، وَلِإِنْجٰازِ وَعْدِكَ مُرْتَقِبُونَ، وَلِحُلُولِ وَعيدِكَ بِأَعْدٰائِكَ مُتَوَقِّعُونَ.

أَللّٰهُمَّ فَأْذَنْ بِذٰلِكَ، وَافْتَحْ طُرُقٰاتِهِ، وَسَهِّلْ خُرُوجَهُ، وَوَطِّئْ مَسٰالِكَهُ، وَأَشْرِعْ شَرٰائِعَهُ، وَأَيِّدْ جُنُودَهُ وَأَعْوٰانَهُ، وَبٰادِرْ بَأْسَكَ الْقَوْمَ الظّٰالِمينَ، وَابْسُطْ سَيْفَ نَقِمَتِكَ عَلىٰ أَعْدٰائِكَ الْمُعٰانِدينَ، وَخُذْ بِالثّٰارِ، إِنَّكَ جَوٰادٌ مَكّٰارٌ.[١]



الدعاء الثاني في قنوته أرواحنا فداه

الدعاء الثاني لمولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه، رواه السيّد ﵀ في «مهج الدعوات» والكفعمي ﵀ في «البلد الأمين»:

[قُلِ] اللّٰهُمَّ مٰالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشٰاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشٰاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشٰاءُ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشٰاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، يٰا مٰاجِدُ يٰا جَوٰادُ، يٰا ذَا الْجَلاٰلِ وَالْإِكْرٰامِ، يٰا بَطّٰاشُ يٰا ذَا الْبَطْشِ الشَّديدِ، يٰا فَعّٰالاً لِمٰا يُريدُ، يٰا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتينِ، يٰا رَؤُوفُ يٰا رَحيمُ، يٰا لَطيفُ يٰا حَيُّ حينَ لاٰ حَيَّ.

---

١. مهج الدعوات: ٩٠، البلد الأمين: ٦٦٤.

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، اَلَّذِي اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي تُصَوِّرُ بِهِ خَلْقَكَ فِي الْأَرْحامِ كَيْفَ تَشاءُ، وَبِهِ تَسُوقُ إِلَيْهِمْ أَرْزاقَهُمْ في أَطْباقِ الظُّلُماتِ، مِنْ بَيْنِ الْعُرُوقِ وَالْعِظامِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي أَلَّفْتَ بِهِ بَيْنَ قُلُوبِ أَوْلِيائِكَ، وَأَلَّفْتَ بَيْنَ الثَّلْجِ وَالنّارِ، لا هٰذا يُذيبُ هٰذا، وَلا هٰذا يُطْفِئُ هٰذا.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي كَوَّنْتَ بِهِ طَعْمَ الْمِياهِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي أَجْرَيْتَ بِهِ الْماءَ في عُرُوقِ النَّباتِ بَيْنَ أَطْباقِ الثَّرىٰ، وَسُقْتَ الْماءَ إِلىٰ عُرُوقِ الْأَشْجارِ بَيْنَ الصَّخْرَةِ الصَّمّاءِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي كَوَّنْتَ بِهِ طَعْمَ الثِّمارِ وَأَلْوانَها.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي بِهِ تُبْدِئُ وَتُعيدُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْفَرْدِ الْواحِدِ، اَلْمُتَفَرِّدِ بِالْوَحْدانِيَّةِ، اَلْمُتَوَحِّدِ بِالصَّمَدانِيَّةِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي فَجَّرْتَ بِهِ الْماءَ مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمّاءِ، وَسُقْتَهُ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي خَلَقْتَ بِهِ خَلْقَكَ، وَرَزَقْتَهُمْ كَيْفَ شِئْتَ وَكَيْفَ شاؤُوا، يا مَنْ لا يُغَيِّرُهُ الْأَيّامُ وَاللَّيالي، أَدْعُوكَ بِما دَعاكَ بِهِ نُوحٌ حينَ ناداكَ فَأَنْجَيْتَهُ وَمَنْ مَعَهُ، وَأَهْلَكْتَ قَوْمَهُ، وَأَدْعُوكَ بِما دَعاكَ بِهِ إِبْراهيمُ

خَليلُكَ حينَ نٰاداكَ فَأَنْجَيْتَهُ وَجَعَلْتَ النّٰارَ عَلَيْهِ بَرْداً وَسَلاٰماً ، وَأَدْعُوكَ بِمٰا دَعٰاكَ بِهِ مُوسىٰ كَليمُكَ حينَ نٰاداكَ فَفَلَقْتَ لَهُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْتَهُ وَبَني إِسْرٰائيلَ ، وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فِي الْيَمِّ .

وَأَدْعُوكَ بِمٰا دَعٰاكَ بِهِ عيسىٰ رُوحُكَ حينَ نٰاداكَ فَنَجَّيْتَهُ مِنْ أَعْدٰائِهِ وَإِلَيْكَ رَفَعْتَهُ ، وَأَدْعُوكَ بِمٰا دَعٰاكَ بِهِ حَبيبُكَ وَصَفِيُّكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ ، وَمِنَ الْأَحْزٰابِ نَجَّيْتَهُ ، وَعَلىٰ أَعْدٰائِكَ نَصَرْتَهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي إِذٰا دُعيتَ بِهِ أَجَبْتَ ، يٰا مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ، يٰا مَنْ أَحٰاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ، يٰا مَنْ أَحْصىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً ، يٰا مَنْ لاٰ تُغَيِّرُهُ الْأَيّٰامُ وَاللَّيٰالي ، وَلاٰ تَتَشٰابَهُ عَلَيْهِ الْأَصْوٰاتُ ، وَلاٰ تَخْفىٰ عَلَيْهِ اللُّغٰاتُ ، وَلاٰ يُبْرِمُهُ إِلْحٰاحُ الْمُلِحّينَ .

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ صَلَوٰاتِكَ ، وَصَلِّ عَلىٰ جَميعِ النَّبِيّينَ وَالْمُرْسَلينَ ، اَلَّذينَ بَلَّغُوا عَنْكَ الْهُدىٰ ، وَأَعْقَدُوا لَكَ الْمَوٰاثيقَ بِالطّٰاعَةِ ، وَصَلِّ عَلىٰ عِبٰادِكَ الصّٰالِحينَ .

يٰا مَنْ لاٰ يُخْلِفُ الْميعٰادَ أَنْجِزْ لي مٰا وَعَدْتَني ، وَاجْمَعْ لي أَصْحٰابي

وَصَبِّرْهُمْ، وَانْصُرْني عَلىٰ أَعْدائِكَ وَأَعْداءِ رَسُولِكَ، وَلا تُخَيِّبْ دَعْوَتي، فَإِنّي عَبْدُكَ، اِبْنُ عَبْدِكَ، اِبْنُ أَمَتِكَ، أَسيرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ.

سَيِّدي أَنْتَ الَّذي مَنَنْتَ عَلَيَّ بِهٰذَا الْمَقامِ وَتَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَيَّ دُونَ كَثيرٍ مِنْ خَلْقِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُنْجِزَ لي ما وَعَدْتَني، إِنَّكَ أَنْتَ الصّادِقُ وَلا تُخْلِفُ الْميعادَ، وَأَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.[1]



الدعاء الثالث في قنوته أرواحنا فداه

تشرّف آية الله السيّد نصر الله المستنبط بلقاء مولانا بقيّة الله أرواحنا فداه في حرم أميرالمؤمنين عليه السلام وهو يصلّي صلوات الله عليه، فاستمع بما يقرئه، فسمع أنّ الإمام المنتظر أرواحنا فداه يقرء في قنوته هذا الدعاء:

أَللّٰهُمَّ إِنَّ مُعاوِيَةَ بْنَ أَبي سُفْيانَ قَدْ عادىٰ عَلِيَّ بْنَ أَبي طالِبٍ، فَالْعَنْهُ لَعْناً وَبيلاً.[2]

---

١. مهج الدعوات: ٩١، البلد الأمين: ٦٦٥.

٢. معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: ١١٩٩/٣.



دعاء لظهوره عجّل الله تعالى فرجه
في قنوت صلاة الجمعة

روى ابن مقاتل قال: قال أبوالحسن الرضا عليه السلام:

أيّ شيء تقولون في قنوت صلاة الجمعة ؟

قال: قلت: ما يقول الناس.

قال: لا تقل كما يقولون، ولكن قل:

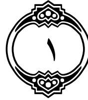
أَللّٰهُمَّ أَصْلِحْ عَبْدَكَ وَخَليفَتَكَ بِما أَصْلَحْتَ بِهِ أَنْبِياءَكَ وَرُسُلَكَ، وَحُفَّهُ بِمَلائِكَتِكَ، وَأَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ مِنْ عِنْدِكَ، وَاسْلُكْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً يَحْفَظُونَهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَأَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْناً، يَعْبُدُكَ لا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئاً، وَلا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ عَلىٰ وَلِيِّكَ سُلْطاناً، وَأْذَنْ لَهُ في جِهادِ عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِ، وَاجْعَلْني مِنْ أَنْصارِهِ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.[1]

---

١. مصباح المتهجّد: ٣٦٦، جمال الأُسبوع: ٢٥٦، البحار: ٢٥١/٨٩، أبواب الجنّات: ١٨٣.

الباب الثالث

في الأدعية الّتي تقرء بعد الصلوات



الدعاء لظهوره أرواحنا فداه بعد كلّ فريضة

في كتاب «جمال الصالحين» عن مولانا الصادق عليه السلام أنّه قال:

إنّ من حقوقنا على شيعتنا أن يضعوا بعد كلّ فريضة أيديهم على أذقانهم ويقولوا ثلاث مرّات:

يٰا رَبَّ مُحَمَّدٍ عَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، يٰا رَبَّ مُحَمَّدٍ إِحْفَظْ غَيْبَةَ مُحَمَّدٍ، يٰا رَبَّ مُحَمَّدٍ إِنْتَقِمْ لِابْنَةِ مُحَمَّدٍ عليها السلام.[1]

---

١. مكيال المكارم: ٢/٧.



الدعاء لظهوره أرواحنا فداه
بعد الصلاة المكتوبة

قال أبو جعفر الثاني عليه السلام:

إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل:

رَضيتُ بِاللّٰهِ رَبّاً، وَبِالْإِسْلٰامِ ديناً، وَبِالْقُرْآنِ كِتٰاباً، وَبِـمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم نَبِيّاً، وَبِعَلِيٍّ وَلِيّاً، وَبِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوْسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَئِمَّةً.

أَللّٰهُمَّ وَلِيُّكَ الْحُجَّةُ فَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَـمينِهِ وَعَنْ شِمٰالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، وَامْدُدْ لَهُ في عُمْرِهِ، وَاجْعَلْهُ الْقٰائِمَ بِأَمْرِكَ، اَلْمُنْتَصِرَ لِدينِكَ، وَأَرِهِ مٰا يُحِبُّ وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ في نَـفْسِهِ وَفـي ذُرِّيَّتِهِ، وَأَهْلِهِ وَمٰالِهِ، وَفي شيعَتِهِ وَفي عَدُوِّهِ، وَأَرِهِمْ مِنْهُ مٰا يَحْذَرُونَ، وَأَرِهِ فيهِمْ مٰا يُحِبُّ وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَاشْفِ بِهِ صُدُورَنٰا وَصُـدُورَ قَـوْمٍ مُؤْمِنينَ.

وهذا الحديث يدلّ على تأكّد الدعاء لفرج مولانا الحجّة صلوات الله عليه، بعد كلّ صلاة مكتوبة.[١]



دعاءٌ يقرء في تعقيب الفرائض
يوجب الفوز بلقاء الإمام عليه السلام

روي أنّ من دعا بهذا الدعاء عقيب كلّ فريضة، وواظب على ذلك، عاش حتّى يملّ الحياة، ويتشرّف بلقاء صاحب الأمر عجّل الله فرجه، وهو:

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَللّٰهُمَّ إِنَّ رَسُولَكَ الصّادِقَ الْمُصَدَّقَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ قالَ إِنَّكَ قُلْتَ ما تَرَدَّدْتُ في شَيْءٍ أَنَا فاعِلُهُ كَتَرَدُّدي في قَبْضِ رُوحِ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسٰاءَتَهُ.

أَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ لِوَلِيِّكَ الْفَرَجَ، وَالنَّصْرَ وَالْعٰافِيَةَ، وَلٰا تَسُؤْني في نَفْسي، وَلٰا في فُلٰانٍ. قال: وتذكر من شئت.[٢]

١. مكيال المكارم: ٣/٢، ونحوه في نزهة الزاهد: ٩١.

٢. مكارم الأخلاق: ٣٥/٢، وفي مصباح المتهجّد: ٥٨ والصحيفة الصادقيّة: ١٧٨ بتفاوت يسير.



دعاء الرؤية

عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

من قرأ بعد كلّ فريضة هذا الدعاء، فإنّه يرى الإمام م ح م د بن الحسن عليه وعلى آبائه السلام في اليقظة أو في المنام.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

أَللّٰهُمَّ بَلِّغْ مَوْلانا صاحِبَ الزَّمانِ، أَيْنَما كانَ وَحَيْثُما كانَ، مِنْ مَشارِقِ الْأَرْضِ وَمَغارِبِها، سَهْلِها وَجَبَلِها، عَنّي وَعَنْ والِدَيَّ، وَعَنْ وُلْدي وَإِخْوانِي التَّحِيَّةَ وَالسَّلامَ عَدَدَ خَلْقِ اللهِ، وَزِنَةَ عَرْشِ اللهِ، وَما أَحْصاهُ كِتابُهُ، وَأَحاطَ عِلْمُهُ.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أُجَدِّدُ لَهُ في صَبيحَةِ هٰذَا الْيَوْمِ، وَما عِشْتُ فيهِ مِنْ أَيّامِ حَياتي، عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً لَهُ في عُنُقي، لا أَحُولُ عَنْها وَلا أَزُولُ. أَللّٰهُمَّ اجْعَلْني مِنْ أَنْصارِهِ وَنُصّارِهِ الذّابّينَ عَنْهُ، وَالْمُمْتَثِلينَ لِأَوامِرِهِ وَنَواهيهِ في أَيّامِهِ، وَالْمُسْتَشْهَدينَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

أَللّٰهُمَّ فَإِنْ حالَ بَيْني وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ، الَّذي جَعَلْتَهُ عَلىٰ عِبادِكَ حَتْماً مَقْضِيّاً فَأَخْرِجْني مِنْ قَبْري مُؤْتَزِراً كَفَني، شاهِراً سَيْفي، مُجَرِّداً قَناتي،

مُلَبِّياً دَعْوَةَ الدّاعي فِي الْحاضِرِ وَالْبادي.

أَللّٰهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشيدَةَ وَالْغُرَّةَ الْحَميدَةَ، وَاكْحُلْ بَصَري بِنَظْرَةٍ مِنّي إِلَيْهِ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ، وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ. أَللّٰهُمَّ اشْدُدْ أَزْرَهُ، وَقَوِّ ظَهْرَهُ، وَطَوِّلْ عُمْرَهُ، وَاعْمُرِ اللّٰهُمَّ بِهِ بِلادَكَ، وَأَحْيِ بِهِ عِبادَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ﴿ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النّاسِ﴾[١].

فَأَظْهِرِ اللّٰهُمَّ لَنا وَلِيَّكَ وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، اَلْمُسَمّى بِاسْمِ رَسُولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتّى لا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْباطِلِ إِلّا مَزَّقَهُ، وَيُحِقَّ اللّٰهُ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَيُحَقِّقَهُ.

أَللّٰهُمَّ اكْشِفْ هٰذِهِ الْغُمَّةَ عَنْ هٰذِهِ الْاُمَّةِ بِظُهُورِهِ، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعيداً، وَنَراهُ قَريباً، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.[٢]



الدعاء بعد صلاة الصبح

قال السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس ﵀ في «مصباح الزائر»: ذكر ما يُزار به مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه كلّ يوم بعد صلاة الفجر:

١. الروم: ٤١.

٢. البحار: ٦١/٨٦، الصحيفة الصادقيّة: ١٨٠.

أَللّٰهُمَّ بَلِّغْ مَوْلايَ صاحِبَ الزَّمانِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ عَنْ جَميعِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ، في مَشارِقِ الْأَرْضِ وَمَغارِبِها، وَبَرِّها وَبَحْرِها، وَسَهْلِها وَجَبَلِها، حَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِمْ، وَعَنْ والِدَيَّ وَوُلْدي، وَعَنّي مِنَ الصَّلَواتِ وَالتَّحِيّاتِ، زِنَةَ عَرْشِ اللهِ، وَمِدادَ كَلِماتِهِ، وَمُنْتَهىٰ رِضاهُ، وَعَدَدَ ما أَحْصاهُ كِتابُهُ، وَأَحاطَ بِهِ عِلْمُهُ.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أُجَدِّدُ لَهُ في هٰذَا الْيَوْمِ، وَفي كُلِّ يَوْمٍ، عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً [لَهُ] في رَقَبَتي.

أَللّٰهُمَّ كَما شَرَّفْتَني بِهٰذَا التَّشْريفِ، وَفَضَّلْتَني بِهٰذِهِ الْفَضيلَةِ، وَخَصَصْتَني بِهٰذِهِ النِّعْمَةِ، فَصَلِّ عَلىٰ مَوْلايَ وَسَيِّدي صاحِبِ الزَّمانِ، وَاجْعَلْني مِنْ أَنْصارِهِ وَأَشْياعِهِ، وَالذّابّينَ عَنْهُ.

وَاجْعَلْني مِنَ الْمُسْتَشْهَدينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، طائِعاً غَيْرَ مُكْرَهٍ، فِي الصَّفِّ الَّذي نَعَتَّ أَهْلَهُ في كِتابِكَ، فَقُلْتَ ﴿ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ [1] عَلىٰ طاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسُولِكَ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ. أَللّٰهُمَّ هٰذِهِ بَيْعَةٌ لَهُ في عُنُقي إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ.[2]

---

١. الصفّ: ٤.

٢. زاد المعاد: ٤٨٧، مصباح الزائر: ٤٥٤.

نقل بعض الأعاظم هذا الدعاء في باب الزيارات، لأنّه بمنزلة البيعة مع الإمام صلوات الله عليه.



الدعاء لظهوره عجّل الله تعالى فرجه
في تعقيب صلاة الصبح

قال الشيخ البهائي ﷺ في تعقيبات صلاة الصبح: تقول سبع مرّات وأنت قابض لحيتك بيدك اليمنى، باسط باطن يدك اليسرى إلى السماء:

يٰا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَـرَجَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.[1]



دعاء آخر لظهوره أرواحنا فداه
بعد صلاة الصبح

قال في «منهاج العارفين»: ويستحبّ أن يقول مأة مرّة بعد فريضة الصبح:

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ.[2]

١. مفتاح الفلاح: ٢٠٦، وفي مصباح المتهجّد: ٥٣ بتفاوت يسير.

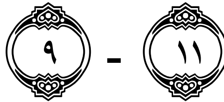
٢. منهاج العارفين: ١٠٨.



الدعاء له عجّل الله تعالى فرجه بعد صلاة الصبح

رواه المجلسي ﵀ في «المقباس» في تعقيب صلاة الصبح، أن يقول مائة مرّة قبل أن يتكلّم:

يٰا رَبِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْتِقْ رَقَبَتي مِنَ النّارِ.[1]



ما علّمه مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه رجلاً لدفع الشدائد

قال المحدّث النوري في «دار السلام»: حدّثني العالم العامل المولى فتحعلي السلطان آبادي كان المولى الفاضل المقدّس التقيّ المولى محمّد صادق العراقي في غاية من الضيق والعسرة، وجهد البلاء، وتتابع اللاواء والضرّاء، ومضى عليه كذلك زمان فلم يجد من كربه فرجاً، ولا من ضيقه مخرجاً إلى أن رأى ليلة في المنام كأنّه في واد يترءا فيه خيمة عظيمة عليها قبّة، فسئل عن صاحبها؟

فقيل: فيه الكهف الحصين، وغياث المضطرّ المستكين **الحجّة القائم المهديّ والإمام المنتظر المرضيّ** عجّل الله تعالى فرجه وسهّل مخرجه، فأسرع الذهاب إليها، ووجد

١. مكيال المكارم: ١٣/٢.

كشف ضرّه فيها، فلمّا وافى إليه صلوات الله عليه، شكى عنده سوء حاله، وضيق زمانه وعسر عياله، وسئل عنه دعاء يفرج به همّه ويدفع به غمّه.

فأحاله عليه السلام إلى سيّد من ولده، أشار إليه وإلى خيمته، فخرج من حضرته ودخل في تلك الخيمة، فرأى السيّد السند والحبر المعتمد العالم الأمجد المؤيّد جناب السيّد محمّد السلطان آبادي ـ والد سيّدنا الآتي ذكره ـ قاعداً على سجّادته، مشغولاً بدعائه وقرائته.

فذكر له بعد السلام ما أحال عليه حجّة الملك العلّام، فعلّمه دعاء يستكفي به ضيقه، ويستجلب به رزقه، فأنتبه من نومه، والدعاء محفوظ في خاطره، فقصد بيت جناب السيّد الأيّد المذكور، وكان قبل تلك الرؤيا نافراً عنه لوجه لايذكر.

فلمّا أتى إليه ودخل عليه، رآه كما في النوم على مصلّاه، ذاكراً ربّه، مستغفراً ذنبه، فلمّا سلّم عليه أجابه وتبسّم في وجهه كأنّه عرف القضيّة، ووقف على الأسرار المخفيّة، فسئل عنه ما سئل عنه في الرؤيا، فعلمه من حينه عين ذاك الدعاء، فدعا به في قليل من الزمان، فصبت عليه الدنيا من كلّ ناحية ومكان، وكان شيخنا دام ظلّه يثنى على السيّد السند ثناءاً بليغاً، وقد أدركه في أواخر عمره، وتلمّذ عليه شطراً من الزمان، وأمّا ما علّمه السيّد رحمه الله في اليقظة والمنام فثلاثة أوراد:

الأوّل: أن يذكر عقيب الفجر سبعين مرّة «**يا فَتّاحُ**»، واضعاً يده على صدره، قلت: قال الكفعمي رحمه الله في مصباحه: من ذكره كذلك أذهب الله تعالى عن قلبه الحجاب.

الثاني: ما رواه الكليني عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إسماعيل بن عبدالخالق، قال: أبطأ رجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عنه، ثمّ أتاه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ما أبطأ بك عنّا؟ فقال: السقم والفقر.

فقال: أفلا أُعلّمك دعاء يذهب الله عنك بالفقر والسقم؟

قال : بلي يا رسول الله . فقال : قل :

لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ [الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ]، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذي لا يَمُوتُ ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ [صاحِبَةً وَلا] وَلَداً ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ فِي الْمُلْكِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ ، وَكَبِّرْهُ تَكْبيراً .

قال : فما لبث أن عاد إلى النبيّ ﷺ فقال : يا رسول الله ، قد أذهب الله عنّي السقم والفقر .

الثالث : ما رواه ابن فهد في عدّة الداعي عن النبيّ ﷺ :

من قال دبر صلاة الغداة هذا الكلام كلّ يوم ، لم يلتمس من الله تعالى حاجة إلّا تيّسرت له ، وكفاه الله ما أهمّه :

بِسْمِ اللهِ وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأُفَوِّضُ أَمْري إِلَى اللهِ ، إِنَّ اللهَ بَصيرٌ بِالْعِبادِ ، فَوَقٰيهُ اللهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، سُبْحانَكَ إِنّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمينَ ، فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَنَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنينَ ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكيلُ ، فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ ، وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ، ما شاءَ اللهُ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، ما شاءَ اللهُ لا ما شاءَ النّاسُ ، ما شاءَ اللهُ وَإِنْ كَرِهَ النّاسُ .

حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْمَرْبُوبينَ ، حَسْبِيَ الْخالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقينَ ، حَسْبِيَ الرّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقينَ ، حَسْبِيَ اللهُ رَبُّ الْعالَمينَ ، حَسْبي مَنْ هُوَ

حَسْبي ، حَسْبي مَنْ لَمْ يَزَلْ حَسْبي ، حَسْبي مَنْ كٰانَ مُذْ كُنْتُ [لَمْ يَزَلْ] حَسْبي ، حَسْبِيَ اللهُ لٰا إِلٰهَ إِلّٰا هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظيمِ .

وهذه الأوراد ممّا ينبغي المواظبة عليها، فقد صدّقتها الدراية والرواية والخبر.[1]



الدعاء للفرج

بعد صلاة الفجر وصلاة الظهر في كلّ يوم

قال الإمام الصادق عليه السلام:

من قال بعد صلاة الظهر وصلاة الفجر في الجمعة وغيرها: «**أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ**» ، لم يمت حتّى يدرك القائم المهديّ عليه السلام.[2]



الدعاء لتعجيل فرجه أرواحنا فداه

في تعقيب صلاة الظهر

قال في «فلاح السائل»: ومن المهمّات عقيب صلاة الظهر، الإقتداء بالصادق عليه السلام في الدعاء للمهديّ عليه السلام الّذي بشّر به محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله اُمّته في

---

١. دار السلام: ٢/٢٦٦.

٢. مصباح المتهجّد: ٣٦٨، البحار: ٨٦/٧٧ و ٨٩/٣٦٣، وفي الصحيفة الصادقيّة: ١٦٩ يدعو بها مائة مرّة.

صحيح الروايات، ووعدهم أنّه يظهر في آخر الأوقات كما رواه محمّد بن رهبان الديبلي قال: حدّثنا أبوعلي محمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور القمي قال:

حدّثنا أبي عن أبيه محمّد بن جمهور، عن أحمد بن الحسين السكّري، عن عباد بن محمّد المدايني قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام بالمدينة حين فرغ من مكتوبة الظهر وقد رفع يديه إلى السماء ويقول:

يٰا سٰامِعَ كُلِّ صَوْتٍ، يٰا جٰامِعَ (كُلِّ فَوْتٍ)، يٰا بٰارِئَ كُلِّ نَفْسٍ بَعْدَ الْمَوْتِ، يٰا بٰاعِثُ، يٰا وٰارِثُ، يٰا سَيِّدَ السّٰادَةِ، يٰا إِلٰهَ الْآلِهَةِ، يٰا جَبّٰارَ الْجَبٰابِرَةِ، يٰا مَلِكَ الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ، يٰا رَبَّ الْأَرْبٰابِ، يٰا مَلِكَ الْمُلُوكِ، يٰا بَطّٰاشُ، يٰا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ، يٰا فَعّٰالاً لِمٰا يُرِيدُ، يٰا مُحْصِيَ عَدَدِ الْأَنْفٰاسِ وَنَقْلِ الْأَقْدٰامِ، يٰا مَنِ السِّرُّ عِنْدَهُ عَلاٰنِيَةٌ، يٰا مُبْدِئُ، يٰا مُعِيدُ.

أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلىٰ خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَبِحَقِّهِمُ الَّذي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلىٰ نَفْسِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلاٰمُ، وَأَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ السّٰاعَةَ السّٰاعَةَ بِفِكٰاكِ رَقَبَتي مِنَ النّٰارِ، وَأَنْجِزْ لِوَلِيِّكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ الدّٰاعي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ، وَأَمِينِكَ في خَلْقِكَ، وَعَيْنِكَ في عِبٰادِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، عَلَيْهِ صَلَوٰاتُكَ وَبَرَكٰاتُكَ وَعْدَهُ.

أَللّٰهُمَّ أَيِّدْهُ بِنَصْرِكَ، وَانْصُرْ عَبْدَكَ، وَقَوِّ أَصْحٰابَهُ وَصَبِّرْهُمْ، وَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰاناً نَصِيراً، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ، وَأَمْكِنْهُ مِنْ أَعْدٰائِكَ وَأَعْدٰاءِ رَسُولِكَ، يٰا أَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ.

قلت: أليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك؟

قال: **دعوت لنور آل محمّد** عليهم السلام **وسائقهم والمنتقم بأمر الله من أعدائهم**.

قلت: متى يكون خروجه، جعلني الله فداك؟

قال: إذا شاء من له الخلق والأمر. قلت: فله علامة قبل ذلك؟

قال: نعم علامات شتّى. قلت: مثل ماذا؟

قال عليه السلام: خروج راية من المشرق، وراية من المغرب، وفتنة تظلّ أهل الزوراء وخروج رجل من ولد عمّي زيد باليمن، وانتهاب ستارة البيت[1]، ويفعل الله ما يشاء.[2]

قال في مكيال المكارم: يستفاد من الدعاء المذكور اُمور:

الأوّل: إستحباب الدعاء في حقّ الحجّة عليه السلام، ومسألة تعجيل فرجه بعد صلاة الظهر.

الثاني: إستحباب رفع اليدين حال الدعاء له عليه السلام.

الثالث: إستحباب الإستشفاع بهم، والمسألة بحقّهم، قبل طلب الحاجة.

الرابع: إستحباب تقديم التحميد والثناء على الله عزّوجلّ.

الخامس: إستحباب تقديم الصلاة على محمّد وآله عليهم السلام على طلب الحاجة.

السادس: تطهير النفس من الذنوب بالإستغفار ونحوه، ليكون نقيّاً مستعدّاً للإجابة، يدلّ على ذلك طلبه المغفرة، وفكاك الرقبة من النار.

السابع: أنّ المراد بالوليّ المطلق في ألسنتهم ودعواتهم هو مولانا صاحب الزمان عليه السلام.

الثامن: إستحباب الدعاء في حقّ أصحابه وأنصاره.

التاسع: كون الإمام شاهداً على أعمال العباد، مبصراً لهم ولأفعالهم في كلّ

---

١. بحار الأنوار: ٦٢/٨٦، فلاح السائل: ١٧٠، المصباح: ٤٨، البلد الأمين: ٢٧.

٢. مكيال المكارم: ١١/٢.

حال، يدلّ عليه قوله: «وعينك في عبادك».

العاشر: أنّ من ألقاب مولانا الحجّة عليه السلام: نور آل محمّد، وقد ورد في الروايات ما يشهد لذلك، وقد ذكر المحقّق النوريّ رحمه الله بعضها في كتابه المسمّى بالنجم الثاقب.

الحادي عشر: كونه عليه السلام أفضل من سائر الأئمّة عليهم السلام بعد أميرالمؤمنين والحسنين صلوات الله عليهم أجمعين، ويؤيّده بعض الروايات أيضاً.

الثاني عشر: أنّ الله عزّ اسمه قد ادّخره وأخّره للإنتقام من أعدائه وأعداء رسوله والروايات بذلك متواترة.

الثالث عشر: أنّ زمان ظهوره من الأُمور الخفيّة الّتي اقتضت المصلحة الإلٰهيّة إخفائها، وقد تواترت الروايات في ذلك أيضاً.

الرابع عشر: أنّ تلك العلامات المذكورة ليست من العلائم المحتومة لقوله عليه السلام في آخر الكلام: «ويفعل الله ما يشاء».[1]



الدعاء لظهوره عجّل الله تعالى فرجه بعد صلاة العصر

قال في «فلاح السائل»: ومن المهمّات بعد صلاة العصر الإقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في الدعاء لمولانا المهديّ صلوات الله وسلامه وبركاته على محمّد جدّه، وبلّغ ذلك إليه، كما رواه يحيى بن الفضل النوفلي قال:

دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ببغداد حين فرغ من صلاة العصر فرفع يديه إلى السماء وسمعته يقول:

١. مكيال المكارم: ١١/٢.

أَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ ، اَلْأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظّاهِرُ وَالْباطِنُ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ ، إِلَيْكَ زِيادَةُ الأَشْياءِ وَنُقْصانُها ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ ، خَلَقْتَ الْخَلْقَ بِغَيْرِ مَعُونَةٍ مِنْ غَيْرِكَ ، وَلا حاجَةٍ إِلَيْهِمْ ، أَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ ، مِنْكَ الْمَشِيَّةُ وَإِلَيْكَ الْبَدْءُ .

أَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ ، قَبْلَ الْقَبْلِ وَخالِقُ الْقَبْلِ ، أَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ ، بَعْدَ الْبَعْدِ وَخالِقُ الْبَعْدِ ، أَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ ، تَمْحُو ما تَشاءُ وَتُثْبِتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتابِ ، أَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ ، غايَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَوارِثُهُ ، أَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ ، لا يَعْزُبُ عَنْكَ الدَّقيقُ وَلَا الْجَليلُ ، أَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ ، لا يَخْفىٰ عَلَيْكَ اللُّغاتُ ، وَلا تَتَشابَهُ عَلَيْكَ الأَصْواتُ .

كُلَّ يَوْمٍ أَنْتَ في شَأْنٍ ، لا يَشْغَلُكَ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ ، عالِمُ الْغَيْبِ وَأَخْفىٰ ، دَيّانُ الدّينِ ، مُدَبِّرُ الأُمُورِ ، باعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، مُحْيِ الْعِظامِ وَهِيَ رَميمٌ ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ ، اَلْحَيِّ الْقَيُّومِ ، اَلَّذي لا يَخيبُ مَنْ سَأَلَكَ بِهِ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ الْمُنْتَقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدائِكَ ، وَأَنْجِزْ لَهُ ما وَعَدْتَهُ ، يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ .

قال : قلت : مَن المدعوّ له ؟ قال :

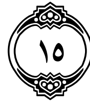
ذلك المهديّ من آل محمّد عليهم السلام .

قال : بأبي المنبدح (المنفدح) البطن ، المقرون الحاجبين ، أحمش الساقين ،

بعيد ما بين المنكبين ، أسمر اللّون ، يعتاده مع سمرته صفرة من سهر اللّيل ، بأبي من ليله يرعى النجوم ساجداً وراكعاً ، بأبي من لايأخذه في الله لومة لائم مصباح الدجى ، بأبي القائم بأمر الله .

قلت : متى خروجه ؟ قال :

إذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطئ الفرات والصراة ودجلة ، وهدم قنطرة الكوفة ، وإحراق بعض بيوتات الكوفة ، فإذا رأيت ذلك فإنّ الله يفعل ما يشاء لا غالب لأمر الله ولا معقّب لحكمه .[1]



الدعاء لظهوره أرواحنا فداه

في عقيب الركعتين الأُوليين من صلاة الليل

قال الشيخ الطوسي أعلى الله مقامه : يستحبّ أن يدعو عقيب هاتين الرّكعتين بهذا الدعاء :

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ وَلَمْ يُسْأَلْ مِثْلُكَ ، أَنْتَ مَوْضِعُ مَسْأَلَةِ السّائِلينَ وَمُنْتَهىٰ رَغْبَةِ الرّاغِبينَ ، أَدْعُوكَ وَلَمْ يُدْعَ مِثْلُكَ ، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ وَلَمْ يُرْغَبْ إِلىٰ مِثْلِكَ ، أَنْتَ مُجيبُ دَعْوَةِ الْمُضْطَرّينَ وَأَرْحَمُ الرّاحِمينَ .

أَسْأَلُكَ بِأَفْضَلِ الْمَسائِلِ وَأَنْجَحِها وَأَعْظَمِها ، يا اَللّٰهُ يا رَحْمانُ يا رَحيمُ وَبِأَسْمائِكَ الْحُسْنىٰ ، وَأَمْثالِكَ الْعُلْيا ، وَنِعَمِكَ الَّتي لا تُحْصىٰ .

---

١ . فلاح السائل : ١٩٩ ، وفي المصباح : ٥١ والبلد الأمين : ٣٥ بتفاوت .

وَبِأَكْرَمِ أَسْمائِكَ عَلَيْكَ، وَأَحَبِّها إِلَيْكَ، وَأَقْرَبِها مِنْكَ وَسِيلَةً، وَأَشْرَفِها عِنْدَكَ مَنْزِلَةً، وأَجْزَلِها لَدَيْكَ ثَواباً، وَأَسْرَعِها فِي الْأُمُورِ إِجابَةً، وَبِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْأَكْبَرِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَعْظَمِ الْأَكْرَمِ، اَلَّذي تُحِبُّهُ وَتَهْواهُ، وَتَرْضىٰ بِهِ عَمَّنْ دَعاكَ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعاءَهُ، وَحَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ لا تَحْرِمَ سائِلَكَ وَلا تَرُدَّهُ.

وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجيلِ وَالزَّبُورِ وَالْقُرْآنِ الْعَظيمِ، وَبِكُلِّ اسْمٍ دَعاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ وَمَلائِكَتُكَ، وَأَنْبِياؤُكَ وَرُسُلُكَ، وَأَهْلُ طاعَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ، وَتُعَجِّلَ خِزْيَ أَعْدائِهِ، وتدعو بما تحبّ.[1]

قال في «مكيال المكارم»: وجدت في كتاب «جمال الصالحين» زيادة في هذا الدعاء، وهي هذه:

وَتَجْعَلَنا مِنْ أَصْحابِهِ وَأَنْصارِهِ، وَتَرْزُقَنا بِهِ رَجاءَنا، وَتَسْتَجيبَ بِهِ دُعاءَنا.[2]

قال الكفعمي ﵀: ويستحبّ أن يدعو بهذا الدعاء بعد كلّ ركعتين من صلاة اللّيل.[3]

---

١. مصباح المتهجّد: ١٣٩.

٢. مكيال المكارم: ١٤/٢.

٣. المصباح: ٧٥.



الدعاء لظهوره عجّل الله تعالى فرجه
بعد الركعة الرابعة من صلاة الليل

تسجد سجدتي الشّكر بعد الركعة الرابعة من صلاة الليل، فتقول فيهما مائة مرّة: «ما شٰاءَ اللهُ، ما شٰاءَ اللهُ»، ثمّ تقول عقيب ذلك:

يٰا رَبِّ، أَنْتَ اللهُ، مٰا شِئْتَ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ لي فيمٰا تَشٰاءُ أَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَتَجْعَلَ فَرَجي وَفَرَجَ إِخْوٰاني مَقْرُوناً بِفَرَجِهِمْ، وَتَفْعَلَ بي كَذٰا وَكَذٰا، وتدعو بما تحبّ.[1]

نذكر في باب الرابع دعاء يقرء عقيب صلاة الفجر في يوم الجمعة، ودعاء آخر يقرء عقيب صلاة الجمعة.

١. مصباح المتهجّد: ١٤٥.

الباب الرابع

في أدعية الأُسبوع



الدعاء لظهوره عجّل الله تعالى فرجه

في يوم الخميس

قال السيّد رحمه الله في «جمال الأُسبوع: من وظائف يوم الخميس أنّه يستحبّ أن يصلّي فيه الإنسان على النّبيّ صلوات الله عليه وعلى آله ألف مرّة، ويستحبّ أن يقول:

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ.[١]



الدعاء لظهوره أرواحنا فداه

في عصر يوم الخميس إلى آخر نهار يوم الجمعة

قال الشيخ الطوسي رحمه الله في «مصباح المتهجّد»: يستحبّ الإستكثار فيه من بعد

---

١. جمال الأُسبوع: ١٢١.

صلاة العصر يوم الخميس إلى آخر نهار يوم‌الجمعة، من الصّلاة على النّبيّ ﷺ، فيقول:

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ، وَأَهْلِكْ عَدُوَّهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

وإن قال ذلك مائة مرّة كان له فضل كثير.[1]

قال الكفعمي رحمه الله: يستحبّ أن يقرء في يوم الخميس القدر ألفاً ويصلّي على النّبي وآله كذلك فيقول ما ذكرناه.[2]



الدعاء لظهوره أرواحنا فداه في ليلة الجمعة

قال الشيخ أبوجعفر الطوسي رحمة الله عليه في كتاب «مختصر المصباح» عند ذكر وظائف ليلة الجمعة: وتقول في الصلاة على النبيّ ﷺ:

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ، وَأَهْلِكْ عَدُوَّهُمْ، مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، إمّا مائة مرّة، أو ما تمكّن منه.[3]

---

١. مصباح المتهجّد: ٢٦٥، و ص ٢٥٧ بتفاوت يسير.

٢. المصباح: ١٧٧.

٣. مكيال المكارم: ٣١/٢.

حكاية دعاء العلويّ المصريّ

قال السيّد الجليل رضيّ الدين عليّ بن طاووس في «مهج الدعوات»: وجدت في مجلّد عتيق ذكر كاتبه أنّ اسمه الحسين بن عليّ بن هند، وأنّه كتب في شوّال سنة ستّ وتسعين وثلاث مائة دعاء العلويّ المصريّ ممّا هذا لفظه وإسناده: دعاء علّمه سيّدنا المؤمّل صلوات الله عليه رجلاً من شيعته وأهله في المنام، وكان مظلوماً ففرّج الله عنه، وقتل عدوّه....

قال السيّد الأجلّ: الدعاء المعروف بدعاء العلوي المصري لكلّ شديدة وعظيمة. نقله بطريقين وقال: قال أبو الحسن عليّ بن حمّاد المصري: أخبرني أبو عبدالله الحسين بن محمّد العلويّ قال: حدّثني محمّد بن عليّ العلويّ الحسينيّ المصريّ قال: أصابني غمّ شديد، ودهمني أمر عظيم، من قبل رجل من أهل بلدي من ملوكه، فخشيته خشية لم أر لنفسي منها مخلصاً.

فقصدت مشهد ساداتي وآبائي صلوات الله عليهم بالحائر لائذاً بهم، وعائذاً بقبورهم، ومستجيراً من عظيم سطوة من كنت أخافه، وأقمت بها خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرّع ليلاً ونهاراً، فتراءى لي قائم الزمان ووليّ الرحمان عليه وعلى آبائه أفضل التحيّة والسّلام، فأتاني بين النائم واليقظان، فقال: يا بنيّ، خفت فلاناً؟

فقلت: نعم، أرادني بكَيْت وكيت، فالتجأت إلى ساداتي عليهم السلام أشكو إليهم ليخلّصوني منه.

فقال لي: هلّا دعوت الله ربّك وربّ آبائك بالأدعية الّتي دعا بها أجدادي الأنبياء صلوات الله عليهم، حيث كانوا في الشدّة فكشف الله عزّوجلّ عنهم ذلك؟ قلت: وبماذا دعوه به لأدعوه به؟

قال عليه السلام: إذا كان ليلة الجمعة فقم فاغتسل، وصلّ صلاتك، فإذا فرغت من سجدة الشكر، فقل وأنت بارك على ركبتيك، وادع بهذا الدعاء مبتهلاً.

قال: وكان يأتيني خمس ليال متواليات، يكرّر عليَّ القول وهذا الدعاء حتّى

حفظته، وانقطع مجيئه ليلة الجمعة، فقمت واغتسلت وغيّرت ثيابي وتطيّبت وصلّيت ما وجب عليّ من صلاة الليل، وجثوت على ركبتي، فدعوت الله تعالى بهذا الدعاء، فأتاني صلوات الله عليه ليلة السبت، كهيئته الّتي يأتيني.

فقال لي: قد اُجيبت دعوتك يا محمّد، وقتل عدوّك، وأهلكه الله عزّ وجلّ عند فراغك من الدعاء.

قال: فلمّا أصبحت لم يكن لي همة غير وداع ساداتي صلوات الله عليهم والرحلة نحو المنزل الّذي هربت منه، فلمّا بلغت بعض الطريق إذا رسول أولادي وكتبهم بأنّ الرجل الّذي هربت منه، جمع قوماً واتّخذ لهم دعوة، فأكلوا وشربوا وتفرّق القوم ونام هو وغلمانه في المكان، فأصبح الناس ولم يسمع له حسٌّ، فكشف عنه الغطاء، فإذا به مذبوحاً من قفاه، ودماؤه تسيل، وذلك في ليلة الجمعة، ولايدرون من فعل به ذلك؟ ويأمرونني بالمبادرة نحو المنزل.

فلمّا وافيت إلى المنزل، وسألت عنه وفي أيِّ وقت كان قتله، فإذا هو عند فراغي من الدعاء.[1]



دعاء العلويّ المصريّ

للإمام المهديّ أرواحنا فداه يقرء في الشدائد

رَبِّ مَنْ ذَا الَّذي دَعاكَ فَلَمْ تُجِبْهُ، وَمَنْ ذَا الَّذي سَأَلَكَ فَلَمْ تُعْطِهِ، وَمَنْ ذَا الَّذي ناجاكَ فَخَيَّبْتَهُ، أَوْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ فَأَبْعَدْتَهُ.

وَرَبِّ هٰذا فِرْعَوْنُ ذُوا الْأَوْتادِ، مَعَ عِنادِهِ وَكُفْرِهِ وَعُتُوِّهِ وَإِذْعانِهِ

---

١. مهج الدعوات: ٣٣٤، جنّة المأوى: ٢٢٧.

الرُّبُوبِيَّةَ لِنَفْسِهِ، وَعِلْمِكَ بِأَنَّهُ لاٰ يَتُوبُ، وَلاٰ يَرْجِعُ وَلاٰ يَئُوبُ، وَلاٰ يُؤْمِنُ وَلاٰ يَخْشَعُ، اِسْتَجَبْتَ لَهُ دُعٰاءَهُ، وَأَعْطَيْتَهُ سُؤْلَهُ، كَرَماً مِنْكَ وَجُوداً، وَقِلَّةَ مِقْدٰارِ لِمٰا سَئَلَكَ عِنْدَكَ، مَعَ عِظَمِهِ عِنْدَهُ، أَخْذاً بِحُجَّتِكَ عَلَيْهِ، وَتَأْكِيداً لَهٰا حِينَ فَجَرَ وَكَفَرَ، وَاسْتَطٰالَ عَلىٰ قَوْمِهِ وَتَجَبَّرَ، وَبِكُفْرِهِ عَلَيْهِمُ افْتَخَرَ، وَبِظُلْمِهِ لِنَفْسِهِ تَكَبَّرَ، وَبِحِلْمِكَ عَنْهُ اسْتَكْبَرَ، فَكَتَبَ وَحَكَمَ عَلىٰ نَفْسِهِ جُرْأَةً مِنْهُ، أَنَّ جَزٰاءَ مِثْلِهِ أَنْ يُغْرَقَ فِي الْبَحْرِ، فَجَزَيْتَهُ بِمٰا حَكَمَ بِهِ عَلىٰ نَفْسِهِ.

إِلٰهي وَأَنَا عَبْدُكَ، اِبْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، مُعْتَرِفٌ لَكَ بِالْعُبُودِيَّةِ، مُقِرٌّ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ خٰالِقي، لاٰ إِلٰهَ لي غَيْرُكَ، وَلاٰ رَبَّ لي سِوٰاكَ، مُوقِنٌ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ رَبّي، وَإِلَيْكَ مَرَدّي وَإِيٰابي، عٰالِمٌ بِأَنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، تَفْعَلُ مٰا تَشٰاءُ وَتَحْكُمُ مٰا تُريدُ، لاٰ مُعَقِّبَ لِحُكْمِكَ، وَلاٰ رٰادَّ لِقَضٰاءِكَ، وَأَنَّكَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظّٰاهِرُ وَالْبٰاطِنُ، لَمْ تَكُنْ مِنْ شَيْءٍ، وَلَمْ تَبِنْ عَنْ شَيْءٍ، كُنْتَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنْتَ الكٰائِنُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْمُكَوِّنُ لِكُلِّ شَيْءٍ، خَلَقْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِتَقْديرٍ، وَأَنْتَ السَّميعُ الْبَصيرُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ كَذٰلِكَ كُنْتَ وَتَكُونُ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ، لاٰ تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلاٰ نَوْمٌ، وَلاٰ تُوصَفُ بِالْأَوْهٰامِ، وَلاٰ تُدْرَكُ بِالْحَوٰاسِّ، وَلاٰ تُقٰاسُ بِالْمِقْيٰاسِ، وَلاٰ تُشَبَّهُ بِالنّٰاسِ، وَأَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ عَبيدُكَ وَإِمٰاؤُكَ، أَنْتَ الرَّبُّ وَنَحْنُ

الْمَرْبُوبُونَ، وَأَنْتَ الْخالِقُ وَنَحْنُ الْمَخْلُوقُونَ، وَأَنْتَ الرّازِقُ وَنَحْنُ الْمَرْزُوقُونَ.

فَلَكَ الْحَمْدُ يا إِلٰهي، إِذْ خَلَقْتَني بَشَراً سَوِيّاً، وَجَعَلْتَني غَنِيّاً مَكْفِيّاً، بَعْدَ ما كُنْتُ طِفْلاً صَبِيّاً، تَقُوتُني مِنَ الثَّدْيِ لَبَناً مَرِيئاً، وَغَذَّيْتَني غَذاءً طَيِّباً هَنِيئاً، وَجَعَلْتَني ذَكَراً مِثالاً سَوِيّاً.

فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً إِنْ عُدَّ لَمْ يُحْصَ، وَإِنْ وُضِعَ لَمْ يَتَّسِعْ لَهُ شَيْءٌ، حَمْداً يَفُوقُ عَلىٰ جَميعِ حَمْدِ الْحامِدينَ، وَيَعْلُو عَلىٰ حَمْدِ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَفْخُمُ وَيَعْظُمُ عَلىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ، وَكُلَّما حَمِدَ اللهَ شَيْءٌ.

وَالْحَمْدُ للهِ كَما يُحِبُّ اللهُ أَنْ يُحْمَدَ، وَالْحَمْدُ للهِ عَدَدَ ما خَلَقَ، وَزِنَةَ ما خَلَقَ، وَزِنَةَ أَجَلِّ ما خَلَقَ، وَبِوَزْنِ أَخَفِّ ما خَلَقَ، وَبِعَدَدِ أَصْغَرِ ما خَلَقَ.

وَالْحَمْدُ للهِ حَتّى يَرْضىٰ رَبُّنا وَبَعْدَ الرِّضا، وَأَسْئَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَغْفِرَ لي ذَنْبي، وَأَنْ يَحْمَدَ لي أَمْري، وَيَتُوبَ عَلَيَّ إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحيمُ.

إِلٰهي وَإِنّي أَنا أَدْعُوكَ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي دَعاكَ بِهِ صَفْوَتُكَ أَبُونا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَهُوَ مُسيءٌ ظالِمٌ حينَ أَصابَ الْخَطيئَةَ، فَغَفَرْتَ لَهُ خَطيئَتَهُ، وَتُبْتَ عَلَيْهِ، وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دَعْوَتَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَريباً يا قَريبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَغْفِرَ لي خَطيئَتي وَتَرْضىٰ عَنّي،

فَإِنْ لَمْ تَرْضَ عَنّي فَاعْفُ عَنّي، فَإِنّي مُسيءٌ ظالِمٌ خاطِئٌ عاصٍ، وَقَدْ يَعْفُو السَّيِّدُ عَنْ عَبْدِهِ، وَلَيْسَ بِراضٍ عَنْهُ، وَأَنْ تُرْضِيَ عَنّي خَلْقَكَ، وَتُميطَ عَنّي حَقَّكَ.

إِلٰهي وَأَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي دَعاكَ بِهِ إِدْريسُ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَجَعَلْتَهُ صِدّيقاً نَبِيّاً، وَرَفَعْتَهُ مَكاناً عَلِيّاً، وَاسْتَجَبْتَ دُعاءَهُ، وَكُنْتَ مِنهُ قَريباً يا قَريبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ مَآبي إِلىٰ جَنَّتِكَ، وَمَحَلّي في رَحْمَتِكَ، وَتُسْكِنَني فيها بِعَفْوِكَ، وَتُزَوِّجَني مِنْ حُورِها، بِقُدْرَتِكَ يا قَديرُ.

إِلٰهي وَأَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي دَعاكَ بِهِ نُوحٌ، إِذْ نادىٰ رَبَّهُ ﴿أَنّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ * فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْماءُ عَلىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾[١]، وَنَجَّيْتَهُ عَلىٰ ذاتِ أَلْواحٍ وَدُسُرٍ، فَاسْتَجَبْتَ دُعاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَريباً يا قَريبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُنْجِيَني مِنْ ظُلْمِ مَنْ يُريدُ ظُلْمي، وَتَكُفَّ عَنّي بَأْسَ مَنْ يُريدُ هَضْمي، وَتَكْفِيَني شَرَّ كُلِّ سُلْطانٍ جائِرٍ، وَعَدُوٍّ قاهِرٍ، وَمُسْتَخِفٍّ قادِرٍ، وَجَبّارٍ عَنيدٍ، وَكُلِّ شَيْطانٍ مَريدٍ، وَإِنْسِيٍّ شَديدٍ، وَكَيْدِ كُلِّ مَكيدٍ، يا حَليمُ يا وَدُودُ.

---

١. القمر: ١٠ـ١٢.

إِلٰهي وَأَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي دَعٰاكَ بِهِ عَـبْدُكَ وَنَـبِيُّكَ صٰـالِحٌ عَـلَيْهِ السَّلاٰمُ فَنَجَّيْتَهُ مِنَ الْخَسْفِ، وَأَعْلَيْتَهُ عَلىٰ عَدُوِّهِ، وَاسْـتَجَبْتَ دُعٰـاءَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يٰا قَرِيبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَـلىٰ مُـحَمَّدٍ وَآلِ مُـحَمَّدٍ، وَأَنْ تُخَلِّصَني مِنْ شَرِّ مٰا يُـرِيدُني أَعْـدٰائـي بِـهِ، وَسَـعىٰ بـي حُسّٰـادي، وَتَكْفِيَنيهِمْ بِكِفٰايَتِكَ، وَتَتَوَلاّٰني بِـوِلاٰيَتِكَ، وَتَـهْدِيَ قَـلْبي بِـهُدٰاكَ، وَتُؤَيِّدَني بِتَقْوٰاكَ، وَتُبَصِّرَني (وَتَنْصُرَني) بِمٰا فيهِ رِضٰاكَ، وَتُغْنِيَني بِغِنٰاكَ يٰا حَليمُ.

إِلٰهي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي دَعٰاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَخَليلُكَ إِبْرٰاهيمُ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ، حينَ أَرٰادَ نُمْرُودُ إِلْقٰائَهُ فِي النّٰارِ، فَجَعَلْتَ لَهُ النّٰـارَ بَـرْداً وَسَلاٰماً، وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعٰاءَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يٰا قَـرِيبُ، أَنْ تُـصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُبَرِّدَ عَنّي حَرَّ نٰارِكَ، وَتُطْفِئَ عَنّي لَهيبَهٰا، وَتَكْفِيَني حَرَّهٰا، وَتَجْعَلَ نٰائِرَةَ أَعْدٰائي في شِعٰارِهِمْ وَدِثٰـارِهِمْ، وَتَـرُدَّ كَيْدَهُمْ في نُحوُرِهِمْ، وَتُبٰارِكَ لي فيمٰا أَعْطَيْتَنيهِ، كَمٰا بٰارَكْتَ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آلِهِ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهّٰابُ الْحَميدُ الْمَجيدُ.

إِلٰهي وَأَسئَلُكَ بِالْاِسْمِ الَّذي دَعٰاكَ بِهِ إِسْمٰاعيلُ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ، فَجَعَلْتَهُ نَبِيّاً وَرَسُولاً، وَجَعَلْتَ لَهُ حَرَمَكَ مَنْسَكاً وَمَسْكَناً وَمَأْوىً، وَاسْتَجَبْتَ لَهُ

دُعاءَهُ، وَنَجَّيْتَهُ مِنَ الذَّبْحِ[١]، وَقَرَّبْتَهُ رَحْمَةً مِنْكَ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَريباً يا قَريبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْسَحَ لي في قَبْري، وَتَحُطَّ عَنّي وِزْري، وَتَشُدَّ لي أَزْري، وَتَغْفِرَ لي ذَنْبي، وَتَرْزُقَنِي التَّوْبَةَ بِحَطِّ السَّيِّئاتِ، وَتَضاعُفِ الْحَسَناتِ، وَكَشْفِ الْبَلِيّاتِ، وَرِبْحِ التِّجاراتِ، وَدَفْعِ مَعَرَّةِ السِّعاياتِ، إِنَّكَ مُجيبُ الدَّعَواتِ، وَمُنْزِلُ الْبَرَكاتِ، وَقاضِي الْحاجاتِ، وَمُعْطِي الْخَيْراتِ، وَجَبّارُ السَّماواتِ.

إِلٰهي وَأَسْئَلُكَ بِما سَأَلَكَ بِهِ ابْنُ خَليلِكَ إِسْماعيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ، اَلَّذي نَجَّيْتَهُ مِنَ الذَّبْحِ، وَفَدَيْتَهُ بِذِبْحٍ عَظيمٍ، وَقَلَّبْتَ لَهُ الْمِشْقَصَ حينَ (حَتّٰى) ناجاكَ مُوقِناً بِذَبْحِهِ، راضِياً بِأَمْرِ والِدِهِ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعاءَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَريباً يا قَريبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُنْجِيَني مِنْ كُلِّ سُوٓءٍ وَبَلِيَّةٍ، وَتَصْرِفَ عَنّي كُلَّ ظُلْمَةٍ وَخيمَةٍ، وَتَكْفِيَني ما أَهَمَّني مِنْ أُمُورِ دُنْيايَ وَآخِرَتي، وَما أُحاذِرُهُ وَأَخْشاهُ، وَمِنْ شَرِّ خَلْقِكَ أَجْمَعينَ، بِحَقِّ آلِ يٓس.

إِلٰهي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي دَعاكَ بِهِ لُوطٌ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَنَجَّيْتَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْخَسْفِ وَالْهَدْمِ وَالْمَثُلاتِ وَالشِّدَّةِ وَالْجُهْدِ، وَأَخْرَجْتَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظيمِ، وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعاءَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَريباً يا قَريبُ، أَنْ

---

١. الذَّبح ـ بالفتح ـ: مصدر ذبحت الشاة، والذِّبح ـ بالكسر ـ: ما يذبح.

تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَأْذَنَ لي بِجَميعِ ما شُتِّتَ مِنْ شَمْلي، وَتُقِرَّ عَيْني بِوَلَدي وَأَهْلي وَمالي، وَتُصْلِحَ لي أُمُوري، وَتُبارِكَ لي في جَميعِ أَحْوالي، وَتُبَلِّغَني في نَفْسي آمالي، وَأَنْ تُجيرَني مِنَ النّارِ، وَتَكْفِيَني شَرَّ الأَشْرارِ بِالْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيارِ، اَلأَئِمَّةِ الأَبْرارِ، وَنُورِ الأَنْوارِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ الأَخْيارِ، اَلأَئِمَّةِ الْمَهْدِيّينَ، وَالصَّفْوَةِ الْمُنْتَجَبينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعينَ، وَتَرْزُقَني مُجالَسَتَهُمْ، وَتَمُنَّ عَلَيَّ بِمُرافَقَتِهِمْ، وَتُوَفِّقَ لي صُحْبَتَهُمْ، مَعَ أَنْبِيائِكَ الْمُرْسَلينَ، وَمَلائِكَتِكَ الْمُقَرَّبينَ، وَعِبادِكَ الصّالِحينَ، وَأَهْلِ طاعَتِكَ أَجْمَعينَ، وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ وَالْكَرُّوبِيّينَ.

إِلٰهي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي سَأَلَكَ بِهِ يَعْقُوبُ، وَقَدْ كُفَّ بَصَرُهُ، وَشُتِّتَ شَمْلُهُ (جَمْعُهُ)، وَفُقِدَ قُرَّةُ عَيْنِهِ ابْنُهُ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعاءَهُ، وَجَمَعْتَ شَمْلَهُ، وَأَقْرَرْتَ عَيْنَهُ، وَكَشَفْتَ ضُرَّهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَريباً يا قَريبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَأْذَنَ لي بِجَميعِ ما تَبَدَّدَ مِنْ أَمْري، وَتُقِرَّ عَيْني بِوَلَدي وَأَهْلي وَمالي، وَتُصْلِحَ شَأْني كُلَّهُ، وَتُبارِكَ لي في جَميعِ أَحْوالي، وَتُبَلِّغَني في نَفْسي آمالي، وَتُصْلِحَ لي أَفْعالي، وَتَمُنَّ عَلَيَّ يا كَريمُ، يا ذَا الْمَعالي بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

إِلٰهي وَأَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي دَعاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ يُوسُفُ عَلَيْهِ

السَّلامُ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ، وَنَجَّيْتَهُ مِنْ غَيابَتِ الْجُبِّ، وَكَشَفْتَ ضُرَّهُ، وَكَفَيْتَهُ كَيْدَ إِخْوَتِهِ، وَجَعَلْتَهُ بَعْدَ الْعُبُودِيَّةِ مَلِكاً، وَاسْتَجَبْتَ دُعاءَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَريباً يا قَريبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَدْفَعَ عَنّي كَيْدَ كُلِّ كائِدٍ، وَشَرَّ كُلِّ حاسِدٍ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

إِلٰهي وَأَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي دَعاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُوسَى بْنُ عِمْرانَ إِذْ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ ﴿وَنادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْناهُ نَجِيّاً﴾[1]، وَضَرَبْتَ لَهُ طَريقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً، وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَني إِسْرائيلَ، وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما، وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعاءَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَريباً يا قَريبُ، أَسْئَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعيذَني مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ، وَتُقَرِّبَني مِنْ عَفْوِكَ، وَتَنْشُرَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ ما تُغْنيني بِهِ عَنْ جَميعِ خَلْقِكَ، وَيَكُونُ لي بَلاغاً أَنالُ بِهِ مَغْفِرَتَكَ وَرِضْوانَكَ، يا وَلِيّي وَوَلِيَّ الْمُؤْمِنينَ.

إِلٰهي وَأَسْأَلُكَ بِالْإِسْمِ الَّذي دَعاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ داوُودُ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعاءَهُ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبالَ، يُسَبِّحْنَ مَعَهُ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكارِ، وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوّابٌ، وَشَدَدْتَ مُلْكَهُ، وَآتَيْتَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطابِ، وَأَلَنْتَ لَهُ الْحَديدَ، وَعَلَّمْتَهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَهُمْ، وَغَفَرْتَ ذَنْبَهُ،

١. مريم: ٥٢.

وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يا قَرِيبُ .

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تُسَخِّرَ لي جَميعَ أُمُوري ، وَتُسَهِّلَ لي تَقْديري ، وَتَرْزُقَني مَغْفِرَتَكَ وَعِبادَتَكَ ، وَتَدْفَعَ عَنّي ظُلْمَ الظّالِمينَ ، وَكَيْدَ الْكائِدينَ ، وَمَكْرَ الْماكِرينَ ، وَسَطَواتِ الْفَراعِنَةِ الْجَبّارينَ ، وَحَسَدَ الْحاسِدينَ . يا أَمانَ الْخائِفينَ ، وَجارَ الْمُسْتَجيرينَ ، وَثِقَةَ الْواثِقينَ ، وَذَريعَةَ الْمُؤْمِنينَ ، وَرَجاءَ الْمُتَوَكِّلينَ ، وَمُعْتَمَدَ الصّالِحينَ ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ .

إِلٰهي وَأَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ بِالْإِسْمِ الَّذي سَئَلَكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ سُلَيْمانُ بْنُ داوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ ، إِذْ قالَ ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لي وَهَبْ لي مُلْكاً لا يَنْبَغي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهّابُ ﴾[1] ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعاءَهُ ، وَأَطَعْتَ لَهُ الْخَلْقَ ، وَحَمَلْتَهُ عَلَى الرّيحِ ، وَعَلَّمْتَهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الشَّياطينَ مِنْ كُلِّ بَنّاءٍ وَغَوّاصٍ ، وآخَرينَ مُقَرَّنينَ فِي الْأَصْفادِ ، هٰذا عَطاؤُكَ لا عَطاءُ غَيْرِكَ ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَريباً يا قَريبُ .

أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَهْدِيَ لي قَلْبي ، وَتَجْمَعَ لي لُبّي ، وَتَكْفِيَني هَمّي ، وَتُؤْمِنَ خَوْفي ، وَتَفُكَّ أَسْري ، وَتَشُدَّ أَزْري ، وَتُمْهِلَني وَتُنَفِّسَني ، وَتَسْتَجيبَ دُعائي ، وَتَسْمَعَ نِدائي ، وَلا تَجْعَلَ فِي

---

١. ص : ٣٥.

النّارِ مَأْواي، وَلاَ الدُّنْيا أَكْبَرَ هَمّي، وَأَنْ تُوَسِّعَ عَلَيَّ رِزْقي، وَتُحَسِّنَ خُلْقي، وَتُعْتِقَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، فَإِنَّكَ سَيِّدي وَمَوْلايَ وَمُؤَمَّلي.

إِلٰهي وَأَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ بِاسْمِكَ الَّذي دَعاكَ بِهِ أَيُّوبُ، لَمّا حَلَّ بِهِ الْبَلاءُ بَعْدَ الصِّحَّةِ، وَنَزَلَ السَّقَمُ مِنْهُ مَنْزِلَ الْعافِيَةِ، وَالضّيقُ بَعْدَ السَّعَةِ وَالْقُدْرَةِ، فَكَشَفْتَ ضُرَّهُ، وَرَدَدْتَ عَلَيْهِ أَهْلَهُ، وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ، حينَ ناداكَ، داعِياً لَكَ، راغِباً إِلَيْكَ، راجِياً لِفَضْلِكَ، شاكِياً إِلَيْكَ رَبِّ ﴿إِنّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمينَ﴾[1] فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعاءَهُ، وَكَشَفْتَ ضُرَّهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَريباً يا قَريبُ.

أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَكْشِفَ ضُرّي، وَتُعافِيَني في نَفْسي وَأَهْلي وَمالي وَوَلَدي وَإِخْواني فيكَ، عافِيَةً باقِيَةً شافِيَةً كافِيَةً، وافِرَةً هادِيَةً نامِيَةً، مُسْتَغْنِيَةً عَنِ الأَطِبّاءِ وَالأَدْوِيَةِ، وَتَجْعَلَها شِعاري وَدِثاري، وَتُمَتِّعَني بِسَمْعي وَبَصَري، وَتَجْعَلَهُمَا الْوارِثَيْنِ مِنّي، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

إِلٰهي وَأَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي دَعاكَ بِهِ يُونُسُ بْنُ مَتّى في بَطْنِ الْحُوتِ حينَ ناداكَ في ظُلُماتٍ ثَلاثٍ ﴿أَنْ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمينَ﴾[2] وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمينَ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعاءَهُ، وَأَنْبَتَّ عَلَيْهِ

---

١. الأنبياء: ٨٣.
٢. الأنبياء: ٨٧.

شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ، وَأَرْسَلْتَهُ إِلىٰ مِأَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يٰا قَرِيبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَسْتَجِيبَ دُعٰائي، وَتُدٰارِكَني بِعَفْوِكَ، فَقَدْ غَرِقْتُ في بَحْرِ الظُّلْمِ لِنَفْسي، وَرَكِبَتْني مَظٰالِمُ كَثِيرَةٌ لِخَلْقِكَ عَلَيَّ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْتُرْني مِنْهُمْ، وَأَعْتِقْني مِنَ النّٰارِ، وَاجْعَلْني مِنْ عُتَقٰاءِكَ وَطُلَقٰائِكَ مِنَ النّٰارِ، في مَقٰامي هٰذٰا، بِمَنِّكَ يٰا مَنّٰانُ.

إِلٰهي وَأَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي دَعٰاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ عيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلاٰمُ إِذْ أَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ، وَأَنْطَقْتَهُ فِي الْمَهْدِ، فَأَحْيىٰ بِهِ الْمَوْتىٰ، وَأَبْرَأَ بِهِ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِكَ، وَخَلَقَ مِنَ الطّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَصٰارَ طٰائِراً بِإِذْنِكَ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يٰا قَرِيبُ.

أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُفَرِّغَني لِمٰا خُلِقْتُ لَهُ، وَلاٰ تَشْغَلَني بِمٰا قَدْ تَكَلَّفْتَهُ لي، وَتَجْعَلَني مِنْ عُبّٰادِكَ وَزُهّٰادِكَ فِي الدُّنْيٰا، وَمِمَّنْ خَلَقْتَهُ لِلْعٰافِيَةِ، وَهَنَّأْتَهُ بِهٰا مَعَ كَرٰامَتِكَ يٰا كَرِيمُ يٰا عَلِيُّ يٰا عَظِيمُ.

إِلٰهي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي دَعٰاكَ بِهِ آصَفُ بْنُ بَرْخِيٰا عَلىٰ عَرْشِ مَلِكَةِ سَبٰا، فَكٰانَ أَقَلَّ مِنْ لَحْظَةِ الطَّرْفِ، حَتّٰى كٰانَ مُصَوَّراً بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمّٰا رَأَتْهُ ﴿ قِيلَ أَهٰكَذٰا عَرْشُكِ قٰالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾[1] فَاسْتَجَبْتَ دُعٰاءَهُ،

---

١. النمل: ٤٢.

وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يٰا قَرِيبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتُكَفِّرَ عَنّي سَيِّئٰاتي، وَتَقْبَلَ مِنّي حَسَنٰاتي، وَتَقْبَلَ تَوْبَتي، وَتَتُوبَ عَلَيَّ، وَتُغْنِيَ فَقْري، وَتَجْبُرَ كَسْري، وَتُحْيِيَ فُؤٰادي بِذِكْرِكَ، وَتُحْيِيَني في عٰافِيَةٍ، وَتُميتَني في عٰافِيَةٍ.

إِلٰهي وَأَسْأَلُكَ بِالْإِسْمِ الَّذي دَعٰاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ زَكَرِيّٰا عَلَيْهِ السَّلٰامُ حينَ سَئَلَكَ، دٰاعِياً لَكَ، رٰاغِباً إِلَيْكَ، رٰاجِياً لِفَضْلِكَ، فَقٰامَ فِي الْمِحْرٰابِ يُنٰادي نِدٰآءً خَفِيّاً، فَقٰالَ رَبِّ ﴿هَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً * يَرِثُني وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً﴾[1] فَوَهَبْتَ لَهُ يَحْيىٰ، وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعٰاءَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يٰا قَرِيبُ.

أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُبْقِيَ لي أَوْلٰادي، وَأَنْ تُمَتِّعَني بِهِمْ، وَتَجْعَلَني وَإِيّٰاهُمْ مُؤْمِنينَ لَكَ، رٰاغِبينَ في ثَوٰابِكَ، خٰائِفينَ مِنْ عِقٰابِكَ، رٰاجينَ لِمٰا عِنْدَكَ، آيِسينَ مِمّٰا عِنْدَ غَيْرِكَ حَتّٰى تُحْيِيَنٰا حَيٰوةً طَيِّبَةً، وَتُميتَنٰا ميتَةً طَيِّبَةً، إِنَّكَ فَعّٰالٌ لِمٰا تُريدُ.

إِلٰهي وَأَسْأَلُكَ بِالْإِسْمِ الَّذي سَئَلَتْكَ بِهِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، ﴿إِذْ قٰالَتْ رَبِّ ابْنِ لي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّني مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّني مِنَ الْقَوْمِ الظّٰالِمينَ﴾[2]، فَاسْتَجَبْتَ لَهٰا دُعٰائَهٰا، وَكُنْتَ مِنْهٰا قَرِيباً يٰا قَرِيبُ، أَنْ

---

١. مريم: ٥ و ٦.
٢. التحريم: ١١.

تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُـقِرَّ عَـيْني بِـالنَّظَرِ إِلىٰ جَـنَّتِكَ، وَوَجْهِكَ الْكَريمِ وَأَوْلِيائِكَ، وَتُفَرِّجَني بِمُحَمَّدٍ وَآلِـهِ، وَتُـؤْنِسَني بِـهِ وَبِآلِهِ، وَبِمُصاحَبَتِهِمْ وَمُرافَقَتِهِمْ، وَتُمَكِّنَ لي فيها، وَتُنْجِيَني مِنَ النّارِ، وَما أُعِدَّ لِأَهْلِها مِنَ السَّلاسِلِ وَالْأَغْلالِ، وَالشَّدائِدِ وَالْأَنْكالِ، وَأَنْـواعِ الْعَذابِ، بِعَفْوِكَ يا كَريمُ.

إِلٰهي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي دَعَتْكَ بِهِ عَـبْدَتُكَ وَصِـدّيقَتُكَ مَـرْيَمُ الْبَتُولُ وَأُمُّ الْمَسيحِ الرَّسُولِ عَلَيْهِمَا السَّلامُ، إِذْ قُـلْتَ ﴿وَمَـرْيَمَ ابْـنَتَ عِمْرانَ الَّتي أَحْصَنَتْ فَرْجَها فَنَفَخْنا فيهِ مِنْ رُوحِنا وَصَدَّقَتْ بِكَـلِماتِ رَبِّها وَكُتُبِهِ وَكانَتْ مِنَ الْقانِتينَ﴾[1] فَاسْتَجَبْتَ لَها دُعائَها، وَكُنْتَ مِنْها قَريباً يا قَريبُ.

أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُحْصِنَني بِحِصْنِكَ الْحَصينِ، وَتَحْجُبَني بِحِجابِكَ الْمَنيعِ، وَتُـحْرِزَني بِـحِرْزِكَ الْـوَثيقِ، وَتَكْـفِيَني بِكِفايَتِكَ الْكافِيَةِ، مِنْ شَرِّ كُلِّ طاغٍ، وَظُلْمِ كُلِّ باغٍ، وَمَكْرِ كُلِّ مـاكِـرٍ، وَغَدْرِ كُلِّ غادِرٍ، وَسِحْرِ كُلِّ ساحِرٍ، وَجَوْرِ كُلِّ سُلْطانٍ جائِرٍ، بِمَنْعِكَ يا مَنيعُ.

إِلٰهي وَأَسْأَلُكَ بِالْإِسْمِ الَّذي دَعـاكَ بِـهِ عَـبْدُكَ وَنَـبِيُّكَ، وَصَـفِيُّكَ

١. التحريم: ١٢.

وَخِيَرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَمِينُكَ عَلىٰ وَحْيِكَ، وَبَعِيثُكَ إِلىٰ بَرِيَّتِكَ، وَرَسُولُكَ إِلىٰ خَلْقِكَ مُحَمَّدٌ خاصَّتُكَ وَخالِصَتُكَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَجَبْتَ دُعاءَهُ، وَأَيَّدْتَهُ بِجُنُودٍ لَمْ يَرَوْها، وَجَعَلْتَ كَلِمَتَكَ الْعُلْيا، وَكَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلىٰ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يا قَرِيبُ.

أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلٰوةً زاكِيَةً طَيِّبَةً، نامِيَةً باقِيَةً مُبارَكَةً، كَما صَلَّيْتَ عَلىٰ أَبِيهِمْ إِبْراهِيمَ وَآلِ إِبْراهِيمَ، وَبارِكْ عَلَيْهِمْ كَما بارَكْتَ عَلَيْهِمْ، وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ كَما سَلَّمْتَ عَلَيْهِمْ، وَزِدْهُمْ فَوْقَ ذٰلِكَ كُلِّهِ زِيادَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَاخْلُطْنِي بِهِمْ، وَاجْعَلْنِي مِنْهُمْ، وَاحْشُرْنِي مَعَهُمْ، وَفِي زُمْرَتِهِمْ حَتّٰى تَسْقِيَنِي مِنْ حَوْضِهِمْ، وَتُدْخِلَنِي فِي جُمْلَتِهِمْ، وَتَجْمَعَنِي وَإِيّاهُمْ، وَتُقِرَّ عَيْنِي بِهِمْ، وَتُعْطِيَنِي سُؤْلِي، وَتُبَلِّغَنِي آمالِي فِي دِينِي وَدُنْيايَ وَآخِرَتِي، وَمَحْيايَ وَمَماتِي، وَتُبَلِّغَهُمْ سَلامِي، وَتَرُدَّ عَلَيَّ مِنْهُمُ السَّلامَ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

إِلٰهِي وَأَنْتَ الَّذِي تُنادِي فِي أَنْصافِ كُلِّ لَيْلَةٍ هَلْ مِنْ سائِلٍ فَأُعْطِيَهُ، أَمْ هَلْ مِنْ داعٍ فَأُجِيبَهُ، أَمْ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ، أَمْ هَلْ مِنْ راجٍ فَأُبَلِّغَهُ رَجاهُ، أَمْ هَلْ مِنْ مُؤَمِّلٍ فَأُبَلِّغَهُ أَمَلَهُ، ها أَنَا سائِلُكَ بِفِنائِكَ، وَمِسْكِينُكَ بِبابِكَ، وَضَعِيفُكَ بِبابِكَ، وَفَقِيرُكَ بِبابِكَ، وَمُؤَمِّلُكَ بِفِنائِكَ، أَسْأَلُكَ نائِلَكَ، وَأَرْجُو رَحْمَتَكَ، وَأُؤَمِّلُ عَفْوَكَ، وَأَلْتَمِسُ غُفْرانَكَ،

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

وَأَعْطِني سُؤْلي، وَبَلِّغْني أَمَلي، وَاجْبُرْ فَقْري، وَارْحَمْ عِصْياني، وَاعْفُ عَنْ ذُنُوبي، وَفُكَّ رَقَبَتي مِنَ الْمَظالِمِ لِعِبادِكَ رَكِبَتْني، وَقَوِّ ضَعْفي، وَأَعِزَّ مَسْكَنَتي، وَثَبِّتْ وَطْأَتي، وَاغْفِرْ جُرْمي، وَأَنْعِمْ بالي، وَأَكْثِرْ مِنَ الْحَلالِ مالي، وَخِرْ لي في جَميعِ أُمُوري وَأَفْعالي، وَرَضِّني بِها، وَارْحَمْني وَوالِدَيَّ وَما وَلَدا مِنَ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ، وَالْمُسْلِمينَ وَالْمُسْلِماتِ، اَلْأَحْياءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْواتِ، إِنَّكَ سَميعُ الدَّعَواتِ، وَأَلْهِمْني مِنْ بِرِّهِما ما أَسْتَحِقُّ بِهِ ثَوابَكَ وَالْجَنَّةَ، وَتَقَبَّلْ حَسَناتِهِما، وَاغْفِرْ سَيِّئاتِهِما، وَاجْزِهِما بِأَحْسَنِ ما فَعَلا بي ثَوابَكَ وَالْجَنَّةَ.

إِلٰهي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقيناً أَنَّكَ لا تَأْمُرُ بِالظُّلْمِ وَلا تَرْضاهُ، وَلا تَميلُ إِلَيْهِ وَلا تَهْواهُ وَلا تُحِبُّهُ وَلا تَغْشاهُ، وَتَعْلَمُ ما فيهِ هٰؤُلاءِ الْقَوْمُ مِنْ ظُلْمِ عِبادِكَ وَبَغْيِهِمْ عَلَيْنا، وَتَعَدّيهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ وَلا مَعْرُوفٍ، بَلْ ظُلْماً وَعُدْواناً وَزُوراً وَبُهْتاناً، فَإِنْ كُنْتَ جَعَلْتَ لَهُمْ مُدَّةً لا بُدَّ مِنْ بُلُوغِها، أَوْ كَتَبْتَ لَهُمْ آجالاً يَنالُونَها، فَقَدْ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الصِّدْقُ ﴿ يَمْحُو اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ ﴾[1].

١. الرعد: ٣٩.

فَأَنَا أَسأَلُكَ بِكُلِّ ما سَئَلَكَ بِهِ أَنْبِياءُكَ الْمُرْسَلوُنَ وَرُسُلُكَ، وَأَسْئَلُكَ بِما سَئَلَكَ بِهِ عِبادُكَ الصّالِحُونَ، وَمَلائِكَتُكَ الْمُقَرَّبُونَ، أَنْ تَمْحُوَ مِنْ أُمِّ الْكِتابِ ذٰلِكَ، وَتَكْتُبَ لَهُمُ الاِضْمِحْلالَ وَالْمَحْقَ، حَتّى تُقَرِّبَ آجالَهُمْ، وَتَقْضِيَ مُدَّتَهُمْ، وَتُذْهِبَ أَيّامَهُمْ، وَتُبَتِّرَ أَعْمارَهُمْ، وَتُهْلِكَ فُجّارَهُمْ، وَتُسَلِّطَ بَعْضَهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ، حَتّى لا تُبْقِيَ مِنْهُمْ أَحَداً، وَلا تُنَجِّيَ مِنْهُمْ أَحَداً، وَتُفَرِّقَ جُمُوعَهُمْ، وَتَكِلَّ سِلاحَهُمْ، وَتُبَدِّدَ شَمْلَهُمْ، وَتُقَطِّعَ آجالَهُمْ، وَتُقَصِّرَ أَعْمارَهُمْ، وَتُزَلْزِلَ أَقْدامَهُمْ، وَتُطَهِّرَ بِلادَكَ مِنْهُمْ، وَتُظْهِرَ عِبادَكَ عَلَيْهِمْ، فَقَدْ غَيَّروُا سُنَّتَكَ، وَنَقَضُوا عَهْدَكَ، وَهَتَكُوا حَرِيمَكَ، وَأَتَوْا عَلىٰ ما نَهَيْتَهُمْ عَنْهُ، وَعَتَوْا عُتُوّاً كَبِيراً كَبِيراً، وَضَلُّوا ضَلالاً بَعِيداً.

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأْذَنْ لِجَمْعِهِمْ بِالشَّتاتِ، وَلِحَيِّهِمْ بِالْمَماتِ، وَلِأَزْواجِهِمْ بِالنَّهَباتِ، وَخَلِّصْ عِبادَكَ مِنْ ظُلْمِهِمْ، وَاقْبِضْ أَيْدِيَهُمْ عَنْ هَضْمِهِمْ، وَطَهِّرْ أَرْضَكَ مِنْهُمْ، وَأْذَنْ بِحَصَدِ نَباتِهِمْ، وَاسْتِيصالِ شافَتِهِمْ، وَشَتاتِ شَمْلِهِمْ، وَهَدْمِ بُنْيانِهِمْ، يا ذَا الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ.

وَأَسأَلُكَ يا إِلٰهي وَإِلٰهَ كُلِّ شَيْءٍ، وَرَبّي وَرَبَّ كُلِّ شيْءٍ، وَأَدْعُوكَ بِما دَعاكَ بِهِ عَبْداكَ وَرَسُولاكَ، وَنَبِيّاكَ وَصَفِيّاكَ مُوسىٰ وَهارُونَ عَلَيْهِما

السَّلامُ، حينَ قالا، داعِيَيْنِ لَكَ، راجِيَيْنِ لِفَضْلِكَ، ﴿ رَبَّنا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زينَةً وَأَمْوالاً فِي الْحَيوةِ الدُّنْيا رَبَّنا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلىٰ أَمْوالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتّٰى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَليمَ ﴾[١]، فَمَنَنْتَ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِما بِالْإِجابَةِ لَهُما إِلىٰ أَنْ قَرَعْتَ سَمْعَهُما بِأَمْرِكَ، فَقُلْتَ اللّٰهُمَّ رَبِّ ﴿ قَدْ أُجيبَتْ دَعْوَتُكُما فَاسْتَقيما وَلا تَتَّبِعانِّ سَبيلَ الَّذينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾[٢].

أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَطْمِسَ عَلىٰ أَمْوالِ هٰؤُلاءِ الظَّلَمَةِ، وَأَنْ تَشْدُدَ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ، وَأَنْ تَخْسِفَ بِهِمْ بَرَّكَ، وَأَنْ تُغْرِقَهُمْ في بَحْرِكَ، فَإِنَّ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَما فيهِما لَكَ، وَأَرِ الْخَلْقَ قُدْرَتَكَ فيهِمْ، وَبَطْشَتَكَ عَلَيْهِمْ، فَافْعَلْ ذٰلِكَ بِهِمْ، وَعَجِّلْ لَهُمْ ذٰلِكَ، يا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَخَيْرَ مَنْ دُعِيَ، وَخَيْرَ مَنْ تَذَلَّلَتْ لَهُ الْوُجُوهُ، وَرُفِعَتْ إِلَيْهِ الْأَيْدي، وَدُعِيَ بِالْأَلْسُنِ، وَشَخَصَتْ إِلَيْهِ الْأَبْصارُ، وَأَمَّتْ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ، وَنُقِلَتْ إِلَيْهِ الْأَقْدامُ، وَتُحُوكِمَ إِلَيْهِ فِي الْأَعْمالِ.

إِلٰهي وَأَنَا عَبْدُكَ أَسْأَلُكَ مِنْ أَسْمائِكَ بِأَبْهاها، وَكُلُّ أَسْمائِكَ بَهِيٌّ، بَلْ أَسأَلُكَ بِأَسْمائِكَ كُلِّها، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُرْكِسَهُمْ عَلىٰ أُمِّ رُؤُسِهِمْ في زُبْيَتِهِمْ، وَتُرْدِيَهُمْ في مَهْوىٰ حُفْرَتِهِمْ، وَارْمِهِمْ

---

١. يونس: ٨٨. ٢. يونس: ٨٩.

بِحَجَرِهِمْ، وَذَكِّهِمْ بِمَشاقِصِهِمْ، وَاكْبُبْهُمْ عَلىٰ مَناخِرِهِمْ، وَاخْنُقْهُمْ بِوَتَرِهِمْ، وَارْدُدْ كَيْدَهُمْ في نُحُورِهِمْ، وَأَوْبِقْهُمْ بِنَدامَتِهِمْ، حَتّٰى يَسْتَخْذِلُوا وَيَتَضاءَلُوا بَعْدَ نِخْوَتِهِمْ، وَيَنْقَمِعُوا بَعْدَ اسْتِطالَتِهِمْ، أَذِلّاءَ مَأْسُورِينَ في رِبَقِ حَبائِلِهِمْ، الَّتي كانُوا يُؤَمِّلُونَ أَنْ يَرَوْنا فيها، وَتُرِيَنا قُدْرَتَكَ فيهِمْ، وَسُلْطانَكَ عَلَيْهِمْ، وَتَأْخُذَهُمْ أَخْذَ الْقُرىٰ وَهِيَ ظالِمَةٌ، إِنَّ أَخْذَكَ الْأَليمُ الشَّديدُ، وَتَأْخُذَهُمْ يا رَبِّ أَخْذَ عَزيزٍ مُقْتَدِرٍ، فَإِنَّكَ عَزيزٌ مُقْتَدِرٌ، شَديدُ الْعِقابِ، شَديدُ المِحالِ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ ايرادَهُمْ عَذابَكَ الَّذي أَعْدَدْتَهُ لِلظّالِمينَ مِنْ أَمْثالِهِمْ، وَالطّاغينَ مِنْ نُظَرائِهِمْ، وَارْفَعْ حِلْمَكَ عَنْهُمْ، وَاحْلُلْ عَلَيْهِمْ غَضَبَكَ الَّذي لا يَقُومُ لَهُ شَيْءٌ، وَأْمُرْ في تَعْجيلِ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ بِأَمْرِكَ الَّذي لا يُرَدُّ وَلا يُؤَخَّرُ، فَإِنَّكَ شاهِدُ كُلِّ نَجْوىٰ، وَعالِمُ كُلِّ فَحْوىٰ، وَلا تَخْفىٰ عَلَيْكَ مِنْ أَعْمالِهِمْ خافِيَةٌ، وَلا تَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ أَعْمالِهِمْ خائِنَةٌ، وَأَنْتَ عَلّامُ الْغُيُوبِ، عالِمٌ بِما فِي الضَّمائِرِ وَالْقُلُوبِ.

وَأَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ وَأُناديكَ بِما ناداكَ بِهِ سَيِّدي، وَسَئَلَكَ بِهِ نُوحٌ، إِذْ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ ﴿وَلَقَدْ نادانا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجيبُونَ﴾[1]، أَجَلِ اللّٰهُمَّ يا رَبِّ أَنْتَ نِعْمَ الْمُجيبُ، وَنِعْمَ الْمَدْعُوُّ، وَنِعْمَ الْمَسْئُولُ، وَنِعْمَ الْمُعْطي،

١. الصافّات: ٧٥.

أَنْتَ الَّذي لٰا تُخَيِّبُ سٰائِلَكَ، وَلٰا تَرُدُّ رٰاجِيَكَ، وَلٰا تَطْرُدُ الْمُلِحَّ عَنْ بٰابِكَ، وَلٰا تَرُدُّ دُعٰاءَ سٰائِلِكَ، وَلٰا تَمُلُّ دُعٰاءَ مَنْ أَمَّلَكَ، وَلٰا تَتَبَرَّمُ بِكَثْرَةِ حَوٰائِجِهِمْ إِلَيْكَ، وَلٰا بِقَضٰائِهٰا لَهُمْ، فَإِنَّ قَضٰاءَ حَوٰائِجِ جَميعِ خَلْقِكَ إِلَيْكَ في أَسْرَعِ لَحْظٍ مِنْ لَمْحِ الطَّرْفِ، وَأَخَفُّ عَلَيْكَ، وَأَهوَنُ عِنْدَكَ مِنْ جَنٰاحِ بَعُوضَةٍ.

وَحٰاجَتي يٰا سَيِّدي وَمَوْلٰايَ، وَمُعْتَمَدي وَرَجٰائي، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَغْفِرَ لي ذَنْبي، فَقَدْ جِئْتُكَ ثَقيلَ الظَّهْرِ بِعَظيمِ مٰا بٰارَزْتُكَ بِهِ مِنْ سَيِّئٰاتي، وَرَكِبَني مِنْ مَظٰالِمِ عِبٰادِكَ مٰا لٰا يَكْفيني، وَلٰا يُخَلِّصُني مِنْهٰا غَيْرُكَ، وَلٰا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَلٰا يَمْلِكُهُ سِوٰاكَ، فَامْحُ يٰا سَيِّدي كَثْرَةَ سَيِّئٰاتي بِيَسيرِ عَبَرٰاتي، بَلْ بِقَسٰاوَةِ قَلْبي، وَجُمُودِ عَيْني، لٰا بَلْ بِرَحْمَتِكَ الَّتي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَنَا شَيْءٌ، فَلْتَسَعْني رَحْمَتُكَ، يٰا رَحْمٰانُ يٰا رَحيمُ، يٰا أَرْحَمَ الرّٰاحِمينَ.

لٰا تَمْتَحِنّي في هٰذِهِ الدُّنْيٰا بِشَيْءٍ مِنَ الْمِحَنِ، وَلٰا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لٰا يَرْحَمُني، وَلٰا تُهْلِكْني بِذُنُوبي، وَعَجِّلْ خَلٰاصي مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَادْفَعْ عَنّي كُلَّ ظُلْمٍ، وَلٰا تَهْتِكْ سَتْري، وَلٰا تَفْضَحْني يَوْمَ جَمْعِكَ الْخَلٰائِقَ لِلْحِسٰابِ، يٰا جَزيلَ الْعَطٰاءِ وَالثَّوٰابِ.

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُحْيِيَني حَيٰوةَ

السُّعَداءِ، وَتُميتَني ميتَةَ الشُّهَداءِ، وَتَقْبَلَني قَبُولَ الْأَوِدّاءِ، وَتَحْفَظَني في هٰذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ، مِنْ شَرِّ سَلاطينِها وَفُجّارِها، وَشِرارِها وَمُحِبّيها، وَالْعامِلينَ لَها وَما فيها، وَقِني شَرَّ طُغاتِها وَحُسّادِها، وَباغِي الشِّرْكِ فيها.

حَتّى تَكْفِيَني مَكْرَ الْمَكَرَةِ، وَتَفْقَأَ عَنّي أَعْيُنَ الْكَفَرَةِ، وَتُفْحِمَ عَنّي أَلْسُنَ الْفَجَرَةِ، وَتَقْبِضَ لي عَلىٰ أَيْدِي الظَّلَمَةِ، وَتُوهِنَ عَنّي كَيْدَهُمْ، وَتُميتَهُمْ بِغَيْظِهِمْ، وَتَشْغَلَهُمْ بِأَسْماعِهِمْ وَأَبْصارِهِمْ وَأَفْئِدَتِهِمْ، وَتَجْعَلَني مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ في أَمْنِكَ وَأَمانِكَ، وَحِرْزِكَ وَسُلْطانِكَ، وَحِجابِكَ وَكَنَفِكَ، وَعِياذِكَ وَجارِكَ، وَمِنْ جارِ السُّوءِ وَجَليسِ السُّوءِ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذي نَزَّلَ الْكِتابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصّالِحينَ﴾[1].

أَللّٰهُمَّ بِكَ أَعُوذُ، وَبِكَ أَلُوذُ، وَلَكَ أَعْبُدُ، وَإِيّاكَ أَرْجُو، وَبِكَ أَسْتَعينُ، وَبِكَ أَسْتَكْفي، وَبِكَ أَسْتَغيثُ، وَبِكَ أَسْتَنْقِذُ، وَمِنْكَ أَسْئَلُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَرُدَّني إِلّا بِذَنْبٍ مَغْفُورٍ، وَسَعْيٍ مَشْكُورٍ، وَتِجارَةٍ لَنْ تَبُورَ، وَأَنْ تَفْعَلَ بي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلا تَفْعَلَ بي ما أَنَا أَهْلُهُ، فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، وَأَهْلُ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ.

---

١. الأعراف: ١٩٦.

إِلٰهي وَقَدْ أَطَلْتُ دُعٰائي، وَأَكْثَرْتُ خِطٰابي، وَضيقُ صَدْري حَدٰاني عَلىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ، وَحَمَلَني عَلَيْهِ، عِلْماً مِنّي بِأَنَّهُ يُجْزيكَ مِنْهُ قَدْرُ الْمِلْحِ فِي الْعَجينِ، بَلْ يَكْفيكَ عَزْمُ إِرٰادَةٍ وَأَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ بِنِيَّةٍ صٰادِقَةٍ وَلِسٰانٍ صٰادِقٍ يٰا رَبِّ، فَتَكُونَ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِكَ بِكَ، وَقَدْ نٰاجٰاكَ بِعَزْمِ الْإِرٰادَةِ قَلْبي، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُقْرِنَ دُعٰائي بِالْإِجٰابَةِ مِنْكَ، وَتُبَلِّغَني مٰا أَمَّلْتُهُ فيكَ، مِنَّةً مِنْكَ وَطَوْلاً، وَقُوَّةً وَحَوْلاً، لاٰ تُقيمُني مِنْ مَقٰامي هٰذٰا إِلاّٰ بِقَضٰاءِ جَميعِ مٰا سَأَلْتُكَ، فَإِنَّهُ عَلَيْكَ يَسيرٌ، وَخَطَرَهُ عِنْدي جَليلٌ كَثيرٌ، وَأَنْتَ عَلَيْهِ قَديرٌ، يٰا سَميعُ يٰا بَصيرُ.

إِلٰهي وَهٰذٰا مَقٰامُ الْعٰائِذِ بِكَ مِنَ النّٰارِ، وَالْهٰارِبِ مِنْكَ إِلَيْكَ، مِنْ ذُنُوبٍ تَهَجَّمَتْهُ، وَعُيُوبٍ فَضَحَتْهُ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَانْظُرْ إِلَيَّ نَظْرَةً رَحيمَةً أَفُوزُ بِهٰا إِلىٰ جَنَّتِكَ، وَاعْطِفْ عَلَيَّ عَطْفَةً أَنْجُو بِهٰا مِنْ عِقٰابِكَ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ وَالنّٰارَ لَكَ وَبِيَدِكَ، وَمَفٰاتيحَهُمٰا وَمَغٰاليقَهُمٰا إِلَيْكَ، وَأَنْتَ عَلىٰ ذٰلِكَ قٰادِرٌ، وَهُوَ عَلَيْكَ هَيِّنٌ يَسيرٌ، فَافْعَلْ بي مٰا سَأَلْتُكَ يٰا قَديرُ، وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ إِلاّٰ بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ، وَحَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكيلُ، نِعْمَ الْمَوْلىٰ وَنِعْمَ النَّصيرُ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمينَ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ سَيِّدِنٰا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّٰاهِرينَ.

قال عليّ بن حماد: أخذت هذا الدعاء من أبي الحسن عليّ العلويّ العريضي

واشترط عليَّ أن لا أبذله لمخالف، ولا أُعطيه إلّا لمن أعلم مذهبه، وإنّه من أولياء آل محمّد عليهم السلام، وكان عندي أدعو به وإخوتي، ثمّ قدم علي إلى البصرة بعض قضاة الأهواز، وكان مخالفاً، وله علي أياد، وكنت أحتاج إليه في بلده وأنزل عليه، فقبض عليه السلطان فصادره وأخذ خطّه بعشرين ألف درهم، فرققت له ورحمته ودفعت إليه هذا الدعاء، فدعا به، فما استتم اسبوعاً حتّى أطلقه السلطان ابتداء ولم يلزمه شيئاً ممّا أخذ خطّه، وردّه إلى بلده مكرماً، وشيّعته إلى الأبله، وعدت إلى البصرة.

فلمّا كان بعد أيّام طلبت الدعاء فلم أجده، وفتشت كتبي كلّها، فلم أر له أثراً، فطلبته من أبي المختار الحسيني، وكانت عنده نسخة بها، فلم نجده في كتبه، فلم نزل نطلبه في كتبنا فلانجده عشرين سنة، فعلمت أنّ ذلك عقوبة من الله عزّوجلّ لما بذلته لمخالف، فلمّا كان بعد العشرين سنة، وجدناه في كتبنا وقد فتشناها مراراً لاتحصي، فآليت على نفسي ألّا أُعطيه إلّا لمن أثق بدينه ممّن يعتقد ولاية آل الرسول صلّى الله عليه وآله بعد أن آخذ عليه العهد ألّا يبذله إلّا لمن يستحقّه، وبالله نستعين وعليه نتوكّل.[1]

وفي كتاب «جواهر المنثورة» للسيّد عبدالحسيب العلوي جملات زيادة على ما في «مهج الدعوات» وهذه هي:

وَصَلِّ اللّٰهُمَّ عَلىٰ سَيِّدِ الْأَنْبِياءِ، وَخَيْرِ الْأَوْلِياءِ، وَأَفْضَلِ الْأَصْفِياءِ، وَأَعْلَى الْأَزْكِياءِ، وَأَكْمَلِ الْأَتْقِياءِ، أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشيراً وَنَذيراً، وَداعِياً إِلَى اللّٰهِ بِإِذْنِهِ، وَسِراجاً مُنيراً، مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ وَآلِهِ مَفاتيحِ أَسْرارِ الْعُلىٰ، وَمَصابيحِ أَنْوارِ التُّقىٰ.

١. مهج الدعوات: ٣٣٧.

وَالسَّلامُ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ، وَصَلِّ عَلىٰ جَميعِ الْأَنْبِياءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلىٰ أَهْلِ طاعَتِكَ أَجْمَعينَ، مِنْ أَهْلِ السَّماواتِ وَالْأَرَضينَ، وَاخْصُصْ مُحَمَّداً بِأَفْضَلِ الصَّلاةِ وَالتَّسْليمِ. أَللّٰهُمَّ ارْحَمْنا فيهِمْ، وَاغْفِرْ لَنا مَعَهُمْ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

قال مؤلّف كتاب «جواهر المنثورة»: وجدت دعاء الّذي يذكر بعد هذا بخطّ جدّي محقّق الداماد قدّس الله تعالى روحه القدّوسيّ في آخر دعاء العلويّ المصريّ والدعاء هذا:

أَللّٰهُمَّ بِكَ يَصُولُ الصّائِلُ، وَبِقُدْرَتِكَ يَطُولُ الطّائِلُ، وَلا حَوْلَ لِكُلِّ ذي حَوْلٍ إِلّا بِكَ، وَلا قُوَّةَ يَمْتازُها ذُوالْقُوَّةِ إِلّا مِنْكَ، بِصَفْوَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَخِيَرَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَعِتْرَتِهِ وَسُلالَتِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ، صَلِّ عَلَيْهِمْ وَاكْفِني شَرَّ هٰذَا الْيَوْمِ وَضُرَّهُ، وَارْزُقْني خَيْرَهُ وَيُمْنَهُ.

وَاقْضِ لي في مُتَصَرَّفاتي بِحُسْنِ الْعافِيَةِ، وَبُلُوغِ الْمَحَبَّةِ، وَالظَّفَرِ بِالْأُمْنِيَّةِ، وَكِفايَةِ الطّاغِيَةِ الْمُغْوِيَةِ، وَكُلِّ ذي قُدْرَةٍ لي عَلىٰ أَذِيَّةٍ، حَتّى أَكُونَ في جُنَّةٍ وَعِصْمَةٍ مِنْ كُلِّ بَلاءٍ وَنِقْمَةٍ، وَأَبْدِلْني فيهِ مِنَ الْمَخاوِفِ أَمْناً، وَمِنَ الْعَوائِقِ فيهِ يُسْراً، حَتّى لا يَصُدَّني صادٌّ عَنِ الْمُرادِ، وَلا يَحِلَّ بي طارِقٌ مِنْ أَذَى الْبِلادِ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، وَالْأُمُورُ إِلَيْكَ

تَصيرُ ، يٰا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ السَّميعُ الْبَصيرُ ، وَالْـحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمينَ.[١]

يوم الجمعة يوم صاحب الزمان أرواحنا فداه

روى أبو سليمان بن اُورمة قال: خرجت أيّام المتوكّل إلى سرّ من رأى، فدخلت على سعيد الحاجب، ودفع المتوكّل أبا الحسن إليه ليقتله.

فلمّا دخلت عليه قال: [أ]تحبّ أن تنظر إلى إلهك؟ فقلت: سبحان الله! إلهي لاتدركه الأبصار، قال: هذا الّذي تزعمون أنّه إمامكم، قلت: ما أكره ذلك، قال: قد اُمرت بقتله وأنا فاعله غداً وعنده صاحب البريد، فإذا خرج فادخل إليه، فلم ألبث أن خرج، قال: اُدخل، فدخلت الدّار الّتي كان فيها محبوساً وإذا هو بحياله قبر محفور، فدخلت وسلّمت وبكيت بكاءً شديداً.

فقال عليه السلام:

ما يبكيك؟ قلت: لما أرى.

قال: لاتبك لذلك، لايتمّ لهم ذلك، فسكن ما كان بي.

فقال: إنّه لايلبث أكثر من يومين حتّى يسفك الله دمه ودم صاحبه الّذي رأيته.

قال: فوالله ما مضى غير يومين حتّى قتل. فقلت لأبي الحسن: حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لاتعادوا الأيّام فتعاديكم؟

قال عليه السلام: نعم، إنّ لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تأويلاً؛

أمّا السّبت: فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

والأحد: أميرالمؤمنين عليه السلام.

---

١. أبواب الجنّات: ١٤٢.

والإثنين: الحسن والحسين عليهما السلام.

والثلثاء: عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد عليهم السلام.

والأربعاء: موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وأنا عليّ بن محمّد.

والخميس: إبني الحسن.

والجمعة: القائم منّا أهل البيت.[1]

فضيلة دعاء الندبة

قال صدر الإسلام الهمداني أعلى الله مقامه في «تكاليف الأنام»: من جملة خواصّ دعاء الندبة أنّه إذا قرء **في أيّ مكان مع حضور القلب والإخلاص التامّ والتوجّه إلى مضامينه العالية، يوجب جلب عناية صاحب العصر والزمان** أرواحنافداه **إلى ذلك الموضع بل يوجب حضوره** أرواحنافداه **فيه**، كما اتّفق في بعض المواضع.[2]

قال آية الله الشيخ علي أكبر النهاوندي رحمه الله في كتاب «العبقريّ الحسان»:

رأيت في ما كتبه حجّة الإسلام الحاج الشيخ مهدي من كتاب ألّفه السيّد جواد وهو من أوثق أئمّة الجماعة في إصفهان، وله مقامات عالية، وما أظلّت الخضراء على أصدق لهجة منه، أنّه كتب في كتابه:

كانت قرية «صالح آباد» لي ولبعض شركائي، فهمَّ بعض الأفراد بغصبها، وأرسل لتصرّفها بعض الناس، ولم تنفعنا مذاكرتنا معه.

فكتبت عريضة إلى الإمام أرواحنا فداه، وألقيتها في نهر، فذهبت إلى «تخت فولاد»، وقرأت دعاء الندبة مع التضرّع والبكاء، وقلت كراراً: «**هل إليك يا بن أحمد**

---

١. جمال الأُسبوع: ٣٦.

٢. تكاليف الأنام في غيبة الإمام: ١٩٧.

سبيل فتلقى»، فسمعت دفعة صوت رجل فرسٍ، فرأيت عرباً فارساً فنظر إليّ وغاب، فراح قلبي بتلك المشاهدة، وحصل لي الاطمينان بإصلاح الأمر، وقد صلح أمري في ليلته الآتية بأحسن وجه، وقد رأيته صلوات الله عليه كراراً في المنام وهو بهذه الأوصاف.[1]

وقال السيّد رضا ـ وهو من الموثّقين من علماء إصفهان ـ: لكثرة القروض والفقر توسّلت إلى الأموات، وطلبت المغفرة من الله للمأتين من الأموات المؤمنين وسميّتهم بأسمائهم، ثمّ توسّلت إلى إمام العصر صلوات الله عليه، وقرأت بعض الفقرات من دعاء الندبة مثل «**هل إليك يا بن أحمد سبيل فتلقى**»، فحين قرائتي أضاء نور خاصّ حجرتي، وكان ضيائه أكثر من ضوء الشمس، وفي يومه وصل إليّ الفرج الكلّي.[2]

قال المحدّث النوري: حدّثني الثقة العدل الأمين آغا محمّد المجاور لمشهد العسكريّين عليهما السلام عن اُمّه وهي من الصالحات العابدات قالت:

كنت يوماً في السرداب الشريف مع أهل بيت المولى المذكور في يوم الجمعة وهو رحمه الله يدعو دعاء الندبة، ونتبعه في دعائه، وكان يبكي بكاء الواله الحزين، ويضجّ ضجيج المستصرخين، وكنّا نبكي ببكائه ولم يكن معنا غيرنا، فبينا نحن في هذه الحالة وإذا بشذو مسك انتشر في السرداب وملأ فضائه وهوائه، واشتدّ نفاحه بحيث ذهبت عن جميعنا تلك الحالة، فسكتنا كان على رؤسنا الطير، ولم نقدر على حركة أو كلام، فبقينا متحيّرين إلى أن مضى زمان قليل، فذهب ما كنّا نستشمه من تلك الرائحة الطيّبة، ورجعنا إلى ما عكفنا عليه من الدعاء، فلمّا رجعنا إلى البيت وسئلت المولى رحمه الله عن سبب ذاك الطيب؟ فقال: ما لك والسؤال

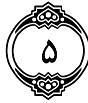
١. العبقريّ الحسان: ١٠١/٢ الياقوت الأحمر.

٢. العبقريّ الحسان: ١٩٨/٢ الياقوت الأحمر.

عن هذا؟ وأعرض عن جوابي.

وحدّثني الأخ الصفي والعالم الوفي مصباح السالكين الآغا علي رضا الإصفهاني أنجح الله له الأماني، قال:

سئلت المولى المعظّم المتقدّم يوماً عن لقائه الحجّة عجّل الله تعالى فرجه، وكنت أظنّ في حقّه ذلك كشيخه الأعظم العلّامة الطباطبائي ﵀ على ما تقدّم، فأجابني بتلك الواقعة حرفاً بحرف، والحمدلله أوّلاً وآخراً.[١]



دعاء الندبة

قال العلّامة المجلسي ﵀ في كتابه «زاد المعاد»: بسند معتبر عن الإمام الصادق ﵇: يستحبّ أن يقرء دعاء الندبة في الأعياد الأربعة، يوم الجمعة، يوم عيد الفطر، يوم عيد الأضحىٰ ويوم عيد الغدير.[٢]

رواه العلّامة المجلسي في «مزار البحار» نقلاً عن السيّد بن طاووس ﵀، عن بعض أصحابنا قال: قال محمّد بن عليّ بن أبي قرّة: نقلت من كتاب محمّد بن الحسين بن سفيان البزوفريّ ﵁ دعاء الندبة، وذكر أنّه الدعاء لصاحب الزمان صلوات الله عليه ويستحبّ أن يدعى به في الأعياد الأربعة.

وروى هذا الدعاء العالم الأجلّ المحدّث النوريّ ﵀ في «تحيّة الزائر» عن «مصباح الزائر» للسيّد بن طاووس، و«مزار» محمّد بن المشهديّ، بالسند المذكور، ونقل أيضاً عن «المزار القديم»، **وزاد استحبابه في ليلة الجمعة**، كاستحبابه

١. دار السلام: ٢/٢٢٤.

٢. زاد المعاد: ٤٩١.

في الأعياد الأربعة.[١] والدعاء:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ، وَسَلَّمَ تَسْليماً.

أَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ ما جَرىٰ بِهِ قَضاؤُكَ في أَوْلِيائِكَ، اَلَّذينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدينِكَ، إِذِ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزيلَ ما عِنْدَكَ، مِنَ النَّعيمِ الْمُقيمِ، اَلَّذي لا زَوالَ لَهُ وَلَا اضْمِحْلالَ، بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ في دَرَجاتِ هٰذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ، وَزُخْرُفِها وَزِبْرِجِها، فَشَرَطُوا لَكَ ذٰلِكَ، وَعَلِمْتَ مِنْهُمُ الْوَفاءَ بِهِ.

فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيَّ، وَالثَّناءَ الْجَلِيَّ، وَأَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلائِكَتَكَ، وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ، وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الذَّريعَةَ إِلَيْكَ، وَالْوَسيلَةَ إِلىٰ رِضْوانِكَ.

فَبَعْضٌ أَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ، إِلىٰ أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْها، وَبَعْضٌ حَمَلْتَهُ في فُلْكِكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ، وَبَعْضٌ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَليلاً، وَسَأَلَكَ لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرينَ فَأَجَبْتَهُ، وَجَعَلْتَ ذٰلِكَ عَلِيّاً، وَبَعْضٌ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْليماً، وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخيهِ رِدْءاً وَوَزيراً،

١. مكيال المكارم: ٩٣/٢.

وَبَعْضٌ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَآتَيْتَهُ الْبَيِّنٰاتِ، وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ.

وَكُلٌّ شَرَعْتَ لَهُ شَرِيعَةً، وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهٰاجاً، وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِيٰاءَ مُسْتَحْفِظاً بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ، مِنْ مُدَّةٍ إِلىٰ مُدَّةٍ، إِقٰامَةً لِدِينِكَ، وَحُجَّةً عَلىٰ عِبٰادِكَ، وَلِئَلّٰا يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ، وَيَغْلِبَ الْبٰاطِلُ عَلىٰ أَهْلِهِ، وَلٰا يَقُولَ أَحَدٌ لَوْلٰا أَرْسَلْتَ إِلَيْنٰا رَسُولاً مُنْذِراً، وَأَقَمْتَ لَنٰا عَلَماً هٰادِياً، فَنَتَّبِعَ آيٰاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزىٰ.

إِلىٰ أَنِ انْتَهَيْتَ بِالْأَمْرِ إِلىٰ حَبِيبِكَ وَنَجِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكٰانَ كَمَا انْتَجَبْتَهُ سَيِّدَ مَنْ خَلَقْتَهُ، وَصَفْوَةَ مَنِ اصْطَفَيْتَهُ، وَأَفْضَلَ مَنِ اجْتَبَيْتَهُ، وَأَكْرَمَ مَنِ اعْتَمَدْتَهُ، قَدَّمْتَهُ عَلىٰ أَنْبِيٰائِكَ، وَبَعَثْتَهُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبٰادِكَ، وَأَوْطَأْتَهُ مَشٰارِقَكَ وَمَغٰارِبَكَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْبُرٰاقَ، وَعَرَجْتَ بِهِ[1] إِلىٰ سَمٰائِكَ، وَأَوْدَعْتَهُ عِلْمَ مٰا كٰانَ وَمٰا يَكُونُ، إِلَى انْقِضٰاءِ

١. قال في «مكيال المكارم»: أنّ قوله «وعرجت به»: موافق للنسخة الّتي نقلها العالم الربّاني الحاج ميرزا حسين النوريّ رحمه الله في كتاب «تحيّة الزائر» عن كتاب المزار القديم، ومزار الشيخ محمّد بن المشهديّ رحمه الله، و«مصباح الزائر» للسيّد بن طاووس رحمه الله، ومأخذ الكلّ كتاب محمّد بن عليّ بن أبي قرّة، لكن قد وقعت في «زاد المعاد»: «وعرجت بروحه».

والظاهر أنّه تصحيف وقع في المصباح الّذي نقل منه المجلسيّ رحمه الله، ثمّ اشتهر وصار سبباً لشبهة بعض القاصرين والمعاندين، مع أنّ المعراج الجسماني من ضروريّات المذهب بل الدين، وتواترت به الروايات الطاهرين عليهم السلام ونطق به القرآن المبين.

تنبيه نبيه: قد اُلهمت عند تأمّلي في تلك العبارة أنّ هذا الدعاء بنفسه يشهد ويدلّ على أنّ الأصل الصحيح هو ما نقلناه وذكرناه، وأنّ في عبارة «زاد المعاد» تصحيفاً لعلّه وقع من بعض أهل العناد، وجه الدلالة والإستشهاد:



خَلْقِكَ، ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ، وَحَفَفْتَهُ بِجَبْرَئِيلَ وَمِيكٰائِيلَ وَالْـمُسَوِّمِينَ مِنْ مَلٰائِكَتِكَ، وَوَعَدْتَهُ أَنْ تُظْهِرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

وَذٰلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتَهُ مُبَوَّأَ صِدْقٍ مِنْ أَهْلِهِ، وَجَعَلْتَ لَهُ وَلَهُمْ ﴿أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنّٰاسِ لَلَّذي بِبَكَّةَ مُبٰارَكاً وَهُدًى لِلْعٰالَمِينَ * فِيهِ آيٰاتٌ بَيِّنٰاتٌ مَقٰامُ إِبْرٰاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كٰانَ آمِناً﴾[1]، وَقُلْتَ ﴿إِنَّمٰا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2].

ثُمَّ جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوَدَّتَهُمْ في كِتٰابِكَ فَقُلْتَ ﴿قُلْ لٰا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[3]، وَقُلْتَ ﴿مٰا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾[4]، وَقُلْتَ ﴿مٰا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلّٰا مَنْ شٰاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً﴾[5]، فَكٰانُوا هُمُ السَّبِيلَ إِلَيْكَ، وَالْمَسْلَكَ إِلىٰ رِضْوٰانِكَ.

أنّ اقتران كلمة «وسخّرت له البراق» بقوله: «وعرجت به» يظهر منه بالتأمّل التامّ لأُولي الأفهام صحّة ما قلنا، لأنّ عروج الروح لا حاجة به إلى البراق، ولا يخفى ذلك على من سلم قلبه من الشرك والنفاق.

وإن قيل: إنّ المقام مقام تعداد فضائل سيّد المرسلين صلّى الله عليه وآله وسلّم، والعطف بالواو لا يقتضي كون العروج إلى السماء بتوسّط البراق.

قلنا: فالعبارة على فرض كونها «بروحه» لا تدلّ على نفي المعراج الجسماني، لأنّه فضيلة لا ينافي ثبوتها ثبوت فضيلة أُخرى لسيّد الورى. (مكيال المكارم: ٢/١٠٠).

١. آل عمران: ٩٦، ٩٧. ٢. الأحزاب: ٣٣. ٣. الشورى: ٢٣.
٤. السبأ: ٤٧. ٥. الفرقان: ٥٧.

فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيّٰامُهُ أَقٰامَ وَلِيَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبي طٰالِبٍ صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِمٰا وَآلِهِمٰا هٰادِياً، إِذْكٰانَ هُوَ الْمُنْذِرَ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هٰادٍ، فَقٰالَ وَالْمَلَأُ أَمٰامَهُ مَنْ كُنْتُ مَوْلاٰهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاٰهُ، أَللّٰهُمَّ وٰالِ مَنْ وٰالاٰهُ، وَعٰادِ مَنْ عٰادٰاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ.

وَقٰالَ مَنْ كُنْتُ أَنَا نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ أَميرُهُ. وَقٰالَ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وٰاحِدَةٍ وَسٰائِرُ النّٰاسِ مِنْ شَجَرٍ شَتّٰى، وَأَحَلَّهُ مَحَلَّ هٰارُونَ مِنْ مُوسىٰ، فَقٰالَ لَهُ أَنْتَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هٰارُونَ مِنْ مُوسىٰ إِلّٰا أَنَّهُ لاٰ نَبِيَّ بَعْدي، وَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ سَيِّدَةَ نِسٰاءِ الْعٰالَمينَ، وَأَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ مٰا حَلَّ لَهُ، وَسَدَّ الْأَبْوٰابَ إِلّٰا بٰابَهُ.

ثُمَّ أَوْدَعَهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ فَقٰالَ أَنَا مَدينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بٰابُهٰا، فَمَنْ أَرٰادَ الْمَدينَةَ وَالْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهٰا مِنْ بٰابِهٰا، ثُمَّ قٰالَ أَنْتَ أَخي وَوَصِيّي وَوٰارِثي، لَحْمُكَ مِنْ لَحْمي، وَدَمُكَ مِنْ دَمي، وَسِلْمُكَ سِلْمي، وَحَرْبُكَ حَرْبي، وَالْإِيمٰانُ مُخٰالِطٌ لَحْمَكَ وَدَمَكَ، كَمٰا خٰالَطَ لَحْمي وَدَمي، وَأَنْتَ غَداً عَلَى الْحَوْضِ خَليفَتي، وَأَنْتَ تَقْضي دَيْني، وَتُنْجِزُ عِدٰاتي، وَشيعَتُكَ عَلىٰ مَنٰابِرَ مِنْ نُورٍ مُبْيَضَّةً وُجُوهُهُمْ حَوْلي فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جيرٰاني.

وَلَوْلاٰ أَنْتَ يٰا عَلِيُّ لَمْ يُعْرَفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدي، وَكٰانَ بَعْدَهُ هُدًى مِنَ

الضَّلالِ، وَنُوراً مِنَ الْعَمىٰ، وَحَبْلَ اللهِ الْمَتِينَ، وَصِراطَهُ الْمُسْتَقِيمَ، لا يُسْبَقُ بِقَرابَةٍ في رَحِمٍ، وَلا بِسابِقَةٍ في دِينٍ، وَلا يُلْحَقُ في مَنْقَبَةٍ مِنْ مَناقِبِهِ يَحْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِما وَآلِهِما.

وَيُقاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ، وَلا تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، قَدْ وَتَرَ فِيهِ صَنادِيدَ الْعَرَبِ، وَقَتَلَ أَبْطالَهُمْ، وَناوَشَ ذُؤْبانَهُمْ، فَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقاداً بَدْرِيَّةً وَخَيْبَرِيَّةً وَحُنَيْنِيَّةً وَغَيْرَهُنَّ، فَأَضَبَّتْ عَلىٰ عَداوَتِهِ، وَأَكَبَّتْ عَلىٰ مُنابَذَتِهِ حَتّى قَتَلَ النّاكِثِينَ وَالْقاسِطِينَ وَالْمارِقِينَ.

وَلَمّا قَضىٰ نَحْبَهُ وَقَتَلَهُ أَشْقَى الآخِرِينَ، يَتْبَعُ أَشْقَى الأَوَّلِينَ، لَمْ يُمْتَثَلْ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْهادِينَ بَعْدَ الْهادِينَ، وَالأُمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلىٰ مَقْتِهِ، مُجْتَمِعَةٌ عَلىٰ قَطِيعَةِ رَحِمِهِ، وَإِقْصاءِ وُلْدِهِ إِلَّا الْقَلِيلَ مِمَّنْ وَفىٰ لِرِعايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ.

فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ، وَسُبِيَ مَنْ سُبِيَ، وَأُقْصِيَ مَنْ أُقْصِيَ، وَجَرَى الْقَضاءُ لَهُمْ بِما يُرْجىٰ لَهُ حُسْنُ الْمَثُوبَةِ، إِذْ كانَتِ الأَرْضُ لِلّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ، وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَسُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً، وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

فَعَلَى الأَطائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِما وَآلِهِما

فَلْيَبْكِ الْباكُونَ، وَإِيّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ النّادِبُونَ، وَلِمِثْلِهِمْ فَلْتُذْرَفِ الدُّمُوعُ، وَلْيَصْرُخِ الصّارِخُونَ، وَيَضِجَّ الضّاجُّونَ، وَيَعِجَّ الْعاجُّونَ.

أَيْنَ الْحَسَنُ أَيْنَ الْحُسَيْنُ، أَيْنَ أَبْناءُ الْحُسَيْنِ، صالِحٌ بَعْدَ صالِحٍ، وَصادِقٌ بَعْدَ صادِقٍ، أَيْنَ السَّبيلُ بَعْدَ السَّبيلِ، أَيْنَ الْخِيَرَةُ بَعْدَ الْخِيَرَةِ، أَيْنَ الشُّمُوسُ الطّالِعَةُ، أَيْنَ الْأَقْمارُ الْمُنيرَةُ، أَيْنَ الْأَنْجُمُ الزّاهِرَةُ، أَيْنَ أَعْلامُ الدّينِ وَقَواعِدُ الْعِلْمِ.

أَيْنَ بَقِيَّةُ اللهِ الَّتي لاتَخْلُو مِنَ الْعِتْرَةِ الْهادِيَةِ، أَيْنَ الْمُعَدُّ لِقَطْعِ دابِرِ الظَّلَمَةِ، أَيْنَ الْمُنْتَظَرُ لِإِقامَةِ الْأَمْتِ وَالْعِوَجِ، أَيْنَ الْمُرْتَجى لِإِزالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوانِ، أَيْنَ الْمُدَّخَرُ لِتَجْديدِ الْفَرائِضِ وَالسُّنَنِ، أَيْنَ الْمُتَخَيَّرُ لِإِعادَةِ الْمِلَّةِ وَالشَّريعَةِ، أَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لِإِحْياءِ الْكِتابِ وَحُدُودِهِ، أَيْنَ مُحْيي مَعالِمِ الدّينِ وَأَهْلِهِ.

أَيْنَ قاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدينَ، أَيْنَ هادِمُ أَبْنِيَةِ الشِّرْكِ وَالنِّفاقِ، أَيْنَ مُبيدُ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيانِ وَالطُّغْيانِ، أَيْنَ حاصِدُ فُرُوعِ الْغَيِّ وَالشِّقاقِ، أَيْنَ طامِسُ آثارِ الزَّيْغِ وَالْأَهْواءِ. أَيْنَ قاطِعُ حَبائِلِ الْكِذْبِ وَالْإِفْتِراءِ، أَيْنَ مُبيدُ الْعُتاةِ وَالْمَرَدَةِ، أَيْنَ مُسْتَأْصِلُ أَهْلِ الْعِنادِ وَالتَّضْليلِ وَالْإِلْحادِ، أَيْنَ مُعِزُّ الْأَوْلِياءِ وَمُذِلُّ الْأَعْداءِ، أَيْنَ جامِعُ الْكَلِمَةِ عَلَى التَّقْوى.

أَيْنَ بابُ اللهِ الَّذي مِنْهُ يُؤْتىٰ ، أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِياءُ ، أَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّماءِ ، أَيْـنَ صاحِبُ يَـوْمِ الْـفَتْحِ وَناشِرُ رايَةِ الْهُدىٰ ، أَيْنَ مُؤَلِّفُ شَمْلِ الصَّلاحِ وَالرِّضا .

أَيْنَ الطّالِبُ بِذُحُولِ الْأَنْبِياءِ وَأَبْناءِ الْأَنْبِياءِ ، أَيْنَ الطّالِبُ بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلاءَ أَيْنَ الْمَنْصُورُ عَلىٰ مَنِ اعْتَدىٰ عَلَيْهِ وَافْـتَرىٰ ، أَيْـنَ الْـمُضْطَرُّ الَّذي يُجابُ إِذا دَعا ، أَيْنَ صَدْرُ الْخَلائِقِ ذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوىٰ ، أَيْنَ ابْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفىٰ وَابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضىٰ وَابْـنُ خَـديجَةَ الْـغَرّاءِ وَابْـنُ فـاطِمَةَ الْكُبْرىٰ .

بِأَبي أَنْتَ وَأُمّي وَنَفْسي لَكَ الْوِقاءُ وَالْحِمىٰ ، يَابْنَ السّادَةِ الْمُقَرَّبينَ ، يَابْنَ النُّجَباءِ الْأَكْرَمين ، يَابْنَ الْهُداةِ الْمَهْدِيّينَ ، يَابْنَ الْخِيَرَةِ الْمُهَذَّبينَ ، يَابْنَ الْغَطارِفَةِ الْأَنْجَبينَ ، يَابْنَ الْأَطائِبِ الْمُطَهَّرينَ ، يَابْنَ الْـخَضارِمَةِ الْمُنْتَجَبينَ ، يَابْنَ الْقَماقِمَةِ الْأَكْرَمينَ .

يَابْنَ الْبُدُورِ الْمُنيرَةِ ، يَابْنَ السُّرُجِ الْمُضيئَةِ ، يَابْنَ الشُّهُبِ الثّـاقِبَةِ ، يَابْنَ الْأَنْجُمِ الزّاهِرَةِ ، يَابْنَ السُّبُلِ الْواضِحَةِ ، يَابْنَ الْأَعْلامِ اللّائِحَةِ ، يَابْنَ الْعُلُومِ الْكامِلَةِ ، يَابْنَ السُّنَنِ الْمَشْهُورَةِ ، يَابْنَ الْمَعالِمِ الْمَأْثُورَةِ ، يَـابْنَ الْمُعْجِزاتِ الْمَوْجُودَةِ ، يَابْنَ الدَّلائِلِ الْمَشْهُودَةِ ، يَابْنَ الصِّراطِ الْمُسْتَقيمِ ، يَابْنَ النَّبَإِ الْعَظيمِ ، يَابْنَ مَنْ هُوَ في أُمِّ الْكِتابِ لَدَى اللهِ عَلِيٌّ حَكيمٌ .

يَابْنَ الْآيٰاتِ وَالْبَيِّنٰاتِ ، يَابْنَ الدَّلٰائِلِ الظّٰاهِرٰاتِ ، يَـابْنَ الْـبَرٰاهـينِ الْوٰاضِحٰاتِ الْبٰاهِرٰاتِ ، يَابْنَ الْحُجَجِ الْبٰالِغٰاتِ ، يَابْنَ النِّعَمِ السّٰـابِغٰاتِ ، يَابْنَ طٰهٰ وَالْمُحْكَمٰاتِ ، يَابْنَ يٰسٓ وَالذّٰارِيٰاتِ ، يَابْنَ الطُّورِ وَالْعٰادِيٰاتِ ، يَابْنَ مَنْ دَنىٰ فَتَدَلّٰى فَكٰانَ قٰابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ دُنُوّاً وَاقْتِرٰاباً مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلىٰ .

لَيْتَ شِعْري أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوىٰ ، بَلْ أَيُّ أَرْضٍ تُـقِلُّكَ أَوْ ثَـرىٰ ، أَبِرَضْوىٰ أَوْ غَيْرِهٰا أَمْ ذي طُوىٰ ، عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَلٰا تُـرىٰ ، وَلٰا أَسْمَعَ لَكَ حَسيساً وَلٰا نَجْوىٰ ، عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحيطَ بِكَ دُونِيَ الْبَلْوىٰ وَلٰا يَنٰالَكَ مِنّي ضَجيجٌ وَلٰا شَكْوىٰ .

بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخْلُ مِنّٰا ، بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ نٰازِحٍ مٰا نَزَحَ عَنّٰا ، بِنَفْسي أَنْتَ اُمْنِيَّةُ شٰائِقٍ يَتَمَنّٰى ، مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرٰا فَحَنّٰا ، بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ عَقيدِ عِزٍّ لٰا يُسٰامىٰ ، بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ أَثيلِ مَـجْدٍ لٰا يُـجٰارىٰ ، بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ تِلٰادِ نِعَمٍ لٰا تُضٰاهىٰ ، بِنَفْسي أَنْتَ مِـنْ نَـصيفِ شَـرَفٍ لٰا يُسٰاوىٰ .

إِلىٰ مَتىٰ أَحٰارُ فيكَ يٰا مَوْلٰايَ ، وَإِلىٰ مَتٰى وَأَيَّ خِطٰابٍ أَصِـفُ فـيكَ وَأَيَّ نَجْوىٰ ، عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ اُجٰابَ دُونَكَ وَاُنٰاغىٰ ، عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكِيَكَ وَيَخْذُلَكَ الْوَرىٰ ، عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ مٰا جَرىٰ .

هَلْ مِنْ مُعينٍ فَأُطيلَ مَعَهُ الْعَويلَ وَالْبُكاءَ، هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَاُساعِدَ جَزَعَهُ إِذا خَلا، هَلْ قَذِيَتْ عَيْنٌ فَساعَدَتْها عَيْني عَلَى الْقَذىٰ، هَلْ إِلَيْكَ يَابْنَ أَحْمَدَ سَبيلٌ فَتُلْقىٰ، هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمُنا مِنْكَ بِغَدِهِ بِعِدَةٍ فَنَحْظىٰ.

مَتىٰ نَرِدُ مَناهِلَكَ الرَّوِيَّةَ فَنَرْوىٰ، مَتىٰ نَنْتَقِعُ مِنْ عَذْبِ مائِكَ فَقَدْ طالَ الصَّدىٰ، مَتىٰ نُغاديكَ وَنُراوِحُكَ فَنُقِرَّ عَيْناً، مَتىٰ تَرانا وَنَراكَ وَقَدْ نَشَرْتَ لِواءَ النَّصْرِ تُرىٰ.

أَتَرانا نَحُفُّ بِكَ وَأَنْتَ تَأُمُّ الْمَلأَ وَقَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ عَدْلاً، وَأَذَقْتَ أَعْدائَكَ هَواناً وَعِقاباً، وَأَبَرْتَ الْعُتاةَ وَجَحَدَةَ الْحَقِّ، وَقَطَعْتَ دابِرَ الْمُتَكَبِّرينَ، وَاجْتَثَثْتَ أُصُولَ الظّالِمينَ، وَنَحْنُ نَقُولُ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمينَ.

أَللّٰهُمَّ أَنْتَ كَشّافُ الْكُرَبِ وَالْبَلْوىٰ، وَإِلَيْكَ أَسْتَعْدي فَعِنْدَكَ الْعَدْوىٰ، وَأَنْتَ رَبُّ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيا، فَأَغِثْ يا غِياثَ الْمُسْتَغيثينَ عُبَيْدَكَ الْمُبْتَلىٰ، وَأَرِهِ سَيِّدَهُ يا شَديدَ الْقُوىٰ، وَأَزِلْ عَنْهُ بِهِ الْأَسىٰ وَالْجَوىٰ، وَبَرِّدْ غَليلَهُ يا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوىٰ، وَمَنْ إِلَيْهِ الرُّجْعىٰ وَالْمُنْتَهىٰ.

أَللّٰهُمَّ وَنَحْنُ عَبيدُكَ التّائِقُونَ إِلىٰ وَلِيِّكَ الْمُذَكِّرِ بِكَ وَبِنَبِيِّكَ، خَلَقْتَهُ لَنا عِصْمَةً وَمَلاذاً، وَأَقَمْتَهُ لَنا قِواماً وَمَعاذاً، وَجَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنينَ مِنّا إِماماً،

فَبَلِّغْهُ مِنّا تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَزِدْنا بِذٰلِكَ يا رَبِّ إِكْراماً، وَاجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنا مُسْتَقَرّاً وَمُقاماً، وَأَتْمِمْ نِعْمَتَكَ بِتَقْديمِكَ إِيّاهُ أَمامَنا، حَتّى تُورِدَنا جِنانَكَ وَمُرافَقَةَ الشُّهَداءِ مِنْ خُلَصائِكَ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ حُجَّتِكَ وَوَلِيِّ أَمْرِكَ، وَصَلِّ عَلىٰ جَدِّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ، وَصَلِّ عَلىٰ أَبيهِ السَّيِّدِ الْقَسْوَرِ، وَحامِلِ اللِّواءِ فِي الْمَحْشَرِ، وَساقي أَوْلِيائِهِ مِنْ نَهْرِ الْكَوْثَرِ، وَالْأَميرِ عَلىٰ سائِرِ الْبَشَرِ، اَلَّذي مَنْ آمَنَ بِهِ فَقَدْ ظَفَرَ وَشَكَرَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَقَدْ خَطَرَ وَكَفَرَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلىٰ أَخيهِ وَعَلىٰ نَجْلِهِمَا الْمَيامينِ الْغُرَرِ، ما طَلَعَتْ شَمْسٌ وَما أَضاءَ قَمَرٌ.[1]

وَعَلىٰ جَدَّتِهِ الصِّدّيقَةِ الْكُبْرىٰ، فاطِمَةَ الزَّهْراءِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ، وَعَلىٰ مَنِ اصْطَفَيْتَ مِنْ آبائِهِ الْبَرَرَةِ، وَعَلَيْهِ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ وَأَتَمَّ وَأَدْوَمَ وَأَكْثَرَ وَأَوْفَرَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيائِكَ، وَخِيَرَتِكَ

---

١. الفقرة الأخيرة من الدعاء موجودة في كثير من الكتب، كإقبال الأعمال للسيّد الأجلّ عليّ بن طاووس ص ٦٠٨، تحفة الزائر (طبع الحجري غير مرقّم) وزاد المعاد كلاهما للعلّامة المجلسي ص ٥٠٢، الصحيفة الهادية للعالم الجليل الشيخ إبراهيم بن المحسن الكاشاني ص ٨٧، مفتاح الجنّات للعالم الجليل السيّد محسن الأمين ٢٥٥/٣، تكاليف الأنام لصدر الإسلام الهمداني ص ١٩٥، عمدة الزائر لآية الله السيّد حيدر الكاظمي ص ٣٥٨، فوز أكبر للعلّامة الميرزا محمّد باقر الفقيه الايماني ص ١٢٤، مكيال المكارم للعلّامة السيّد محمّد تقي الموسوي الإصفهاني ٩٩/٢، منهاج العارفين للعلّامة السمناني ص ١٥٩، ضياء الصالحين ص ٥٤٢، الصحيفة الصادقيّة ص ٧٢٨، هديّة الزائرين للمحدّث القمى ص ٦٤٨ وفي ملحقات «جمال الأُسبوع» نشر دار الذخائر.

مِنْ خَلْقِكَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاٰةً لاٰ غاٰيَةَ لِعَدَدِها، وَلاٰ نِهاٰيَةَ لِـمَدَدِها، وَلاٰ نَفاٰدَ لِأَمَدِها.

أَللّٰهُمَّ وَأَقِمْ بِهِ الْحَقَّ، وَأَدْحِضْ بِهِ الْباٰطِلَ، وأَدِلْ بِهِ أَوْلِياٰئَكَ، وَأَذْلِلْ بِهِ أَعْداٰءَكَ، وَصِلِ اللّٰهُمَّ بَيْنَنٰا وَبَيْنَهُ وُصْـلَةً تُـؤَدّي إِلىٰ مُـراٰفَـقَةِ سَـلَفِهِ، وَاجْعَلْنٰا مِمَّنْ يَأْخُذُ بِحُجْزَتِهِمْ، وَيَمْكُثُ في ظِلِّهِمْ، وَأَعِنّٰا عَلىٰ تَأْدِيَـةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ، وَالْإِجْتِهٰادِ في طٰاعَتِهِ، وَاجْتِنٰابِ مَعْصِيَتِهِ.

وَامْنُنْ عَلَيْنٰا بِرِضٰاهُ، وَهَبْ لَنٰا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ، وَدُعٰاءَهُ وَخَـيْرَهُ، مٰـا نَنٰالُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَفَوْزاً عِنْدَكَ، وَاجْعَلْ صَلاٰتَنٰا بِـهِ مَـقْبُولَةً، وَذُنُوبَنٰا بِهِ مَغْفُورَةً، وَدُعٰاءَنٰا بِهِ مُسْتَجٰاباً، وَاجْعَلْ أَرْزٰاقَنٰا بِهِ مَبْسُوطَةً، وَهُمُومَنٰا بِهِ مَكْفِيَّةً، وَحَوٰائِجَنٰا بِهِ مَقْضِيَّةً، وَأَقْبِلْ إِلَيْنٰا بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ.

وَاقْبَلْ تَقَرُّبَنٰا إِلَيْكَ، وَانْظُرْ إِلَيْنٰا نَظْرَةً رَحِيمَةً نَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكَرٰامَـةَ عِنْدَكَ، ثُمَّ لاٰ تَصْرِفْهٰا عَنّٰا بِجُودِكَ، وَاسْقِنٰا مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بِكَأْسِهِ وَبِيَدِهِ رَيّاً رَوِيّاً، هَنِيئاً سٰائِغاً، لاٰ ظَـمَأَ بَـعْدَهُ، يٰـا أَرْحَـمَ الرّٰاحِمِينَ.[1]

---

١. تحفة الزائر: طبع الحجري غير مرقّم، زاد المعاد: ٤٩١، وفي مصباح الزائر: ٤٤٦ بتفاوت يسير.



الدعاء لتعجيل الفرج
في عقيب صلاة الفجر في يوم الجمعة

ويستحبّ أن يقرء عقيب الفجر يوم الجمعة «التوحيد» مائة مرّة، وأن يستغفر الله مائةً، ويصلّي على النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مائةً فيقول:

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ.[1]



الدعاء لظهوره عجّل الله تعالى فرجه
في يوم الجمعة

قال الشيخ الطوسي في «مصباح المتهجّد»: يقول إذا أراد الصّلاة على النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الجمعة:

أَللّٰهُمَّ اجْعَلْ صَلاٰتَكَ، وَصَلَوٰاتِ مَلاٰئِكَتِكَ وَرُسُلِكَ، عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ.

أو يقول: **أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ.**[2]

---

١. البلد الأمين: ١١٠.

٢. مصباح المتهجّد: ٢٨٤.

وقال: روي أنّه يقول مأة مرّة: **أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ**.[١]



دعاءٌ آخر لظهوره أرواحنا فداه في يوم الجمعة

ويستحبّ أن يقرء يوم الجمعة القدر مائة مرّة، وأن يقول:

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ ألفاً، فمائة، فعشراً، فما امكن.[٢]



دعاءٌ من قرئه عقيب صلاة الجمعة يكون من أصحاب القائم أرواحنا فداه

عن مولانا جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام:

من قال عقيب الجمعة سبع مرّات: «**أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ**»، كان من أصحاب القائم (صلوات الله عليه).[٣]

---

١. مصباح المتهجّد: ٣٨٧.

٢. البلد الأمين: ١١٢، ونحوه في البحار: ٣٣١/٨٩.

٣. البحار: ٦٥/٩٠.



الدعاء لظهوره عجّل الله تعالى فرجه في يوم الجمعة والعيدين

عن أبي جعفر عليه السلام قال:

اُدع في الجمعة والعيدين إذا تهيّأت للخروج فقل:

أَللّٰهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ في هٰذَا الْيَوْمِ، أَوْ تَعَبَّأَ أَوْ أَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِوِفادَةٍ إِلىٰ مَخْلُوقٍ، رَجٰاءَ رِفْدِهِ وَجٰائِزَتِهِ وَنَوٰافِلِهِ، فَإِلَيْكَ يٰا سَيِّدي كٰانَتْ وِفٰادَتي وَتَهْيِئَتي وَإِعْدٰادي وَاسْتِعْدٰادي رَجٰاءَ رِفْدِكَ، وَجَوٰائِزِكَ وَنَوٰافِلِكَ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَعَلِيٍّ أَميرِالْمُؤْمِنينَ وَوَصِيِّ رَسُولِكَ، وَصَلِّ يٰا رَبِّ عَلىٰ أَئِمَّةِ الْمُؤْمِنينَ، اَلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ، وتسمّيهم إلى آخرهم حتّى تنتهي إلى صاحبك عليه السلام وقل: أَللّٰهُمَّ افْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسيراً، وَانْصُرْهُ نَصْراً عَزيزاً. أَللّٰهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دينَكَ وَسُنَّةَ رَسُولِكَ، حَتّىٰ لٰا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخٰافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ.

أَللّٰهُمَّ إِنّٰا نَرْغَبُ إِلَيْكَ في دَوْلَةٍ كَريمَةٍ تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلٰامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفٰاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنٰا فيهٰا مِنَ الدُّعٰاةِ إِلىٰ طٰاعَتِكَ وَالْقٰادَةِ إِلىٰ

سَبيلِكَ، وَتَرْزُقُنا بِها كَرامَةَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ. أَللّٰهُمَّ ما أَنْكَرْنا مِنْ حَقٍّ فَعَرِّفْناهُ، وَما قَصُرْنا عَنْهُ فَبَلِّغْناهُ، وتدعو الله له وعلى عدوّه، وتسأل حاجتك، ويكون آخر كلامك: **أَللّٰهُمَّ اسْتَجِبْ لَنا، أَللّٰهُمَّ اجْعَلْنا مِمَّنْ تَذَكَّرَ فيهِ فَيَذَّكَّرَ.**[1]

حكاية صلوات ضرّاب الإصفهاني

قال السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس: ذكر صلوات على النّبيّ وآله صلوات الله عليه وعليهم مرويّة عن مولانا المهديّ صلوات الله عليه، وهي ما إذا تركت تعقيب عصر يوم الجمعة لعذر، فلاتتركها أبداً، لأمر إطّلعنا الله جلّ جلاله عليه:

أخبرني الجماعة الّذين قدّمت ذكرهم في عدّة مواضع، بإسنادهم إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي رضوان الله عليه قال: أخبرني الحسين بن عبيدالله، عن محمّد بن أحمد بن داود وهارون بن موسى التّلعكبري، قالا:

أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن عليّ الرازي الخضيب الأيادي فيما رواه في كتابه «كتاب الشفاء والجلاء»، عن أبي الحسين محمّد بن جعفر الأسدي رضي الله عنه، قال: حدّثني الحسين بن محمّد بن عامر الأشعري القمي، قال: حدّثني يعقوب بن يوسف الضرّاب الغسّاني في منصرفه من إصفهان.

قال: حججت في سنة إحدى وثمانين ومأتين، وكنت مع قوم مخالفين من أهل بلادنا، فلمّا أن قدمنا مكّة تقدّم بعضهم، فاكترى لنا داراً في زقاق بين سوق الليل، وهي دار خديجة تسمّى دار الرضا عليه السلام، وفيها عجوز سمراء، فسألتها لمّا وقفتُ على أنّها دار الرضا عليه السلام ما تكونين من أصحاب هذه الدار؟ ولِم سمّيت دار الرضا عليه السلام؟

١. اقبال الأعمال: ٥٨٥.

فقالت: أنا من مواليهم، وهذه دار الرضا عليّ بن موسى عليه السلام اسكنّيها الحسن بن عليّ عليه السلام، فإنّي كنت في خدمته، فلمّا سمعت ذلك منها آنست بها، وأسررت الأمر عن رفقائي المخالفين، فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل، أنام معهم في [رواق] الدار، ونغلق الباب ونلقى خلف الباب حجراً كبيراً كنّا نديره خلف الباب.

فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الّذي كنّا فيه شبيهاً بضوء المشعل، ورأيت الباب قد انفتح ولا أرى أحداً فتحه من أهل الدار، ورأيت رجلاً ربعةً أسمر إلى الصُّفرة، ما هو قليل اللَّحم، في وجه سجّادة، عليه قميصان وإزار رقيق قد تقنّع به، وفي رجليه نعل طاق، فصعد إلى غرفة في الدار حيث كانت العجوز تسكن وكانت تقول لنا: إنّ في الغرفة ابنته لاتدع أحداً يصعد إليها.

فكنت أرى الضوء الّذي رأيته يُضيء في الرواق على الدرجة عند صعود الرجل إلى الغرفة الّتي يصعدها، ثمّ أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه، وكان الّذين معي يرون مثل ما أرى، فتوهّموا أن يكون هذا الرجل يختلف إلى ابنة العجوز وأن تكون قد تمتّع بها.

فقالوا: هؤلاء العلويّة يرون المتعة، وهذا حرام لايحلّ فيما زعموا، وكنّا نراه يدخل ويخرج ويجيء إلى الباب وإذاً الحجر على حاله الّذي تركناه، وكنّا نغلق هذا الباب خوفاً على متاعنا، وكنّا لانرى أحداً يفتحه ولايغلقه، والرجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب إلى وقت ننحّيه إذا خرجنا.

فلمّا رأيت هذه الأسباب ضرب على قلبي، ووقعت في نفسي هيبة، فتلطّفت العجوز، وأحببت أن أقف على خبر الرجل، فقلت لها: يا فلانة، إنّي اُحبّ أن أسئلك واُفاوضك من غير حضور من معي فلا أقدر عليه، فأنا اُحبّ إذا رأيتني في الدار وحدي أن تنزلي إليّ لأسئلك عن أمر.

فقالت لي مسرعة: وأنا اُريد أن اُسرّ إليك شيئاً فلم يتهيّأ لي ذلك من أجل

أصحابك، فقلت: ما أردت أن تقول؟ فقالت: يـقول لك ـ ولم تـذكر أحـداً ـ: لاتخاشنّ أصحابك وشركائك ولاتلاحهم، فإنّهم أعداؤك ودارهم، فقلت لها: من يقول؟

فقالت: أنا أقول، فلم اجترء لما دخل قلبي من الهيبة أن اُراجعها، فقلت: أيّ أصحابي تعنين؟ وظننت أنّها تعني رفقائي الّذين كانوا حجّاجاً معي.

فقالت: شركائك الّذين في بلدك وفي الدار معك، وكان جرى بيني وبين الّذين معي في الدار عتب في الدين، فسعوا بي حتّى هربت واستترت بذلك السبب، فوقفت على أنّها عنت اُولئك، فقلت لها: ما تكونين أنت من الرضا؟

فقالت: أنا كنت خادمة للحسن بن عليّ صلوات الله عـليهما، فـلمّا إسـتيقنت ذلك قلت: لأسئلنّها عن الغائب صلوات الله عليه، فقلت: بالله عليك رأيته بعينك؟

فقالت: يا أخي، لم أره بعيني، فإنّي خرجت واُختي حبلي، وبشّرني الحسن بن عليّ عليهما السلام بأنّي سوف أراه في آخر عمري، وقال لي: تكونين له كما كنت لي، وأنا اليوم منذ كذا بمصر، وإنّما قدّمت الآن بكتابة ونفقة وجّه بها إليّ على يد رجل من أهل خراسان لايفصح بالعربيّة، وهي ثلثون ديناراً، وأمرني أن أحجّ سنتي هذه فخرجت رغبة منّي في أن أراه.

فوقع في قلبي أنّ الرجل الّذي كنت أراه يدخل ويخرج هو هو، فأخذت عشرة دراهم صحاح فيها سكّة رضويّة من ضرب الرضا عليه السلام قد كنت خبأتها لألقيها في مقام إبراهيم عليه السلام، وكنت نذرت ونويت ذلك، فدفعتها إليـها وقـلت فـي نـفسي: أدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل من أن ألقيها في المقام وأعظم ثواباً.

فقلت لها: إدفعي هذه الدراهم إلى من يستحقّها من ولد فاطمة عليها السلام، وكان في نيّتي أنّ الّذي رأيته هو الرجل وأنّها تدفعها إليه، فأخـذت الدراهـم، وصـعدت وبقيت ساعة ثمّ نزلت.

فقالت: يقول لك: ليس لنا فيها حقّ، إجعلها في الموضع الّذي نويت، ولكن

هذه الرضويّة خذ منّا بدلها، وألقها في الموضع الّذي نويت، ففعلت وقلت في نفسي: الّذي أمرت به من الرجل.

ثمّ كانت معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بآذربيجان، فقلت لها: تعرضين هذه النسخة على إنسان قد رأى توقيعات الغائب صلوات الله عليه، فقالت: ناولني فإنّي أعرفه، فأريتها النسخة، وظننت أنّ المرئة تحسن أن تقرئها.

فقالت: لايمكنني أن أقرئها في هذا المكان، فصعدت الغرفة، ثمّ أنزلته فقالت: صحيح، وفي التوقيع: أُبشّركم ببشرى ما بشّرت به غيره.

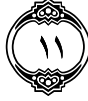
ثمّ قالت: يقول لك: إذا صلّيت على نبيّك كيف تصلّى عليه؟ فقلت: أقول:

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبٰارِكْ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَأَفْضَلِ مٰا صَلَّيْتَ وَبٰارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلىٰ إِبْرٰاهِيمَ وَآلِ إِبْرٰاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

فقالت: لا، إذا صلّيت فصلّ عليهم كلّهم وسمّهم، فقلت: نعم، فلمّا كان من الغد نزلت ومعها دفتر صغير، فقالت: يقول لك: إذا صلّيت على النّبيّ ﷺ فصلّ عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة.

فأخذتها وكنت أعمل بها، ورأيت عدّة ليال قد نزل من الغرفة وضوء السراج قائم، وكنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء، وأنا أراه ـ أعنى الضوء ـ ولا أرى أحداً حتّى يدخل المسجد، وأرى جماعة من الرجال من بلدان شتّى يأتون باب هذه الدار، فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعاً معهم، ورأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاع، فيكلّمونها وتكلّمهم ولا أفهم عنهم، ورأيت منهم في منصرفنا جماعة في طريق إلى أن قدّمت بغداد.[1]

١. جمال الأُسبوع: ٣٠١.



صلوات ضرّاب الإصفهاني

نسخة الدفتر الّذي خرج:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلينَ وَخاتَمِ النَّبِيّينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمينَ، اَلْمُنْتَجَبِ فِي الْميثاقِ، اَلْمُصْطَفىٰ فِي الظِّلالِ، اَلْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ، اَلْبَريءِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، اَلْمُؤَمَّلِ لِلنَّجاةِ، اَلْمُرْتَجىٰ لِلشَّفاعَةِ، اَلْمُفَوَّضِ إِلَيْهِ دينُ اللهِ.

أَللّٰهُمَّ شَرِّفْ بُنْيانَهُ، وَعَظِّمْ بُرْهانَهُ، وَأَفْلِجْ حُجَّتَهُ[1]، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَأَضِئْ نُورَهُ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَأَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضيلَةَ، وَالْمَنْزِلَةَ وَالْوَسيلَةَ، وَالدَّرَجَةَ الرَّفيعَةَ، وَابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ.

وَصَلِّ عَلىٰ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، وَوارِثِ الْمُرْسَلينَ، وَقائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلينَ، وَسَيِّدِ الْوَصِيّينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمينَ.

وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمامِ الْمُؤْمِنينَ، وَوارِثِ الْمُرْسَلينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمينَ.

---

١. أَفْلَجَ فلاناً على خصمه: غَلَّبه وفضَّله.

وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمٰامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوٰارِثِ الْـمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، إِمٰامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوٰارِثِ الْـمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمٰـامِ الْـمُؤْمِنِينَ، وَوٰارِثِ الْـمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلىٰ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، إِمٰامِ الْـمُؤْمِنِينَ، وَوٰارِثِ الْـمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، إِمٰامِ الْـمُؤْمِنِينَ، وَوٰارِثِ الْـمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ، إِمٰامِ الْـمُؤْمِنِينَ، وَوٰارِثِ الْـمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمٰـامِ الْـمُؤْمِنِينَ، وَوٰارِثِ الْـمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، إِمٰـامِ الْـمُؤْمِنِينَ، وَوٰارِثِ الْـمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمٰامِ الْـمُؤْمِنِينَ، وَوٰارِثِ الْـمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى الْـخَلَفِ الْـهٰادِي الْـمَهْدِيِّ، إِمٰـامِ الْـمُؤْمِنِينَ، وَوٰارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَئِمَّةِ الْهٰادِينَ، اَلْعُلَمٰاءِ الصّٰادِقِينَ، اَلْأَبْرٰارِ الْمُتَّقِينَ، دَعٰائِمِ دِينِكَ، وَأَرْكٰانِ تَوْحِيدِكَ، وَتَرٰاجِمَةِ وَحْيِكَ، وَحُجَجِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، وَخُلَفٰائِكَ في أَرْضِكَ، اَلَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلىٰ عِبٰادِكَ، وَارْتَضَيْتَهُمْ لِدِينِكَ، وَخَصَصْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَجَلَّلْتَهُمْ بِكَرٰامَتِكَ، وَغَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ، وَرَبَّيْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ، وَغَذَّيْتَهُمْ بِحِكْمَتِكَ، وَأَلْبَسْتَهُمْ نُورَكَ، وَرَفَعْتَهُمْ فِي مَلَكُوتِكَ، وَحَفَفْتَهُمْ بِمَلٰائِكَتِكَ، وَشَرَّفْتَهُمْ بِنَبِيِّكَ صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ، صَلوٰةً زٰاكِيَةً نٰامِيَةً كَثِيرَةً دٰائِمَةً طَيِّبَةً لٰا يُحِيطُ بِهٰا إِلّٰا أَنْتَ، وَلٰا يَسَعُهٰا إِلّٰا عِلْمُكَ، وَلٰا يُحْصِيهٰا أَحَدٌ غَيْرُكَ.

أَللّٰهُمَّ وَصَلِّ عَلىٰ وَلِيِّكَ، اَلْمُحْيِي سُنَّتَكَ، اَلْقٰائِمِ بِأَمْرِكَ، اَلدّٰاعِي إِلَيْكَ، اَلدَّلِيلِ عَلَيْكَ، حُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، وَخَلِيفَتِكَ في أَرْضِكَ، وَشٰاهِدِكَ عَلىٰ عِبٰادِكَ. أَللّٰهُمَّ أَعِزَّ نَصْرَهُ، وَمُدَّ في عُمْرِهِ، وَزَيِّنِ الْأَرْضَ بِطُولِ بَقٰائِهِ.

أَللّٰهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الْحٰاسِدِينَ، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكٰائِدِينَ، وَازْجُرْ عَنْهُ

إِرٰادَةَ الظّٰالِمينَ ، وَخَلِّصْهُ مِنْ أَيْدِى الْجَبّٰارينَ .

أَللّٰهُمَّ أَعْطِهِ في نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، وَشيعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ ، وَخٰاصَّتِهِ وَعٰامَّتِهِ وَعَدُوِّهِ وَجَميعِ أَهْلِ الدُّنْيا ، مٰا تُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ ، وَتَسُرُّ بِهِ نَفْسَهُ ، وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ مٰا أَمَّلَهُ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ .

أَللّٰهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحىٰ مِنْ دينِكَ ، وَأَحْيِ بِهِ مٰا بُدِّلَ مِنْ كِتٰابِكَ ، وَأَظْهِرْ بِهِ مٰا غُيِّرَ مِنْ حُكْمِكَ ، حَتّٰى يَعُودَ دينُكَ بِهِ وَعَلىٰ يَدَيْهِ غَضّاً جَديداً خٰالِصاً مُخْلَصاً لٰا شَكَّ فيهِ ، وَلٰا شُبْهَةَ مَعَهُ ، وَلٰا بٰاطِلَ عِنْدَهُ ، وَلٰا بِدْعَةَ لَدَيْهِ .

أَللّٰهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ ، وَهُدَّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بِدْعَةٍ ، وَاهْدِمْ بِعِزِّهِ كُلَّ ضَلٰالَةٍ ، وَاقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبّٰارٍ ، وَأَخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نٰارٍ ، وَأَهْلِكْ بِعَدْلِهِ جَوْرَ كُلِّ جٰائِرٍ ، وَأَجْرِ حُكْمَهُ عَلىٰ كُلِّ حُكْمٍ ، وَأَذِلَّ بِسُلْطٰانِهِ كُلَّ سُلْطٰانٍ .

أَللّٰهُمَّ أَذِلَّ كُلَّ مَنْ نٰاوٰاهُ ، وَأَهْلِكْ كُلَّ مَنْ عٰادٰاهُ ، وَامْكُرْ بِمَنْ كٰادَهُ ، وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَهُ حَقَّهُ ، وَاسْتَهٰانَ بِأَمْرِهِ ، وَسَعىٰ في إِطْفٰاءِ نُورِهِ ، وَأَرٰادَ إِخْمٰادَ ذِكْرِهِ .

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ ، وَعَلِيٍّ الْمُرْتَضىٰ ، وَفٰاطِمَةَ الزَّهْرٰاءِ ، وَالْحَسَنِ الرِّضٰا ، وَالْحُسَيْنِ الْمُصَفّٰى ، وَجَميعِ الْأَوْصِيٰاءِ ، مَصٰابيحِ الدُّجىٰ ، وَأَعْلٰامِ الْهُدىٰ ، وَمَنٰارِ التُّقىٰ ، وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ ،

وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ، وَالصِّراطِ الْمُسْتَقِيمِ.

وَصَلِّ عَلىٰ وَلِيِّكَ وَوُلاةِ عَهْدِكَ، وَالْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ، وَمُدَّ فِي أَعْمارِهِمْ، وَزِدْ فِي آجالِهِمْ، وَبَلِّغْهُمْ أَقْصىٰ آمالِهِمْ، دِيناً وَدُنْياً وَآخِرَةً، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.[1]

وقد روي هذا الخبر الشريف في عدّة كتب معتبرة للقدماء بأسانيد متعدّدة، قد ثبت في بعضها في جميع المواضع «أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ...»، ولم يعيّن وقت لقراءة هذه الصلوات، والدعاء في خبر من الأخبار إلّا ما قاله السيّد رضي الدين عليّ بن طاووس في «جمال الأُسبوع» بعد ذكره التعقيبات المأثورة لصلاة العصر من يوم الجمعة، قال: «... إذا تركت تعقيب عصر يوم الجمعة لعذر، فلا تتركها أبداً، لأمر إطّلعنا الله جلّ جلاله عليه».

ويستفاد من هذا الكلام الشريف أنّه **حصل له من صاحب الأمر** صلوات‌الله‌عليه **شيء في هذا الباب، ولايستبعد منه ذلك، كما صرّح هو أنّ الباب إليه** أرواحنافداه **مفتوح**.[2]

قال في «مكيال المكارم»: هذا الدعاء الشريف من الدعوات الجليلة الّتي ينبغي أن يداوم بها، ويواظب عليها في كلّ وقت من الأوقات، وكلّ حين من الأحيان، خصوصاً الأوقات الّتي لها مزيد اختصاص بمولانا صاحب الزمان عليه صلوات الله الملك المنّان، كليلة النصف من شعبان، ويومه، وليلة الجمعة، ويومها.

ولعلّه لهذا ذكره صاحب «جمال الصالحين» في أعمال تلك الليلة، مع أنّ الظاهر من الرواية الّتي نبّهنا عليها عدم اختصاصه بوقت من الأوقات، بل وروده لمطلق الأوقات.[3]

---

١. مصباح المتهجّد: ٤٠٦، البلد الأمين: ١٢٠، المصباح: ٧٢٥، دلائل الإمامة: ٥٤٩ ونحوه في جمال الأُسبوع: ٣٠٤.

٢. النجم الثاقب: ٤٦٨/٢.

٣. مكيال المكارم: ٧٣/٢.



الدعاء لظهوره أرواحنا فداه في عصر الجمعة

عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى الأيّام، ويبعث الجمعة أمامها كالعروس ذات كمال وجمال، تهدي إلى ذي دين ومال، فتقف على باب الجنّة، والأيّام خلفها، فيشفع لكلّ من أكثر الصّلاة فيها على محمّد وآل محمّد عليهم السلام.

قال ابن سنان: فقلت: كم الكثير في هذا؟ وفي أيٍّ زمان أوقات يوم الجمعة أفضل؟ قال:

مأة مرّة، وليكن ذلك بعد العصر.

قال: وكيف أقولها؟ قال: تقول:

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ، مأة مرّة.[1]



فضيلة قرائة سورة الإسراء في كلّ ليلة جمعة

ونذكر في آخر هذا الباب ما رواه في «تفسير البرهان» عن العيّاشي والصدوق في كتابيهما، بإسنادهما عن الصادق عليه السلام قال:

من قرأ سورة بني إسرائيل في كلّ ليلة جمعة لم يمت **حتّى يدرك القائم، ويكون من أصحابه**.[2]

---

١. جمال الأُسبوع: ٢٧٧، الصحيفة الصادقيّة: ٩٢٩.

٢. مكيال المكارم: ٣٧٨/٢، المصباح: ٥٨٥، ثواب الأعمال: ١٠٧.

الباب الخامس

في أدعية الشهور



الدعاء في ظهر يوم عاشوراء

لظهور مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه

قال عبدالله بن سنان: دخلت على سيّدي أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام في يوم عاشوراء، فألقيته كاسف اللون ظاهر الحزن، ودموعه تنحدر من عينيه كاللّؤلؤ المتساقط، فقلت: يابن رسول الله، ممّ بكاؤك؟ لا أبكي الله عينيك.

فقال لي:

أوَ في غفلة أنت؟ أما علمت أنّ الحسين بن علىّ أُصيب في مثل هذا اليوم؟

فقلت: يا سيّدي، فما قولك في صومه؟

فقال لي:

صمه من غير تبييت، وأفطر من غير تشميت، ولاتجعله يوم صوم كملاً، وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء، فإنّه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلّت الهيجاء عن آل رسول الله، وانكشفت الملحمة عنهم،

وفي الأرض منهم ثلاثون صريعاً في مواليهم يعزّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله مصرعهم، ولوكان في الدنيا يومئذ حيّاً لكان صلوات الله عليه هو المعزّى بهم.

قال: وبكى أبوعبدالله عليه السلام حتّى اخضلّت لحيته بدموعه، ثمّ قال:

إنّ الله جلّ ذكره لمّا خلق النور خلقه يوم الجمعة في تقديره في أوّل يوم من شهر رمضان، وخلق الظلمة في يوم الأربعاء يوم عاشوراء في مثل ذلك يعني يوم العاشر من شهر المحرّم في تقديره، وجعل لكلّ منهما شرعة ومنهاجاً.

يا عبدالله بن سنان، إنّ أفضل ما تأتي به في هذا اليوم أن تعمد إلى ثياب طاهرة فتلبسها وتتسلّب. قلت: وما التسلّب؟

قال: تحلّل أزرارك، وتكشف عن ذراعيك كهيئة أصحاب المصائب، ثمّ تخرج إلى أرض مقفرة أو مكان لايراك به أحد أو تعمد إلى منزل لك خالٍ، أو في خلوة منذ حين يرتفع النّهار فتصلّي أربع ركعات تحسن ركوعها وسجودها وخشوعها، وتسلّم بين كلّ ركعتين تقرأ في الأولى: سورة الحمد، و﴿**قُلْ يٰا أَيُّهَا الْكٰافِرُونَ**﴾، وفي الثانية: الحمد، و﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**﴾.

ثمّ تصلّي ركعتين اُخريين تقرأ في الأولى: الحمد وسورة الأحزاب، وفي الثانية: الحمد و﴿**إِذٰا جٰاءَكَ الْمُنٰافِقُونَ**﴾، أو ما تيسّر من القرآن، ثمّ تسلّم وتُحوّل وجهك نحو قبر الحسين عليه السلام ومضجعه، فتمثّل لنفسك مصرعه ومن كان معه من ولده وأهله، وتسلّم وتصلّي عليه، وتلعن قاتليه، وتبرأ من أفعالهم، يرفع الله عزّ وجلّ لك بذلك في الجنّة من الدرجات، ويحطّ عنك من السّيّئات، ثمّ تسعى من الموضع الّذي أنت فيه إن كان صحراء أو فضاء أو أيّ شيءٍ كان خطوات، تقول في ذلك:

«**إِنّٰا لِلّٰهِ وَإِنّٰا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ، رِضاً بِقَضٰاءِ اللهِ وَتَسْليماً لِأَمْرِهِ**».

وليكن عليك في ذلك الكأبة والحزن، وأكثر من ذكر الله سبحانه والاسترجاع في ذلك اليوم.

فإذا فرغت من سعيك وفعلك هذا، فقِف في موضعك الّذي صلّيت فيه، ثمّ قل:

أَللّٰهُمَّ عَذِّبِ الْفَجَرَةَ ، اَلَّذينَ شٰاقُّوا رَسُولَكَ ، وَحٰارَبُوا أَوْلِيٰائَكَ ، وَعَبَدُوا غَيْرَكَ ، وَاسْتَحَلُّوا مَحٰارِمَكَ ، وَالْعَنِ الْقٰادَةَ وَالْأَتْبٰاعَ ، وَمَنْ كٰانَ مِنْهُمْ ، فَخَبَّ وَأَوْضَعَ مَعَهُمْ ، أَوْ رَضِيَ بِفِعْلِهِمْ لَعْناً كَثيراً .

أَللّٰهُمَّ وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْ صَلَوٰاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ ، وَاسْتَنْقِذْهُمْ مِنْ أَيْدِي الْمُنٰافِقينَ الْمُضِلّينَ ، وَالْكَفَرَةِ الْجٰاحِدينَ ، وَافْتَحْ لَهُمْ فَتْحاً يَسيراً ، وَأَتِحْ لَهُمْ رَوْحاً وَفَرَجاً قَريباً ، وَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ عَلىٰ عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ سُلْطٰاناً نَصيراً .

ثمّ ارفع يديك ، واقنت بهذا الدعاء ، وقل ـ وأنت تؤمي إلى أعداء آل محمّد صلّى الله عليه وعليهم ـ :

أَللّٰهُمَّ إِنَّ كَثيراً مِنَ الْأُمَّةِ نٰاصَبَتِ الْمُسْتَحْفَظينَ مِنَ الْأَئِمَّةِ ، وَكَفَرَتْ بِالْكَلِمَةِ ، وَعَكَفَتْ عَلَى الْقٰادَةِ الظَّلَمَةِ ، وَهَجَرَتِ الْكِتٰابَ وَالسُّنَّةَ ، وَعَدَلَتْ عَنِ الْحَبْلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَمَرْتَ بِطٰاعَتِهِمٰا ، وَالتَّمَسُّكِ بِهِمٰا ، فَأَمٰاتَتِ الْحَقَّ ، وَجٰارَتْ عَنِ الْقَصْدِ ، وَمٰالَأَتِ الْأَحْزٰابَ ، وَحَرَّفَتِ الْكِتٰابَ ، وَكَفَرَتْ بِالْحَقِّ لَمّٰا جٰائَهٰا ، وَتَمَسَّكَتْ بِالْبٰاطِلِ لَمّٰا اعْتَرَضَهٰا ، وَضَيَّعَتْ حَقَّكَ ، وَأَضَلَّتْ خَلْقَكَ ، وَقَتَلَتْ أَوْلٰادَ نَبِيِّكَ ، وَخِيَرَةَ عِبٰادِكَ ، وَحَمَلَةَ عِلْمِكَ ، وَوَرَثَةَ حِكْمَتِكَ وَوَحْيِكَ .

أَللّٰهُمَّ فَزَلْزِلْ أَقْدٰامَ أَعْدٰائِكَ وَأَعْدٰاءِ رَسُولِكَ وَأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِكَ .

أَللّٰهُمَّ وَأَخْرِبْ دِيٰارَهُمْ، وَافْلُلْ سِلاٰحَهُمْ، وَخٰالِفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ، وَفُتَّ في أَعْضٰادِهِمْ وَأَوْهِنْ كَيْدَهُمْ، وَاضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقٰاطِعِ، وَارْمِهِمْ بَحَجَرِكَ الدّٰامِغِ، وَطُمَّهُمْ بِالْبَلاٰءِ طَمّاً، وَقُمَّهُمْ بِالْعَذٰابِ قَمّاً، وَعَذِّبْهُمْ عَذٰاباً نُكْراً، وَخُذْهُمْ بِالسِّنينَ وَالْمَثُلاٰتِ الَّتي أَهْلَكْتَ بِهٰا أَعْدٰائَكَ، إِنَّكَ ذُو نَقِمَةٍ مِنَ الْمُجْرِمينَ.

أَللّٰهُمَّ إِنَّ سُنَّتَكَ ضٰائِعَةٌ، وَأَحْكٰامَكَ مُعَطَّلَةٌ، وَعِتْرَةَ نَبِيِّكَ فِي الْأَرْضِ هٰائِمَةٌ. أَللّٰهُمَّ فَأَعِنِ الْحَقَّ وَأَهْلَهُ، وَاقْمَعِ الْباطِلَ وَأَهْلَهُ، وَمُنَّ عَلَيْنٰا بِالنَّجٰاةِ، وَاهْدِنٰا إِلَى الْإِيمٰانِ، وَعَجِّلْ فَرَجَنٰا، وَانْظِمْهُ بِفَرَجِ أَوْلِيٰائِكَ، وَاجْعَلْهُمْ لَنٰا وُدّاً، وَاجْعَلْنٰا لَهُمْ وَفْداً.

أَللّٰهُمَّ وَأَهْلِكْ مَنْ جَعَلَ يَوْمَ قَتْلِ ابْنِ نَبِيِّكَ وَخِيَرَتِكَ عيداً، وَاسْتَهَلَّ بِهِ فَرَحاً وَمَرَحاً، وَخُذْ آخِرَهُمْ كَمٰا أَخَذْتَ أَوَّلَهُمْ، وَأَضْعِفِ اللّٰهُمَّ الْعَذٰابَ وَالتَّنْكيلَ عَلىٰ ظٰالِمي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، وَأَهْلِكْ أَشْيٰاعَهُمْ وَقٰادَتَهُمْ، وَأَبِرْ حُمٰاتَهُمْ وَجَمٰاعَتَهُمْ.

أَللّٰهُمَّ وَضٰاعِفْ صَلَوٰاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكٰاتِكَ عَلىٰ عِتْرَةِ نَبِيِّكَ، الْعِتْرَةِ الضّٰائِعَةِ الْخٰائِفَةِ الْمُسْتَذَلَّةِ، بَقِيَّةِ الشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ الزّٰاكِيَةِ الْمُبٰارَكَةِ.

وَأَعْلِ اللّٰهُمَّ كَلِمَتَهُمْ، وَأَفْلِجْ حُجَّتَهُمْ، وَاكْشِفِ الْبَلاٰءَ وَاللَّأْوٰاءَ،

وَحَنٰادِسَ الْأَبٰاطيلِ وَالْعَمىٰ عَنْهُمْ، وَثَبِّتْ قُلُوبَ شيعَتِهِمْ وَحِزْبِكَ عَلىٰ طٰاعَتِهِمْ وَوِلاٰيَتِهِمْ وَنُصْرَتِهِمْ وَمُوٰالاٰتِهِمْ، وَأَعِنْهُمْ وَامْنَحْهُمُ الصَّبْرَ عَلَى الْأَذىٰ فيكَ، وَاجْعَلْ لَهُمْ أَيّٰاماً مَشْهُودَةً، وَأَوْقٰاتاً مَحْمُودَةً مَسْعُودَةً، يُوشِكُ فيهٰا فَرَجُهُمْ، وَتُوجِبُ فيهٰا تَمْكينَهُمْ وَنَصْرَهُمْ، كَمٰا ضَمِنْتَ لِأَوْلِيٰائِكَ في كِتٰابِكَ الْمُنْزَلِ.

فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دينَهُمُ الَّذِي ارْتَضىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَني لاٰ يُشْرِكُونَ بي شَيْئاً ﴾[١].

أَللّٰهُمَّ فَاكْشِفْ غُمَّتَهُمْ، يٰا مَنْ لاٰ يَمْلِكُ كَشْفَ الضُّرِّ إِلّٰا هُوَ، يٰا أَحَدُ يٰا حَيُّ يٰا قَيُّومُ، وَأَنَا يٰا إِلٰهي عَبْدُكَ الْخٰائِفُ مِنْكَ، وَالرّٰاجِعُ إِلَيْكَ، اَلسّٰائِلُ لَكَ، اَلْمُقْبِلُ عَلَيْكَ، اَللّٰاجِئُ إِلىٰ فِنٰائِكَ، اَلْعٰالِمُ بِأَنَّهُ لاٰ مَلْجَأَ مِنْكَ إِلّٰا إِلَيْكَ.

أَللّٰهُمَّ فَتَقَبَّلْ دُعٰائي، وَاسْمَعْ يٰا إِلٰهي عَلاٰنِيَتي وَنَجْوٰايَ، وَاجْعَلْني مِمَّنْ رَضيتَ عَمَلَهُ، وَقَبِلْتَ نُسُكَهُ، وَنَجَّيْتَهُ بِرَحْمَتِكَ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزيزُ الْكَريمُ.

أَللّٰهُمَّ وَصَلِّ أَوَّلاً وَآخِراً عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبٰارِكْ عَلىٰ مُحَمَّدٍ

---

١. النور: ٥٥.

وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، بِأَكْمَلِ وَأَفْضَلِ مٰا صَلَّيْتَ وَبٰارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلىٰ أَنْبِيٰائِكَ وَرُسُلِكَ، وَمَلاٰئِكَتِكَ وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ بِلاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ أَنْتَ.

أَللّٰهُمَّ وَلاٰ تُفَرِّقْ بَيْني وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَاجْعَلْني يٰا مَوْلاٰيَ مِنْ شيعَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفٰاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَذُرِّيَّتِهِمُ الطّٰاهِرَةِ الْمُنْتَجَبَةِ، وَهَبْ لِيَ التَّمَسُّكَ بِحَبْلِهِمْ، وَالرِّضٰا بِسَبيلِهِمْ، وَالْأَخْذَ بِطَريقَتِهِمْ، إِنَّكَ جَوٰادٌ كَريمٌ.

ثمّ عفّر وجهك في الأرض وقل:

يٰا مَنْ يَحْكُمُ مٰا يَشٰاءُ وَيَفْعَلُ مٰا يُريدُ أَنْتَ حَكَمْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ مَحْمُوداً مَشْكُوراً، فَعَجِّلْ يٰا مَوْلاٰيَ فَرَجَهُمْ، وَفَرَجَنٰا بِهِمْ، فَإِنَّكَ ضَمِنْتَ إِعْزٰازَهُمْ بَعْدَ الذِّلَّةِ، وَتَكْثيرَهُمْ بَعْدَ الْقِلَّةِ، وَإِظْهٰارَهُمْ بَعْدَ الْخُمُولِ، يٰا أَصْدَقَ الصّٰادِقينَ، وَيٰا أَرْحَمَ الرّٰاحِمينَ.

فَأَسْئَلُكَ يٰا إِلٰهي وَسَيِّدي، مُتَضَرِّعاً إِلَيْكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، بَسْطَ أَمَلي وَالتَّجٰاوُزَ عَنّي، وَقَبُولَ قَليلِ عَمَلي وَكَثيرِهِ، وَالزِّيٰادَةَ في أَيّٰامي وَتَبْليغي ذٰلِكَ الْمَشْهَدَ، وَأَنْ تَجْعَلَني مِمَّنْ يُدْعىٰ فَيُجيبُ إِلىٰ طٰاعَتِهِمْ وَمُوٰالاٰتِهِمْ وَنَصْرِهِمْ، وَتُرِيَني ذٰلِكَ قَريباً سَريعاً في عٰافِيَةٍ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

ثمّ ارفع رأسك إلى السماء وقل:

أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَكُونَ مِنَ الَّذِينَ لايَرْجُونَ أَيّامَكَ، فَأَعِذْني يا إِلٰهي بِرَحْمَتِكَ مِنْ ذٰلِكَ.

فإنّ هذا أفضل يابن سنان من كذا وكذا حجّة، وكذا وكذا عمرة تتطوّعها وتُنفق فيها مالك، وتنصب فيها بدنك، وتفارق فيها أهلك وولدك.

وأعلم أنّ الله تعالى يعطي من صلّى هذه الصّلاة في هذا اليوم، ودعا بهذا الدعاء مخلصاً، وعمل هذا العمل موقناً مصدّقاً عشر خصال منها:

أن يقيه الله ميتة السّوء، ويؤمنه من المكاره والفقر، ولايظهر عليه عدوّاً إلى أن يموت، ويوقيه الله من الجنون والجذام والبرص في نفسه وولده إلى أربعة أعقاب له، ولايجعل للشّيطان ولأوليائه عليه، ولا على نسله إلى أربعة أعقاب سبيلاً.

قال ابن سنان: فانصرفت وأنا أقول: الحمد لله الذي منّ عليّ بمعرفتكم وحبّكم، وأسأله المعونة على المفترض عليّ من طاعتكم بمنّه ورحمته.[1]



دعاء آخر في يوم عاشوراء

روى صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

من زار الحسين بن عليّ عليهما السلام في يوم **عاشوراء من المحرّم** حتّى يظلّ عنده باكياً، لقى الله عزّ وجلّ يوم يلقاه بثواب ألفي حجّة وألفي عمرة وألفي غزوة، ثواب كلّ غزوة وحجّة وعمرة كثواب من حجّ واعتمر وغزى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومع الأئمّة الرّاشدين عليهم السلام.

---

١. مصباح المتهجّد: ٧٨٢، البحار: ١٠١/٣٠٣.

قال: قلت: جعلت فداك، فما لمن كان في بعيد البلاد وأقاصيه ولم يمكنه المصير إليه في ذلك اليوم، قال:

إذا كان كذلك برز إلى الصحراء أو صعد سطحاً مرتفعاً في داره، وأومأ إليه بالسلام، واجتهد في الدعاء على قاتله، وصلّى من بعد ركعتين وليكن ذلك في صدر النهار قبل أن تزول الشّمس.

ثمّ ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه، ويأمر من في داره ممّن لا يتّقيه بالبكاء عليه ويقيم في داره المصيبة بإظهار الجزع عليه، وليُعزّ بعضهم بعضاً بمصابهم بالحسين عليه السلام، وأنا الضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله تعالى جميع ذلك.

قلت: جعلت فداك، أنت الضامن ذلك لهم والزعيم؟

قال: أنا الضامن وأنا الزعيم لمن فعل ذلك.

قلت: فكيف يعزّي بعضنا بعضاً؟

قال: تقولون:

أَعْظَمَ اللهُ أُجُورَنا بِمُصابِنا بِالْحُسَيْنِ، وَجَعَلَنا وَإِيّاكُمْ مِنَ الطّالِبينَ بِثارِهِ مَعَ وَلِيِّهِ الْإِمامِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ.[1]



الدعاء المرويّ عن مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه يقرء في كلّ يوم من شهر رجب

قال ابن عيّاش: وممّا خرج على يد الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد من الناحية المقدّسة دعاء لكلّ يوم من رجب:

١. مصباح المتهجّد: ٧٧٢، المصباح: ٦٤٠، ونحوه في كامل الزيارات: ٣٢٥.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِمَعٰاني جَميعِ مٰا يَدْعُوكَ بِهِ وُلاٰةُ أَمْرِكَ ، اَلْمَأْمُونُونَ عَلىٰ سِرِّكَ ، اَلْمُسْتَبْشِرُونَ بِأَمْرِكَ ، اَلْواصِفُونَ لِقُدْرَتِكَ ، اَلْمُعْلِنُونَ لِعَظَمَتِكَ ، أَسْأَلُكَ بِمٰا نَطَقَ فيهِمْ مِنْ مَشِيَّتِكَ ، فَجَعَلْتَهُمْ مَعٰادِنَ لِكَلِمٰاتِكَ ، وَأَرْكٰاناً لِتَوْحيدِكَ وَآيٰاتِكَ وَمَقٰامٰاتِكَ الَّتي لاٰ تَعْطيلَ لَهٰا في كُلِّ مَكٰانٍ يَعْرِفُكَ بِهٰا مَنْ عَرَفَكَ ، لاٰ فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهٰا إِلاّٰ أَنَّهُمْ عِبٰادُكَ وَخَلْقُكَ ، فَتْقُهٰا وَرَتْقُهٰا بِيَدِكَ ، بَدْؤُهٰا مِنْكَ وَعَوْدُهٰا إِلَيْكَ ، أَعْضٰادٌ وَأَشْهٰادٌ وَمُنٰاةٌ وَأَذْوٰادٌ وَحَفَظَةٌ وَرُوّٰادٌ ، فَبِهِمْ مَلَأْتَ سَمٰاءَكَ وَأَرْضَكَ حَتّٰى ظَهَرَ أَنْ لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ أَنْتَ .

فَبِذٰلِكَ أَسْأَلُكَ وَبِمَوٰاقِعِ الْعِزِّ مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَبِمَقٰامٰاتِكَ وَعَلاٰمٰاتِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَنْ تَزيدَني إيمٰاناً وَتَثْبيتاً ، يٰا بٰاطِناً في ظُهُورِهِ وَظٰاهِراً في بُطُونِهِ وَمَكْنُونِهِ ، يٰا مُفَرِّقاً بَيْنَ النُّورِ وَالدَّيْجُورِ ، يٰا مَوْصُوفاً بِغَيْرِ كُنْهٍ ، وَمَعْرُوفاً بِغَيْرِ شِبْهٍ ، حٰادَّ كُلِّ مَحْدُودٍ ، وَشٰاهِدَ كُلِّ مَشْهُودٍ ، وَمُوجِدَ كُلِّ مَوْجُودٍ ، وَمُحْصِيَ كُلِّ مَعْدُودٍ ، وَفٰاقِدَ كُلِّ مَفْقُودٍ ، لَيْسَ دُونَكَ مِنْ مَعْبُودٍ أَهْلَ الْكِبْرِيٰاءِ وَالْجُودِ .

يٰا مَنْ لاٰ يُكَيَّفُ بِكَيْفٍ ، وَلاٰ يُؤَيَّنُ بِأَيْنٍ ، يٰا مُحْتَجِباً عَنْ كُلِّ عَيْنٍ ، يٰا دَيْمُومُ يٰا قَيُّومُ ، وَعٰالِمَ كُلِّ مَعْلُومٍ ، صَلِّ عَلىٰ عِبٰادِكَ الْمُنْتَجَبينَ ، وَبَشَرِكَ الْمُحْتَجِبينَ ، وَمَلاٰئِكَتِكَ الْمُقَرَّبينَ ، وَالْبُهْمِ الصّٰافّينَ الْحٰافّينَ .

وَبارِكْ لَنا في شَهْرِنا هٰذَا الْمُرَجَّبِ الْمُكَرَّمِ، وَما بَعْدَهُ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ، وَأَسْبِغْ عَلَيْنا فِيهِ النِّعَمَ، وَأَجْزِلْ لَنا فِيهِ الْقِسَمَ، وَأَبْرِزْ لَنا فِيهِ الْقَسَمَ، بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ الَّذي وَضَعْتَهُ عَلَى النَّهارِ فَأَضاءَ، وَعَلَى اللَّيْلِ فَأَظْلَمَ، وَاغْفِرْ لَنا ما تَعْلَمُ مِنّا وَما لا نَعْلَمُ، وَاعْصِمْنا مِنَ الذُّنُوبِ خَيْرَ الْعِصَمِ، وَاكْفِنا كَوافِيَ قَدَرِكَ، وَامْنُنْ عَلَيْنا بِحُسْنِ نَظَرِكَ، وَلا تَكِلْنا إِلىٰ غَيْرِكَ، وَلا تَمْنَعْنا مِنْ خَيْرِكَ.

وَبارِكْ لَنا فِيما كَتَبْتَهُ لَنا مِنْ أَعْمارِنا، وَأَصْلِحْ لَنا خَبِيئَةَ أَسْرارِنا، وَأَعْطِنا مِنْكَ الْأَمانَ، وَاسْتَعْمِلْنا بِحُسْنِ الْإِيمانِ، وَبَلِّغْنا شَهْرَ الصِّيامِ، وَما بَعْدَهُ مِنَ الْأَيّامِ وَالْأَعْوامِ، يا ذَا الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ.[1]

قال في «عمدة الزائر»: **بيان**: ولاة الأمر محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين، وهم الموصوفون بهذه الصفات الجميلة، وهم المقامات الّتي لا تعطيل لها في كلّ مكان، لأنّهم عليهم السلام إذا دعوا الله تعالى بتلك المعاني المخزونة عندهم، أو دعا الدّاعي بهم، أو بما دعوا به في كلّ مكان على كلّ شيء استجاب الله لهم دعائهم من غير تعطيل.

لأنّ المبدء فيّاض والمحلّ قابل، وببركتهم يفيض على الدّاعي، بل على جميع الخلق، **وهذا هو السرّ في لزوم الصلوات عليهم والتوسّل لله عزّوجلّ بهم في كلّ حاجة**، لأنّ من صلّى عليهم لا يردّ.[2]

---

١. المصباح: ٧٠١، مصباح المتهجّد: ٨٠٣، البحار: ٣٩٢/٩٨، إقبال الأعمال: ١٤٥.

٢. عمدة الزائر: ١٧٤.



دعاء آخر مرويّ عنه أرواحنا فداه
يقرء في كلّ يوم من شهر رجب

قال ابن عيّاش: وخرج أيضاً من النّاحية المقدّسة على يد الشّيخ أبي القاسم الحسين بن روح هذا الدّعاء في أيّام رجب:

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِالْمَوْلُودَيْنِ في رَجَبٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثّاني، وَابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ، وَأَتَقَرَّبُ بِهِما إِلَيْكَ خَيْرَ الْقُرَبِ، يا مَنْ إِلَيْهِ الْمَعْرُوفُ طُلِبَ، وَفيما لَدَيْهِ رُغِبَ.

أَسْأَلُكَ سُؤالَ مُعْتَرِفٍ مُذْنِبٍ قَدْ أَوْبَقَتْهُ ذُنُوبُهُ، وَأَوْثَقَتْهُ عُيُوبُهُ، فَطالَ عَلَى الْخَطايا دُؤُوبُهُ، وَمِنَ الرَّزايا خُطُوبُهُ، يَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ، وَحُسْنَ الْأَوْبَةِ، وَالنُّزُوعَ عَنِ الْحَوْبَةِ، وَمِنَ النّارِ فَكاكَ رَقَبَتِهِ، وَالْعَفْوَ عَمّا في رِبْقَتِهِ، فَأَنْتَ يا مَوْلايَ أَعْظَمُ أَمَلِهِ وَثِقَتِهِ.

أَللّٰهُمَّ وَأَسْأَلُكَ بِمَسائِلِكَ الشَّريفَةِ، وَوَسائِلِكَ الْمُنيفَةِ، أَنْ تَتَغَمَّدَني في هٰذَا الشَّهْرِ بِرَحْمَةٍ مِنْكَ واسِعَةٍ، وَنِعْمَةٍ وازِعَةٍ، وَنَفْسٍ بِما رَزَقْتَها قانِعَةٍ إِلىٰ نُزُولِ الْحافِرَةِ، وَمَحَلِّ الْآخِرَةِ، وَما هِيَ إِلَيْهِ صائِرَةٌ.[1]

١. المصباح: ٧٠٣، مصباح المتهجّد: ٨٠٥، البحار: ٣٩٣/٩٨، إقبال الأعمال: ١٤٦.



الدعاء الثالث

يقرء في أيّام شهر رجب

روي عن محمّد بن عبدالرّحمان التستري أنّه قال: مررت ببني رواس، فقال لي بعض إخواني: لو مِلت بنا إلى مسجد صعصعة، فصلّينا فيه، فإنّ هذا رجب ويستحبّ فيه زيارة هذه المواضع المشرّفة الّتي وطئها الموالي بأقدامهم، وصلّوا فيها، ومسجد صعصعة منها.

قال: فملت معه إلى المسجد، وإذا ناقة معلّقة مرحلة قد اُنيخت بباب المسجد فدخلنا وإذا برجل عليه ثياب الحجاز، وعِمّة كَعِمَّتِهم، قاعد يدعو بهذا الدّعاء فحفظته أنا وصاحبي وهو:

(قال الشيخ الطوسي أعلى الله مقامه: يستحبّ أن يقرء هذا الدعاء في كلّ يوم من شهر رجب:)

أَللّٰهُمَّ يٰا ذَا الْمِنَنِ السّٰابِغَةِ، وَالْآلٰاءِ الْوٰازِعَةِ، وَالرَّحْمَةِ الْوٰاسِعَةِ، وَالْقُدْرَةِ الْجٰامِعَةِ، وَالنِّعَمِ الْجَسيمَةِ، وَالْمَوٰاهِبِ الْعَظيمَةِ، وَالْأَيٰادِي الْجَميلَةِ، وَالْعَطٰايَا الْجَزيلَةِ.

يٰا مَنْ لٰا يُنْعَتُ بِتَمْثيلٍ، وَلٰا يُمَثَّلُ بِنَظيرٍ، وَلٰا يُغْلَبُ بِظَهيرٍ، يٰا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ، وَأَلْهَمَ فَأَنْطَقَ، وَابْتَدَعَ فَشَرَعَ، وَعَلٰا فَارْتَفَعَ، وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ، وَصَوَّرَ فَأَتْقَنَ، وَاحْتَجَّ فَأَبْلَغَ، وَأَنْعَمَ فَأَسْبَغَ، وَأَعْطىٰ فَأَجْزَلَ، وَمَنَحَ فَأَفْضَلَ.

يٰا مَنْ سَمٰا فِي الْعِزِّ فَفٰاتَ نَوٰاظِرَ الْأَبْصٰارِ، وَدَنٰا فِي اللُّطْفِ فَجٰازَ

هَواجِسَ الْأَفْكارِ، يَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْمُلْكِ فَلا نِدَّ لَهُ في مَلَكُوتِ سُلْطانِهِ، وَتَفَرَّدَ بِالْآلاءِ وَالْكِبْرِياءِ، فَلا ضِدَّ لَهُ في جَبَرُوتِ شَأْنِهِ، يا مَنْ حارَتْ في كِبْرِياءِ هَيْبَتِهِ دَقائِقُ لَطائِفِ الْأَوْهامِ، وَانْحَسَرَتْ دُونَ إِدْراكِ عَظَمَتِهِ خَطائِفُ أَبْصارِ الْأَنامِ.

يا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ، وَخَضَعَتِ الرِّقابُ لِعَظَمَتِهِ، وَوَجِلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ خيفَتِهِ، أَسْأَلُكَ بِهٰذِهِ الْمِدْحَةِ الَّتي لاتَنْبَغي إِلّا لَكَ، وَبِما وَأَيْتَ بِهِ عَلىٰ نَفْسِكَ لِداعيكَ مِنَ الْمُؤْمِنينَ، وَبِما ضَمِنْتَ الْإِجابَةَ فيهِ عَلىٰ نَفْسِكَ لِلدّاعينَ.

يا أَسْمَعَ السّامِعينَ، وَأَبْصَرَ النّاظِرينَ، وَأَسْرَعَ الْحاسِبينَ، يا ذَاالْقُوَّةِ الْمَتينِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ، وَعَلىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ [الْأَئِمَّةِ الصّادِقينَ]، وَاقْسِمْ لي في شَهْرِنا هٰذا خَيْرَ ما قَسَمْتَ، وَاحْتِمْ لي في قَضائِكَ خَيْرَ ما حَتَمْتَ.

وَاخْتِمْ لي بِالسَّعادَةِ فيمَنْ خَتَمْتَ، وَأَحْيِني ما أَحْيَيْتَني مَوْفُوراً، وَأَمِتْني مَسْرُوراً وَمَغْفُوراً، وَتَوَلَّ أَنْتَ نَجاتي مِنْ مُسائَلَةِ الْبَرْزَخِ، وَادْرَأْ عَنّي مُنْكَراً وَنَكيراً، وَأَرِ عَيْني مُبَشِّراً وَبَشيراً، وَاجْعَلْ لي إِلىٰ رِضْوانِكَ وَجِنانِكَ مَصيراً وَعَيْشاً قَريراً، وَمُلْكاً كَبيراً، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَثيراً.

ثمّ سجد طويلاً، وقام وركب الراحلة وذهب.

فقال لي صاحبي: نراه الخضر عليه السلام فما بالنا لا نكلّمه كأنّما أمسك على ألسنتنا، فخرجنا فلقينا ابن أبي رواد الرواسي فقال: من أين أقبلتما؟ قلنا: من مسجد صعصعة، وأخبرناه بالخبر.

فقال: هذا الراكب يأتي مسجد صعصعة في اليومين والثلاثة لايتكلّم. قلنا: من هو؟

قال: فمن تريانه أنتما؟ قلنا: نظنّه الخضر عليه السلام.

فقال: فأنا والله ما أراه إلّا مَن الخضر عليه السلام محتاجٌ إلى رؤيته، فانصرفا راشدين.

فقال لي صاحبي: **هو والله صاحب الزمان** أرواحنافداه.[1]

أقول: قال السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس: روي هذا الدعاء عن أميرالمؤمنين عليه السلام، ولكنّه لمّا كان الدعاء يقرء في أيّام شهر رجب نقلناه في هذا الباب أي «باب أدعية الشهور». وقد ذكرنا في الباب الأوّل (الصلوات) ص ١١١ صلاة تقرء في يوم السابع والعشرين من شهر رجب، فراجع اليه.



دعاء يوم الثالث من شعبان

قال العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار: خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل أبي محمّد عليه السلام أنّ مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان، فصمه وادع فيه بهذا الدعاء.[2]

وقال في زاد المعاد: **صدر الأمر من صاحب الأمر** صلوات‌الله‌عليه إنّ يوم الثالث من شهر شعبان يوم ولادة الإمام الحسين عليه السلام فصمه وادع بهذا الدعاء:

١. المزار للشهيد: ٢٧٧، المصباح: ٦٩٩، البحار: ٤٤٦/١٠٠، إقبال الأعمال: ١٤٣ بتفاوت.

٢. البحار: ٣٤٧/١٠١.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْئَلُكَ بِحَقِّ الْمَوْلُودِ في هٰذَا الْيَوْمِ، اَلْمَوْعُودِ بِشَهٰادَتِهِ قَبْلَ اسْتِهْلالِهِ وَوِلادَتِهِ، بَكَتْهُ السَّمٰاءُ وَمَنْ فيهٰا، وَالْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهٰا، وَلَمّا يَطَأْ لابَتَيْهٰا قَتيلِ الْعَبَرَةِ وَسَيِّدِ الْأُسْرَةِ، اَلْمَمْدُودِ بِالنُّصْرَةِ يَوْمَ الْكَرَّةِ، اَلْمُعَوَّضِ مِنْ قَتْلِهِ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ نَسْلِهِ، وَالشِّفٰاءَ في تُرْبَتِهِ، وَالْفَوْزَ مَعَهُ في أَوْبَتِهِ، وَالْأَوْصِيٰاءَ مِنْ عِتْرَتِهِ، بَعْدَ قٰائِمِهِمْ وَغَيْبَتِهِ، حَتّٰى يُدْرِكُوا الْأَوْتٰارَ، وَيَثْأَرُوا الثّٰارَ، وَيُرْضُوا الْجَبّٰارَ، وَيَكُونُوا خَيْرَ أَنْصٰارٍ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِمْ، مَعَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهٰارِ.

أَللّٰهُمَّ فَبِحَقِّهِمْ إِلَيْكَ أَتَوَسَّلُ، وَأَسْئَلُ سُؤٰالَ مُقْتَرِفٍ [وَ]مُعْتَرِفٍ، مُسيءٍ إِلىٰ نَفْسِهِ، مِمّا فَرَّطَ في يَوْمِهِ وَأَمْسِهِ، يَسْئَلُكَ الْعِصْمَةَ إِلىٰ مَحَلِّ رَمْسِهِ. أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ، وَاحْشُرْنٰا في زُمْرَتِهِ، وَبَوِّئْنٰا مَعَهُ دٰارَ الْكَرٰامَةِ، وَمَحَلَّ الْإِقٰامَةِ.

أَللّٰهُمَّ وَكَمٰا أَكْرَمْتَنٰا بِمَعْرِفَتِهِ، فَأَكْرِمْنٰا بِزُلْفَتِهِ، وَارْزُقْنٰا مُرٰافَقَتَهُ وَسٰابِقَتَهُ، وَاجْعَلْنٰا مِمَّنْ يُسَلِّمُ لِأَمْرِهِ، وَيُكْثِرُ الصَّلاةَ عَلَيْهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ، وَعَلىٰ جَميعِ أَوْصِيٰائِهِ وَأَهْلِ اصْطِفٰائِهِ، اَلْمَمْدُودينَ مِنْكَ بِالْعَدَدِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، اَلنُّجُومِ الزُّهَرِ، وَالْحُجَجِ عَلىٰ جَميعِ الْبَشَرِ.

أَللّٰهُمَّ وَهَبْ لَنٰا في هٰذَا الْيَوْمِ خَيْرَ مَوْهِبَةٍ، وَأَنْجِحْ لَنٰا فيهِ كُلَّ طَلِبَةٍ، كَمٰا وَهَبْتَ الْحُسَيْنَ لِمُحَمَّدٍ جَدِّهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعٰاذَ فُطْرُسُ بِمَهْدِهِ،

فَنَحْنُ عٰائِذُونَ بِقَبْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ، نَشْهَدُ تُرْبَتَهُ، وَنَنْتَظِرُ أَوْبَتَهُ، آمينَ رَبَّ الْعٰالَمينَ.[١]

فضيلة ليلة النصف من شعبان

قال السيّد الأجلّ رضي الدين عليّ بن طاووس ﵀: ينبغي أن يكون تعظيم هذه الليلة لأجل ولادته عند المسلمين والمعترفين بحقوق إقامته على قدر ما ذكره جدّه محمّد ﷺ، وبشّر به المسعودين من أُمّته، كما لو كان المسلمون قد أظلمت عليهم أيّام حياتهم، وأشرفت عليهم جيوش أهل عداوتهم، وأحاطت بهم نحوس خطيئاتهم، فأنشأ الله تعالى مولوداً يعتق رقابهم من رقّها، ويمكّن كلّ يد مغلولة من حقّها، ويعطي كلّ نفس ما تستحقّه من سبقها، ويبسط للخلائق في المشارق والمغارب بساطاً متساوي الأطراف، مكمّل الألطاف، مجمل الأوصاف، ويجلس الجميع عليه إجلاس الوالد الشفيق لأولاده العزيزين عليه أو إجلاس الملك الرّحيم الكريم لمن تحت يديه، ويريهم من مقدّمات آيات المسرّات، وبشارات المبرّات في دار السّعادات الباقيات، ما يشهد حاضرها لغائبها، وتقود القلوب والأعناق إلى طاعة واهبها.

أقول: وليقم كلّ إنسان لله جلّ جلاله في هذه الليلة بقدر شكر ما منّ الله عزّوجلّ عليه بهذا السلطان، وأنّه جعله من رعاياه، والمذكورين في ديوان جنده، والمسمّين بالأعوان على تمهيد الإسلام والإيمان واستئصال الكفر والطغيان والعدوان، **ومدّ سرادقات السعادات على سائر الجهات من حيث تطلع شموس السماوات وإلى حيث تغترب إلى أقصى الغايات والنّهايات**، ويجعل من خدمته لله جلّ جلاله الّذي لا يقوم الأجساد بمعانيها خدمة لرسوله ﷺ الّذى كان سبب هذه الولادة والسّعادة

١. زاد المعاد: ٥٧، مصباح المتهجّد: ٨٢٦، المصباح: ٧٢٠، إقبال الأعمال: ٢٠٢.

وشرف رياستها وخدمة لآبائه الطاهرين الّذين كانوا أصلاً لها وأعواناً على إقامة حرمتها وخدمة له صلوات الله عليه، كما يجب على الرعيّة لمالك أزمّتها، والقيّم لها باستقامتها، وإدراك سعادتها، ولست أجد القوّة البشريّة قادرة على القيام بهذه الحقوق المعظّمة الرضيّة إلّا بقوّة من القدرة الربّانيّة، فليقم كلّ عبد مسعود من العباد بما يبلغ إليه ما أنعم به عليه الله جلّ جلاله من القوّة والإجتهاد.

فصل: فيما نذكره من الدعاء والقسم على الله جلّ جلاله بهذا المولود العظيم المكان ليلة النصف من شعبان وهو:



دعاء ليلة النصف من شعبان

أَللّٰهُمَّ بِحَقِّ لَيْلَتِنٰا هٰذِهِ وَمَوْلُودِهٰا، وَحُجَّتِكَ وَمَوْعُودِهٰا، اَلَّتي قَرَنْتَ إِلىٰ فَضْلِهٰا فَضْلاً فَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ صِدْقاً وَعَدْلاً، لٰا مُبَدِّلَ لِكَلِمٰاتِكَ، وَلٰا مُعَقِّبَ لِآيٰاتِكَ، نُورُكَ الْمُتَأَلِّقُ، وَضِيٰاؤُكَ الْمُشْرِقُ، وَالْعَلَمُ النُّورُ في طَخْيٰاءِ الدَّيْجُورِ، اَلْغٰائِبُ الْمَسْتُورُ.

جَلَّ مَوْلِدُهُ، وَكَرُمَ مَحْتِدُهُ، وَالْمَلٰائِكَةُ شُهَّدُهُ، وَاللهُ نٰاصِرُهُ وَمُؤَيِّدُهُ، إِذٰا آنَ ميعٰادُهُ، وَالْمَلٰائِكَةُ أَمْدٰادُهُ، سَيْفُ اللهِ الَّذي لٰا يَنْبُو، وَنُورُهُ الَّذي لٰا يَخْبُو، وَذُو الْحِلْمِ الَّذي لٰا يَصْبُو، مَدٰارُ الدَّهْرِ، وَنَوٰاميسُ الْعَصْرِ، وَوُلٰاةُ الْأَمْرِ، وَالْمُنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الذِّكْرُ، وَمٰا يَنْزِلُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ،

وَأَصْحٰابُ الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ، تَرٰاجِمَةُ وَحْيِهِ، وَوُلاٰةُ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ.

أَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ خٰاتِمِهِمْ وَقٰائِمِهِمْ، اَلْمَسْتُورِ عَنْ عَوٰالِمِهِمْ (عَوٰامِـلِهِمْ)، وَأَدْرِكْ بِنٰا أَيّٰامَهُ وَظُهُورَهُ وَقِيٰامَهُ، وَاجْعَلْنٰا مِنْ أَنْصٰارِهِ، وَاقْرِنْ ثٰارَنٰا بِثٰارِهِ، وَاكْتُبْنٰا في أَعْوٰانِهِ وَخُلَصٰائِهِ، وَأَحْيِنٰا في دَوْلَتِهِ نٰاعِمينَ، وَبِصُحْبَتِهِ غٰانِمينَ، وَبِحَقِّهِ قٰائِمينَ، وَمِنَ السُّوءِ سٰالِمينَ يٰا أَرْحَمَ الرّٰاحِمينَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمينَ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ خٰاتَمِ النَّبِيّينَ وَالْمُرْسَلينَ، وَعَلىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ الصّٰادِقينَ وَعِتْرَتِهِ النّٰاطِقينَ، وَالْعَنْ جَميعَ الظّٰالِمينَ، وَاحْكُمْ بَيْنَنٰا وَبَيْنَهُمْ يٰا أَحْكَمَ الْحٰاكِمينَ.[1]

أقول: ينبغي أن يقرء في ليلة النصف من شعبان وفي يومه صلوات ضرّاب الإصفهاني الّتي نقلناها في ص ٢٠٩ من هذا الكتاب.

فضيلة دعاء (الخضر، المعروف بدعاء)
كميل في هذه الليلة

قال كميل بن زياد: كنت جالساً مع مولاي أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد البصرة ومعه جماعة من أصحابه فقال بعضهم ما معنى قول الله عزّوجلّ: ﴿ **فيهٰا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكيمٍ** ﴾[2]. قال عليه السلام:

ليلة النصف من شعبان، والّذي نفس عليّ بيده إنّه ما من عبد إلّا وجميع ما يجري عليه من خير وشرّ مقسوم له في ليلة النصف من شعبان إلى آخر

١. إقبال الأعمال: ٢١٨، زاد المعاد: ٦٣، المصباح: ٧٢٤، مصباح الزائر: ٣١٥.

٢. الدخان: ٤.

السنة في مثل تلك الليلة المقبلة وما من عبد يحييها ويدعو بدعاء الخضر عليه السلام إلّا اُجيب.

فلمّا انصرف طرقته ليلاً، فقال عليه السلام: ما جاء بك يا كميل؟

قلت: يا أميرالمؤمنين دعاء الخضر. فقال:

إجلس ياكميل، إذا حفظت هذا الدعاء فادع به كلّ ليلة جمعة أو في الشهر مرّة أو في السنة مرّة أو في عمرك مرّة تكف وتنصر وترزق ولن تعدم المغفرة. ياكميل، أوجب لك طول الصحبة لنا أن نجود لك بما سألت.[1]

وعلّمه «دعاء كميل»، نذكره في ص ٥١٧ من هذا الكتاب.

أقول: قد ذكرنا في الباب الأوّل (الصلوات) ص ١١٣ صلاة تقرء في ليلة النصف من شعبان، فراجع اليه.



دعاء الإفتتاح

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: روي بسند معتبر **أنّ صاحب الأمر**صلوات‌الله‌عليه **كتب إلى الشيعة:**

أن اقرؤا هذا الدعاء في كلّ ليالي شهر رمضان، لأنّ الملائكة يسمعونه ويستغفرون لقارئه.

والدّعاء هذا:

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَفْتَتِحُ الثَّنٰاءَ بِحَمْدِكَ، وَأَنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوٰابِ بِمَنِّكَ، وَأَيْقَنْتُ

---

١. إقبال الأعمال: ٢٢٠.

أَنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمينَ في مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ، وَأَشَدُّ الْمُعاقِبينَ في مَوْضِعِ النَّكالِ وَالنَّقِمَةِ، وَأَعْظَمُ الْمُتَجَبِّرينَ في مَوْضِعِ الْكِبْرِياءِ وَالْعَظَمَةِ.

أَللّٰهُمَّ أَذِنْتَ لي في دُعائِكَ وَمَسْئَلَتِكَ، فَاسْمَعْ يا سَميعُ مِدْحَتي، وَأَجِبْ يا رَحيمُ دَعْوَتي، وَأَقِلْ يا غَفُورُ عَثْرَتي، فَكَمْ يا إِلٰهي مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ فَرَّجْتَها، وَهُمُومٍ قَدْ كَشَفْتَها، وَعَثْرَةٍ قَدْ أَقَلْتَها، وَرَحْمَةٍ قَدْ نَشَرْتَها، وَحَلْقَةِ بَلاءٍ قَدْ فَكَكْتَها.

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبيراً. اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ بِجَميعِ مَحامِدِهِ كُلِّها عَلىٰ جَميعِ نِعَمِهِ كُلِّها. اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لا مُضادَّ لَهُ في مُلْكِهِ، وَلا مُنازِعَ لَهُ في أَمْرِهِ.

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لا شَريكَ لَهُ في خَلْقِهِ، وَلا شَبيهَ لَهُ في عَظَمَتِهِ. اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْفاشي فِي الْخَلْقِ أَمْرُهُ وَحَمْدُهُ، اَلظّاهِرِ بِالْكَرَمِ مَجْدُهُ، وَالْباسِطِ بِالْجُودِ يَدَهُ، اَلَّذي لا تَنْقُصُ خَزائِنُهُ، وَلا تَزيدُهُ كَثْرَةُ الْعَطاءِ إِلّا جُوداً وَكَرَماً، إِنَّهُ هُوَ الْعَزيزُ الْوَهّابُ.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْئَلُكَ قَليلاً مِنْ كَثيرٍ مَعَ حاجَةٍ بي إِلَيْهِ عَظيمَةٍ، وَغِناكَ عَنْهُ قَديمٌ، وَهُوَ عِنْدي كَثيرٌ، وَهُوَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسيرٌ.

أَللّٰهُمَّ إِنَّ عَفْوَكَ عَنْ ذَنْبي ، وَتَجٰاوُزَكَ عَنْ خَطيئَتي ، وَصَفْحَكَ عَنْ ظُلْمي ، وَسَتْرَكَ عَلىٰ قَبيحِ عَمَلي ، وَحِلْمَكَ عَنْ كَثيرِ جُرْمي ، عِنْدَ مٰا كٰانَ مِنْ خَطَئي وَعَمْدي ، أَطْمَعَني في أَنْ أَسْئَلَكَ مٰا لٰا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ ، اَلَّذي رَزَقْتَني مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَأَرَيْتَني مِنْ قُدْرَتِكَ ، وَعَرَّفْتَني مِنْ إِجٰابَتِكَ ، فَصِرْتُ أَدْعُوكَ آمِناً .

وَأَسْئَلُكَ مُسْتَأْنِساً لٰا خٰائِفاً وَلٰا وَجِلاً ، مُدِلّاً عَلَيْكَ فيمٰا قَصَدْتُ فيهِ إِلَيْكَ ، فَإِنْ أَبْطَأَ عَنّي عَتَبْتُ بِجَهْلي عَلَيْكَ ، وَلَعَلَّ الَّذي أَبْطَأَ عَنّي هُوَ خَيْرٌ لي ، لِعِلْمِكَ بِعٰاقِبَةِ الْأُمُورِ .

فَلَمْ أَرَ مَوْلًى كَريماً أَصْبَرَ عَلىٰ عَبْدٍ لَئيمٍ مِنْكَ عَلَيَّ يٰا رَبِّ ، إِنَّكَ تَدْعُوني فَأُوَلّي عَنْكَ ، وَتَتَحَبَّبُ إِلَيَّ فَأَتَبَغَّضُ إِلَيْكَ ، وَتَتَوَدَّدُ إِلَيَّ فَلٰا أَقْبَلُ مِنْكَ ، كَأَنَّ لِيَ التَّطَوُّلَ عَلَيْكَ ، فَلَمْ يَمْنَعْكَ ذٰلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لي ، وَالْإِحْسٰانِ إِلَيَّ ، وَالتَّفَضُّلِ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ ، فَارْحَمْ عَبْدَكَ الْجٰاهِلَ ، وَجُدْ عَلَيْهِ بِفَضْلِ إِحْسٰانِكَ ، إِنَّكَ جَوٰادٌ كَريمٌ .

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ مٰالِكِ الْمُلْكِ ، مُجْرِى الْفُلْكِ ، مُسَخِّرِ الرِّيٰاحِ ، فٰالِقِ الْإِصْبٰاحِ ، دَيّٰانِ الدّينِ ، رَبِّ الْعٰالَمينَ . اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلىٰ حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلىٰ عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ .

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلىٰ طُولِ أَنٰاتِهِ في غَضَبِهِ ، وَهُوَ قٰادِرٌ عَلىٰ مٰا يُريدُ .

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ خٰالِقِ الْخَلْقِ، بٰاسِطِ الرِّزْقِ، فٰالِقِ الْإِصْبٰاحِ، ذِي الْجَلاٰلِ وَالْإِكْرٰامِ، وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعٰامِ، اَلَّذي بَعُدَ فَلاٰ يُرىٰ، وَقَرُبَ فَشَهِدَ النَّجْوىٰ، تَبٰارَكَ وَتَعٰالىٰ.

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لَيْسَ لَهُ مُنٰازِعٌ يُعٰادِلُهُ، وَلاٰ شَبيهٌ يُشٰاكِلُهُ، وَلاٰ ظَهيرٌ يُعٰاضِدُهُ، قَهَرَ بِعِزَّتِهِ الْأَعِزّٰاءَ، وَتَوٰاضَعَ لِعَظَمَتِهِ الْعُظَمٰاءُ، فَبَلَغَ بِقُدْرَتِهِ مٰا يَشٰاءُ.

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي يُجيبُني حينَ أُنٰاديهِ، وَيَسْتُرُ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ وَأَنَا أَعْصيهِ، وَيُعَظِّمُ النِّعْمَةَ عَلَيَّ فَلاٰ أُجٰازيهِ، فَكَمْ مِنْ مَوْهِبَةٍ هَنيئَةٍ قَدْ أَعْطٰاني، وَعَظيمَةٍ مَخُوفَةٍ قَدْ كَفٰاني، وَبَهْجَةٍ مُونِقَةٍ قَدْ أَرٰاني، فَأُثْني عَلَيْهِ حٰامِداً، وَأَذْكُرُهُ مُسَبِّحاً.

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لاٰ يُهْتَكُ حِجٰابُهُ، وَلاٰ يُغْلَقُ بٰابُهُ، وَلاٰ يُرَدُّ سٰائِلُهُ، وَلاٰ يُخَيَّبُ آمِلُهُ. اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي يُؤْمِنُ الخٰائِفينَ، وَيُنَجِّى الصّٰالِحينَ، وَيَرْفَعُ الْمُسْتَضْعَفينَ، وَيَضَعُ الْمُسْتَكْبِرينَ، وَيُهْلِكُ مُلُوكاً، وَيَسْتَخْلِفُ آخَرينَ.

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ قٰاصِمِ الجَبّٰارينَ، مُبيرِ الظّٰالِمينَ، مُدْرِكِ الْهٰارِبينَ، نَكٰالِ الظّٰالِمينَ، صَريخِ الْمُسْتَصْرِخينَ، مَوْضِعِ حٰاجٰاتِ الطّٰالِبينَ، مُعْتَمَدِ الْمُؤْمِنينَ.

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي مِنْ خَشْيَتِهِ تَرْعَدُ السَّماءُ وَسُكّانُها، وَتَرْجُفُ الْأَرْضُ وَعُمّارُها، وَتَمُوجُ الْبِحارُ وَمَنْ يَسْبَحُ في غَمَراتِها. اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي هَدانا لِهذا، وَما كُنّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدانَا اللهُ.

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي يَخْلُقُ وَلَمْ يُخْلَقْ، وَيَرْزُقُ وَلا يُرْزَقْ، وَيُطْعِمُ وَلا يُطْعَمْ، وَيُميتُ الْأَحْياءَ وَيُحْيِي الْمَوْتى، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَأَمينِكَ وَصَفِيِّكَ، وَحَبيبِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَحافِظِ سِرِّكَ، وَمُبَلِّغِ رِسالاتِكَ، أَفْضَلَ وَأَحْسَنَ وَأَجْمَلَ وَأَكْمَلَ وَأَزْكى وَأَنْمى وَأَطْيَبَ وَأَطْهَرَ وَأَسْنى وَأَكْثَرَ ما صَلَّيْتَ وَبارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ، وَتَحَنَّنْتَ وَسَلَّمْتَ، عَلى أَحَدٍ مِنْ عِبادِكَ وَأَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ وَصَفْوَتِكَ، وَأَهْلِ الْكَرامَةِ عَلَيْكَ مِنْ خَلْقِكَ.

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى عَلِيٍّ أَميرِالْمُؤْمِنينَ، وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعالَمينَ، عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ، وَأَخي رَسُولِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلى خَلْقِكَ، وَآيَتِكَ الْكُبْرى، وَالنَّبَإِ الْعَظيمِ، وَصَلِّ عَلَى الصِّدّيقَةِ الطّاهِرَةِ، فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمينَ، وَصَلِّ عَلى سِبْطَيِ الرَّحْمَةِ، وَإِمامَيِ الْهُدى، اَلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، سَيِّدَيْ شَبابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَصَلِّ عَلى أَئِمَّةِ الْمُسْلِمينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ،

وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ، وَمُـحَمَّدِ بْـنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالْخَلَفِ الْهادِى الْمَهْدِيِّ، حُجَجِكَ عَلىٰ عِبادِكَ، واُمَنائِكَ في بِلادِكَ، صَلوٰةً كَثيرَةً دائِمَةً.

أَللّٰهُمَّ وَصَلِّ عَلىٰ وَلِيِّ أَمْرِكَ، اَلْقائِمِ الْمُؤَمَّلِ، وَالْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ، وَحُفَّهُ بِمَلائِكَتِكَ الْمُقَرَّبينَ، وَأَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ، يا رَبَّ الْعالَمينَ.

أَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ الدّاعِيَ إِلىٰ كِتابِكَ، وَالْقائِمَ بِدينِكَ، إِسْتَخْلِفْهُ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْتَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِ، مَكِّنْ لَهُ دينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ، أَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْناً، يَعْبُدُكَ لا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئاً.

أَللّٰهُمَّ أَعِزَّهُ وَأَعْزِزْ بِهِ، وَانْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ، وَانْصُرْهُ نَـصْراً عَـزيزاً، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسيراً، وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصيراً. أَللّٰهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دينَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ حَتّى لا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَـخافَةَ أَحَـدٍ مِـنَ الْخَلْقِ.

أَللّٰهُمَّ إِنّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ في دَوْلَةٍ كَريمَةٍ، تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنا فيها مِنَ الدُّعاةِ إِلىٰ طـاعَتِكَ، وَالْـقادَةِ إِلىٰ سَبيلِكَ، وَتَرْزُقُنا بِها كَرامَةَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ. أَللّٰهُمَّ ما عَرَّفْتَنا مِنَ الْـحَقِّ فَحَمِّلْناهُ، وَما قَصُرْنا عَنْهُ فَبَلِّغْناهُ.

أَللّٰهُمَّ الْمُمْ بِهِ شَعَثَنا، وَاشْعَبْ بِهِ صَدْعَنا، وَارْتُقْ بِهِ فَتْقَنا، وَكَثِّرْ بِـهِ

قِلَّتَنا، وَأَعْزِزْ بِهِ ذِلَّتَنا، وَأَغْنِ بِهِ عائِلَنا، وَاقْضِ بِهِ عَنْ مَغْرَمِنا، وَاجْبُرْ بِهِ فَقْرَنا، وَسُدَّ بِهِ خَلَّتَنا، وَيَسِّرْ بِهِ عُسْرَنا، وبَيِّضْ بِهِ وُجُوهَنا، وَفُكَّ بِهِ أَسْرَنا، وَأَنْجِحْ بِهِ طَلِبَتَنا، وَأَنْجِزْ بِهِ مَواعِيدَنا، وَاسْتَجِبْ بِهِ دَعْوَتَنا، وَأَعْطِنا بِهِ سُؤْلَنا، وَبَلِّغْنا بِهِ مِنَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ آمالَنا، وَأَعْطِنا بِهِ فَوْقَ رَغْبَتِنا.

يا خَيْرَ الْمَسْئُولينَ وَأَوْسَعَ الْمُعْطينَ، إِشْفِ بِهِ صُدُورَنا، وَأَذْهِبْ بِهِ غَيْظَ قُلُوبِنا، وَاهْدِنا بِهِ لِمَا اخْتُلِفَ فيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدي مَنْ تَشاءُ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ، وَانْصُرْنا بِهِ عَلىٰ عَدُوِّكَ وَعَدُوِّنا، إِلٰهَ الْحَقِّ آمينَ.

أَللّٰهُمَّ إِنّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنا صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنا، وَقِلَّةَ عَدَدِنا، وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنا، وَتَظاهُرَ الزَّمانِ عَلَيْنا، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعِنّا عَلىٰ ذٰلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَبِضُرٍّ تَكْشِفُهُ، وَنَصْرٍ تُعِزُّهُ، وَسُلْطانِ حَقٍّ تُظْهِرُهُ، وَرَحْمَةٍ مِنْكَ تُجَلِّلُناها، وَعافِيَةٍ مِنْكَ تُلْبِسُناها، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.[١]

١. زاد المعاد: ١١٠، المصباح: ٧٧٠، مصباح المتهجّد: ٥٧٧، إقبال الأعمال: ٣٢٢.



الدعاء لظهوره أرواحنا فداه
بعد كلّ صلاة في شهر رمضان

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم:

من دعا بهذا الدعاء في شهر رمضان بعد المكتوبة، استغفرت ذنوبه إلى يوم القيامة، وهو:

أَللّٰهُمَّ أَدْخِلْ عَلىٰ أَهْلِ الْقُبُورِ السُّرُورَ. أَللّٰهُمَّ أَغْنِ كُلَّ فَقيرٍ. أَللّٰهُمَّ أَشْبِعْ كُلَّ جائِعٍ. أَللّٰهُمَّ اكْسُ كُلَّ عُرْيانٍ. أَللّٰهُمَّ اقْضِ دَيْنَ كُلِّ مَدينٍ. أَللّٰهُمَّ فَرِّجْ عَنْ كُلِّ مَكْرُوبٍ. أَللّٰهُمَّ رُدَّ كُلَّ غَريبٍ. أَللّٰهُمَّ فُكَّ كُلَّ أَسيرٍ. أَللّٰهُمَّ أَصْلِحْ كُلَّ فاسِدٍ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمينَ.

أَللّٰهُمَّ اشْفِ كُلَّ مَريضٍ. أَللّٰهُمَّ سُدَّ فَقْرَنا بِغِناكَ. أَللّٰهُمَّ غَيِّرْ سُوءَ حالِنا بِحُسْنِ حالِكَ. أَللّٰهُمَّ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنا مِنَ الْفَقْرِ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.[1]

ولايخفىٰ على القارئ الكريم إنّ مضمون الدعاء لايتحقّق إلّا في الحكومة الإلٰهيّة والدولة المهدويّة، وللدعاء قصّة تدلّ على مناسبته لهذا الباب لا مجال لنا الآن لذكرها.

---

١. بحار الأنوار: ١٢٠/٩٨، منهاج العارفين: ٢١٤.



الدعاء لظهوره أرواحنا فداه
في اليوم الثالث عشر من شهر رمضان

نقل السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس ﷺ هذا الدعاء لهذا اليوم:

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَدينُكَ بِطٰاعَتِكَ وَوِلٰايَتِكَ، وَوِلٰايَةِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ، وَوِلٰايَةِ أَميرِالْمُؤْمِنينَ حَبيبِ نَبِيِّكَ، وَوِلٰايَةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، سِبْطَيْ نَبِيِّكَ وَسَيِّدَيْ شَبٰابِ أَهْلِ جَنَّتِكَ.

وَأَدينُكَ يٰا رَبِّ بِوِلٰايَةِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَسَيِّدي وَمَوْلٰايَ صٰاحِبِ الزَّمٰانِ. أَدينُكَ يٰا رَبِّ بِطٰاعَتِهِمْ وَوِلٰايَتِهِمْ، وَبِالتَّسْليمِ بِمٰا فَضَّلْتَهُمْ، رٰاضِياً غَيْرَ مُنْكِرٍ وَلٰا مُسْتَكْبِرٍ، عَلىٰ مٰا أَنْزَلْتَ في كِتٰابِكَ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَادْفَعْ عَنْ وَلِيِّكَ وَخَليفَتِكَ وَلِسٰانِكَ وَالْقٰائِمِ بِقِسْطِكَ، وَالْمُعَظِّمِ لِحُرْمَتِكَ، وَالْمُعَبِّرِ عَنْكَ، وَالنّٰاطِقِ بِحُكْمِكَ، وَعَيْنِكَ النّٰاظِرَةِ، وَأُذُنِكَ السّٰامِعَةِ، وَشٰاهِدِ عِبٰادِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، وَالْمُجٰاهِدِ في سَبيلِكَ، وَالْمُجْتَهِدِ في طٰاعَتِكَ. وَاجْعَلْهُ في

وَديعَتِكَ الَّتي لاٰتَضيعُ، وَأَيِّدْهُ بِجُنْدِكَ الْغاٰلِبِ، وَأَعِنْهُ وَأَعِنْ عَنْهُ، وَاجْعَلْني وَوٰالِدَيَّ وَمٰا وَلَدٰا وَوُلْدي مِنَ الَّذينَ يَنْصُرُونَهُ، وَيَنْتَصِرُونَ بِهِ فِي الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ، إِشْعَبْ بِهِ صَدْعَنٰا، وَارْتُقْ بِهِ فَتْقَنٰا.

أَللّٰهُمَّ أَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ، وَدَمْدِمْ بِمَنْ نَصَبَ لَهُ، وَاقْصِمْ رُؤُوسَ الضَّلاٰلَةِ حَتّٰى لاٰتَدَعَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ دَيّاراً.[١]



دعاء آخر في اليوم الثالث عشر
من شهر رمضان

نقل السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس ﷺ دعاء آخر لهذا اليوم:

أَللّٰهُمَّ إِنَّ الظَّلَمَةَ جَحَدُوا آيٰاتِكَ، وَكَفَرُوا بِكِتٰابِكَ، وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، وَاسْتَنْكَفُوا عَنْ عِبٰادَتِكَ، وَرَغِبُوا عَنْ مِلَّةِ خَليلِكَ، وَبَدَّلُوا مٰا جٰاءَ بِهِ رَسُولُكَ، وَشَرَّعُوا غَيْرَ دينِكَ، وَاقْتَدَوْا بِغَيْرِ هُدٰاكَ، وَاسْتَنُّوا بِغَيْرِ سُنَّتِكَ، وَتَعَدَّوْا حُدُودَكَ، وَسَعَوْا مُعٰاجِزينَ في آيٰاتِكَ.

وَتَعٰاوَنُوا عَلىٰ إِطْفٰاءِ نُورِكَ، وَصَدُّوا عَنْ سَبيلِكَ، وَكَفَرُوا نَعْمٰاءَكَ، وَشاٰقُّوا وُلاٰةَ أَمْرِكَ، وَوٰالَوْا أَعْدٰاءَكَ، وَعٰادَوْا أَوْلِيٰائَكَ، وَعَرَفُوا ثُمَّ

١. إقبال الأعمال: ٤٢٦، البحار: ٣٧/٩٨، باب السعادة: ٨٥.

أَنْكَرُوا نِعْمَتَكَ، وَلَمْ يَذْكُرُوا آلاٰءَكَ، وَأَمِنُوا مَكْرَكَ، وَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ عَنْ ذِكْرِكَ، وَاسْتَحَلُّوا حَرٰامَكَ وَحَرَّمُوا حَلاٰلَكَ، وَاجْتَرَأُوا عَلىٰ مَعْصِيَتِكَ، وَلَمْ يَخٰافُوا مَقْتَكَ، وَنَسُوا نِقْمَتَكَ وَلَمْ يَحْذَرُوا بَأْسَكَ، وَاغْتَرُّوا بِنِعْمَتِكَ.

أَللّٰهُمَّ فَاصْبُبْ مِنْهُمْ، وَاصْبُبْ عَلَيْهِمْ عَذٰابَكَ، وَاسْتَأْصِلْ شٰافَتَهُمْ، وَاقْطَعْ دٰابِرَهُمْ، وَضَعْ عِزَّهُمْ وَجَبَرُوتَهُمْ، وَانْزَعْ أَوْتٰارَهُمْ، وَزَلْزِلْ أَقْدٰامَهُمْ، وَأَرْعِبْ قُلُوبَهُمْ. أَللّٰهُمَّ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا دينَكَ دَغَلاً، وَمٰالَكَ دُوَلاً وَعِبٰادَكَ خَوَلاً.

أَللّٰهُمَّ اكْفُفْهُمْ بَأْسَهُمْ، وَافْلُلْ حَدَّهُمْ، وَأَوْهِنْ كَيْدَهُمْ، وَأَشْمِتْ عَدُوَّهُمْ وَاشْفِ صُدُورَ الْمُؤْمِنينَ. أَللّٰهُمَّ افْتُتْ أَعْضٰادَهُمْ، وَاقْهَرْ جَبٰابِرَتَهُمْ، وَاجْعَلِ الدّٰائِرَةَ عَلَيْهِمْ، وَاقْضُضْ بُنْيٰانَهُمْ، وَخٰالِفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ، وَفَرِّقْ جَمْعَهُمْ، وَشَتِّتْ أَمْرَهُمْ، وَاجْعَلْ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ، وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ عَذٰاباً مِنْ فَوْقِهِمْ، وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، وَاسْفِكْ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنينَ دِمٰائَهُمْ، وَأَوْرِثِ الْمُؤْمِنينَ أَرْضَهُمْ وَدِيٰارَهُمْ وَأَمْوٰالَهُمْ.

أَللّٰهُمَّ أَضِلَّ أَعْمٰالَهُمْ، وَاقْطَعْ رَجٰاءَهُمْ، وَأَدْحِضْ حُجَّتَهُمْ، وَاسْتَدْرِجْهُمْ مِنْ حَيْثُ لاٰ يَعْلَمُونَ، وَائْتِهِمْ بِالْعَذٰابِ مِنْ حَيْثُ لاٰ يَشْعُرُونَ، وَأَنْزِلْ بِسٰاحَتِهِمْ مٰا يَحْذَرُونَ، وَحٰاسِبْهُمْ حِسٰاباً شَديداً،

وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً نُكْراً، وَاجْعَلْ عاقِبَةَ أَمْرِهِمْ خُسْراً.

أَللّٰهُمَّ إِنَّهُمُ اشْتَرَوْا بِآياتِكَ ثَمَناً قَليلاً، وَعَتَوْا عُتُوّاً كَبيراً. أَللّٰهُمَّ فَخُذْهُمْ أَخْذاً وَبيلاً، وَدَمِّرْهُمْ تَدْميراً، وَتَبِّرْهُمْ تَتْبيراً، وَلا تَجْعَلْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ناصِراً، وَلا فِي السَّماءِ عاذِراً، وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبيراً. أَللّٰهُمَّ فَخُذْهُمْ أَخْذاً وَبيلاً.

أَللّٰهُمَّ إِنَّهُمْ أَضاعُوا الصَّلاةَ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَواتِ، وعَمِلُوا السَّيِّئاتِ. أَللّٰهُمَّ فَخُذْهُمْ بِالْبَلِيّاتِ، وَاحْلُلْ بِهِمُ الْوَيْلاتِ، وَأَرِهِمُ الْحَسَراتِ، يا اَللّٰهُ إِلٰهَ الْأَرَضينَ وَالسَّماواتِ. أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنا بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَدينُكَ يا رَبِّ بِطاعَتِكَ، وَلا نُنْكِرُ وِلايَةَ مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَوِلايَةَ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَوِلايَةَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلامُ، سِبْطَيْ نَبِيِّكَ وَوَلَدَيْ رَسُولِكَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ.

وَوِلايَةَ الطّاهِرينَ الْمَعْصُومينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْحُسَيْنِ، عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ سَلامُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ

عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَوِلايَةَ الْقائِمِ، اَلسّابِقِ مِنْهُمْ بِالْخَيْراتِ، اَلْمُفْتَرَضِ الطّاعَةِ، صاحِبِ الزَّمانِ سَلامُ اللّٰهِ عَلَيْهِ.

أَدينُكَ يا رَبِّ بِطاعَتِهِمْ وَوِلايَتِهِمْ، وَالتَّسْليمِ لِفَرْضِهِمْ، راضِياً غَيْرَ مُنْكِرٍ وَلا مُسْتَكْبِرٍ وَلا مُسْتَنْكِفٍ، عَلىٰ مَعْنىٰ ما أَنْزَلْتَ في كِتابِكَ، عَلىٰ مَوْجُودِ ما أَتانا فيهِ، راضِياً ما رَضيتَ بِهِ، مُسَلِّماً مُقِرّاً بِذٰلِكَ يا رَبِّ، راهِباً لَكَ، راغِباً فيما لَدَيْكَ.

أَللّٰهُمَّ ادْفَعْ عَنْ وَلِيِّكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ، وَخَليفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، وَالشّاهِدِ عَلىٰ عِبادِكَ، اَلْمُجاهِدِ الْمُجْتَهِدِ في طاعَتِكَ، وَوَلِيِّكَ وَأَمينِكَ في أَرْضِكَ، فَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ ما خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ، وَاجْعَلْهُ في وَدائِعِكَ الَّتي لا يَضيعُ مَنْ كانَ فيها، وَفي جِوارِكَ الَّذي لا يُقْهَرُ، وَآمِنْهُ بِأَمانِكَ، وَاجْعَلْهُ في كَنَفِكَ، وَانْصُرْهُ بِنَصْرِكَ الْعَزيزِ، يا إِلٰهَ الْعالَمينَ.

أَللّٰهُمَّ اعْصِمْهُ بِالسَّكينَةِ، وَأَلْبِسْهُ دِرْعَكَ الْحَصينَةَ، وَأَعِنْهُ وَانْصُرْهُ بِنَصْرِكَ الْعَزيزِ نَصْراً عَزيزاً، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسيراً، وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصيراً. أَللّٰهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ.

أَللّٰهُمَّ اشْعَبْ بِهِ صَدْعَنا، وَارْتُقْ بِهِ فَتْقَنا، وَالْمُمْ بِهِ شَعَثَنا، وَكَثِّرْ بِهِ

قِلَّتَنا، وَأَعْزِزْ بِهِ ذِلَّتَنا، وَاقْضِ بِهِ عَنْ مَغْرَمِنا، وَاجْبُرْ بِهِ فَقْرَنا، وَسُدَّ بِهِ خَلَّتَنا، وَأَغْنِ بِهِ فاقَتَنا، وَيَسِّرْ بِهِ عُسْرَتَنا، وَكُفَّ بِهِ وُجُوهَنا، وَأَنْجِحْ بِهِ طَلِبَتَنا، وَاسْتَجِبْ بِهِ دُعائَنا، وَأَعْطِنا بِهِ فَوْقَ رَغْبَتِنا، وَاشْفِ بِهِ صُدُورَنا، وَاهْدِنا لِمَا اخْتُلِفَ فيهِ مِنَ الْحَقِّ يا رَبِّ، إِنَّكَ تَهْدي مَنْ تَشاءُ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ.

أَللّٰهُمَّ أَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَقَوِّ ناصِرَهُ، وَاخْذُلْ خاذِلَهُ، وَدَمِّرْ مَنْ نَصَبَ لَهُ، وَأَهْلِكْ مَنْ غَشَّهُ، وَاقْتُلْ بِهِ جَبابِرَةَ الْكُفْرِ، وَاقْصِمْ رُؤُوسَ الضَّلالَةِ، وَسائِرَ أَهْلِ الْبِدَعِ، وَمُقَوِّيَةَ الْباطِلِ، وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبابِرَةَ، وَأَبِرْ بِهِ الْكافِرينَ وَالْمُنافِقينَ وَجَميعَ الْمُلْحِدينَ، في مَشارِقِ الْأَرْضِ وَمَغارِبِها، بَرِّها وَبَحْرِها، وَسَهْلِها وَجَبَلِها، لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ دَيّاراً، وَلا تُبْقِ لَهُمْ آثاراً.

أَللّٰهُمَّ أَظْهِرْهُ، وَافْتَحْ عَلىٰ يَدَيْهِ الْخَيْراتِ، وَاجْعَلْ فَرَجَنا مَعَهُ وَبِهِ. أَللّٰهُمَّ أَعِنّا عَلىٰ سُلُوكِ الْمَناهِجِ، مِنْهاجِ الْهُدىٰ، وَالْمَحَجَّةِ الْعُظْمىٰ، وَالطَّريقَةِ الْوُسْطىٰ، الَّتي يَرْجِعُ إِلَيْهِ الْغالي، وَيَلْحَقُ بِهِ التّالي، وَوَفِّقْنا لِمُتابَعَتِهِ، وَأَداءِ حَقِّهِ.

وَامْنُنْ عَلَيْنا بِمُتابَعَتِهِ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرّاءِ، وَاجْعَلْنا مِنَ الطّالِبينَ رِضاكَ بِمُناصَحَتِهِ، حَتّى تَحْشُرَنا يَوْمَ الْقِيامَةِ في أَعْوانِهِ وَأَنْصارِهِ،

وَمَعُونَةِ سُلْطانِهِ، وَاجْعَلْ ذٰلِكَ لَنا خالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ، وَرِياءٍ وَسُمْعَةٍ، لانَطْلُبُ بِهِ غَيْرَكَ، وَلانُرِيدُ بِهِ سِواكَ، وَتُحِلَّنا مَحَلَّهُ، وَتَجْعَلَنا فِي الْخَيْرِ مَعَهُ.

وَاصْرِفْ عَنّا في أَمْرِهِ السّامَةَ وَالْكَسَلَ وَالْفَتْرَةَ، وَلاتَسْتَبْدِلْ بِنا غَيْرَنا، فَإِنَّ اسْتِبْدالَكَ بِنا غَيْرَنا عَلَيْكَ يَسيرٌ وَعَلَيْنا عَسيرٌ، وَقَدْ عَلِمْنا بِفَضْلِكَ وَإِحْسانِكَ ياكَريمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.[1]



الدعاء عند وقوع الصيحة

عن ابن مسعود عن النبيّ ﷺ قال:

إذاكانت صيحة في رمضان فإنّها تكون معمعة في شوّال، وتميز القبائل في ذى القعدة، وتُسفك الدماء في ذي الحجّة والمحرّم، وما المحرّم، هيهات هيهات يقتل الناس فيه قتلاً.

قيل: يا رسول الله ﷺ؛ وما الصيحة؟ قال:

هدّة[2] تكون في النصف من شهر رمضان يوم الجمعة ضحى، وذلك إذا وافق شهر رمضان **ليلة الجمعة**، فتكون هدّة توقظ النائم وتقعد القائم وتخرج العواتق من خدورهنّ في **ليلة جمعة** في سنة كثيرة الزلازل والبرد.

فإذا وافق شهر رمضان في تلك السنة في **ليلة الجمعة**، فإذا صلّيتم الفجر من

١. إقبال الأعمال: ٤٢٧.

٢. في الرواية: «الهدّة»؛ و«الهدّ» صوت ما يقع من السماء. (مجمع البحرين)

يوم الجمعة في النصف من شهر رمضان فادخلوا بيوتكم، وأغلقوا أبوابكم، وسدّوا الكُوىٰ، ودثّروا أنفسكم، وسدّوا آذانكم، وإذا أحسستم بالصيحة فخرّوا لله سجّداً، وقولوا:

سُبْحٰانَ الْقُدُّوسِ، سُبْحٰانَ الْقُدُّوسِ رَبِّنٰا.

فإنّه من فعل ذلك نجا، ومن برز لها هلك.[١]

نقلناه في هذا الباب؛ لأنّه يقرء في شهر رمضان وإن لم يقرء في كلّ شهر من شهور رمضان.



الدعاء لظهوره أرواحنا فداه في اليوم الثامن عشر من شهر رمضان

نقل السيّد بن طاووس ﷺ لليوم الثامن عشر من شهر رمضان هذا الدعاء:

أَللّٰهُمَّ إِنَّ الظَّلَمَةَ كَفَرُوا بِكِتٰابِكَ، وَجَحَدُوا آيٰاتِكَ، وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، وَبَدَّلُوا مٰا جٰاءَ بِهِ رَسُولُكَ، وَشَرَعُوا غَيْرَ دينِكَ، وَسَعَوْا بِالْفَسٰادِ في أَرْضِكَ، وَتَعٰاوَنُوا عَلىٰ إِطْفٰاءِ نُورِكَ، وَشٰاقُّوا وُلاٰةَ أَمْرِكَ، وَوٰالَوْا أَعْدٰاءَكَ، وَعٰادَوْا أَوْلِيٰاءَكَ، وَظَلَمُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ.

أَللّٰهُمَّ فَانْتَقِمْ مِنْهُمْ، وَاصْبُبْ عَلَيْهِمْ عَذٰابَكَ، وَاسْتَأْصِلْ شَأْفَتَهُمْ. أَللّٰهُمَّ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا دينَكَ دَغَلاً، وَمٰالَكَ دُوَلاً، وَعِبٰادَكَ خَوَلاً، فَاكْفُفْ

---

١. التشريف بالمنن المعروف بالملاحم والفتن: ٢٨٤، ورواه فيه أيضاً في ص ١٠٠ بتفاوت يسير.

بَأْسَهُمْ، وَأَوْهِنْ كَيْدَهُمْ، وَاشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ الْمُؤْمِنِينَ، وَخالِفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَشَتِّتْ أَمْرَهُمْ، وَاجْعَلْ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ، وَاسْفِكْ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ دِمائَهُمْ، وَخُذْهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. أَللّٰهُمَّ إِنّا نَشْهَدُ يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَيَوْمَ حُلُولِ الطّامَّةِ، أَنَّهُمْ لَمْ يُذْنِبُوا لَكَ ذَنْباً، وَلَمْ يَرْتَكِبُوا لَكَ مَعْصِيَةً، وَلَمْ يُضَيِّعُوا لَكَ طاعَةً.

وَأَنَّ مَوْلانا وَسَيِّدَنا صاحِبَ الزَّمانِ، اَلْهادِي الْمُهْتَدي، اَلتَّقِيُّ النَّقِيُّ الزَّكِيُّ الرَّضِيُّ، فَاسْلُكْ بِنا عَلىٰ يَدَيْهِ مِنْهاجَ الْهُدىٰ، وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمىٰ، وَقَوِّنا عَلىٰ مُتابَعَتِهِ، وَأَداءِ حَقِّهِ، وَاحْشُرْنا في أَعْوانِهِ وَأَنْصارِهِ، إِنَّكَ سَميعُ الدُّعاءِ.[1]



الدعاء لظهوره أرواحنا فداه

في الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان

ورد هذا الدعاء في الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان في بعض النسخ:

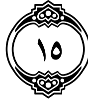
أَللّٰهُمَّ يا ذَا الْمَجْدِ الشّامِخِ وَالسُّلْطانِ الْباذِخِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ

---

١. إقبال الأعمال: ٤٤٨.

مُحَمَّدٍ، وَكُنْ لِوَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَهْدِيِّ، فـي هٰـذِهِ السّٰاعَةِ وَلِيّاً وَحٰافِظاً، وَقٰائِداً وَنٰاصِراً، وَدَلِيلاً وَعَوْناً، وَعَيْناً وَمُـعِيناً، حَتّٰى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً، وَتُمَتِّعَهُ فِيهٰا طَوِيلاً.

يٰا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ، يٰا بٰاعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ، يٰا مُجْرِيَ الْبُحُورِ، يٰا مُلَيِّنَ الْحَدِيدِ لِدٰاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بي كَذٰا وَكَذٰا، أي اُطلب حاجتك.[١]



دعاء آخر لظهوره أرواحنا فداه في الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان

قال العلّامة المجلسي: عن محمّد بن عيسى بن عبيد بإسناده عن الصالحين عليهم السلام قال:

وكرّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان قائماً وقاعداً، وعلى كلّ حال، والشهر كلّه، وكيف أمكنك، ومتى حضرك في دهرك، تقول بعد تمجيد الله تعالى والصلاة على النبيّ وآله:

أَللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْقٰائِمِ بِأَمْرِكَ، مُحَمَّدِ بْنِ الْـحَسَنِ الْـمَهْدِيِّ، عَـلَيْهِ وَعَلىٰ آبٰائِهِ أَفْضَلُ الصَّلاٰةِ وَالسَّلاٰمِ، في هٰذِهِ السّٰاعَةِ وَفي كُلِّ سٰـاعَةٍ،

١. منهاج العارفين: ٢٧٤.

وَلِيّاً وَحافِظاً وَقائِداً وَناصِراً وَدَليلاً وَمُؤَيِّداً، حَتّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً، وَتُمَتِّعَهُ فيها طُولاً وَعَرْضاً، وَتَجْعَلَهُ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْوارِثينَ.

أَللّٰهُمَّ انْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ، وَاجْعَلِ النَّصْرَ مِنْكَ عَلىٰ يَدِهِ، وَاجْعَلِ النَّصْرَ لَهُ وَالْفَتْحَ عَلىٰ وَجْهِهِ، وَلا تُوَجِّهِ الْأَمْرَ إِلىٰ غَيْرِهِ. أَللّٰهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دينَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ، حَتّى لا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ في دَوْلَةٍ كَريمَةٍ تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنا فيها مِنَ الدُّعاةِ إِلىٰ طاعَتِكَ، وَالْقادَةِ إِلىٰ سَبيلِكَ، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النّارِ، وَاجْمَعْ لَنا خَيْرَ الدّارَيْنِ، وَاقْضِ عَنّا جَميعَ ما تُحِبُّ فيهِما.

وَاجْعَلْ لَنا في ذٰلِكَ الْخِيَرَةَ بِرَحْمَتِكَ وَمَنِّكَ في عافِيَةٍ، آمينَ رَبَّ الْعالَمينَ، وَزِدْنا مِنْ فَضْلِكَ وَيَدُكَ الْمَلأُ، فَإِنَّ كُلَّ مُعْطٍ يَنْقُصُ مِنْ مُلْكِهِ، وَعَطاؤُكَ يَزيدُ في مُلْكِكَ.[1]

---

١. بحار الأنوار: ٣٤٩/٩٧، إقبال الأعمال: ٣٥٧.



الدعاء الثالث لظهوره أرواحنا فداه في الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان

قال الشيخ الأجلّ الكفعمي رحمه الله: وعنهم عليهم السلام:

كرّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً وعلى كلّ حال، وفي الشهر كلّه، وكيف أمكنك، ومتى حضرك من دهرك، تقول بعد تمجيده تعالى والصلاة على نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم:

أَللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ، (صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبٰائِهِ)، في هٰذِهِ السّٰاعَةِ وَفي كُلِّ سٰاعَةٍ، وَلِيّاً وَحٰافِظاً، وَقٰائِداً وَنٰاصِراً، وَدَليلاً وَعَيْناً، حَتّٰى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً، وَتُمَتِّعَهُ فيهٰا طَويلاً.[١]

من أدب الشيعة بالنسبة إلى الإمام عجّل الله تعالى فرجه في يوم عيد فطر

قال السيّد الأجلّ رضي الدين عليّ بن طاووس: فصل فيما نذكره من أدب العبد يوم العيد مع من يعتقد أنّه إمامه وصاحب ذلك المقام المجيد فأقول:

إعلم أنّه إذا كان يوم عيد الفطر، فإن كان صاحب الحكم والأمر متصرّفاً في ملكه ورعاياه على الوجه الّذي أعطاه مولاه، فليكن مهنئاً له صلوات الله عليه بشرف إقبال الله جلّ جلاله عليه، وتمام تمكينه من إحسانه إليه.

١. المصباح: ٧٧٩، مصباح المتهجّد: ٦٣٠.

ثمّ كن مهنّئاً لنفسك ولمن يعزّ عليك وللدّنيا وأهلها، ولكلّ مسعود بإمامته بوجوده عليه السلام، وسعوده وهدايته وفوائد دولته، وإن كان من يعتقد وجوب طاعته ممنوعاً من التصرّف في مقتضى رياسته، فليكن عليك أثر المساواة والمواساة في الغضب مع الله جلّ جلاله مولاك ومولاه، والغضب لأجله، والتأسّف على ما فات من فضله.

فقد روينا بإسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه من كتاب «من لايحضره الفقيه» وغيره بإسناده إلى حنّان بن سدير، عن عبدالله بن دينار، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال:

يا عبدالله؛ ما من عيد للمسلمين أضحى ولا فطر إلّا وهو يتجدّد لآل محمّد فيه حزن.

قال: قلت: ولِمَ؟

قال: **لأنّهم يرون حقّهم في يد غيرهم.**

وأقول: **لو أنّك استحضرت كيف كانت تكون أعلام الإسلام بالعدل منشورة** وأحكام الأنام بالفضل مشهورة، والأموال في الله جلّ جلاله إلى سائر عباده مبذولة والآمال ضاحكة مستبشرة مقبولة، والأمن شامل للقريب والبعيد، والنّصر كامل للضعيف والذّليل والوحيد، والدنيا قد أشرقت بشموس سعودها، وانبسطت يد الإقبال في أغوارها ونجودها، **وظهر من حكم الله جلّ جلاله الباهر، وسلطانه القاهر ما يبهج العقول والقلوب سروراً، ويملأ الآفاق ظهوراً ونوراً**، لكنت والله يا أخي قد تنغّصت في عيدك الّذي أنت مسرور بإقباله، وعرفت ما فاتك من كرم الله جلّ جلاله، وإفضاله وكان البكاء والتلهف والتأسّف أغلب عليك وأليق بك وأبلغ في الوفاء لمن يعزّ عليك، وقد رفعت بك الآن ولم أشرح ما كان يمكن فيه إطلاق اللّسان، وهذا الّذي ذكرناه على سبيل التّنبيه والإشارة، لأنّ استيفاء شرح ما نريده يضيق عنه مبسوط العبارة.

واعلم أنّ الصّفاء والوفاء لأصحاب الحقوق عند التّفريق والبعاد، أحسن من الصّفا والوفاء مع الحضور واجتماع الأجساد، فليكن الصّفاء والوفاء شعار قلبك لمولاك وربّك القادر على تفريج كربك.[1]



دعاء يوم عيد الغدير

من قرئه كان كمن يكون تحت راية القائم عجّل الله تعالى فرجه وفي فسطاطه من النجباء والنقباء

قال العلّامة المجلسي: روينا بالأسانيد المتّصلة ممّا ذكره ورواه محمّد بن عليّ الطرازي في كتابه عن محمّد بن سنان، عن داود بن كثير الرقي، عن عمارة بن جوين أبي هارون العبدي وروينا بأسانيدنا أيضاً إلى الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان فيما رواه عن عمارة بن جوين أبي هارون العبدي أيضاً قال:

دخلت على أبي عبدالله عليه السلام في اليوم الثّامن عشر من ذي‌الحجّة فوجدته صائماً فقال:

إنّ هذا اليوم يوم عظّم الله حرمته على المؤمنين إذ أكمل الله لهم فيه الدّين وتمّم عليهم النّعمة، وجدّد لهم ما أخذ عليهم من الميثاق والعهد في الخلق الأوّل إذ أنساهم الله ذلك الموقف، ووفّقهم للقبول منه، ولم يجعلهم من أهل الإنكار الّذين جحدوا.

فقلت له: جعلت فداك؛ فما ثواب صوم هذا اليوم؟ فقال:

إنّه يوم عيد وفرح وسرور وصوم شكراً لله عزّ وجلّ، فإنّ صومه يعدل ستّين شهراً من الأشهر الحرم ومن صلّى فيه ركعتين أيّ وقت شاء ـ وأفضل ذلك قرب

---

١. إقبال الأعمال: ٥٨٤. نذكر دعاء يوم عيد الفطر في الباب: ١٢ ص ٥١١ لمناسبته مع الباب المذكور.

الزّوال، وهي السّاعة الّتي اُقيم فيها أميرالمؤمنين عليه السلام بغدير خم علماً للنّاس، وذلك أنّهم كانوا قربوا من المنزل في ذلك الوقت ـ فمن صلّى ركعتين ثمّ سجد وشكر الله عزّ وجلّ مائة مرّة، ودعا بهذا الدّعاء بعد رفع رأسه من السّجود. الدّعاء:

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْئَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ، وَأَنَّكَ واحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ، لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُواً أَحَدٌ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ في شَأْنٍ، كَما كانَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تَفَضَّلْتَ عَلَيَّ، بِأَنْ جَعَلْتَني مِنْ أَهْلِ إِجابَتِكَ، وَأَهْلِ دينِكَ وَأَهْلِ دَعْوَتِكَ، وَوَفَّقْتَني لِذٰلِكَ في مُبْتَدَءِ خَلْقي، تَفَضُّلاً مِنْكَ وَكَرَماً وَجُوداً.

ثُمَّ أَرْدَفْتَ الْفَضْلَ فَضْلاً، وَالْجُودَ جُوداً، وَالْكَرَمَ كَرَماً، رَأْفَةً مِنْكَ وَرَحْمَةً إِلىٰ أَنْ جَدَّدْتَ ذٰلِكَ الْعَهْدَ لي تَجْديداً بَعْدَ تَجْديدِكَ خَلْقي، وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيّاً ناسِياً ساهِياً غافِلاً، فَأَتْمَمْتَ نِعْمَتَكَ بِأَنْ ذَكَّرْتَني ذٰلِكَ، وَمَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَهَدَيْتَني لَهُ.

فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ يا إِلٰهي وَسَيِّدي وَمَوْلايَ، أَنْ تُتِمَّ لي ذٰلِكَ، وَلا تَسْلُبْنيهِ، حَتّىٰ تَتَوَفّاني عَلىٰ ذٰلِكَ وَأَنْتَ عَنّي راضٍ، فَإِنَّكَ أَحَقُّ الْمُنْعِمينَ أَنْ تُتِمَّ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ.

أَللّٰهُمَّ سَمِعْنا وَأَطَعْنا، وَأَجَبْنا داعِيَكَ بِمَنِّكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلَيْكَ الْمَصيرُ، آمَنّا بِاللّٰهِ، وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلّى

اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَصَدَّقْنا وَأَجَبْنا داعِيَ اللّهِ، وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ في مُـوالاةِ مَوْلانا وَمَوْلَى الْمُؤْمِنينَ أَميرِالْمُؤْمِنينَ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ، عَـبْدِ اللّـهِ وَأَخي رَسُولِهِ، وَالصِّدّيقِ الأَكْبَرِ، وَالْحُجَّةِ عَلىٰ بَرِيَّتِهِ، اَلْمُؤَيِّدِ بِهِ نَبِيَّهُ وَدينَهُ الْحَقَّ الْمُبينَ، عَلَماً لِدينِ اللّهِ، وَخازِناً لِعِلْمِهِ، وَعَيْبَةَ غَـيْبِ اللهِ، وَمَوْضِعَ سِرِّ اللهِ، وَأَمينَ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، وَشاهِدَهُ في بَرِيَّتِهِ.

أَللّٰهُمَّ ﴿ رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادي لِلْإِيمانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ، فَآمَنّا رَبَّنا، فَاغْفِرْلَنا ذُنُوبَنا، وَكَفِّرْ عَنّا سَيِّئاتِنا، وَتَوَفَّنا مَعَ الأَبْرارِ * رَبَّنا وَآتِنا ما وَعَدْتَنا عَلىٰ رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْميعادَ ﴾ [١].

فَآمَنّا رَبَّنا بِمَنِّكَ وَلُطْفِكَ، أَجَبْنا داعِيَكَ، وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ وَصَـدَّقْناهُ وَصَدَّقْنا مَوْلَى الْمُؤْمِنينَ، وَكَفَرْنا بِالْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ، فَوَلِّنا ما تَوَلَّيْنا، وَاحْشُرْنا مَعَ أَئِمَّتِنا، فَإِنّا بِهِمْ مُؤْمِنُونَ مُوقِنُونَ، وَلَهُمْ مُسْلِمُونَ.

آمَنّا بِسِرِّهِمْ وَعَلانِيَتِهِمْ، وَشاهِدِهِمْ وَغـائِبِهِمْ، وَحَـيِّهِمْ وَمَـيِّتِهِمْ، وَرَضينا بِهِمْ أَئِمَّةً، وَقادَةً وَسادَةً، وَحَسْبُنا بِهِمْ بَـيْنَنا وَبَـيْنَ اللّـهِ دُونَ خَلْقِهِ، لا نَبْتَغي بِهِمْ بَدَلاً، وَلا نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِمْ وليجَةً. وَبَرِئْنا إِلَى اللهِ مِنْ كُلِّ مَنْ نَصَبَ لَهُمْ حَرْباً، مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ، مِنَ الأَوَّلِـينَ وَالآخِـرينَ، وَكَفَرْنا بِالْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ، وَالأَوْثانِ الأَرْبَعَةِ، وَأَشْياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ،

---

١. آل عمران: ١٩٣، ١٩٤.

وَكُلِّ مَنْ وٰالاٰهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلىٰ آخِرِهِ.

أَللّٰهُمَّ إِنّٰا نُشْهِدُكَ أَنّٰا نَدينُ بِمٰا دٰانَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَقَوْلُنٰا مٰا قٰالُوا، وَدينُنٰا مٰا دٰانُوا بِهِ، مٰا قٰالُوا بِهِ قُلْنٰا، وَمٰا دٰانُوا بِهِ دِنّٰا، وَمٰا أَنْكَرُوا أَنْكَرْنٰا، وَمَنْ وٰالَوْا وٰالَيْنٰا، وَمَنْ عٰادَوْا عٰادَيْنٰا، وَمَنْ لَعَنُوا لَعَنّٰا وَمَنْ تَبَرَّءُوا مِنْهُ تَبَرَّأْنٰا مِنْهُ، وَمَنْ تَرَحَّمُوا عَلَيْهِ تَرَحَّمْنٰا عَلَيْهِ، آمَنّٰا وَسَلَّمْنٰا وَرضينٰا، وَاتَّبَعْنٰا مَوٰالينٰا صَلَوٰاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ.

أَللّٰهُمَّ فَتَمِّمْ لَنٰا ذٰلِكَ وَلاٰ تَسْلُبْنٰاهُ، وَاجْعَلْهُ مُسْتَقِرّاً ثٰابِتاً عِنْدَنٰا، وَلاٰ تَجْعَلْهُ مُسْتَعٰاراً، وَأَحْيِنٰا مٰا أَحْيَيْتَنٰا عَلَيْهِ، وَأَمِتْنٰا إِذٰا أَمَتَّنٰا عَلَيْهِ، آلُ مُحَمَّدٍ أَئِمَّتُنٰا، فَبِهِمْ نَأْتَمُّ، وَإِيّٰاهُمْ نُوٰالي، وَعَدُوَّهُمْ عَدُوَّ اللهِ نُعٰادي، فَاجْعَلْنٰا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبينَ، فَإِنّٰا بِذٰلِكَ رٰاضُونَ، يٰا أَرْحَمَ الرّٰاحِمينَ.

ثمّ تسجد وتحمد الله مائة مرّة، وتشكر الله عزّ وجلّ مائة مرّة وأنت ساجد، فإنّه من فعل ذلك كان كمن حضر ذلك اليوم وبايع رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك وكانت درجته مع درجة الصّادقين الّذين صدقوا الله ورسوله في موالاة مولاهم ذلك اليوم وكان كمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ومع الحسن والحسين عليهما السلام، **وكمن يكون تحت راية القائم** أرواحنافداه **وفي فسطاطه من النّجباء والنّقباء.**[1]

١. البحار: ٢٩٨/٩٨، زاد المعاد: ٣٤١.



تسبيح مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه
من يوم الثامن عشر إلى آخر كلّ شهر

نقل العلّامة المجلسي ﷺ في «بحار الأنوار» عن «دعوات الراوندي» بعد تسبيح المعصومين عليهم السلام، تسبيح مولانا صاحب الزمان ارواحنا فداه هكذا:

سُبْحٰانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحٰانَ اللهِ رِضىٰ نَفْسِهِ، سُبْحٰانَ اللهِ مِدٰادَ كَلِمٰاتِهِ، سُبْحٰانَ [اللهِ] زِنَةَ عَرْشِهِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ مِثْلَ ذٰلِكَ.[1]

يقرء من يوم الثامن عشر إلى آخر كلّ شهر.

---

١. الدعوات للراوندي: ٩٤، البحار: ٢٠٧/٩٤.

الباب السادس

في الأدعية المطلقة الّتي لا تختصّ قرائتها بيوم خاصّ



دعاء العهد

قال الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام:

من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، وإن مات أخرجه الله إليه من قبره، وأعطاه الله بكلّ كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيّئة، وهذا هو العهد: [1]

أَللّٰهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظيمِ، وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفيعِ، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، وَمُنْزِلَ التَّوْرٰيةِ وَالْإِنْجيلِ وَالزَّبُورِ، وَرَبَّ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ، وَمُنْزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظيمِ، وَرَبَّ الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبينَ، وَالْأَنْبِياءِ وَالْمُرْسَلينَ.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْئَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَريمِ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْمُنيرِ، وَمُلْكِكَ الْقَديمِ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، أَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمٰواتُ

---

١. البحار: ٤١/٩٤.

وَالْأَرَضُونَ، وَبِاسْمِكَ الَّذي يَصْلُحُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، يا حَيّاً قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَيا حَيّاً بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، وَيا حَيّاً حينَ لا حَيَّ، يا مُحْيِيَ الْمَوْتىٰ وَمُميتَ الْأَحْياءِ، يا حَيُّ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ.

أَللّٰهُمَّ بَلِّغْ مَوْلانَا الْإِمامَ الْهادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقائِمَ بِأَمْرِكَ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبائِهِ الطّاهِرِينَ، عَنْ جَميعِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ، في مَشارِقِ الْأَرْضِ وَمَغارِبِها، سَهْلِها وَجَبَلِها، وَبَرِّها وَبَحْرِها، وَعَنّي وَعَنْ والِدَيَّ، مِنَ الصَّلَواتِ زِنَةَ عَرْشِ اللهِ، وَمِدادَ كَلِماتِهِ، وَما أَحْصاهُ عِلْمُهُ، وَأَحاطَ بِهِ كِتابُهُ.

أَللّٰهُمَّ إِنّي اُجَدِّدُ لَهُ في صَبيحَةِ يَوْمي هٰذا، وَما عِشْتُ مِنْ أَيّامي، عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً لَهُ في عُنُقي، لا أَحُولُ عَنْها، وَلا أَزُولُ أَبَداً.

أَللّٰهُمَّ اجْعَلْني مِنْ أَنْصارِهِ وَأَعْوانِهِ، وَالذّابّينَ عَنْهُ، وَالْمُسارِعينَ إِلَيْهِ في قَضاءِ حَوائِجِهِ، وَالْمُمْتَثِلينَ لِأَوامِرِهِ، وَالْمُحامينَ عَنْهُ، وَالسّابِقينَ إِلىٰ إِرادَتِهِ، وَالْمُسْتَشْهَدينَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

أَللّٰهُمَّ إِنْ حالَ بَيْني وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ، الَّذي جَعَلْتَهُ عَلىٰ عِبادِكَ حَتْماً مَقْضِيّاً، فَأَخْرِجْني مِنْ قَبْري، مُؤْتَزِراً كَفَني، شاهِراً سَيْفي، مُجَرِّداً قَناتي، مُلَبِّياً دَعْوَةَ الدّاعي، فِي الْحاضِرِ وَالْبادي.

أَللّٰهُمَّ أَرِني الطَّلْعَةَ الرَّشيدَةَ، وَالْغُرَّةَ الْحَميدَةَ، وَاكْحُلْ ناظِري بِنَظْرَةٍ مِنّي إِلَيْهِ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ، وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَأَوْسِعْ مَنْهَجَهُ، وَاسْلُكْ بي مَحَجَّتَهُ، وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ، وَاشْدُدْ أَزْرَهُ.

وَاعْمُرِ اللّٰهُمَّ بِهِ بِلادَكَ، وَأَحْيِ بِهِ عِبادَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ﴿ ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِى النّاسِ ﴾ [1].

فَأَظْهِرِ اللّٰهُمَّ لَنا وَلِيَّكَ، وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، اَلْمُسَمّى بِاسْمِ رَسُولِكَ، حَتّى لا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْباطِلِ إِلّا مَزَّقَهُ، وَيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ.

وَاجْعَلْهُ اللّٰهُمَّ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبادِكَ، وَناصِراً لِمَنْ لا يَجِدُ لَهُ ناصِراً غَيْرَكَ، وَمُجَدِّداً لِما عُطِّلَ مِنْ أَحْكامِ كِتابِكَ، وَمُشَيِّداً لِما وَرَدَ مِنْ أَعْلامِ دينِكَ، وَسُنَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاجْعَلْهُ اللّٰهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدينَ.

أَللّٰهُمَّ وَسُرَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُؤْيَتِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُ عَلىٰ دَعْوَتِهِ، وَارْحَمِ اسْتِكانَتَنا بَعْدَهُ. أَللّٰهُمَّ اكْشِفْ هٰذِهِ الْغُمَّةَ عَنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ، وَعَجِّلْ لَنا ظُهُورَهُ، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعيداً، وَنَريٰهُ قَريباً، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

---

١. الروم: ٤١.

ثمّ تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرّات، وتقول في كلّ مرّة:

اَلْعَجَلَ، اَلْعَجَلَ، يٰا مَوْلاٰيَ يٰا صٰاحِبَ الزَّمٰانِ.[١]

في بيان معنى البيعة معه عجّل الله تعالى فرجه

معنى المبايعة: هو إلتزام المبايع، وعهده المؤكّد، وميثاقه المسدّد بأن ينصر من يبايعه بنفسه وماله، ولايبخل عنه بشيء من ذات يده، وما يتعلّق به في نصرته، ويجعل نفسه وماله فداء ووقاء له.

والبيعة بهذا المعنى مذكورة في دعاء العهد المرويّ لكلّ يوم، وفي دعاء العهد المرويّ لأربعين صباحاً.

وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميع الأُمّة بمبايعة الأئمّة عليهم السلام بهذه البيعة الشاهد منهم والغائب في خطبة الغدير المرويّة في «الإحتجاج»، ولا شكّ أنّ المبايعة بهذا المعنى من لوازم الإيمان وعلائمه، بل لايتحقّق الإيمان بدونه، فالمبايع هو المؤمن والمشتري هو الله عزّوجلّ، ولذلك قال عزّ من قائل: ﴿**إِنَّ اللهَ اشْتَرىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوٰالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ**﴾ إلى آخر الآية[٢].

وقد بعث الله تعالى أنبيائه ورسله لتجديد تلك المبايعة، وتأكيدها فمن بايعهم فقد بايع الله، ومن تولّى عنهم فقد تولّى عن الله، ولهذا قال جلّ شأنه: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُبٰايِعُونَكَ إِنَّمٰا يُبٰايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمٰا يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفىٰ بِمٰا عٰاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً**﴾[٣].

وفي هذه الآية الشريفة أيضاً دلالة على كون المراد بالبيعة والمبايعة، هو العهد المؤكّد، والميثاق المسدّد مع الله ورسوله، ووعد الموفين بتلك المعاهدة الأجر

---

١. مفاتيح الجنان: ٥٣٩، زاد المعاد: ٤٨٨، البلد الأمين: ١٢٤، مصباح الزائر: ٤٥٥، المصباح: ٧٢٩، الصحيفة الصادقيّة: ٢٠٤، باب السعادة: ٢١٤.
٢. التوبة: ١١١.
٣. الفتح: ١٠.

العظيم وهذه البيعة إنّما تتمّ بأمرين:

أحدهما: العزم القلبيّ الثابت الراسخ على إطاعة أمر الإمام ونصرته ببذل النفس والمال، كما نبّه عليه في الآية الشريفة بقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللّٰهَ اشْتَرىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ** ...﴾، فإنّ الواجب على البائع تسليم ما يبيعه إلى المشتري إذا طلب منه من دون تأمّل وتأخير، وتصديق ما عقد عليه الضمير.

والثاني: إظهار ما قصده وعزم عليه قلباً بلسانه مقترناً لهما عند إرادة البيعة فإذا تمّت البيعة، كما إنّ عقد البيع لايتحقّق في سائر الأُمور إلّا بشيئين:

أحدهما: قصد إنشاء البيع بمقتضى ما بنى عليه المتبايعان، والآخر: التلفّظ باللسان بما عقدا عليه ضميرهما، وبهما يتمّ البيع، وقد تطلق البيعة والمبايعة على المصافقة باليد، كما كان متداولاً بين العرب في بعض الأحيان عند تماميّة البيع أو المبايعة ويستفاد هذا الإطلاق من قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللّٰهَ يَدُ اللّٰهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ** ...﴾، لدلالة لفظة «يد» على ذلك، مضافاً إلى ما ورد من أنّهم كانوا يبايعون رسول الله صلى الله عليه وآله بأيديهم.[1]



دعاء العهد الثاني

عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

من دعا بهذا الدّعاء مرّة واحدة في دهره كتب في رقّ العبوديّة، **ورفع في ديوان القائم** عليه السلام، فإذا قام قائمنا نادى باسمه وإسم أبيه، ثمّ يدفع إليه هذا الكتاب ويقال له: خذ، هذا كتاب العهد الّذي عاهدتنا في الدنيا، وذلك قوله عزّ

١. مكيال المكارم: ٢/٢٣٠.

وجلّ: ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً﴾ [١].

وادع به وأنت طاهر تقول:

أَللّٰهُمَّ يٰا إِلٰهَ الْآلِهَةِ، يٰا وٰاحِدُ، يٰا أَحَدُ، يٰا آخِرَ الْآخِرِينَ، يٰا قٰاهِرَ الْقٰاهِرِينَ، يٰا عَلِيُّ يٰا عَظِيمُ، أَنْتَ الْعَلِيُّ الْأَعْلىٰ، عَلَوْتَ فَوْقَ كُلِّ عُلُوٍّ، هٰذٰا يٰا سَيِّدي عَهْدي وَأَنْتَ مُنْجِزُ وَعْدي، فَصِلْ يٰا مَوْلٰايَ عَهْدي، وَأَنْجِزْ وَعْدي، آمَنْتُ بِكَ.

وَأَسْأَلُكَ بِحِجٰابِكَ الْعَرَبِيِّ، وَبِحِجٰابِكَ الْعَجَمِيِّ، وَبِحِجٰابِكَ الْعِبْرٰانِيِّ، وَبِحِجٰابِكَ السِّرْيٰانِيِّ، وَبِحِجٰابِكَ الرُّومِيِّ، وَبِحِجٰابِكَ الْهِنْدِيِّ، وَأَثْبِتْ مَعْرِفَتَكَ بِالْعِنٰايَةِ الْأُولىٰ، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللّٰهُ لٰا تُرىٰ، وأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلىٰ.

وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِرَسُولِكَ الْمُنْذِرِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَبِعَلِيٍّ أَميرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوٰاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ الْهٰادي، وَبِالْحَسَنِ السَّيِّدِ وَبِالْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ سِبْطَيْ نَبِيِّكَ، وَبِفٰاطِمَةَ الْبَتُولِ، وَبِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعٰابِدِينَ ذِي الثَّفَنٰاتِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبٰاقِرِ عَنْ عِلْمِكَ، وَبِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصّٰادِقِ، اَلَّذي صَدَّقَ بِميثٰاقِكَ وَبِميعٰادِكَ، وَبِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْحَصُورِ الْقٰائِمِ بِعَهْدِكَ، وَبِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الرّٰاضِي بِحُكْمِكَ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحِبْرِ الْفٰاضِلِ، اَلْمُرْتَضىٰ فِي الْمُؤْمِنِينَ، وَبِعَلِيِّ بْنِ

---

١. مريم: ٨٧.

مُحَمَّدٍ الْأَمينِ الْمُؤْتَمَنِ، هٰادِي الْـمُسْتَرْشِدينَ، وَبِـالْحَسَنِ بْـنِ عَـلِيٍّ الطّٰاهِرِ الزَّكِيِّ، خَزٰانَةِ الْوَصِيّينَ.

وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِالْإِمٰامِ الْقٰائِمِ الْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ الْمَهْدِيِّ، إِمٰـامِنٰا وَابْـنِ إِمٰامِنٰا صَلَوٰاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعينَ.

يٰا مَنْ جَلَّ فَعَظُمَ و [هُوَ] أَهْلُ ذٰلِكَ فَعَفىٰ وَرَحِمَ، يٰا مَنْ قَدَرَ فَـلَطُفَ، أَشْكُو إِلَيْكَ ضَعْفي، وَمٰا قَصُرَ عَنْهُ عَمَلي مِنْ تَوْحيدِكَ، وَكُنْهِ مَعْرِفَتِكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِالتَّسْمِيَةِ الْبَيْضٰاءِ، وَبِالْوَحْدٰانِيَّةِ الْكُبْرىٰ، الَّتي قَصُرَ عَنْهٰا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلّٰى.

وَآمَنْتُ بِحِجٰابِكَ الْأَعْظَمِ، وَبِكَلِمٰاتِكَ التّٰامَّةِ الْعُلْيٰا، الَّتي خَلَقْتَ مِنْهٰا دٰارَ الْبَلٰاءِ، وَأَحْلَلْتَ مَنْ أَحْـبَبْتَ جَـنَّةَ الْـمَأْوىٰ، وَآمَـنْتُ بِـالسّٰابِقينَ وَالصِّدّيقينَ، أَصْحٰابِ الْيَمينِ مِنَ الْمُؤْمِنينَ، [وَ] الَّذينَ خَـلَطُوا عَـمَلاً صٰالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً أَلّٰا تُوَلِّيَني غَيْرَهُمْ، وَلٰا تُفَرِّقَ بَيْني وَبَـيْنَهُمْ غَـداً إِذٰا قَدَّمْتَ الرِّضٰا بِفَصْلِ الْقَضٰاءِ.

آمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَعَلٰانِيَتِهِمْ وَخَوٰاتيمِ أَعْمٰالِهِمْ، فَإِنَّكَ تَخْتِمُ عَـلَيْهٰا إِذٰا شِئْتَ، يٰا مَنْ أَتْحَفَني بِالْإِقْرٰارِ بِالْوَحْدٰانِيَّةِ، وَحَبٰاني بِمَعْرِفَةِ الرُّبُـوبِيَّةِ، وَخَلَّصَني مِنَ الشَّكِّ وَالْعَمىٰ، رَضِـيتُ بِكَ رَبّاً، وَبِـالْأَصْفِيٰاءِ حُـجَجاً،

وَبِالْمَحْجُوبِينَ أَنْبِياءَ، وَبِالرُّسُلِ أَدِلّاءَ، وَبِالْمُتَّقِينَ اُمَراءَ، وَساماً لَكَ مُطيعاً.[١]



دعاء أيّام الغيبة

دعاء أيّام الغيبة الّذي أمر بقرائته مولانا ثامن الأئمّة عليه السلام.

قال السيّد الأجلّ رضيّ الدين عليّ بن طاووس في «جمال الأُسبوع»:

قد قدّمنا في جملة عمل اليوم واللّيلة **من إهتمام أهل القدوة بالدّعاء للمهديّ** صلوات الله عليه **فيما مضى من الأزمان** ما ينبّه على أنّ الدّعاء له من مهمّات أهل الإسلام والايمان، حتّى روينا في تعقيب الظّهر من عمل اليوم واللّيلة **دعاء الصّادق جعفر بن محمّد** صلوات الله عليه **قد دعاء به للمهديّ** أرواحنا فداه **أبلغ من الدّعاء لنفسه** سلام الله عليه.

وقد ذكرنا فيما رويناه في تعقيب صلوة العصر من عمل اليوم واللّيلة أيضاً فصلاً جميلاً قد دعا به الكاظم موسى بن جعفر للمهديّ أبلغ من الدّعاء لنفسه صلوات الله عليهما، وفي الإقتداء بالصّادق والكاظم عليهما السلام، عذر لمن عرف محلّهما في الإسلام وسنذكر أيضاً أمر الرّضا عليّ بن موسى صلوات الله عليهما وأمر غيره بالدّعاء للمهديّ صلوات الله عليه ودعاء كان يدعو به صلوات الله عليه.

رواه جدّي أبي جعفر الطوسي بعدّة طرق عن يونس بن عبدالرّحمن: أنّ الرّضا عليه السلام كان يأمر بالدّعاء لصاحب الأمر صلوات الله عليه بهذا:

أَللّٰهُمَّ ادْفَعْ عَنْ وَلِيِّكَ وَخَليفَتِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، وَلِسانِكَ الْمُعَبِّرِ عَنْكَ بِإِذْنِكَ، اَلنّاطِقِ بِحِكْمَتِكَ، وَعَيْنِكَ النّاظِرَةِ عَلىٰ بَرِيَّتِكَ،

١. مهج الدعوات: ٣٩٨، البحار: ٣٣٧/٩٥، النجم الثاقب: ٤٨٣/٢.

وَشاهِدِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ ، اَلْجَحْجاحِ الْمُجاهِدِ ، اَلْعائِذِ بِكَ عِنْدَكَ .

وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَميعِ ما خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ ، وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَعَنْ يَمينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ بِحِفْظِكَ الَّذي لا يَضيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ ، وَاحْفَظْ فيهِ رَسُولَكَ وَآباءَهُ ، أَئِمَّتَكَ وَدَعائِمَ دينِكَ .

وَاجْعَلْهُ في وَديعَتِكَ الَّتي لا تَضيعُ ، وَفي جِوارِكَ الَّذي لا يُخْفَرُ ، وَفي مَنْعِكَ وَعِزِّكَ الَّذي لا يُقْهَرُ ، وَآمِنْهُ بِأَمانِكَ الْوَثيقِ ، اَلَّذي لا يُخْذَلُ مَنْ آمَنْتَهُ بِهِ ، وَاجْعَلْهُ في كَنَفِكَ الَّذي لا يُرامُ مَنْ كانَ فيهِ ، وَأَيِّدْهُ بِنَصْرِكَ الْعَزيزِ ، وَأَيِّدْهُ بِجُنْدِكَ الْغالِبِ ، وَقَوِّهِ بِقُوَّتِكَ ، وَأَرْدِفْهُ بِمَلائِكَتِكَ ، وَوالِ مَنْ والاهُ ، وَعادِ مَنْ عاداهُ ، وَأَلْبِسْهُ دِرْعَكَ الْحَصينَةَ ، وَحُفَّهُ بِالْمَلائِكَةِ حَفّاً .

أَللّٰهُمَّ وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ ما بَلَّغْتَ الْقائِمينَ بِقِسْطِكَ مِنْ أَتْباعِ النَّبِيّينَ . أَللّٰهُمَّ اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ ، وَارْتُقْ بِهِ الْفَتْقَ ، وَأَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ ، وَزَيِّنْ بِطُولِ بَقائِهِ الْأَرْضَ ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ ، وَانْصُرْهُ بِالرُّعْبِ ، وَقَوِّ ناصِريهِ ، وَاخْذُلْ خاذِليهِ ، وَدَمْدِمْ عَلىٰ مَنْ نَصَبَ لَهُ ، وَدَمِّرْ مَنْ غَشَّهُ .

وَاقْتُلْ بِهِ جَبابِرَةَ الْكُفْرِ ، وَعُمُدَهُ وَدَعائِمَهُ ، وَاقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ

الضَّلالَةِ وَشارِعَةَ الْبِدَعِ، وَمُميتَةَ السُّنَّةِ، وَمُقَوِّيَةَ الْباطِلِ، وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبّارينَ، وَأَبِرْ بِهِ الْكافِرينَ وَجَميعَ الْمُلْحِدينَ، في مَشارِقِ الْأَرْضِ وَمَغارِبِها، وَبَرِّها وَبَحْرِها، وَسَهْلِها وَجَبَلِها، حَتّى لاتَدَعَ مِنْهُمْ دَيّاراً، وَلاتُبْقِيَ لَهُمْ آثاراً.

أَللّهُمَّ طَهِّرْ مِنْهُمْ بِلادَكَ، وَاشْفِ مِنْهُمْ عِبادَكَ، وَأَعِزَّ بِهِ الْمُؤْمِنينَ، وَأَحْيِ بِهِ سُنَنَ الْمُرْسَلينَ، وَدارِسَ حِكْمَةِ النَّبِيّينَ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحىٰ مِنْ دينِكَ، وَبُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ، حَتّى تُعيدَ دينَكَ بِهِ، وَعَلىٰ يَدَيْهِ غَضّاً مَحْضاً صَحيحاً، لا عِوَجَ فيهِ، وَلا بِدْعَةَ مَعَهُ، وَحَتّى تُنيرَ بِعَدْلِهِ ظُلَمَ الْجَوْرِ، وَتُطْفِئَ بِهِ نيرانَ الْكُفْرِ، وَتُوضِحَ بِهِ مَعاقِدَ الْحَقِّ وَمَجْهُولَ الْعَدْلِ.

فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ عَلىٰ عِبادِكَ، وَائْتَمَنْتَهُ عَلىٰ غَيْبِكَ، وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ، وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ، وَسَلَّمْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ.

أَللّهُمَّ فَإِنّا نَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَيَوْمَ حُلُولِ الطّامَّةِ، أَنَّهُ لَمْ يُذْنِبْ ذَنْباً وَلا أَتىٰ حَوْباً، وَلَمْ يَرْتَكِبْ مَعْصِيَةً، وَلَمْ يُضَيِّعْ لَكَ طاعَةً، وَلَمْ يَهْتِكْ لَكَ حُرْمَةً، وَلَمْ يُبَدِّلْ لَكَ فَريضَةً، وَلَمْ يُغَيِّرْ لَكَ شَريعَةً، وَأَنَّهُ الْهادِى الْمَهْدِيُّ الطّاهِرُ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ.

أَللّٰهُمَّ أَعْطِهِ في نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ، وَوُلْدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَاُمَّتِهِ وَجَميعِ رَعِيَّتِهِ، مٰا تُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ، وَتَسُرُّ بِهِ نَفْسَهُ، وَتَجْمَعُ لَهُ مُلْكَ الْمُمْلَكٰاتِ كُلِّهٰا، قَريبِهٰا وَبَعيدِهٰا، وَعَزيزِهٰا وَذَليلِهٰا، حَتّٰى يَجْرِيَ حُكْمُهُ عَلىٰ كُلِّ حُكْمٍ، وَيَغْلِبَ بِحَقِّهِ كُلَّ بٰاطِلٍ.

أَللّٰهُمَّ اسْلُكْ بِنٰا عَلىٰ يَدَيْهِ مِنْهٰاجَ الْهُدىٰ، وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمىٰ، وَالطَّريقَةَ الْوُسْطىٰ، اَلَّتي يَرْجِعُ إِلَيْهَا الْغٰالي، وَيَلْحَقُ بِهَا التّٰالي، وَقَوِّنٰا عَلىٰ طٰاعَتِهِ، وَثَبِّتْنٰا عَلىٰ مُشٰايَعَتِهِ، وَامْنُنْ عَلَيْنٰا بِمُتٰابَعَتِهِ، وَاجْعَلْنٰا في حِزْبِهِ الْقَوّٰامينَ بِأَمْرِهِ، اَلصّٰابِرينَ مَعَهُ، اَلطّٰالِبينَ رِضٰاكَ بِمُنٰاصَحَتِهِ، حَتّٰى تَحْشُرَنٰا يَوْمَ الْقِيٰامَةِ في أَنْصٰارِهِ وَأَعْوٰانِهِ وَمُقَوِّيَةِ سُلْطٰانِهِ.

أَللّٰهُمَّ وَاجْعَلْ ذٰلِكَ لَنٰا خٰالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِيٰاءٍ وَسُمْعَةٍ، حَتّٰى لٰانَعْتَمِدَ بِهِ غَيْرَكَ، وَلٰانَطْلُبَ بِهِ إِلّٰا وَجْهَكَ، وَحَتّٰى تُحِلَّنٰا مَحَلَّهُ، وَتَجْعَلَنٰا فِي الْجَنَّةِ مَعَهُ، وَأَعِذْنٰا مِنَ السَّآمَةِ وَالْكَسَلِ وَالْفَتْرَةِ، وَاجْعَلْنٰا مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدينِكَ، وَتُعِزُّ بِهِ نَصْرَ وَلِيِّكَ، وَلٰاتَسْتَبْدِلْ بِنٰا غَيْرَنٰا، فَإِنَّ اسْتِبْدٰالَكَ بِنٰا غَيْرَنٰا عَلَيْكَ يَسيرٌ، وَهُوَ عَلَيْنٰا عَسيرٌ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ وُلٰاةِ عَهْدِهِ، وَالْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ، وَبَلِّغْهُمْ آمٰالَهُمْ، وَزِدْ في آجٰالِهِمْ، وَأَعِزَّ نَصْرَهُمْ، وَتَمِّمْ لَهُمْ مٰا أَسْنَدْتَ إِلَيْهِمْ في أَمْرِكَ لَهُمْ، وَثَبِّتْ دَعٰائِمَهُمْ، وَاجْعَلْنٰا لَهُمْ أَعْوٰاناً، وَعَلىٰ دينِكَ أَنْصٰاراً، فَإِنَّهُمْ

مَعٰادِنُ كَلِمٰاتِكَ، وَأَرْكٰانُ تَوْحيدِكَ، وَدَعٰائِمُ دينِكَ، وَوُلاٰةُ أَمْرِكَ، وَخٰالِصَتُكَ مِنْ عِبٰادِكَ، وَصَفْوَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَوْلِيٰائُكَ وَسَلاٰئِلُ أَوْلِيٰائِكَ، وَصَفْوَةُ أَوْلاٰدِ رُسُلِكَ، وَالسَّلاٰمُ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكٰاتُهُ.[1]



دعاء أيّام الغيبة برواية اُخرى

قال السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس: روى يونس بن عبدالرّحمن، عن مولانا أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام أنّه كان يأمر بالدّعاء للحجّة صاحب الزّمان عليه السلام، فكان من دعائه له صلوات الله عليهما:

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَادْفَعْ عَنْ وَلِيِّكَ وَخَليفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، وَلِسٰانِكَ الْمُعَبِّرِ عَنْكَ بِإِذْنِكَ، اَلنّٰاطِقِ بِحِكْمَتِكَ، وَعَيْنِكَ النّٰاظِرَةِ في بَرِيَّتِكَ، اَلشّٰاهِدِ عَلىٰ عِبٰادِكَ، اَلْجَحْجٰاحِ الْمُجٰاهِدِ الْمُجْتَهِدِ، عَبْدِكَ الْعٰائِذِ بِكَ.

أَللّٰهُمَّ وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ مٰا خَلَقْتَ وَذَرَأْتَ، وَبَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمينِهِ وَعَنْ شِمٰالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذي لاٰ يَضيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ.

---

١. جمال الأُسبوع: ٣٠٧، وفي مصباح المتهجّد: ٤٠٩، والمصباح: ٧٢٦، والبلد الأمين: ١٢٢ بتفاوت، و رواه السيّد رحمه الله مع زيادة ونقصان في مصباح الزائر: ٤٥٧.

وَاحْفَظْ فيهِ رَسُولَكَ وَوَصِيَّ رَسُولِكَ وَآبائَهُ، أَئِمَّتَكَ وَدَعائِمَ دينِكَ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعينَ، وَاجْعَلْهُ في وَديعَتِكَ الَّتي لا تَضيعُ، وَفي جِوارِكَ الَّذي لا يُحْتَقَرُ، وَفي مَنْعِكَ وَعِزِّكَ الَّذي لا يُقْهَرُ.

أَللّٰهُمَّ وَآمِنْهُ بِأَمانِكَ الْوَثيقِ الَّذي لا يُخْذَلُ مَنْ آمَنْتَهُ بِهِ، وَاجْعَلْهُ في كَنَفِكَ الَّذي لا يُضامُ مَنْ كانَ فيهِ، وَانْصُرْهُ بِنَصْرِكَ الْعَزيزِ، وَأَيِّدْهُ بِجُنْدِكَ الْغالِبِ، وَقَوِّهِ بِقُوَّتِكَ، وَأَرْدِفْهُ بِمَلائِكَتِكَ. أَللّٰهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَأَلْبِسْهُ دِرْعَكَ الْحَصينَةَ، وَحُفَّهُ بِمَلائِكَتِكَ حَفّاً.

أَللّٰهُمَّ وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ ما بَلَّغْتَ الْقائِمينَ بِقِسْطِكَ مِنْ أَتْباعِ النَّبِيّينَ. أَللّٰهُمَّ اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ، وَارْتُقْ بِهِ الْفَتْقَ، وَأَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَزَيِّنْ بِطُولِ بَقائِهِ الْأَرْضَ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْهُ بِالرُّعْبِ، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسيراً، وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ عَلىٰ عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِ سُلْطاناً نَصيراً.

أَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ الْقائِمَ الْمُنْتَظَرَ، وَالْإِمامَ الَّذي بِهِ تَنْتَصِرُ، وَأَيِّدْهُ بِنَصْرٍ عَزيزٍ وَفَتْحٍ قَريبٍ، وَوَرِّثْهُ مَشارِقَ الْأَرْضِ وَمَغارِبَهَا اللّاتي بارَكْتَ فيها، وَأَحْيِ بِهِ سُنَّةَ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتّى لا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، وَقَوِّ ناصِرَهُ، وَاخْذُلْ خاذِلَهُ، وَدَمْدِمْ عَلىٰ مَنْ نَصَبَ لَهُ، وَدَمِّرْ عَلىٰ مَنْ غَشَّهُ.

أَللّٰهُمَّ وَاقْتُلْ بِهِ جَبٰابِرَةَ الْكُفْرِ وَعُمُدَهُ، وَدَعٰائِمَهُ وَالقُوّٰامَ بِهِ، وَاقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلاٰلَةِ، وَشٰارِعَةَ الْبِدْعَةِ، وَمُميتَةَ السُّنَّةِ، وَمُقَوِّيَةَ الْـبٰاطِلِ، وَأَذْلِلْ بِهِ الْجَبّٰارينَ، وَأَبِرْ بِهِ الْكٰافِرينَ وَالْمُنٰافِقينَ، وَجَميعَ الْمُلْحِدينَ، حَيْثُ كٰانُوا وَأَيْنَ كٰانُوا مِنْ مَشٰارِقِ الْأَرْضِ وَمَغٰارِبِهٰا، وَبَرِّهٰا وَبَحْرِهٰا، وَسَهْلِهٰا وَجَبَلِهٰا، حَتّٰى لاٰ تَدَعَ مِنْهُمْ دَيّٰاراً، وَلاٰ تُبْقِيَ لَهُمْ آثٰاراً.

أَللّٰهُمَّ وَطَهِّرْ مِنْهُمْ بِلاٰدَكَ، وَاشْفِ مِنْهُمْ عِبٰادَكَ، وَأَعِزَّ بِهِ الْمُؤْمِنينَ، وَأَحْيِ بِهِ سُنَنَ الْمُرْسَلينَ، وَدٰارِسَ حِكَمِ النَّبِيّينَ، وَجَدِّدْ بِهِ مٰا مُحِيَ مِنْ دينِكَ، وَبُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ، حَتّٰى تُعيدَ دينَكَ بِهِ وَعَلىٰ يَدَيْهِ غَضّاً جَديداً صَحيحاً مَحْضاً، لاٰ عِوَجَ فيهِ، وَلاٰ بِدْعَةَ مَعَهُ، حَتّٰى تُـنيرَ بِـعَدْلِهِ ظُـلَمَ الْجَوْرِ، وَتُطْفِئَ بِهِ نيرٰانَ الْكُفْرِ، وَتُظْهِرَ بِهِ مَـعٰاقِدَ الْـحَقِّ، وَمَـجْهُولَ الْعَدْلِ، وَتُوضِحَ بِهِ مُشْكِلاٰتِ الْحُكْمِ.

أَللّٰهُمَّ وَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ مِنْ خَـلْقِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ عَلىٰ عِبٰادِكَ، وَائْتَمَنْتَهُ عَلىٰ غَيْبِكَ، وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُـوبِ، وَبَرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ، وَطَهَّرْتَهُ [مِنَ الرِّجْسِ]، وَصَـرَّفْتَهُ عَـنِ الدَّنَسِ، وَسَلَّمْتَهُ مِنَ الرَّيْبِ.

أَللّٰهُمَّ فَإِنّٰا نَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ، وَيَوْمَ حُلُولِ الطّٰامَّةِ، أَنَّهُ لَمْ يُـذْنِبْ وَلَمْ يَأْتِ حَوْباً، وَلَمْ يَرْتَكِبْ لَكَ مَعْصِيَةً، وَلَمْ يُضَيِّعْ لَكَ طٰـاعَةً، وَلَـمْ

يَهْتِكْ لَكَ حُرْمَةً، وَلَمْ يُبَدِّلْ لَكَ فَرِيضَةً، وَلَمْ يُغَيِّرْ لَكَ شَرِيعَةً، وَأَنَّهُ الْإِمٰامُ التَّقِيُّ الْهٰادِي الْمَهْدِيُّ الطّٰاهِرُ التَّقِيُّ الْوَفِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ.

أَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبٰائِهِ، وَأَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَوُلْدِهِ، وَأَهْلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ وَجَمِيعِ رَعِيَّتِهِ، مٰا تُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ، وَتَسُرُّ بِهِ نَفْسَهُ، وَتَجْمَعُ لَهُ مُلْكَ الْمُمْلَكٰاتِ كُلِّهٰا، قَرِيبِهٰا وَبَعِيدِهٰا، وَعَزِيزِهٰا وَذَلِيلِهٰا، حَتّٰى يَجْرِيَ حُكْمُهُ عَلىٰ كُلِّ حُكْمٍ، وَيَغْلِبَ بِحَقِّهِ عَلىٰ كُلِّ بٰاطِلٍ.

أَللّٰهُمَّ وَاسْلُكْ بِنٰا عَلىٰ يَدَيْهِ مِنْهٰاجَ الْهُدىٰ، وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمىٰ، وَالطَّرِيقَةَ الْوُسْطىٰ، اَلَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا الْغٰالِي، وَيَلْحَقُ بِهَا التّٰالِي. أَللّٰهُمَّ وَقَوِّنٰا عَلىٰ طٰاعَتِهِ، وَثَبِّتْنٰا عَلىٰ مُشٰايَعَتِهِ، وَامْنُنْ عَلَيْنٰا بِمُتٰابَعَتِهِ، وَاجْعَلْنٰا فِي حِزْبِهِ الْقَوّٰامِينَ بِأَمْرِهِ، اَلصّٰابِرِينَ مَعَهُ، اَلطّٰالِبِينَ رِضٰاكَ بِمُنٰاصَحَتِهِ، حَتّٰى تَحْشُرَنٰا يَوْمَ الْقِيٰامَةِ فِي أَنْصٰارِهِ وَأَعْوٰانِهِ، وَمُقَوِّيَةِ سُلْطٰانِهِ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ ذٰلِكَ كُلَّهُ مِنّٰا لَكَ خٰالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِيٰاءٍ وَسُمْعَةٍ، حَتّٰى لٰا نَعْتَمِدَ بِهِ غَيْرَكَ، وَلٰا نَطْلُبَ بِهِ إِلّٰا وَجْهَكَ، وَحَتّٰى تُحِلَّنٰا مَحَلَّهُ، وَتَجْعَلَنٰا فِي الْجَنَّةِ مَعَهُ، وَلٰا تَبْتَلِنٰا فِي أَمْرِهِ بِالسَّآمَةِ وَالْكَسَلِ وَالْفَتْرَةِ وَالْفَشَلِ، وَاجْعَلْنٰا مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ، وَتُعِزُّ بِهِ نَصْرَ وَلِيِّكَ، وَلٰا تَسْتَبْدِلْ بِنٰا غَيْرَنٰا، فَإِنَّ اسْتِبْدٰالَكَ بِنٰا

غَيْرَنٰا عَلَيْكَ يَسيرٌ ، وَهُوَ عَلَيْنٰا كَبيرٌ ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ .

أَللّٰهُمَّ وَصَلِّ عَلىٰ وُلاٰةِ عُهُودِهِ ، وَبَلِّغْهُمْ آمٰالَهُمْ ، وَزِدْ في آجٰالِهِمْ وَانْصُرْهُمْ وَتَمِّمْ لَهُمْ مٰا أَسْنَدْتَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِ دينِكَ ، وَاجْعَلْنٰا لَهُمْ أَعْوٰاناً وَعَلىٰ دينِكَ أَنْصٰاراً ، وَصَلِّ عَلىٰ آبٰائِهِ الطّٰاهِرينَ الْأَئِمَّةِ الرّٰاشِدينَ . أَللّٰهُمَّ فَإِنَّهُمْ مَعٰادِنُ كَلِمٰاتِكَ ، وَخُزّٰانُ عِلْمِكَ ، وَوُلاٰةُ أَمْرِكَ ، وَخٰالِصَتُكَ مِنْ عِبٰادِكَ ، وَخِيَرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَأَوْلِيٰائُكَ وَسَلاٰئِلُ أَوْلِيٰائِكَ ، وَصَفْوَتُكَ وَأَوْلاٰدُ أَصْفِيٰائِكَ ، صَلَوٰاتُكَ وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكٰاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعينَ .

أَللّٰهُمَّ وَشُرَكٰاؤُهُ في أَمْرِهِ ، وَمُعٰاوِنُوهُ عَلىٰ طٰاعَتِكَ ، اَلَّذينَ جَعَلْتَهُمْ حِصْنَهُ وَسِلاٰحَهُ وَمَفْزَعَهُ وَأُنْسَهُ ، اَلَّذينَ سَلَوْا عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلاٰدِ ، وَتَجٰافُوا الْوَطَنَ ، وَعَطَّلُوا الْوَثيرَ مِنَ الْمِهٰادِ ، قَدْ رَفَضُوا تِجٰارٰاتِهِمْ ، وَأَضَرُّوا بِمَعٰايِشِهِمْ ، وَفُقِدُوا في أَنْدِيَتِهِمْ بِغَيْرِ غَيْبَةٍ عَنْ مِصْرِهِمْ ، وَخٰالَفُوا الْبَعيدَ مِمَّنْ عٰاضَدَهُمْ عَلىٰ أَمْرِهِمْ ، وَخٰالَفُوا الْقَريبَ مِمَّنْ صَدَّ عَنْ وِجْهَتِهِمْ ، وَائْتَلَفُوا بَعْدَ التَّدٰابُرِ وَالتَّقٰاطُعِ في دَهْرِهِمْ ، وَقَطَعُوا الْأَسْبٰابَ الْمُتَّصِلَةَ بِعٰاجِلِ حُطٰامٍ مِنَ الدُّنْيٰا .

فَاجْعَلْهُمُ اللّٰهُمَّ في حِرْزِكَ وَفي ظِلِّ كَنَفِكَ ، وَرُدَّ عَنْهُمْ بَأْسَ مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِمْ بِالْعَدٰاوَةِ مِنْ خَلْقِكَ ، وَأَجْزِلْ لَهُمْ مِنْ دَعْوَتِكَ مِنْ كِفٰايَتِكَ

وَمَعُونَتِكَ لَهُمْ، وَتَأْيِيدِكَ وَنَصْرِكَ إِيّاهُمْ، ما تُعِينُهُمْ بِهِ عَلىٰ طاعَتِكَ، وَأَزْهِقْ بِحَقِّهِمْ باطِلَ مَنْ أَرادَ إِطْفاءَ نُورِكَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

وَامْلَأْ بِهِمْ كُلَّ أُفُقٍ مِنَ الْآفاقِ، وَقُطْرٍ مِنَ الْأَقْطارِ قِسْطاً وَعَدْلاً وَرَحْمَةً وَفَضْلاً، وَاشْكُرْ لَهُمْ عَلىٰ حَسَبِ كَرَمِكَ وَجُودِكَ، وَما مَنَنْتَ بِهِ عَلَى الْقائِمِينَ بِالْقِسْطِ مِنْ عِبادِكَ، وَاذْخَرْ لَهُمْ مِنْ ثَوابِكَ ما تَرْفَعُ لَهُمْ بِهِ الدَّرَجاتِ، إِنَّكَ تَفْعَلُ ما تَشاءُ وَتَحْكُمُ ما تُرِيدُ، آمِينَ رَبَّ الْعالَمِينَ.[١]

قال السيّد الأجلّ رضيّ الدين عليّ بن طاووس: فهذه الرواية قد اشتملت على ما لم تشتمل عليه الرواية الأُولى من الرواية، فادع بها إن شئت أن تكون من أهل السعود، واحفظ فيها جانب المعبود، وتأدّب بين يديه.[٢]

وقال الكفعمي رحمه الله في مصباحه: روى يونس بن عبدالرّحمن عن الرضا عليه السلام أنّه كان يأمر بالدّعاء لصاحب الأمر عليه السلام بهذا الدّعاء «أَللّٰهُمَّ ادْفَعْ عَنْ وَلِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ» وساق الدّعاء مثل ما مرّ إلى قوله: «وهو علينا كبير»، ثمّ أورد بعده هذه الزّيارة:

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ وُلاةِ عَهْدِهِ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ، وَبَلِّغْهُمْ آمالَهُمْ، وَزِدْ فِي آجالِهِمْ، وَأَعِزَّ نَصْرَهُمْ، وَتَمِّمْ لَهُمْ ما أَسْنَدْتَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِكَ لَهُمْ، وَثَبِّتْ دَعائِمَهُمْ، وَاجْعَلْنا لَهُمْ أَعْواناً، وَعَلىٰ دِينِكَ أَنْصاراً.

فَإِنَّهُمْ مَعادِنُ كَلِماتِكَ، وَخُزّانُ عِلْمِكَ، وَأَرْكانُ تَوْحِيدِكَ، وَدَعائِمُ

١. جمال الأُسبوع: ٣١٠.

٢. جمال الأُسبوع: ٣١٤.

دينِكَ، وَوُلاٰةُ أَمْرِكَ، وَخاٰلِصَتُكَ مِنْ عِباٰدِكَ، وَصَـفْوَتُكَ مِـنْ خَـلْقِكَ، وَأَوْلِياٰؤُكَ وَسَلاٰئِلُ أَوْلِياٰئِكَ، وَصَفْوَةُ أَوْلاٰدِ نَـبِيِّكَ، وَالسَّـلاٰمُ عَـلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاٰتُهُ.[١]



دعاء المعرفة

يقرء في أيّام الغيبة

قال السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس في «جمال الأُسبوع»: دعاء آخر يدعى له صلوات الله عليه، وهو ممّا ينبغي إذا كان لك عذر عن جميع ما ذكرناه، من تعقيب العصر يوم الجمعة فإيّاك أن تُهمل الدّعاء به، فإنّنا عرفنا ذلك من فضل الله جلّ جلاله الّذي خصّنا به، فاعتمد عليه.

روي هذا الدعاء الشريف بطريقين عن محمّد بن همّام أنّه ذكر أنّ الشيخ أبا عمرو العمرى قدّس الله روحه أملاه عليه، وأمره أن يدعو به، وهو الدّعاء في غيبة القائم من آل محمّد عليه وعليهم السلام.

أَللّٰهُمَّ عَرِّفْني نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْني نَفْسَكَ لَمْ أَعْـرِفْكَ، وَلَـمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ. أَللّٰهُمَّ عَرِّفْني رَسُولَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْني رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ. أَللّٰهُمَّ عَرِّفْني حُجَّتَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْني حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ ديني.

---

١. البحار: ١١٥/١٠٢.

أَللّٰهُمَّ لاٰ تُمِتْني ميتَةً جاٰهِلِيَّةً، وَلاٰ تُزِغْ قَلْبي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَني. أَللّٰهُمَّ فَكَماٰ هَدَيْتَني لِوِلاٰيَةِ مَنْ فَرَضْتَ طاٰعَتَهُ عَلَيَّ مِنْ وُلاٰةِ أَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ صَلَواٰتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتّٰى واٰلَيْتُ وُلاٰةَ أَمْرِكَ أَميرَالْمُؤْمِنينَ عَلِيَّ بْنَ أَبي طاٰلِبٍ، وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيّاً وَمُحَمَّداً وَجَعْفَراً وَمُوسىٰ وَعَلِيّاً وَمُحَمَّداً وَعَلِيّاً وَالْحَسَنَ وَالْحُجَّةَ الْقاٰئِمَ الْمَهْدِيَّ صَلَواٰتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعينَ.

أَللّٰهُمَّ ثَبِّتْني عَلىٰ دينِكَ، وَاسْتَعْمِلْني بِطاٰعَتِكَ، وَلَيِّنْ قَلْبي لِوَلِيِّ أَمْرِكَ، وَعاٰفِني مِمّاٰ امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ، وَثَبِّتْني عَلىٰ طاٰعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ، اَلَّذي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ، فَبِإِذْنِكَ غاٰبَ عَنْ بَرِيَّتِكَ، وَأَمْرَكَ يَنْتَظِرُ، وَأَنْتَ الْعاٰلِمُ غَيْرُ مُعَلَّمٍ بِالْوَقْتِ الَّذي فيهِ صَلاٰحُ أَمْرِ وَلِيِّكَ، فِي الْإِذْنِ لَهُ بِإِظْهاٰرِ أَمْرِهِ وَكَشْفِ سِرِّهِ.

وَصَبِّرْني عَلىٰ ذٰلِكَ، حَتّٰى لاٰ أُحِبَّ تَعْجيلَ ماٰ أَخَّرْتَ، وَلاٰ تَأْخيرَ ماٰ عَجَّلْتَ، وَلاٰ أَكْشِفَ عَمّاٰ سَتَرْتَ، وَلاٰ أَبْحَثَ عَمّاٰ كَتَمْتَ، وَلاٰ أُناٰزِعَكَ في تَدْبيرِكَ، وَلاٰ أَقُولَ لِمَ وَكَيْفَ وَماٰ باٰلُ وَلِيِّ الْأَمْرِ لاٰ يَظْهَرُ وَقَدِ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ، وَأُفَوِّضَ أُمُوري كُلَّهاٰ إِلَيْكَ.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرِيَني وَلِيَّ أَمْرِكَ ظاٰهِراً ناٰفِذَ الْأَمْرِ، مَعَ عِلْمي بِأَنَّ لَكَ السُّلْطاٰنَ وَالْقُدْرَةَ، وَالْبُرْهاٰنَ وَالْحُجَّةَ، وَالْمَشِيَّةَ وَالْحَوْلَ

وَالْقُوَّةَ، فَافْعَلْ ذٰلِكَ بي وَبِـجَميعِ الْـمُؤْمِنينَ، حَـتّى نَـنْظُرَ إِلىٰ وَلِـيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ظاهِرَ الْمَقالَةِ، واضِحَ الدَّلالَةِ، هادِياً مِنَ الضَّلالَةِ، شافِياً مِنَ الْجَهالَةِ، وَأَبْرِزْ يا رَبِّ مُشاهَدَتَهُ، وَثَبِّتْ قَواعِدَهُ، وَاجْـعَلْنا مِمَّنْ تَقَرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيَتِهِ، وَأَقِمْنا بِخِدْمَتِهِ، وَتَوَفَّنا عَلىٰ مِلَّتِهِ، وَاحْشُرْنا في زُمْرَتِهِ.

أَللّٰهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَـرِّ جَـميعِ مٰا خَـلَقْتَ وَبَـرَأْتَ، وَذَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصوَّرْتَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذي لا يَضيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فيهِ رَسُولَكَ وَوَصِيَّ رَسُولِكَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ.

أَللّٰهُمَّ وَمُدَّ فـي عُـمْرِهِ، وَزِدْ فـي أَجَـلِهِ، وَأَعِـنْهُ عَـلىٰ مٰا وَلَّـيْتَهُ وَاسْتَرْعَيْتَهُ، وَ زِدْ في كَرامَتِكَ لَـهُ، فَـإِنَّهُ الْـهادِي الْـمَهْدِيُّ، وَالْـقائِمُ الْمُهْتَدِيُ، اَلطّاهِرُ التَّقِيُّ الزَّكِيُّ النَّقِيُّ الرَّضِيُّ الْمَرْضِيُّ الصّابِرُ الشَّكُورُ الْمُجْتَهِدُ.

أَللّٰهُمَّ وَلا تَسْلُبْنَا الْيَقينَ لِطُولِ الأَمَدِ في غَيْبَتِهِ، وَانْقِطاعِ خَـبَرِهِ عَـنّا، وَلا تُنْسِنا ذِكْرَهُ وَانْتِظارَهُ، وَالْإيمانَ بِهِ، وَقُـوَّةَ الْـيَقينِ فـي ظُـهُورِهِ، وَالدُّعاءَ لَهُ وَالصَّلٰوةَ عَلَيْهِ، حَتّى لا يُقَنِّطَنا طُولُ غَـيْبَتِهِ مِـنْ [ظُـهُورِهِ وَ] قِيامِهِ، وَيَكُونَ يَقينُنا في ذٰلِكَ كَيَقينِنا في قِيامِ رَسُولِ اللّٰهِ صَـلَّى اللّٰهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَما جاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَتَنْزِيلِكَ.

وَقَوِّ قُلُوبَنا عَلَى الْإِيمانِ بِهِ، حَتّى تَسْلُكَ بِنا عَلىٰ يَدَيْهِ مِنْهاجَ الْهُدىٰ وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمىٰ، وَالطَّرِيقَةَ الْوُسْطىٰ، وَقَوِّنا عَلىٰ طاعَتِهِ، وَثَبِّتْنا عَلىٰ مُتابَعَتِهِ، وَاجْعَلْنا في حِزْبِهِ وَأَعْوانِهِ وَأَنْصارِهِ، وَالرّاضِينَ بِفِعْلِهِ، وَلا تَسْلُبْنا ذٰلِكَ في حَياتِنا، وَلا عِنْدَ وَفاتِنا، حَتّى تَتَوَفّانا وَنَحْنُ عَلىٰ ذٰلِكَ لا شاكّينَ وَلا ناكِثينَ، وَلا مُرْتابِينَ وَلا مُكَذِّبِينَ.

أَللّٰهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْ ناصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خاذِلِيهِ، وَدَمْدِمْ عَلىٰ مَنْ نَصَبَ لَهُ وَكَذَّبَ بِهِ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ، وَأَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ، وَاسْتَنْقِذْ بِهِ عِبادَكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الذُّلِّ، وَانْعَشْ بِهِ الْبِلادَ، وَاقْتُلْ بِهِ جَبابِرَةَ الْكَفَرَةِ، وَاقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلالَةِ، وَذَلِّلْ [بِهِ] الْجَبّارِينَ وَالْكافِرِينَ.

وَأَبِرْ بِهِ الْمُنافِقِينَ وَالنّاكِثِينَ، وَجَمِيعَ الْمُخالِفِينَ وَالْمُلْحِدِينَ، في مَشارِقِ الْأَرْضِ وَمَغارِبِها، وَبَرِّها وَبَحْرِها، وَسَهْلِها وَجَبَلِها، حَتّى لا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيّاراً، وَلا تُبْقِيَ لَهُمْ آثاراً، وَطَهِّرْ مِنْهُمْ بِلادَكَ، وَاشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ عِبادِكَ.

وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحىٰ مِنْ دِينِكَ، وَأَصْلِحْ بِهِ ما بُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ، وَغُيِّرَ

مِنْ سُنَّتِكَ ، حَتّٰى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلىٰ يَدَيْهِ غَضّاً جَدِيداً صَحيحاً لاٰ عِوَجَ فيهِ ، وَلاٰ بِدْعَةَ مَعَهُ ، حَتّٰى تُطْفِئَ بِعَدْلِهِ نيرانَ الْكٰافِرينَ .

فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ ، وَارْتَضَيْتَهُ لِنُصْرَةِ دينِكَ ، وَاصْطَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ ، وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَبَرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ ، وَأَطْلَعْتَهُ عَلَى الْغُيُوبِ ، وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ، وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ ، وَنَقَّيْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ .

أَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبٰائِهِ الْأَئِمَّةِ الطّٰاهِرينَ ، وَعَلىٰ شيعَتِهِ الْمُنْتَجَبينَ ، وَبَلِّغْهُمْ مِنْ آمٰالِهِمْ أَفْضَلَ مٰا يَأْمُلُونَ ، وَاجْعَلْ ذٰلِكَ مِنّٰا خٰالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِيٰاءٍ وَسُمْعَةٍ ، حَتّٰى لاٰ نُريدَ بِهِ غَيْرَكَ ، وَلاٰ نَطْلُبَ بِهِ إِلاّٰ وَجْهَكَ .

أَللّٰهُمَّ إِنّٰا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنٰا ، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنٰا ، وَشِدَّةَ الزَّمٰانِ عَلَيْنٰا ، وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنٰا ، وَتَظٰاهُرَ الْأَعْدٰاءِ [عَلَيْنٰا] ، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنٰا ، وَقِلَّةَ عَدَدِنٰا . أَللّٰهُمَّ فَفَرِّجْ ذٰلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ ، وَنَصْرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ ، وَإِمٰامِ عَدْلٍ تُظْهِرُهُ ، إِلٰهَ الْحَقِّ [آمينَ] رَبَّ الْعٰالَمينَ .

أَللّٰهُمَّ إِنّٰا نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لِوَلِيِّكَ في إِظْهٰارِ عَدْلِكَ في عِبٰادِكَ ، وَقَتْلِ أَعْدٰائِكَ في بِلاٰدِكَ ، حَتّٰى لاٰ تَدَعَ لِلْجَوْرِ يٰا رَبِّ دِعٰامَةً إِلاّٰ قَصَمْتَهٰا ، وَلاٰ

بَقِيَّةً إِلَّا أَفْنَيْتَهٰا ، وَلٰا قُوَّةً إِلَّا أَوْهَنْتَهٰا ، وَلٰا رُكْناً إِلَّا هَدَمْتَهُ ، وَلٰا حَدّاً إِلَّا فَلَلْتَهُ ، وَلٰا سِلاحاً إِلَّا أَكْلَلْتَهُ ، وَلٰا رٰايَةً إِلَّا نَكَّسْتَهٰا ، وَلٰا شُجٰاعاً إِلَّا قَتَلْتَهُ ، وَلٰا جَيْشاً إِلَّا خَذَلْتَهُ .

وَارْمِهِمْ يٰا رَبِّ بِحَجَرِكَ الدّٰامِغِ ، وَاضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقٰاطِعِ ، وَبَأْسِكَ الَّذي لٰا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمينَ ، وَعَذِّبْ أَعْدٰاءَكَ ، وَأَعْدٰاءَ دينِكَ وَأَعْدٰاءَ رَسُولِكَ صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِ وآلِهِ ، بِيَدِ وَلِيِّكَ ، وَأَيْدي عِبٰادِكَ الْمُؤْمِنينَ .

أَللّٰهُمَّ اكْفِ وَلِيَّكَ وَحُجَّتَكَ في أَرْضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ ، وَكَيْدَ مَنْ كٰادَهُ ، وامْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ بِهِ ، وَاجْعَلْ دٰائِرَةَ السَّوْءِ عَلىٰ مَنْ أَرٰادَ بِهِ سُوءاً ، وَاقْطَعْ عَنْهُ مٰادَّتَهُمْ ، وَأَرْعِبْ لَهُ قُلُوبَهُمْ ، وَزَلْزِلْ [لَهُ] أَقْدٰامَهُمْ .

وَخُذْهُمْ جَهْرَةً وَبغْتَةً ، وَشَدِّدْ عَلَيْهِمْ عَذٰابَكَ ، وَأَخْزِهِمْ في عِبٰادِكَ ، وَالْعَنْهُمْ في بِلٰادِكَ ، وَأَسْكِنْهُمْ أَسْفَلَ نٰارِكَ ، وَأَحِطْ بِهِمْ أَشَدَّ عَذٰابِكَ ، وَأَصْلِهِمْ نٰاراً ، وَاحْشُ قُبُورَ مَوْتٰاهُمْ نٰاراً ، وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نٰارِكَ ، فَإِنَّهُمْ أَضٰاعُوا الصَّلٰوةَ ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَوٰاتِ ، وَأَضَلُّوا عِبٰادَكَ .

أَللّٰهُمَّ وَأَحْيِ بِوَلِيِّكَ الْقُرْآنَ ، وَأَرِنٰا نُورَهُ سَرْمَداً ، لٰا ظُلْمَةَ فيهِ ، وَأَحْيِ [بِهِ] الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ ، وَاشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوَغِرَةَ ، وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوٰاءَ

الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ، وَأَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعَطَّلَةَ، وَالْأَحْكامَ الْمُهْمَلَةَ، حَتّى لا يَبْقىٰ حَقٌّ إلّا ظَهَرَ، وَلا عَدْلٌ إلّا زَهَرَ.

وَاجْعَلْنا يا رَبِّ مِنْ أَعْوانِهِ وَمُقَوِّيَةِ سُلْطانِهِ وَالْمُؤْتَمِرينَ لِأَمْرِهِ، وَالرّاضينَ بِفِعْلِهِ، وَالْمُسَلِّمينَ لِأَحْكامِهِ، وَمِمَّنْ لا حاجَةَ بِهِ إِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ، أَنْتَ يا رَبِّ الَّذي تَكْشِفُ الضُّرَّ، وَتُجيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاكَ، وَتُنْجي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظيمِ، فَاكْشِفِ الضُّرَّ عَنْ وَلِيِّكَ، وَاجْعَلْهُ خَليفَتَكَ في أَرْضِكَ كَما ضَمِنْتَ لَهُ.

أَللّٰهُمَّ وَلا تَجْعَلْني مِنْ خُصَماءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، وَلا تَجْعَلْني مِنْ أَعْداءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، وَلا تَجْعَلْني مِنْ أَهْلِ الْحَنَقِ والْغَيْظِ عَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، فَإِنّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذٰلِكَ فَأَعِذْني، وَأَسْتَجيرُ بِكَ فَأَجِرْني.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْني بِهِمْ فائِزاً عِنْدَكَ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، وَمِنَ الْمُقَرَّبينَ، آمينَ رَبَّ الْعالَمينَ.[١]

في «مكيال المكارم»: قال السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس في كتاب «جمال الأُسبوع» عند ذكر الدعاء المذكور، وبيان الحضّ والترغيب عليه في يوم الجمعة بعد صلوة العصر، ما هذا لفظه: وهو ممّا لاينبغي إذا كان لك عذر عن جميع ما

١. جمال الأُسبوع: ٣١٥، وفي مصباح المتهجّد: ٤١١، ومصباح الزائر: ٤٢٥ بتفاوت يسير.

ذكرناه من تعقيب العصر يوم الجمعة، فإيّاك أن تهمل الدعاء به، فإنّنا عرفنا ذلك من فضل الله جلّ جلاله الّذي خصّنا به فاعتمد عليه.

ثمّ ذكر الدعاء المذكور، بالإسناد الّذي قدّمنا ذكره، **وهذا الكلام يدلّ على صدور أمر في ذلك عن مولانا صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه إليه**، وهذا غير بعيد من مقامات السيّد وكراماته، أفاض الله عليه من سنيّ بركاته.[1]



دعاء آخر يقرء في الغيبة

قال السيّد الأجلّ رضيّ الدين عليّ بن طاووس في «مهج الدعوات»:

نروي بإسنادنا إلى محمّد بن أحمد بن إبراهيم الجعفي المعروف بالصابوني من جملة حديث بإسناده، وذكر فيه غيبة المهدي صلوات الله عليه.

قلت: كيف تصنع شيعتك؟ قال:

عليكم بالدعاء وإنتظار الفرج، فإنّه سيبدو لكم علم فإذا بدى لكم فاحمدوا الله وتمسّكوا بما بدى لكم.

قلت: فما ندعو به؟

قال: تقول:

أَللّٰهُمَّ أَنْتَ عَرَّفْتَني نَفْسَكَ، وَعَرَّفْتَني رَسُولَكَ، وَعَرَّفْتَني مَلٰائِكَتَكَ وَعَرَّفْتَني نَبِيَّكَ، وَعَرَّفْتَني وُلٰاةَ أَمْرِكَ. أَللّٰهُمَّ لٰا آخِذَ إِلّٰا مٰا أَعْطَيْتَ، وَلٰا وٰاقِيَ إِلّٰا مٰا وَقَيْتَ.

---

١. مكيال المكارم: ٢/٨٤.

أَللّٰهُمَّ لاٰ تُغَيِّبْني عَنْ مَنٰازِلِ أَوْلِيٰائِكَ، وَلاٰ تُزِغْ قَلْبي بَعْدَ إِذْ هَـدَيْتَني. أَللّٰهُمَّ اهْدِني لِوِلاٰيَةِ مَنِ افْتَرَضْتَ طٰاعَتَهُ.[1]



دعاء آخر أيضاً يقرء في الغيبة

رواه الشيخ الكليني عن الإمام الصّادق عليه السلام، ما هذا لفظه:

لابدّ للغلام من غيبة.

قلت: ممّا؟

قال: يخاف ـ وأومئ بيده إلى بطنه ـ وهو المنتظر، وهو الّذي يشكّ النّاس في ولادته، فمنهم من يقول: حملٌ، ومنهم من يقول: مات أبوه ولم يخلف، ومنهم من يقول: ولد قبل مدّة أبيه بسنتين.

قال زرارة: فقلت: [و] ما تأمرني إذا أدركت ذلك الزّمان؟ فقال عليه السلام:

اُدع [الله] بهذا الدّعاء:

أَللّٰهُمَّ عَرِّفْني نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْني نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْكَ. أَللّٰـهُمَّ عَرِّفْني نَبِيَّكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْني نَبِيَّكَ لَمْ أَعْرِفْهُ [قَطُّ]. أَللّٰهُمَّ عَـرِّفْني حُجَّتَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْني حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ ديني.[2]

---

١. مهج الدعوات: ٣٩٥.

٢. جمال الأُسبوع: ٣١٤.



دعاء الغريق في أيّام الغيبة

قال السيّد الأجلّ رضي الدين عليّ بن طاووس في «مهج الدعوات»: عن عبدالله بن سنان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام:

سيصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى، ولا إمام هدى ولا ينجو فيها إلّا من دعا بدعاء الغريق.

قلت: كيف دعاء الغريق؟ قال: تقول:

«يٰا اَللّٰهُ يٰا رَحْمٰانُ يٰا رَحيمُ، يٰا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبي عَلىٰ دينِكَ».

فقلت: يٰا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصٰارِ، ثَبِّتْ قَلْبي عَلىٰ دينِكَ. فقال:

إنّ الله عزّ وجلّ مقلّب القلوب والأبصار، ولكن قل كما أقول: **يٰا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبي عَلىٰ دينِكَ.**

أقول: لعلّ معنى قوله «الأبصار» لأنّ تقلّب القلوب والأبصار يكون يوم القيامة من شدّة أهواله، وفي الغيبة: إنّما يخاف من تقلّب القلوب دون الأبصار.[1]



دعاء يصلح لأيّام الغيبة

قال السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس: رأيت أنا في المنام من يعلّمني دعاء يصلح لأيّام الغيبة، وهذه ألفاظه:

---

١. مهج الدعوات: ٣٩٦.

يٰا مَنْ فَضَّلَ آلَ إِبْرٰاهِيمَ وَآلَ إِسْرٰائِيلَ عَلَى الْعٰالَمِينَ بِاخْتِيٰارِهِ، وَأَظْهَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمٰاوٰاتِ وَالْأَرْضِ عِزَّةَ اقْتِدٰارِهِ، وَأَوْدَعَ مُحَمَّداً صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ غَرٰائِبَ أَسْرٰارِهِ، [صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ]، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَعْوٰانِ حُجَّتِكَ عَلىٰ عِبٰادِكَ وَأَنْصٰارِهِ.[1]



الدعاء للنجاة من الفتن

نقله في كتاب «سلاح المؤمنين»:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ، (يٰا أَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ سبعاً).

أَللّٰهُمَّ عُمَّ أَعْدٰاءَ آلِ نَبِيِّكَ وَظٰالِمِيهِمْ وَأَعْدٰاءَ شِيعَتِهِمْ، وَأَعْدٰاءَ مَوٰالِيهِمْ بِالشَّرِّ عَمّاً، وَطُمَّهُمْ بِالشَّرِّ طَمّاً، وَاطْرُقْهُمْ بِلَيْلَةٍ لٰا أُخْتَ لَهٰا، وَسٰاعَةٍ لٰا مَنْجىٰ مِنْهٰا، وَانْتَقِمْ مِنْهُمُ انْتِقٰاماً عٰاجِلاً، وَأَحْرِقْ قُلُوبَهُمْ بِنٰارِ غَضَبِكَ.

أَللّٰهُمَّ شَتِّتْ شَمْلَهُمْ، وَفَرِّقْ جَمْعَهُمْ، وَقَلِّبْ تَدْبِيرَهُمْ، وَنَكِّسْ أَعْلٰامَهُمْ، وَخَرِّبْ بُنْيٰانَهُمْ، وَقَرِّبْ آجٰالَهُمْ، وَأَلْقِ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ، وَاجْعَلْنٰا

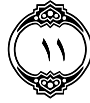
---

١. مهج الدعوات: ٣٩٦، البحار: ٣٣٦/٩٥، النجم الثاقب: ٤٨٢/٢.

مِنْ بَيْنِهِمْ سالِمِينَ، وَخُذْهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ.

أَللّٰهُمَّ أَلْقِ الأَوْجاعَ وَالأَسْقامَ في أَبْدانِهِمْ، وَضَيِّقْ مَسالِكَهُمْ، وَاسْلُبْهُمْ مَمالِكَهُمْ، وَحَيِّرْهُمْ في سُبُلِهِمْ، وَاقْطَعْ عَنْهُمُ الْمَدَدَ، وَانْقُصْ مِنْهُمُ الْعَدَدَ.

أَللّٰهُمَّ وَاحْفَظْ مَوالِيَ آلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ مِنْ شُرُورِهِمْ، وَسَلِّمْهُمْ مِنْ مَكْرِهِمْ، وَخَدْعِهِمْ وَضُرِّهِمْ، وَانْصُرْهُمْ عَلَيْهِمْ بِنَصْرِكَ، وَاجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ، وَأَلِّفْ جَمْعَهُمْ، وَدَبِّرْ أَمْرَهُمْ، وَعَرِّفْهُمْ ما يَجْهَلُونَ، وَعَلِّمْهُمْ ما لا يَعْلَمُونَ، وَبَصِّرْهُمْ ما لا يُبْصِرُونَ، وَأَعْلِ كَلِمَتَهُمْ، وَاجْعَلْهَا الْعُلْيا، وَاجْعَلْ كَلِمَةَ الأَعْداءِ السُّفْلىٰ.[1]



دعاء الإمام الجواد عليه السلام
لرفع الظلم عن العالم

نقل السيّد بن طاووس رحمه الله هذا الدعاء في «مهج الدعوات» عن مولانا جواد الأئمّة عليه السلام:

أَللّٰهُمَّ إِنَّ ظُلْمَ عِبادِكَ قَدْ تَمَكَّنَ في بِلادِكَ حَتّٰى أَماتَ الْعَدْلَ، وَقَطَعَ السُّبُلَ، وَمَحَقَ الْحَقَّ، وَأَبْطَلَ الصِّدْقَ، وَأَخْفَى الْبِرَّ، وَأَظْهَرَ الشَّرَّ،

١. سلاح المؤمنين: ٥٩.

وَأَخْمَدَ التَّقْوىٰ، وَأَزٰالَ الْهُدىٰ، وَأَزٰاحَ الْخَيْرَ، وَأَثْبَتَ الضَّـيْرَ، وَأَنْـمَى الْفَسٰادَ، وَقَوَّى الْعِنٰادَ، وَبَسَطَ الْجَوْرَ، وَعَدَى الطَّوْرَ.

أَللّٰهُمَّ يٰا رَبِّ لاٰ يَكْشِفُ ذٰلِكَ إِلاّٰ سُلْطٰانُكَ، وَلاٰ يُجيرُ مِنْهُ إِلاّٰ امْتِنٰانُكَ.

أَللّٰهُمَّ رَبِّ فَابْتُرِ الظُّلْمَ، وَبُثَّ حِبٰالَ الْغَشْمِ، وَأَخْمِدْ سُـوقَ الْـمُنْكَرِ، وَأَعِزَّ مَنْ عَنْهُ يَنْزَجِرُ، وَاحْصُدْ شٰافَةَ أَهْلِ الْجَوْرِ، وَأَلْبِسْهُمُ الْحَوْرَ بَـعْدَ الْكَوْرِ، وَعَجِّلِ اللّٰهُمَّ إِلَيْهِمُ الْبَيٰاتَ، وَأَنْزِلْ عَلَيْهِمُ الْمُثَلاٰتِ، وَأَمِتْ حَيٰاةَ الْمُنْكَرِ لِيُؤْمَنَ الْمَخُوفُ، وَيَسْكُنَ الْمَلْهُوفُ، وَيَشْبَعَ الْجٰائِعُ، وَيَـحْفَظَ الضّٰائِعُ، وَيَأْوَى الطَّرِيدُ، وَيَـعُودَ الشَّـرِيدُ، وَيُـغْنَى الْـفَقيرُ، وَيُـجٰارَ الْمُسْتَجيرُ، وَيُوَقَّرَ الْكَبيرُ، وَيُرْحَمَ الصَّـغيرُ، وَيُـعَزَّ الْـمَظْلُومُ، وَيُـذَلَّ الظّٰالِمُ، وَيُفَرَّجَ الْمَغْمُومُ، وَتَنْفَرِجَ الْغَمّٰاءُ، وَتَسْكُنَ الدَّهْمٰاءُ، وَيَـمُوتَ الْإِخْتِلاٰفُ، وَيَعْلُوَ الْعِلْمُ، وَيَشْمَلَ السِّلْمُ، وَيُـجْمَعَ الشَّـتٰاتُ، وَيَـقْوَى الْإِيمٰانُ، وَيُتْلَى الْقُرْآنُ، إِنَّكَ أَنْتَ الدَّيّٰانُ الْمُنْعِمُ الْمَنّٰانُ.[1]



الدعاء للحفظ من شرّ الدجّال

عن معاذ بن جبل قال: أرسلني رسول الله ﷺ ذات يوم إلى عبدالله بن سلام وعنده جماعة من أصحابه، فحضر فقال النبيّ ﷺ:

١. مهج الدعوات: ٣١٥.

يا عبدالله ، أخبرني عن عشر كلمات علّمهنّ الله عزّ وجلّ إبراهيم يوم قذف في النّار ، أتجدهنّ في التوراة مكتوباً .

فقال عبدالله : يا نبيّ الله بأبي وأُمّي ، هل أُنزل عليك فيهنّ شيء؟ فإنّي أجد ثوابها في التوراة ولا أجد الكلمات ، وهي عشر دعوات فيهنّ اسم الله الأعظم .

فقال رسول الله ﷺ : هل علّمهنّ الله تعالى موسى ؟

فقال : ما علّمهنّ الله تعالى غير إبراهيم الخليل ﷺ .

فقال النبيّ ﷺ : وما تجد ثوابها في التوراة ؟

فقال عبدالله : يا رسول الله ، ومن يستطيع أن يبلغ ثوابها ، غير أنّي أجد في التوراة مكتوباً : «ما من عبدٍ منّ الله عليه وجعل هؤلاء الكلمات في قلبه ، إلّا جعل النّور في بصره واليقين في قلبه وشرح صدره للإيمان ، وجعل له نوراً من مجلسه إلى العرش يتلألأ ، ويباهي به ملائكته في كلّ يوم مرّتين ، ويجعل الحكمة في لسانه ويرزقه حفظ كتابه وإن لم يكن حريصاً عليه ، ويفقّهه في الدين ، ويقذف له المحبّة في قلوب عباده ويؤمنه من عذاب القبر ، و**فتنة الدجّال** .

ويؤمنه من الفزع الأكبر يوم القيامة ، ويحشره في زمرة الشهداء ، ويكرمه الله ويعطيه وما يعطي الأنبياء بكرامته ، ولا يخاف إذا خاف النّاس ، ولا يحزن إذا حزن الناس ، ويكتب عندالله صدّيقاً ، ويحشر يوم القيامة ، وقلبه ساكن مطمئنٌّ ، وهو ممّن يكسى مع إبراهيم يوم القيامة .

ولا يسأل بتلك الدعوات شيئاً إلّا أعطاه الله ، ولو أقسم على الله لأبرّ قسمه ويجاور الرحمن في دار الجلال ، وله أجر كلّ شهيد استشهد منذ يوم خلقت الدنيا» .

قال النبيّ ﷺ : وما دار الجلال يابن سلام ؟ قال : جنّة عدن ، وهو موضع عرش الرحمن ، ربّ العزّة ، وهي في جوار الله .

قال ابن سلام: فعلّمنا يا رسول الله ومُنَّ علينا كما منّ الله عليك.

قال النبيّ ﷺ: خرُّوا لله سجّداً. قال: فخرُّوا سجّداً، فلمّا رفعوا رؤوسهم قال النبيّ ﷺ قوله:

يٰا اَللّٰهُ يٰا اَللّٰهُ يٰا اَللّٰهُ، أَنْتَ الْمَرْهُوبُ مِنْكَ جَميعُ [خَلْقِكَ]، يٰا نُورَ النُّورِ، أَنْتَ الَّذِي احْتَجَبْتَ دُونَ خَلْقِكَ فَلاٰ تُدْرِكُ نُورَكَ نُورٌ، يٰا اَللّٰهُ يٰا اَللّٰهُ يٰا اَللّٰهُ، أَنْتَ الرَّفيعُ الَّذِي ارْتَفَعْتَ فَوْقَ عَرْشِكَ مِنْ فَوْقِ سَمٰائِكَ، فَلاٰ يَصِفُ عَظَمَتَكَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ، يٰا نُورَ النُّورِ قَدِ اسْتَنٰارَ بِنُورِكَ أَهْلُ سَمٰائِكَ، وَاسْتَضٰاءَ بِضَوْئِكَ أَهْلُ أَرْضِكَ.

يٰا اَللّٰهُ يٰا اَللّٰهُ، أَنْتَ الَّذي لاٰ إِلٰهَ غَيْرُكَ، تَعٰالَيْتَ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ شَريكٌ، وَتَعَظَّمْتَ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ وَلَدٌ، وَتَكَرَّمْتَ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ شَبيهٌ، وَتَجَبَّرْتَ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ ضِدٌّ، فَأَنْتَ اللهُ الْمَحْمُودُ بِكُلِّ لِسٰانٍ، وَأَنْتَ الْمَعْبُودُ في كُلِّ مَكٰانٍ، وَأَنْتَ الْمَذْكُورُ في كُلِّ أَوٰانٍ وَزَمٰانٍ، يٰا نُورَ النُّورِ، كُلُّ نُورٍ خٰامِدٌ لِنُورِكَ، يٰا مَليكَ كُلِّ مَليكٍ، يَفْنىٰ غَيْرُكَ يٰا دٰائِمُ، كُلُّ حَيٍّ يَمُوتُ غَيْرُكَ.

يٰا اَللّٰهُ يٰا اَللّٰهُ يٰا اَللّٰهُ الرَّحْمٰنُ الرَّحيمُ، اِرْحَمْني رَحْمَةً تُطْفِئُ بِهٰا غَضَبَكَ، وَتَكُفُّ بِهٰا عَذٰابَكَ، وَتَرْزُقُني بِهٰا سَعٰادَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَتَحُلُّني بِهٰا دٰارَكَ الَّتي تَسْكُنُهٰا خِيَرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، يٰا أَرْحَمَ الرّٰاحِمينَ.

يٰا مَنْ أَظْهَرَ الْجَميلَ، وَسَتَرَ الْقَبيحَ، يٰا مَنْ لَمْ يُؤٰاخِذْ بِالْجَريرَةِ، وَلَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ، يٰا عَظيمَ الْعَفْوِ، يٰا حَسَنَ التَّجٰاوُزِ، يٰا وٰاسِعَ الْـمَغْفِرَةِ، يٰـا بٰاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يٰا صٰاحِبَ كُلِّ نَجْوىٰ، وَيٰا مُنْتَهىٰ كُلِّ شَكْوىٰ، يٰا كَريمَ الصَّفْحِ، يٰا عَظيمَ الْمَنِّ، يٰا مُبْتَدِئاً بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقٰاقِهٰا، يٰا رَبّٰاهُ يٰا رَبّٰاهُ، وَيٰا سَيِّدٰاهُ وَيٰا أَمَلٰاهُ، وَيٰا غٰايَةَ رَغْبَتٰاهُ، أَسْأَلُكَ يٰا اَللّٰهُ يٰا اَللّٰهُ يٰا اَللّٰهُ أَنْ لٰا تُشَوِّهَ خَلْقي فِي النّٰارِ.

قال: يا رسول الله، وما ثواب من قال هذه الكلمات؟ قال:

هيهات هيهات انقطع القلم، لو اجتمع ملائكة سبع سماوات وسبع أرضين على أن يصفوا ذلك إلى يوم القيامة، لما وصفوا من ألف جزء جزءاً واحداً.

وذكر ﷺ لهذه الكلمات ثواباً وفضائل كثيرة لايحتمل ذكرها هاهنا، اقتصرنا على ذكر المقصود مخافة التطويل.[1]



دعاء الفرج (إلهي عظُم البلاء)

قال الشيخ الكفعمي ؒ في «البلد الأمين»: دعاء لصاحب الأمر صلوات الله عليه علّمه رجلاً محبوساً فخلص:

إِلٰهي عَظُمَ الْبَلٰاءُ، وَبَرِحَ الْخَفٰاءُ، وَانْكَشَفَ الْغِطٰاءُ، وَانْقَطَعَ الرَّجٰاءُ،

١. البحار: ٣٥٥/٩٥.

وَضاقَتِ الْأَرْضُ، وَمُنِعَتِ السَّماءُ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعانُ، وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكىٰ، وَعَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أُولِى الْأَمْرِ الَّذينَ فَرَضْتَ عَلَيْنا طاعَتَهُمْ، وَعَرَّفْتَنا بِذٰلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ، فَفَرِّجْ عَنّا بِحَقِّهِمْ فَرَجاً عاجِلاً قَريباً كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ.

يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ، يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ، إِكْفِياني فَإِنَّكُما كافِيانِ، وَانْصُراني فَإِنَّكُما ناصِرانِ، يا مَوْلانا يا صاحِبَ الزَّمانِ، اَلْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ، أَدْرِكْني أَدْرِكْني أَدْرِكْني، اَلسّاعَةَ السّاعَةَ السّاعَةَ، اَلْعَجَلَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرينَ.[١]



الدعاء لظهوره عجّل الله تعالى فرجه في حرم الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام

تقف عند رجليه عليه السلام وتقول:

أَللّٰهمَّ عَظُمَ الْبَلاءُ، وَبَرِحَ الْخَفاءُ، وَانْكَشَفَ الْغِطاءُ، وَضاقَتِ الْأَرْضُ، وَمُنِعَتِ السَّماءُ، وَأَنْتَ يا رَبِّ الْمُسْتَعانُ، وَإِلَيْكَ يا رَبِّ الْمُشْتَكىٰ.

---

١. البلد الأمين: ٦٠٧، المزار للشهيد: ٢٣١، المصباح: ٢٣٥، منهاج العارفين: ٤٨٣.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، اَلَّذينَ فَرَضْتَ طاعَتَهُمْ، وَعَرَّفْتَنا بِذٰلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ، وَفَرِّجْ عَنّا كَرْبَنا قَريباً كَلَمْحِ الْبَصَرِ، أَوْ هُوَ أَقْرَبُ، يا أَبْصَرَ النّاظِرينَ، وَيا أَسْمَعَ السّامِعينَ، وَيا أَسْرَعَ الْحاسِبينَ، وَيا أَحْكَمَ الْحاكِمينَ.

يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ، يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ، يا مُصْطَفىٰ يا مُرْتَضىٰ، يا مُرْتَضىٰ يا مُصْطَفىٰ، اُنْصُراني فَإِنَّكُما ناصِرايَ، وَاكْفِياني فَإِنَّكُما كافِيايَ، يا صاحِبَ الزَّمانِ، اَلْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ، أَدْرِكْني أَدْرِكْني أَدْرِكْني، تقول ذلك حتّى ينقطع النفس، ثمّ تسأل حاجتك، فإنّها تُقضى بإذن الله تعالى.[1]



الدعاء لظهوره عجّل الله تعالى فرجه في سجدة الشكر

قال شيخ الطائفة الطوسي في «مصباح المتهجّد»: اسجد سجدة الشكر، وقل ما كتب أبو إبراهيم عليه السلام إلى عبدالله بن جندب فقال: إذا سجدت فقل ثلاثاً:

أَللّٰهُمَّ إِنّي أُشْهِدُكَ، وَأُشْهِدُ مَلائِكَتَكَ وَأَنْبِياءَكَ وَرُسُلَكَ وَجَميعَ خَلْقِكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ رَبّي، وَالْإِسْلامُ ديني، وَمُحَمَّدٌ نَبِيّي، وَعَلِيٌّ وَلِيّي،

١. مصباح الزائر: ٣٨٦.

وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُوسىٰ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْخَلَفُ الصّالِحُ صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ أَئِمَّتي، بِهِمْ أَتَوَلّى، وَمِنْ عَدُوِّهِمْ أَتَبَرَّءُ. أَللّٰهُمَّ إِنّي أُنْشِدُكَ دَمَ الْمَظْلُومِ.

وقل ثلاثاً: **أَللّٰهُمَّ إِنّي أُنْشِدُكَ بِوَأْيِكَ عَلىٰ نَفْسِكَ لِأَوْلِيائِكَ، لَتُظْهِرَنَّهُمْ عَلىٰ عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْمُسْتَحْفَظينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ.**

وتقول ثلاثاً: **أَللّٰهُمَّ إِنّي أُنْشِدُكَ بِإيوائِكَ عَلىٰ نَفْسِكَ لِأَعْدائِكَ، لَتُهْلِكَنَّهُمْ وَلَتُخْزِيَنَّهُمْ بِأَيْديهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنينَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْمُسْتَحْفَظينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ.**

وتقول ثلاثاً: **أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ الْيُسْرَ بَعْدَ الْعُسْرِ.**[١]



الدعاء عند العطاس

قال في «جنّات الخلود»: يستحبّ عند العطاس وضع السبّابة على رأس الأنف، **وقرائة ما قرئه مولانا صاحب الزمان** صلوات‌الله‌عليه:

---

١. مصباح المتهجّد: ٢٣٨.

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَبْداً ذٰاكِراً لِلّٰهِ، غَيْرَ مُسْتَنْكِفٍ وَلاٰ مُسْتَكْبِرٍ.[١]



دعاء السفر

في الساعة المخصوصة به أرواحنا فداه

قال السيّد الأجلّ في كتاب «الأمان»: ذكرنا في كتاب «الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار»: أنّ كلّ ساعة من النهار، يختصّ بها واحد من الأئمّة الأطهار عليهم السلام، ولها دعاءان: أحدهما نقلناه من خطّ جدّي أبي جعفر الطوسي رحمه الله والآخر من خطّ ابن مقلة المنسوب إليه، وكلّ واحد منهم عليهم أفضل الصلوات كالخفير والحامي لساعته بمقتضى الروايات.

فالسّاعة الأولى لمولانا عليّ صلوات الله عليه؛

والسّاعة الثانية لمولانا الحسن عليه السلام؛

والسّاعة الثالثة لمولانا الحسين عليه السلام؛

والسّاعة الرابعة لمولانا عليّ بن الحسين عليهما السلام؛

والسّاعة الخامسة لمولانا محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام؛

والسّاعة السادسة لمولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام؛

والسّاعة السابعة لمولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام؛

والسّاعة الثامنة لمولانا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام؛

---

١. جنّات الخلود: ٤١.

والسّاعة التاسعة لمولانا محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام؛
والسّاعة العاشرة لمولانا عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام؛
والسّاعة الحادية عشرة لمولانا الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام؛
والسّاعة الثانية عشرة لمولانا المهديّ صلوات الله عليه.

أقول: وهذه الساعات يدعو الإنسان في كلّ ساعة منها بما يخصّها من الدّعوات، سواء كان نهار الصيف الكامل الساعات، أو نهار الشتاء القصير الأوقات، لأنّ الدعوات تنقسم اثني عشر قسماً، كيف كان مقدار ذلك النّهار، بمقتضى الأخبار.

أقول: فإذا اتّفق خروجك للسّفر في ساعة يختصّ بها أَحد الأئمّة الحماة، الّذين جعلهم الله جلّ جلاله سبباً للنجاة، فقل ما معناه:

أَللّٰهُمَّ بَلِّغْ مَوْلانا فُلاناً صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ إِنَّني أُسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَإِنَّني أَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ بِإِقْبالِكَ عَلَيْهِ، في أَنْ يَكُونَ خَفارَتي وَحِمايَتي وَسَلامَتي وَكَمالُ سَعادَتي ضِمانَها بِكَ عَلَيْهِ، حَيْثُ قَدْ تَوَجَّهْتُ فِي السّاعَةِ الَّتي جَعَلْتَهُ كَالْخَفيرِ فيها وَحَديثَها في ذٰلِكَ إِلَيْهِ.

أقول: وتقول إذا نزلت منزلاً في ساعة تختصّ بواحد منهم عليهم السلام أَو رحلت منه فتسلم على ذلك الإمام بما يقرّبك منه، وتخاطبه في ضمان ما يتجدّد في ساعته، فلولا أنّ الله جلّ جلاله أراد ذلك منك ما دلّك عليه، وإذا عملت بهذا هداك الله جلّ جلاله إليه صارت حركاتك وسكناتك في أسفارك، عبادة وسعادة لدار قرارك.[1]

١. الأمان من الأخطار والأسفار: ١٠١.



الدعاء لظهوره أرواحنا فداه
في الساعة الثانية عشرة

قد ورد هذا الدعاء في هذه الساعة، وهي من إصفرار الشمس إلى غروبها في كلّ يوم للخلف الحجّة صلوات الله عليه:

يٰا مَنْ تَوَّحَدَ بِنَفْسِهِ عَنْ خَلْقِهِ، يٰا مَنْ غَنِيَ عَنْ خَلْقِهِ بِصُنْعِهِ، يٰا مَـنْ عَرَّفَ نَفْسَهُ خَلْقَهُ بِلُطْفِهِ، يٰا مَنْ سَلَكَ بِأَهْلِ طٰاعَتِهِ مَرْضٰاتَهُ، يٰا مَنْ أَعٰانَ أَهْلَ مَحَبَّتِهِ عَلىٰ شُكْرِهِ، يٰا مَنْ مَنَّ عَلَيْهِمْ بِدينِهِ، وَلَطُفَ لَهُمْ بِنٰائِلِهِ.

أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ الْخَلَفِ الصّٰالِحِ، بَقِيَّتِكَ في أَرْضِكَ، اَلْمُنْتَقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدٰائِكَ، وَأَعْدٰاءِ رَسُولِكَ، بَقِيَّةِ آبٰائِهِ الصّٰالِحينَ، مُحَمَّدِ بْنِ الْـحَسَنِ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ بِهِ، وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْ حَوٰائِجي وَرَغْبَتي إِلَيْكَ.

أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بـي كَـذٰا وَكَـذٰا، وَأَنْ تُدٰارِكَني بِهِ، وَتُنْجِيَني مِمّٰا أَخٰـافُهُ وَأَحْـذَرُهُ، وَأَلْـبِسْني بِـهِ عٰـافِيَتَكَ وَعَفْوَكَ فِي الدُّنْيٰا وَالآخِرَةِ.

وَكُنْ لَهُ وَلِيّاً وَحٰافِظاً، وَنٰاصِراً وَقٰائِداً، وَكٰالِئاً وَسٰاتِراً، حَتّٰى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً، وَتُمَتِّعَهُ فيهٰا طَويلاً، يٰا أَرْحَمَ الرّٰاحِمينَ، وَلٰا حَـوْلَ وَلٰا

قُوَّةَ إِلّاٰ بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ، فسَيَكْفيكَهُمُ اللّٰهُ وَهُوَ السَّميعُ الْعَليمُ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اَلَّذينَ أَمَرْتَ بِطاٰعَتِهِمْ، وَاُولِي الْأَرْحامِ الَّذينَ أَمَرْتَ بِصِلَتِهِمْ، وَذَوِي الْقُرْبَى الَّذينَ أَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ، وَالْمَوالِيَ الَّذينَ أَمَرْتَ بِعِرْفانِ حَقِّهِمْ، وَأَهْلِ الْبَيْتِ الَّذينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهيراً.

أَسْأَلُكَ بِهِمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَغْفِرَ ذُنُوبي كُلَّها يٰا غَفّارُ، وَتَتُوبَ عَلَيَّ يٰا تَوّابُ، وَتَرْحَمَني يٰا رَحيمُ، يٰا مَنْ لاٰ يَتَعاٰظَمُهُ ذَنْبٌ وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.[١]



دعاء آخر في الساعة المخصوصة به أرواحنا فداه

نقله في «مفتاح الفلاح»، يقرء في الساعة المخصوصة به صلوات الله عليه في كلّ يوم وهي من اصفرار الشمس إلى غروبها:

أَللّٰهُمَّ يٰا خاٰلِقَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ، وَالْمِهاٰدِ الْمَوْضُوعِ، وَراٰزِقَ الْعاٰصي وَالْمُطيعِ، اَلَّذي لَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاٰ شَفيعٌ.

أَسْأَلُكَ بِأَسْماٰئِكَ الَّتي إِذاٰ سُمِّيَتْ عَلىٰ طَواٰرِقِ الْعُسْرِ عاٰدَتْ يُسْراً،

١. البلد الأمين: ٢١١، المصباح: ١٩٣، منهاج العارفين: ١٢٧، وفي مصباح المتهجّد: ٥١٧، والبحار: ٣٥٤/٨٦ بتفاوت.

وَإِذٰا وُضِعَتْ عَلَى الْجِبٰالِ كٰانَتْ هَبٰاءً مَنْثُوراً، وَإِذٰا رُفِعَتْ إِلَى السَّمٰاءِ تَفَتَّحَتْ لَهَا الْمَغٰالِقُ، وَإِذٰا هُبِطَتْ إِلٰى ظُلُمٰاتِ الْأَرْضِ اتَّسَعَتْ لَهَا الْمَضٰائِقُ.

وَإِذٰا دُعِيَتْ بِهَا الْمَوْتَى انْتَشَرَتْ مِنَ اللُّحُودِ، وَإِذٰا نُودِيَتْ بِهَا الْمَعْدُومٰاتُ خَرَجَتْ إِلَى الْوُجُودِ، وَإِذٰا ذُكِرَتْ عَلَى الْقُلُوبِ وَجِلَتْ خُشُوعاً، وَإِذٰا قُرِعَتِ الْأَسْمٰاعُ فٰاضَتِ الْعُيُونُ دُمُوعاً.

أَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِكَ الْمُؤَيَّدِ بِالْمُعْجِزٰاتِ، اَلْمَبْعُوثِ بِمُحْكَمِ الْآيٰاتِ، وَبِأَميرِ الْمُؤْمِنينَ عَلِيِّ بْنِ أَبي طٰالِبٍ، اَلَّذِي اخْتَرْتَهُ لِمُؤٰاخٰاتِهِ وَوَصِيَّتِهِ، وَاصْطَفَيْتَهُ لِمُصٰافٰاتِهِ وَمُصٰاهَرَتِهِ.

وَبِصٰاحِبِ الزَّمٰانِ الْمَهْدِيِّ، اَلَّذي تَجْمَعُ عَلىٰ طٰاعَتِهِ الْآرٰاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ، وَتُؤَلِّفُ بِهِ بَيْنَ الْأَهْوٰاءِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَتَسْتَخْلِصُ بِهِ حُقُوقَ أَوْلِيٰائِكَ، وَتَنْتَقِمُ بِهِ مِنْ شَرِّ أَعْدٰائِكَ، وَتَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلاً وَإِحْسٰاناً، وَتُوَسِّعُ عَلَى الْعِبٰادِ بِظُهُورِهِ فَضْلاً وَامْتِنٰاناً، وَتُعيدُ الْحَقَّ إِلىٰ مَكٰانِهِ عَزيزاً حَميداً، وَتُرْجِعُ الدّينَ عَلىٰ يَدَيْهِ غَضّاً جَديداً.

أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، فَقَدِ اسْتَشْفَعْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ، وَقَدَّمْتُهُمْ أَمٰامي وَبَيْنَ يَدَيْ حَوٰائِجي، وَأَنْ تُوزِعَني شُكْرَ نِعْمَتِكَ، فِي

التَّوْفيقِ لِمَعْرِفَتِهِ، وَالْهِدايَةِ إِلىٰ طاعَتِهِ، وَتَزيدَني قُـوَّةً فِـي التَّـمَسُّكِ بِعِصْمَتِهِ وَالْإِقْتِداءِ بِسُنَّتِهِ، وَالْكَوْنِ في زُمْـرَتِهِ، إِنَّكَ سَـميعُ الدُّعـاءِ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.[١]

قال العلّامة الخواجوئي في تعليقته: قوله: «الّذي تجمع على طاعته الآراء المتفرّقة»، يدلّ على أنّ في زمن ظهور دولته القاهرة وسلطنته الباهرة ليس افتراق آراء، ولا اختلاف أهواء، بل كلمات كلّهم مجموعة على طاعته، وهو رئيس مطاع، والحقوق كلّها يومئذ مستخلصة لأهلها فالخمس يوضع موضعه، وكذلك الزكاة والفيء والأنفال والدّيات والقصاص والجراحات ونحو ذلك، ويرد فدك إلى أهلها، وينتقم من أعداء الله لأوليائه أحياءهم وأمواتهم بإحيائهم، كما تدلّ عليه أخبار كثيرة.

منها: أنّ الله سيعيد قوماً عند قيام المهديّ صلوات الله عليه ممّن تقدّم موتهم من أوليائه وشيعته ممّن محض الإيمان محضاً، ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته، ويبتهجوا بظهور دولته، ويعيد أيضاً قوماً ممّن محض الكفر لينتقم منهم، وينالوا بعض ما يستحقّونه من العقاب في القتل على أيدي شيعته من الذلّ والخزي ممّا يشاهدونه من علوّ كلمته.

وفي ذلك الزّمان ينتشر العدل والإحسان في مشارق الأرض ومغاربها، كما أمر الله بهما في كتابه العزيز، ويكون عباد الله موسّعاً عليهم أرزاقهم، وما به ينتظم اُمور معاشهم ومعادهم، ويومئذ يقرّ الحقّ مقرّه عزيزاً محموداً، ويؤوب دين الإسلام بعد ذهابه بالكليّة ويجدّد، فيكون أهله جديد الإسلام، ويومئذ يكون الدين كلّه لله فطوبى لأهله ثمّ طوبى.

---

١. مفتاح الفلاح: ٤٩٨، المصباح: ١٩٤ مع اختلاف يسير.

أللّهمّ عجّل فرجه وسهّل مخرجه، واجعلنا ممّن يدخلون تحت سرادقات دولته ويشرّفون برؤية أوليائه ورؤيته، ويقاتلون في ركاب حضرته، فيقتلون ويقتلون لإعلاء كلمته وإعزاز دينه وملّته بمحمّد وآله وعترته صلوات الله عليهم أجمعين.[1]



الصلاة على مولانا صاحب الأمر أرواحنا فداه

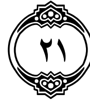
أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيٰائِكَ، اَلَّـذِينَ فَـرَضْتَ طٰـاعَتَهُمْ، وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ، وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَـهَّرْتَهُمْ تَـطْهِيراً. أَللّٰـهُمَّ انْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ، وَانْصُرْ بِهِ أَوْلِـيٰائَكَ وَأَوْلِـيٰاءَهُ وَشـيعَتَهُ وَأَنْـصٰارَهُ، وَاجْعَلْنٰا مِنْهُمْ.

أَللّٰهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بٰاغٍ وَطٰاغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِـمٰالِهِ، وَاحْـرُسْهُ وَامْـنَعْهُ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ.

وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْ نٰاصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خٰـاذِلِيهِ، وَاقْصِمْ بِهِ جَبٰابِرَةَ الْكَـفَرَةِ، وَاقْـتُلْ بِـهِ الْكُـفّٰارَ وَالْـمُنٰافِقِينَ وَجَـمِيعَ الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كٰانُوا مِنْ مَشٰارِقِ الْأَرْضِ وَمَغٰارِبِهٰا، وَبَرِّهٰا وَبَحْرِهٰا، وَامْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلاً، وَأَظْهِرْ بِهِ دِيـنَ نَـبِيِّكَ عَـلَيْهِ وَآلِـهِ السَّـلٰامُ،

١. مفتاح الفلاح: ٥٠٢.

وَاجْعَلْنِي اللّٰهُمَّ مِنْ أَنْصٰارِهِ وَأَعْوٰانِهِ، وَأَتْبٰاعِهِ وَشيعَتِهِ، وَأَرِني فــي آلِ مُحَمَّدٍ مٰا يَأْمُلُونَ، وَفي عَدُوِّهِمْ مٰا يَحْذَرُونَ، إِلٰهَ الْحَقِّ آمينَ. [١]



الدعاء المرويّ عنه عجّل الله تعالى فرجه عند شروع الصلاة

كتب الحميريّ إلى القائم أرواحنا فداه يسأل عن التوجّه للصّلاة أن يقول: «على ملّة إبراهيم ودين محمّد ﷺ»، فإنّ بعض أصحابنا ذكر أنّه إذا قال: «على دين محمّد» فقد أبدع، لأنّا لم نجده في شيء من كتب الصلاة، خلا حديثاً واحداً في كتاب القاسم بن محمّد، عن جدّه الحسن بن راشد أنّ الصادق عليه السلام قال للحسن:

كيف تتوجّه؟ قال: أقول: لبّيك وسعديك.

فقال له الصادق عليه السلام:

ليس عن هذا، أسألك كيف تقول: «وجّهت وجهي للّذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً»؟

قال الحسن: أقوله. فقال له الصادق عليه السلام:

إذا قلت ذلك فقل: «**على ملّة إبراهيم ودين محمّد ومنهاج عليّ بن أبي طالب والإيتمام بآل محمّد حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين**».

فأجاب صلوات الله عليه:

التوجّه كلّه ليس بفريضة، والسنّة المؤكّدة فيه الّتي هي كالإجماع الّذي لا خلاف فيه:

---

١. مصباح المتهجّد: ٤٠٥.

وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذي فَطَرَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ حَنيفاً مُسْلِماً عَلىٰ مِلَّةِ إِبْراهيمَ وَدينِ مُحَمَّدٍ وَهُدىٰ أَميرِالْمُؤْمِنينَ وَما أَنَا مِنَ الْـمُشْرِكينَ، إِنَّ صَلاتي وَنُسُكي وَمَحْيايَ وَمَماتي لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمينَ، لا شَريكَ لَهُ وَبِذٰلِكَ اُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمينَ. أَللّٰهُمَّ اجْعَلْني مِنَ الْمُسْلِمينَ، أَعُوذُ بِاللهِ السَّميعِ الْعَليمِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيمِ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ، ثمّ يقرء الحمد.[1]



دعاء الإمام الحجّة عجّل الله تعالى فرجه

دعاء لمولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه نقله السيّد الأجلّ في «مهج الدعوات»:

إِلٰهي بِحَقِّ مَنْ ناجاكَ، وَبِحَقِّ مَنْ دَعاكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، تَفَضَّلْ عَلىٰ فُقَراءِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْغِناءِ وَالثَّرْوَةِ، وَعَلىٰ مَرْضَى الْـمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالشِّفاءِ وَالصِّحَّةِ، وَعَلىٰ أَحْياءِ الْـمُؤْمِنينَ وَالْـمُؤْمِناتِ بِاللُّطْفِ وَالْكَرَمِ، وَعَلىٰ أَمْواتِ الْـمُؤْمِنينَ وَالْـمُؤْمِناتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلىٰ غُرَباءِ الْـمُؤْمِنينَ وَالْـمُؤْمِناتِ بِالرَّدِّ إِلىٰ أَوْطانِهِمْ سالِمينَ غانِمينَ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعينَ.[2]

١. الإحتجاج: ٣٠٧/٢، عنه البحار: ٣٥٩/٨٤.

٢. مهج الدعوات: ٣٥٢.



دعاء سهم الليل

لصاحب الزمان أرواحنا فداه

دعاء سهم اللّيل مروي عن الإمام المهديّ أرواحنا فداه:

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِعَزيزِ تَعْزيزِ اعْتِزازِ عِزَّتِكَ، بِطَوْلِ حَوْلِ شَديدِ قُوَّتِكَ، بِقُدْرَةِ مِقْدارِ اقْتِدارِ قُدْرَتِكَ، بِتَأْكيدِ تَحْميدِ تَمْجيدِ عَظَمَتِكَ، بِسُمُوِّ نُمُوِّ عُلُوِّ رَفْعَتِكَ، بِدَيْمُومِ قَيُّومِ دَوامِ مُدَّتِكَ، بِرِضْوانِ غُفْرانِ أَمانِ رَحْمَتِكَ، بِرَفيعِ بَديعِ مَنيعِ سَلْطَنَتِكَ، بِسُعاةِ صَلاةِ بِساطِ رَحْمَتِكَ.

بِحَقائِقِ الْحَقِّ مِنْ حَقِّ حَقِّكَ، بِمَكْنُونِ السِّرِّ مِنْ سِرِّ سِرِّكَ، بِمَعاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عِزِّ عِزِّكَ، بِحَنينِ أَنينِ تَسْكينِ الْمُريدينَ، بِحَرَقاتِ خَضَعاتِ زَفَراتِ الْخائِفينَ، بِآمالِ أَعْمالِ أَقْوالِ الْمُجْتَهِدينَ، بِتَخَشُّعِ تَخَضُّعِ تَقَطُّعِ مَراراتِ الصّابِرينَ، بِتَعَبُّدِ تَهَجُّدِ تَمَجُّدِ تَجَلُّدِ الْعابِدينَ.

أَللّٰهُمَّ ذَهَلَتِ الْعُقُولُ، وَانْحَسَرَتِ الْأَبْصارُ، وَضاعَتِ الْأَفْهامُ، وَحارَتِ الْأَوْهامُ، وَقَصُرَتِ الْخَواطِرُ، وَبَعُدَتِ الظُّنُونُ عَنْ إِدْراكِ كُنْهِ كَيْفِيَّةِ ما ظَهَرَ مِنْ بَوادي عَجائِبِ أَصْنافِ بَدائِعِ قُدْرَتِكَ، دُونَ الْبُلُوغِ إِلىٰ مَعْرِفَةِ تَلَأْلُؤِ لَمَعانِ بُرُوقِ سَمائِكَ.

أَللّٰهُمَّ مُحَرِّكَ الْحَرَكٰاتِ، وَمُبْدِئَ نِهٰايَةِ الْـغٰايٰاتِ، وَمُـخْرِجَ يَـنٰابيعِ تَفْريعِ قُضْبٰانِ النَّبٰاتِ، يٰا مَنْ شَقَّ صُمَّ جَـلٰاميدِ الصُّـخُورِ الرّٰاسِـيٰاتِ، وَأَنْبَعَ مِنْهٰا مٰاءً مَعيناً حَيٰاةً لِلْمَخْلُوقٰاتِ، فَأَحْيىٰ مِنْهَا الْحَيَوٰانَ وَالنَّبٰاتَ، وَعَلِمَ مَا اخْتَلَجَ في سِرِّ أَفْكٰارِهِمْ مِنْ نُطْقِ إِشٰارٰاتِ خَفِيّٰاتِ لُغٰاتِ النَّمْلِ السّٰارِحٰاتِ.

يٰا مَنْ سَبَّحَتْ وَهَلَّلَتْ وَقَدَّسَتْ وَكَبَّرَتْ وَسَجَدَتْ لِجَلٰالِ جَمٰالِ أَقْوٰالِ عَظيمِ عِزَّةِ جَبَرُوتِ مَلَكُوتِ سَلْطَنَتِهِ مَلٰائِكَةُ السَّبْعِ السَّمٰاوٰاتِ.

يٰا مَنْ دٰارَتْ فَأَضٰاءَتْ وَأَنٰارَتْ لِدَوٰامِ دَيْمُومِيَّتِهِ النُّجُومُ الزّٰاهِـرٰاتُ، وَأَحْصىٰ عَدَدَ الْأَحْيٰاءِ وَالْأَمْوٰاتِ، صَلِّ عَلىٰ مُـحَمَّدٍ وَآلِ مُـحَمَّدٍ خَـيْرِ الْبَرِيّٰاتِ، وَافْعَلْ بي كَذٰا وَكَذٰا، واذكر حاجتك.[1]



دعاءٌ آخر مرويّ عنه عجّل الله تعالى فرجه

دعاء مرويّ عن الإمام المهديّ صلوات الله عليه:

أَللّٰهُمَّ ارْزُقْنٰا تَوْفيقَ الطّٰاعَةِ، وَبُعْدَ الْمَعْصِيَةِ، وَصِدْقَ النِّيَّةِ، وَعِرْفٰانَ الْحُرْمَةِ، وَأَكْرِمْنٰا بِـالْهُدىٰ وَالْإِسْـتِقٰامَةِ، وَسَـدِّدْ أَلْسِـنَتَنٰا بِـالصَّوٰابِ

١. المصباح: ٣٥٤، البلد الأمين: ٤٧٩.

وَالْحِكْمَةِ، وَامْلَأْ قُلُوبَنٰا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَطَهِّرْ بُطُونَنٰا مِنَ الْحَرٰامِ وَالشُّبْهَةِ، وَاكْفُفْ أَيْدِيَنٰا عَنِ الظُّلْمِ وَالسِّرْقَةِ، وَاغْضُضْ أَبْصٰارَنٰا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيٰانَةِ، وَاسْدُدْ أَسْمٰاعَنٰا عَنِ اللَّغْوِ وَالْغِيْبَةِ.

وَتَفَضَّلْ عَلىٰ عُلَمٰائِنٰا بِالزُّهْدِ وَالنَّصيحَةِ، وَعَلَى الْمُتَعَلِّمينَ بِالْجُهْدِ وَالرَّغْبَةِ، وَعَلَى الْمُسْتَمِعينَ بِالْإِتِّبٰاعِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَعَلىٰ مَرْضَى الْمُسْلِمينَ بِالشِّفٰاءِ وَالرّٰاحَةِ، وَعَلىٰ مَوْتٰاهُمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ.

وَعَلىٰ مَشٰايِخِنٰا بِالْوَقٰارِ وَالسَّكينَةِ، وَعَلَى الشَّبٰابِ بِالْإِنٰابَةِ وَالتَّوْبَةِ، وَعَلَى النِّسٰاءِ بِالْحَيٰاءِ وَالْعِفَّةِ، وَعَلَى الْأَغْنِيٰاءِ بِالتَّوٰاضُعِ وَالسَّعَةِ، وَعَلَى الْفُقَرٰاءِ بِالصَّبْرِ وَالْقَنٰاعَةِ.

وَعَلَى الْغُزٰاةِ بِالنَّصْرِ وَالْغَلَبَةِ، وَعَلَى الْأُسَرٰاءِ بِالْخَلٰاصِ وَالرّٰاحَةِ، وَعَلَى الْأُمَرٰاءِ بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ، وَعَلَى الرَّعِيَّةِ بِالْإِنْصٰافِ وَحُسْنِ السّيرَةِ.

وَبٰارِكْ لِلْحُجّٰاجِ وَالزُّوّٰارِ فِي الزّٰادِ وَالنَّفَقَةِ، وَاقْضِ مٰا أَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يٰا أَرْحَمَ الرّٰاحِمينَ.[١]

---

١. البلد الأمين: ٤٨٠، المصباح: ٣٧٤.



دعاء «يا نور النّور»

عن الإمام الحجّة عجّل الله تعالى فرجه

نقله الشيخ الكفعمي ﵀ في «المصباح» عن مولانا الحجّة صلوات الله عليه:

يٰا نُورَ النُّورِ، يٰا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ، يٰا بٰاعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ لي وَلِشيعَتي مِنَ الضّيقِ فَرَجاً، وَمِنَ الْهَمِّ مَخْرَجاً، وَأَوْسِعْ لَنَا الْمَنْهَجَ، وَأَطْلِقْ لَنٰا مِنْ عِنْدِكَ مٰا يُفَرِّجُ، وَافْعَلْ بِنٰا مٰا أَنْتَ أَهْلُهُ يٰا كَريمُ.[1]

وروي أنّه من اختار هذا الدعاء يحشر مع صاحب الأمر صلوات الله عليه.[2]



دعاء آخر عنه أرواحنا فداه

لرفع الشدائد

دعاء آخر لمولانا الحجّة ارواحنا فداه لكفاية المهمّات، نقله في «قصص الأنبياء»:

يٰا مَنْ إِذٰا تَضٰايَقَتِ الْأُمُورُ فَتَحَ لَنٰا بٰاباً لَمْ تَذْهَبْ إِلَيْهِ الْأَوْهٰامُ، فَصَلِّ

---

١. المصباح: ٤٠٧، جنّات الخلود: ٤١، ضياء الصالحين: ٥٣٣، الجُنّة الواقية والجَنّة الباقية (مخطوط): ٥٩.

٢. منتخب الأثر: ٥٢١.

عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْتَحْ لِأُمُورِي الْمُتَضايِقَةِ باباً لَمْ يَذْهَبْ إِلَيْهِ وَهْمٌ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.[١]

قال في «التحفة الرضويّة»: حدّثني العلّامة التقي السيّد مرزه حسن بن السيّد مرزه علي آقا الشيرازي ﷺ بالدعاء الآتي، وذكر أنّه مأثور عن الحجّة عجّل الله تعالى فرجه رواه عنه بعض الثقاة من الأعلام قال ﷺ: يقرء بعد الصلوات اليوميّة وفي سائر الأحوال لكفاية المهمّات وبلوغ المرام (وهو):

يا مَنْ إِذا تَضايَقَتِ الْأُمُورُ فَتَحَ لَها باباً لَمْ تَذْهَبْ إِلَيْهِ الْأَوْهامُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْتَحْ لِأُمُورِي الْمُتَضايِقَةِ باباً لَمْ يَذْهَبْ إِلَيْهِ وَهْمٌ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.[٢]



دعاء عظيم الشأن مرويّ عنه عجّل الله تعالى فرجه لقضاء الحوائج

قال في «الكلم الطيّب»: هذا دعاءٌ عظيم عن صاحب الأمر صلوات الله عليه لمن ضاع له شيء أو كانت له حاجة، فليكثر الدّاعي من قرائته عند طلب مهمّاته وهو:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

أَنْتَ اللهُ الَّذي لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، مُبْدِئُ الْخَلْقِ وَمُعيدُهُمْ، وَأَنْتَ اللهُ الَّذي

١. قصص الأنبياء: ٣٦٣.

٢. التحفة الرضويّة: ١١٤.

لٰا إِلٰهَ إِلّٰا أَنْتَ، مُدَبِّرُ الْأُمُورِ، وَبٰاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَنْتَ اللهُ الَّذي لٰا إِلٰهَ إِلّٰا أَنْتَ الْقٰابِضُ الْبٰاسِطُ، وَأَنْتَ اللّٰـهُ الَّـذي لٰا إِلٰـهَ إِلّٰا أَنْتَ، وٰارِثُ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهٰا.

أَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي إِذٰا دُعيتَ بِهِ أَجَبْتَ، وَإِذٰا سُئِلْتَ بِـهِ أَعْـطَيْتَ، وَأَسْئَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَبِحَقِّهِمُ الَّذي أَوْجَبْتَهُ عَلىٰ نَفْسِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَقْضِيَ لي حٰاجَتي، اَلسّٰاعَةَ السّٰاعَةَ.

يٰا سَيِّدٰاهُ، يٰا مَوْلٰاهُ، يٰا غِيٰاثٰاهُ، أَسْئَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَهُ بِهِ نَـفْسَكَ، وَاسْتَأْثَرْتَ بِهِ في عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعَجِّلَ خَلٰاصَنٰا مِنْ هٰذِهِ الشِّدَّةِ، يٰا مُقَلِّبَ الْـقُلُوبِ وَالْأَبْـصٰارِ، يٰـا سَميعَ الدُّعٰاءِ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، بِرَحْمَتِكَ يٰا أَرْحَمَ الرّٰاحِمينَ.[1]



دعاء مولانا صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه للشفاء عن الأمراض

قال المحدّث النوري ﷺ: قال الشيخ الجليل الكفعميّ في كتاب «البلد الأمين» عن المهديّ صلوات الله عليه:

١. الكلم الطيّب: ١٤.

من كتب هذا الدعاء في إناء جديد بتربة الحسين عليه السلام، وغسّله وشربه، شفي من علّته:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

بِسْمِ اللهِ دَواءٌ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ شِفاءٌ، وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ كِفاءٌ، هُوَ الشّافي شِفاءٌ، وَهُوَ الْكافي كِفاءٌ، أَذْهِبِ الْبَأْسَ بِرَبِّ النّاسِ، شِفاءٌ لا يُغادِرُهُ سُقْمٌ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ النُّجَباءِ.

وأضاف إليه المحدّث النوري رحمه الله فقال: رأيت بخطّ السيّد زين الدّين عليّ بن الحسين الحسيني رحمه الله أنّ هذا الدّعاء تعلّمه رجل كان مجاوراً بالحائر على مشرّفه السّلام **[عن] المهديّ** سلام الله عليه في منامه، وكان به علّة، فشكاها إلى **القائم** عجّل الله فرجه، **فأمره بكتابته وغسله وشربه** ففعل ذلك، فبرأ في الحال.[1]



الدعاء المرويّ عنه أرواحنا فداه للنجاة من الشدائد، والحفظ من اللصوص

قال آية الله الشيخ علي أكبر النهاوندي: قال لنا العالم المتّقي الشيخ محمّد تقي التربتي أنّه قال له بعض تلامذته:

كنت حين مراجعتي عن زيارة العتبات العاليات مع رجل من الطلّاب في آخر القافلة فصرنا عاجزاً عن السير لشدّة العطش والتعب وبعد ما وصلنا إلى القافلة بمشقّة كثيرة رأينا قد نهب اللصوص القافلة، وسرق أموالهم و... .

---

١. جنّة المأوى: ٢٢٦، دار السلام: ٢٨٨/١.

فذهبت مع صديقي إلى مكان مرتفع من الأرض مع كمال الخوف فرأينا حينئذٍ سيّداً جليلاً يكون معنا وأعطاني سبعة تمر وقال لي:

كُل أربعة من التمر، وأعط الباقي للشيخ، فلمّا أكلنا التمر ذهب عنّا العطش.

فقال لنا: ادعوا هذا الدعاء للنجاة وللحفظ من اللصوص:

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَخٰافُكَ، وَأَخٰافُ مِمَّنْ يَخٰافُكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِمَّنْ لاٰ يَخٰافُكَ.

فذهبنا معه قليلاً فأشار وقال: هذا بيتكم... .

فلمّا نظرنا رأينا بيتنا فدخلنا في البيت ونمنا لشدّة التعب ولم نلتفت إلى ما وقع لنا، وبعد اليقظة علمنا أنّه كان مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه.[1]



دعاء آخر مرويّ عنه عجّل الله تعالى فرجه للنجاة من الضيق والشدّة

قال في «الكلم الطيّب»: رأيت بخطّ بعض أصحابنا من السادات الأجلّاء الصلحاء الثقات والأثبات ما هذه صورته:

سمعت في رجب سنة ثلاث و تسعين وألف الأخ في الله المولى الصدوق العالم العامل، جامع الكمالات الإنسيّة، والصّفات القدسيّة، الأمير إسماعيل بن حسين بيك بن عليّ بن سليمان الجابريّ الأنصاريّ أنار الله برهانه يقول: سمعت الشيخ الصالح المتّقي الورع الشيخ الحاجّ عليّا المكّي أنّه قال:

إبتليت بضيق وشدّة مناقضة خصوم حقّ، خفت على نفسي القتل والهلاك، فوجدت الدعاء المسطور بعده في جيبي من غير أن يعطينيه أحد، فتعجّبت من

١. العبقريّ الحسان: ١١٧/١ المسك الأذفر.

ذلك، وكنت متحيّراً، فرأيت في المنام أنّ قائلاً في ذيّ الصلحاء والزهّاد يقول:

إنّا أعطيناك الدعاء الفلانيّ، فادع به، تنج من الضيق والشدّة، ولم يتبيّن لي من القائل، فزاد تعجّبي، **فرأيت مرّة أُخرى الحجّة المنتظر** صلوات‌الله‌عليه فقال لي:

اُدع بالدعاء الذّي أعطيتكه، وعلّم من أردت.

وقد جرّبته مراراً عديدة، فرأيت فرجاً قريباً، وبعد هذا ضاع منّي الدعاء برهة من الزمان، وكنت متأسّفاً على فواته، مستغفراً من سوء العمل، فجاءني شخص وقال لي: إنّ هذا الدعاء قد سقط منك في المكان الفلانيّ، وما كان في بالي إنّي رحت إلى ذلك المكان، فأخذت الدعاء وسجدت الله شكراً وهو:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

رَبِّ أَسْئَلُكَ مَدَداً رُوحٰانِيّاً تَقْوىٰ بِهِ قُواىَ الْكُلِّيَّةُ وَالْجُزْئِيَّةُ، حَتّٰى أَقْهَرَ بِمَبٰادي نَفْسي كُلَّ نَفْسٍ قٰاهِرَةٍ، فَتَنْقَبِضَ لي إِشٰارَةُ دَقٰائِقِهٰا، اِنْقِبٰاضاً تَسْقُطُ بِهِ قُوٰيهٰا، حَتّٰى لاٰيَبْقٰى فِي الْكَوْنِ ذُو رُوحٍ إِلاّٰ وَنٰارُ قَهْري قَدْأَحْرَقَتْ ظُهُورَهُ.

يٰا شَديدُ، يٰا شَديدُ، يٰا ذَا الْبَطْشِ الشَّديدِ، يٰا قٰاهِرُ يٰا قَهّٰارُ، أَسْئَلُكَ بِمٰا أَوْدَعْتَهُ عِزْرٰائيلَ مِنْ أَسْمٰائِكَ الْقَهْرِيَّةِ، فَانْفَعَلَتْ لَهُ النُّفُوسُ بِالْقَهْرِ، أَنْ تُودِعَني هٰذَا السِّرَّ في هٰذِهِ السّٰاعَةِ، حَتّٰى اُلَيِّنَ بِهِ كُلَّ صَعْبٍ، وَاُذَلِّلَ بِهِ كُلَّ مَنيعٍ، بِقُوَّتِكَ يٰا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتينِ.

يقرء سحراً ثلاثاً إن أمكن، وفي الصبح ثلاثاً، وفي المساء ثلاثاً، فإذا اشتدّت الأمر على من يقرأه، يقول بعد قرائته ثلاثين مرّة:

يٰا رَحْمٰانُ يٰا رَحيمُ، يٰا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ، أَسْئَلُكَ اللُّطْفَ بِمٰا جَرَتْ بِهِ الْمَقٰاديرُ.[١]



حرز لمولانا القائم عجّل الله تعالى فرجه

حرز مولانا القائم صلوات الله عليه، رواه السيّد الأجلّ ﵀ في «مهج الدعوات»، والشيخ الكفعمي ﵀ في «المصباح»:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

يٰا مٰالِكَ الرِّقٰابِ، وَهٰازِمَ الْأَحْزٰابِ، يٰا مُفَتِّحَ الْأَبْوٰابِ، يٰا مُسَبِّبَ الْأَسْبٰابِ، سَبِّبْ لَنٰا سَبَباً لٰا نَسْتَطيعُ لَهُ طَلَباً، بِحَقِّ لٰا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صَلَوٰاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجْمَعينَ.[٢]



دعاء الحجاب

لمولانا صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه

أَللّٰهُمَّ احْجُبْني عَنْ عُيُونِ أَعْدٰائي، وَاجْمَعْ بَيْني وَبَيْنَ أَوْلِيٰائي،

١. الكلم الطيّب: ١٠، جنّة المأوى: ٢٢٥، دار السلام: ١/٢٨٨.

٢. المصباح: ٤٠٧، مهج الدعوات: ٦٤.

وَأَنْجِزْ لي ما وَعَدْتَني، وَاحْفَظْني في غَيْبَتي إِلىٰ أَنْ تَأْذَنَ لي في ظُهُوري، وَأَحْيِ بي ما دَرَسَ مِنْ فُرُوضِكَ وَسُنَنِكَ، وَعَجِّلْ فَرَجي، وَسَهِّلْ مَخْرَجي.

وَاجْعَلْ لي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصيراً، وَافْتَحْ لي فَتْحاً مُبيناً، وَاهْدِني صِراطاً مُسْتَقيماً، وَقِني جَميعَ ما أُحاذِرُهُ مِنَ الظّالِمينَ، وَاحْجُبْني عَنْ أَعْيُنِ الْباغِضينَ، اَلنّاصِبينَ الْعَداوَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، وَلا يَصِلْ مِنْهُمْ إِلَيَّ أَحَدٌ بِسُوءٍ.

فَإِذا أَذِنْتَ في ظُهُوري فَأَيِّدْني بِجُنُودِكَ، وَاجْعَلْ مَنْ يَتَّبِعُني لِنُصْرَةِ دينِكَ مُؤَيَّدينَ، وَفي سَبيلِكَ مُجاهِدينَ، وَعَلىٰ مَنْ أَرادَني وَأَرادَهُمْ بِسُوءٍ مَنْصُورينَ، وَوَفِّقْني لِإِقامَةِ حُدُودِكَ، وَانْصُرْني عَلىٰ مَنْ تَعَدّى مَحْدُودَكَ.

وَانْصُرِ الْحَقَّ، وَأَزْهِقِ الْباطِلَ، إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً، وَأَوْرِدْ عَلَيَّ مِنْ شيعَتي وَأَنْصاري مَنْ تَقَرُّ بِهِمُ الْعَيْنُ، وَيَشُدُّ بِهِمُ الْأَزْرُ، وَاجْعَلْهُمْ في حِرْزِكَ وَأَمْنِكَ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.[1]

قال السيّد الأجلّ رضي الدين عليّ بن طاووس ﵀ في «مهج الدعوات» بعد ذكر هذا الحجاب وسائر الحجب: هذه الحجب ممّا ألهمنا أيضاً تلاوتها يوم أحاطت المياه والغرق، وصعبت السلامة بكثرة المياه، وزادت على إحاطتها بهدم مواضع

---

١. مهج الدعوات: ٣٦٠، المصباح: ٢٩٦.

دخل بها ماء الزيادات، وأمكن المقام بإجابة الدعوات، ودفع تلك المحذورات، وسلامتنا من الدخول في تلك الحادثات والحمد لله.[١]



الدعاء للفرج في يوم الظهور

روى الشيخ النعمانيّ في كتاب «الغيبة» بإسناده عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إذاكان ليلة الجمعة أهبط الربّ تعالى ملكاً إلى السماء الدنيا فإذا طلع الفجر، جلس ذلك الملك على العرش، فوق البيت المعمور، ونصب لمحمّد وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام منابر من نور، فيصعدون عليها وتجمع لهم الملائكة والنبيّون والمؤمنون، وتفتح أبواب السماء، فإذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا ربّ، ميعادك الّذي وعدت به في كتابك، وهو هذه الآية: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دينَهُمُ الَّذِي ارْتَضىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً﴾[٢].

ثمّ يقول الملائكة والنبيّون مثل ذلك، ثمّ يخرّ محمّد وعليّ والحسن والحسين سجّداً، ثمّ يقولون:

يٰا رَبِّ إِغْضَبْ، فَإِنَّهُ قَدْ هُتِكَ حَريمُكَ، وَقُتِلَ أَصْفِيٰاؤُكَ، وَأُذِلَّ عِبٰادُكَ الصّٰالِحُونَ.

فيفعل الله ما يشاء وذلك يوم معلوم.[٣]

١. مهج الدعوات: ٣٦١. ٢. النور: ٥٥.

٣. مكيال المكارم: ٣٩٣/١، عن الغيبة للنعماني: ٢٧٦.



دعائه أرواحنا فداه في أوّل ظهوره

في رواية سأل المفضّل عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام: يا سيّدي فمن أين يظهر؟ وكيف يظهر؟ قال:

يا مفضّل، يظهر وحده، ويأتي البيت وحده، ويلج الكعبة وحده، ويجنُّ عليه اللّيل وحده، فإذا نامت العيون وغسق اللّيل نزل إليه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام والملائكة صفوفاً فيقول له جبرئيل: يا سيّدي قولك مقبول، وأمرك جائز، فيمسح عليه السلام يده على وجهه ويقول:

﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي صَدَقَنٰا وَعْدَهُ، وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ، نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشٰاءُ، فَنِعْمَ أَجْرُ الْعٰامِلِينَ ﴾[١].[٢]



دعاء الشيعة

عند خروج مولانا القائم أرواحنا فداه

في رواية قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم:

إذا أردت أن يؤمنك بعد ذلك عن الغرق والحرق والسرق فقل إذا أصبحت:

بِسْمِ اللهِ مٰا شٰاءَ اللهُ، لٰا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللهُ، بِسْمِ اللهِ مٰا شٰاءَ اللهُ،

١. الزمر: ٧٤.

٢. البحار: ٧/٥٣.

لاٰ يَسُوقُ الْخَيْرَ إِلَّا اللهُ ، بِسْمِ اللهِ مٰا شٰاءَ اللهُ ، مٰا يَكُونُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ ، بِسْمِ اللهِ مٰا شٰاءَ اللهُ ، لاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ إِلّٰا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، بِسْمِ اللهِ مٰا شٰاءَ اللهُ ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ .

فإنّ من قالها ثلاثاً إذا أصبح أمن من الغرق والحرق والسرق حتّى يسمى ، ومن قالها ثلاثاً إذا أمسى أمن من الحرق والغرق والسرق حتّى يصبح .

وإنّ الخضر وإلياس عليهما السلام يلتقيان في كلّ موسم فإذا تفرّقا تفرّقا عن هذه الكلمات ، وإنّ ذلك شعار شيعتي ، وبه يمتاز أعدائي من أوليائي يوم خروج قائمهم .[1]



دعائه عجّل الله تعالى فرجه عند العبور عن وادي السلام

قال أميرالمؤمنين عليه السلام :

كأنّني به قد عبر من وادي السلام إلى مسيل السهلة على فرس محجل له شمراخ يزهر ، يدعو ويقول دعائه :

لاٰ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ حَقّاً حَقّاً ، لاٰ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ إِيمٰاناً وَصِدْقاً ، لاٰ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ تَعَبُّداً وَرِقّاً . أَللّٰهُمَّ مُعِزَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَحِيدٍ ، وَمُذِلَّ كُلِّ جَبّٰارٍ عَنِيدٍ ، أَنْتَ كَنَفِي حِينَ تُعْيِينِي الْمَذٰاهِبُ ، وَتَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمٰا رَحُبَتْ .

١. مكيال المكارم : ١٩٣/١ .

أَللّٰهُمَّ خَلَقْتَني وَكُنْتَ غَنِيّاً عَنْ خَلْقي، وَلَوْلا نَصْرُكَ إِيّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبينَ، يا مُنْشِرَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَواضِعِها، وَمُخْرِجَ الْبَرَكاتِ مِنْ مَعادِنِها، وَيا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِشُمُوخِ الرِّفْعَةِ، فَأَوْلِياؤُهُ بِعِزِّهِ يَتَعَزَّزُونَ، يا مَنْ وَضَعَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ الْمَذَلَّةِ عَلىٰ أَعْناقِهِمْ، فَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ خائِفُونَ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي فَطَرْتَ بِهِ خَلْقَكَ، فَكُلٌّ لَكَ مُذْعِنُونَ.

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُنْجِزَ لي أَمْري، وَتُعَجِّلَ لي فِي الْفَرَجِ، وَتَكْفِيَني وَتُعافِيَني وَتَقْضِيَ حَوائِجي، اَلسّاعَةَ السّاعَةَ، اَللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.[١]



الصلاة على سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام
(أللّهمّ صلّ علىٰ فاطمة وأبيها...)

من الأدعية المجرّبة لأخذ الحوائج، الصلاة على سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام. وهي أن يقول خمس مائة وثلاثين مرّة:

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ فاطِمَةَ وَأَبيها وَبَعْلِها وَبَنيها [وَالسِّرِّ الْمُسْتَوْدَعِ فيها] بِعَدَدِ ما أَحاطَ بِهِ عِلْمُكَ.

---

١. العدد القويّة: ٧٥، دلائل الإمامة: ٤٥٨ بتفاوت يسير.

لم تذكر هذه الصلاة في الكتب القديمة وقد اشتهرت من عصر الشيخ الأعظم الأنصاري في الألسنة. ونقلناها في هذا الكتاب لأمرين:

١ ـ هذه الصلاة وإن لم توجد في الكتب القديمة ونقلها الشيخ الأعظم الأنصاري ولكنّه لوجود الإرتباط الشيخ مع مولانا الإمام المنتظر يحتمل قويّاً صدورها عن الإمام أرواحنا فداه وإن لم يصرّح به الشيخ الأنصاري.

٢ ـ المقصود من «السرّ المستودع فيها» هو الإمام الحجّة أرواحنا فداه.[1]



ثواب قرائة سورة الكهف

نذكر في هذا الباب بعض الخواصّ لبعض السور الّذي له مناسبة لمطالب الكتاب:

١ ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم:

من قرأها (سورة الكهف) فهو معصوم ثمانية أيّام من كلّ فتنة، فإن خرج الدجّال في تلك الثمانية الأيّام عصمه الله من **فتنة الدجّال**.

٢ ـ وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

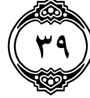
من قرأ عشر آيات من سورة الكهف حفظاً لم تضرّه **فتنة الدجّال**، ومن قرأ السورة كلّها دخل الجنّة.

٣ ـ وفي آخر عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

من حفظ عشر آيات من أوّل سورة الكهف ثمّ أدرك **الدجّال** لم يضرّه، ومن

١. إرجعوا إلى «الصحيفة المباركة المهديّة».

حفظ خواتيم سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة.[١]



من خواصّ سورة «يٓس»

قال لي بعض الثقاة من أهل العلم: إنّ بعض عباد الله في بلدة يزد ـ وكان مقيّداً بالشدائد ـ قد تشرّف بلقاء مولانا الحجّة صلوات الله عليه، فقال عليه السلام له:

إقرء سورة يس، فإذا وصلت إلى كلمة «مبين» فيها وهي في ستّة مواضع منها إنو حاجتك ثمّ إقرئها، وبعد إتمام السورة إسأل حاجتك، حتّى يجيب الله دعائك.

قال: فلمّا نظرت في السورة رأيت أنّ كلمة «مبين» توجد في سبعة مواضع منها، فتعجّبت من ذلك، ولمّا تأمّلت وجدتها في ستّة مواضع منها بغير «ال»، وفي موضع واحد مع «ال»، ثمّ قال: فقرأت السورة كما قاله لي صلوات الله عليه فأجاب الله تعالى دعائي.



فضيلة سور المسبّحات

عن جابر قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول:

من قرأ المسبّحات كلّها قبل أن ينام، لم يمت حتّى يدرك القائم (صلوات الله عليه)، وإن مات كان في جوار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.[٢]

---

١. مكيال المكارم: ١٦٦/١.

٢. ثواب الأعمال: ١١٨.

قال الطريحي: «المسبّحات» السور الّتي أوّلها التسبيح، وقال المولى محمّد صالح المازندراني: قيل: «المسبّحات» سورة أوّلها «سَبَّحَ» أو «يُسَبِّح» أو «سَبِّحْ» أو «سُبْحان»، وعلى هذا الإحتمال فهي سبعة: الإسراء، والحديد، والحشر، والصفّ، والجمعة، والتغابن، والأعلى.

ولكن قال الكفعمي في حاشية مصباحه عند ذكر هذا الخبر: «المسبّحات» إشارة إلى خمس سور، وعدّ غير الأولى والأخيرة، ويظهر ذلك من الصدوق حيث ذكر الخبر في فضيلة التغابن وهي آخر المسبّحات، وهو صريح المجلسي في الحلية، والكاشاني في الوافي.

قال بعض الأفاضل: واعلم أنّ ظاهر مضمون الشرط عن إدراك القائم أرواحنا فداه يتحقّق بالقرائة مرّة واحدة، وكذلك الجوار، ولكن الظاهر بحسب المقام حيث أنّ المقصود الحثّ على قراءتها والترغيب في أخذها دأباً وعادة هوان الإدراك والجوار يتحقّقان بالتكرار والعادة، والظاهر أنّ تركها في بعض الأحيان لايضرّ بالتكرار المستلزم للإدراك والجوار.

ثمّ الظاهر أنّ المراد بإدراك القائم أرواحنا فداه، إدراكه مع العلم بأنّه القائم صلوات الله عليه، والسبب في ذلك إمّا لاشتمال المسبّحات على ذكر القائم أرواحنا فداه وصفاته وأحواله وإن لم نعلمها بخصوصه، وإمّا بالخاصيّة، وكذلك السبب في غيرها من السور والآيات المترتّب عليها ثواب وجزاء معين.[1]

أقول: ولآية الكرسي وآية شريفة «النور» وآية ﴿**رَبِّ أَدْخِلْنِي**﴾ وآيات اُخرى ختومات متعدّدة لها مناسبة لموضوعات الكتاب انصرفت عن نقلها.

ولابدّ أن نتوجّه أنّ أفضل الطرق للتشرّف بلقاء مولانا بقيّة الله الأعظم أرواحنا فداه

---

١. دارالسلام: ٩١/٣.

هو جلب توجّهه ورضايته الكاملة.



قرائة سورة القارعة
توجب الأمن من فتنة الدجّال

عن مولانا الصادق عليه السلام:

من قرأها أمنه الله تعالى من **فتنة الدجّال** أن يؤمن به ومن قيح جهنّم.[1]

١. المصباح: ٦٠٠، ثواب الأعمال: ١٢٥.

الباب السابع



في التوسّل بمولانا بقيّة الله أرواحنا فداه

قال العلّامة الكبير المستنبط طاب ثراه: يجب علينا عقلاً ونقلاً التمسّك بذيل ألطاف الحجّة المنتظر عجّل الله تعالى فرجه وجعلنا فداه، والإلتجاء إليه في الشدائد والملمّات والحوائج والمهمّات، لأنّه عليه السلام سلطان الوقت، وإمام العصر وإن كان غائباً عنّا، فإنّه يرانا ولا نراه، أو نراه ولانعرفه، وتشرق علينا شمس عنايته، ويقضي حاجة من توسّل به منّا.

وأضاف رحمه الله يقول المستنبط: وجدت من ذلك آثاراً غريبة، ونتائج عجيبة، لم أر تخلّفاً منها أبداً، ومن لم يذق لم يدر، «**بنفسي [أنت] من مغيّب لم يخل منّا**».[1]

حكاية دعاء التوسّل للخواجة نصير رحمه الله

الخواجة نصيرالدين الطوسي رحمه الله كان من قرية جهرود من بلد ساوه، وكانت ولادته في يوم الحادي عشر من جمادى الأولى في سنة ٥٩٨ في بلدة طوس ووافقت مادّة تاريخ ولادته مع آية الكريمة ﴿**جٰاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبٰاطِلُ إِنَّ الْبٰاطِلَ كٰانَ زَهُوقاً**﴾[2]، ومات في الثامن عشر من ذي الحجّة سنة ٦٧٢، ومضى من عمره الشريف ٧٥ سنة.

---

١. التحفة الرضويّة: ١٦٠.

٢. الأسراء: ٨١.

قال العلّامة العراقي في دارالسلام ـ بناءً على ما هو المشهور في الألسنة وما هو في بعض الكتب ـ: أنّ الخواجة نصيرالدين الطوسي ألّف كتاباً بمدّة عشرين سنة في مناقب أهل البيت عليهم السلام، فذهب به إلى بغداد لكي يراه خليفة العبّاسي، فعند ما وصل إلى البغداد كان الخليفة مع ابن الحاجب على شطّ دجلة للتفريح، فوضع الكتاب عند الخليفة وردّه الخليفة إلى ابن الحاجب، ولمّا نظر إليه ابن الحاجب ـ وهو ناصبي ـ ورأى فيه مناقب أهل البيت عليهم السلام، طرحه في الشطّ لشدّة بغضه، وقال استهزاءً: أعجبني تلمّه، فنظر إلى الخواجة وقال له: من أيّ بلد أنت؟

قال الخواجة: من أهل طوس.

قال ابن الحاجب: أنت من بقراته أو من حُمُره.

قال الخواجة: أنا من بقراته!

قال ابن الحاجب: فأين قرنك.

قال الخواجة: وضعت قرني في طوس، أنا أنصرف وأجيء مع قرني.

فذهب إلى طوس مهموماً ومغموماً ومحروماً، فرأى في ليلة من الليالي بقعة في مكان، وكانت في البقعة مقبرة، وعلى المقبرة صندوق، وعلى الصندوق الدعاء المعروف بالتوسّل للخواجة نصير، وكان الإمام الحجّة عجّل الله فرجه في البقعة، فعلّمه دعاء التوسّل المعروف به، وكيفيّة ختمه، فلمّا انتبه من النوم نسي بعض فقرات الدعاء، فلمّا نام ثانياً رأى الرؤيا بعينها، واستمع إلى كلام الإمام صلوات الله عليه لحفظ المنسيّ، فصار حافظاً للدعاء، فكتب الدعاء بعد الإنتباه.

وللإنتقام عن الخليفة العبّاسي وابن الحاجب اشتغل بالختم **حتّى أجاب الله دعاءه وبشّره مولانا صاحب الأمر** صلوات الله عليه على أنّ قضاء حاجته يقع على يد طفل لابدّ للخواجة أن يربّيه حتّى يصير سلطاناً، وأشار صلوات الله عليه إلى بلد الطفل، فاستعان الخواجة بالرمل للعثور على بيت الطفل، وعلم بالرمل أنّه في بيت امرأة

لها طفلان، فذهب إليها وأخذهما عنها وربّاهما وعلم بالفراسة أيّهما هو الملك في المستقبل وهو «هلاكو»، فاهتمّ غاية الإهتمام في تربيته حتّى بلغ حدّ الرشد.

فقال له يوماً: إنّك إن صرت سلطاناً فما تفعل لتكافئني على إتعابي معك؟ قال: اجعلك لي وزيراً.

قال الخواجة: يلزم أن تكتب ما تقول، فكتب ما قاله.

ثمّ مضت الأيّام حتّى قتل هلاكو حاكم خراسان، وصار حاكماً على بلاد خراسان، وجعل الخواجة وزيره، فتصرّف البلاد بلداً بعد بلد حتّى هجم على بغداد، وأخذ المستعصم وقتله، واختفى ابن الحاجب في بيت رجل وأخذ طشتاً، وصبّ في الطشت دماً كثيراً، وجعل على الدماء شيئاً، وقعد عليه، ليصون نفسه عن رمل الخواجة.

فلمّا ألقى الخواجة الرمل رأى ابن الحاجب على بحر من دم، فتحيّر وتجسّس عنه ولم يجد له أثر، فتدبّر في أخذه، ووزن عدّة كثيرة من الشياة، وأقسمها على أهل بغداد، وشرط عليهم أن لايتغيّر وزن الشياة حين أخذها وتسليمها.

فشاور ابن الحاجب من كان هو في بيته، فقال له ابن الحاجب: خذ ذئباً صغيراً وفي كلّ يوم من الصباح إلى الليل أطعم الشاة، وفي كلّ ليلة اجعلها ترى الذئب فينقص عن وزنها ما زاد عليها في اليوم، وبالتداوم على هذا العمل لايظهر التفاوت في وزن الشاة يوم الأخذ والتسليم!

وعمل الرجل بما قال له ابن الحاجب حتّى ردّ الشاة، وحصل التفاوت في كلّ الشياة إلّا الّتي كانت في يد من شاور ابن الحاجب، وعلم الخواجة بالفراسة أنّ ابن الحاجب في بيته وهذا التدبير منه، فأرسل الغلمان إليه وأخذوه وجاؤوا به عند الخواجة وهلاكو.

فقال له الخواجة: هذا السلطان قرني كانت في طوس، فجئت بها للوعدة؛

فذهب به إلى ساحل الشطّ، وأمر بإحضار كتبه، وألقى جميع ما ألّفه ابن الحاجب في الماء ـ إلّا الشافية والوافية والمختصر لأنّ هذه الكتب نافعة للمبتدي ـ وقال: أعجبني تلمّه، وقتل ابن الحاجب.[1]

هذه قضيّة متضمّنة لصدور هذا الدعاء من الإمام المنتظر أرواحنا فداه ولكن في صحّة القضيّة ترديد كما صرّح به في «دارالسلام»، لأنّ تاريخ فتح البغداد لايوافق زمن فوت ابن الحاجب. وفي قضيّة حملة هلاكو إلى البغداد وفتحه بتدبير وزيره الخواجة نصير الدين الطوسي ﵀ وفي تاريخ القضيّة نكات تستلزم الإشكال في صحّتها:

١ ـ كما ورد في التاريخ إنّ موت ابن الحاجب كان في «إسكندريّة»[2] لا في البغداد مع الخصوصيّات المذكورة في القضيّة.

٢ ـ مات ابن الحاجب تسع سنين قبل فتح البغداد ولم يكن حيّاً حين ورود هلاكو والخواجة نصير الدين الطوسي في البغداد حتّى يحتاج إلى الجلوس في الظرف المملوء بالدم.

٣ ـ كما علم الخواجة نصير الدين الطوسي بطريق الرمل مكان هلاكو وعيّن بلده ومحلّه فهل لايقدر أن يعلم أنّ ابن الحاجب في أيّ مكان والدماء الّتي جلس هو عليها في أيّ مكان؟ إن ترائ الرمل ظرفاً فيه الدماء كالبحر فهل يمكن الإستفادة منه؟

مضافاً إلى أنّ الخواجة كان يمكن له أن يعيّن بالرّمل الشاة الّتي في بيت ابن الحاجب ولايلزم أن يشترط عدم تغيير الوزن في الشياة.

ولكنّه مع ذلك كلّه لا ترديد في أهميّة دعاء التوسّل المنسوب إلى الخواجة

١. دار السلام للعراقي: ٣٣٣.

٢. العلّامة الخواجة نصيرالدين الطوسي: ٧٩.

نصير الدين الطوسي ﷺ والمؤلّف قد استفاد من هذا الدعاء في حلّ بعض المشكلات.

نقل عن الشيخ البهائي ﷺ أنّه قال: سئل عن المقدّس الأردبيلي رحمة الله عليه ما هو السبب في وصولك إلى المقامات العالية؟

قال: **المداومة على دعاء التوسّل للخواجة نصير.**



دعاء التوسّل

المعروف بدعاء التوسّل للخواجة نصير ﷺ

رواه السيّد ﷺ في «مهج الدعوات»:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبارِكْ عَلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ الْهاشِمِيِّ الْقُرَشِيِّ الْمَكِّيِّ الْمَدَنِيِّ الْأَبْطَحِيِّ التِّهامِيِّ، اَلسَّيِّدِ الْبَهِيِّ، اَلسِّراجِ الْمُضيءِ، اَلْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ، صاحِبِ الْوَقارِ وَالسَّكينَةِ، اَلْمَدْفُونِ بِالْمَدينَةِ، اَلْعَبْدِ الْمُؤَيَّدِ، وَالرَّسُولِ الْمُسَدَّدِ، اَلْمُصْطَفَى الْأَمْجَدِ، اَلْمَحْمُودِ الْأَحْمَدِ، حَبيبِ إِلٰهِ الْعالَمينَ، وَسَيِّدِ الْمُرْسَلينَ، وَخاتَمِ النَّبِيّينَ، وَشَفيعِ الْمُذْنِبينَ، وَرَحْمَةٍ لِلْعالَمينَ، أَبِي الْقاسِمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اَلصَّلاٰةُ وَالسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا أَبَا الْقٰاسِمِ يٰا رَسُولَ اللهِ ، يٰا إِمٰامَ الرَّحْمَةِ ، يٰا شَفيعَ الْاُمَّةِ ، يٰا حُجَّةَ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ ، يٰا سَيِّدَنٰا وَمَوْلاٰنٰا إِنّٰا تَوَجَّهْنٰا وَاسْتَشْفَعْنٰا وَتَوَسَّلْنٰا بِكَ إِلَى اللهِ ، وَقَدَّمْنٰاكَ بَيْنَ يَدَيْ حٰاجٰاتِنٰا فِي الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ ، يٰا وَجيهاً عِنْدَ اللهِ ، إِشْفَعْ لَنٰا عِنْدَ اللهِ .

أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَ زِدْ وَبٰارِكْ عَلَى السَّيِّدِ الْمُطَهَّرِ ، وَالْإِمٰامِ الْمُظَفَّرِ ، وَالشُّجٰاعِ الْغَضَنْفَرِ ، أَبي شُبَيْرَ وَشَبَرَ ، قٰاسِمِ طُوبىٰ وَسَقَرَ ، اَلْأَنْزَعِ الْبَطِينِ ، اَلْأَشْجَعِ الْمَتينِ ، اَلْأَشْرَفِ الْمَكينِ ، اَلْعٰالِمِ الْمُبينِ ، اَلنّٰاصِرِ الْمُعينِ ، وَلِيِّ الدّينِ ، اَلْوٰالِي الْوَلِيِّ ، اَلسَّيِّدِ الرَّضِيِّ ، اَلْإِمٰامِ الْوَصِيِّ ، اَلْحٰاكِمِ بِالنَّصِّ الْجَلِيِّ ، اَلْمُخْلِصِ الصَّفِيِّ ، اَلْمَدْفُونِ بِالْغَرِيِّ ، لَيْثِ بَني غٰالِبٍ ، مَظْهَرِ الْعَجٰائِبِ ، وَمُظْهِرِ الْغَرٰائِبِ ، وَمُفَرِّقِ الْكَتٰائِبِ ، وَالشِّهٰابِ الثّٰاقِبِ ، وَالْهِزَبْرِ السّٰالِبِ ، نُقْطَةِ دٰائِرَةِ الْمَطٰالِبِ ، أَسَدِ اللهِ الْغٰالِبِ ، غٰالِبِ كُلِّ غٰالِبٍ ، وَمَطْلُوبِ كُلِّ طٰالِبٍ ، صٰاحِبِ الْمَفٰاخِرِ وَالْمَنٰاقِبِ ، إِمٰامِ الْمَشٰارِقِ وَالْمَغٰارِبِ ، مَوْلاٰنٰا وَمَوْلَى الْكَوْنَيْنِ ، اَلْإِمٰامِ أَبِي الْحَسَنَيْنِ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ عَلِيِّ بْنِ أَبي طٰالِبٍ صَلَوٰاتُ اللهِ عَلَيْهِ .

اَلصَّلاٰةُ وَالسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا أَبَا الْحَسَنِ ، يٰا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ ، يٰا عَلِيَّ بْنَ أَبي طٰالِبٍ ، يٰا أَخَ الرَّسُولِ ، يٰا زَوْجَ الْبَتُولِ ، يٰا أَبَا السِّبْطَيْنِ ، يٰا حُجَّةَ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ ، يٰا سَيِّدَنٰا يٰا مَوْلاٰنٰا ، إِنّٰا تَوَجَّهْنٰا وَاسْتَشْفَعْنٰا وَتَوَسَّلْنٰا بِكَ إِلَى

اللهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجاتِنا فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، يا وَجيهاً عِنْدَ اللهِ، إِشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللهِ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبارِكْ عَلَى السَّيِّدَةِ الْجَليلَةِ الْجَميلَةِ، اَلْمَعْصُومَةِ الْمَظْلُومَةِ، اَلْكَريمَةِ النَّبيلَةِ، اَلْمَكْرُوبَةِ الْعَليلَةِ، ذاتِ الأَحْزانِ الطَّويلَةِ فِي الْمُدَّةِ الْقَليلَةِ، اَلرَّضِيَّةِ الْحَليمَةِ، اَلْعَفيفَةِ السَّليمَةِ، اَلْمَجْهُولَةِ قَدْراً، وَالْمَخْفِيَّةِ قَبْراً، اَلْمَدْفُونَةِ سِرّاً، وَالْمَغْصُوبَةِ جَهْراً، سَيِّدَةِ النِّساءِ، اَلإِنْسِيَّةِ الْحَوْراءِ، أُمِّ الأَئِمَّةِ النُّقَباءِ النُّجَباءِ، بِنْتِ خَيْرِ الأَنْبِياءِ، اَلطّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ، اَلْبَتُولِ الْعَذْراءِ، فاطِمَةَ التَّقِيَّةِ الزَّهْراءِ عَلَيْهَا السَّلامُ.

اَلصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكِ وَعَلىٰ ذُرِّيَّتِكِ يا فاطِمَةُ الزَّهْراءُ، يا بِنْتَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ، أَيَّتُهَا الْبَتُولُ، يا قُرَّةَ عَيْنِ الرَّسُولِ، يا بَضْعَةَ النَّبِيِّ، يا أُمَّ السِّبْطَيْنِ، يا حُجَّةَ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، يا سَيِّدَتَنا وَمَوْلاتَنا، إِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكِ إِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكِ بَيْنَ يَدَيْ حاجاتِنا فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، يا وَجيهَةً عِنْدَ اللهِ، إِشْفَعي لَنا عِنْدَ اللهِ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبارِكْ عَلَى السَّيِّدِ الْمُجْتَبىٰ، وَالإِمامِ الْمُرْتَجىٰ، سِبْطِ الْمُصْطَفىٰ، وَابْنِ الْمُرْتَضىٰ، عَلَمِ الْهُدىٰ، اَلْعالِمِ الرَّفيعِ، ذِي الْحَسَبِ الْمَنيعِ، وَالْفَضْلِ الْجَميعِ، وَالشَّرَفِ الرَّفيعِ، اَلشَّفيعِ ابْنِ الشَّفيعِ، اَلْمَقْتُولِ بِالسَّمِّ النَّقيعِ، اَلْمَدْفُونِ بِأَرْضِ الْبَقيعِ، اَلْعالِمِ

بِالْفَرٰائِضِ وَالسُّنَنِ ، صٰاحِبِ الْجُودِ وَالْـمِنَنِ ، كٰـاشِفِ الضُّـرِّ وَالْـبَلْوىٰ وَالْمِحَنِ ، مٰا ظَهَرَ مِنْهٰا وَمٰا بَطَنَ ، اَلَّذي عَجَزَ عَنْ عَدِّ مَـدٰائِـحِهِ لِسٰـانُ اللُّسَنِ ، اَلْإِمٰامِ بِالْحَقِّ الْـمُؤْتَمَنِ ، أَبِـي مُـحَمَّدٍ الْـحَسَنِ (صَـلَوٰاتُ اللهِ وَسَلٰامُهُ عَلَيْهِ) .

اَلصَّلٰاةُ وَالسَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا أَبٰا مُـحَمَّدٍ ، يٰـا حَسَـنَ بْـنَ عَـلِيٍّ ، أَيُّـهَا الْمُجْتَبىٰ ، يَابْنَ رَسُولِ اللهِ ، يَابْنَ أَميرِالْمُؤْمِنينَ ، يَابْنَ فٰاطِمَةَ الزَّهْرٰاءِ ، يٰا حُجَّةَ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ ، يٰا سَيِّدَ شَبٰابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، يٰا سَـيِّدَنٰا وَمَـوْلٰانٰا إِنّٰـا تَوَجَّهْنٰا وَاسْتَشْفَعْنٰا وَتَوَسَّلْنٰا بِكَ إِلَى اللهِ ، وَقَدَّمْنٰاكَ بَيْنَ يَدَيْ حٰـاجٰاتِنٰا فِي الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ ، يٰا وَجيهاً عِنْدَ اللهِ ، إِشْفَعْ لَنٰا عِنْدَ اللهِ .

أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَ زِدْ وَبٰارِكْ عَلَى السَّيِّدِ الزّٰاهِدِ ، وَالْإِمٰـامِ الْـعٰابِدِ ، اَلرّٰاكِعِ السّٰاجِدِ ، وَلِيِّ الْمَلِكِ الْمٰاجِدِ ، وَقَتيلِ الْكٰافِرِ الْجٰاحِدِ ، زَيْنِ الْمَنٰابِرِ وَالْمَسٰاجِدِ ، صٰاحِبِ الْمِحْنَةِ وَالْكَرْبِ وَالْبَلٰاءِ ، اَلْمَدْفُونِ بِأَرْضِ كَرْبَلٰاءَ ، سِبْطِ رَسُولِ الثَّقَلَيْنِ ، وَنُورِ الْعَيْنَيْنِ ، مَوْلٰانٰا وَمَوْلَى الْكَـوْنَيْنِ ، اَلْإِمٰـامِ بِالْحَقِّ أَبي عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنِ (صَلَوٰاتُ الله وَسَلٰامُهُ عَلَيْهِ) .

اَلصَّلٰاةُ وَالسَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا أَبٰاعَبْدِاللهِ ، يٰا حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ، أَيُّهَا الشَّهيدُ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ ، يَابْنَ أَميرِالْمُؤْمِنينَ ، يَابْنَ فٰاطِمَةَ الزَّهْـرٰاءِ ، يٰـا سَـيِّدَ شَبٰابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، يٰا حُجَّةَ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ ، يٰا سَيِّدَنٰا وَمَوْلٰانٰا إِنّٰا تَوَجَّهْنٰا

وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجاتِنا فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، يا وَجيهاً عِنْدَ اللهِ، إِشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللهِ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَ زِدْ وَبارِكْ عَلىٰ أَبِي الْأَئِمَّةِ، وَسِراجِ الْأُمَّةِ، وَكاشِفِ الْغُمَّةِ، وَمُحْيِي السُّنَّةِ، وَسَنِيِّ الْهِمَّةِ، وَرَفيعِ الرُّتْبَةِ، وَأَنيسِ الْكُرْبَةِ، وَصاحِبِ النُّدْبَةِ، اَلْمَدْفُونِ بِأَرْضِ طيبَةَ، اَلْمُبَرَّءِ مِنْ كُلِّ شَيْنٍ، وَأَفْضَلِ الْمُجاهِدينَ، وَأَكْمَلِ الشّاكِرينَ وَالْحامِدينَ، شَمْسِ نَهارِ الْمُسْتَغْفِرينَ، وَقَمَرِ لَيْلَةِ الْمُتَهَجِّدينَ، اَلْإِمامِ بِالْحَقِّ زَيْنِ الْعابِدينَ، أَبي مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (صَلَواتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِما).

اَلصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا مُحَمَّدٍ، يا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، يا زَيْنَ الْعابِدينَ، أَيُّهَا السَّجّادُ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، يَابْنَ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، يا حُجَّةَ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا إِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجاتِنا فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، يا وَجيهاً عِنْدَ اللهِ، إِشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللهِ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَ زِدْ وَبارِكْ عَلىٰ قَمَرِ الْأَقْمارِ، وَنُورِ الْأَنْوارِ، وَقائِدِ الْأَخْيارِ، وَسَيِّدِ الْأَبْرارِ، وَالطُّهْرِ الطّاهِرِ، وَالْبَدْرِ الْباهِرِ، وَالنَّجْمِ الزّاهِرِ، وَالْبَحْرِ الزّاخِرِ، وَالدُّرِّ الْفاخِرِ، اَلْمُلَقَّبِ بِالْباقِرِ، اَلسَّيِّدِ الْوَجيهِ، اَلْإِمامِ النَّبيهِ، اَلْمَدْفُونِ عِنْدَ جَدِّهِ وَأَبيهِ، اَلْحِبْرِ الْمَلِيِّ عِنْدَ الْعَدُوِّ وَالْوَلِيِّ،

اَلْإِمٰامِ بِالْحَقِّ الْأَزَلِيِّ، أَبي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلٰامُ.

اَلصَّلٰاةُ وَالسَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا أَبٰا جَعْفَرٍ يٰا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، أَيُّهَا الْبٰاقِرُ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، يَابْنَ أَميرِالْمُؤْمِنينَ، يٰا حُجَّةَ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، يٰا سَيِّدَنٰا وَمَوْلٰانٰا إِنّٰا تَوَجَّهْنٰا وَاسْتَشْفَعْنٰا وَتَوَسَّلْنٰا بِكَ إِلَى اللهِ، وَقَدَّمْنٰاكَ بَيْنَ يَدَيْ حٰاجٰاتِنٰا فِي الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ، يٰا وَجيهاً عِنْدَ اللهِ، إِشْفَعْ لَنٰا عِنْدَ اللهِ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَ زِدْ وَبٰارِكْ عَلَى السَّيِّدِ الصّٰادِقِ الصِّدّيقِ، اَلْعٰالِمِ الْوَثيقِ، اَلْحَليمِ الشَّفيقِ، اَلْهٰادي إِلَى الطَّريقِ، اَلسّٰاقي شيعَتَهُ مِنَ الرَّحيقِ، وَمُبَلِّغِ أَعْدٰائِهِ إِلَى الْحَريقِ، صٰاحِبِ الشَّرَفِ الرَّفيعِ، وَالْحَسَبِ الْمَنيعِ، وَالْفَضْلِ الْجَميعِ، اَلشَّفيعِ ابْنِ الشَّفيعِ، اَلْمَدْفُونِ بِالْبَقيعِ، اَلْمُهَذَّبِ الْمُؤَيَّدِ، اَلْإِمٰامِ الْمُمَجَّدِ أَبي عَبْدِاللهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (صَلَوٰاتُ اللهِ وَسَلٰامُهُ عَلَيْهِ).

اَلصَّلٰاةُ وَالسَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا أَبٰا عَبْدِ اللهِ، يٰا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، أَيُّهَا الصّٰادِقُ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، يَابْنَ أَميرِالْمُؤْمِنينَ، يٰا حُجَّةَ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، يٰا سَيِّدَنٰا وَمَوْلٰانٰا إِنّٰا تَوَجَّهْنٰا وَاسْتَشْفَعْنٰا وَتَوَسَّلْنٰا بِكَ إِلَى اللهِ، وَقَدَّمْنٰاكَ بَيْنَ يَدَيْ حٰاجٰاتِنٰا فِي الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ، يٰا وَجيهاً عِنْدَ اللهِ، إِشْفَعْ لَنٰا عِنْدَ اللهِ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَ زِدْ وَبٰارِكْ عَلَى السَّيِّدِ الْكَرِيمِ، وَالْإِمٰامِ الْـحَلِيمِ، وَسَمِيِّ الْكَلِيمِ، اَلصّٰابِرِ الْكَظِيمِ، قٰائِدِ الْجَيْشِ، اَلْمَدْفُونِ بِمَقٰابِرِ قُرَيْشٍ، صٰاحِبِ الشَّرَفِ الْأَنْوَرِ، وَالْمَجْدِ الْأَظْهَرِ، وَالْجَبِينِ الْأَطْهَرِ [الْأَزْهَرِ خ]، اَلْإِمٰامِ بِالْحَقِّ أَبي إِبْرٰاهِيمَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (صَلَوٰاتُ اللّٰهِ وَسَلاٰمُهُ عَلَيْهِ).

اَلصَّلاٰةُ وَالسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا أَبٰا إِبْرٰاهِيمَ، يٰا مُـوسَى بْـنَ جَـعْفَرٍ، أَيُّـهَا الْكٰاظِمُ، وَأَيُّهَا الْعَبْدُ الصّٰالِحُ، يَابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ، يَابْنَ أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ، يٰا حُجَّةَ اللّٰهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، يٰا سَيِّدَنٰا وَمَوْلاٰنٰا إِنّٰا تَوَجَّهْنٰا وَاسْتَشْفَعْنٰا وَتَـوَسَّلْنٰا بِكَ إِلَى اللّٰهِ، وَقَدَّمْنٰاكَ بَيْنَ يَدَيْ حٰاجٰاتِنٰا فِي الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ، يٰا وَجِيهاً عِنْدَ اللّٰهِ، إِشْفَعْ لَنٰا عِنْدَ اللّٰهِ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَ زِدْ وَبٰـارِكْ عَـلَى السَّـيِّدِ الْـمَعْصُومِ، وَالْإِمٰـامِ الْمَظْلُومِ، وَالشَّهِيدِ الْمَسْمُومِ، وَالْغَرِيبِ الْمَغْمُومِ، وَالْقَتِيلِ الْـمَحْرُومِ، عٰالِمِ عِلْمِ الْمَكْتُومِ، بَدْرِ النُّجُومِ، شَمْسِ الشُّمُوسِ، وَأَنِيسِ النُّـفُوسِ، اَلْمَدْفُونِ بِأَرْضِ طُوسٍ، اَلرَّضِيِّ الْمُرْتَضىٰ، اَلْمُرتَجَى الْمُجْتَبىٰ، اَلْإِمٰامِ بِالْحَقِّ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضٰا (صَلَوٰاتُ اللّٰهِ وَسَلاٰمُهُ عَلَيْهِ).

اَلصَّلاٰةُ وَالسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا أَبَا الْحَسَنِ، يٰا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضٰا، يَابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ، يَابْنَ أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ، يٰا حُجَّةَ اللّٰهِ عَـلىٰ خَـلْقِهِ، يٰـا سَـيِّدَنٰا وَمَوْلاٰنٰا إِنّٰا تَوَجَّهْنٰا وَاسْتَشْفَعْنٰا وَتَوَسَّلْنٰا بِكَ إِلَى اللّٰهِ، وَقَدَّمْنٰاكَ بَيْنَ يَدَيْ

حٰاجٰاتِنٰا فِي الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ، يٰا وَجيهاً عِنْدَ اللهِ، إِشْفَعْ لَنٰا عِنْدَ اللهِ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبٰارِكْ عَلَى السَّيِّدِ الْـعٰادِلِ الْـعٰالِمِ، اَلْـعٰامِلِ الْكٰامِلِ، اَلْفٰاضِلِ الْبٰاذِلِ، اَلْأَجْـوَدِ اَلْـجَوٰادِ، اَلْـعٰارِفِ بِأَسْـرٰارِ الْـمَبْدَءِ وَالْمَعٰادِ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هٰادٍ، مَنٰاصِ الْمُحِبّينَ يَوْمَ يُنٰادِ الْمُنٰادِ، اَلْمَذْكُورِ فِي الْهِدٰايَةِ وَالْإِرْشٰادِ، اَلْمَدْفُونِ بِأَرْضِ بَغْدٰادَ، اَلسَّـيِّدِ الْـعَرَبِيِّ، وَالْإِمٰـامِ الْأَحْمَدِيِّ، وَالنُّورِ الْمُحَمَّدِيِّ، اَلْمُلَقَّبِ بِالتَّقِيِّ، اَلْإِمٰامِ بِالْحَقِّ أَبي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ.

اَلصَّلاٰةُ وَالسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا أَبٰا جَعْفَرٍ، يٰا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، أَيُّـهَا التَّـقِيُّ الْجَوٰادُ، يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، يَابْنَ أَميرِالْمُؤْمِنينَ، يٰا حُجَّةَ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، يٰا سَيِّدَنٰا وَمَوْلاٰنٰا إِنّٰا تَوَجَّهْنٰا وَاسْتَشْفَعْنٰا وَتَوَسَّلْنٰا بِكَ إِلَى اللهِ، وَقَـدَّمْنٰاكَ بَيْنَ يَدَيْ حٰاجٰاتِنٰا فِي الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ، يٰا وَجيهاً عِنْدَ اللهِ، إِشْفَعْ لَنٰا عِنْدَ اللهِ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبٰارِكْ عَلَى الْإِمٰامَيْنِ الْـهُمٰامَيْنِ، اَلسَّـيِّدَيْنِ السَّنَدَيْنِ، اَلْفٰاضِلَيْنِ الْكٰامِلَيْنِ، اَلْبٰاذِلَيْنِ الْعٰادِلَيْنِ، اَلْعٰالِمَيْنِ الْـعٰامِلَيْنِ، اَلْأَوْرَعَـيْنِ الْأَطْـهَرَيْنِ، اَلنُّـورَيْنِ النَّـيِّرَيْنِ، وَالشَّـمْسَيْنِ الْـقَمَرَيْنِ، اَلْكَوْكَبَيْنِ الْأَسْعَدَيْنِ، وٰارِثَيِ الْمَشْعَرَيْنِ، وَأَهْـلَيِ الْـحَرَمَيْنِ، كَـهْفَيِ التُّقىٰ، غَوْثَيِ الْوَرىٰ، بَدْرَيِ الدُّجىٰ، طَوْدَيِ النُّهىٰ، عَـلَمَيِ الْـهُدىٰ،

اَلْمَدْفُونَيْنِ بِسُرَّ مَنْ رَأىٰ، كٰاشِفَي الْبَلْوىٰ وَالْـمِحَنِ، صٰـاحِبَي الْـجُودِ وَالْمِنَنِ، اَلْإِمٰامَيْنِ بِالْحَقِّ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّقِيِّ وَأَبي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ (صَلَوٰاتُ اللهِ وَسَلاٰمُهُ عَلَيْهِمٰا).

اَلصَّلاٰةُ وَالسَّلاٰمُ عَلَيْكُمٰا يٰا أَبَا الْحَسَنِ وَيٰا أَبٰا مُحَمَّدٍ، وَيٰا عَـلِيَّ بْـنَ مُحَمَّدٍ وَيٰا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، أَيُّهَا النَّقِيُّ الْهٰادي وأَيُّهَا الزَّكِيُّ الْعَسْكَرِيُّ، يَابْنَيْ رَسُولِ اللهِ، يَابْنَيْ أَميرِ الْـمُؤْمِنينَ، يٰـا حُـجَّتَيِ اللهِ عَـلَى الْـخَلْقِ أَجْمَعينَ، يٰا سَيِّدَيْنٰا وَمَوْلَيَيْنٰا إِنّٰا تَوَجَّهْنٰا وَاسْتَشْفَعْنٰا وَتَوَسَّلْنٰا بِكُمٰا إِلَى اللهِ، وَقَدَّمْنٰاكُمٰا بَيْنَ يَدَيْ حٰاجٰاتِنٰا فِي الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ، يٰا وَجيهَيْنِ عِنْدَ اللهِ، إِشْفَعٰا لَنٰا عِنْدَ اللهِ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبٰارِكْ عَلىٰ صٰاحِبِ الدَّعْوَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالصَّوْلَةِ الْـحَيْدَرِيَّةِ، وَالْـعِصْمَةِ الْـفٰاطِمِيَّةِ، وَالْـحِلْمِ الْـحَسَنِيَّةِ، وَالشُّـجٰاعَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ، وَالْعِبٰادَةِ السَّجّٰادِيَّةِ، وَالْمَآثِرِ الْبٰاقِرِيَّةِ، وَالْآثٰارِ الْـجَعْفَرِيَّةِ، وَالْعُلُومِ الْكٰاظِمِيَّةِ، وَالْحُجَجِ الرَّضَـوِيَّةِ، وَالْـجُودِ التَّـقَوِيَّةِ، وَالنَّـقٰاوَةِ النَّقَوِيَّةِ، وَالْهَيْبَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ، وَالْغَيْبَةِ الْإِلٰهِيَّةِ، اَلْقٰائِمِ بِالْحَقِّ، وَالدّٰاعـي إِلَى الصِّدْقِ الْمُطْلَقِ، كَلِمَةِ اللهِ وَأَمٰانِ اللهِ وَحُجَّةِ اللهِ.

اَلْغٰالِبِ بِأَمْرِ اللهِ، وَالذّٰابِّ عَنْ حَرَمِ اللهِ، إِمٰـامِ السِّـرِّ وَالْـعَلَنِ، دٰافِـعِ الْكَرْبِ وَالْمِحَنِ، صٰاحِبِ الْجُودِ وَالْمِنَنِ، اَلْإِمٰامِ بِـالْحَقِّ أَبِـي الْـقٰاسِمِ

مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، صاحِبِ الْعَصْرِ وَالزَّمانِ، وَخَليفَةِ الرَّحْمانِ، وَإِمامِ الْإِنْسِ وَالْجانِّ (صَلَواتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِ).

اَلصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَصِيَّ الْحَسَنِ، وَالْخَلَفَ الصّالِحَ، يا إِمامَ زَمانِنا، اَلْقائِمَ الْمُنْتَظَرَ الْمَهْدِيَّ.

يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا إِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجاتِنا فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، يا وَجيهاً عِنْدَ اللهِ، إِشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

فيسئل حاجاته من الله تعالى، ويرفع يديه ويقول:

يا سادَتي وَمَوالِيَّ، إِنّي تَوَجَّهْتُ بِكُمْ، أَنْتُمْ أَئِمَّتِي وَعُدَّتي لِيَوْمِ فَقْري وَفاقَتي وَحاجَتي إِلَى اللهِ، وَتَوَسَّلْتُ بِكُمْ إِلَى اللهِ، وَبِحُبِّكُمْ وَبِقُرْبِكُمْ أَرْجُو النَّجاةَ مِنَ اللهِ، فَكُونُوا عِنْدَ اللهِ تَعالىٰ رَجائي، يا ساداتي يا أَوْلِياءَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْكُمْ أَجْمَعينَ.

أَللّٰهُمَّ إِنَّ هٰؤُلاءِ أَئِمَّتُنا وَسادَتُنا وَقادَتُنا وَكُبَرائُنا وَشُفَعاءُنا، بِهِمْ أَتَوَلّى وَمِنْ أَعْدائِهِمْ أَتَبَرَّءُ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ.

أَللّٰهُمَّ والِ مَنْ والاهُمْ، وَعادِ مَنْ عاداهُمْ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُمْ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَالْعَنْ عَلىٰ مَنْ ظَلَمَهُمْ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ، وَأَهْلِكْ

عَدُوَّهُمْ مِنَ الْـجِنِّ وَالْإِنْسِ مِـنَ الْأَوَّلِيـنَ وَالْآخِـرِينَ، آمِـينَ يٰـا رَبَّ الْعٰالَمِينَ.

أَللّٰهُمَّ ارْزُقْنٰا فِي الدُّنْيٰا زِيٰارَتَهُمْ، وَفِي الْآخِرَةِ شَفٰاعَتَهُمْ، وَاحْشُـرْنٰا مَعَهُمْ وَفي زُمْرَتِهِمْ وَتَحْتَ لِوٰائِهِمْ، وَلٰا تُفَرِّقْ بَيْنَنٰا وَبَيْنَهُمْ طَرْفَةَ عَـيْنٍ أَبَداً فِي الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ، بِرَحْمَتِكَ يٰا أَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ.[1]



التوسّل بمولانا صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه

نقل في «قبس المصباح» دعاءاً مختصراً للتوسّل بمولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه وهو:

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ وَحُجَّتِكَ صٰاحِبِ الزَّمٰانِ إِلّٰا أَعَنْتَني بِـهِ عَلىٰ جَميعِ اُمُوري، وَكَفَيْتَني بِهِ مَؤُونَةَ كُلِّ مُوذٍ وَطٰاغٍ وَبٰاغٍ، وَأَعَنْتَني بِهِ، فَقَدْ بَلَغَ مَجْهُودي، وَكَفَيْتَني كُلَّ عَدُوٍّ وهَمٍّ [وَغَمٍّ] وَدَيْنٍ، وَوُلْدي وَجَميعَ أَهْلي وَإِخْوٰاني، وَمَـنْ يُـعْنيني أَمْـرُهُ وَخٰـاصَّتي، آمِـينَ رَبَّ الْعٰالَمِينَ.[2]

---

١. مهج الدعوات: ٤٢٥.

٢. النجم الثاقب: ٢/٤٢٤.

قال في «جنّات الخلود»: إنّ الفتح والظفر على الأعداء في يوم القتال وغيره وأداء الديون يتوقّف على التوسّل بصاحب الأمر أرواحنا فداه بـهذا النـهج،[1] ونـقل الدعاء المذكور.



التوسّل بمولانا القائم أرواحنا فداه في الشدائد

من الوظائف المهمّة لنا، أن نتوجّه ونتوسّل بمولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه في الشدائد والأمراض الصعبة الّتي تعرض علينا.

ففي هذه المشكلات لابدّ لحلّها والفرار عنها، التوسّل بمولانا صاحب الأمـر صلوات الله عليه الّذي يكون هو وليّ أمرنا.

فعلى هذا في جميع الشدائد وبالأخصّ إذا أحاطنا الإضطرار، لابدّ أن نتوسّل إلى منتقم آل الله صلوات الله عليه ونعلم أنّ المشكلات والشدائد الّتي ترد علينا كلّها مؤثّرة عن غيبته ونحن موظّفون أن ندعو لظهوره صلوات الله عليه.

قال في البحار: قال أبوالوفاء الشيرازي:

كنت في السجن في ضيق، فقلقت لذلك وجعلت أُناجي الله تعالى بالأئمّة عليهم السلام، فلمّا كانت ليلة الجمعة وفرغت من صلاتي نمت، فرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله في نـومي، فهديٰه رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم للتوسّل بأيّ إمام لأيّ حاجة.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

... وأمّا صاحب الزّمان فإذا بلغ منك السيف الذّبح، فاستعن به، فإنّه يعينك ووضع يده على حلقه.

---

١. جنّات الخلود: ٤٠.

قال: فناديت في نومي:

يا مولاي يا صاحب الزّمان أدركني فقد بلغ مجهودي.

قال أبوالوفاء: فانتبهت من نومي والموكّلون يأخذون قيودي.[1]

قال في «سلاح المؤمنين»: قال والدي المعظّم:

إن دَنا مِنْ نَحْرِكَ السَّيْفُ اسْتَغِثْ بِوَلِّي الْعَصْرِ مَوْلاكَ وَقُل:

يا صاحِبَ الزَّمانِ أَغِثْني، يا صاحِبَ الزَّمانِ أَدْرِكْني

فَهُوَ بابُ اللهِ وَالرَّحْمَةِ وَالْ غَوْثُ وَابنُ الْمُصْطَفىٰ فَخْرِ الرُّسُلِ[2]

قال المحدّث النوري ﵀: والظاهر أنّ مراد الرسول الأكرم ﷺ من هذا الكلام عدم انحصار التوسّل بإمام العصر صلوات الله عليه فيما إذا وقع في قبضة العدوّ، وكان قاصداً لقتله، بل انّه كناية عن الوصول إلى نهاية شدّة الأُمور وانقطاع الأسباب وقطع الأمل عن المخلوقين، ونفاد الصبر والتحمّل سواء كان بلاءاً دينياً أو دنيوياً، وسواء كان من شرّ عدوّ إنسي أو جنّي، كما يظهر من الدعاء المتقدّم (في ص ٣٣٥).

فتكليف المضطرّ والعاجز الإستغاثة به أرواحنافداه، **وإغاثة وإجابة المستغيثين من مناصبه الإلٰهية** صلوات الله عليه.

وإن لم يتمكّن المضطرّ لشدّة قلقه واضطراره من الإستغاثة به بلسان المقال والدعاء بالمأثور فيكفيه للإستغاثة به أرواحنا فداه أن يسأله بلسان الحال والقدرة مع أنّه متوليه ومقرّ بولايته وإمامته، ومعرفة انحصار المربّي، ووساطة الفيض الإلهي في وجوده المقدّس في ظلمات تيه الغيبة، فيعرف أنّ المستغيثين الّذين كانوا في

١. البحار: ٣٣/٩٤.

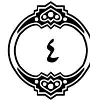
٢. سلاح المؤمنين: ١٢٨.

سفر الطاعة مثل الحجّ والزيارة، فإنّهم لم ينجهم أحد إلّا غوث الزمان أرواحنا فداه.

ومن جملة الشواهد على هذا المطلب، أنّ الغوث من ألقابه الخاصّة به صلوات الله عليه الّتي وردت في الزيارات المعتبرة، ومعناها المغيث، وليس معنى هذا اللقب الإلهي مجرّد الإسم، فإنّه لا يتحقّق إلّا إذا كان لصاحبه قوّة أن يسمع كلّ واحد في أيّ مكان كان، وبأيّ لسان استغاث، بل يعلم علم إحاطة بحالات المستغيثين، فهو عالم بحالاتهم حتّى بدون استغاثة وتوسّل، كما صرّح بذلك في توقيعه للشيخ المفيد.

وله قدرة ـ إذا رأى من المصلحة ـ على نجاة المستغيث الّذي استغاث به بلسان الحال أو المقال من دوامة بحر البلاء، ولا يليق بهذا المقام إلّا من له مقام الإمامة ووضع قدمه على بساط الولاية.

ويؤيّد هذا المقال ما اشتهر بين العرب الحضر وأهل البادية بالتعبير عن ذاته المقدّسة بـ«أبي صالح»، ولا يتوسّلون ولا يستغيثون ولا يندبون ولا يشتكون إليه إلّا بهذا الإسم.[1]



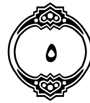
التوسّل به عجّل الله تعالى فرجه في كلّ أمر صعب (يا فارس الحجاز...)

روى أنّ كلّ مؤمن قد اصعب عليه أمر من اُمور الدنيا والآخرة أن خرج إلى الصحراء، وقرء هذا الدعاء سبعين مرّة، يصل إليه إمداد من صاحب الأمر أرواحنا فداه:

---

١. النجم الثاقب: ٢/٤٢٤.

يٰا فٰارِسَ الْحِجٰازِ أَدْرِكْني، يٰا أَبٰا صٰالِحِ الْـمَهْدِيَّ أَدْرِكْـني، يٰـا أَبَـا الْقٰاسِمِ أَدْرِكْني أَدْرِكْني وَلاٰ تَدَعْني، فَإِنّي عٰاجِزٌ ذَليلٌ.[1]



التوسّل به عجّل الله تعالى فرجه أيضاً في كلّ أمر صعب (يا محمّد يا عليّ...)

قال العالم الجليل العراقي في كتابه «دار السلام»:

قال الملّا قاسم الرشتي طاب ثراه: ذهبت إلى بلدة إصفهان ودخلت في مقبرة «تخت فولاد» في يوم كان غير يوم الخميس ولمّا كنت غريباً في البلد لم أدر أنّ الناس لم يزوروا الأموات في المقبرة إلّا في ليلة الجمعة وفي ساير الأوقات تكون خالية عن الناس، ولم يوجد فيها شيئاً من اللوازم.

وعند ذهابي في الشارع كنت مائلاً لتدخين النرجيلة، وقال الخادم الّذي معي: لم يوجد شيء في أطراف المقبرة إلّا في ليالى الجمع.

قلت: لا أترك زيارة القبور للنرجيلة ودخلت وابتدأت بقرائة سورة الفاتحة، فرأيت رجلاً كان جالساً في زاوية الصحن.

فقال لي: ملّا قاسم، لِمَ دخلت المكان ولم تسلّم على سنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ فصرت خجلاناً وتعذّرت عنه بأنّي كنت بعيداً وأردت التسليم بعد الدنوّ.

فقال: لا، لا أدب لكم أهل العلم! فألقيت هيبته على قلبي فدنوت منه وسلّمت عليه وأجابني فسمّى أبواي وقال: لم يكن لهما ولداً ذكوراً فنذر أبوك إن رزقه الله

١. منتخب الختوم: ١٩٦.

ولداً ذكوراً جعله من أهل الحديث والخير، فأعطاك الله به و وفي بنذره.

قلت: نعم سمعت هذا.

ثمّ قال: إن كنت مائلاً بالنرجيلة فهي موجودة في صرّتي فأخرجها وهيّئها حتّى ندخّن معك فهممت أن آمر خادمي بذلك.

فلمّا خطر ذلك على نفسي قال: لا، هيّئها بنفسك.

قلت: على عيني، فهيّأت النرجيلة ودخّنتها ودفعتها إليه، فدخّنها وردّها إليّ.

قال: أنا دخلت في هذا المكان قبل أيّام ولا ميل لي لأهل هذا البلد ولا بالدخول في البلد وأنّ لي صديقاً في «مازندران» أردت أن أزوره.

ثمّ قال لي: إنّ في هذه المقبرة قبور عدّة من الأنبياء فقم وزرهم معي، فقام وأخذ صرّته وذهبنا إلى أن وصلنا إلى مكان.

فقال: هنا قبور الأنبياء وقرء زيارة لم أرها في الكتب وقرأت الزيارة معه. فبعد عن القبور وقال: أنا ذاهب إلى «مازندران» فإسألني شيئاً، فسألته أن يعطيني زاد المسافرين (أي الكيمياء).

قال: لا أُعلّمك، فأصررت عليه فقال: الرزق مقدّر ويصلك إلى آخر عمرك.

قلت: ماذا يقع من نجاتي عن الإفلاس؟

فقال: لا قدر للدنيا. قلت: لم أسأل عن هذا لحبّ الدنيا.

قال: فلم سألت من الأُمور المنتخبة منها؟ ومع ذلك كرّرت حاجتي إليه.

فقال: إن رأيتني في مسجد السهلة أعطيك الحاجة.

قلت: فعلّمني دعاءً.

قال: أُعلّمك دعائين؛ أحدهما مختصّ بك، والآخر نفعه عامّ، ولا يختصّ بك **فإن ابتلى مؤمن ببليّة وقرئه فإنّه مجرّب في التأثير**، وقرئهما لي.

قلت: مع الأسف ليس لي قلم حتّى أكتبهما ولا أقدر على الحفظ.

قال: إنّه موجود في صرّتي أخرجه عنها، فدخلت يدي فيها فلم يكن فيها

النرجيلة وسائر الأشياء الّتي كانت موجودة فيها قبلاً، بل فيها دوات وقلم وقرطاس على قدر كتابة الدعائين، فتعجّبت من ذلك!

فقال لي مع الحدّة: عجّل ولا تعطّلني لأنّي ذاهب، فاضطربت وأطرقت برأسي إلى الأرض وصرت مهيّأً للكتابة، فأملأ أوّلاً الدعاء المخصوص وكتبته، ولمّا وصل إلى الدعاء الثاني قرأ:

«يٰا مُحَمَّدُ يٰا عَلِيُّ يٰا فٰاطِمَةُ، يٰا صٰاحِبَ الزَّمٰانِ أَدْرِكْني وَلٰا تُهْلِكْني».

فتأمّلت فقال: هل تعلم العبارة غلطاً؟

قلت: نعم، لأنّ الخطاب فيها إلى أربعة فيلزم أن يأتي بالفعل جمعاً.

فقال: أخطأت، **لأنّ الناظم في كلّ العالم حينئذٍ هو صاحب الأمر** عليه السلام ولايتصرّف فيه غيره ونجعل في الدعاء محمّداً وعليّاً وفاطمة عليهم السلام شفعاءً عنده ونستمدّ منه لوحده.[1]

رأيت أنّ ما قاله متين، فكتبت الدعاء ولمّا رفعت رأسي ونظرت في الأطراف لم أره، فسئلت عن الخادم عنه قال: إنّي لم أر أحداً، فرجعت إلى البلد مع حالة لم توجد فيّ سابقاً ودخلت في بيت الحاج الكرباسي.

فقال لي: هل عرض عليك الحمّى؟ قلت: لا، وقلت له ما جرى عليَّ.

قال لي: علّمني هذا الدعاء الشيخ محمّد البيد آبادي وكتبت الدعاء في ظهر كتاب الدعاء، فقام وجاء بالكتاب وفيه: «أَدْرِكُوني وَلٰا تُهْلِكُوني»، فحكّه وكتب «أدركني ولاتهلكني».[2]

---

١. يفهم من العبارة المذكورة أنّ الرجل هو غير مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه.

٢. دار السلام للعراقي: ٣١٧.



توسّل آخر به أرواحنا فداه
(يا صاحب الزّمان...)

روي أنّ من أصابه همّ أو غمّ أو شدّة فليقل سبعين مرّة:

يٰا اَللهُ يٰا مُحَمَّدُ يٰا عَلِيُّ يٰا فٰاطِمَةُ يٰا صٰاحِبَ الزَّمٰانِ، أَدْرِكْني وَلاٰ تُهْلِكْني.[١]



توسّل آخر به صلوات الله عليه

قال في «التحفة الرضويّة»: تصلّي بعد نافلة المغرب على النبيّ وآله صلوات الله عليهم أجمعين مأة مرّة، ثمّ تقول سبعين مرّة:

يٰا اَللهُ يٰا مُحَمَّدُ يٰا عَلِيُّ يٰا فٰاطِمَةُ يٰا حَسَنُ يٰا حُسَيْنُ، يٰا صٰاحِبَ الزَّمٰانِ، أَدْرِكْني يٰا صٰاحِبَ الزَّمٰانِ.

ثمّ تصلّي على النبيّ ﷺ مأة مرّة، ثمّ تطلب حاجتك.

قال مؤلّف كتاب «التحفة الرضويّة»: ذكر السيّد العلّامة الوالد طاب ثراه أنّه مجرّب لكشف المهمّات.[٢]

---

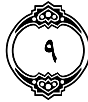
١. منهاج العارفين: ٤٨٣.

٢. التحفة الرضويّة: ١٥٠.



التوسّل به أرواحنا فداه في الشدائد
(يا حجّة القائم)

عن السيّد السند الأُستاذ العالم الربّاني والحكيم الصمداني الفقيه المجتهد البارع السيّد محمّد الهندي النجفي دام ظلّه، عن العالم السيّد حسن القزويني، عن السيّد حسين شوشتري من أئمّة الجماعة، عن أساتيده تقول مكشوفة الرّأس واقفاً مستقبلاً: «**يا حُجَّةُ الْقائِمُ**» خمس مائة وسبعين مرّة مجرّب.[1]



التوسّل لرفع المرض

التوسّل باسم يقرئه في دعائه مولانا بقيّة الله أرواحنا فداه لاختتام الغيبة:

قال داود بن زربي: مرضت بالمدينة مرضاً شديداً، فبلغ ذلك أباعبدالله عليه السلام، فكتب إليَّ:

> قد بلغني علّتك، فاشتر صاعاً من برّ، ثمّ استلق على قفاك وانثره على صدرك كيف ما انتثر، وقل:

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي إِذٰا سَأَلَكَ بِهِ الْمُضْطَرُّ كَشَفْتَ مٰا بِهِ مِنْ ضُرٍّ، وَمَكَّنْتَ لَهُ فِي الْأَرْضِ، وَجَعَلْتَهُ خَليفَتَكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ

---

١. تكاليف الأنام في غيبة الإمام: ٢٥١.

عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَأَنْ تُعٰافِيَني مِنْ عِلَّتي .

ثمّ استو جالساً واجمع البرّ من حولك ، وقل مثل ذلك ، واقسمه مدّاً مدّاً لكلّ مسكين ، وقل مثل ذلك .

قال داود : ففعلت ذلك فكأنّما نُشطت من عقال ، وقد فعله غير واحد فانتفع به .[1]

١. البحار : ٣٥/٩٥، المصباح : ١٩٩.

الباب الثامن



في الرقاع

إنّ كتابة الرقعة إلى المولى الكريم من أنواع التوسّلات والإستغاثات المؤثّرة، ولها آثار عجيبة غريبة جدّاً، لأنّ مولانا صاحب الزّمان صلوات الله عليه كما ورد في الأخبار هو شديد الرأفة على أحبّائه؛ وقد كتبت إليه صلوات الله عليه الرقعة كراراً ورأيت منها آثاراً عجيبة، ونذكر في هذا الباب أنواع الرقعة إلى الإمام الرئوف وبعض الحكايات الّتي وقعت للأعاظم.

قال في «التحفة الرضويّة»: قال العلّامة السيّد محمّد تقي الإصفهاني قدّس الله روحه في الفصل الّذي عقده لذكر معاجز إمام زماننا أرواحنا فداه: من جملة معجزاته الباهرة وكراماته الظاهرة، حصول المقاصد بإلقاء رقعة الإستغاثة به أرواحنا فداه، وهذا أمر مشاهد بالعيان، ومجرّب بالوجدان.

وحدّثني العلّامة الكبير الشيخ عبدالحسين الأميني طاب ثراه بحكاية غريبة ظهرت له على أثر توسّله به أرواحنا فداه لم يسمح لي بذكرها في الكتاب، وكان توسّله به صلوات الله عليه **بواسطة كتاب قدّمه إلى ناحيته المقدّسة**، ثمّ قال: **إنّ التوسّل بالحجّة** عجّل الله فرجه **جرّبته للمهمّات ولقضاء الحاجات**.[1]

---

١. التحفة الرضويّة: ١٥٩.

قضيّة لكتابة الرقعة

إلى مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه

قال المحدّث النوري ﷺ في كتاب «جنّة المأوى»:

قصّة العابد الصّالح التقيّ السيّد محمّد العامليّ ﷺ، ابن السيّد عبّاس سلّمه الله [آل العبّاس شرف الدين] الساكن في قرية جشيث[1]، من قرى جبل عامل.

وكان من قصّته أنّه ﷺ لكثرة تعدّي الجور عليه خرج من وطنه خائفاً هارباً مع شدّة فقره، وقلّة بضاعته، حتّى أنّه لم يكن عنده يوم خروجه إلّا مقداراً لايسوي قوت يومه، وكان متعفّفاً لايسأل أحداً.

وساح في الأرض برهة من دهره، ورأى في أيّام سياحته في نومه ويقظته عجائب كثيرة، إلى أن انتهى أمره إلى مجاورة النجف الأشرف على مشرّفها آلاف التحيّة والتّحف، وسكن في بعض الحجرات الفوقانيّة من الصحن المقدّس وكان في شدّة الفقر، ولم يكن يعرفه بتلك الصفّة إلّا قليل، وتوفّي ﷺ في النّجف الأشرف، بعد مضيّ خمس سنوات من يوم خروجه من قريته.

وكان أحياناً يراودُني، وكان كثير العفّة والحياء يحضر عندي أيّام إقامة التعزية وربّما استعار منّي بعض كتب الأدعية لشدّة ضيق معاشه، حتّى أنّ كثيراً ما لايتمكّن لقوّته إلّا [على] تميرات، يواظب الأدعية المأثورة لسعة الرّزق حتّى كأنّه ما ترك شيئاً من الأذكار المرويّة والأدعية المأثورة.

واشتغل بعض أيّامه على عرض حاجته على صاحب الزّمان عليه سلام الله الملك المنّان، أربعين يوماً وكان يكتب حاجته، ويخرج كلّ يوم قبل طلوع الشمس من البلد من الباب الصغير الّذي يخرج منه إلى البحر، ويبعد عن طرف اليمين مقدار

---

١. جشيث: مخفّف جبّ شيث نبيّ الله، بئر هناك نسب لهذا النبيّ عليه السلام.

فرسخ أو أزيد، بحيث لايراه أحد، ثمّ يضع عريضته في بندقة من الطّين ويودعها أحد نوّابه سلام الله عليه، ويرميها في الماء إلى أن مضى عليه ثمانية أو تسعة وثلاثون يوماً.

فلمّا فعل ما يفعله كلّ يوم ورجع قال: كنت في غاية الملالة وضيق الخلق وأمشي مطرقاً رأسي، فالتفتّ فإذا أنا برجل كأنّه لحق بي من ورائي وكان في زيّ العرب، فسلّم عليّ، فرددت صلوات الله عليه بأقلّ ما يردّ، وما التفتّ إليه لضيق خُلقي فسايرني مقداراً وأنا على حالي.

فقال بلهجة أهل قريتي: سيّد محمّد ما حاجتك؟ يمضي عليك ثمانية (أو تسعة) وثلاثون يوماً تخرج قبل طلوع الشمس إلى المكان الفلاني، وترمي العريضة في الماء تظنّ أنّ إمامك ليس مطّلعاً على حاجتك؟

قال: فتعجّبت من ذلك، لأنّي لم أطّلع أحداً على شغلي، ولا أحد رآني، ولا أحد من أهل جبل عامل في المشهد الشريف لم أعرفه، خصوصاً أنّه لابس الكفيّة والعقال وليس مرسوماً في بلادنا، **فخطر في خاطري وصولي إلى المطلب الأقصى، وفوزي بالنعمة العظمى، وأنّه الحجّة على البرايا، إمام العصر** عجّل الله تعالى فرجه.

وكنت سمعت قديماً أنّ يده المباركة في النّعومة بحيث لايبلغها يد أحد من الناس، فقلت في نفسي:

أُصافحه فإن كان يده كما سمعت أصنع ما يحقّ بحضرته، فمددت يدي وأنا على حالي لمصافحته، فمدّ يده المباركة فصافحته، فإذا يده كما سمعت، فتيقّنت الفوز والفلاح، فرفعت رأسي ووجّهت له وجهي، وأردت تقبيل يده المباركة، فلم أر أحداً.[1]

١. جنّة المأوى: ٢٤٨، النجم الثاقب: ٢/٨٨.

قضيّة اُخرى لكتابة الرقعة إليه عجّل الله تعالى فرجه

قال المحدّث النوري ﷺ: حدّثني العالم الفاضل ومجمع الفضايل والفواضل ومقدّم الأقران والأماثل الآميرزا إبراهيم الشيرازي الحايري أصلح الله أمامه وأنجح مرامه، قال:

عرضت لي حاجات مهمّات في بلد شيراز، حار لها فكري، وضاق بها صدري وكان منها التوفيق لزيارة سيّدي ومولاي أبي عبدالله عليه السلام، ولم أجد فرجاً إلّا **التوسّل إلى ساحة بحار كرم الإمام الحاضر**، ومن يخسر دون مشاهدة جماله بصر كلّ ناظر عليه سلام الله المستولى للسرائر، فكتبت الحوائج في عريضة الحاجات المرويّة عن السادة الولاة، وخرجت من البلد عند طفول[1] الشمس مختفياً، وأتيت إلى مجمع ماء كبير، يعرف عند العجم باصطلخ، فوقفت عليه، وناديت من الأبواب أباالقاسم الحسين بن روح رضي الله عنه وقلت له ما ورد في الأثر من السلام وسؤال تسليم الرقعة إلى مولاه ومولى كلّ بريّة ورميتها فيه، ثمّ رجعت ولم يقف على وقوفي وفعلي فيه أحد غيره تعالى ودخلت البلد وقد غربت الشمس من باب آخر، وأتيت إلى أهلي ولم أخبر أحداً بذلك.

فلمّا أصبحت ذهبت إلى شيخنا الّذي كنت أقرء عليه واجتمع عنده مع جماعة فلمّا استقربنا المجلس إذا بسيّد نبيل في لباس خدّام حرم أبي عبدالله عليه السلام قد دخل وسلّم، وجلس قريباً من الشيخ ولم أكن أعرفه قبل ذلك ولا غيري، وما رأيناه بعد ذلك في البلد ولا خارجه، ثمّ التفت إليّ وناداني باسمي وقال:

يا فلان؛ إنّ رقعتك قد سلّمت إلى مولانا صاحب الزّمان صلوات‌الله‌عليه ووصلت إليه.

فبهت من قوله ولم يعرف الباقون معنى كلامه، فسئله الجماعة عن كشف ما أبهمه، فقال:

---

١. أي: عند دنوّ غروبها.

رأيت في الطيف في الليلة الماضية جماعة كثيرة واقفين حول سلمان المحمّدي عليه السلام وعنده رقاع كثيرة وهو مشغول بالنظر فيها، فلمّا رآني ناداني وقال: إذهب إلى فلان وسماني باسمي ولقبي وقل له: هذه رقعتك ورفع يده.

فرأيت رقعة مختوم صدرها بختام، وأنّها قد وصلت إلى الصاحب عليه السلام وصار مختوماً، فعرفت أن كلّ من قدر قضاء حوائجه تختم رقعته والخايب ترد رقعته كما هي.

فسئلني الحاضرون عن صدق منامه، فحكيت لهم القضيّة، وحلفت لهم أنّه لم يطّلع عليها أحد، فبشروني بنجح المسائل، وكان الأمر كما رأيت وبشروه، فما مضى قليل إلّا وقد وفقت للمهاجرة إلى الحاير الحسينيّة وأنا الآن فيه، وكذا غيره ممّا ضمنته الرقعة من الحوائج وقد قضيت كلّها، والحمد لله وصلواته على أوليائه.[1]

وقال العلّامة الشيخ علي أكبر النهاوندي: قد أخبرني الاخلاقيّ الكبير العلّامة الحاج ميرزا علي القاضي الطباطبائي النجفي في عصر يوم الجمعة غرّة ربيع الأوّل سنة ١٣٥٨ في النجف الأشرف:

كتب إليه بعض أصدقائه ـ ولم يسمّه لي ـ أنّه كتب رقعةً في ليلة النصف من شعبان إلى صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه وألقاه في الماء على المعمول في بلده.

فجائه رجلٌ بعد أيّام وقال له: قد أوصلت رقعتك إلى الإمام صلوات الله عليه وسأجيء إليك في ليلة عاشوراء حتّى أوصّلك إلى الإمام أرواحنا فداه.

فالتزمت باتيان العبادات حتّى الإمكان لصيرورتى قابلاً للتشرّف إلى محضر الإمام صلوات الله عليه، ففي الليلة الموعودة وهي ليلة عاشوراء جائني الرجل دفعةً

---

١. دار السلام: ٢/٢٦٤.

فأوصلني بطرفة العين إلى الجزيرة الّتي فيها مسكن الإمام صلوات الله عليه، فرأيت فيها ما هو خارج عن حدّ الوصف والبيان.

وفي الجزيرة أرواح الأنبياء والأوصياء وشاهدت فيها من آثار العظمة حتّى صرت مدهوشاً ولم أعلم هل رأيت الإمام أرواحنا فداه أم لا، فأعادني الرجل إلى أهلي بطرفة عينٍ.[1]



كيفيّة كتابة الرقعة

إلى مولانا صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه

ذكرنا بعض القضايا والفوائد لكتابة الرقعة إلى مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه ونذكر الآن كيفيّة الرقعة:

تكتب ما سنذكره في رقعة وتطرحها على قبر من قُبور الأئمّة عليهم السلام، أو فشدّها واختمها واعجن طيناً نظيفاً واجعلها فيه، واطرحها في نهر أو بئر عميقة، أو غدير ماء، **فإنّها تصل إلى صاحب الأمر** صلوات الله عليه، وهو يتولّى قضاء حاجتك بنفسه، تكتب:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

كَتَبْتُ يا مَوْلايَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ مُسْتَغيثاً، وَشَكَوْتُ ما نَزَلَ بي مُسْتَجيراً بِاللهِ عَزَّوَجَلَّ، ثُمَّ بِكَ مِنْ أَمْرٍ قَدْ دَهَمَني، وَأَشْغَلَ قَلْبي، وَأَطالَ فِكْري، وَسَلَبَني بَعْضَ لُبّي، وَغَيَّرَ خَطيرَ نِعْمَةِ اللهِ عِنْدي،

---

١. العبقريّ الحسان: ١٢٨/١ المسك الأذفر.

أَسْلَمَني عِنْدَ تَخَيُّلِ وُرُودِهِ الْخَليلُ، وَتَبَرَّأَ مِنّي عِنْدَ تَرائي إِقْبالِهِ إِلَيَّ الْحَميمُ، وَعَجَزَتْ عَنْ دِفاعِهِ حيلَتي، وَخانَني في تَحَمُّلِهِ صَبْري وَقُوَّتي.

فَلَجَأْتُ فيهِ إِلَيْكَ، وَتَوَكَّلْتُ فِي الْمَسْأَلَةِ لِلّٰهِ جَلَّ ثَناؤُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْكَ في دِفاعِهِ عَنّي، عِلْماً بِمَكانِكَ مِنَ اللهِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَلِيِّ التَّدْبيرِ وَمالِكِ الْأُمُورِ، واثِقاً بِكَ فِي الْمُسارَعَةِ فِي الشَّفاعَةِ إِلَيْهِ جَلَّ ثَناؤُهُ في أَمْري، مُتَيَقِّناً لِإِجابَتِهِ تَبارَكَ وَتَعالىٰ إِيّاكَ بِإِعْطائي سُؤْلي.

وَأَنْتَ يا مَوْلايَ جَديرٌ بِتَحْقيقِ ظَنّي، وَتَصْديقِ أَمَلي فيكَ، في أَمْرِ كَذا وَكَذا ويذكر حاجته، فيما لا طاقَةَ لي بِحَمْلِهِ، وَلا صَبْرَ لي عَلَيْهِ، وَإِنْ كُنْتُ مُسْتَحِقّاً لَهُ وَلِأَضْعافِهِ بِقَبيحِ أَفْعالي، وَتَفْريطي فِي الْواجِباتِ الَّتي لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَغِثْني يا مَوْلايَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ عِنْدَ اللَّهْفِ، وَقَدِّمِ الْمَسْأَلَةَ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ في أَمْري، قَبْلَ حُلُولِ التَّلَفِ، وَشَماتَةِ الْأَعْداءِ، فَبِكَ بُسِطَتِ النِّعْمَةُ عَلَيَّ.

وَاسْأَلِ اللهَ جَلَّ جَلالُهُ لي نَصْراً عَزيزاً، وَفَتْحاً قَريباً، فيهِ بُلُوغُ الْآمالِ، وَخَيْرُ الْمَبادي، وَخَواتيمُ الْأَعْمالِ، وَالْأَمْنُ مِنَ الْمَخاوِفِ كُلِّها في كُلِّ حالٍ، إِنَّهُ جَلَّ ثَناؤُهُ لِما يَشاءُ فَعّالٌ، وَهُوَ حَسْبي وَنِعْمَ الْوَكيلُ فِي الْمَبْدَءِ وَالْمَآلِ.

ثمّ تقصد النّهر أو الغدير، وتعتمد بعض الأبواب إمّا عثمان بن سعيد العمري أو ولده محمّد بن عثمان أو الحسين بن روح أو عليّ بن محمّد السّمري ﷺ، فهؤلاء كانوا أبواب المهدي صلوات الله عليه، فتنادي بأحدهم وتقول:

يا فُلانَ بْنَ فُلانٍ سَلامٌ عَلَيْكَ، أَشْهَدُ أَنَّ وَفاتَكَ في سَبيلِ اللهِ، وَأَنَّكَ حَيٌّ عِنْدَ اللهِ مَرْزُوقٌ، وَقَدْ خاطَبْتُكَ في حَياتِكَ الَّتي لَكَ عِنْدَ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَهٰذِهِ رُقْعَتي وَحاجَتي إِلىٰ مَوْلانا عَلَيْهِ السَّلامُ، فَسَلِّمْها إِلَيْهِ، فَأَنْتَ الثِّقَةُ الأَمينُ.

ثمّ ارمها في النّهر أو البئر أو الغدير، تقضى حاجتك إن شاء الله تعالى.[1]

وأضاف العلّامة المجلسي ﷺ بعد قوله «ثمّ ارم بها في النهر»: **وكأنّك تخيّل لك أنّك تسلمها إليه، فإنّها تصل وتقضى الحاجة إن شاء الله تعالى.**[2]

قال المحدثّ النوري ﷺ: ويستفاد من هذا الخبر الشريف أنّ هؤلاء الأجلاّء الأربعة الّذين كانوا واسطة بينه صلوات الله عليه وبين رعاياه في الغيبة الصغرى بعرض الحوائج والرقاع، وأخذ الأجوبة وتبليغ التوقيعات، أنّهم كذلك في ركابه المبجّل في الغيبة الكبرى، ولهم هذا المنصب المعظّم.

ومنه يعرف أن مائدة إحسان وجود وكرم وفضل **ونعم امام الزمان** صلوات الله عليه **مبسوطة في كلّ قطر من أقطار الأرض لكلّ مضطرب عاجز، وتائه ضالّ، ومتحيّر جاهل، وعاص حيران، وذلك الباب مفتوح، والهداية عامّة** مع وجود الصدق والإضطرار والحاجة والعزم ومع صفاء الطوية وإخلاص السريرة، وإذا التمس الجاهل شراب

١. المصباح: ٥٣١، البلد الأمين: ٢٢٧، منهاج العارفين: ٤٤٨.

٢. البحار: ٩٤/٣٠.

علمه، وإذا تاه فإنّه يوصله إلى طريقه، وإذا كان مريضاً فإنّه يلبسه ثوب العافية، كما يظهر ويتّضح من خلال الحكايات والقصص المتقدّمة.

النتيجة المقصودة في هذا المقام وهي أنّ **الإمام صاحب الأمر** أرواحنافداه **حاضر بين العباد وناظر إلى رعاياه، وقادر على كشف البلايا، وعالم بالأسرار والخفايا، ولم ينعزل عن منصب خلافته لغيبته واستتاره عن النّاس**، ولم يرفع يده عن لوازم وآداب رئاسته الإلهيّة، وما أصاب العجز قدرته الربّانيّة، وإذا أراد حلّ مشكلة فإنّه يحلّها بما يلقيه في القلب بما لاتراه عين ولاتسمع به أُذن.

وإذا أراد أن يميل ويشوق قلبه إلى كتاب أو عالم دواؤه فيه أو عنده فإنّه يعلمه أحياناً دعاءه، وأُخرى يعلمه دواء مرضه في المنام.

وما رؤي وسمع كثيراً من أنّه يشكو المضطرّون والمحتاجون وبحال العاجز وبالتضرّع ثمّ لايرون أثر الإجابة وكشف البليّة، فإنّه بالإضافة إلى وجود موانع الدعاء والقبول عند هذا المضطرّ غالباً، قد يكون ذلك للإشتباه في الإضطرار، فإنّه يرى نفسه مضطراً وهو ليس كذلك، ويرى نفسه ضائعاً ومتحيّراً وطريقه واضح له، مثل الجاهل بالأحكام العمليّة حيث ارجعه إلى العالم بها، كما قرّره في التوقيع المبارك في جواب مسائل إسحاق بن يعقوب:

وأمّا الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله.

فإنّ الجاهل غير مضطرّ في أحكامه مادام قادراً على الوصول إلى العالم ولو بالهجرة والسفر أو بالرجوع إلى كتابه، وكذلك العالم لايكون عاجزاً ومضطرّاً ما زال قادراً على حلّ الإشكال ودفع شبهته وحيرته من ظواهر نصوص الكتاب والسنّة والإجماع.

وإنّ اولئك الّذين تجاوزوا الحدود الإلهيّة والموازين الشرعيّة في وسائل حياتهم ومعاشهم، ولم يقنعوا ويقتصروا على المقدار الممدوح في الشرع، فهم غير مضطرّين لعدم وجود بعض الأشياء الّتي لا يتعلّق عليها قوام الحياة.

وهكذا يرى الإنسان نفسه مضطرّاً، ولكنّه بعد التأمّل الصادق يظهر له أنّه ليس مضطرّاً، وإن كان يصدق عليه الإضطرار فلعلّ صالحه أو الصالح العامّ هو في عدم إجابته.

ثمّ إنّهم لم يوعدوا كلّ مضطرّ بالإجابة، نعم إنّه لايجيب المضطرّ إلّا الله تعالى أو خلفاؤه، وليس أنّهم يجيبون كلّ مضطرّ.

وقد كان في عصر الحضور والظهور أغلب أنواع المضطرّين والعاجزين في المدينة ومكّة والكوفة وغيرها من الموالين والمحبّين، وكثير منهم كانوا يسألون فلايجابون، فلم يكن أيّ عاجز وفي أيّ زمان كان يجاب في كلّ ما يطلب، ويرفع اضطراره، فإنّ ذلك يورث اختلال النظام وما يسلب الأجر والثواب العظيم الجزيل؛ فإنّ أصحاب البلايا والمصائب بعد ما يشاهدون ذلك الأجر والثواب يوم القيامة يتمنّون أن تكون لحوم أبدانهم قد قرّضت بالمقاريض في الدنيا.

ولم يفعل الله تعالى ذلك بعباده مع قدرته الكاملة وغناه المطلق، وعلمه المحيط بذرّات وجزئيّات الموجودات.[1]

---

١. النجم الثاقب: ٤٩٣/٢.



الرقعة إلى الله تعالى
تجعل في طيّ رقعة الإمام أرواحنا فداه

قال العلاّمة المجلسي ﷫ في «بحار الأنوار»:

أنّها تكتب وتطوى، ثمّ تكتب رقعة اُخرى إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه، **وتجعل الرقعة إلى الله تعالى في طيّ رقعة الإمام** أرواحنافداه، وتجعل في الطين وترمى في البحر أو البئر يكتب:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِلَى اللهِ سُبْحٰانَهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمٰاؤُهُ، رَبِّ الْأَرْبٰابِ، وَقٰاصِمِ الْجَبٰابِرَةِ الْعِظٰامِ، عٰالِمِ الْغَيْبِ وَكٰاشِفِ الضُّرِّ، اَلَّذي سَبَقَ في عِلْمِهِ مٰا كٰانَ وَمٰا يَكُونُ، مِنْ عَبْدِهِ الذَّليلِ الْمِسْكينِ، اَلَّذِي انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَسْبٰابُ، وَطٰالَ عَلَيْهِ الْعَذٰابُ، وَهَجَرَهُ الْأَهْلُ، وَبٰايَنَهُ الصَّديقُ الْحَميمُ فَبَقِيَ مُرْتَهِناً بِذَنْبِهِ، قَدْ أَوْبَقَهُ جُرْمُهُ، وَطَلَبَ النَّجٰا[ةَ] فَلَمْ يَجِدْ مَلْجَأً وَلٰا مُلْتَجَأً، غَيْرَ الْقٰادِرِ عَلىٰ حَلِّ الْعَقْدِ، وَمُؤَبِّدِ الْأَبَدِ، فَفَزَعي إِلَيْهِ وَاعْتِمٰادي عَلَيْهِ، وَلٰا لَجَأَ وَلٰا مُلْتَجَأَ إِلاّٰ إِلَيْهِ.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِعِلْمِكَ الْمٰاضي، وَبِنُورِكَ الْعَظيمِ، وَبِوَجْهِكَ الْكَريمِ، وَبِحُجَّتِكَ الْبٰالِغَةِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ

تَأْخُذَ بِيَدي وَتَجْعَلَني مِمَّنْ تَقْبَلُ دَعْوَتَهُ، وَتُقيلُ عَثْرَتَهُ، وَتَكْشِفُ كُرْبَتَهُ، وَتُزيلُ تَرْحَتَهُ وَتَجْعَلُ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَتَرُدَّ عَنّي بَأْسَ هٰذَا الظّالِمِ الْغاشِمِ، وَبَأْسَ النّاسِ يا رَبَّ الْمَلائِكَةِ وَالنّاسِ، حَسْبي أَنْتَ وَكَفىٰ مَنْ أَنْتَ حَسْبُهُ، يا كاشِفَ الْأُمُورِ الْعِظامِ، فَإِنَّهُ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِكَ.

وتكتب رقعة أُخرى إلى صاحب الزّمان صلوات الله عليه:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

تَوَسَّلْتُ بِحُجَّةِ اللهِ الْخَلَفِ الصّالِحِ، مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ، اَلنَّبَإِ الْعَظيمِ، وَالصِّراطِ الْمُسْتَقيمِ، وَالْحَبْلِ الْمَتينِ، عِصْمَةِ الْمَلْجَإِ، وَقَسيمِ الْجَنَّةِ وَالنّارِ.

أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِآبائِكَ الطّاهِرينَ الْخَيِّرينَ الْمُنْتَجَبينَ، وَأُمَّهاتِكَ الطّاهِراتِ الْباقِياتِ الصّالِحاتِ، اَلَّذينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ في كِتابِهِ، فَقالَ عَزَّ مَنْ قائِلٌ ﴿اَلْباقِياتُ الصّالِحاتُ﴾[١]، وَبِجَدِّكَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَليلِهِ وَحَبيبِهِ وَخِيَرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ، أَنْ تَكُونَ وَسيلَتي إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ في كَشْفِ ضُرّي، وَحَلِّ عَقْدي، وَفَرَجِ حَسْرَتي، وَكَشْفِ

١. مريم: ٧٦.

بَلِيَّتي، وَتَنْفيسِ تَرْحَتي، وَبِكهيعص وَبِيس وَالْقُرْآنِ الْحَكيمِ، وَبِالْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ.

وَبِمَجاري الْقُرْآنِ، وَبِمُسْتَقَرِّ الرَّحْمَةِ، وَبِجَبَرُوتِ الْعَظَمَةِ، وَبِاللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، وَبِحَقيقَةِ الْإيمانِ، وَقِوامِ الْبُرْهانِ، وَبِنُورِ النُّورِ، وَبِمَعْدَنِ النُّورِ، وَالْحِجابِ الْمَسْتُورِ، وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَبِالسَّبْعِ الْمَثاني، وَالْقُرْآنِ الْعَظيمِ، وَفَرائِضِ الْأَحْكامِ، وَالْمُكَلَّمِ بِالْعِبْرانِيِّ، وَالْمُتَرْجَمِ بِالْيُونانِيِّ، وَالْمُناجى بِالسِّرْيانِيِّ، وَما دارَ فِي الْخَطَراتِ، وَما لَمْ يُحِطْ بِهِ لِلظُّنُونِ، مِنْ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وَبِسِرِّكَ الْمَصُونِ، وَالتَّوْراةِ وَالْإِنْجيلِ وَالزَّبُورِ.

يا ذَا الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَخُذْ بِيَدي، وَفَرِّجْ عَنّي بِأَنْوارِكَ وَأَقْسامِكَ وَكَلِماتِكَ الْبالِغَةِ، إِنَّكَ جَوادٌ كَريمٌ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكيلُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ، وَصَلَواتُهُ وَسَلامُهُ عَلى صَفْوَتِهِ مِنْ بَرِيَّتِهِ مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ.

وتطيّب الرقعتين، وتجعل رقعة الباري تعالى في رقعة الإمام صلوات الله عليه وتطرحهما في نهر جار أو بئر ماء بعد أن تجعلهما في طين حرّ[1]، وتصلّي ركعتين، وتتوجّه إلى الله تعالى بمحمّد وآله عليهم السلام، وتطرحهما ليلة الجمعة، واستشعر فيها

١. أي طين لا رمل فيه.

الإجابة لا على سبيل التجربة، ولا يكون إلّا عند الشدائد والأمور الصعبة، ولا تكتبها لغير أهلها، فإنّها لا تنفعه، وهي أمانة في عنقك، وسوف تسأل عنها.

وإذا رميتهما فادع بهذا الدّعاء:

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتي لَحَظْتَ بِهَا الْبَحْرَ الْعِجٰاجَ، فَأَزْبَدَ وَهٰاجَ وَمٰاجَ، وَكٰانَ كَاللَّيْلِ الدّٰاجِ، طَوْعاً لِأَمْرِكَ، وَخَوْفاً مِنْ سَطْوَتِكَ، فَأَفْتَقَ أُجٰاجُهُ، وَائْتَلَقَ مِنْهٰاجُهُ، وَسَبَّحَتْ جَزٰائِرُهُ، وَقَدَّسَتْ جَوٰاهِرُهُ، تُنٰاديكَ حيتٰانُهُ بِاخْتِلاٰفِ لُغٰاتِهٰا، إِلٰهَنٰا وَسَيِّدَنٰا مَا الَّذي نَزَلَ بِنٰا، وَمَا الَّذي حَلَّ بِبَحْرِنٰا فَقُلْتَ لَهٰا اُسْكُني سَاُسْكِنُكَ مَلِيّاً، وَاُجٰاوِرُ بِكَ عَبْداً زَكِيّاً، فَسَكَنَ وَسبَّحَ وَوَعَدَ بِضَمٰائِرِ الْمِنَحِ.

فَلَمّا نَزَلَ بِهِ ابْنُ مَتّى بِمٰا أَلِمَ الظُّنُونَ، فَلَمّا صٰارَ في فيهٰا سَبَّحَ في أَمْعٰائِهٰا، فَبَكَتِ الْجِبٰالُ عَلَيْهِ تَلَهُّفاً، وَأَشْفَقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ تَأَسُّفاً، فَيُونُسُ في حُوتِهِ كَمُوسىٰ في تٰابُوتِهِ لِأَمْرِكَ طٰائِعٌ، وَلِوَجْهِكَ سٰاجِدٌ خٰاضِعٌ، فَلَمّا أَحْبَبْتَ أَنْ تَقِيَهُ أَلْقَيْتَهُ بِشٰاطِىءِ الْبَحْرِ شَلْواً لاٰ تَنْظُرُ عَيْنٰاهُ، وَلاٰ تَبْطِشُ يَدٰاهُ، وَلاٰ تَرْكُضُ رِجْلاٰهُ، وَأَنْبَتَّ مِنَّةً مِنْكَ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطينٍ، وَأَجْرَيْتَ لَهُ فُرٰاتاً مِنْ مَعينٍ، فَلَمَّا اسْتَغْفَرَ وَتٰابَ خَرَقْتَ لَهُ إِلَى الْجَنَّةِ بٰاباً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهّٰابُ، وتذكر الأئمّة عليهم السلام واحداً واحداً.[١]

---

١. البحار: ٢٧/٩٤.



الرقعة الإستغاثة الأُخرى
إلى الإمام الحجّة عجّل الله تعالى فرجه

قال المحدّث النوري ﵀: رويت رقعة الإستغاثة إلى الإمام الحجّة صلوات الله عليه بعدة أسماء، وهي موجودة في كتب الأدعية المتداولة، ولكن النسخة الّتي وقفت عليها لا توجد في تلك الكتب، بل أنّها لم تذكر أيضاً في مزار بحار الأنوار وكتاب دعاء البحار الّذي هو محلّ جمعها، ولأنّ أعداد تلك النسخة قليلة، لذا رأيت لزوم نقلها هنا:

نقل الفاضل المتبحّر محمّد بن محمّد الطبيب، من علماء الدولة الصفويّة في كتاب «أنيس العابدين» عن كتاب «السعادات» هذه العبارة:

دعاء التوسّل لكلّ مهمّة وحاجة:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

تَوَسَّلْتُ إِلَيْكَ يا أَبَاالْقاسِمِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبي طالِبٍ، اَلنَّبَإِ الْعَظيمِ، اَلصِّراطِ الْمُسْتَقيمِ، وَعِصْمَةِ اللّاجينَ.

بِأُمِّكَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمينَ، وَبِآبائِكَ الطّاهِرينَ، وَبِأُمَّهاتِكَ الطّاهِراتِ، بِياسينَ وَالْقُرْآنِ الْحَكيمِ، وَالْجَبَرُوتِ الْعَظيمِ، وَحَقيقَةِ الْإيمانِ، وَنُورِ النُّورِ، وَكِتابٍ مَسْطُورٍ، أَنْ تَكُونَ سَفيري إِلَى اللهِ تَعالىٰ

فِي الْحٰاجَةِ لِفُلٰانٍ، أَوْ هَلاٰكِ فُلاٰنِ بْنِ فُلاٰنٍ.

وتضع هذه الرقعة في طين طاهر وترميه في ماءٍ جار أو بئر، وتقول:

يٰا سَعيدَ بْنَ عُثْمٰانَ، وَيٰا مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمٰانَ، أَوْصِلاٰ قِصَّتي إِلىٰ صٰاحِبِ الزَّمٰانِ صَلَوٰاتُ اللهِ عَلَيْهِ.

* * *

وكانت النسخة هكذا، ولكن بملاحظة الروايات وطريقة بعض الرقاع، فلابدّ أن يكون: «يا عثمان بن سعيد ويا محمّد بن عثمان... الخ» والله العالم[١].[٢]

١. النجم الثاقب: ٢/٨٧.

٢. أقول: لا شكّ في وقوع الإشتباه في النسخة المذكورة، والصحيح ما صرّح به أعلى الله مقامه لأنّ النائب الأوّل والثاني هما: عثمان بن سعيد ومحمّد بن عثمان.

ورأيت في بعض الكتب هذه الرقعة بتفاوت يسير وفيها: «يا عثمان بن سعيد أوصل قصّتي هذه إلى صاحب الزمان عليه السلام» نذكرها هنا بتمامها:

الرقعة إلى مولانا صاحب الأمر صلوات‌الله‌عليه

تَوَسَّلْتُ إِلَيْكَ يٰا أَبَا الْقٰاسِمِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طٰالِبٍ، اَلنَّبَإِ الْعَظيمِ وَالصِّرٰاطِ الْمُسْتَقيمِ وَعِصْمَةِ اللاّجينَ، بِأُمِّكَ سَيِّدَةِ نِسٰاءِ الْعٰالَمينَ وَبِآبٰائِكَ الطّٰاهِرينَ، وَبِأُمَّهٰاتِكَ الطّٰاهِرٰاتِ، وَحَقيقَةِ الْإيمٰانِ، وَنُورِ النُّورِ، وَكِتٰابٍ مَسْطُورٍ أَنْ تَكُونَ سَفيري إِلَى اللهِ فِي الْحٰاجَةِ.

اكتب إسمك و إسم أبيك، واجعل الرقعة في طينٍ نظيف، واطرحها في بئر أو في الماء الجاري مستقبل القبلة وقل:

يٰا عُثْمٰانَ بْنَ سَعيدٍ، أَوْصِلْ قِصَّتي هٰذِهِ إِلىٰ صٰاحِبِ الزَّمٰانِ عليه السلام.

الباب التاسع

في الإستخارات

نذكر في هذا الباب ما تقرّ به عينك، وتسكن به فؤادك من «**روائح الغيب**»[1] لتجد «**مفتاح الفرج**»[2]، وتصل إلى مقام «**الإنارة**»[3]، وتقدر على «**فتح الأبواب**»[4].

هذا ما قد منّ الله علينا لـ«**إرشاد المستبصر**»[5]، فخذ ما نروي لك عن وليّ عالم الماديّات والمعنويّات في «**الإستخارات**»[6]، لـ«**هداية المسترشدين**»[7]؛ فإن كنت من الشائقين فتلك «**مفاتح الغيب**»[8] في يدك، فخذ واغتنم، وذلك مشروط بأن تعلم شرايط

١. روائح الغيب في رفع الترديد والريب، تأليف: المولى عبدالنبيّ بن عبدالرزّاق رحمه الله.

٢. مفتاح الفرج في الإستخارات، تأليف: الأمير محمّد حسين الخاتون آبادي رحمه الله.

٣. الإنارة عن معاني الإستخارة، تأليف: الشيخ محمّد بن الفيض الكاشاني رحمه الله.

٤. فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب في الإستخارات، تأليف: السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس رحمه الله.

٥. إرشاد المستبصرين في الإستخارات، تأليف: السيّد عبدالله شبّر رحمه الله.

٦. «الإستخارات» إسم عدّة كتب لعدّة من العلماء، منهم:

الف ـ الشيخ أحمد بن صالح البحراني رحمه الله. ب ـ أحمد بن عبدالسلام البحراني رحمه الله.

ج ـ الشيخ أبوالحسن سليمان الماحوزي البحراني رحمه الله. د ـ السيّد علي بن محمّد الحسيني الميبدي اليزدي رحمه الله.

هـ ـ الشيخ ميرزا أبي المعالي الكلباسي رحمه الله. و ـ السيّد ميرزا محمّد حسين الحسيني المرعشي الشهير بالشهرستاني رحمه الله.

٧. هداية المسترشدين في الإستشارة والإستخارة، تأليف: الحسن بن محمّد صالح النصيري الطوسي رحمه الله.

٨. مفاتح الغيب في الإستخارة، تأليف: العلّامة المجلسي رحمه الله.

«**الإستخارة**»[١]، حتّى تعرف «**منهاج المستخير**»[٢]، وتستفيد من «**مفتاح الغيب ومصباح الوحي**»[٣].

ولمّا كانت الإستخارة من أنواع الدعاء وقد شرحنا آدابه في مقدّمة الكتاب فراجعها حتّى تكون على بصيرة من الأمر، وللتأكيد نقول:

إنّ من أهمّ ما يلزم على الداعي والمستخير رعايته، هو تطهير القلب عن ما هو يوجب غضب الرحمن وتحصيل اليقين والإطمينان؛ لأنّ هذا هو الأساس في الدعاء والتوسّل، فإذا كانت الإستخارة مع آدابها وشرائطها لايقبض المستخير القبضة باختياره، بل القبض يكون باختيار الله الّذي استخاره.

فعلى هذا، الإستخارة إذا كانت صحيحة فاختيار القبضة في السبحة، أو الرقعة في الرقاع، أو الصفحة من الكتاب، يكون بإرادة الله تعالى ولا اختيار للمستخير؛ وإن لم تكن مع آدابها وشرائطها فلا اعتبار لها.

فلابدّ للمستخير من تطهير القلب وتحصيل اليقين ليقدر على التوجّه إلى الله تعالى، والمستخير إن لم يكن له اعتقاد ويقين باستخارته فلا اعتبار لها.

قال السيّد الأجلّ في أحوال بعض الناس: قوم من عوام العباد، ما في قلوبهم يقين، ولا قوّة معرفة، ولا وثوق بسلطان المعاد، لأنّهم ما تسكن نفوسهم إلّا إلى مشاورة من يشاهدونه ويأنسون به ويعرفونه من الأنام، والله جلّ جلاله ما تصحّ عليه المشاهدة، وليس لهم اُنس قوّة المعرفة له ولا لذّة الوثوق به، ولايعرفون للمشاورة له فائدة عندهم من قصور الأفهام.

ومَن يكُ ذا فم مرّ مريض يجد مرّاً به الماء الزلالا

وهؤلاء من قبيل الّذين ذكرهم مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام في بعض خطبه الرائقة:

---

١. الإستخارة، تأليف أبي النضر محمّد بن مسعود العيّاشي رحمه الله صاحب التفسير المشهور.

٢. منهاج المستخير، تأليف: الحاج الميرزا محمّد حسين الحسيني التبريزي رحمه الله.

٣. مفتاح الغيب ومصباح الوحي، تأليف: السيّد مهدي الغُريفي رحمه الله.

ولمزيد الإطّلاع على الكتب المؤلّفة حول مسئلة الإستخارة ارجع إلى مقدّمة كتاب «فتح الأبواب».

همجٌ رعاع، لا يعبأ الله بهم، أتباع كلّ ناعق وناعقة.[١]

دعاء الإستخارة، آخر مرسوم خرج عن الناحية المقدّسة

قال السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس: لقد وجدت من دعوات النّبيّ صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام في الإستخارات ما يُفهم منه **قوّة العناية منه** عليه السلام ومنهم صلوات الله عليهم بها، وتعظيمهم لها، حتّى لقد وجدت **أنّها من جملة أسرار الله** عزّوجلّ الّتي أسرّها إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا اُسري به إلى السّماء وأنّها من أهمّ المهام. ووجدت أنّ آخر مرسوم خرج عن مولانا المهديّ عليه السلام وعلى آبائه الطاهرين **دعاء** الإستخارة، وهذا حجّة بالغة عند العارفين.[٢]



الدعاء المرويّ عن مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه في الإستخارات

دعاء مولانا المهديّ صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين في الإستخارات، **وهو آخر ما خرج من مقدّس حضرته أيّام الوكالات.**

روى محمّد بن عليّ بن محمّد في كتاب جامع له، ما هذا لفظه: إستخارة الأسماء الّتي عليها العمل، ويدعو بها في صلاة الحاجة وغيرها، ذكر أبو دُلَف محمّد بن المظفّر رحمة الله عليه أنّها آخر ما خرج:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي عَزَمْتَ بِهِ عَلَى السَّمٰاوٰاتِ وَالْأَرْضِ،

---

١. فتح الأبواب: ٣٠٠. ٢. فتح الأبواب: ١٩٢.

فَقُلْتَ لَهُمٰا ﴿ إِئْتِيٰا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قٰالَتٰا أَتَيْنٰا طٰائِعِينَ ﴾[١]، وَبِاسْمِكَ الَّـذي عَزَمْتَ بِهِ عَلىٰ عَصٰا مُوسىٰ، ﴿ فَإِذٰا هِيَ تَلْقَفُ مٰا يَأْفِكُونَ ﴾[٢].

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي صَرَفْتَ بِهِ قُلُوبَ السَّحَرَةِ إِلَيْكَ، حَتّٰى ﴿ قٰالُوا آمَنّٰا بِرَبِّ الْعٰالَمِينَ * رَبِّ مُوسىٰ وَهٰارُونَ ﴾[٣]، أَنْتَ اللهُ رَبُّ الْعٰالَمِينَ، وَأَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتي تُبْلي بِهٰا كُلَّ جَديدٍ، وَتُجَدِّدُ بِهٰا كُلَّ بٰالٍ.

وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ كُلِّ حَقٍّ هُوَ لَكَ، وَبِكُلِّ حَقٍّ جَعَلْتَهُ عَلَيْكَ، إِنْ كٰانَ هٰـذَا الْأَمْرُ خَيْراً لي في ديني وَدُنْيٰايَ وَآخِرَتي، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُـحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ تَسْليماً، وَتُهَيِّئَهُ لي، وَتُسَهِّلَهُ عَلَيَّ، وَتُلَطِّفَ لي فيهِ بِرَحْمَتِكَ يٰا أَرْحَمَ الرّٰاحِمينَ.

وَإِنْ كٰانَ شَرّاً لي في ديني وَدُنيٰايَ وَآخِرَتي، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ تَسْليماً، وَأَنْ تَصْرِفَهُ عَنّي بِمٰا شِئْتَ، وَكَيْفَ شِئْتَ، (وَحَيْثُ شِئْتَ)، وَتُرْضِيَني بِقَضٰائِكَ، وَتُبٰارِكَ لي في قَـدَرِكَ، حَتّٰى لٰا أُحِبَّ تَعْجيلَ شَيْءٍ أَخَّرْتَهُ، وَلٰا تَأْخيرَ شَيْءٍ عَجَّلْتَهُ، فَإِنَّهُ لٰا حَوْلَ وَلٰا قُوَّةَ إِلّٰا بِكَ، يٰا عَلِيُّ يٰا عَظيمُ، يٰا ذَا الْجَلٰالِ وَالْإِكْرٰامِ.[٤]

نكتةٌ مهمّة:

قال السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس: لعلّ يسبق إلى بعض الخواطر أنّ مولانا

---

١. فصّلت: ١١. ٢. الأعراف: ١١٧. ٣. الأعراف: ١٢١ و١٢٢.

٤. فتح الأبواب: ٢٠٥، المصباح: ٥٢١، مفاتح الغيب: ٢٥.

المهديّ صلوات الله عليه لمّا جاءت الغيبة الطويلة **جعل هذا ـ دعاء الإستخارة ـ عند ذوي البصائر عوضاً عن لقائه ومشاورته**، وينبّههم بذلك على **جلالة فضل مشاورة الله** جلّ جلاله**وإستخارته**، فإنّ هذا الدعاء ما عرفت فيما وقفت عليه أنّ أحداً طلبه منه، **وإنّما صدر ابتداءً عنه في آخر المهمّات**، وهذا مفهوم عند ذوي البصائر والديانات.[1]



الدعاء لظهوره عجّل الله تعالى فرجه في دعاء الإستخارة بالقرآن

قال السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس في «فتح الأبواب»: حدّثني بدر بن يعقوب المقرئ الأعجمي رضوان الله عليه بمشهد الكاظم صلوات الله عليه في صفة الفال في المصحف [بثلاث روايات **من غير صلاة**[2]، فقال:

الرواية الأُولى:

تأخذ المصحف] وتدعو فتقول:

أَللّٰهُمَّ إِنْ كٰانَ مِنْ قَضٰائِكَ وَقَدَرِكَ أَنْ تَمُنَّ عَلىٰ اُمَّةِ نَبِيِّكَ بِظُهُورِ وَلِيِّكَ وَابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ، فَعَجِّلْ ذٰلِكَ، وَسَهِّلْهُ وَيَسِّرْهُ وَكَمِّلْهُ، وَأَخْرِجْ لي آيَةً أَسْتَدِلُّ بِهٰا عَلىٰ أَمْرٍ فَأَأْتَمِرُ، أَوْ نَهْيٍ فَأَنْتَهي (أَوْ ما تُريدُ الْفٰالَ فيهِ) في عٰافِيَةٍ.

ثمّ تعدّ سبع أوراق، ثمّ تعدّ في الوجهة الثانية من الورقة السابعة ستّة أسطر وتتفأّل بما يكون في السطر السابع.

---

١. فتح الأبواب: ٢٠٦.

٢. واشترط في بعض الروايات أن يصلّي صلاة جعفر عليه السلام قبل الإستخارة.

الرواية الثانية:

وقال في رواية اُخرى: إنّه يدعو بالدعاء، ثمّ يفتح المصحف الشريف، ويعدّ سبع قوائم، ويعدّ ما في الوجهة الثانية من الورقة السابعة، وما في الوجهة الاُولى من الورقة الثامنة من لفظ إسم الله جلّ جلاله، ثمّ يعدّ قوائم بعدد لفظ إسم الله، ثمّ يعدّ من الوجهة الثانية من القائمة الّتي ينتهي العدد إليها، ومن غيرها ممّا يأتي بعدها سطوراً بعدد لفظ إسم الله جلّ جلاله، ويتفأّل بآخر سطر من ذلك.

الرواية الثالثة:

وقال في الرواية الثالثة: إنّه إذا دعا بالدعاء عدّ ثماني قوائم، ثمّ يعدّ في الوجهة الاُولى من الورقة الثامنة أحد عشر سطراً، ويتفأّل بما في السطر الحادي عشر، وهذا ما سمعناه في الفال بالمصحف الشريف قد نقلناه كما حكيناه.[1]



الإستخارة بالرقاع

المرويّة عن مولانا الحجّة عجّل الله تعالى فرجه

الإستخارة المرويّة عن مولانا الحجّة صاحب الزمان صلوات الله عليه:

تكتب في رقعتين «**خِيَرَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ لِفُلانِ بْنِ فُلانَةٍ**» وتكتب في إحداهما: «**إِفْعَلْ**» وفي الاُخرى: «**لاتَفْعَلْ**»، وتترك في بندقتين من طين، وترمي في قدح فيه ماء، ثمّ تتطهّر وتصلّي، وتدعو عقيبهما:

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْتَخيرُكَ خِيارَ مَنْ فَوَّضَ إِلَيْكَ أَمْرَهُ، وَأَسْلَمَ إِلَيْكَ نَفْسَهُ، وَتَوَكَّلَ عَلَيْكَ في أَمْرِهِ، وَاسْتَسْلَمَ بِكَ فيما نَزَلَ بِهِ مِنْ أَمْرِهِ.

١. فتح الأبواب: ٢٧٨.

أَللّٰهُمَّ خِرْ لي وَلٰا تَخِرْ عَلَيَّ، وَأَعِنّي وَلٰا تُعِنْ عَلَيَّ، وَمَكِّنّي وَلٰا تُمَكِّنْ مِنّي، وَاهْدِني لِلْخَيْرِ وَلٰا تُضِلَّني، وَأَرْضِني بِقَضٰائِكَ، وَبٰارِكْ لي في قَدَرِكَ، إِنَّكَ تَفْعَلُ مٰا تَشٰاءُ وَتُعْطي مٰا تُريدُ.

أَللّٰهُمَّ إِنْ كٰانَتِ الْخِيَرَةُ لي في أَمْري هٰذٰا وَهُوَ كَذٰا وَكَذٰا، فَمَكِّنّي مِنْهُ، وَأَقْدِرْني عَلَيْهِ، وَأْمُرْني بِفِعْلِهِ، وَأَوْضِحْ لي طَريقَ الْهِدٰايَةِ إِلَيْهِ. وَإِنْ كٰانَ اللّٰهُمَّ غَيْرَ ذٰلِكَ فَاصْرِفْهُ عَنّي إِلَى الَّذي هُوَ خَيْرٌ لي مِنْهُ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلٰا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلٰا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلّٰامُ الْغُيُوبِ، يٰا أَرْحَمَ الرّٰاحِمينَ.

ثمّ تسجد وتقول فيها: «أَسْتَخيرُ اللهَ خِيَرَةً في عٰافِيَةٍ» مائة مرّة، ثمّ ترفع رأسك، وتتوقّع البنادق، فإذا خرجت الرقعة من الماء، فاعمل بمقتضاها إن شاء الله تعالى.[1]

انواع الإستخارة بالتسبيح
المرويّة عن مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه



الإستخارة الأُولى

ذكر العلّامة في مصباحه: أنّ هذه الإستخارة مرويّة عن صاحب الأمر أرواحنا فداه وهي أن يقرء الحمد عشراً، فثلاثاً، فمرّة، ثمّ يقرء القدر عشراً، ثمّ يقول ثلاثاً:

---

١. فتح الأبواب: ٢٦٥.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْتَخيرُكَ لِعِلْمِكَ بِعاقِبَةِ الاُمُورِ، وَأَسْتَشيرُكَ لِحُسْنِ ظَنّي بِكَ فِي الْمَأْمُولِ وَالْمَحْذُورِ.

أَللّٰهُمَّ إِنْ كانَ الأَمْرُ الْفُلاني وتسمّيه بِما قَدْ نيطَتْ بِالْبَرَكَةِ أَعْجازُهُ وَبَواديهِ، وَحُفَّتْ بِالْكَرامَةِ أَيّامُهُ وَلَياليهِ، فَخِرْ لِيَ اللّٰهُمَّ فيهِ خِيَرَةً تَرُدُّ شُمُوسَهُ ذَلُولاً، وَتَقْعَضُ أَيّامَهُ سُرُوراً.

أَللّٰهُمَّ إِمّا أَمْرٌ فَأَئْتَمِرُ، وَإِمّا نَهْيٌ فَأَنْتَهي. أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْتَخيرُكَ بِرَحْمَتِكَ خِيَرَةً في عافِيَةٍ.

ثمّ يقبض على قطعة من السّبحة ويضمر حاجته، فإن كان عدد ذلك القطعة فرداً فليفعل، وإن كان عددها زوجاً فليترك.[١]



الإستخارة الثانية

قال العلّامة المجلسي أعلى الله مقامه في البحار: أقول: سمعت والدي رحمه الله يروي عن شيخه البهائي نوّر الله ضريحه أنّه كان يقول: سمعنا مذاكرة عن مشايخنا **عن القائم** صلوات الله عليه في الإستخارة بالسبحة أنّه يأخذها، ويصلّي على النبيّ وآله صلوات الله عليه وعليهم ثلاث مرّات، ويقبض على السبحة ويعدّ اثنتين اثنتين، فإن بقيت واحدة فهو إفعل، وإن بقيت إثنتان فهو لاتفعل.[٢]

١. البلد الأمين: ٢٣١، المصباح: ٥١٥، الجُنّة الواقية والجَنّة الباقية (مخطوط): ٧٥، ونحوه في الصحيفة الصادقيّة: ٤٢٠.

٢. البحار: ٩١/٢٥٠.



الإستخارة الثالثة

قال في «المختار من كلمات الإمام المهديّ عليه السلام»: أمّا الإستخارة بالسبحة فلنا طريق مجاز متّصل إلى الإمام المهديّ أرواحنا فداه، أجاز لي بعض العلماء في العمل به وفي إجازة الآخرين وقد أجزت لهم بإجازتي منه، وكيفيّتها ما يلي بأن يقول:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، ثمّ «**أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ**» ثلاث مرّات، ثمّ دعاءً مّا، كأن يقول: «**يٰا مَنْ يَعْلَمُ إِهْدِ مَنْ لٰا يَعْلَمُ**»، أو: «**يٰا رَبِّ خِرْ لي مٰا هُوَ الصّٰالِحُ**»، ونظائر ذلك، ثمّ يقبض على السبحة فيعدّ القبضة، فإن كان الباقي **فرداً** فعله، وإن كان **زوجاً** تركه.[1]



الإستخارة الرابعة

رأيت في بعض الكتب القديمة: هذه الإستخارة أيضاً منسوبة إلى مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه:

ابتدء بقرائة سورة الفاتحة حتّى تصل إلى قوله تعالى ﴿**إِهْدِنَا الصِّرٰاطَ المُسْتَقِيمَ**﴾، وبعد قراءة هذه الآية صلّ على النبيّ وآله الأطهار ثلاث مرّات، وقل ثلاث مرّات: «**يٰا مَنْ يَعْلَمُ إِهْدِ مَنْ لٰا يَعْلَمُ**»، فاقبض على السبحة، ويعدّ القبضة، فإن كان الباقي فرداً فالعمل خيرٌ وافعله، وإن كان زوجاً فلاتفعله.

---

١. المختار من كلمات الإمام المهديّ عليه السلام: ٥٣٩/٢.

وإن شئت أن تعلم نهاية حسن العمل وعدمها فاستخر ثانياً بقصد ترك العمل فإن كان في الإستخارة لأصل العمل أمرٌ وكان في الإستخارة في المرتبة الثانية نهيٌ فالعمل في نهاية الحسن، وإن كان في تركه أيضاً أمرٌ فترك العمل وفعله سواءٌ.

وكذلك إن كان في الإستخارة لأصل العمل نهي وكان لتركه أمر، فلابدّ أن يترك العمل جدّاً، وإن كان في تركه أيضاً نهي فالعمل لايكون منهيّاً عنه بشدّة السابق.



الإستخارة الخامسة

قال الشيخ الأجلّ الفقيه صاحب الجواهر في كتاب الجواهر: وهناك استخارة اُخرى مستعملة عند بعض أهل زماننا، وربما نسبت إلى **مولينا القائم** أرواحنافداه وهي: أن يقبض على السّبحة بعد قراءة ودعاء ويسقط ثمانية ثمانية، فإن بقي واحداً فحسنة في الجملة، وإن بقي اثنان فنهى واحد وإن بقي ثلاثة فصاحبها بالخيار لتساوي الأمرين، وإن بقي أربعة فنهيان.

وإن بقي خمسة فعند بعض أنّه يكون فيها تعب وعند بعض إنّ فيها ملامة، وإن بقي ستّة فهو الحسنة الكاملة الّتي تجب العجلة، وإن بقي سبعة فالحال فيها كما ذكر في الخمسة من إختلاف الرأيين أو الرّوايتين، وإن بقي ثمانية فقد نهى عن ذلك أربع مرّات.[1]

---

١. الباقيات الصالحات في هامش كتاب مفاتيح الجنان: ٢٢٢.

الباب العاشر

في الأدعية الّتي نقلها مولانا بقيّة الله أرواحنا فداه عن آبائه الطاهرين عليهم السلام



دعاء أميرالمؤمنين عليه السلام في الشدائد

المنقول عن مولانا بقيّة الله أرواحنا فداه

دعاء لمولانا ومقتدانا أميرالمؤمنين عليه السلام في الشدائد ونـزول الحـوادث، وهـو سريع الإجابة من الله تعالى، نقله السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس، ولم يذكر من رواه عنه، ولكنّه قال العلّامة المجلسي:

ولنا سند آخر عال جدّاً لهذا الدّعاء، ولايخلو من غرابة، **فإنّي أرويه عن والدي عن بعض الصالحين عن مولانا القائم** صلوات‌الله‌عليه **بلا واسطة**.[1]

أَللّٰهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الَّذي لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبي، فَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ يا غَفُورُ.

---

١. البحار: ٢٦٦/٩٥.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَحْمَدُكَ وَأَنْتَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ، عَلىٰ ما خَصَصْتَني بِهِ مِنْ مَواهِبِ الرَّغائِبِ، وَوَصَلَ إِلَيَّ مِنْ فَضائِلِ الصَّنايِعِ، وَعَلىٰ ما أَوْلَيْتَني بِهِ، وَتَوَلَّيْتَني بِهِ مِنْ رِضْوانِكَ، وَأَنَلْتَني مِنْ مَنِّكَ الْواصِلِ إِلَيَّ، وَمِنَ الدِّفاعِ عَنّي، وَالتَّوْفيقِ لي، وَالْإِجابَةِ لِدُعائي، حَتّى أُناجيكَ راغِباً، وَأَدْعُوكَ مُصافِياً، وَحتّى أَرْجُوكَ فَأَجِدُكَ فِي الْمَواطِنِ كُلِّها لي جابِراً، وَفي أُمُوري ناظِراً، وَلِذُنُوبي غافِراً، وَلِعَوْراتي ساتِراً، لَمْ أَعْدِمْ خَيْرَكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ مُذْ أَنْزَلْتَني دارَ الْإِخْتِبارِ، لِتَنْظُرَ ماذا أُقَدِّمُ لِدارِ الْقَرارِ.

فَأَنَا عَتيقُكَ اللّٰهُمَّ مِنْ جَميعِ الْمَصائِبِ وَاللَّوازِبِ، وَالْغُمُومِ الَّتي ساوَرَتْني فيهَا الْهُمُومُ، بِمَعاريضِ الْقَضاءِ، وَمَصْرُوفِ جُهْدِ الْبَلاءِ، لا أَذْكُرُ مِنْكَ إِلَّا الْجَميلَ، وَلا أَرىٰ مِنْكَ غَيْرَ التَّفْضيلِ.

خَيْرُكَ لي شامِلٌ، وَفَضْلُكَ عَلَيَّ مُتَواتِرٌ، وَنِعَمُكَ عِنْدي مُتَّصِلَةٌ، سَوابِغُ لَمْ تُحَقِّقْ حِذاري، بَلْ صَدَّقْتَ رَجائي، وَصاحَبْتَ أَسْفاري، وَأَكْرَمْتَ أَحْضاري، وَشَفَيْتَ أَمْراضي، وَعافَيْتَ أَوْصابي، وَأَحْسَنْتَ مُنْقَلَبي وَمَثْوايَ، وَلَمْ تُشْمِتْ بي أَعْدائي، وَرَمَيْتَ مَنْ رَماني، وَكَفَيْتَني شَرَّ مَنْ عاداني.

أَللّٰهُمَّ كَمْ مِنْ عَدُوٍّ انْتَضىٰ عَلَيَّ سَيْفَ عَداوَتِهِ، وَشَحَذَ لِقَتْلي ظُبَةَ مُدْيَتِهِ، وَأَرْهَفَ لي شَبا حَدِّهِ، وَدافَ لي قَواتِلَ سُمُومِهِ، وَسَدَّدَ لي

صَوائِبَ سِهامِهِ، وَأَضْمَرَ أَنْ يَسُومَنِي الْـمَكْرُوهَ، وَيُـجَرِّعَني ذُعـافَ مَرارَتِهِ، فَنَظَرْتَ يا إِلٰهي إِلىٰ ضَعْفي عَنِ احْتِمالِ الْفَوادِحِ، وَعَجْزي عَنِ الْإِنْتِصارِ مِمَّنْ قَصَدَني بِمُحارَبَتِهِ، وَوَحْدَتي في كَثيرِ مَـنْ نـاواني، وَأَرْصَدَ لي فيما لَمْ أَعْمَلْ فِكْري فِي الْإِنْتِصارِ مِنْ مِثْلِهِ.

فَأَيَّدْتَني يا رَبِّ بِعَوْنِكَ، وَشَدَدْتَ أَيْدي بِنَصْرِكَ، ثُمَّ فَلَلْتَ لي حَدَّهُ، وَصَيَّرْتَهُ بَعْدَ جَمْعِ عَديدِهِ وَحْدَهُ، وَأَعْلَيْتَ كَعْبي عَلَيْهِ، وَرَدَدْتَهُ حَسيراً لَمْ تَشْفِ غَليلَهُ، وَلَمْ تُبَرِّدْ حَزازاتِ غَيْظِهِ، وَقَدْ غَضَّ عَلَيَّ شَواهُ، وَآبَ مُوَلِّياً قَدْ أَخْلَفْتَ سَراياهُ، وَأَخْلَفْتَ آمالَهُ.

أَللّٰهُمَّ وَكَمْ مِنْ باغٍ بَغىٰ عَلَيَّ بِمَكائِدِهِ، وَنَصَبَ لي شَرَكَ مَـصائِدِهِ، وَضَبَأَ إِلَيَّ ضُبُوءَ السَّبُعِ لِطَريدَتِهِ، وَانْتَهَزَ فُرْصَتَهُ، وَاللِّحاقَ لِـفَريسَتِهِ، وَهُوَ مُظْهِرٌ بَشاشَةَ الْمَلَقِ، وَيَبْسُطُ إِلَيَّ وَجْهاً طَلِقاً.

فَلَمّا رَأَيْتَ يا إِلٰهي دَغَلَ سَريرَتِهِ، وَقُبْحَ طَوِيَّتِهِ، أَنْكَسْتَهُ لِأُمِّ رَأْسِـهِ في زُبْيَتِهِ، وَأَرْكَسْتَهُ في مَهوىٰ حَفيرَتِهِ، وَأَنْكَصْتَهُ عَلىٰ عَقِبَيْهِ، وَرَمَيْتَهُ بِحَجَرِهِ، وَنَكَأْتَهُ بِمِشْقَصِهِ، وَخَنَقْتَهُ بِوَتَرِهِ، وَرَدَدْتَ كَيْدَهُ فـي نَـحْرِهِ، وَرَبَقْتَهُ بِنَدامَتِهِ فَاسْتَخْذَلَ وَتَضاءَلَ بَعْدَ نِخْوَتِهِ، وَبَـخَعَ وَانْـقَمَعَ بَـعْدَ اسْتِطالَتِهِ، ذَليلاً مَأْسُوراً في حَبائِلِهِ الَّتي كانَ يُحِبُّ أَنْ يَراني فيها، وَقَدْ كِدْتُ لَوْلا رَحْمَتُكَ أَنْ يَحِلَّ بي ما حَلَّ بِساحَتِهِ، فَالْحَمْدُ لِـرَبٍّ مُـقْتَدِرٍ

لٰا يُنٰازَعُ، وَلِوَلِيٍّ ذي أَنٰاةٍ لٰا يَعْجَلُ، وَقَيُّومٍ لٰا يَغْفُلُ، وَحَليمٍ لٰا يَجْهَلُ.

نٰادَيْتُكَ يٰا إِلٰهي مُسْتَجيراً بِكَ، وٰاثِقاً بِسُرْعَةِ إِجٰابَتِكَ، مُتَوَكِّلاً عَلىٰ مٰا لَمْ أَزَلْ أَعْرِفُهُ مِنْ حُسْنِ دِفٰاعِكَ عَنّي، عٰالِماً أَنَّهُ لَنْ يُضْطَهَدَ مَنْ آوىٰ إِلىٰ ظِلِّ كِفٰايَتِكَ، وَلٰا يَقْرَعُ الْقَوٰارِعُ مَنْ لَجَأَ إِلىٰ مَعْقِلِ الْإِنْتِصٰارِ بِكَ، فَخَلَّصْتَني يٰا رَبِّ بِقُدْرَتِكَ وَنَجَّيْتَني مِنْ بَأْسِهِ بِتَطَوُّلِكَ وَمَنِّكَ.

أَللّٰهُمَّ وَكَمْ مِنْ سَحٰائِبَ مَكْرُوهٍ جَلَّيْتَهٰا، وَسَمٰاءِ نِعْمَةٍ أَمْطَرْتَهٰا، وَجَدٰاوِلَ كَرٰامَةٍ أَجْرَيْتَهٰا، وَأَعْيُنِ أَحْدٰاثٍ طَمَسْتَهٰا، وَنٰاشِي رَحْمَةٍ نَشَرْتَهٰا، وَغَوٰاشِيَ كُرَبٍ فَرَّجْتَهٰا، وَغُمَمِ بَلٰاءٍ كَشَفْتَهٰا، وَجُنَّةِ عٰافِيَةٍ أَلْبَسْتَهٰا، وَأُمُورٍ حٰادِثَةٍ قَدَّرْتَهٰا، لَمْ تُعْجِزْكَ إِذْ طَلَبْتَهٰا، فَلَمْ تَمْتَنِعْ مِنْكَ إِذْ أَرَدْتَهٰا.

أَللّٰهُمَّ وَكَمْ مِنْ حٰاسِدِ سُوءٍ تَوَلَّني بِحَسَدِهِ، وَسَلَقَني بِحَدِّ لِسٰانِهِ، وَوَخَزَني بِقَرْفِ عَيْبِهِ، وَجَعَلَ عِرْضي غَرَضاً لِمَرٰاميهِ، وَقَلَّدَني خِلٰالاً لَمْ تَزَلْ فيهِ كَفَيْتَني أَمْرَهُ.

أَللّٰهُمَّ وَكَمْ مِنْ ظَنٍّ حَسَنٍ حَقَّقْتَ، وَعُدْمِ إِمْلٰاقٍ ضَرَّني جَبَرْتَ وَأَوْسَعْتَ، وَمِنْ صَرْعَةٍ أَقَمْتَ، وَمِنْ كُرْبَةٍ نَفَّسْتَ، وَمِنْ مَسْكَنَةٍ حَوَّلْتَ، وَمِنْ نِعْمَةٍ خَوَّلْتَ، لٰا تُسْأَلُ عَمّٰا تَفْعَلُ، وَلٰا بِمٰا أَعْطَيْتَ تَبْخَلُ، وَلَقَدْ سُئِلْتَ فَبَذَلْتَ، وَلَمْ تُسْئَلْ فَابْتَدَأْتَ وَاسْتُميحَ فَضْلُكَ فَمٰا أَكْدَيْتَ، أَبَيْتَ إِلّٰا إِنْعٰاماً وَامْتِنٰاناً وَتَطَوُّلاً، وَأَبَيْتُ إِلّٰا تَقَحُّماً عَلىٰ مَعٰاصيكَ،

وَانْتِهاكاً لِحُرُماتِكَ، وَتَعَدِّياً لِحُدُودِكَ، وَغَفْلَةً عَنْ وَعيدِكَ، وَطاعَةً لِعَدُوّي وَعَدُوِّكَ، لَمْ تَمْتَنِعْ عَنْ إِتْمامِ إِحْسانِكَ، وَتَتابُعِ امْتِنانِكَ، وَلَمْ يَحْجُزْني ذٰلِكَ عَنِ ارْتِكابِ مَساخِطِكَ.

أَللّٰهُمَّ فَهٰذا مَقامُ الْمُعْتَرِفِ لَكَ بِالتَّقْصيرِ عَنْ أَداءِ حَقِّكَ، اَلشّاهِدِ عَلىٰ نَفْسِهِ بِسُبُوغِ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنِ كِفايَتِكَ، فَهَبْ لِيَ اللّٰهُمَّ يا إِلٰهي ما أَصِلُ بِهِ إِلىٰ رَحْمَتِكَ، وَأَتَّخِذُهُ سُلَّماً أَعْرُجُ فيهِ إِلىٰ مَرْضاتِكَ، وَآمَنُ بِهِ مِنْ عِقابِكَ، فَإِنَّكَ تَفْعَلُ ما تَشاءُ وَتَحْكُمُ ما تُريدُ، وَأَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

أَللّٰهُمَّ حَمْدي لَكَ مُتَواصِلٌ، وَثَنائي عَلَيْكَ دائِمٌ، مِنَ الدَّهْرِ إِلَى الدَّهْرِ بِأَلْوانِ التَّسْبيحِ، وَفُنُونِ التَّقْديسِ، خالِصاً لِذِكْرِكَ، وَمَرْضِيّاً لَكَ بِناصِعِ التَّوْحيدِ، وَمَحْضِ التَحْميدِ، وَطُولِ التَّعْديدِ في إِكْذابِ أَهْلِ التَّنْديدِ.

لَمْ تُعَنْ في شَيْءٍ مِنْ قُدْرَتِكَ، وَلَمْ تُشارَكْ في إِلٰهِيَّتِكَ، وَلَمْ تُعايَنْ إِذْ حَبَسْتَ الْأَشْياءَ عَلَى الْغَرائِزِ الْمُخْتَلِفاتِ، وَفَطَرْتَ الْخَلائِقَ عَلىٰ صُنُوفِ الْهَيَئاتِ، وَلا خَرَقَتِ الْأَوْهامُ حُجُبَ الْغُيُوبِ إِلَيْكَ، فَاعْتَقَدَتْ مِنْكَ مَحْدُوداً في عَظَمَتِكَ، وَلا كَيْفِيَّةً في أَزَلِيَّتِكَ، وَلا مُمْكِناً في قِدَمِكَ، وَلا يَبْلُغُكَ بُعْدُ الْهِمَمِ، وَلا يَنالُكَ غَوْصُ الْفِطَنِ، وَلا يَنْتَهي إِلَيْكَ نَظَرُ النّاظِرينَ في مَجْدِ جَبَرُوتِكَ، وَعَظيمِ قُدْرَتِكَ.

إِرْتَفَعَتْ عَنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ صِفَةُ قُدْرَتِكَ، وَعَلا عَنْ ذٰلِكَ كِبْرِياءُ عَظَمَتِكَ، وَلا يَنْتَقِصُ ما أَرَدْتَ أَنْ يَزْدادَ، وَلا يَزْدادُ ما أَرَدْتَ أَنْ يَنْتَقِصَ، وَلا أَحَدٌ شَهِدَكَ حِينَ فَطَرْتَ الْخَلْقَ، وَلا ضِدٌّ حَضَرَكَ حِينَ بَرَأْتَ النُّفُوسَ.

كَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ تَبْيِينِ صِفَتِكَ، وَانْحَسَرَتِ الْعُقُولُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِكَ، وَكَيْفَ تُدْرِكُكَ الصِّفاتُ، أَوْ تَحْوِيكَ الْجِهاتُ، وَأَنْتَ الْجَبّارُ الْقُدُّوسُ الَّذي لَمْ تَزَلْ أَزَلِيّاً دائِماً فِي الْغُيُوبِ وَحْدَكَ، لَيْسَ فِيها غَيْرُكَ، وَلَمْ يَكُنْ لَها سِواكَ.

حارَتْ في مَلَكُوتِكَ عَمِيقاتُ مَذاهِبِ التَّفْكِيرِ، وَحَسُرَ عَنْ إِدْراكِكَ بَصَرُ الْبَصِيرِ، وَتَواضَعَتِ الْمُلُوكُ لِهَيْبَتِكَ، وَعَنَتِ الْوُجُوهُ بِذُلِّ الْإِسْتِكانَةِ لِعِزَّتِكَ، وَانْقادَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِكَ، وَاسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِكَ، وَخَضَعَتِ الرِّقابُ بِسُلْطانِكَ، فَضَلَّ هُنالِكَ التَّدْبِيرُ فِي تَصارِيفِ الصِّفاتِ لَكَ، فَمَنْ تَفَكَّرَ في ذٰلِكَ رَجَعَ طَرْفُهُ إِلَيْهِ حَسِيراً، وَعَقْلُهُ مَبْهُوتاً مَبْهُوراً، وَفِكْرُهُ مُتَحَيِّراً.

أَللّٰهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً مُتَواتِراً مُتَوالِياً مُتَّسِقاً مُسْتَوْثِقاً يَدُومُ وَلا يَبِيدُ غَيْرَ مَفْقُودٍ فِي الْمَلَكُوتِ، وَلا مَطْمُوسٍ فِي الْعالَمِ، وَلا مُنْتَقَصٍ فِي الْعِرْفانِ، فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لا تُحْصىٰ مَكارِمُهُ فِي اللَّيْلِ إِذا أَدْبَرَ، وَفِي الصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ، وَفِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَبِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ، وَالْعَشِيِّ

وَالْإِبْكارِ، وَالظَّهيرَةِ وَالْأَسْحارِ.

أَللّٰهُمَّ بِتَوْفيقِكَ أَحْضَرْتَنِي النَّجاةَ، وَجَعَلْتَني مِنْكَ في وَلايَةِ الْعِصْمَةِ، لَمْ تُكَلِّفْني فَوْقَ طاقَتي إِذْ لَمْ تَرْضَ مِنّي إِلّا بِطاعَتي، فَلَيْسَ شُكْري وَإِنْ دَأَبْتُ مِنْهُ فِي الْمَقالِ، وَبالَغْتُ مِنْهُ فِي الْفِعالِ بِبالِغِ أَداءِ حَقِّكَ، وَلا مُكافٍ فَضْلَكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، لَمْ تَغِبْ عَنْكَ غائِبَةٌ، وَلا تَخْفىٰ عَلَيْكَ خافِيَةٌ، وَلا تَضِلُّ لَكَ في ظُلَمِ الْخَفِيّاتِ ضالَّةٌ، إِنَّما أَمْرُكَ إِذا أَرَدْتَ شَيْئاً أَنْ تَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

أَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مِثْلَ ما حَمِدْتَ بِهِ نَفْسَكَ، وَحَمِدَكَ بِهِ الْحامِدُونَ، وَمَجَّدَكَ بِهِ الْمُمَجِّدُونَ، وَكَبَّرَكَ بِهِ الْمُكَبِّرُونَ، وَعَظَّمَكَ بِهِ الْمُعَظِّمُونَ، حَتّى يَكُونَ لَكَ مِنّي وَحْدي في كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَأَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ، مِثْلُ حَمْدِ جَميعِ الْحامِدينَ وَتَوْحيدِ أَصْنافِ الْمُخْلِصينَ، وَتَقْديسِ أَحِبّائِكَ الْعارِفينَ، وَثَناءِ جَميعِ الْمُهَلِّلينَ وَمِثْلُ ما أَنْتَ عارِفٌ بِهِ، وَمَحْمُودٌ بِهِ مِنْ جَميعِ خَلْقِكَ مِنَ الْحَيَوانِ وَالْجَمادِ.

وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ اللّٰهُمَّ في شُكْرِ ما أَنْطَقْتَني بِهِ مِنْ حَمْدِكَ، فَما أَيْسَرَ ما كَلَّفْتَني مِنْ ذٰلِكَ، وَأَعْظَمَ ما وَعَدْتَني عَلىٰ شُكْرِكَ، إِبْتَدَأْتَني بِالنِّعَمِ فَضْلاً وَطَوْلاً، وَأَمَرْتَني بِالشُّكْرِ حَقّاً وَعَدْلاً، وَوَعَدْتَني عَلَيْهِ أَضْعافاً وَمَزيداً، وَأَعْطَيْتَني مِنْ رِزْقِكَ اعْتِباراً وَامْتِحاناً، وَسَأَلْتَني مِنْهُ فَرْضاً

يَسيراً صَغيراً، وَوَعَدْتَني عَلَيْهِ أَضْعافاً وَمَزيداً وَإِعْطاءً كَثيراً.

وَعافَيْتَني مِنْ جُهْدِ الْبَلاءِ، وَلَمْ تُسْلِمْني لِلسُّوءِ مِنْ بَلائِكَ، وَمَنَحْتَنِي الْعافِيَةَ، وَأَوْلَيْتَني بِالْبَسْطَةِ وَالرَّخاءِ، وَضاعَفْتَ لِيَ الْفَضْلَ مَعَ ما وَعَدْتَني بِهِ مِنَ الْمَحَلَّةِ الشَّريفَةِ، وَبَشَّرْتَني بِهِ مِنَ الدَّرَجَةِ الرَّفيعَةِ الْمَنيعَةِ، وَاصْطَفَيْتَني بِأَعْظَمِ النَّبِيّينَ دَعْوَةً، وَأَفْضَلِهِمْ شَفاعَةً مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لي ما لا يَسَعُهُ إِلّا مَغْفِرَتُكَ، وَلا يَمْحَقُهُ إِلّا عَفْوُكَ، وَهَبْ لي في يَوْمي هٰذا وَساعَتي هٰذِهِ يَقيناً يُهَوِّنُ عَلَيَّ مُصيباتِ الدُّنْيا وَأَحْزانَها، وَيُشَوِّقُني إِلَيْكَ، وَيُرَغِّبُني فيما عِنْدَكَ، وَاكْتُبْ لِيَ الْمَغْفِرَةَ، وَبَلِّغْنِي الْكَرامَةَ، وَارْزُقْني شُكْرَ ما أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللهُ الْواحِدُ الرَّفيعُ الْبَديءُ الْبَديعُ السَّميعُ الْعَليمُ الَّذي لَيسَ لِأَمْرِكَ مَدْفَعٌ، وَلا عَنْ قَضائِكَ مُمْتَنِعٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَبّي وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ فاطِرُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ، عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ، اَلْعَلِيُّ الْكَبيرُ الْمُتَعالُ.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ الثَّباتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزيمَةَ فِي الرُّشْدِ، وَإِلْهامَ الشُّكْرِ عَلىٰ نِعْمَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَوْرِ كُلِّ جائِرٍ، وَبَغْيِ كُلِّ باغٍ، وَحَسَدِ كُلِّ حاسِدٍ.

أَللّٰهُمَّ بِكَ أَصُولُ عَلَى الْأَعْداءِ، وَإِيّاكَ أَرْجُو وِلايَةَ الْأَحِبّاءِ، مَعَ ما لا

أَسْتَطِيعُ إِحْصٰاءَهُ مِنْ فَوٰائِدِ فَضْلِكَ، وَأَصْنٰافِ رِفْدِكَ، وَأَنْـوٰاعِ رِزْقِكَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللّٰهُ لاٰ إِلٰهَ إِلّاٰ أَنْتَ الْفٰاشي فِي الْخَلْقِ حَمْدُكَ، اَلْبٰاسِطُ بِـالْجُودِ يَدُكَ، لاٰ تُضٰادُّ في حُكْمِكَ، وَلاٰ تُنٰازَعُ في سُلْطٰانِكَ وَمُلْكِكَ، وَلاٰ تُرٰاجَعُ في أَمْرِكَ، تَمْلِكُ مِنَ الْأَنٰامِ مٰا شِئْتَ، وَلاٰ يَمْلِكُونَ إِلّاٰ مٰا تُرِيدُ.

أَللّٰهُمَّ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُفْضِلُ الْقٰادِرُ الْقٰاهِرُ الْمُقَدَّسُ في نُـورِ الْـقُدْسِ، تَرَدَّيْتَ بِالْعِزَّةِ وَالْمَجْدِ، وَتَعَظَّمْتَ بِالْقُدْرَةِ وَالْكِبْرِيٰاءِ، وَغَشَّيْتَ النُّـورَ بِالْبَهٰاءِ، وَجَلَّلْتَ الْبَهٰاءَ بِالْمَهٰابَةِ.

أَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ الْعَظِيمُ، وَالْمَنُّ الْقَدِيمُ، وَالسُّلْطٰانُ الشّٰامِخُ، وَالْحَوْلُ الْوٰاسِعُ، وَالْقُدْرَةُ الْمُقْتَدِرَةُ، وَالْحَمْدُ الْمُتَتٰابَعُ الَّـذي لاٰ يَـنْفَدُ بِـالشُّكْرِ سَرْمَداً وَلاٰ يَنْقَضي أَبَداً، إِذْ جَعَلْتَني مِنْ أَفٰـاضِلِ بَـني آدَمَ، وَجَـعَلْتَني سَمِيعاً بَصِيراً صَحِيحاً سَوِيّاً مُعٰافاً لَمْ تَشْغَلْني بِنُقْصٰانٍ فـي بَـدَني، وَلاٰ بِآفَةٍ في جَوٰارِحي، وَلاٰ عٰاهَةٍ في نَفْسي وَلاٰ في عَقْلي.

وَلَمْ يَمْنَعْكَ كَرٰامَتُكَ إِيّٰايَ، وَحُسْنُ صُنْعِكَ عِنْدي، وَفَضْلُ نَـعْمٰائِكَ عَلَيَّ إِذْ وَسَّعْتَ عَلَيَّ فِي الدُّنْيٰا، وَفَضَّلْتَني عَلىٰ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِهٰا تَفْضِيلاً، وَجَعَلْتَني سَمِيعاً أَعي مٰا كَلَّفْتَني بَصِيراً، أَرىٰ قُدْرَتَكَ فـيمٰا ظَـهَرَ لي، وَاسْتَرْعَيْتَني وَاسْتَوْدَعْتَني قَلْباً يَشْهَدُ بِعَظَمَتِكَ، وَلِسٰاناً نٰاطِقاً بِتَوْحِيدِكَ، فَإِنّي لِفَضْلِكَ عَلَيَّ حٰامِدٌ، وَلِتَوْفِيقِكَ إِيّٰايَ بِحَمْدِكَ شٰاكِرٌ، وَبِحَقِّكَ شٰاهِدٌ،

وَإِلَيْكَ في مُلِمّي وَمُهِمّي ضٰارِعٌ، لِأَنَّكَ حَيٌّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَحَيٌّ بَعْدَ كُلِّ مَيِّتٍ، وَحَيٌّ تَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهٰا، وَأَنْتَ خَيْرُ الْوٰارِثينَ.

أَللّٰهُمَّ لاٰ تَقْطَعْ عَنّي خَيْرَكَ في كُلِّ وَقْتٍ، وَلَمْ تُنْزِلْ بي عُقُوبٰاتِ النِّقَمِ، وَلَمْ تُغَيِّرْ مٰا بي مِنَ النِّعَمِ، وَلاٰ أَخْلَيْتَني مِنْ وَثيقِ الْعِصَمِ، فَلَوْ لَمْ أَذْكُرْ مِنْ إِحْسٰانِكَ إِلَيَّ وَإِنْعٰامِكَ عَلَيَّ إِلّٰا عَفْوَكَ عَنّي، وَالْإِسْتِجٰابَةَ لِدُعٰائي، حينَ رَفَعْتُ رَأْسي بِتَحْميدِكَ وَتَمْجيدِكَ، لاٰ في تَقْديرِكَ جَزيلَ حَظّي حينَ وَفَّرْتَهُ انْتَقَصَ مُلْكُكَ، وَلاٰ في قِسْمَةِ الْأَرْزٰاقِ حينَ قَتَّرْتَ عَلَيَّ تَوَفَّرَ مُلْكُكَ.

أَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مٰا أَحٰاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَعَدَدَ مٰا أَدْرَكَتْهُ قُدْرَتُكَ، وَعَدَدَ مٰا وَسِعَتْهُ رَحْمَتُكَ، وَأَضْعٰافَ ذٰلِكَ كُلِّهِ، حَمْداً وٰاصِلاً مُتَوٰاتِراً مُتَوٰازِياً لِآلاٰئِكَ وَأَسْمٰائِكَ.

أَللّٰهُمَّ فَتَمِّمْ إِحْسٰانَكَ إِلَيَّ فيمٰا بَقِيَ مِنْ عُمْري، كَمٰا أَحْسَنْتَ إِلَيَّ [مِنْهُ] فيمٰا مَضىٰ، فَإِنّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِتَوْحيدِكَ وَتَهْليلِكَ وَتَمْجيدِكَ وَتَكْبيرِكَ وَتَعْظيمِكَ، [وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي خَلَقْتَهُ مِنْ ذٰلِكَ فَلاٰ يَخْرُجُ مِنْكَ إِلّٰا إِلَيْكَ].

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الرُّوحِ الْمَكْنُونِ الْحَيِّ الْحَيِّ وَبِهِ وَبِهِ وَبِهِ، وَبِكَ وَبِكَ وَبِكَ، أَلّٰا تَحْرِمَني رِفْدَكَ، وَفَوٰائِدَ كَرٰامَتِكَ، وَلاٰ تُوَلِّني غَيْرَكَ، وَلاٰ تُسْلِمَني إِلىٰ عَدُوّي، وَلاٰ تَكِلَني إِلىٰ نَفْسي، وَأَحْسِنْ إِلَيَّ أَتَمَّ

الْإِحْسٰانِ عٰاجِلاً وَآجِلاً، وَحَسِّنْ فِي الْعٰاجِلَةِ عَمَلي، وَبَلِّغْني فيهٰا أَمَلي وَفِي الْآجِلَةِ، وَالْخَيْرَ في مُنْقَلَبي، فَإِنَّهُ لاٰ تُفْقِرُكَ كَثْرَةُ مٰا يَنْدَفِقُ بِهِ فَضْلُكَ، وَسَيْبُ الْعَطٰايٰا مِنْ مَنِّكَ، وَلاٰ يُنْقِصُ جُودَكَ تَقْصيري في شُكْرِ نِعْمَتِكَ، وَلاٰ تُجِمُّ خَزٰائِنَ نِعْمَتِكَ النِّعَمُ، وَلاٰ يُنْقِصُ عَظيمَ مَوٰاهِبِكَ مِنْ سِعَتِكَ الْإِعْطٰاءُ، وَلاٰ تُؤَثِّرُ في جُودِكَ الْعَظيمِ الْفٰاضِلِ الْجَليلِ مِنَحُكَ، وَلاٰ تَخٰافُ ضَيْمَ إِمْلاٰقٍ فَتُكْدِيَ، وَلاٰ يَلْحَقُكَ خَوْفُ عُدْمٍ فَيَنْقُصَ فَيْضُ مُلْكِكَ وَفَضْلِكَ.

أَللّٰهُمَّ ارْزُقْني قَلْباً خٰاشِعاً، وَيَقيناً صٰادِقاً، وَبِالْحَقِّ صٰادِعاً، وَلاٰ تُؤْمِنّي مَكْرَكَ، وَلاٰ تُنْسِني ذِكْرَكَ، وَلاٰ تَهْتِكَ عَنّي سِتْرَكَ، وَلاٰ تُوَلِّني غَيْرَكَ، وَلاٰ تُقَنِّطْني مِنْ رَحْمَتِكَ بَلْ تَغَمَّدْني بِفَوٰائِدِكَ، وَلاٰ تَمْنَعْني جَميلَ عَوٰائِدِكَ، وَكُنْ لي في كُلِّ وَحْشَةٍ أَنيساً، وَفي كُلِّ جَزَعٍ حِصْناً، وَمِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ غِيٰاثاً.

وَنَجِّني مِنْ كُلِّ بَلاٰءٍ، وَاعْصِمْني مِنْ كُلِّ زَلَلٍ وَخَطٰاءٍ، وَتَمِّمْ لي فَوٰائِدَكَ، وَقِني وَعيدَكَ، وَاصْرِفْ عَنّي أَليمَ عَذٰابِكَ وَتَدْميرَ تَنْكيلِكَ، وَشَرِّفْني بِحِفْظِ كِتٰابِكَ، وَأَصْلِحْ لي ديني وَدُنْيٰايَ وَآخِرَتي وَأَهْلي وَوَلَدي، وَوَسِّعْ رِزْقي، وَأَدِرَّهُ عَلَيَّ، وَأَقْبِلْ عَلَيَّ، وَلاٰ تُعْرِضْ عَنّي.

أَللّٰهُمَّ ارْفَعْني وَلاٰ تَضَعْني، وَارْحَمْني وَلاٰ تُعَذِّبْني، وَانْصُرْني

وَلاٰتَخْذُلْني ، وَآثِرْني وَلاٰتُؤْثِرْ عَلَيَّ ، وَاجْعَلْ لي مِنْ أَمْري يُسْراً وَفَرَجاً ، وَعَجِّلْ إِجٰابَتي ، وَاسْتَنْقِذْني مِمّٰا قَدْ نَزَلَ بي ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ ، وَذٰلِكَ عَلَيْكَ يَسيرٌ ، وَأَنْتَ الْجَوٰادُ الْكَريمُ .[1]

حكاية حرز اليماني

نقل في دارالسلام وجدنا على ظهر الدعاء المعروف بالحرز اليماني بخطّ العلّامة التقيّ المجلسي ﷺ ما صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، والصلوة على أشرف المرسلين محمّد وعترته الطّاهرين، وبعد فقد التمس منّي السيّد النجيب الأديب الحسيب زبدة السادات العظام والنقباء الكرام، الأمير محمّد هاشم أدام الله تعالى تأييده بجاه محمّد وآله الأقدسين، أن اُجيز له الحرز اليماني المنسوب إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، وإمام المتّقين، وخير الخلايق بعد سيّد النبيّين صلوات الله وسلامه عليهما مادامت الجنّة مأوى الصالحين، فأجزت له دام تأييده أن يرويه عنّي بإسنادي عن السيّد العابد الزاهد البدل الأمير إسحاق الأسترآبادي المدفون قرب سيّد شباب أهل الجنّة أجمعين كربلاء، **عن مولانا ومولى الثقلين خليفة الله تعالى صاحب العصر والزمان** صلوات الله عليه وعلى آبائه الأقدسين، وقال:

أعييت في طريق مكّة فتأخّرت عن القافلة، وآيست من الحيوة، واستلقيت كالمحتضر، وشرعت في الشهادة **فإذا على رأسي مولانا ومولى العالمين خليفة الله على الناس أجمعين،** فقال: قم يا إسحاق، فقمت وكنت عطشاناً، فسقاني الماء، واردفني خلفه.

---

١. البحار: ٢٥٩/٩٥، مهج الدعوات: ١٦١.

فشرعت في قرائة هذا الحرز، وهو صلوات الله عليه يصلح حتّى تمّ، فإذا أنا بأبطح فنزلت عن المركب وغاب عنّي وجائت القافلة بعد تسعة أيّام، واشتهر بين أهل مكّة إنّي جئت بطيّ الأرض، فاختفيت بعد مناسك الحجّ، وكان قد حجّ على قدمه أربعين حجّة.

ولمّا تشرفّت في إصبهان بخدمته في مجيئه عن كربلا إلى زيارة مولى الكونين الإمام عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليهما، وكان في ذمّته مهر زوجته سبعة توامين، وكان له هذا المبلغ عند واحد من سكّان المشهد الرضوي، فرآى في المنام أنّه قرب موته.

فقال: إنّي كنت مجاوراً في كربلاء خمسين سنة، لأنّ أموت فيه وأخاف أن يدركني الموت في غيره، فلمّا إطّلع عليه بعض إخواننا أدى المبلغ، وبعث معه واحداً من إخواني في الله، فقال: لمّا وصل السيّد إلى كربلاء وأدى دينه، مرض ومات يوم التاسع، ودفن في منزله، ورأيت أمثال هذه الكرامات منه مدّة إقامته بإصبهان رضي الله تعالى عنه.

ولي لهذا الدعاء إجازات كثيرة اقتصرت عليها، فالمرجوّ منه دام تأييده أن لا ينساني في مظانّ إجابة الدعوات، والتمست منه أن لايقرء هذا الدعاء إلّا لله تعالى ولايقرء بقصد إهلاك عدوّه إذا كان مؤمناً، وإن كان فاسقاً أو ظالماً، وأن لايقرء بجمع الدنيا الدنيّة، بل ينبغي أن يكون قرائته للتقرّب إلى الله تعالى ولدفع ضرر شياطين الجنّ والإنس عنه وعن جميع المؤمنين إذا أمكنه نيّة القربة في هذا المطلب، وإلّا فالأُولى ترك جميع المطالب غير القرب منه تعالى شأنه.

نمقه بيمناه الداثرة أحوج المربوبين إلى رحمة ربّه الغني، محمّد تقي بن مجلسي الإصبهاني، حامداً لله تعالى، ومصليّاً على سيّد الأنبياء وأوصيائه النجباء الأصفياء، انتهى كلامه، رفع الله في الخلد مقامه.

ونقل ولده العلّامة صدر تلك الحكاية ممّا يتعلّق بلقائه صلوات الله عليه في الثالث عشر من بحاره مع اختلاف كثير.[١]

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: ومن الأدعية المشهورة دعاء الحرز اليمانيّ المعروف بالدّعاء السيفي أيضاً، وقد رأيت في ذلك عدّة طرق وروايات مختلفات، ولنذكر هنا المهمّ منها إن شاء الله تعالى.

أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم بن عليّ الفتى المعروف بابن الخيّاط قال: أخبرنا أبومحمّد هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثنا أبوالقاسم عبدالواحد [عبدالله خ] بن يونس الموصلي بحلب، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن أحمد العلوي المعروف بالمستنجد، قال: حدّثنا أبو الحسن الكاتب، قال: حدّثنا عبدالرحمن بن علي بن زياد، قال: قال عبدالله بن عبّاس وعبدالله بن جعفر:

بينما نحن عند مولانا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ذات يوم إذ دخل الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال: يا أميرالمؤمنين، بالباب رجل يستأذن عليك ينفح منه ريح المسك، قال له: ائذن له، فدخل رجل جسيم وسيم، له منظر رائع، وطرف فاضل، فصيح اللسان، عليه لباس الملوك، فقال:

السلام عليك يا أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته، إنّي رجل من أقصى بلاد اليمن، ومن أشراف العرب ممّن انتسب إليك، وقد خلفت ورائي ملكاً عظيماً ونعمة سابغة، وإنّي لفي غضارة من العيش وخفض من الحال وضياع ناشئة، وقد عجمت الأُمور ودرّبتني الدهور، ولي عدو مشجّ، وقد أرهقني وغلبني بكثرة نفيره وقوّة نصيره وتكاتف جمعه وقد أعيتني فيه الحيل، وإنّي كنت راقداً ذات ليلة حتّى أتاني آت، فهتف بي أن: قم يا رجل إلى خير خلق الله بعد نبيّه؛ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى آله، فاسئله أن يعلمك الدعاء الّذي علمه حبيب

---

١. دار السلام: ١٢/٢.

الله وخيرته وصفوته من خلقه محمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب صلوات الله عليه وعلى آله، ففيه إسم الله عزّوجلّ فادع به على عدوّك المناصب لك.

فانتبهت يا أميرالمؤمنين، ولم أُعوّج على شيء حتّى شخصت نحوك في أربع مائة عبد إنّي أشهد الله وأشهد رسوله وأشهدك أنّهم أحرار قد أعتقتهم لوجه الله جلّت عظمته. وقد جئتك يا أميرالمؤمنين، من فجّ عميق وبلد شاسع قد ضؤل جرمي ونحل جسمي، فامنن عليَّ يا أميرالمؤمنين بفضلك وبحق الأبوة والرحم الماسة، علّمني الدعاء الّذي رأيت في منامي، وهتف بي أن أرحل فيه إليك.

فقال مولانا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: نعم أفعل ذلك إن شاء الله، ودعا بدواة وقرطاس وكتب له هذا الدعاء وهو:



حرز اليماني

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أَللّٰهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الَّذي لا إِلٰـهَ إِلَّا أَنْتَ، وَأَنَـا عَـبْدُكَ، ظَـلَمْتُ نَفْسي، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبي، وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لي يا غَفُورُ يا شَكُورُ.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَحْمَدُكَ، وَأَنْتَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ، عَلىٰ ما خَصَصْتَني بِهِ مِنْ مَواهِبِ الرَّغائِبِ، وَما وَصَلَ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ السّابِغِ، وَما أَوْلَيْتَني بِهِ مِنْ إِحْسانِكَ إِلَيَّ، وَبَوَّأْتَني بِهِ مِنْ مَظَنَّةِ الْعَدْلِ، وَأَنَلْتَني مِنْ مَنِّكَ الْواصِلِ إِلَيَّ، وَمِنَ

الدِّفاعِ عَنّي ، وَالتَّوْفيقِ لي ، وَالْإِجابَةِ لِدُعائي حَيْنَ أُناجيكَ داعِياً .

وَأَدْعُوكَ مُضاماً ، وَأَسْأَلُكَ فَأَجِدُكَ فِي الْمَواطِنِ كُلِّها لي جابِراً ، وَفِي الْأُمُورِ ناظِراً ، وَلِذُنُوبي غافِراً ، وَلِعَوْراتي ساتِراً ، لَمْ أَعْدَمْ خَيْرَكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ مُنْذُ أَنْزَلْتَني دارَ الْإِخْتِيارِ[1] ، لِتَنْظُرَ ما أُقَدِّمُ لِدارِ الْقَرارِ ، فَأَنَا عَتيقُكَ مِنْ جَميعِ الْآفاتِ وَالْمَصائِبِ ، فِي اللَّوازِبِ وَالْغُمُومِ الَّتي ساوَرَتْني فيهَا الْهُمُومُ ، بِمَعاريضِ أَصْنافِ الْبَلاءِ ، وَمَصْرُوفِ جُهْدِ الْقَضاءِ ، لا أَذْكُرُ مِنْكَ إِلَّا الْجَميلَ ، وَلا أَرىٰ مِنْكَ غَيْرَ التَّفْضيلِ .

خَيْرُكَ لي شامِلٌ ، وَفَضْلُكَ عَلَيَّ مُتَواتِرٌ ، وَنِعْمَتُكَ عِنْدي مُتَّصِلَةٌ ، وَسَوابِقُ لَمْ تُحَقِّقْ حِذاري ، بَلْ صَدَّقْتَ رَجائي ، وَصاحَبْتَ أَسْفاري ، وَأَكْرَمْتَ أَحْضاري ، وَشَفَيْتَ أَمْراضي وَأَوْصابي ، وَعافَيْتَ مُنْقَلَبي وَمَثْوايَ ، وَلَمْ تُشْمِتْ بي أَعْدائي ، وَرَمَيْتَ مَنْ رَماني ، وَكَفَيْتَني مَؤُونَةَ مَنْ عاداني .

فَحَمْدي لَكَ واصِلٌ ، وَثَنائي عَلَيْكَ دائِمٌ ، مِنَ الدَّهْرِ إِلَى الدَّهْرِ ، بِأَلْوانِ التَّسْبيحِ ، خالِصاً لِذِكْرِكَ ، وَمَرْضِيّاً لَكَ بِناصِعِ التَّوْحيدِ[2] ، وَإِمْحاضِ التَّمْجيدِ بِطُولِ التَّعْديدِ ، وَمَزِيَّةِ أَهْلِ الْمَزيدِ ، لَمْ تُعَنْ في

١. في البحار ٢٤٢/٩٥: دار الإختبار.

٢. في النسخ المتعدّدة وردت بألفاظ مختلفة: بِضائِعِ التَّوْحيدِ، بِيانِعِ التَّوْحيدِ، بِنايِعِ التَّوْحيدِ، والأصحّ ما ذكرناه في المتن.

قُدْرَتِكَ، وَلَمْ تُشٰارَكَ في إِلٰهِيَّتِكَ، وَلَمْ تُعْلَمْ لَكَ مٰائِيَّةٌ فَتَكُونَ لِـلْأَشْيٰاءِ الْمُخْتَلِفَةِ مُجٰانِساً، وَلَمْ تُعٰايَنْ إِذْ حَبَسْتَ الْأَشْـيٰاءَ عَـلَى الْـغَرٰائِـزِ، وَلٰا خَرَقَتِ الْأَوْهٰامُ حُجُبَ الْغُيُوبِ، فَتَعْتَقِدُ فيكَ مَحْدُوداً في عَظَمَتِكَ، فَلٰا يَبْلُغُكَ بُعْدُ الْهِمَمِ، وَلٰا يَنٰالُكَ غَوْصُ الْفِكَرِ، وَلٰا يَنْتَهي إِلَيْكَ نَظَرُ نٰاظِرٍ في مَجْدِ جَبَرُوتِكَ.

اِرْتَفَعَتْ عِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقينَ صِفٰاتُ قُدْرَتِكَ، وَعَلٰا عَنْ ذٰلِكَ كِبْرِيٰاءُ عَظَمَتِكَ، لٰا يَنْقُصُ مٰا أَرَدْتَ أَنْ يَزْدٰادَ، وَلٰا يَزْدٰادُ مٰا أَرَدْتَ أَنْ يَنْقُصَ، لٰا أَحَدَ حَضَرَكَ حينَ بَرَأْتَ النُّفُوسَ، كَلَّتِ الْأَوْهٰامُ عَـنْ تَـفْسيرِ صِـفَتِكَ، وَانْحَسَرَتِ الْعُقُولُ عَنْ كُنْهِ عَـظَمَتِكَ، وَكَـيْفَ تُـوْصَفُ وَأَنْتَ الْـجَبّٰارُ الْقُدُّوسُ، اَلَّذي لَمْ تَزَلْ أَزَلِيّاً دٰائِماً فِي الْغُيُوبِ وَحْدَكَ لَيْسَ فيهٰا غَيْرُكَ وَلَمْ يَكُنْ لَهٰا سِوٰاكَ.

حٰارَ في مَلَكُوتِكَ عَميقٰاتُ مَذٰاهِبِ التَّـفْكيرِ، فَـتَوٰاضَـعَتِ الْـمُلُوكُ لِهَيْبَتِكَ، وَعَنَتِ الْوُجُوهُ بِذُلِّ الْإِسْتِكٰانَةِ لَكَ، وَانْقٰادَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِكَ، وَاسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِكَ، وَخَضَعَتْ لَكَ الرِّقٰـابُ، وَكَـلَّ دُونَ ذٰلِكَ تَحْبيرُ اللُّغٰاتِ، وَضَلَّ هُنٰالِكَ التَّدْبيرُ في تَصٰاريفِ الصِّفٰاتِ، فَمَنْ تَفَكَّرَ في ذٰلِكَ رَجَعَ طَرْفُهُ إِلَيْهِ حَسيراً، وَعَقْلُهُ مَبْهُوراً، وَتَفَكُّرُهُ مُتَحَيِّراً.

أَللّٰهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ مُتَوٰاتِراً مُتَوٰالِياً مُتَّسِقاً مُسْتَوْثِقاً، يَدُومُ وَلٰا يَبيدُ غَيْرَ

مَفْقُودٍ فِي الْمَلَكُوتِ، وَلا مَـطْمُوسٍ فِـي الْـمَعالِمِ، وَلا مُـنْتَقِصٍ فِـي الْعِرْفانِ، وَلَكَ الْحَمْدُ ما لا تُحْصىٰ مَكارِمُهُ فِي اللَّيْلِ إِذا أَدْبَرَ، وَالصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ، وَفِي الْبَراري وَالْبِحارِ، وَالْغُدُوِّ وَالآصالِ، وَالْعَشِيِّ وَالإِبْكارِ، وَفِي الظَّهائِرِ وَالأَسْحارِ.

أَللّٰهُمَّ بِتَوْفيقِكَ قَدْ أَحْضَرْتَنِي الرَّغْبَةَ، وَجَـعَلْتَني مِـنْكَ فـي وِلايَـةِ الْعِصْمَةِ لَمْ أَبْرَحْ في سُبُوغِ نَعْمائِكَ، وَتَـتابُعِ آلائِكَ مَـحْفُوظاً لَكَ فِـي الْمَنْعَةِ وَالدِّفاعِ مَحُوطاً بِكَ في مَثْوايَ وَمُنْقَلَبي، وَلَـمْ تُكَـلِّفْني فَـوْقَ طاقَتي، إِذْ لَمْ تَرْضَ مِنّي إِلّا طاعَتي، وَلَيْسَ شُكْـري وَإِنْ أَبْـلَغْتُ فِـي الْمَقالِ وَبالَغْتُ فِي الْفِعالِ بِبالِغِ أَداءِ حَقِّكَ، وَلا مُكافِياً لِـفَضْلِكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الَّذي لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، لَمْ تَغِبْ وَلا تَغيبُ عَنْكَ غائِبَةٌ، وَلا تَـخْفىٰ عَلَيْكَ خافِيَةٌ، وَلَمْ تَضِلَّ لَكَ في ظُلَمِ الْخَفِيّاتِ ضـالَّةٌ، إِنَّـما أَمْـرُكَ إِذا أَرَدْتَ شَيْئاً أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

أَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مِثْلَ ما حَمِدْتَ بِهِ نَفْسَكَ، وَحَمِدَكَ بِهِ الْـحامِدُونَ، وَمَجَّدَكَ بِهِ الْمُمَجِّدُونَ، وَكَبَّرَكَ بِهِ الْمُكَبِّرُونَ، وَعَظَّمَكَ بِهِ الْمُعَظِّمُونَ، حَتّى يَكُونَ لَكَ مِنّي وَحْدي بِكُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَأَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ مِثْلُ حَمْدِ الْحامِدينَ، وَتَوْحيدِ أَصْنافِ الْمُخْلِصينَ، وَتَقْديسِ أَجْناسِ الْعارِفينَ، وَثَناءِ جَميعِ الْمُهَلِّلينَ، وَمِثْلُ ما أَنْتَ بِهِ عارِفٌ مِنْ جَـميعِ خَـلْقِكَ مِـنَ

الْحَيَوٰانِ، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ في رَغْبَةِ مٰا أَنْطَقْتَني بِهِ مِنْ حَمْدِكَ، فَمٰا أَيْسَرَ مٰا كَلَّفْتَني بِهِ مِنْ حَقِّكَ، وَأَعْظَمَ مٰا وَعَدْتَني عَلىٰ شُكْرِكَ.

اِبْتَدَأْتَني بِالنِّعَمِ فَضْلاً وَطَوْلاً، وَأَمَرْتَني بِالشُّكْرِ حَقّاً وَعَدْلاً، وَوَعَدْتَني عَلَيْهِ أَضْعٰافاً وَمَزيداً، وَأَعْطَيْتَني مِنْ رِزْقِكَ اعْتِبٰاراً وَفَضْلاً، وَسَأَلْتَني مِنْهُ يَسيراً صَغيراً، وَأَعْفَيْتَني مِنْ جُهْدِ الْبَلٰاءِ وَلَمْ تُسْلِمْني لِلسُّوءِ مِنْ بَلٰاءِكَ مَعَ مٰا أَوْلَيْتَني مِنَ الْعٰافِيَةِ، وَسَوَّغْتَ مِنْ كَرٰائِمِ النَّحْلِ، وَضٰاعَفْتَ لِيَ الْفَضْلَ مَعَ مٰا أَوْدَعْتَني مِنَ الْمَحَجَّةِ الشَّريفَةِ، وَيَسَّرْتَ لي مِنَ الدَّرَجَةِ الْعٰالِيَةِ الرَّفيعَةِ، وَاصْطَفَيْتَني بِأَعْظَمِ النَّبِيّينَ دَعْوَةً، وَأَفْضَلِهِمْ شَفٰاعَةً، مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَللّٰهُمَّ فَاغْفِرْ لي مٰا لٰا يَسَعُهُ إِلّٰا مَغْفِرَتُكَ، وَلٰا يَمْحَقُهُ إِلّٰا عَفْوُكَ، وَلٰا يُكَفِّرُهُ إِلّٰا فَضْلُكَ، وَهَبْ لي في يَوْمي يَقيناً تُهَوِّنُ عَلَيَّ بِهِ مُصيبٰاتِ الدُّنْيا وَأَحْزٰانَهٰا بِشَوْقٍ إِلَيْكَ، وَرَغْبَةٍ فيمٰا عِنْدَكَ، وَاكْتُبْ لي عِنْدَكَ الْمَغْفِرَةَ، وَبَلِّغْنِي الْكَرٰامَةَ، وَارْزُقْني شُكْرَ مٰا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللهُ الْوٰاحِدُ الرَّفيعُ الْبَديءُ الْبَديعُ السَّميعُ الْعَليمُ، اَلَّذي لَيْسَ لِأَمْرِكَ مَدْفَعٌ، وَلٰا عَنْ قَضٰائِكَ مُمْتَنِعٌ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَبّي وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، فٰاطِرُ السَّمٰاوٰاتِ وَالْأَرْضِ، عٰالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهٰادَةِ، اَلْعَلِيُّ الْكَبيرُ.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ الثَّبٰاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ، وَالشُّكْرَ

عَلىٰ نِعْمَتِكَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَوْرِ كُلِّ جائِرٍ، وَبَغْيِ كُلِّ باغٍ، وَحَسَدِ كُلِّ حاسِدٍ، بِكَ أَصُولُ عَلَى الْأَعْداءِ، وَبِكَ أَرْجُو وِلايَةَ الْأَحِبّاءِ مَعَ ما لا أَسْتَطِيعُ إِحْصاءَهُ، وَلا تَعْدِيدَهُ مِنْ عَوائِدِ فَضْلِكَ، وَطُرَفِ رِزْقِكَ، وَأَلْوانِ ما أَوْلَيْتَ مِنْ إِرْفادِكَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللهُ الَّذي لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، اَلْفاشي فِي الْخَلْقِ رِفْدُكَ، اَلْباسِطُ بِالْجُودِ يَدُكَ، وَلا تُضادُّ في حُكْمِكَ، وَلا تُنازَعُ في أَمْرِكَ، تَمْلِكُ مِنَ الْأَنامِ ما تَشاءُ، وَلا يَمْلِكُونَ إِلّا ما تُرِيدُ.

﴿قُلِ اللّٰهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَتُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[١].

أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُفْضِلُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْقادِرُ الْقاهِرُ الْمُقَدَّسُ في نُورِ الْقُدْسِ، تَرَدَّيْتَ بِالْمَجْدِ وَالْعِزِّ، وَتَعَظَّمْتَ بِالْكِبْرِياءِ، وَتَغَشَّيْتَ بِالنُّورِ وَالْبَهاءِ، وَتَجَلَّلْتَ بِالْمَهابَةِ وَالسَّناءِ، لَكَ الْمَنُّ الْقَديمُ، وَالسُّلْطانُ الشّامِخُ، وَالْجُودُ الْواسِعُ، وَالْقُدْرَةُ الْمُقْتَدِرَةُ، جَعَلْتَني مِنْ أَفْضَلِ بَني آدَمَ، وَجَعَلْتَني سَميعاً بَصيراً، صَحيحاً سَوِيّاً مُعافاً، لَمْ تَشْغَلْني بِنُقْصانٍ في بَدَني، وَلَمْ تَمْنَعْكَ كَرامَتُكَ إِيّايَ، وَحُسْنُ صَنيعِكَ عِنْدي، وَفَضْلُ

---

١. آل عمران: ٢٦، ٢٧.

إِنْعامِكَ عَلَيَّ ، أَنْ وَسَّعْتَ عَلَيَّ فِي الدُّنْيا ، وَفَضَّلْتَني عَلىٰ كَثيرٍ مِنْ أَهْلِها ، فَجَعَلْتَ لي سَمْعاً يَسْمَعُ آياتِكَ ، وَفُؤاداً يَعْرِفُ عَظَمَتِكَ ، وَأَنَا بِفَضْلِكَ حامِدٌ ، وَبِجُهْدِ يَقيني لَكَ شاكِرٌ ، وَبِحَقِّكَ شاهِدٌ .

فَإِنَّكَ حَيٌّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ ، وَحَيٌّ بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ ، وَحَيٌّ لَمْ تَرِثِ الْحَياةَ مِنْ حَيٍّ ، وَلَمْ تَقْطَعْ خَيْرَكَ عَنّي طَرْفَةَ عَيْنٍ في كُلِّ وَقْتٍ ، وَلَمْ تُنْزِلْ بي عُقُوباتِ النِّقَمِ ، وَلَمْ تُغَيِّرْ عَلَيَّ دَقائِقَ الْعِصَمِ ، فَلَوْ لَمْ أَذْكُرْ مِنْ إِحْسانِكَ إِلّا عَفْوَكَ ، وَإِجابَةَ دُعائي حينَ رَفَعْتُ رَأْسي بِتَحْميدِكَ وَتَمْجيدِكَ ، وَفي قِسْمَةِ الْأَرْزاقِ حينَ قَدَّرْتَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ ما حَفَظَهُ عِلْمُكَ ، وَعَدَدَ ما أَحاطَتْ بِهِ قُدْرَتُكَ ، وَعَدَدَ ما وَسِعَتْهُ رَحْمَتُكَ .

أَللّٰهُمَّ فَتَمِّمْ إِحْسانَكَ فيما بَقِيَ ، كَما أَحْسَنْتَ فيما مَضىٰ ، فَإِنّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِتَوْحيدِكَ وَتَمْجيدِكَ ، وَتَحْميدِكَ وَتَهْليلِكَ ، وَتَكْبيرِكَ وَتَعْظيمِكَ ، وَبِنُورِكَ وَرَأْفَتِكَ ، وَرَحْمَتِكَ وَعُلُوِّكَ ، وَجَمالِكَ وَجَلالِكَ ، وَبَهائِكَ وَسُلْطانِكَ ، وَقُدْرَتِكَ وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرينَ ، أَلّا تَحْرِمَني رِفْدَكَ وَفَوائِدَكَ .

فَإِنَّهُ لا يَعْتَريكَ لِكَثْرَةِ ما يَتَدَفَّقُ بِهِ عَوائِقُ الْبُخْلِ ، وَلا يَنْقُصُ جُودَكَ تَقْصيرٌ في شُكْرِ نِعْمَتِكَ ، وَلا تُفْني خَزائِنَ مَواهِبِكَ النِّعَمُ ، وَلا تَخافُ ضَيْمَ إِمْلاقٍ فَتُكْدِيَ وَلا يَلْحَقُكَ خَوْفُ عُدْمٍ فَيَنْقُصَ فَيْضُ فَضْلِكَ .

أَللّٰهُمَّ ارْزُقْني قَلْباً خٰاشِعاً ، وَيَقيناً صٰادِقاً ، وَلِسٰاناً ذٰاكِراً ، وَلٰا تُؤْمِنّي مَكْرَكَ ، وَلٰا تَكْشِفْ عَنّي سِتْرَكَ ، وَلٰا تُنْسِني ذِكْرَكَ ، وَلٰا تُبٰاعِدْني مِنْ جَوٰارِكَ ، وَلٰا تَقْطَعْني مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَلٰا تُؤْيِسْني مِنْ رَوْحِكَ ، وَكُنْ لي أَنيساً مِنْ كُلِّ وَحْشَةٍ ، وَاعْصِمْني مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ ، وَنَجِّني مِنْ كُلِّ بَلٰاءٍ ، فَإِنَّكَ لٰا تُخْلِفُ الْميعٰادَ .

أَللّٰهُمَّ ارْفَعْني وَلٰا تَضَعْني، وَزِدْني وَلٰا تَنْقُصْني، وَارْحَمْني وَلٰا تُعَذِّبْني، وَانْصُرْني وَلٰا تَخْذُلْني ، وَآثِرْني وَلٰا تُؤْثِرْ عَلَيَّ ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبينَ الطّٰاهِرينَ ، وَسَلَّمَ تَسْليماً كَثيراً .

قال ابن عبّاس رضي الله عنه : ثمّ قال له :

اُنظر أن حفظ لك ، ولابدّ عن قرائته يوماً واحداً ، فإنّي أرجو أن توافي بلدك ، وقد أهلك الله عدوّك ، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول :

لو أنّ رجلاً قرأ هذا الدعاء بنيّة صادقة وقلب خاشع ، ثمّ أمر الجبال أن تسير معه لسارت وعلى البحر لمشى عليه .

وخرج الرجل إلى بلاده ، فورد كتابه على مولانا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه وآله بعد أربعين يوماً : إنّ الله قد أهلك عدوّه حتّى أنّه لم يبق في ناحيته رجل .

فقال مولانا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه وآله :

قد علمت ذلك ، ولقد علّمنيه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وما استعسر عليّ أمر إلّا استيسر به .[1]

---

١. البحار : ٢٤٠/٩٥ ، و مهج الدعوات : ١٣٧ بتفاوت يسير .



دعاء الحريق [١] يقرء في الصباح

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَكَفىٰ بِكَ شَهِيداً، وَأُشْهِدُ مَلائِكَتَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ وَسُكّانَ سَبْعِ سَماواتِكَ وَأَرَضِيكَ وَأَنْبِياءَكَ وَرُسُلَكَ وَوَرَثَةَ أَنْبِياءِكَ وَرُسُلِكَ وَالصّالِحِينَ مِنْ عِبادِكَ وَجَميعَ خَلْقِكَ، فَاشْهَدْ لي وَكَفىٰ بِكَ شَهِيداً، أَنّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلٰـهَ إِلّا أَنْتَ الْـمَعْبُودُ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّ كُلَّ مَعْبُودٍ مِمّا دُونَ عَرْشِكَ إِلىٰ قَرارِ أَرْضِكَ السّابِعَةِ السُّفْلىٰ باطِلٌ مُضْمَحِلٌّ ما خَلا وَجْهَكَ الْكَرِيمَ، فَإِنَّهُ أَعَزُّ وَأَكْرَمُ وَأَجَلُّ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَصِفَ الْواصِفُونَ كُنْهَ جَلالِهِ أَوْ تَهْتَدِيَ الْقُلُوبُ إِلىٰ كُنْهِ عَظَمَتِهِ، يا مَنْ فاقَ مَدْحَ الْمادِحِينَ فَخْرُ مَدْحِهِ، وَعَدا وَصْفَ الْواصِفِينَ مَآثِرُ حَمْدِهِ، وَجَلَّ عَنْ مَقالَةِ النّاطِقِينَ تَعْظِيمُ شَأْنِهِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِنا ما أَنْتَ أَهْلُهُ، يا أَهْلَ التَّقْوىٰ وَأَهْلَ الْمَغْفِرَةِ ثلاثاً.

ثمّ تقول إحدى عشرة مرّة: لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، سُبْحانَ اللهِ

١. هذا الدعاء مرويّ عن الإمام السجّاد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن الله تعالى وزيادته لمولانا القائم أرواحنا فداه.

وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، ما شاءَ اللهُ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ، هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظّاهِرُ وَالْباطِنُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيي وَيُميتُ، وَيُميتُ وَيُحْيي، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

ثمّ تقول إحدى عشرة مرّة: سُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، ما شاءَ اللهُ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ الْحَليمِ الْكَريمِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْحَقِّ الْمُبينِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِلْأَ سَماواتِهِ وَأَرَضيهِ، وَعَدَدَ ما جَرىٰ بِهِ قَلَمُهُ وَأَحْصاهُ كِتابُهُ وَمِدادُ كَلِماتِهِ وَرِضا نَفْسِهِ.

ثمّ قل: أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ الْمُبارَكينَ، وَصَلِّ عَلىٰ جَبْرَئيلَ وَميكائيلَ وَإِسْرافيلَ، وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ أَجْمَعينَ، وَالْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبينَ. أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ حَتّٰى تُبَلِّغَهُمُ الرِّضا، وَتَزيدَهُمْ بَعْدَ الرِّضا مِمّا أَنْتَ أَهْلُهُ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلىٰ مَلَكِ الْمَوْتِ وَأَعْوانِهِ، وَصَلِّ عَلىٰ رِضْوانَ وَخَزَنَةِ الْجِنانِ، وَصَلِّ عَلىٰ مالِكٍ وَخَزَنَةِ النّيرانِ. أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ حَتّٰى تُبَلِّغَهُمُ الرِّضا، وَتَزيدَهُمْ بَعْدَ الرِّضا مِمّا أَنْتَ أَهْلُهُ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْكِرٰامِ الْكٰاتِبينَ، وَالسَّفَرَةِ الْكِرٰامِ الْبَرَرَةِ، وَالْحَفَظَةِ لِبَني آدَمَ، وَصَلِّ عَلىٰ مَلٰائِكَةِ الْهَوٰاءِ وَالسَّمٰاوٰاتِ الْعُلىٰ، وَمَلٰائِكَةِ الْأَرَضينَ السُّفْلىٰ، وَمَلٰائِكَةِ اللَّيْلِ وَالنَّهٰارِ، وَالْأَرْضِ وَالْأَقْطٰارِ، وَالْبِحٰارِ وَالْأَنْهٰارِ، وَالْبَرٰاري وَالْفَلَوٰاتِ وَالْقِفٰارِ، وَصَلِّ عَلىٰ مَلٰائِكَتِكَ الَّذينَ أَغْنَيْتَهُمْ عَنِ الطَّعٰامِ وَالشَّرٰابِ بِتَسْبيحِكَ وَتَقْديسِكَ وَعِبٰادَتِكَ. أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ حَتّٰى تُبَلِّغَهُمُ الرِّضٰا، وَتَزيدَهُمْ بَعْدَ الرِّضٰا مِمّٰا أَنْتَ أَهْلُهُ يٰا أَرْحَمَ الرّٰاحِمينَ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلىٰ أَبينٰا آدَمَ، وَأُمِّنٰا حَوّٰاءَ وَمٰا وَلَدٰا مِنَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَدٰاءِ وَالصّٰالِحينَ. أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ حَتّٰى تُبَلِّغَهُمُ الرِّضٰا، وَتَزيدَهُمْ بَعْدَ الرِّضٰا مِمّٰا أَنْتَ أَهْلُهُ، يٰا أَرْحَمَ الرّٰاحِمينَ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبينَ، وَعَلىٰ أَصْحٰابِهِ الْمُنْتَجَبينَ، وَعَلىٰ أَزْوٰاجِهِ الْمُطَهَّرٰاتِ، وَعَلىٰ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ، وَعَلىٰ كُلِّ نَبِيٍّ بَشَّرَ بِمُحَمَّدٍ، وَعَلىٰ كُلِّ نَبِيٍّ وَلَدَ مُحَمَّداً، وَعَلىٰ كُلِّ مَنْ في صَلَوٰاتِكَ عَلَيْهِ رِضىً لَكَ وَرِضىً لِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ حَتّٰى تُبَلِّغَهُمُ الرِّضٰا، وَتَزيدَهُمْ بَعْدَ الرِّضٰا مِمّٰا أَنْتَ أَهْلُهُ، يٰا أَرْحَمَ الرّٰاحِمينَ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبٰارِكْ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَأَفْضَلِ مٰا صَلَّيْتَ وَبٰارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلىٰ إِبْرٰاهِيمَ وَآلِ إِبْرٰاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

أَللّٰهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضْلَ، وَالْفَضِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ، وَأَعْطِهِ حَتّٰى يَرْضىٰ، وَزِدْهُ بَعْدَ الرِّضٰا مِمّٰا أَنْتَ أَهْلُهُ، يٰا أَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمٰا أَمَرْتَنٰا أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ. أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمٰا يَنْبَغِي لَنٰا أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ. أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ صَلّٰى عَلَيْهِ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ. أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ كُلِّ حَرْفٍ في صَلٰوةٍ صُلِّيَتْ عَلَيْهِ. أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ صَلّٰى عَلَيْهِ وَمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ كُلِّ شَعْرَةٍ وَلَفْظَةٍ وَلَحْظَةٍ وَنَفَسٍ وَصِفَةٍ وَسُكُونٍ وَحَرَكَةٍ مِمَّنْ صَلّٰى عَلَيْهِ، وَمِمَّنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ، وَبِعَدَدِ سٰاعٰاتِهِمْ وَدَقٰائِقِهِمْ، وَسُكُونِهِمْ وَحَرَكٰاتِهِمْ، وَحَقٰائِقِهِمْ وَمِيقٰاتِهِمْ، وَصِفٰاتِهِمْ وَأَيّٰامِهِمْ، وَشُهُورِهِمْ وَسِنِيهِمْ، وَأَشْعٰارِهِمْ

وَأَبْشارِهِمْ، وَبِعَدَدِ زِنَةِ ذَرِّ ما عَمِلُوا، أَوْ يَـعْمَلُونَ أَوْ بَـلَغَهُمْ أَوْ رَأَوْا أَوْ ظَنُّوا أَوْ فَطِنُوا، أَوْ كانَ مِنْهُمْ، أَوْ يَكُونُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَكَأَضْعافِ ذٰلِكَ أَضْعافاً مُضاعَفَةً إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ ما خَلَقْتَ، وَما أَنْتَ خالِقُهُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ، صَلوٰةً تُرْضيهِ.

أَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَالثَّناءُ وَالشُّكْرُ، وَالْمَنُّ وَالْفَضْلُ، وَالطَّوْلُ وَالْخَيْرُ، وَالْحُسْنىٰ وَالنِّعْمَةُ، وَالْعَظَمَةُ وَالْجَبَرُوتُ، وَالْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتُ، وَالْقَهْرُ وَالسُّلْطانُ، وَالْفَخْرُ وَالسُّؤْدَدُ، وَالْإِمْتِنانُ وَالْكَرَمُ، وَالْجَلالُ وَالْإِكْرامُ، وَالْجَمالُ وَالْكَمالُ، وَالْخَيْرُ وَالتَّوْحيدُ وَالتَّمْجيدُ، وَالتَّحْميدُ وَالتَّـهْليلُ وَالتَّكْبيرُ وَالتَّقْديسُ، وَالرَّحْمَةُ وَالْمَغْفِرَةُ، وَالْكِبْرِياءُ وَالْعَظَمَةُ.

وَلَكَ ما زَكىٰ وَطابَ وَطَهُرَ مِنَ الثَّناءِ الطَّـيِّبِ، وَالْـمَديحِ الْـفاخِرِ، وَالْقَوْلِ الْحَسَنِ الْجَميلِ الَّذي تَرْضىٰ بِهِ عَنْ قائِلِهِ، وَتُرْضِيَ بِـهِ قـائِلَهُ وَهُوَ رِضىً لَكَ يَتَّصِلُ حَمْدي بِحَمْدِ أَوَّلِ الْحامِدينَ، وَثَنائي بِثَناءِ أَوَّلِ الْمُثْنينَ عَلىٰ رَبِّ الْعالَمينَ مُتَّصِلاً ذٰلِكَ بِذٰلِكَ، وَتَـهْليلي بِـتَهْليلِ أَوَّلِ الْمُهَلِّلينَ، وَتَكْبيري بِتَكْبيرِ أَوَّلِ الْمُكَبِّرينَ، وَقَوْلِيَ الْـحَسَنُ الْـجَميلُ بِقَوْلِ أَوَّلِ الْقائِلينَ الْمُجْمِلينَ الْمُثْنينَ عَلىٰ رَبِّ الْعالَمينَ، مُـتَّصِلاً ذٰلِكَ بِذٰلِكَ، مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلىٰ آخِرِهِ.

وَبِعَدَدِ زِنَةِ ذَرِّ السَّمٰاوٰاتِ وَالْأَرَضينَ ، وَالرِّمٰالِ وَالتِّلالِ وَالْجِبٰالِ ، وَعَدَدِ جُرَعِ مٰاءِ الْبِحٰارِ ، وَعَدَدِ قَطْرِ الْأَمْطٰارِ ، وَوَرَقِ الْأَشْجٰارِ ، وَعَدَدِ النُّجُومِ ، وَعَدَدِ الثَّرىٰ وَالْحَصىٰ وَالنَّوىٰ وَالْمَدَرِ ، وَعَدَدِ زِنَةِ ذٰلِكَ كُلِّهِ ، وَعَدَدِ زِنَةِ ذَرِّ السَّمٰاوٰاتِ وَالْأَرَضينَ ، وَمٰا فيهِنَّ وَمٰا بَيْنَهُنَّ وَمٰا تَحْتَهُنَّ ، وَمٰا بَيْنَ ذٰلِكَ وَمٰا فَوْقَهُنَّ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيٰامَةِ ، مِنْ لَدُنِ الْعَرْشِ إِلىٰ قَرٰارِ أَرْضِكَ السّٰابِعَةِ السُّفْلىٰ .

وَبِعَدَدِ حُرُوفِ أَلْفٰاظِ أَهْلِهِنِّ ، وَعَدَدِ أَزْمٰانِهِمْ وَدَقٰائِقِهِمْ وَشَعٰائِرِهِمْ وَسٰاعٰاتِهِمْ وَأَيّٰامِهِمْ ، وَشُهُورِهِمْ وَسِنيهِمْ ، وَسُكُونِهِمْ وَحَرَكٰاتِهِمْ ، وَأَشْعٰارِهِمْ وَأَبْشٰارِهِمْ .

وَعَدَدِ زِنَةِ ذَرِّ مٰا عَمِلُوا أَوْ يَعْمَلُونَ أَوْ بَلَغَهُمْ أَوْ رَأَوْا أَوْ ظَنُّوا أَو فَطِنُوا أَوْ كٰانَ مِنْهُمْ أَوْ يَكُونُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيٰامَةِ ، وَعَدَدِ زِنَةِ ذَرِّ ذٰلِكَ وَأَضْعٰافِ ذٰلِكَ ، وَكَأَضْعٰافِ ذٰلِكَ أَضْعٰافاً مُضٰاعَفَةً لٰا يَعْلَمُهٰا وَلٰا يُحْصيهٰا غَيْرُكَ يٰا ذَا الْجَلٰالِ وَالْإِكْرٰامِ ، وَأَهْلُ ذٰلِكَ أَنْتَ ، وَمُسْتَحِقُّهُ وَمُسْتَوْجِبُهُ مِنّي وَمِنْ جَميعِ خَلْقِكَ يٰا بَديعَ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضِ .

أَللّٰهُمَّ إِنَّكَ لَسْتَ بِرَبٍّ اسْتَحْدَثْنٰاكَ ، وَلٰا مَعَكَ إِلٰهٌ فَيَشْرَكَكَ في رُبُوبِيَّتِكَ ، وَلٰا مَعَكَ إِلٰهٌ أَعٰانَكَ عَلىٰ خَلْقِنٰا ، أَنْتَ رَبُّنٰا كَمٰا تَقُولُ وَفَوْقَ مٰا يَقُولُ الْقٰائِلُونَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تُعْطِيَ

مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلَ مٰا سَأَلَكَ، وَأَفْضَلَ مٰا سُئِلْتَ، وَأَفْضَلَ مٰا أَنْتَ مَسْؤُولٌ لَهُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيٰامَةِ.

أُعيذُ أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَفْسي وَديني وَذُرِّيَّتي وَمٰالي وَوَلَدي وَأَهْلي وَقَرٰابٰاتي وَأَهْلَ بَيْتي وَكُلَّ ذي رَحِمٍ لي دَخَلَ فِي الْإِسْلٰامِ، أَوْ يَدْخُلُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيٰامَةِ، وَحُزٰانَتي وَخٰاصَّتي، وَمَنْ قَلَّدَني دُعٰاءً أَوْ أَسْدىٰ إِلَيَّ يَداً، أَوْ رَدَّ عَنّي غَيْبَةً، أَوْ قٰالَ فِيَّ خَيْراً، أَوِ اتَّخَذْتُ عِنْدَهُ يَداً أَوْ صَنيعَةً، وَجيرٰاني وَإِخْوٰاني مِنَ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِنٰاتِ.

بِاللهِ وَبِأَسْمٰائِهِ التّٰامَّةِ الْعٰامَّةِ الشّٰامِلَةِ الْكٰامِلَةِ الطّٰاهِرَةِ الْفٰاضِلَةِ الْمُبٰارَكَةِ الْمُتَعٰالِيَةِ الزّٰاكِيَةِ الشَّريفَةِ الْمَنيعَةِ الْكَريمَةِ الْعَظيمَةِ الْمَخْزُونَةِ الْمَكْنُونَةِ الَّتي لٰا يُجٰاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلٰا فٰاجِرٌ، وَبِأُمِّ الْكِتٰابِ وَخٰاتِمَتِهِ، وَمٰا بَيْنَهُمٰا مِنْ سُورَةٍ شَريفَةٍ، وَآيَةٍ مُحْكَمَةٍ، وَشِفٰاءٍ وَرَحْمَةٍ، وَعَوْذَةٍ وَبَرَكَةٍ، وَبِالتَّوْرٰيةِ وَالْإِنْجيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقٰانِ وَصُحُفِ إِبْرٰاهيمَ وَمُوسىٰ، وَبِكُلِّ كِتٰابٍ أَنْزَلَهُ اللهُ، وَبِكُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ اللهُ، وَبِكُلِّ حُجَّةٍ أَقٰامَهَا اللهُ، وَبِكُلِّ بُرْهٰانٍ أَظْهَرَهُ اللهُ، وَبِكُلِّ نُورٍ أَنٰارَهُ اللهُ، وَبِكُلِّ آلٰاءِ اللهِ وَعَظَمَتِهِ.

أُعيذُ وَأَسْتَعيذُ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، وَمِنْ شَرِّ مٰا أَخٰافُ وَأَحْذَرُ، وَمِنْ شَرِّ مٰا رَبّي مِنْهُ أَكْبَرُ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ

الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَالشَّياطِينِ وَالسَّلاطِينِ، وَإِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ وَأَشْياعِهِ وَأَتْباعِهِ، وَمِنْ شَرِّ ما فِي النُّورِ وَالظُّلْمَةِ، وَمِنْ شَرِّ ما دَهَمَ أَوْ هَجَمَ أَوْ أَلَمَّ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ غَمٍّ وَهَمٍّ وَآفَةٍ وَنَدَمٍ وَنازِلَةٍ وَسَقَمٍ.

وَمِنْ شَرِّ ما يَحْدُثُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَتَأْتِي بِهِ الْأَقْدارُ، وَمِنْ شَرِّ ما فِي النّارِ، وَمِنْ شَرِّ ما فِي الْأَرَضينَ وَالْأَقْطارِ وَالْفَلَواتِ وَالْقِفارِ وَالْبِحارِ وَالْأَنْهارِ، وَمِنْ شَرِّ الْفُسّاقِ وَالْفُجّارِ وَالْكُهّانِ وَالسُّحّارِ وَالْحُسّادِ وَالذُّعّارِ وَالْأَشْرارِ، وَمِنْ شَرِّ ما يَلِجُ فِي الْأَرْضِ، وَما يَخْرُجُ مِنْها، وَما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ، وَما يَعْرُجُ إِلَيْها، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ رَبّي آخِذٌ بِناصِيَتِها، إِنَّ رَبّي عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ، لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظيمِ.

وَأَعُوذُ بِكَ اللّٰهُمَّ مِنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ وَالْحُزْنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَمِنْ ضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجالِ، وَمِنْ عَمَلٍ لا يَنْفَعُ، وَمِنْ عَيْنٍ لا تَدْمَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَمِنْ دُعاءٍ لا يُسْمَعُ، وَمِنْ نَصيحَةٍ لا تَنْجَعُ، وَمِنْ صَحابَةٍ لا تَرْدَعُ، وَمِنْ إِجْماعٍ عَلىٰ نُكْرٍ وَتَوَدُّدٍ عَلىٰ خُسْرٍ أَوْ تَؤاخُذٍ عَلىٰ خُبْثٍ، وَمِمَّا اسْتَعاذَ مِنْهُ مَلائِكَتُكَ الْمُقَرَّبُونَ وَالْأَنْبِياءُ الْمُرْسَلُونَ، وَالْأَئِمَّةُ الْمُطَهَّرُونَ، وَالشُّهَداءُ وَالصّالِحُونَ، وَعِبادُكَ الْمُتَّقُونَ.

وَأَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعْطِيَني مِنَ الْخَيْرِ ما سَأَلُوا، وَأَنْ تُعيذَني مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعاذُوا، وَأَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عاجِلِهِ وآجِلِهِ ما عَلِمْتُ مِنْهُ وَما لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطينِ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ.

بِسْمِ اللهِ عَلىٰ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بِسْمِ اللهِ عَلىٰ نَفْسي وَديني، بِسْمِ اللهِ عَلىٰ أَهْلي وَمالي، بِسْمِ اللهِ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ أَعْطاني رَبّي، بِسْمِ اللهِ عَلىٰ أَحِبَّتي وَوَلَدي وَقَراباتي، بِسْمِ اللهِ عَلىٰ جيراني وَإِخْواني، وَمَنْ قَلَّدَني دُعاءً، أَوِ اتَّخَذَ عِنْدي يَداً، أَوِ ابْتَدَءَ إِلَيَّ بِرّاً مِنَ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ، بِسْمِ اللهِ عَلىٰ ما رَزَقَني رَبّي وَيَرْزُقُني، بِسْمِ اللهِ الَّذي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ وَهُوَ السَّميعُ الْعَليمُ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصِلْني بِجَميعِ ما سَأَلَكَ عِبادُكَ الْمُؤْمِنُونَ، أَنْ تَصِلَهُمْ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ، وَاصْرِفْ عَنّي جَميعَ ما سَأَلَكَ عِبادُكَ الْمُؤْمِنُونَ، أَنْ تَصْرِفَهُ عَنْهُمْ مِنَ السُّوءِ وَالرَّدىٰ، وَزِدْني مِنْ فَضْلِكَ ما أَنْتَ أَهْلُهُ وَوَلِيُّهُ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبينَ، وَعَجِّلِ اللّٰهُمَّ فَرَجَهُمْ وَفَرَجي وَفَرِّجْ عَنْ كُلِّ مَهْمُومٍ مِنَ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْني نَصْرَهُمْ، وَأَشْهِدْني أَيّامَهُمْ، وَاجْمَعْ بَيْني وَبَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، وَاجْعَلْ مِنْكَ عَلَيْهِمْ واقِيَةً حَتّى لا يُخْلَصَ إِلَيْهِمْ إِلّا بِسَبيلِ خَيْرٍ، وَعَلَيَّ مَعَهُمْ، وَعَلىٰ شيعَتِهِمْ وَمُحِبّيهِمْ، وَعَلىٰ أَوْلِيائِهِمْ، وَعَلىٰ جَميعِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ، فَإِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَمِنَ اللهِ وَإِلَى اللهِ، وَلا غالِبَ إِلَّا اللهُ، ما شاءَ اللهُ، لا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ، حَسْبِيَ اللهُ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، وَأُفَوِّضُ أَمْري إِلَى اللهِ، وَأَلْتَجِئُ إِلَى اللهِ وَبِاللهِ أُحاوِلُ وَأُصاوِلُ وَأُكاثِرُ وَأُفاخِرُ وَأَعْتَزُّ وَأَعْتَصِمُ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتابُ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، عَدَدَ الثَّرىٰ وَالنُّجُومِ، وَالْمَلائِكَةِ الصُّفُوفِ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ الْعَلِيُّ الْعَظيمُ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ سُبْحانَكَ إِنّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمينَ.[١]

وممّا خرج عن **صاحب الزّمان** صلوات‌الله‌عليه **زيادة في هذا الدّعاء (دعاء الحريق) إلى محمّد بن الصّلت القمي:**

أَللّٰهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظيمِ، وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفيعِ، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، وَمُنْزِلَ التَّوْراةِ وَالْإِنْجيلِ، وَرَبَّ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ، وَمُنْزِلَ الزَّبُورِ وَالْقُرْآنِ الْعَظيمِ، وَرَبَّ الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبينَ وَالْأَنْبِياءِ الْمُرْسَلينَ.

---

١. البلد الأمين: ٩١، مصباح المتهجّد: ٢٢٠ بتفاوت يسير.

أَنْتَ إِلٰهُ مَنْ فِي السَّمٰاءِ، وَإِلٰهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ، لٰا إِلٰهَ فيهِمٰا غَيْرُكَ، وَأَنْتَ جَبّارُ مَنْ فِي السَّمٰاءِ، وَجَبّارُ مَنْ فِي الْأَرْضِ، لٰا جَبّارَ فيهِمٰا غَيْرُكَ، وَأَنْتَ خٰالِقُ مَنْ فِى السَّمٰاءِ، وَخٰالِقُ مَنْ فِي الْأَرْضِ، لٰا خٰالِقَ فيهِمٰا غَيْرُكَ، وَأَنْتَ حَكَمُ مَنْ فِي السَّمٰاءِ، وَحَكَمُ مَنْ فِي الْأَرْضِ، لٰا حَكَمَ فيهِمٰا غَيْرُكَ.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَريمِ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْـمُنيرِ، وَمُلْكِكَ الْقَديمِ، يٰا حَيُّ يٰا قَيُّومُ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمٰاوٰاتُ وَالْأَرَضُونَ، وَبِاسْمِكَ الَّذي يَصْلُحُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، يٰا حَيّاً قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَيٰا حَيّاً بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، وَيٰا حَيّاً حينَ لٰا حَيَّ، وَيٰا مُحْيِيَ الْمَوْتىٰ، وَيٰا حَيُّ لٰا إِلٰهَ إِلّٰا أَنْتَ، يٰا حَيُّ يٰا قَيُّومُ.

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُـحَمَّدٍ وَآلِ مُـحَمَّدٍ، وَارْزُقْني مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لٰا أَحْتَسِبُ رِزْقاً وٰاسِعاً حَلٰالاً طَيِّباً، وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنّي كُلَّ غَمٍّ وَهَمٍّ، وَأَنْ تُعْطِيَني مٰا أَرْجُوهُ وَآمُلُهُ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.[1]

---

١. البلد الأمين: ٩٧، مصباح المتهجّد: ٢٢٧.



دعاء الإلحاح للإمام الصادق عليه السلام

المرويّ عن مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه

قال أبونعيم الأنصاري: كنت بمكّة عند المستجار وجماعة من المقصّرة وفيهم المحموديّ وعلّان الكلينيّ وأبوالهيثم الديناريّ وأبوجعفر الأحول الهمدانيّ وكانوا زهاء ثلاثين رجلاًولم يكن منهم مخلص علمته غير محمّد بن القاسم العلويّ العقيقيّ فبينا نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجّة سنة ثلاث وتسعين ومائتين من الهجرة إذ خرج علينا شابّ من الطواف عليه أزاران محرم بهما، وفي يده نعلان، فلمّا رأيناه قمنا جميعاً هيبة له، فلم يبق منّا أحد إلّا قام وسلّم عليه، ثمّ قعد والتفت يميناً وشمالاً ثمّ قال:

أتدرون ماكان أبو عبدالله عليه السلام يقول في دعاء الإلحاح ؟

قلنا: وماكان يقول ؟

قال: كان يقول:

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي بِهِ تَقُومُ السَّمٰاءَ، وَبِهِ تَقُومُ الْأَرْضَ، وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبٰاطِلِ، وَبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ، وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُجْتَمَعِ، وَبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرِّمٰالِ، وَزِنَةَ الْجِبٰالِ، وَكَيْلَ الْـبِحٰارِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لي مِنْ أَمْري فَرَجاً وَمَخْرَجاً.[١]

قال في «الجُنّة الواقية»: روى عن صاحب الأمر صلوات الله عليه: إنّ الصادق عليه السلام كان

١. كمال الدين: ٤٧٠، البحار: ١٥٧/٩٥، الصحيفة الصادقيّة: ٣٦٣، دلائل الإمامة: ٥٤٣، الجُنّة الواقية والجَنّة الباقية (مخطوط): ٣٠.

يقرء هذا الدعاء في كلّ صباح.[١]



دعاء أميرالمؤمنين عليه السلام بعد الفريضة

المرويّ عن مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه

قال أبونعيم: ثمّ نهض فدخل الطواف، فقمنا لقيامه حين انصرف، وأنسينا أن نقول له: من هو؟ فلمّا كان من الغد في ذلك الوقت خرج علينا من الطواف فقمنا كقيامنا الأوّل بالأمس، ثمّ جلس في مجلسه متوسّطاً، ثمّ نظر يميناً وشمالاً قال:

أتدرون ما كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول بعد صلاة الفريضة؟

قلنا: وما كان يقول؟

قال: كان يقول:

أَللّٰهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَصْوٰاتُ، [وَدُعِيَتِ الدَّعَوٰاتُ]، وَلَكَ عَنَتِ الْوُجُوهُ، وَلَكَ خَضَعَتِ الرِّقٰابُ، وَإِلَيْكَ التَّحٰاكُمُ فِي الْأَعْمٰالِ، يٰا خَيْرَ مَسْؤُولٍ وَخَيْرَ مَنْ أَعْطىٰ، يٰا صٰادِقُ يٰا بٰارِئُ، يٰا مَنْ لٰا يُخْلِفُ الْمِيعٰادَ، يٰا مَنْ أَمَرَ بِالدُّعٰاءِ وَتَكَفَّلَ بِالْإِجٰابَةِ.

يٰا مَنْ قٰالَ ﴿ اُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[٢]، يٰا مَنْ قٰالَ ﴿ وَإِذٰا سَأَلَكَ عِبٰادِي

١. الجنّة الواقية، الطبع الحجري المنسوب إلى السيّد الأجلّ المير داماد، وقيل هي للكفعمي رحمه الله ولكنّه «تردّد الشيخ المجلسي في نسبة الكتاب للكفعمي، فقال في البحار ١٧/١: وكتاب الجُنّة الواقية لبعض المتأخّرين وربّما ينسب إلى الكفعمي، وكذا تأمّل المولى الأفندي في الرياض ٢٣/١ في نسبة الكتاب للكفعمي». (المقام الأسنى: ١٣).

٢. غافر: ٦٠.

عَنّي فَإِنّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لي وَلْيُؤْمِنُوا بي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[١]، يا مَنْ قالَ ﴿ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[٢].[٣]

وفي البحار: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، ها أَنَا ذا بَيْنَ يَدَيْكَ، اَلْمُسْرِفُ عَلىٰ نَفْسي، وَأَنْتَ الْقائِلُ ﴿ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَميعاً ﴾.[٤]



دعاء أميرالمؤمنين عليه السلام في سجدة الشكر

المرويّ عن مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه

ثمّ نظر يميناً وشمالاً بعد هذا الدّعاء فقال:

أتدرون ماكان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر؟

قلنا: وماكان يقول؟

قال: كان يقول:

يا مَنْ لا يَزِيدُهُ إِلْحاحُ الْمُلِحّينَ إِلّا جُوداً وَكَرَماً، يا مَنْ لَهُ خَزائِنُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ، يا مَنْ لَهُ خَزائِنُ ما دَقَّ وَجَلَّ، لا تَمْنَعُكَ إِساءَتي مِنْ إِحْسانِكَ إِلَيَّ.

---

١. البقرة: ١٨٦.
٢. الزمر: ٥٣.
٣. كمال الدين: ٤٧٠.
٣. البحار: ٢٧/٨٦.

إِنّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَفْعَلَ بي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَالْعَفْوِ يا رَبّاهُ يا اَللهُ، إِفْعَلْ بي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، فَأَنْتَ قادِرٌ عَلَى الْعُقُوبَةِ وَقَدِ اسْتَحْقَقْتُها، لا حُجَّةَ لي، وَلا عُذْرَ لي عِنْدَكَ.

أَبُوءُ إِلَيْكَ بِذُنُوبي كُلِّها، وَأَعْتَرِفُ بِها كَيْ تَعْفُوَ عَنّي، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِها مِنّي، بُؤْتُ إِلَيْكَ بِكُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ، وَبِكُلِّ خَطيئَةٍ أَخْطَأْتُها، وَبِكُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلْتُها، يا رَبِّ اغْفِرْ لي وَارْحَمْ وَتَجاوَزْ عَمّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ.[١]



دعاء الإمام السجّاد عليه السلام في المسجد الحرام

المرويّ عن مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه

قال أبو نعيم: قام فدخل الطواف فقمنا لقيامه وعاد من غد في ذلك الوقت فقمنا لاستقباله كفعلنا فيما مضى، فجلس متوسّطاً ونظر يميناً وشمالاً فقال:

كان عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع ـ وأشار بيده إلى الحجر نحو الميزاب ـ:

عُبَيْدُكَ بِفِنائِكَ، [فَقيرُكَ بِفِنائِكَ]، مِسْكينُكَ بِبابِكَ، أَسْأَلُكَ ما لا يَقْدِرُ عَلَيْهِ سِواكَ.

ثمّ نظر يميناً وشمالاً ونظر إلى محمّد بن القاسم العلويّ فقال:

١. كمال الدين: ٤٧١ دلائل الإمامة: ٥٤٤.

يا محمّد بن القاسم؛ أنت على خير إن شاء الله.

وقام فدخل الطواف فما بقي أحد منّا إلّا وقد تعلّم ما ذكر من الدّعاء وأنسينا أن نتذاكر أمره إلاّ في آخر يوم.

فقال لنا المحموديّ: يا قوم أتعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا والله **صاحب الزّمان** صلوات الله عليه، فقلنا: وكيف ذاك يا أبا عليّ؟

فذكر أنّه مكث يدعو ربّه عزّوجلّ ويسأله أن يريه صاحب الأمر صلوات الله عليه سبع سنين قال: فبينا أنا يوماً في عشيّة عرفة فإذا بهذا الرجل بعينه، فدعا بدعاء وعيته فسألته ممّن هو؟

فقال: من الناس. فقلت: من أيّ الناس من عربها أو مواليها؟

فقال: من عربها. فقلت: من أيّ عربها؟

فقال: من أشرفها وأشمخها. فقلت: ومن هم؟

فقال: بنوهاشم. فقلت: من أيّ بني هاشم؟

فقال: من أعلاها ذروة وأسناها رفعة. فقلت: وممّن هم؟

فقال: ممّن فلق الهام، وأطعم الطعام، وصلّى باللّيل والنّاس نيام.

فقلت: إنّه علويّ فأحببته على العلويّة.

ثمّ افتقدته من بين يديّ، فلم أدر كيف مضى في السّماء أم في الأرض، فسألت القوم الّذي كانوا حوله أتعرفون هذا العلويّ؟

فقالوا: نعم يحجّ معنا كلّ سنة ماشياً.

فقلت: سبحان الله والله ما أرى به أثر مشي.

ثمّ انصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه وبتّ في ليلتي تلك فإذا أنا برسول الله ﷺ فقال: يا محمّد، رأيت طلبتك.

فقلت: ومن ذاك يا سيّدي؟

فقال: **الّذي رأيته في عشيّتك فهو صاحب زمانكم**.[١]

حكاية دعاء العبرات

قال آية الله العلّامة الحلّي ﵀ في آخر «منهاج الصلاح» في دعاء العبرات: الدّعاء المعروف **وهو مرويّ عن الصادق جعفر بن محمّد** ﵉، وله من جهة السيّد السعيد رضيّ الدين محمّد بن محمّد بن محمّد الآوي قدّس الله روحه حكاية معروفة بخطّ بعض الفضلاء في هامش ذلك الموضع.

روى المولى السعيد فخرالدين محمّد بن الشيخ الأجلّ جمال الدين، عن والده عن جدّه الفقيه يوسف، عن السيّد الرضيّ المذكور أنّه كان مأخوذاً عند أمير من اُمراء السلطان جرماغون مدّة طويلة، مع شدّة وضيق، فرأى في نومه **الخلف الصالح المنتظر** صلوات‌الله‌عليه، فبكى وقال: يا مولاي، اشفع في خلاصي من هؤلاء الظلمة.

فقال ﵇: اُدع بدعاء العبرات، فقال: ما دعاء العبرات؟

فقال ﵇: إنّه في مصباحك، فقال: يا مولاي ما في مصباحي؟

فقال ﵇: اُنظره تجده، فانتبه من منامه وصلّى الصبح، وفتح المصباح، فلقي ورقة مكتوبة فيها هذا الدّعاء بين أوراق الكتاب، فدعا أربعين مرّة.

وكان لهذا الأمير إمرءتان، إحداهما عاقلة مدبّرة في اُموره، وهو كثير الإعتماد عليها، فجاء الأمير في نوبتها، فقالت له: أخذت أحداً من أولاد أميرالمؤمنين عليّ ﵇؟ فقال لها: لِمَ تسألين عن ذلك؟

فقالت: رأيت شخصاً وكأنَّ نور الشمس يتلألؤ من وجهه، فأخذ بحلقي بين

---

١. كمال الدين: ٤٧١.

أصبعيه، ثمّ قال: أرى بعلك أخذ ولدي، ويضيّق عليه من المطعم والمشـرب. فقلت له: يا سيّدي، من أنت؟ قال: أنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قولي له: إن لم يخلِّ عنه لأخربنَّ بيته.

فشاع هذا النوم للسلطان فقال: ما أعلم ذلك، وطلب نوّابه، فقال: من عندكم مأخوذ؟ فقالوا: الشيخ العلويّ أمرت بأخذه، فقال: خلّوا سبيله، وأعطوه فـرساً يركبها، ودلّوه على الطريق فمضى إلى بيته، انتهى.

وقال السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس رحمه الله في آخر «مهج الدعوات»: ومن ذلك ما حدّثني به صديقي والمواخي لي محمّد بن محمّد القاضي الآوي ضاعف الله جلّ جلاله سعادته، وشرّف خاتمته، وذكر له حديثاً عجيباً وسبباً غريباً.

وهو أنّه: كان قد حدّث له حادثة، فوجد هذا الدعاء في أوراق لم يجعله فيها بين كتبه، فنسخ منه نسخة، فلمّا نسخه فقد الأصل الّذي كان قد وجده إلى أن ذكر الدعاء، وذكر له نسخة أُخرى من طريق آخر تخالفه.[1]



دعاء العبرات [2]

نقل دعاء العبرات عن «البلد الأمين» للشيخ الكفعمي أعلى الله مقامه:

دعاء عظيم مرويّ عن القائم صلوات الله عليه يـدعى بـه فـي المـهمّات العـظام، ويسمّى دعاء العبرات وهو:

---

١. جنّة المأوى: ٢٢١.

٢. كما نقلنا عن العلّامة الحلّي أنّ دعاء العبرات لمولانا الإمام الصادق عليه السلام وأمر مولانا صاحب الأمر أرواحنا فـداه بـقرائـته السيّد رضي الدين الآوي رحمه الله. وظنّ بعض الأعاظم أنّه من منشأت مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ يا راحِمَ الْعَبَراتِ، وَيا كاشِفَ الزَّفَراتِ، أَنْتَ الَّذي تَقْشَعُ سَحابَ الْمِحَنِ، وَقَدْ أَمْسَتْ ثِقالاً، وَتَجْلُو ضَبابَ الْفِتَنِ، وَقَدْ سَحَبَتْ أَذْيالاً، وَتَجْعَلُ زَرْعَها هَشيماً، وَبُنْيانَها هَديماً، وَعِظامَها رَميماً، وَتَرُدُّ الْمَغْلُوبَ غالِباً، وَالْمَطْلُوبَ طالِباً، وَالْمَقْهُورَ قاهِراً، وَالْمَقْدُورَ عَلَيْهِ قادِراً.

فَكَمْ مِنْ عَبْدٍ ناداكَ رَبِّ إِنّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ، فَفَتَحْتَ لَهُ مِنْ نَصْرِكَ أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ، وَفَجَّرْتَ لَهُ مِنْ عَوْنِكَ عُيُوناً، فَالْتَقَى الْماءُ عَلىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ، وَحَمَلْتَهُ مِنْ كِفايَتِكَ عَلىٰ ذاتِ أَلْواحٍ وَدُسُرٍ، رَبِّ إِنّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ثلاثاً.

رَبِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْتَحْ لي مِنْ نَصْرِكَ أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ، وَفَجِّرْ لي مِنْ عَوْنِكَ عُيُوناً لِيَلْتَقِيَ ماءُ فَرَجي عَلىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ، وَاحْمِلْني يا رَبِّ مِنْ كِفايَتِكَ عَلىٰ ذاتِ أَلْواحٍ وَدُسُرٍ.

يا مَنْ إِذا وَلَجَ الْعَبْدُ في لَيْلٍ مِنْ حَيْرَتِهِ يَهيمُ، وَلَمْ يَجِدْ لَهُ صَريخاً يَصْرُخُهُ مِنْ وَلِيٍّ وَلا حَميمٍ، وَجَدَ يا رَبِّ مِنْ مَعُونَتِكَ صَريخاً مُغيثاً، وَوَلِيّاً يَطْلُبُهُ حَثيثاً، يُنْجيهِ مِنْ ضيقِ أَمْرِهِ وَحَرَجِهِ، وَيُظْهِرُ لَهُ أَعْلامَ فَرَجِهِ.

أَللّٰهُمَّ فَيٰا مَنْ قُدْرَتُهُ قٰاهِرَةٌ، وَآيٰاتُهُ بٰاهِرَةٌ، وَنَقِمٰاتُهُ قٰاصِمَةٌ لِكُلِّ جَبّٰارٍ، دٰامِغَةٌ لِكُلِّ كَفُورٍ خَتّٰارٍ، صَلِّ يٰا رَبِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَانْظُرْ إِلَيَّ يٰا رَبِّ نَظْرَةً مِنْ نَظَرٰاتِكَ رَحِيمَةً، تَجْلي بِهٰا عَنّي ظُلْمَةً عٰاكِفَةً مُقيمَةً مِنْ عٰاهَةٍ جَفَّتْ مِنْهَا الضُّرُوعُ، وَتَلِفَتْ مِنْهَا الزُّرُوعُ، وَانْهَمَلَتْ مِنْ أَجْلِهَا الدُّمُوعُ، وَاشْتَمَلَ لَهٰا عَلَى الْقُلُوبِ الْيَأْسُ، وَخَرَّتْ بِسَبَبِهَا الْأَنْفٰاسُ.

إِلٰهي فَحِفْظاً حِفْظاً لِغَرٰائِسَ غَرْسُهٰا بِيَدِ الرَّحْمٰانِ، وَشُرْبُهٰا مِنْ مٰاءِ الْحَيَوٰانِ، وَنَجٰاتُهٰا بِدُخُولِ الْجِنٰانِ، أَنْ تَكُونَ بِيَدِ الشَّيْطٰانِ تُحَزُّ، وَبِفَأْسِهِ تُقْطَعُ وَتُجَزُّ.

إِلٰهي فَمَنْ أَوْلىٰ مِنْكَ بِأَنْ يَكُونَ عَنْ حَريمِكَ دٰافِعاً، وَمَنْ أَجْدَرُ مِنْكَ بِأَنْ يَكُونَ عَنْ حِمٰاكَ حٰارِساً وَمٰانِعاً. إِلٰهي إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ هٰالَ فَهَوِّنْهُ، وَخَشُنَ فَأَلِنْهُ، وَإِنَّ الْقُلُوبَ كٰاعَتْ فَطَمِّنْهٰا، وَالنُّفُوسَ ارْتٰاعَتْ فَسَكِّنْهٰا.

إِلٰهي إِلٰهي تَدٰارَكْ أَقْدٰاماً زَلَّتْ، وَأَفْكٰاراً في مَهٰامَةِ الْحَيْرَةِ ضَلَّتْ، بِأَنْ رَأَتْ جَبْرَكَ عَلىٰ كَسيرِهٰا، وَإِطْلاٰقَكَ لِأَسيرِهٰا، وَإِجٰارَتَكَ لِمُسْتَجيرِهٰا أَجْحَفَ الضُّرُّ بِالْمَضْرُورِ، وَلَبّى دٰاعيهِ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ.

فَهَلْ يَحْسُنُ مِنْ عَدْلِكَ يٰا مَوْلاٰيَ أَنْ تَدَعَهُ فَريسَةَ الْبَلاٰءِ وَهُوَ لَكَ

راجٍ ، أَمْ هَلْ يَجْمُلُ مِنْ فَضْلِكَ أَنْ يَخُوضَ لُجَّةَ الْغَمّاءِ وَهُوَ إِلَيْكَ لاجٍ .

مَوْلايَ لَئِنْ كُنْتُ لا أَشُقُّ عَلىٰ نَفْسي فِي التُّقىٰ ، وَلا أَبْلُغُ فـي حَـمْلِ أَعْباءِ الطّاعَةِ مَبْلَغَ الرِّضىٰ ، وَلا أَنْتَظِمُ في سِلْكِ قَوْمٍ رَفَضُوا الدُّنْيا فَهُمْ خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الطَّوىٰ ، ذُبْلُ الشِّفاهِ مِنَ الظَّماءِ ، وَعُمْشُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكاءِ ، بَلْ أَتَيْتُكَ بِضَعْفٍ مِنَ الْعَمَلِ ، وَظَهْرٍ ثَـقيلٍ بِـالْخَطايا وَالزَّلَـلِ ، وَنَفْسٍ لِلرّاحَةِ مُعْتادَةٍ ، وَلِدَواعِي الشَّهْوَةِ مُنْقادَةٍ .

أَما يَكْفيني يا رَبِّ وَسيلَةً إِلَيْكَ ، وَذَريعَةً لَدَيْكَ ، أَنَّني لِأَوْلِياءِ دينِكَ مُوالٍ ، وَفي مَحَبَّتِهِمْ مُغالٍ ، وَلِـجِلْبابِ الْـبَلاءِ فـيهِمْ لابِسٌ ، وَلِكِـتابِ تَحَمُّلِ الْعَناءِ بِهِمْ دارِسٌ .

أَما يَكْفيني أَنْ أَرُوحَ فيهِمْ مَظْلُوماً ، وَأَغْدُوَ مَكْظُوماً ، وَأَقْضِيَ بَـعْدَ هُمُومٍ هُمُوماً ، وَبَعْدَ وُجُومٍ وُجُوماً ، أَما عِنْدَكَ يا مَوْلايَ بِـهٰذِهِ حُـرْمَةٌ لا تُضَيَّعُ ، وَذِمَّةٌ بِأَدْناها تُقْتَنَعُ ، فَلِمَ لا تَمْنَعُني يا رَبِّ وَها أَنَا ذا غَـريقٌ ، وَتَدَعُني هٰكَذا وَأَنَا بِنارِ عَدُوِّكَ حَريقٌ .

مَوْلايَ أَتَجْعَلُ أَوْلِـياءَكَ لِأَعْـداءِكَ طَـرائِـدَ ، وَلِـمَكْرِهِمْ مَـصائِدَ ، وَتُقَلِّدُهُمْ مِنْ خَسْفِهِمْ قَلائِدَ ، وَأَنْتَ مـالِكُ نُـفُوسِهِمْ ، أَنْ لَـوْ قَـبَضْتَها جَمَدُوا ، وَفي قَبْضَتِكَ مَوادُّ أَنْفاسِهِمْ ، أَنْ لَوْ قَطَعْتَها خَمَدُوا ، فَما يَمْنَعُكَ

يٰا رَبِّ أَنْ تَكُفَّ بَأْسَهُمْ، وَتَنْزِعَ عَنْهُمْ مِنْ حِفْظِكَ لِبٰاسَهُمْ، وَتُعَرّيهِمْ مِنْ سَلٰامَةٍ بِهٰا في أَرْضِكَ يَسْرَحُونَ، وَفـي مَـيْدٰانِ الْـبَغْيِ عَـلىٰ عِـبٰادِكَ يَمْرَحُونَ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَدْرِكْني وَلَمّا يُدْرِكْنِي الْغَرَقُ، وَتَدٰارَكْني وَلَمّا غَيَّبَ شَمْسِيَ الشَّفَقُ، إِلٰهي كَمْ مِنْ خٰائِفٍ إِلْـتَجَئَ إِلىٰ سُلْطٰانٍ فَآبَ عَنْهُ مَحْفُوظاً بِأَمْنٍ وَأَمٰانٍ، أَفَأَقْـصُدُ يٰـا رَبِّ أَعْـظَمَ مِـنْ سُلْطٰانِكَ سُلْطٰاناً، أَمْ أَوْسَعَ مِنْ إِحْسٰانِكَ إِحْسٰاناً، أَمْ أَكْبَرَ مِنِ اقْـتِدٰارِكَ اقْتِدٰاراً، أَمْ أَكْرَمَ مِنِ انْتِصٰارِكَ انْتِصٰاراً، مٰا عُذْري يٰا إِلٰهي إِذٰا حَرَمْتَ مِنْ حُسْنِ الْكَرٰامَةِ نٰائِلَكَ، وَأَنْتَ الَّذي لٰا تُخَيِّبُ آمِلَكَ وَلٰا تَرُدُّ سٰائِلَكَ.

إِلٰهي إِلٰهي أَيْنَ أَيْنَ كِفٰايَتُكَ الَّتي هِيَ نُصْرَةُ الْمُسْتَضْعَفينَ مِنَ الْأَنٰامِ، وَأَيْنَ أَيْنَ عِنٰايَتُكَ الَّتي هِيَ جُنَّةُ الْمُسْتَهْدَفينَ بِجَوْرِ الْأَيّٰامِ، إِلَيَّ إِلَيَّ بِهٰا يٰا رَبِّ نَجِّني مِنَ الْـقَوْمِ الظّٰـالِمينَ، إِنّـي مَسَّـنِيَ الضُّـرُّ وَأَنْتَ أَرْحَـمُ الرّٰاحِمينَ.

مَوْلٰايَ تَرىٰ تَحَيُّري في أَمْري، وَتَقَلُّبي في ضُرّي، وَانْطِوٰايَ عَـلىٰ حُرْقَةِ قَلْبي، وَحَرٰارَةِ صَدْري، فَصَلِّ يٰا رَبِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُـحَمَّدٍ، وَجُدْ لي يٰا رَبِّ بِمٰا أَنْتَ أَهْلُهُ فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَيَسِّـرْ لي يٰـا رَبِّ نَـحْوَ الْبُشْرىٰ مَنْهَجاً.

وَاجْعَلْ يا رَبِّ مَنْ يَنْصِبُ لِيَ الْحِبالَةَ لِيَصْرَعَني بِها صَريعَ ما مَكَرَ، وَمَنْ يَحْفِرُ لِيَ الْبِئْرَ لِيُوقِعَني فيها واقِعاً فيما حَفَرَ، وَاصْرِفِ اللّٰهُمَّ عَنّي مِنْ شَرِّهِ وَمَكْرِهِ وَفَسادِهِ وَضُرِّهِ، ما تَصْرِفُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُتَّقينَ، وَعَمَّنْ قادَ نَفْسَهُ لِدينِ الدَّيّانِ، وَمُنادٍ يُنادي لِلْإيمانِ.

إِلٰهي عَبْدُكَ عَبْدُكَ أَجِبْ دَعْوَتَهُ، ضَعيفُكَ ضَعيفُكَ فَرِّجْ غُمَّتَهُ، فَقَدِ انْقَطَعَ بِهِ كُلُّ حَبْلٍ إِلّا حَبْلَكَ، وَتَقَلَّبَ عَنْهُ كُلُّ ظِلٍّ إِلّا ظِلَّكَ.

مَوْلايَ دَعْوَتي هٰذِهِ إِنْ رَدَدْتَها أَيْنَ تُصادِفُ مَوْضِعَ الْإِجابَةِ، وَمَخْيَلَتي هٰذِهِ إِنْ كَذَّبْتَها أَيْنَ تُلاقي مَوْضِعَ الْإِغاثَةِ، فَلا تَرُدَّ عَنْ بابِكَ مَنْ لا يَعْلَمُ غَيْرَهُ باباً، وَلا تَمْنَعْ دُونَ جَنابِكَ مَنْ لا يَعْلَمُ سِواهُ جَناباً.

ثمّ اسجد وقل: إِلٰهي إِنَّ وَجْهاً إِلَيْكَ في رَغْبَتِهِ تَوَجَّهَ خَليقٌ بِأَنْ تُجيبَهُ، وَإِنَّ جَبيناً لَكَ بِابْتِهالِهِ سَجَدَ حَقيقٌ أَنْ يَبْلُغَ ما قَصَدَ، وَإِنَّ خَدّاً لَدَيْكَ بِمَسْئَلَتِهِ تَعَفَّرَ جَديرٌ أَنْ يَفُوزَ بِمُرادِهِ وَيَظْفَرَ، وَها أَنَا ذا يا إِلٰهي قَدْ تَرىٰ تَعْفيرَ خَدّي وَاجْتِهادي في مَسْئَلَتِكَ وَجِدّي، فَتَلَقَّ يا رَبِّ رَغَباتي بِرَحْمَتِكَ قَبُولاً، وَسَهِّلْ إِلىٰ طَلِباتي بِرَأْفَتِكَ وُصُولاً، وَذَلِّلْ قُطُوفَ ثَمَرَةِ إِجابَتِكَ لي تَذْليلاً.

إِلٰهي فَإِذا قامَ ذُو حاجَةٍ بِحاجَتِهِ شَفيعاً، فَوَجَدْتَهُ مُمْتَنِعَ النَّجاحِ سَهْلَ

الْقِيادِ مُطيعاً ، فَإِنّي أَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ بِكَرامَتِكَ ، وَالصَّفْوَةِ مِنْ أَنامِكَ الَّذينَ أَنْشأْتَ لَهُمْ ما تُظِلُّ وَتُقِلُّ ، وَبَرَأْتَ ما يَدُقُّ وَيَجِلُّ .

أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِأَوَّلِ مَنْ تَوَّجْتَهُ تاجَ الْـجَلالَةِ ، وَأَحْـلَلْتَهُ مِـنَ الْـفِطْرَةِ الرُّوحانِيَّةِ مَحَلَّ السُّلالَةِ ، حُجَّتِكَ في خَلْقِكَ ، وَأَمـينِكَ عَـلىٰ عِـبادِكَ ، مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَبِمَنْ جَعَلْتَهُ لِنُورِهِ مَغْرِباً ، وَعَنْ مَكْنُونِ سِرِّهِ مُعْرِباً ، سَيِّدِ الْأَوْصِياءِ وَإِمامِ الْأَتْقِياءِ ، يَعْسُوبِ الدّينِ ، وَقائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلينَ ، وَأَبِـي الْأَئِـمَّةِ الرّاشِدينَ عَلِيٍّ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ عَلَيْهِ السَّلامُ .

وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِخِيَرَةِ الْأَخْيارِ ، وَأُمِّ الْأَنْوارِ ، اَلْإِنْسِيَّةِ الْحَوْراءِ ، اَلْبَتُولِ الْعَذْراءِ ، فاطِمَةَ الزَّهْراءِ ، وَبِقُرَّتَيْ عَيْنِ الرَّسُولِ ، وَثَمَرَتَيْ فُؤادِ الْبَتُولِ ، اَلسَّيِّدَيْنِ الْإِمامَيْنِ أَبِـي مُـحَمَّدٍ الْـحَسَنِ وَأَبِـي عَـبْدِاللّٰـهِ الْـحُسَيْنِ ، وَبِالسَّجّادِ زَيْنِ الْعِبادِ ، ذِي الثَّفَناتِ ، راهِبِ الْعَرَبِ ، عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ .

وَبِالْإِمامِ الْعالِمِ ، وَالسَّيِّدِ الْحاكِمِ ، اَلنَّجْمِ الزّاهِرِ ، وَالْقَمَرِ الْباهِرِ مَوْلايَ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ الْباقِرِ ، وَبِالْإِمامِ الصّادِقِ ، مُبَيِّنِ الْـمُشْكِلاتِ ، مُـظْهِرِ الْحَقائِقِ ، اَلْمُفْحِمِ بِحُجَّتِهِ كُلَّ ناطِقٍ ، مُخْرِسِ أَلْسِنَةِ أَهْلِ الْجِدالِ ، مَسَكِّنِ الشَّقاشِقِ مَوْلايَ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ ، وَبِالْإِمامِ التَّقِيِّ وَالْمُخْلِصِ

الصَّفِيِّ، وَالنُّورِ الْأَحْمَدِيِّ، اَلنُّورِ الْأَنْـوَرِ، وَالضِّـياءِ الْأَزْهَـرِ مَـوْلايَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ.

وَبِالْإِمامِ الْمُرتَضىٰ، وَالسَّيْفِ الْمُنْتَضىٰ، وَالرّاضي بِالقَضا مَـوْلايَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضا، وَبِالْإِمامِ الْأَمْجَدِ، وَالْبابِ الْأَقْصَدِ، وَالطَّـرِيقِ الْأَرْشَدِ، وَالْعالِمِ الْمُؤَيَّدِ، يَنْبُوعِ الْحِكَمِ، وَمِصْباحِ الظُّلَمِ، سَيِّدِ الْـعَرَبِ وَالْعَجَمِ، اَلْهادي إِلَى الرَّشادِ، وَالْمُوَفَّقِ بِالتَّأْيِيدِ وَالسِّدادِ مَوْلايَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوادِ.

وَبِالْإِمامِ مِنْحَةِ الْجَبّارِ، وَوالِدِ الْأَئِمَّةِ الْأَطْهارِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَوْلُودِ بِالْعَسْكَرِ، اَلَّذي حَذَّرَ بِمَواعِظِهِ وأَنْذَرَ، وَبِالْإِمامِ الْمُنَزَّهِ عَـنِ الْـمَآثِمِ، اَلْمُطَهَّرِ مِنَ الْمَظالِمِ، اَلْحِبْرِ الْعالِمِ، رَبيعِ الْأَنامِ، وَبَدْرِ الظَّـلامِ، اَلتَّـقِيِّ النَّقِيِّ الطّاهِرِ الزَّكِيِّ، مَوْلايَ أَبي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ.

وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِالْحَفيظِ الْعَليمِ الَّذي جَعَلْتَهُ عَـلىٰ خَـزائِـنِ الْأَرْضِ، وَالْأَبِ الرَّحيمِ الَّذي مَلَّكْتَهُ أَزِمَّةَ الْـبَسْطِ وَالْـقَبْضِ، صـاحِبِ النَّـقيبَةِ الْمَيْمُونَةِ، وَقاصِفِ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ، مُكَلِّمِ النّاسِ فِي الْمَهْدِ، وَالدّالِّ عَلىٰ مِنْهاجِ الرُّشْدِ، اَلْغائِبِ عَنِ الْأَبْصارِ، اَلْحاضِرِ فِي الْأَمْصارِ، اَلْغائِبِ عَنِ الْعُيُونِ، اَلْحاضِرِ فِي الْأَفْكارِ، بَقِيَّةِ الْأَخْيارِ، اَلْوارِثِ لِذِي الْـفِقارِ، اَلَّذي يَظْهَرُ في بَيْتِ اللّٰهِ ذِي الْأَسْتارِ، اَلْعالِمِ الْمُطَهَّرِ، مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ

عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ التَّحِيّاتِ وَأَعْظَمُ الْبَرَكاتِ، وَأَتَمُّ الصَّلَواتِ.

أَللّٰهُمَّ فَهٰؤُلاٰءِ مَعاقِلي إِلَيْكَ في طَلِباتي وَوَسائِلي، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ صَلٰوةً لاٰ يَعْرِفُ سِواكَ مَقاديرَها، وَلاٰ يَبْلُغُ كَثيرُ هِمَمِ الْخَلاٰئِقِ صَغيرَها، وَكُنْ لي بِهِمْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنّي، وَحَقِّقْ لي بِمَقاديرِكَ تَهْيِئَةَ التَّمَنّي.

إِلٰهي لاٰ رُكْنَ لي أَشَدُّ مِنْكَ، فَآوي إِلىٰ رُكْنٍ شَديدٍ، وَلاٰ قَوْلَ لي أَسَدُّ مِنْ دُعائِكَ، فَأَسْتَظْهِرُكَ بِقَوْلٍ سَديدٍ، وَلاٰ شَفيعَ لي إِلَيْكَ أَوْجَهُ مِنْ هٰؤُلاٰءِ فَآتيكَ بِشَفيعٍ وَديدٍ، وَقَدْ أَوَيْتُ إِلَيْكَ، وَعَوَّلْتُ في قَضاءِ حَوائِجي عَلَيْكَ، وَدَعَوْتُكَ كَما أَمَرْتَ، فَاسْتَجِبْ لي كَما وَعَدْتَ، فَهَلْ بَقِيَ يا رَبِّ غَيْرَ أَنْ تُجيبَ وَتَرْحَمَ مِنِّي الْبُكاءَ وَالنَّحيبَ.

يا مَنْ لاٰ إِلٰهَ سِواهُ، يا مَنْ يُجيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ، يا كاشِفَ ضُرِّ أَيُّوبَ، يا راحِمَ عَبْرَةِ يَعْقُوبَ، إِغْفِرْ لي وَارْحَمْني، وَانْصُرْني عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرينَ، وَافْتَحْ لي وَأَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحينَ، وَالْطُفْ بي يا رَبِّ وَبِجَميعِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ، يا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتينِ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطّاهِرينَ.[1]

---

١. البلد الأمين: ٤٦١.

الباب الحادي عشر



في الزيارات

في استحباب زيارة مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه في كلّ زمان ومكان

قال العلّامة المجلسي رحمة الله عليه: إعلم أنّه يستحبّ زيارته صلوات الله عليه في كلّ مكان وزمان، وفي السرداب المقدّس، وعند قبور أجداده الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين أفضل، وفي الأزمنة الشريفة لاسيّما ليلة ميلاده وهي النصف من شعبان على الأصحّ، وليلة القدر الّتي تنزل عليه فيها الملائكة والرّوح أنسب.[1]

نذكر الآن رواية يستفاد منه هذا المطلب:

روى سليمان بن عيسى، عن أبيه قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كيف أزورك إذا لم أقدر على ذلك؟ قال: قال لي:

> يا عيسى، إذا لم تقدر على المجيء، فإذا كان يوم الجمعة فاغتسل أو توضّأ، واصعد إلى سطحك، وصلِّ ركعتين وتوجّه نحوي، فإنّه من زارني في حياتي فقد زارني في مماتي، ومن زارني في مماتي فقد زارني في حياتي.

بيان: هذا الخبر يدلّ على أنّ زيارة الإمام الحيّ أيضاً تجوز بهذا الوجه، فهذا

---

١. البحار: ١١٩/١٠٢.

مستند **لزيارة القائم** صلوات الله عليه في أيّ مكان أراد، ويتوجّه إلى السرداب المقدّس.[١]

وقال الشيخ الجليل تقي الدين إبراهيم الكفعمي: **يستحبّ زيارة المهديّ** عليه السلام **في كلّ مكان و زمان، والدعاء بتعجيل فرجه** صلوات الله عليه **عند زيارته**، وتتأكّد زيارته في السرداب بسُرّ من رأى.[٢]

في بيان إهداء ثواب الزيارات إلى مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه

يصحّ إهداء ثواب الزيارة إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، أو أحد الأئمّة عليهم السلام.

روى الشيخ بإسناده عن داود الصرمي قال: قلت لأبي الحسن الهادي عليه السلام: إنّي زرت أباك وجعلت ذلك لك. فقال عليه السلام:

لك من الله أجر وثواب عظيم ومنّا المحمدة.[٣]

بناء على هذا، ففي هذا العصر الّذي يكون مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه غائباً عن الأنظار، ولايكون عصر حضوره وظهوره، ولايقدر للأحبّاء أن يتشرّفوا في أيّ وقت يشاؤن في الأمكنة المقدّسة المتعلّقة به صلوات الله عليه كالسرداب المقدّس ومسجد الكوفة ومسجد السهلة ومسجد المقدّس في جمكران، يمكن لهم تلافي هذه الخسارة بإهداء ثواب الزيارة في الأماكن المقدّسة الأُخرى إليه صلوات الله عليه ويمكن لهم كذلك أن يقرئوا زياراته صلوات الله عليه في الأماكن المقدّسة للتقرّب عند الله ولجلب عنايته إلى أنفسهم.

---

١. البحار: ٣٦٦/١٠١.

٢. البلد الأمين: ٤٣٢.

٣. مفتاح الجنّات: ٥٣١/١.

وقد وصلت عنايته إلى الآن إلى كثير من أحبّاء أهل البيت عليهم السلام في السرداب المقدّس وكذا في سائر الأماكن المقدّسة، نقلنا بعضها في هذا الكتاب.

آداب الزيارة

بمناسبة إستحباب إهداء ثواب زيارة أهل البيت عليهم السلام إلى صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه، نذكر آداب الزيارة:

قال المحدّث القمي رحمه الله: وهي عديدة نقتصر منها على اُمور:

الأوّل: الغسل قبل الخروج لسفر الزيارة.

الثاني: أن يتجنّب في الطريق التكلّم باللغو والخصام والجدال.

الثالث: أن يغتسل لزيارة الأئمّة عليهم السلام وأن يدعو بالمأثور من دعواته.

الرابع: الطهارة من الحدث الأكبر والأصغر.

الخامس: أن يلبس ثياباً طاهرة نظيفة جديدة ويحسن أن تكون بيضاء.

السادس: أن يقصر خطاه إذا خرج إلى الروضة المقدّسة وأن يسير وعليه السكينة والوقار وأن يكون خاضعاً خاشعاً وأن يطأطئ رأسه فلايلتفت إلى الأعلى ولا إلى جوانبه.

السابع: أن يتطيّب من الطيب فيماعدا زيارة الحسين عليه السلام.

الثامن: أن يشغل لسانه وهو يمضي إلى الحرم المطهّر بالتكبير والتسبيح والتهليل والتمجيد ويعطّرفاه بالصلوة على محمّد وآله عليهم السلام.

التاسع: أن يقف على باب الحرم الشريف ويستأذن ويجتهد لتحصيل الرقّة والخضوع والإنكسار والتفكير في **عظمة صاحب ذلك المرقد المنوّر وجلاله، وأنّه يرى مقامه ويسمع كلامه ويرد سلامه** كما يشهد على ذلك كلّه عند ما يقرأ الإستئذان والتدبّر في لطفهم وحبّهم لشيعتهم وزائريهم والتأمّل في فساد حال نفسه وفي

جفائه عليهم برفضه ما لايحصي من تعاليمهم وفيما صدر عنه نفسه من الأذى لهم أو لخاصّتهم وأحبابهم وهو في المآل أذى راجع إليهم عليهم السلام فلو إلتفت إلى نفسه إلتفات تفكير وتدقيق لتوقّفت قدماه عن المسير وخشع قلبه ودمعت عينه وهذا هو لبّ آداب الزيارة كلّها.

العاشر: تقبيل العتبة العالية المباركة.[1]

---

١. **أقول:** في كلمات أهل بيت العصمة عليهم السلام عبارات مهمّة في تقبيل العتبة المقدّسة للأئمّة الأطهار عليهم السلام.

ورد في زيارة وداع أئمّة الأطهار عليهم السلام الّتي نقلها العلّامة المجلسي في «بحار الأنوار»:

... وا شوقاه إلى تقبيل أعتابكم، والولوج بإذنكم لأبوابكم، وتعفير الخدّ على أريج ترابكم، واللياذ بعرصاتكم، ومحالّ أبدانكم وأشخاصكم، المحفوفة بالملائكة الكرام، والمتحوفة من الله بالرحمة والرضوان ... «البحار: ٢٠٥/١٠٢».

فعلى هذا تقبيل العتبات وتعفير الخدّ على أريج ترابهم والتعويذ إلى مشاهدهم المشرّفة لايكون جائزاً فقط بل هو أمل الشيعة وموجب للتقرّب عند الله تعالى.

نكتة مهمّة يفيد التوجّه إليها حين تقبيل العتبات للأئمّة الأطهار عليهم السلام وهي أنّها موضع قدم مولانا بقيّة الله أرواحنا فداه. ففي الغيبة الصغرى والكبرى قد أضاف صلوات الله عليه إلى شرافة هذه الأمكنة بوضع القدم فيها.

نحن نقبّل جلد القرآن لعقيدتنا بأنّ هذا العمل يوجب تكريم القرآن وكذلك نقبّل العتبة في حرم أئمّة الأطهار عليهم السلام لعقيدتنا بشرافتها بهم عليهم السلام ولأنّها محلّ وضع قدم مولانا صاحب الأمر أرواحنا فداه. ألم تكن هذه العتبات المقدّسة في هذه المدّة الطويلة موضع قدم مولانا بقيّة الله أرواحنا فداه فلِمَ لم نقبّل هذه الأمكنة المقدّسة؟

قال آية الله السيّد أحمد المستنبط: من آداب الزيارة، تقبيل العتبة المقدّسة: وذكرنا في رسالتنا أنّه خارج عن مصداق السجود بل هو مصداق للتحبيب كالإنحناء لتقبيل الولد حيث أنّه لايتوهّم أنّه سجود له.

ويروى أنّ آية الله الشيخ الأنصاري قيل له في تقبيل الأعتاب المقدّسة، فقال: أنا أقبل عتبة مشهد أبي الفضل العبّاس عليه السلام فضلاً عن أعتاب مشاهد الأئمّة بما أنّه موطأ أقدام زوّاره، ولقد شوهد من بعض العلماء الربّانيّين كان يقبل عتبة مشهد الحرّ بن يزيد الريّاحي رضوان الله عليه. «الزيارة والبشارة: ١٣/١».

وقال: ومنها تقبيل الأرض قدّام الإمام عليه السلام: فلما روى في الوسائل عن العيون في الباب التاسع والعشرين والمائة من أبواب العشرة من كتاب الحجّ مسنداً عن صفوان بن يحيى قال: سألني أبوقرّة صاحب الجاثليق أن أوصله إلى الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فقال: أدخله عليّ، فلمّا دخل عليه قبل بساطه.



قال الشيخ الشهيد ﵀: ولو سجد الزائر ونوى بالسجدة الشكر لله تعالى على بلوغه تلك البقعة كان أولى.

الحادي عشر: أن يقدّم للدخول رجله اليمنى ويقدّم للخروج رجله اليسرى كما يصنع عند دخول المساجد والخروج منها.

الثاني عشر: أن يقف على الضريح بحيث يمكنه الالتصاق به وتوهّم أنّ البعد أدب وهم فقد نصّ على الإتّكاء على الضريح وتقبيله.

الثالث عشر: أن يقف للزيارة مستقبلاً القبر مستدبراً القبلة وهذا الأدب ممّا يخصّ زيارة المعصوم على الظاهر فإذا فرغ من الزيارة فليضع خدّه الأيمن على الضريح ويدعو الله بتضرّع ثمّ ليضع الخدّ الأيسر ويدعو الله بحقّ صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته ويبالغ في الدعاء والإلحاح ثمّ يمضي إلى جانب الرأس فيقف مستقبل القبلة فيدعو الله تعالى.

الرابع عشر: أن يزور وهو قائم على قدميه إلّا إذا كان له عذر من ضعف أو وجع في الظهر أو في الرجل أو غير ذلك من الأعذار.

الخامس عشر: أن يكبّر إذا شاهد القبر المطهّر قبل الشروع في الزيارة.

وفي رواية أنّ من كبر أمام الإمام ﵇ وقال: «**لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ**» كتب له رضوان الله الأكبر.

السادس عشر: أن يزور بالزيارات المأثورة المرويّة عن سادات الإمام ﵈ ويترك الزيارات المخترعة الّتي لفقها بعض الأغبياء من عوام الناس إلى بعض الزيارات فاشغل بها الجهّال.

➲ وقال: هكذا علينا في ديننا أن نفعل بأشراف زماننا، وما منعه الإمام ﵇، ومعلوم أنّ السكوت عن المنكر لا يصدر من المعصوم، وكذا في خير المتضمّن لوصول قافلة من قم وإرسال وليّ العصر أرواح العالمين له الفداء علامته وإخباره بأوصاف ما عندهم من الأموال، فوقعوا لله شكراً، ثمّ قبّلوا الأرض قدّام الإمام ﵇ تكريماً. «الزيارة والبشارة: ١٧/١».

روى الكليني ﵀ عن عبدالرحيم القصير قال: دخلت على الصادق ﵇ فقلت: جعلت فداك قد اخترعت دعاءً من نفسي. فقال ﵇:

دعني عن اختراعك إذا عرضتك حاجة فلذ بـرسول الله ﷺ وصـلّ ركعتين واهدهما إليه الخ.

السابع عشر: أن يصلّي صلاة الزيارة وأقلّها ركعتان.

قال الشيخ الشهيد: فإن كانت الزيارة للنبيّ ﷺ فليصلّ الصلاة في الروضة وإن كانت لأحد الائمّة ﵈ فعند الرأس **ولو صلّاها بمسجد المكان أي مسجد الحرم جاز.**

وقال العلّامة المجلسي ﵀: **أنّ صلاة الزيارة وغيرها فيما أرى يفضل أن تؤتى خلف القبر أو عند الرأس الشريف.**

(ولايجوز الصلاة أمام قبر الإمام ﵇، لأنّه هتك لحرمة الإمام).

الثامن عشر: تلاوة سورة «يسٓ» في الركعة الأُولى وسورة «الرحمن» في الثانية إن لم تكن صلاة الزيارة الّتي يصلّيها مأثورة على صفة خاصّة وأن يدعو بعدها بالمأثور أو بما سنح له في اُمور دينه ودنياه وليعمّم الدعاء فإنّه أقرب إلى الإجابة.

التاسع عشر: قال الشهيد ﵀: ومن دخل المشهد والإمام يصلّي بدأ بالصلاة قبل الزيارة (إن كانت شرايط الإقتداء موجودة له) ... .

العشرون: عدّ الشهيد ﵀ من آداب الزيارة تلاوة شيء من القرآن عند الضريح واهداؤه إلى المزور والمنتفع بذلك الزائر وفيه تعظيم لمزور.

الحادي والعشرون: ترك اللغو وما لاينبغي من الكلام، وترك الإشتغال بالتكلّم في اُمور الدنيا فهو مذموم قبيح في كلّ زمان ومكان وهو مـانع للـرزق ومـجلبة للقساوة لاسيّما في هذه البقاع الطاهرة والقُـباب السـامية الّـتي أخـبر الله تـعالى بجلالها وعظمتها في سورة النور ﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ** الآية﴾[1].

١. النور: ٣٦.

الثاني والعشرون: أن لا يرفع صوته بما يزور به كما نبّهت عليه في كتاب «هدية الزائر».

الثالث والعشرون: أن يودّع الإمام عليه السلام بالمأثور أو بغيره إذا أراد الخروج من البلد.

الرابع والعشرون: أن يتوب إلى الله ويستغفر من ذنوبه وأن يجعل أعماله وأقواله بعد الزيارة خيراً منها قبلها.

الخامس والعشرون: الإنفاق على سدنة المشهد الشريف وينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الخير والصلاح والدين والمروءة وأن يحتملوا ما يصدر من الزوّار فلايصبوا سخطهم عليهم ولا يحتدموا عليهم قائمين بحوائج المحتاجين مرشدين للغرباء إذا ضلّوا، وبالإجمال فالخدم ينبغي أن يكونوا خدّاماً حقّاً قائمين بما لزم من تنظيف البقعة الشريفة وحراستها ومحافظة الزائرين وغير ذلك من الخدمات.

السادس والعشرون: الإنفاق على المجاورين لتلك البقعة من الفقراء والمساكين المتغفّفين والإحسان إليهم لاسيّما السادة وأهل العلم المنقطعين الّذين يعيشون في غربة وضيق وهم يرفعون لواء التعظيم لشعائر الله وقد اجتمعت فيهم جهات عديدة تكفي احديها الفرض إعانتهم ورعايتهم.

السابع والعشرون: قال الشهيد: إنّ من جملة الآداب تعجيل الخروج عند قضاء الوطر من الزيارة لتعظم الحرمة وليشتدّ الشوق.

وقال أيضاً: والنساء إذا زرن فليكنّ منفردات عن الرجال والأولى أن يزرن ليلاً وليكنّ متنكّرات أي يبدلن الثياب النفيسة بالدانيّة الرخيصة لكي لايعرفن وليبرزن متخفّيات متستّرات، ولو زرن بين الرجال جاز وإن كره.

من هذه الكلمة يعرف مبلغ القبح والشناعة في ما دأبت عليه النسوة في زماننا من أن يتبرّجن للزيارة فيبرزن بنفايس الثياب فيزاحمن الأجانب من الرجال في الحرم الطاهر، ويضاغطنهم بأبدانهنّ مقتربات من الضرايح الطاهرة أو يجلسن في

قبلة المصلّين من الرجال ليقرأن الزيارة، فيلفتن الخواطر ويصدن القائمين بالعبادة في تلك البقعة الشريفة من المصلّين والمتضرّعين والباكين عن عبادتهم فيكنّ بذلك من الصادات عن سبيل الله إلى غير ذلك من التبعات وأمثال هذه الزيارات ينبغي حقاً أن تعدّ من منكرات الشرع لا من العبادات وتحصى من الموبقات لا القربات.

وقد روي عن الصادق عليه السلام أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال لأهل العراق:

يا أهل العراق؛ نبّئت أنّ نسائكم يوافين الرجال في الطريق، أما يستحيون، وقال: لعن الله من لا يغار.

الثامن والعشرون: ينبغي عند ازدحام الزائرين للسابقين إلى الضريح أن يخفّفوا زيارتهم وينصرفوا ليفوز غيرهم بالدّنوّ من الضريح الطاهر كما كانوا هم من الفائزين.[1]

التاسع والعشرون: عند التشرّف في المشاهد المشرّفة لأهل البيت عليهم السلام وفي الأماكن المقدّسة، يحصل للمتشرّف التمكّن للدعاء، لوجوده في مكان يوجب التوجّه إلى الله، فعليه الدعاء بتعجيل ظهور مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه، وعليه المواظبة بالعمل بهذه الوظيفة الحياتيّة في كلّ الأماكن المقدّسة.

الثلاثون: يمكن للإنسان أن يزور صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه في أيّ مكان شاء فينبغي بعد الزيارة في المشاهد المشرّفة أن يتوجّه إليه ويزوره، فبقرائته الزيارة **يجلى قلبه ويعمل بتكليفه.**

نذكر هنا بعض زياراته أرواحنا فداه:

١. مفاتيح الجنان: ٣٠٦.



زيارة آل يٰس

قال الشيخ الجليل الطبرسي ﷺ في كتاب «الإحتجاج»: خرج من الناحية المقدّسة إلى محمّد الحميري بعد الجواب عن المسائل الّتي سألها:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

لا لِأَمْرِهِ تَعْقِلُونَ، وَلا مِنْ أَوْلِيائِهِ تَقْبَلُونَ، حِكْمَةٌ بالِغَةٌ فَما تُغْنِى النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ، اَلسَّلامُ عَلَيْنا وَعَلىٰ عِبادِ اللهِ الصّالِحينَ.

إذا أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى:

﴿سَلامٌ عَلىٰ آلِ يٰسٓ﴾[1]، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا داعِيَ اللهِ وَرَبّانِيَّ آياتِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بابَ اللهِ وَدَيّانَ دينِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خَليفَةَ اللهِ وَناصِرَ حَقِّهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَدَليلَ إِرادَتِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا تالِيَ كِتابِ اللهِ وَتَرْجُمانَهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ في آناءِ لَيْلِكَ وَأَطْرافِ نَهارِكَ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بَقِيَّةَ اللهِ في أَرْضِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ميثاقَ اللهِ الَّذي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَعْدَ اللهِ الَّذي ضَمِنَهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ، وَالْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ، وَالْغَوْثُ وَالرَّحْمَةُ الْواسِعَةُ، وَعْداً غَيْرَ مَكْذُوبٍ.

---

١. الصافّات: ١٣٠.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تَقُومُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تَقْعُدُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تَقْرَءُ وَتُبَيِّنُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تُصَلّي وَتَقْنُتُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تُصْبِحُ وَتُمْسي، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذا يَغْشىٰ وَالنَّهارِ إِذا تَجَلّى، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الإِمامُ الْمَأْمُونُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ بِجَوامِعِ السَّلامِ.

أُشْهِدُكَ يا مَوْلايَ أَنّي أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، لا حَبيبَ إِلّا هُوَ وَأَهْلُهُ، وَأُشْهِدُكَ يا مَوْلايَ أَنَّ عَلِيّاً أَميرَالْمُؤْمِنينَ حُجَّتُهُ، وَالْحَسَنَ حُجَّتُهُ، وَالْحُسَيْنَ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتُهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسىٰ حُجَّتُهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللهِ.

أَنْتُمُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَأَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لا رَيْبَ فيها يَوْمَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ في إيمانِها خَيْراً، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ، وَأَنَّ ناكِراً وَنَكيراً حَقٌّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ النَّشْرَ حَقٌّ، وَالْبَعْثَ حَقٌّ، وَأَنَّ

الصِّراطَ حَقٌّ، وَالْمِرْصادَ حَقٌّ، وَالْميزانَ حَقٌّ، وَالْحَشْرَ حَقٌّ، وَالْحِسابَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةَ وَالنّارَ حَقٌّ، وَالْوَعْدَ وَالْوَعيدَ بِهِما حَقٌّ.

يا مَوْلايَ شَقِيَ مَنْ خالَفَكُمْ، وَسَعِدَ مَنْ أَطاعَكُمْ، فَاشْهَدْ عَلىٰ ما أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ، وَأَنَا وَلِيٌّ لَكَ، بَريءٌ مِنْ عَدُوِّكَ، فَالْحَقُّ ما رَضيتُمُوهُ، وَالْباطِلُ ما سَخِطْتُمُوهُ، وَالْمَعْرُوفُ ما أَمَرْتُمْ بِهِ، وَالْمُنْكَرُ ما نَهَيْتُمْ عَنْهُ، فَنَفْسي مُؤْمِنَةٌ بِاللهِ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَبِرَسُولِهِ وَبِأَميرِالْمُؤْمِنينَ وَبِكُمْ يا مَوْلايَ أَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَنُصْرَتي مُعَدَّةٌ لَكُمْ، وَمَوَدَّتي خالِصَةٌ لَكُمْ آمينَ آمينَ.

الدعاء عقيب هذا القول: أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ وَكَلِمَةِ نُورِكَ، وَأَنْ تَمْلَأَ قَلْبي نُورَ الْيَقينِ، وَصَدْري نُورَ الْإيمانِ، وَفِكْري نُورَ النِّيّاتِ، وَعَزْمي نُورَ الْعِلْمِ، وَقُوَّتي نُورَ الْعَمَلِ، وَلِساني نُورَ الصِّدْقِ، وَديني نُورَ الْبَصائِرِ مِنْ عِنْدِكَ، وَبَصَري نُورَ الضِّياءِ، وَسَمْعي نُورَ الْحِكْمَةِ، وَمَوَدَّتي نُورَ الْمُوالاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، حَتّىٰ أَلْقاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَميثاقِكَ، فَتُغَشِّيَني رَحْمَتَكَ، يا وَلِيُّ يا حَميدُ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ حُجَّتِكَ في أَرْضِكَ، وَخَليفَتِكَ في بِلادِكَ، وَالدّاعي إِلىٰ سَبيلِكَ، وَالْقائِمِ بِقِسْطِكَ، وَالثّائِرِ بِأَمْرِكَ، وَلِيِّ الْمُؤْمِنينَ،

وَبَوارِ الْكافِرِينَ، وَمُجَلِّي الظُّلْمَةِ، وَمُنِيرِ الْحَقِّ، وَالنّاطِقِ بِالْحِكْمَةِ وَالصِّدْقِ، وَكَلِمَتِكَ التّامَّةِ في أَرْضِكَ، اَلْمُرْتَقِبِ الْخائِفِ، وَالْوَلِيِّ النّاصِحِ، سَفِينَةِ النَّجاةِ، وَعَلَمِ الْهُدىٰ، وَنُورِ أَبْصارِ الْوَرىٰ، وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدىٰ، وَمُجَلِّي الْعَمىٰ، اَلَّذي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً، كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيائِكَ، اَلَّذِينَ فَرَضْتَ طاعَتَهُمْ، وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ، وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً. أَللّٰهُمَّ انْصُرْهُ، وَانْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ، وَانْصُرْ بِهِ أَوْلِيائَكَ وَأَوْلِيائَهُ، وَشِيعَتَهُ وَأَنْصارَهُ، وَاجْعَلْنا مِنْهُمْ.

أَللّٰهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ باغٍ وَطاغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَميعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ، وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ، وَاحْفَظْ فيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ.

وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْ ناصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خاذِلِيهِ، (وَاقْصِمْ قاصِمِيهِ،) وَاقْصِمْ بِهِ جَبابِرَةَ الْكُفْرِ، وَاقْتُلْ بِهِ الْكُفّارَ وَالْمُنافِقِينَ وَجَميعَ الْمُلْحِدِينَ، حَيْثُ كانُوا مِنْ مَشارِقِ الْأَرْضِ وَمَغارِبِها، بَرِّها وَبَحْرِها، وَامْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلاً، وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَاجْعَلْنِي اللّٰهُمَّ مِنْ أَنْصارِهِ وَأَعْوانِهِ، وَأَتْباعِهِ وَشيعَتِهِ، وَأَرِني في

آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ما يَأْمُلُونَ، وَفي عَدُوِّهِمْ ما يَحْذَرُونَ، إِلٰهَ الْحَقِّ آمينَ، يا ذَا الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.[١]



زيارة الندبة

قال العلّامة المجلسي: قال أبو علي الحسن بن أشناس: وأخبرنا أبوالمفضّل محمّد بن عبدالله الشيبانيّ أنّ أباجعفر محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري أخبره وأجاز له جميع ما رواه أنّه خرج إليه توقيع من الناحية المقدّسة حرسها الله بعد المسائل الّتي سألها والصلاة والتوجّه أوّله:[٢]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

لا لِأَمْرِ اللهِ تَعْقِلُونَ، وَلا مِنْ أَوْلِيائِهِ تَقْبَلُونَ، حِكْمَةٌ بالِغَةٌ فَما تُغْنِى الْآياتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ، وَالسَّلامُ عَلَيْنا وَعَلىٰ عِبادِ اللهِ الصّالِحينَ.

فإذا أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى:

﴿ سَلامٌ عَلىٰ آلِ ياسينَ ﴾، ذٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْـمُبينُ، وَاللهُ ذُو الْـفَضْلِ الْعَظيمِ، لِمَنْ يَهْديهِ صِراطَهُ الْمُسْتَقيمَ.

قَدْ آتاكُمُ اللهُ يا آلَ ياسينَ خِلافَتَهُ، وَعِلْمَ مَجارِي أَمْرِهِ، فيما قَضاهُ

---

١. الإحتجاج: ٣١٦/٢، البحار: ٢/٩٤، معادن الحكمة: ٢٩١/٢.

٢. لم يذكر العلّامة المجلسي رحمه الله كيفيّة الصلاة، ونقلناها في باب الصلوات.

وَدَبَّرَهُ وَرَتَّبَهُ وَأَرادَهُ في مَلَكُوتِهِ، فَكَشَفَ لَكُمُ الْغِطاءَ، وَأَنْتُمْ خَزَنَتُهُ وَشُهَداؤُهُ، وَعُلَماؤُهُ وَاُمَناؤُهُ، ساسَةُ الْعِبادِ، وَأَرْكانُ الْبِلادِ، وَقُضاةُ الْأَحْكامِ، وَأَبْوابُ الْإِيمانِ، وَسُلالَةُ النَّبِيّينَ، وَصَفْوَةُ الْمُرْسَلينَ، وَعِتْرَةُ خِيَرَةِ رَبِّ الْعالَمينَ.

وَمِنْ تَقْديرِهِ مَنائِحَ الْعَطاءِ بِكُمْ إِنْفاذُهُ مَحْتُوماً مَقْرُوناً، فَما شَيْءٌ مِنْهُ إِلَّا وَأَنْتُمْ لَهُ السَّبَبُ، وَإِلَيْهِ السَّبيلُ، خِيارُهُ لِوَلِيِّكُمْ نِعْمَةٌ، وَانْتِقامُهُ مِنْ عَدُوِّكُمْ سَخْطَةٌ، فَلا نَجاةَ وَلا مَفْزَعَ إِلَّا أَنْتُمْ، وَلا مَذْهَبَ عَنْكُمْ، يا أَعْيُنَ اللهِ النّاظِرَةِ، وَحَمَلَةَ مَعْرِفَتِهِ، وَمَساكِنَ تَوْحيدِهِ في أَرْضِهِ وَسَمائِهِ.

وَأَنْتَ يا حُجَّةَ اللهِ وَبَقِيَّتَهُ كَمالُ نِعْمَتِهِ، وَوارِثُ أَنْبِيائِهِ وَخُلَفائِهِ ما بَلَغْناهُ مِنْ دَهْرِنا، وَصاحِبُ الرَّجْعَةِ لِوَعْدِ رَبِّنَا الَّتي فيها دَوْلَةُ الحَقِّ وَفَرَجُنا وَنَصْرُ اللهِ لَنا وَعِزُّنا.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ، وَالْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ، وَالْغَوْثُ وَالرَّحْمَةُ الْواسِعَةُ، وَعْداً غَيْرَ مَكْذُوبٍ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ الْمَرْأىٰ وَالمَسْمَعِ، الَّذي بِعَيْنِ اللهِ مَواثيقُهُ، وَبِيَدِ اللهِ عُهُودُهُ، وَبِقُدْرَةِ اللهِ سُلْطانُهُ.

أَنْتَ الْحَليمُ الَّذي لا تُعَجِّلُهُ الْعَصَبِيَّةُ[1]، وَالْكَريمُ الَّذي لا تُبْخِلُهُ الْحَفيظَةُ، وَالْعالِمُ الَّذي لا تُجْهِلُهُ الْحَمِيَّةُ، مُجاهَدَتُكَ فِي اللهِ ذاتُ مَشيَّةِ

---

١. الغضبة خ، المعصية خ.

اللهِ ، وَمُقٰارَعَتُكَ فِي اللهِ ذٰاتُ انْتِقٰامِ اللهِ ، وَصَبْرُكَ فِي اللهِ ذُو أَنٰاةِ اللهِ ، وَشُكْرُكَ لِلّٰهِ ذُو مَزِيدِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ .

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا مَحْفُوظاً بِاللّٰهِ ، اَللّٰهُ نُورُ أَمٰامِهِ وَوَرٰائِهِ ، وَيَمِينِهِ وَشِمٰالِهِ ، وَفَوْقِهِ وَتَحْتِهِ ، يٰا مَحْرُوزاً فِي قُدْرَةِ اللهِ ، اَللّٰهُ نُورُ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ ، وَيٰا وَعْدَ اللهِ الَّذي ضَمِنَهُ ، وَيٰا مِيثٰاقَ اللهِ الَّذي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ .

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا دٰاعِيَ اللهِ وَرَبّٰانِيَّ آيٰاتِهِ ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا بٰابَ اللهِ وَدَيّٰانَ دِينِهِ ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا خَلِيفَةَ اللهِ وَنٰاصِرَ حَقِّهِ ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا حُجَّةَ اللهِ وَدَلِيلَ إِرٰادَتِهِ ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا تٰالِيَ كِتٰابِ اللهِ وَتَرْجُمٰانَهُ ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ في آنٰاءِ لَيْلِكَ وَأَطْرٰافِ نَهٰارِكَ .

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا بَقِيَّةَ اللهِ في أَرْضِهِ ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلّي وَتَقْنُتُ ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ حِينَ تُعَوِّذُ وَتُسَبِّحُ .

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ حِينَ تُمَجِّدُ وَتَمْدَحُ ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ حِينَ تُمْسي وَتُصْبِحُ ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشىٰ ، وَ[فِي] النَّهٰارِ إِذٰا تَجَلّىٰ ، وَالْآخِرَةِ وَالْأُولىٰ .

اَلسَّلامُ عَلَيْكُم يا حُجَجَ اللهِ وَرُعاتَنا، وَهُداتَـنا وَدُعـاتَنا، وَقـادَتَنا وَأَئِمَّتَنا، وَسادَتَنا وَمَواليِنا، اَلسَّلامُ عَلَيْكُم أَنْتُمْ نُـورُنا، وَأَنْـتُمْ جـاهُنا أَوْقاتُ صَلاتِنا (صَلَواتِنا)، وَعِصْمَتُنا بِكُمْ لِدُعائِنا وَصَلاتِنا، وَصِيامِنا وَاسْتِغْفارِنا، وَسائِرِ أَعْمالِنا.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الإِمامُ الْمَأْمُونُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الإِمامُ الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ بِجَوامِعِ السَّلامِ.

أُشْهِدُكَ يا مَوْلايَ أَنّي أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ، لا شَريكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، لا حَـبيبَ إِلَّا هُـوَ وَأَهْـلُهُ، وَأَنَّ أَميرَالْمُؤْمِنينَ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ الْحَسَنَ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ الْـحُسَيْنَ حُـجَّتُهُ، وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسىٰ حُـجَّتُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَأَنْتَ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ الأَنْبِياءَ دُعاةُ وَهُداةُ رُشدِكُمْ.

أَنْتُمُ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَخاتِمَتُهُ، وَأَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَـقٌّ لا شَكَّ فـيها يَـوْمَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ في إِيمانِها خَيْراً، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُنْكَراً وَنَكيراً حَقٌّ، وَأَنَّ النَّشْرَ حَـقٌّ وَالْـبَعْثَ حَـقٌّ، وَأَنَّ

الصِّراطَ حَقٌّ، وَالْمِرْصادَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْميزانَ حَقٌّ وَالْحِسابَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنّارَ حَقٌّ، وَالْجَزاءَ بِهِما لِلْوَعْدِ وَالْوَعيدِ حَقٌّ.

وَأَنَّكُمْ لِلشَّفاعَةِ حَقٌّ، لا تُرَدُّونَ وَلا تَسْبِقُونَ بِمَشِيَّةِ اللهِ، وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ، وَلِلّٰهِ الرَّحْمَةُ وَالْكَلِمَةُ الْعُلْيا، وَبِيَدِهِ الْحُسْنىٰ، وَحُجَّةُ اللهِ النُّعْمىٰ (الْعُظْمىٰ)، خَلَقَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ لِعِبادَتِهِ، أَرادَ مِنْ عِبادِهِ عِبادَتَهُ فَشَقِيٌّ وَسَعيدٌ، قَدْ شَقِيَ مَنْ خالَفَكُمْ، وَسَعِدَ مَنْ أَطاعَكُمْ.

وَأَنْتَ يا مَوْلايَ فَاشْهَدْ بِما أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ، تَخْزُنُهُ وَتَحْفَظُهُ لي عِنْدكَ، أَمُوتُ عَلَيْهِ، وَأَنْشُرُ عَلَيْهِ، وَأَقِفُ بِهِ وَلِيّاً لَكَ، بَريئاً مِنْ عَدُوِّكَ، ماقِتاً لِمَنْ أَبْغَضَكُمْ، وادّاً لِمَنْ أَحَبَّكُمْ. فَالْحَقُّ ما رَضيتُمُوهُ، وَالْباطِلُ ما سَخِطْتُمُوهُ، وَالْمَعْرُوفُ ما أَمَرْتُمْ بِهِ، وَالْمُنْكَرُ ما نَهَيْتُمْ عَنْهُ، وَالْقَضاءُ الْمُثْبَتُ مَا اسْتَأْثَرَتْ بِهِ مَشِيَّتُكُمْ، وَالْمَمْحُوُّ ما لَا اسْتَأْثَرَتْ بِهِ سُنَّتُكُمْ.

فَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، عَلِيٌّ أَميرُالْمُؤْمِنينَ حُجَّتُهُ، اَلْحَسَنُ حُجَّتُهُ، اَلْحُسَيْنُ حُجَّتُهُ، عَلِيٌّ حُجَّتُهُ، مُحَمَّدٌ حُجَّتُهُ، جَعْفَرٌ حُجَّتُهُ، مُوسىٰ حُجَّتُهُ، عَلِيٌّ حُجَّتُهُ، مُحَمَّدٌ حُجَّتُهُ، عَلِيٌّ حُجَّتُهُ، اَلْحَسَنُ حُجَّتُهُ، أَنْتَ حُجَّتُهُ، أَنْتُمْ حُجَجُهُ وَبَراهينُهُ.

أَنَا يا مَوْلايَ مُسْتَبْشِرٌ بِالْبَيْعَةِ الَّتي أَخَذَ اللهُ عَلَيَّ شَرْطَهُ قِتالاً في سَبيلِهِ اشْتَرىٰ بِهِ أَنْفُسَ الْمُؤْمِنينَ، فَنَفْسي مُؤْمِنَةٌ بِاللهِ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ،

وَبِرَسُولِهِ وَبِأَميرِ الْـمُؤْمِنينَ، وَبِكُـمْ يٰـا مَـوْلايَ، أَوَّلِكُـمْ وَآخِـرِكُمْ، وَنُصْرَتي لَكُمْ مُعَدَّةٌ، وَمَوَدَّتي خالِصَةٌ لَكُمْ، وَبَرٰائَتي مِنْ أَعْدٰائِكُمْ أَهْلِ الْحِرَدَةِ وَالْجِدٰالِ ثٰابِتَةٌ، لِثٰارِكُمْ أَنَا وَلِيٌّ وَحيدٌ، وَاللهُ إِلٰهُ الْحَقِّ يَـجْعَلُني كَذٰلِكَ، آمينَ آمينَ.

مَنْ لي إِلّا أَنْتَ فيمٰا دِنْتُ، وَاعْتَصَمْتُ بِكَ فيهِ، تَحْرُسُني فيمٰا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ، يٰا وِقٰايَةَ اللهِ وَسِتْرَهُ وَبَرَكَتَهُ، أَغِثْني [أَدْنِني، أَعِنّي] أَدْرِكْني، صِلْني بِكَ وَلا تَقْطَعْني.

أَللّٰهُمَّ إِلَيْكَ بِهِمْ تَوَسُّلي وَتَقَرُّبي. أَللّٰهُمَّ صَـلِّ عَـلىٰ مُـحَمَّدٍ وَآلِـهِ، وَصِلْني بِهِمْ وَلا تَقْطَعْني. أَللّٰهُمَّ بِحُجَّتِكَ وَاعْصِمْني، وَسَلامُكَ عَلىٰ آلِ يٰس، مَوْلايَ أَنْتَ الْجٰاهُ عِنْدَ اللهِ رَبِّكَ وَرَبّي، [إِنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ].

الدعاء بعقب القول: أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي خَلَقْتَهُ مِنْ كُلِّكَ (ذٰلِكَ) فَاسْتَقَرَّ فيكَ، فَلا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلىٰ شَيْءٍ أَبَداً، أَيٰا كَيْنُونُ أَيٰا مَكْنُونُ، أَيٰـا مُتَعٰالُ، أَيٰا مُتَقَدِّسُ، أَيٰا مُتَرَحِّمُ، أَيٰا مُتَرَئِّفُ، أَيٰا مُتَحَنِّنُ.

أَسْأَلُكَ كَمٰا خَلَقْتَهُ غَضّاً أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ، وَكَـلِمَةِ نُورِكَ، وَوٰالِدِ هُدٰاةِ رَحْمَتِكَ، وَامْلَأْ قَلْبي نُورَ الْيَقينِ، وَصَـدْري نُـورَ الْإِيمٰانِ، وَفِكْري نُورَ الثَّبٰاتِ، وَعَزْمي نُورَ التَّـوْفيقِ، وَذُكٰـائي نُـورَ الْعِلْمِ، وَقُوَّتي نُورَ الْعَمَلِ، وَلِسٰاني نُورَ الصِّدْقِ، وَديني نُورَ الْـبَصٰائِرِ

مِنْ عِنْدِكَ، وَبَصَري نُورَ الضِّياءِ، وَسَمْعي نُورَ وَعْيِ الْحِكْمَةِ.

وَمَوَدَّتي نُورَ الْمُوالاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، وَيَقيني قُوَّةَ الْبَراءَةِ مِنْ أَعْداءِ مُحَمَّدٍ وَأَعْداءِ آلِ مُحَمَّدٍ، حَتّى أَلْقاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَميثاقِكَ، فَلْتَسَعْني رَحْمَتُكَ، يا وَلِيُّ يا حَميدُ، بِمَرْآكَ وَمَسْمَعِكَ يا حُجَّةَ اللهِ دُعائي، فَوَفِّني مُنَجِّزاتِ إِجابَتي، أَعْتَصِمُ بِكَ، مَعَكَ مَعَكَ مَعَكَ سَمْعي وَرِضايَ يا كَريمُ.[١]



زيارة مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه في يوم الجمعة

رواها السيّد الأجلّ ﵀ في «جمال الأسبوع»:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ في أَرْضِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْنَ اللهِ في خَلْقِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللهِ الَّذي يَهْتَدي بِهِ الْمُهْتَدُونَ، وَيُفَرَّجُ بِهِ عَنِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُهَذَّبُ الْخائِفُ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ النّاصِحُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَفينَةَ النَّجاةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْنَ الْحَياةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ آلِ

---

١. المزار الكبير: ٥٦٧، البحار: ٣٦/٩٤، وفي مصباح الزائر: ٤٣٠ بتفاوت يسير.

بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ عَجَّلَ اللهُ لَكَ ما وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَظُهُورِ الْأَمْرِ .

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ ، أَنَا مَوْلاكَ ، عارِفٌ بِأُولاكَ وَأُخْراكَ ، أَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ تَعالىٰ بِكَ وَبِآلِ بَيْتِكَ ، وَأَنْتَظِرُ ظُهُورَكَ وَظُهُورَ الْحَقِّ عَلىٰ يَدَيْكَ . وَأَسْئَلُ اللهَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ يَجْعَلَني مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ لَكَ، وَالتّابِعِينَ وَالنّاصِرِينَ لَكَ عَلىٰ أَعْدائِكَ، وَالْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْكَ في جُمْلَةِ أَوْلِيائِكَ .

يا مَوْلايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَعَلىٰ آلِ بَيْتِكَ ، هٰذا يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، وَهُوَ يَوْمُكَ الْمُتَوَقَّعُ فيهِ ظُهُورُكَ ، وَالْفَرَجُ فيهِ لِلْمُؤْمِنينَ عَلىٰ يَدَيْكَ ، وَقَتْلُ الْكافِرِينَ بِسَيْفِكَ ، وَأَنَا يا مَوْلايَ فيهِ ضَيْفُكَ وَجارُكَ ، وَأَنْتَ يا مَوْلايَ كَرِيمٌ مِنْ أَوْلادِ الْكِرامِ ، وَمَأْمُورٌ بِالضِّيافَةِ وَالْإِجارَةِ ، فَأَضِفْني وَأَجِرْني ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَعَلىٰ أَهْلِ بَيْتِكَ الطّاهِرِينَ .

قال السيّد الأجلّ رضي الدين عليّ بن طاووس: أنا أتمثّل بعد هذه الزّيارة وأقول بالإشارة:

نزيلك حيث ما اتّجهت ركابي وضيفك حيث كنت من البلاد[1]

---

١. جمال الأُسبوع: ٤١.



زيارة صاحب الأمر أرواحنا فداه
يزار بها في المضائق والمخاوف

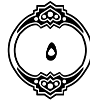
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الْحُجَّةَ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ الْأَمْرِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ التَّدْبيرِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلانا يا صاحِبَ الزَّمانِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمامُ الْمُنْتَظَرُ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْقائِمُ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْخَلَفُ الصّالِحُ لِلْأَئِمَّةِ الْمَعْصُومينَ الْمُطَهَّرينَ .

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا إِمامَ الْمُسْلِمينَ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خَليفَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا فِلْذَةَ كَبِدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ .

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بَضْعَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا جادَّةَ اللهِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا غَوْثَ الْمُسْتَغيثينَ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا غَوْثَ الْمَلْهُوفينَ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَوْنَ الْمَظْلُومينَ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا قُطْبَ الْعالَمِ .

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا إِمامَ الْمَسيحِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَديلَ الْخَيْرِ، أَدْرِكْني، أَدْرِكْني، أَدْرِكْني، أَعِنّي وَلا تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْني وَلا تَنْصُرْ عَلَيَّ، كُنْ مَعي وَلا تُفارِقْني، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ شاكِراً وَمُصَلِّياً وَهُوَ حَسْبي وَنِعْمَ الْوَكيلُ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.[١]



زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام في يوم الأحَد

المنقول عن مولانا صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه

زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام برواية من شاهد صاحب الزمان صلوات الله عليه، وهو يزور بها في اليقظة، لا في النوم، في يوم الأحَد وهو يوم أميرالمؤمنين عليه السلام:

اَلسَّلامُ عَلَى الشَّجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالدَّوْحَةِ الْهاشِمِيَّةِ الْمُضيئَةِ، اَلْمُثْمِرَةِ بِالنُّبُوَّةِ، اَلْمُونِعَةِ بِالْإِمامَةِ، وَعَلىٰ ضَجيعَيْكَ آدَمَ وَنُوحٍ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلائِكَةِ الْمُحْدِقينَ بِكَ وَالْحافّينَ بِقَبْرِكَ.

يا مَوْلايَ يا أَميرَالْمُؤْمِنينَ، هٰذا يَوْمُ الْأَحَدِ، وَهُوَ يَوْمُكَ وَبِاسْمِكَ، وَأَنَا ضَيْفُكَ فيهِ وَجارُكَ، فَأَضِفْني يا مَوْلايَ وَأَجِرْني، فَإِنَّكَ كَريمٌ تُحِبُّ الضِّيافَةَ، وَمَأْمُورٌ بِالْإِجارَةِ.

---

١. المجموع الرائق: ٤٥١/١.

فَافْعَلْ ما رَغِبْتُ إِلَيْكَ فيهِ، وَرَجَوْتُهُ مِنْكَ بِمَنْزِلَتِكَ، وَآلِ بَيْتِكَ عِنْدَ اللهِ وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدَكُمْ، وَبِحَقِّ ابْنِ عَمِّكَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْكُمْ أَجْمَعينَ.[1]



زيارة الناحية المقدّسة

قال العلّامة المجلسي رحمه الله في «بحار الأنوار»: روى الشيخ المفيد رحمه الله: إذا أردت زيارته بها في هذا اليوم (يوم عاشوراء)، فقف عليه، وقل:

اَلسَّلامُ عَلىٰ آدَمَ صِفْوَةِ اللهِ مِنْ خَليقَتِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ شَيْثٍ وَلِيِّ اللهِ وَخِيَرَتِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ إِدْريسَ الْقائِمِ لِلّٰهِ بِحُجَّتِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ نُوحٍ الْمُجابِ في دَعْوَتِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ هُودٍ الْمَمْدُودِ مِنَ اللّٰهِ بِمَعُونَتِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ صالِحٍ الَّذي تَوَّجَهُ اللهُ بِكَرامَتِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ إِبْراهيمَ الَّذي حَباهُ اللهُ بِخُلَّتِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ إِسْماعيلَ الَّذي فَداهُ اللهُ بِذِبْحٍ عَظيمٍ مِنْ جَنَّتِهِ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ إِسْحاقَ الَّذي جَعَلَ اللهُ النُّبُوَّةَ في ذُرِّيَّتِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ يَعْقُوبَ الَّذي رَدَّ اللهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ بِرَحْمَتِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ يُوسُفَ الَّذي نَجّاهُ اللهُ مِنَ الْجُبِّ بِعَظَمَتِهِ.

١. جمال الأُسبوع: ٣٨، جنّة المأوى: ٢٧١.

اَلسَّلامُ عَلىٰ مُوسَى الَّذي فَلَقَ اللهُ الْبَحْرَ لَهُ بِقُدْرَتِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ هارُونَ الَّذي خَصَّهُ اللهُ بِنُبُوَّتِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ شُعَيْبٍ الَّذي نَصَرَهُ اللهُ عَلىٰ اُمَّتِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ داوُدَ الَّذي تابَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ خَطيئَتِهِ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ سُلَيْمانَ الَّذي ذَلَّتْ لَهُ الْجِنُّ بِعِزَّتِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ أَيُّوبَ الَّذي شَفاهُ اللهُ مِنْ عِلَّتِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ يُونُسَ الَّذي أَنْجَزَ اللهُ لَهُ مَضْمُونَ عِدَتِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ عُزَيْرٍ الَّذي أَحْياهُ اللهُ بَعْدَ مَيْتَتِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ زَكَرِيَّا الصّابِرِ في مِحْنَتِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ يَحْيَى الَّذي أَزْلَفَهُ اللهُ بِشَهادَتِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ عيسىٰ رُوحِ اللهِ وَكَلِمَتِهِ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ حَبيبِ اللهِ وَصِفْوَتِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ أَميرِالْمُؤْمِنينَ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ الْمَخْصُوصِ بِاُخُوَّتِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ ابْنَتِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ أَبي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ وَصِيِّ أَبيهِ وَخَليفَتِهِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الَّذي سَمَحَتْ نَفْسُهُ بِمُهْجَتِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مَنْ أَطاعَ اللهَ في سِرِّهِ وَعَلانِيَتِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مَنْ جَعَلَ اللهُ الشِّفاءَ في تُرْبَتِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مَنِ الْإِجابَةُ تَحْتَ قُبَّتِهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مَنِ الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ.

اَلسَّلامُ عَلَى ابْنِ خاتَمِ الْأَنْبِياءِ، اَلسَّلامُ عَلَى ابْنِ سَيِّدِ الْأَوْصِياءِ، اَلسَّلامُ عَلَى ابْنِ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، اَلسَّلامُ عَلَى ابْنِ خَديجَةَ الْكُبْرىٰ، اَلسَّلامُ عَلَى ابْنِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهىٰ، اَلسَّلامُ عَلَى ابْنِ جَنَّةِ الْمَأْوىٰ، اَلسَّلامُ

عَلَى ابْنِ زَمْزَمَ وَالصَّفٰا.

اَلسَّلامُ عَلَى الْمُرَمَّلِ بِالدِّماءِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْمَهْتُوكِ الْخِباءِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ خامِسِ أَصْحابِ أَهْلِ الْكِساءِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ غَريبِ الْغُرَباءِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ شَهيدِ الشُّهَداءِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ قَتيلِ الْأَدْعِياءِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ ساكِنِ كَرْبَلاءَ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مَنْ بَكَتْهُ مَلائِكَةُ السَّماءِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مَنْ ذُرِّيَّتُهُ الْأَزْكِياءُ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ يَعْسُوبِ الدّينِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مَنازِلِ الْبَراهينِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ السّاداتِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْجُيُوبِ الْمُضَرَّجاتِ، اَلسَّلامُ عَلَى الشِّفاهِ الذّابِلاتِ، اَلسَّلامُ عَلَى النُّفُوسِ الْمُصْطَلَماتِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْأَرْواحِ الْمُخْتَلَساتِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْأَجْسادِ الْعارِياتِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْجُسُومِ الشّاحِباتِ، اَلسَّلامُ عَلَى الدِّماءِ السّائِلاتِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْأَعْضاءِ الْمُقَطَّعاتِ، اَلسَّلامُ عَلَى الرُّؤُوسِ الْمُشالاتِ، اَلسَّلامُ عَلَى النِّسْوَةِ الْبارِزاتِ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ حُجَّةِ رَبِّ الْعالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ آبائِكَ الطّاهِرينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ أَبْنائِكَ الْمُسْتَشْهَدينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ ذُرِّيَّتِكَ النّاصِرينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلائِكَةِ الْمُضاجِعينَ، اَلسَّلامُ عَلَى الْقَتيلِ الْمَظْلُومِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ أَخيهِ الْمَسْمُومِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ

عَلِيٍّ الْكَبيرِ، اَلسَّلامُ عَلَى الرَّضيعِ الصَّغيرِ.

اَلسَّلامُ عَلَى الْأَبْدانِ السَّليبَةِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْعِتْرَةِ الْقَريبَةِ (الْغَريبَةِ)، اَلسَّلامُ عَلَى الْمُجَدَّلينَ فِي الْفَلَواتِ، اَلسَّلامُ عَلَى النّازِحينَ عَنِ الْأَوْطانِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْمَدْفُونينَ بِلا أَكْفانٍ، اَلسَّلامُ عَلَى الرُّؤُوسِ الْمُفَرَّقَةِ عَنِ الْأَبْدانِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْمُحْتَسِبِ الصّابِرِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْمَظْلُومِ بِلا ناصِرٍ، اَلسَّلامُ عَلَى ساكِنِ التُّرْبَةِ الزّاكِيَةِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ صاحِبِ الْقُبَّةِ السّامِيَةِ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ مَنْ طَهَّرَهُ الْجَليلُ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مَنِ افْتَخَرَ بِهِ جَبْرَئيلُ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مَنْ ناغاهُ فِي الْمَهْدِ ميكائيلُ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مَنْ نُكِثَتْ ذِمَّتُهُ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مَنْ هُتِكَتْ حُرْمَتُهُ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مَنْ أُريقَ بِالظُّلْمِ دَمُهُ، اَلسَّلامُ عَلَى الْمُغَسَّلِ بِدَمِ الْجِراحِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْمُجَرَّعِ بِكَأْساتِ الرِّماحِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْمُضامِ الْمُسْتَباحِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْمَنْحُورِ فِي الْوَرىٰ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مَنْ دَفَنَهُ أَهْلُ الْقُرىٰ.

اَلسَّلامُ عَلَى الْمَقْطُوعِ الْوَتينِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْمُحامي بِلا مُعينٍ، اَلسَّلامُ عَلَى الشَّيْبِ الْخَضيبِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْخَدِّ التَّريبِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْبَدَنِ السَّليبِ، اَلسَّلامُ عَلَى الثَّغْرِ الْمَقْرُوعِ بِالْقَضيبِ، اَلسَّلامُ عَلَى الرَّأْسِ الْمَرْفُوعِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْأَجْسامِ الْعارِيَةِ فِي الْفَلَواتِ، تَنْهَشُهَا

الذِّئابُ الْعادِياتُ، وَتَخْتَلِفُ إِلَيْهَا السِّباعُ الضّارِياتُ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ وَعَلَى الْمَلائِكَةِ الْـمَرْفُوفِينَ حَـوْلَ قُـبَّتِكَ، اَلْحافِّينَ بِتُرْبَتِكَ، اَلطّائِفِينَ بِعَرْصَتِكَ، اَلْوارِدِيـنَ لِـزِيارَتِكَ، اَلسَّـلامُ عَلَيْكَ فَإِنّي قَصَدْتُ إِلَيْكَ، وَرَجَوْتُ الْفَوْزَ لَدَيْكَ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ سَلامَ الْـعارِفِ بِـحُرْمَتِكَ، اَلْـمُخْلِصِ فـي وِلايَـتِكَ، اَلْمُتَقَرِّبِ إِلَى اللهِ بِمَحَبَّتِكَ، اَلْبَريءِ مِنْ أَعْدائِكَ، سَلامَ مَنْ قَلْبُهُ بِمُصابِكَ مَقْرُوحٌ، وَدَمْعُهُ عِنْدَ ذِكْرِكَ مَسْفُوحٌ، سَلامَ الْمَفْجُوعِ الْـحَزِينِ الْـوالِـهِ الْمُسْتَكِينِ، سَلامَ مَنْ لَوْ كانَ مَعَكَ بِالطُّفُوفِ لَوَقاكَ بِنَفْسِهِ حَدَّ السُّيُوفِ، وَبَذَلَ حُشاشَتَهُ دُونَكَ لِلْحُتُوفِ، وَجاهَدَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَنَصَرَكَ عَلىٰ مَنْ بَغىٰ عَلَيْكَ، وَفَداكَ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ وَمالِهِ وَوَلَـدِهِ، وَرُوحُـهُ لِـرُوحِكَ فِداءٌ، وَأَهْلُهُ لِأَهْلِكَ وِقاءٌ.

فَلَئِنْ أَخَّرَتْنِي الدُّهُورُ، وَعاقَني عَنْ نَصْرِكَ الْمَقْدُورُ، وَلَمْ أَكُنْ لِمَنْ حارَبَكَ مُحارِباً، وَلِمَنْ نَصَبَ لَكَ الْعَداوَةَ مُناصِباً، فَـلَأَنْدُبَنَّكَ صَـباحاً وَمَساءً، وَلَأَبْكِيَنَّ لَكَ بَدَلَ الدُّمُوعِ دَماً، حَسْرَةً عَلَيْكَ، وَتَأَسُّفاً عَلىٰ ما دَهاكَ، وَتَلَهُّفاً حَتّى أَمُوتَ بِلَوْعَةِ الْمُصابِ، وَغُصَّةِ الْإِكْتِيابِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِـالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْعُدْوانِ، وَأَطَعْتَ اللهَ وَما عَصَيْتَهُ، وَتَمَسَّكْتَ بِـهِ

وَبِحَبْلِهِ فَأَرْضَيْتَهُ وَخَشِيتَهُ، وَراقَبْتَهُ وَاسْتَجَبْتَهُ، وَسَنَنْتَ السُّنَنَ، وَأَطْفَأْتَ الْفِتَنَ، وَدَعَوْتَ إِلَى الرَّشادِ، وَأَوْضَحْتَ سُبُلَ السَّدادِ، وَجاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ الْجِهادِ.

وَكُنْتَ لِلّٰهِ طائِعاً، وَلِجَدِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تابِعاً، وَلِقَوْلِ أَبيكَ سامِعاً، وَإِلىٰ وَصِيَّةِ أَخيكَ مُسارِعاً، وَلِعِمادِ الدّينِ رافِعاً، وَلِلطُّغْيانِ قامِعاً، وَلِلطُّغاةِ مُقارِعاً، وَلِلْأُمَّةِ ناصِحاً، وَفي غَمَراتِ الْمَوْتِ سابِحاً، وَلِلْفُسّاقِ مُكافِحاً، وَبِحُجَجِ اللهِ قائِماً، وَلِلْإِسْلامِ وَالْمُسْلِمينَ راحِماً، وَلِلْحَقِّ ناصِراً، وَعِنْدَ الْبَلاءِ صابِراً، وَلِلدّينِ كالِئاً، وَعَنْ حَوْزَتِهِ مُرامِياً.

تَحُوطُ الْهُدىٰ وَتَنْصُرُهُ، وَتَبْسُطُ الْعَدْلَ وَتَنْشُرُهُ، وَتَنْصُرُ الدّينَ وَتُظْهِرُهُ، وَتَكُفُّ الْعابِثَ وَتَزْجُرُهُ، وَتَأْخُذُ لِلدَّنِيِّ مِنَ الشَّريفِ، وَتُساوي فِي الْحُكْمِ بَيْنَ الْقَوِيِّ وَالضَّعيفِ.

كُنْتَ رَبيعَ الْأَيْتامِ، وَعِصْمَةَ الْأَنامِ، وَعِزَّ الْإِسْلامِ، وَمَعْدِنَ الْأَحْكامِ، وَحَليفَ الْإِنْعامِ، سالِكاً طَرائِقَ جَدِّكَ وَأَبيكَ، مُشْبِهاً فِي الْوَصِيَّةِ لِأَخيكَ، وَفِيَّ الذِّمَمِ، رَضِيَّ الشِّيَمِ، ظاهِرَ الْكَرَمِ، مُتَهَجِّداً فِي الظُّلَمِ، قَويمَ الطَّرائِقِ، كَريمَ الْخَلائِقِ، عَظيمَ السَّوابِقِ، شَريفَ النَّسَبِ، مُنيفَ الْحَسَبِ، رَفيعَ الرُّتَبِ، كَثيرَ الْمَناقِبِ، مَحْمُودَ الضَّرائِبِ، جَزيلَ الْمَواهِبِ.

حَليمٌ رَشيدٌ مُنيبٌ، جَوادٌ عَليمٌ شَديدٌ، إِمامٌ شَهيدٌ، أَوّاهٌ مُنيبٌ، حَبيبٌ مَهيبٌ. كُنْتَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَداً، وَلِلْقُرْآنِ سَنَداً، وَلِلْأُمَّةِ عَضُداً، وَفِي الطّاعَةِ مُجْتَهِداً، حافِظاً لِلْعَهْدِ وَالْميثاقِ، ناكِباً عَنْ سُبُلِ الْفُسّاقِ، [وَ] باذِلاً لِلْمَجْهُودِ، طَويلَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ.

زاهِداً فِي الدُّنْيا زُهْدَ الرّاحِلِ عَنْها، ناظِراً إِلَيْها بِعَيْنِ الْـمُسْتَوْحِشينَ مِنْها، آمالُكَ عَنْها مَكْفُوفَةٌ، وَهِمَّتُكَ عَنْ زينَتِها مَصْرُوفَةٌ، وَأَلْحاظُكَ عَنْ بَهْجَتِها مَطْرُوفَةٌ، وَرَغْبَتُكَ فِي الْآخِرَةِ مَعْرُوفَةٌ.

حَتّى إِذَا الْجَوْرُ مَدَّ باعَهُ، وَأَسْفَرَ الظُّلْمُ قِناعَهُ، وَدَعَا الْغَيُّ أَتْباعَهُ، وَأَنْتَ في حَرَمِ جَدِّكَ قاطِنٌ، وَلِلظّالِمينَ مُبايِنٌ، جَليسُ الْبَيْتِ وَالْمِحْرابِ، مُعْتَزِلٌ عَنِ اللَّذّاتِ وَالشَّهَواتِ، تُنْكِرُ الْـمُنْكَرَ بِقَلْبِكَ وَلِسانِكَ، عَلىٰ حَسَبِ طاقَتِكَ وَإِمْكانِكَ، ثُمَّ اقْتَضاكَ الْعِلْمُ لِلْإِنْكارِ، وَلَزِمَكَ أَنْ تُجاهِدَ الْفُجّارَ، فَسِرْتَ في أَوْلادِكَ وَأَهاليكَ، وَشيعَتِكَ وَمَواليكَ، وَصَدَعْتَ بِالْحَقِّ وَالْبَيِّنَةِ، وَدَعَوْتَ إِلَى اللهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَأَمَرْتَ بِإِقامَةِ الْحُدُودِ، وَالطّاعَةِ لِلْمَعْبُودِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْخَبائِثِ وَالطُّغْيانِ، وَواجَهُوكَ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوانِ.

فَجاهَدْتَهُمْ بَعْدَ الْإِيعاظِ لَهُمْ، وَتَأْكيدِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، فَنَكَثُوا ذِمامَكَ وَبَيْعَتَكَ، وَأَسْخَطُوا رَبَّكَ وَجَدَّكَ، وَبَدَؤُوكَ بِالْحَرْبِ، فَثَبَتَّ لِلطَّعْنِ

وَالضَّرْبِ، وَطَحَنْتَ جُنُودَ الْفُجّارِ، وَاقْتَحَمْتَ قَسْطَلَ الْـغُبارِ، مُـجالِداً بِذِي الْفِقارِ، كَأَنَّكَ عَلِيٌّ الْمُخْتارُ.

فَلَمّا رَأَوْكَ ثابِتَ الْجَأْشِ، غَيْرَ خائِفٍ وَلا خاشٍ، نَصَبُوا لَكَ غَوائِـلَ مَكْرِهِمْ، وَقاتَلُوكَ بِكَيْدِهِمْ وَشَرِّهِمْ، وَأَمَرَ اللَّعينُ جُنُودَهُ، فَمَنَعُوكَ الْماءَ وَوُرُودَهُ، وَناجَزُوكَ الْقِتالَ، وَعاجَلُوكَ النِّـزالَ، وَرَشَـقُوكَ بِـالسِّهامِ وَالنِّبالِ، وَبَسَطُوا إِلَيْكَ أَكُفَّ الْإِصْطِلامِ، وَلَـمْ يَـرْعَوْا لَكَ ذِمـاماً، وَلا راقَبُوا فيكَ آثاماً، في قَتْلِهِمْ أَوْلِياءَكَ، وَنَهْبِهِمْ رِحالَكَ، وَأَنْتَ مُقَدَّمٌ فِي الْـهَبَواتِ، وَمُـحْتَمِلٌ لِـلْأَذِيّاتِ، قَـدْ عَـجِبَتْ مِـنْ صَـبْرِكَ مَـلائِكَةُ السَّماواتِ.

فَأَحْدَقُوا بِكَ مِنْ كُلِّ الْجِهاتِ، وَأَثْخَنُوكَ بِالْجِراحِ، وَحالُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الرَّواحِ، وَلَمْ يَبْقَ لَكَ ناصِرٌ، وَأَنْتَ مُحْتَسِبٌ صابِرٌ، تَذُبُّ عَنْ نِسْوَتِكَ وَأَوْلادِكَ، حَتّى نَكَسُوكَ عَنْ جَوادِكَ، فَـهَوَيْتَ إِلَـى الْأَرْضِ جَـريحاً، تَطَؤُكَ الْخُيُولُ بِحَوافِرِها، وَتَعْلُوكَ الطُّغاةُ بِبَواتِرِها.

قَدْ رَشَحَ لِلْمَوْتِ جَبينُكَ، وَاخْتَلَفَتْ بِالْإِنْقِباضِ وَالْإِنْبِساطِ شِـمالُكَ وَيَمينُكَ، تُديرُ طَرْفاً خَفِيّاً إِلى رَحْلِكَ وَبَيْتِكَ، وَقَدْ شَغَلْتَ بِنَفْسِكَ عَـنْ وُلْدِكَ وَأَهاليكَ، وَأَسْرَعَ فَرَسُكَ شارِداً، إِلى خِيامِكَ قاصِداً، مُحَمْحِماً باكِياً، فَلَمّا رَأَيْنَ النِّساءُ جَوادَكَ مَخْزِيّاً، وَنَظَرْنَ سَرْجَكَ عَلَيْهِ مَلْوِيّاً، بَرَزْنَ

مِنَ الْخُدُورِ، ناشِراتِ الشُّعُورِ عَلَى الْخُدُودِ، لاطِماتِ الْوُجُوهِ سافِراتٍ، وَبِالْعَوِيلِ داعِياتٍ، وَبَعْدَ الْعِزِّ مُذَلَّلاتٍ، وَإِلىٰ مَصْرَعِكَ مُبادِراتٍ.

وَالشِّمْرُ جالِسٌ عَلىٰ صَدْرِكَ، وَمُولِغٌ سَيْفَهُ عَلىٰ نَحْرِكَ، قابِضٌ عَلىٰ شَيْبَتِكَ بِيَدِهِ، ذابِحٌ لَكَ بِمُهَنَّدِهِ، قَدْ سَكَنَتْ حَواسُّكَ، وَخَفِيَتْ أَنْفاسُكَ، وَرُفِعَ عَلَى الْقَناةِ رَأْسُكَ، وَسُبِيَ أَهْلُكَ كَالْعَبِيدِ، وَصُفِّدُوا فِي الْحَدِيدِ، فَوْقَ أَقْتابِ الْمَطِيّاتِ، تَلْفَحُ وَجُوهَهُمْ حَرُّ الْهاجِراتِ، يُساقُونَ فِي الْبَراري وَالْفَلَواتِ، أَيْدِيهِمْ مَغْلُولَةٌ إِلَى الأَعْناقِ، يُطافُ بِهِمْ فِي الأَسْواقِ.

فَالْوَيْلُ لِلْعُصاةِ الْفُسّاقِ، لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الإِسْلامَ، وَعَطَّلُوا الصَّلاةَ وَالصِّيامَ، وَنَقَضُوا السُّنَنَ وَالأَحْكامَ، وَهَدَمُوا قَواعِدَ الإِيمانِ، وَحَرَّفُوا آياتِ الْقُرْآنِ، وَهَمْلَجُوا فِي الْبَغْيِ وَالْعُدْوانِ.

لَقَدْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوْتُوراً، وَعادَ كِتابُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ مَهْجُوراً، وَغُودِرَ الْحَقُّ إِذْ قُهِرْتَ مَقْهُوراً، وَفُقِدَ بِفَقْدِكَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّحْرِيمُ وَالتَّحْلِيلُ، وَالتَّنْزِيلُ وَالتَّأْوِيلُ، وَظَهَرَ بَعْدَكَ التَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيلُ، وَالإِلْحادُ وَالتَّعْطِيلُ، وَالأَهْواءُ وَالأَضالِيلُ، وَالْفِتَنُ وَالأَباطِيلُ.

فَقامَ ناعِيكَ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّكَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَنَعاكَ إِلَيْهِ

بِالدَّمْعِ الْهَطُولِ، قائِلاً يا رَسُولَ اللهِ قُتِلَ سِبْطُكَ وَفَتاكَ، وَاسْتُبيحَ أَهْلُكَ وَحِماكَ، وَسُبِيَتْ بَعْدَكَ ذَراريكَ، وَوَقَعَ الْمَحْذُورُ بِعِتْرَتِكَ وَذَويكَ.

فَانْزَعَجَ الرَّسُولُ، وَبَكىٰ قَلْبُهُ الْمَهُولُ، وَعَزّاهُ بِكَ الْمَلائِكَةُ وَالْأَنْبِياءُ، وَفُجِعَتْ بِكَ أُمُّكَ الزَّهْراءُ، وَاخْتَلَفَتْ جُنُودُ الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبينَ، تُعَزّي أَباكَ أَميرَالْمُؤْمِنينَ، وَاُقيمَتْ لَكَ الْمَاتِمُ فِي أَعْلا عِلِّيّينَ، وَلَطَمَتْ عَلَيْكَ الْحُورُ الْعينُ، وَبَكَتِ السَّماءُ وَسُكّانُها، وَالْجِنانُ وَخُزّانُها، وَالْهِضابُ وَأَقْطارُها، وَالْبِحارُ وَحيتانُها، وَالْجِنانُ وَوِلْدانُها، وَالْبَيْتُ وَالْمَقامُ، وَالْمَشْعَرُ الْحَرامُ، وَالْحِلُّ وَالْأَحْرامُ[١].

أَللّٰهُمَّ فَبِحُرْمَةِ هٰذَا الْمَكانِ الْمُنيفِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاحْشُرْني في زُمرَتِهِمْ، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِشَفاعَتِهِمْ.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ يا أَسْرَعَ الْحاسِبينَ، وَيا أَكْرَمَ الْأَكْرَمينَ، وَيا أَحْكَمَ الْحاكِمينَ، بِمُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ، رَسُولِكَ إِلَى الْعالَمينَ أَجْمَعينَ، وَبِأَخيهِ وَابْنِ عَمِّهِ الْأَنْزَعِ الْبَطِينِ، اَلْعالِمِ الْمَكينِ، عَلِيٍّ أَميرِالْمُؤْمِنينَ، وَبِفاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمينَ، وَبِالْحَسَنِ الزَّكِيِّ عِصْمَةِ الْمُتَّقينَ.

وَبِأَبي عَبْدِاللهِ الْحُسَيْنِ أَكْرَمِ الْمُسْتَشْهَدينَ، وَبِأَوْلادِهِ الْمَقْتُولينَ، وَبِعِتْرَتِهِ الْمَظْلُومينَ، وَبِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعابِدينَ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ

---

١. الأَحْرام جمع الحرم: يقال لأَطراف الكعبة.

عَلِيٍّ قِبْلَةِ الْأَوّابينَ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَصْدَقِ الصّادِقينَ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ مُظْهِرِ الْبَراهينَ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ ناصِرِ الدّينِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قُدْوَةِ الْمُهْتَدينَ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ أَزْهَدِ الزّاهِدينَ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وارِثِ الْمُسْتَخْلَفينَ، وَالْحُجَّةِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعينَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اَلصّادِقينَ الْأَبَرّينَ، آلِ طٰهٰ وَيٰسٓ، وَأَنْ تَجْعَلَني فِي الْقِيامَةِ مِنَ الْآمِنينَ الْمُطْمَئِنّينَ الْفائِزينَ الْفَرِحينَ الْمُسْتَبْشِرينَ.

أَللّٰهُمَّ اكْتُبْني فِي الْمُسْلِمينَ، وَأَلْحِقْني بِالصّالِحينَ، وَاجْعَلْ لي لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرينَ، وَانْصُرْني عَلَى الْباغينَ، وَاكْفِني كَيْدَ الْحاسِدينَ، وَاصْرِفْ عَنّي مَكْرَ الْماكِرينَ، وَاقْبِضْ عَنّي أَيْدِي الظّالِمينَ، وَاجْمَعْ بَيْني وَبَيْنَ السّادَةِ الْمَيامينِ، في أَعْلا عِلِّيّينَ، مَعَ الَّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، مِنَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ، وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أُقْسِمُ عَلَيْكَ بِنَبِيِّكَ الْمَعْصُومِ، وَبِحُكْمِكَ الْمَحْتُومِ، وَنَهْيِكَ الْمَكْتُومِ، وَبِهٰذَا الْقَبْرِ الْمَلْمُومِ، اَلْمُوَسَّدِ في كَنَفِهِ، اَلْإِمامُ الْمَعْصُومُ الْمَقْتُولُ الْمَظْلُومُ، أَنْ تَكْشِفَ ما بي مِنَ الْغُمُومِ، وَتَصْرِفَ عَنّي شَرَّ الْقَدَرِ الْمَحْتُومِ، وَتُجيرَني مِنَ النّارِ ذاتِ السَّمُومِ.

أَللّٰهُمَّ جَلِّلْني بِنِعْمَتِكَ، وَرَضِّني بِقِسْمِكَ، وَتَغَمَّدْني بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ،

وَباعِدْني مِنْ مَكْرِكَ وَنِقْمَتِكَ. أَللّٰهُمَّ اعْصِمْني مِنَ الزَّلَلِ، وَسَدِّدْني فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَافْسَحْ لي في مُـدَّةِ الْأَجَـلِ، وَأَعْـفِني مِـنَ الْأَوْجـاعِ وَالْعِلَلِ، وَبَلِّغْني بِمَوالِيَّ وَبِفَضْلِكَ أَفْضَلَ الْأَمَلِ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْبَلْ تَوْبَتي، وَارْحَمْ عَـبْرَتي، وَأَقِلْني عَثْرَتي، وَنَفِّسْ كُرْبَتي، وَاغْفِرْ لي خَطيئَتي، وَأَصْـلِحْ لي فـي ذُرِّيَّتي.

أَللّٰهُمَّ لا تَدَعْ لي في هٰذَا الْمَشْهَدِ الْمُعَظَّمِ، وَالْمَحَلِّ الْـمُكَرَّمِ ذَنْـباً إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلا عَيْباً إِلَّا سَتَرْتَهُ، وَلا غَمّاً إِلَّا كَشَفْتَهُ، وَلا رِزْقاً إِلَّا بَسَطْتَهُ، وَلا جاهاً إِلَّا عَمَّرْتَهُ، وَلا فَساداً إِلَّا أَصْلَحْتَهُ، وَلا أَمَلاً إِلَّا بَلَّغْتَهُ، وَلا دُعاءً إِلَّا أَجَبْتَهُ، وَلا مَضيقاً إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلا شَمْلاً إِلَّا جَمَعْتَهُ، وَلا أَمْراً إِلَّا أَتْمَمْتَهُ، وَلا مالاً إِلَّا كَثَّرْتَهُ، وَلا خُلْقاً إِلَّا حَسَّنْتَهُ، وَلا إِنْفاقاً إِلَّا أَخْلَفْتَهُ، وَلا حالاً إِلَّا عَمَّرْتَهُ، وَلا حَسُوداً إِلَّا قَمَعْتَهُ، وَلا عَدُوّاً إِلَّا أَرْدَيْتَهُ، وَلا شَرّاً إِلَّا كَفَيْتَهُ، وَلا مَرَضاً إِلَّا شَفَيْتَهُ، وَلا بَعيداً إِلَّا أَدْنَيْتَهُ، وَلا شَعْثاً إِلَّا لَمَمْتَهُ، وَلا سُؤالاً إِلَّا أَعْطَيْتَهُ.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْعاجِلَةِ، وَثَوابَ الْآجِلَةِ. أَللّٰهُمَّ أَغْنِني بِحَلالِكَ عَنِ الْحَرامِ، وَبِفَضْلِكَ عَنْ جَميعِ الْأَنامِ. أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ عِلْماً نـافِعاً، وَقَلْباً خاشِعاً وَيَقيناً شافِياً، وَعَمَلاً زاكِياً، وَصَبْراً جَميلاً، وَأَجْراً جَزيلاً.

أَللّٰهُمَّ ارْزُقْني شُكْرَ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَزِدْ في إِحْسانِكَ وَكَرَمِكَ إِلَيَّ، وَاجْعَلْ قَوْلي فِي النّاسِ مَسْمُوعاً، وَعَمَلي عِنْدَكَ مَرْفُوعاً، وَأَثَري فِي الْخَيْراتِ مَتْبُوعاً، وَعَدُوّي مَقْمُوعاً.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَخْيارِ، في آناءِ اللَّيْلِ وَأَطْرافِ النَّهارِ، وَاكْفِني شَرَّ الْأَشْرارِ، وَطَهِّرْني مِنَ الذُّنُوبِ وَالْأَوْزارِ، وَأَجِرْني مِنَ النّارِ، وَأَحِلَّني دارَ الْقَرارِ، وَاغْفِرْ لي وَلِجَميعِ إِخْواني فيكَ وَأَخَواتِيَ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

ثمّ توجّه إلى القبلة، وصلّ ركعتين، واقرأ في الأُولى «سورة الأنبياء»، وفي الثانية «الحشر»، واقنت وقل:

لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الْحَليمُ الْكَريمُ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظيمُ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ، وَالْأَرَضينَ السَّبْعِ، وَما فيهِنَّ وَما بَيْنَهُنَّ، خِلافاً لِأَعْدائِهِ، وَتَكْذيباً لِمَنْ عَدَلَ بِهِ، وَإِقْراراً لِرُبُوبِيَّتِهِ، وَخُضُوعاً لِعِزَّتِهِ، اَلْأَوَّلُ بِغَيْرِ أَوَّلٍ، وَالْآخِرُ إِلىٰ غَيْرِ آخِرٍ، اَلظّاهِرُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ، اَلْباطِنُ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ بِعِلْمِهِ وَلُطْفِهِ، لا تَقِفُ الْعُقُولُ عَلىٰ كُنْهِ عَظَمَتِهِ، وَلا تُدْرِكُ الْأَوْهامُ حَقيقَةَ ماهِيَّتِهِ، وَلا تَتَصَوَّرُ الْأَنْفُسُ مَعانِيَ كَيْفِيَّتِهِ، مُطَّلِعاً عَلَى الضَّمائِرِ، عارِفاً بِالسَّرائِرِ، يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أُشْهِدُكَ عَلىٰ تَصْديقي رَسُولَكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَايمٰاني بِهِ، وَعِلْمي بِمَنْزِلَتِهِ، وَإِنّي أَشْهَدُ أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذي نَطَقَتِ الْحِكْمَةُ بِفَضْلِهِ، وَبَشَّرَتِ الْأَنْبِياءُ بِهِ، وَدَعَتْ إِلَى الْإِقْرٰارِ بِمٰا جٰاءَ بِهِ، وَحَثَّتْ عَلىٰ تَصْديقِهِ بِقَوْلِهِ تَعٰالىٰ ﴿اَلَّذي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرٰيةِ وَالْإِنْجيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهٰيهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبٰاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبٰائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلٰالَ الَّتي كٰانَتْ عَلَيْهِمْ﴾[1].

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ إِلَى الثَّقَلَيْنِ، وَسَيِّدِ الْأَنْبِياءِ الْمُصْطَفَيْنَ، وَعَلىٰ أَخيهِ وَابْنِ عَمِّهِ اللَّذَيْنِ لَمْ يُشْرِكٰا بِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً، وَعَلىٰ فٰاطِمَةَ الزَّهْرٰاءِ سَيِّدَةِ نِسٰاءِ الْعٰالَمينَ، وَعَلىٰ سَيِّدَيْ شَبٰابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، صَلٰاةً خٰالِدَةَ الدَّوٰامِ، عَدَدَ قَطْرِ الرِّهٰامِ، وَزِنَةَ الْجِبٰالِ وَالْآكٰامِ مٰا أَوْرَقَ السَّلٰامُ، وَاخْتَلَفَ الضِّيٰاءُ وَالظَّلٰامُ، وَعَلىٰ آلِهِ الطّٰاهِرينَ، اَلْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدينَ، اَلذّٰائِدينَ عَنِ الدّينِ، عَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسىٰ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُجَّةِ الْقُوّٰامِ بِالْقِسْطِ وَسُلٰالَةِ السِّبْطِ.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هٰذَا الْإِمٰامِ، فَرَجاً قَريباً، وَصَبْراً جَميلاً،

---

١. الأعراف: ١٥٧.

وَنَصْراً عَزيزاً، وَغِنىً عَنِ الْخَلْقِ، وَثَباتاً فِي الْهُدىٰ، وَالتَّوْفيقَ لِما تُحِبُّ وَتَرْضىٰ، وَرِزْقاً واسِعاً حَلالاً، طَيِّباً مَريئاً، دارّاً سائِغاً، فاضِلاً مُفَضِّلاً، صَبّاً صَبّاً، مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلا نَكَدٍ وَلا مِنَّةٍ مِنْ أَحَدٍ، وَعافِيَةً مِنْ كُلِّ بَلاءٍ وَسُقْمٍ وَمَرَضٍ، وَالشُّكْرَ عَلَى الْعافِيَةِ وَالنَّعْماءِ، وَإِذا جاءَ الْمَوْتُ فَاقْبِضْنا عَلىٰ أَحْسَنِ ما يَكُونُ لَكَ طاعَةً، عَلىٰ ما أَمَرْتَنا مُحافِظِينَ، حَتّى تُؤَدِّيَنا إِلىٰ جَنّاتِ النَّعيمِ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَوْحِشْني مِنَ الدُّنْيا، وَآنِسْني بِالْآخِرَةِ، فَإِنَّهُ لا يُوحِشُ مِنَ الدُّنْيا إِلَّا خَوْفُكَ، وَلا يُؤْنِسُ بِالْآخِرَةِ إِلّا رَجاؤُكَ. أَللّٰهُمَّ لَكَ الْحُجَّةُ لا عَلَيْكَ، وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكىٰ لا مِنْكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعِنّي عَلىٰ نَفْسِيَ الظّالِمَةِ الْعاصِيَةِ، وَشَهْوَتِيَ الْغالِبَةِ، وَاخْتِمْ لي بِالْعافِيَةِ.

أَللّٰهُمَّ إِنَّ اسْتِغْفاري إِيّاكَ وَأَنَا مُصِرٌّ عَلىٰ ما نَهَيْتَ قِلَّةُ حَياءٍ، وَتَرْكِيَ الْإِسْتِغْفارَ مَعَ عِلْمي بِسَعَةِ حِلْمِكَ تَضْييعٌ لِحَقِّ الرَّجاءِ. أَللّٰهُمَّ إِنَّ ذُنُوبي تُؤْيِسُني أَنْ أَرْجُوكَ، وَإِنَّ عِلْمي بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ يَمْنَعُني أَنْ أَخْشاكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَدِّقْ رَجائي لَكَ، وَكَذِّبْ خَوْفي مِنْكَ، وَكُنْ لي عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنّي بِكَ، يا أَكْرَمَ الْأَكْرَمينَ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَيِّدْني بِالْعِصْمَةِ، وَأَنْطِقْ لِساني

بِالْحِكْمَةِ ، وَاجْعَلْني مِمَّنْ يَنْدَمُ عَلىٰ ما ضَيَّعَهُ في أَمْسِهِ ، وَلا يَغْبَنُ حَظَّهُ في يَوْمِهِ ، وَلا يَهِمُّ لِرِزْقِ غَدِهِ .

أَللّٰهُمَّ إِنَّ الْغَنِيَّ مَنِ اسْتَغْنىٰ بِكَ وَافْتَقَرَ إِلَيْكَ ، وَالْفَقيرَ مَنِ اسْتَغْنىٰ بِخَلْقِكَ عَنْكَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَغْنِني عَنْ خَلْقِكَ بِكَ ، وَاجْعَلْني مِمَّنْ لا يَبْسُطُ كَفّاً إِلّا إِلَيْكَ . أَللّٰهُمَّ إِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ قَنَطَ وَأَمامَهُ التَّوْبَةُ ، وَوَراءَهُ الرَّحْمَةُ ، وَإِنْ كُنْتُ ضَعيفَ الْعَمَلِ فَإِنّي في رَحْمَتِكَ قَوِيُّ الْأَمَلِ ، فَهَبْ لي ضَعْفَ عَمَلي لِقُوَّةِ أَمَلي .

أَللّٰهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ ما في عِبادِكَ مَنْ هُوَ أَقْسىٰ قَلْباً مِنّي ، وَأَعْظَمُ مِنّي ذَنْباً ، فَإِنّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لا مَوْلىٰ أَعْظَمُ مِنْكَ طَوْلاً ، وَأَوْسَعُ رَحْمَةً وَعَفْواً ، فَيامَنْ هُوَ أَوْحَدُ في رَحْمَتِهِ ، إِغْفِرْ لِمَنْ لَيْسَ بِأَوْحَدَ في خَطيئَتِهِ .

أَللّٰهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنا فَعَصَيْنا ، وَنَهَيْتَ فَمَا انْتَهَيْنا ، وَذَكَّرْتَ فَتَناسَيْنا ، وَبَصَّرْتَ فَتَعامَيْنا ، وَحَذَّرْتَ فَتَعَدَّيْنا ، وَما كانَ ذٰلِكَ جَزاءَ إِحْسانِكَ إِلَيْنا ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِما أَعْلَنّا وَأَخْفَيْنا ، وَأَخْبَرُ بِما نَأْتي وَما أَتَيْنا ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَلا تُؤاخِذْنا بِما أَخْطَأْنا وَنَسينا ، وَهَبْ لَنا حُقُوقَكَ لَدَيْنا ، وَأَتِمَّ إِحْسانَكَ إِلَيْنا ، وَأَسْبِلْ رَحْمَتَكَ عَلَيْنا .

أَللّٰهُمَّ إِنّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِهٰذَا الصِّدّيقِ الْإِمامِ ، وَنَسْئَلُكَ بِالْحَقِّ الَّذي جَعَلْتَهُ لَهُ ، وَلِجَدِّهِ رَسُولِكَ ، وَلِأَبَوَيْهِ عَلِيٍّ وَفاطِمَةَ أَهْلِ بَيْتِ الرَّحْمَةِ ،

إِدْرارَ الرِّزْقِ الَّذي بِهِ قِوامُ حَياتِنا، وَصَلاحُ أَحْوالِ عِيالِنا، فَأَنْتَ الْكَريمُ الَّذي تُعْطي مِنْ سَعَةٍ، وَتَمْنَعُ مِنْ قُدْرَةٍ، وَنَحْنُ نَسْئَلُكَ مِنَ الرِّزْقِ ما يَكُونُ صَلاحاً لِلدُّنْيا، وَبَلاغاً لِلْآخِرَةِ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لَنا وَلِوالِدَيْنا، وَلِجَميعِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ، وَالْمُسْلِمينَ وَالْمُسْلِماتِ، اَلْأَحْياءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْواتِ، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النّارِ.

ثمّ تركع وتسجد وتجلس وتتشهّد وتسلّم، فإذا سبّحت فعفّر خدّيك وقل: «**سُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ**» أربعين مرّة، واسئل الله العصمة والنّجاة والمغفرة والتوفيق بحسن العمل والقبول، لما تتقرّب به إليه، وتبتغي به وجهه، وقف عند الرأس، ثمّ صل ركعتين على ما تقدّم.

ثمّ انكبّ على القبر وقبّله وقل: **زادَ اللهُ في شَرَفِكُمْ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ**، وادع لنفسك ولوالديك ولمن أردت.[١]

قال العلّامة المجلسي ﵀: قال مؤلّف «المزار الكبير»: زيارة اُخرى في يوم عاشورا ممّا خرج من الناحية إلى أحد الأبواب قال: تقف عليه وتقول: **اَلسَّلامُ عَلىٰ آدَمَ صِفْوَةِ اللهِ مِنْ خَليقَتِهِ**، وساق الزّيارة إلى آخرها مثل ما مرّ، فظهر أنّ هذه الزيارة منقولة مرويّة، **ويحتمل أن لاتكون مختصّة بيوم عاشورا**، كما فعله السيّد المرتضى ﵀.[٢]

قال آية الله السيّد أحمد المستنبط ﵀: لاتدلّ رواية زيارة الناحية المقدّسة على أنّ قرائتها تختصّ بيوم عاشوراء.[٣]

١. البحار: ٣١٧/١٠١. ٢. البحار: ٣٢٨/١٠١.

٣. الزيارة والبشارة: ٤٨٨/٢.



الزيارة الرجبيّة

يزار بها كلّ المشاهد في شهر رجب

قال أبوالقاسم بن روح قدّس الله روحه: من زار بهذه الزيارة أحد مشاهد آل محمّد عليهم السلام، لم يرجع إلّا وقد قُضيت حاجته، وأُجيب دعاؤه في الدين والدنيا.

فإذا أردت ذلك، فقف على قبر الإمام المقصود صلوات الله عليه، وقل:

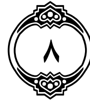
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي أَشْهَدَنا مَشْهَدَ أَوْلِيائِهِ في رَجَبٍ، وَأَوْجَبَ عَلَيْنا مِنْ حَقِّهِمْ ما قَدْ وَجَبَ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ، وَعَلىٰ أَوْصِيائِهِ الْحُجُبِ.

أَللّٰهُمَّ فَكَما أَشْهَدْتَنا مَشْهَدَهُمْ، فَأَنْجِزْ لَنا مَوْعِدَهُمْ، وَأَوْرِدْنا مَوْرِدَهُمْ غَيْرَ مُحَلَّئِينَ عَنْ وِرْدٍ في دارِ الْمُقامَةِ وَالْخُلْدِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ إِنّي قَصَدْتُكُمْ، وَاعْتَمَدْتُكُمْ بِمَسْأَلَتي وَحاجَتي، وَهِيَ فَكاكُ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وَالْمَقَرُّ مَعَكُمْ في دارِ الْقَرارِ، مَعَ شيعَتِكُمُ الْأَبْرارِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ.

أَنَا سائِلُكُمْ وَآمِلُكُمْ فيما إِلَيْكُمُ التَّفْويضُ، وَعَلَيْكُمُ التَّعْويضُ، فَبِكُمْ يُجْبَرُ الْمَهيضُ، وَيُشْفَى الْمَريضُ، وَما تَزْدادُ الْأَرْحامُ وَما تَغيضُ، إِنّي بِسِرِّكُمْ مُؤْمِنٌ، وَلِقَوْلِكُمْ مُسَلِّمٌ، وَعَلَى اللهِ بِكُمْ مُقْسِمٌ في رَجْعي

بِحَوائِجي، وَقَضائِها وَإِمْضائِها، وَإِنْجاحِها وَإِبْراحِها، وَبِشُؤُوني لَدَيْكُمْ وَصَلاحِها.

وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ سَلامَ مُوَدِّعٍ، وَلَكُمْ حَوائِجَهُ مُودِعٌ، يَسْأَلُ اللهَ إِلَيْكُمُ الْمَرْجِعَ، وَسَعْيُهُ إِلَيْكُمْ غَيْرُ مُنْقَطِعٍ. وَأَنْ يَرْجِعَني مِنْ حَضْرَتِكُمْ خَيْرَ مَرْجِعٍ، إِلىٰ جَنابٍ مُمْرِعٍ، وَخَفْضِ [عَيْشٍ] مُوَسَّعٍ، وَدَعَةٍ وَمَهَلٍ إِلىٰ حينِ الْأَجَلِ، وَخَيْرِ مَصيرٍ وَمَحَلٍّ فِي النَّعيمِ الْأَزَلِ، وَالْعَيْشِ الْمُقْتَبَلِ، وَدَوامِ الْأُكُلِ، وَشُرْبِ الرَّحيقِ وَالسَّلْسَلِ، وَعَلٍّ وَنَهَلٍ، لا سَأَمَ مِنْهُ وَلا مَلَلَ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَتَحِيّاتُهُ عَلَيْكُمْ، حَتَّى الْعَوْدِ إِلىٰ حَضْرَتِكُمْ، وَالْفَوْزِ في كَرَّتِكُمْ، وَالْحَشْرِ في زُمْرَتِكُمْ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ، وَصَلَواتُهُ وَتَحِيّاتُهُ، وَهُوَ حَسْبُنا وَنِعْمَ الْوَكيلُ.[١]



زيارة مولانا صاحب الزّمان أرواحنا فداه
في الحرم المطهّر الرضوي

اَلسّلامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ الزَّمانِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خَليفَةَ الرَّحْمانِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا شَريكَ الْقُرْآنِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا قاطِعَ الْبُرْهانِ. اَلسَّلامُ

١. مصباح المتهجّد: ٨٢١، مصباح الزائر: ٤٩٣، المزار الكبير: ٢٠٣، إقبال الأعمال: ١٢٤.

عَلَيْكَ يا إِمامَ الْإِنْسِ وَالْجانِّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ آبائِكَ الطَّيِّبينَ، وَأَجْدادِكَ الطّاهِرينَ الْمَعْصُومينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.[١]



دعاء يقرء قبل الورود في حرم الأئمّة عليهم السلام والسرداب المقدّس [٢]

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: وجدت في نسخة قديمة من مؤلّفات أصحابنا ما هذا لفظه: استيذان على السرداب المقدّس والأئمّة عليهم السلام:

أَللّٰهُمَّ إِنَّ هٰذِهِ بُقْعَةٌ طَهَّرْتَها، وَعُقْوَةٌ شَرَّفْتَها، وَمَعالِمُ زَكَّيْتَها، حَيْثُ أَظْهَرْتَ فيها أَدِلَّةَ التَّوْحيدِ، وَأَشْباحَ الْعَرْشِ الْمَجيدِ، اَلَّذينَ اصْطَفَيْتَهُمْ مُلُوكاً لِحِفْظِ النِّظامِ، وَاخْتَرْتَهُمْ رُؤَساءَ لِجَميعِ الْأَنامِ، وَبَعَثْتَهُمْ لِقِيامِ الْقِسْطِ فِي ابْتِداءِ الْوُجُودِ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ، ثُمَّ مَنَنْتَ عَلَيْهِمْ بِاسْتِنابَةِ أَنْبِيائِكَ لِحِفْظِ شَرايِعِكَ وَأَحْكامِكَ، فَأَكْمَلْتَ بِاسْتِخْلافِهِمْ رِسالَةَ الْمُنْذِرينَ، كَما أَوْجَبْتَ رِياسَتَهُمْ في فِطَرِ الْمُكَلَّفينَ.

فَسُبْحانَكَ مِنْ إِلٰهٍ ما أَرْأَفَكَ، وَلا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ مِنْ مَلِكٍ ما أَعْدَلَكَ، حَيْثُ طابَقَ صُنْعُكَ ما فَطَرْتَ عَلَيْهِ الْعُقُولَ، وَوافَقَ حُكْمُكَ ما قَرَّرْتَهُ فِي

١. ضياء الصالحين: ٢٤٣، ملحقات التحفة الطوسيّة: ١٤٠.

٢. لمّا كان هذا الدعاء يقرء قبل الورود في السرداب المقدّس وحرم الأئمّة عليهم السلام للزيارة، ذكرناه في باب الزيارات.

الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ تَقْدِيرِكَ الْـحَسَنِ الْـجَمِيلِ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلىٰ قَضٰائِكَ الْمُعَلَّلِ بِأَكْمَلِ التَّعْلِيلِ، فَسُبْحٰانَ مَنْ لاٰ يُسْئَلُ عَـنْ فِعْلِهِ، وَلاٰ يُنٰازَعُ في أَمْرِهِ، وَسُبْحٰانَ مَنْ كَتَبَ عَلىٰ نَفْسِهِ الرَّحْـمَةَ قَـبْلَ ابْتِدٰاءِ خَلْقِهِ.

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي مَنَّ عَلَيْنٰا بِحُكّٰامٍ يَقُومُونَ مَقٰامَهُ لَوْ كٰانَ حٰاضِراً فِي الْمَكٰانِ، وَلاٰ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الَّذي شَرَّفَنٰا بِأَوْصِيٰاءَ يَحْفَظُونَ الشَّرٰايِعَ في كُـلِّ الْأَزْمٰانِ، وَاللهُ أَكْبَرُ الَّذي أَظْهَرَهُمْ لَنٰا بِمُعْجِزٰاتٍ يَعْجُزُ عَنْهَا الثَّقَلاٰنِ، وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ إِلّٰا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اَلَّذي أَجْرَأَنٰا عَلىٰ عَوٰائِدِهِ الْـجَميلَةِ فِي الْأُمَمِ السّٰالِفِينَ.

أَللّٰهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ وَالثَّنٰاءُ الْعَلِيُّ كَمٰا وَجَبَ لِوَجْهِكَ الْبَقٰاءُ السَّرْمَدِيُّ، وَكَمٰا جَعَلْتَ نَبِيَّنٰا خَيْرَ النَّبِيِّينَ، وَمُلُوكَنٰا أَفْضَلَ الْمَخْلُوقِينَ، وَاخْـتَرْتَهُمْ عَلىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعٰالَمِينَ، وَفِّقْنٰا لِلسَّعْيِ إِلىٰ أَبْوٰابِـهِمُ الْـعٰامِرَةِ إِلىٰ يَـوْمِ الدّينِ، وَاجْعَلْ أَرْوٰاحَنٰا تَحِنُّ إِلىٰ مَوْطِيٍ أَقْدٰامِـهِمْ، وَنُـفُوسَنٰا تَـهْوِي النَّظَرَ إِلىٰ مَجٰالِسِهِمْ وَعَرَصٰاتِهِمْ، حَتّٰى كَأَنَّـنٰا نُـخٰاطِبُهُمْ فـي حُـضُورِ أَشْخٰاصِهِمْ، فَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سٰادَةٍ غٰائِبِينَ، وَمِنْ سُلاٰلَةٍ طٰاهِرِينَ، وَمِنْ أَئِمَّةٍ مَعْصُومِينَ.

أَللّٰهُمَّ فَأْذَنْ لَنٰا بِدُخُولِ هٰذِهِ الْعَرَصٰاتِ الَّتِي اسْتَعْبَدْتَ بِزِيٰارَتِهٰا أَهْـلَ

الْأَرَضينَ وَالسَّماواتِ، وَأَرْسِلْ دُمُوعَنا بِخُشُوعِ الْمَهابَةِ، وَذَلِّلْ جَوارِحَنا بِذُلِّ الْعُبُودِيَّةِ وَفَرْضِ الطّاعَةِ، حَتّى نُقِرَّ بِما يَجِبُ لَهُمْ مِنَ الْأَوْصافِ، وَنَعْتَرِفَ بِأَنَّهُمْ شُفَعاءُ الْخَلائِقِ إِذا نُصِبَتِ الْمَوازينُ في يَوْمِ الْأَعْرافِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَسَلامٌ عَلىٰ عِبادِهِ الَّذينَ اصْطَفىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرينَ.

ثمّ قبّل **العتبة**، وادخل خاشعاً باكياً، فإنّه الإذن منهم صلوات الله عليهم أجمعين.[1]



زيارة مولانا القائم أرواحنا فداه في السرداب المقدّس

إذا أردت زيارته صلوات الله عليه وسلامه، فليكن ذلك بعد زيارة العسكريّين عليهما السلام، فإذا فرغت من العمل هناك، وبلغت من زيارتهما هناك، فامض إلى السرداب المقدّس، وقف على بابه وقل:

إِلٰهي إِنّي قَدْ وَقَفْتُ عَلىٰ بابِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَدْ مَنَعْتَ النّاسَ مِنَ الدُّخُولِ إِلىٰ بُيُوتِهِ إِلّا بِإِذْنِهِ، فَقُلْتَ ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[2].

أَللّٰهُمَّ وَإِنّي أَعْتَقِدُ حُرْمَةَ نَبِيِّكَ في غَيْبَتِهِ، كَما أَعْتَقِدُ في حَضْرَتِهِ،

١. البحار: ١١٥/١٠٢.

٢. الأحزاب: ٥٣.

وَأَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَكَ وَخُلَفاءَكَ أَحْياءٌ عِنْدَكَ يُرْزَقُونَ، يَرَوْنَ مَكاني، وَيَسْمَعُونَ كَلامي، وَيَرُدُّونَ سَلامي عَلَيَّ، وَأَنَّكَ حَجَبْتَ عَنْ سَمْعي كَلامَهُمْ، وَفَتَحْتَ بابَ فَهْمي بِلَذيذِ مُناجاتِهِمْ.

فَإِنّي أَسْتَأْذِنُكَ يا رَبِّ أَوَّلاً، وَأَسْتَأْذِنُ رَسُولَكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثانِياً، وَأَسْتَأْذِنُ خَليفَتَكَ الْإِمامَ الْمَفْرُوضَ عَلَيَّ طاعَتُهُ، فِي الدُّخُولِ في ساعَتي هٰذِهِ إِلىٰ بَيْتِهِ، وَأَسْتَأْذِنُ مَلائِكَتَكَ الْمُوَكَّلينَ بِهٰذِهِ الْقِطْعَةِ الْمُبارَكَةِ الْمُطيعَةِ السّامِعَةِ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمَلائِكَةُ الْمُوَكَّلُونَ بِهٰذَا الْمَشْهَدِ الشَّريفِ الْمُبارَكِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

بِإِذْنِ اللهِ، وَإِذْنِ رَسُولِهِ، وَإِذْنِ خُلَفائِهِ، وَإِذْنِ هٰذَا الْإِمامِ، وَإِذْنِكُمْ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ أَجْمَعينَ، أَدْخُلُ إِلىٰ هٰذَا الْبَيْتِ مُتَقَرِّباً إِلَى اللهِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرينَ، فَكُونُوا مَلائِكَةَ اللهِ أَعْواني، وَكُونُوا أَنْصاري، حَتّى أَدْخُلَ هٰذَا الْبَيْتِ، وَأَدْعُوَ اللهَ بِفُنُونِ الدَّعَواتِ، وَأَعْتَرِفَ لِلّٰهِ بِالْعُبُودِيَّةِ، وَلِهٰذَا الْإِمامِ وَآبائِهِ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ بِالطّاعَةِ.

ثمّ تنزل مقدِّماً رجلك اليمنى وتقول: **بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، وَفي سَبيلِ اللهِ، وَعَلىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**، وكبّر الله وأحمده وسبّحه

وهلّله، فإذا استقررت فيه فقف مستقبل القبلة وقل:

سَلامُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَتَحِيّاتُهُ وَصَلَواتُهُ عَلىٰ مَوْلايَ صاحِبِ الزَّمانِ، صاحِبِ الضِّياءِ وَالنُّورِ، وَالدّينِ الْمَأْثُورِ، وَاللِّواءِ الْمَشْهُورِ، وَالْكِتابِ الْمَنْشُورِ، وَصاحِبِ الدُّهُورِ وَالْعُصُورِ، وَخَلَفِ الْحَسَنِ، الْإِمامِ الْمُؤْتَمَنِ، وَالْقائِمِ الْمُعْتَمَدِ، وَالْمَنْصُورِ الْمُؤَيَّدِ، وَالْكَهْفِ وَالْعَضُدِ، عِمادِ الْإِسْلامِ، وَرُكْنِ الْأَنامِ، وَمِفْتاحِ الْكَلامِ، وَوَلِيِّ الْأَحْكامِ، وَشَمْسِ الظَّلامِ، وَبَدْرِ التَّمامِ[1]، وَنَضْرَةِ الْأَيّامِ وَصاحِبِ الصَّمْصامِ[2]، وَفَلّاقِ الْهامِ[3]، وَالْبَحْرِ الْقَمْقامِ[4]، وَالسَّيِّدِ الْهُمامِ[5]، وَحُجَّةِ الْخِصامِ، وَبابِ الْمَقامِ لِيَوْمِ الْقِيامِ.

وَالسَّلامُ عَلىٰ مُفَرِّجِ الْكُرُباتِ، وَخَوّاضِ الغَمَراتِ، وَمُنَفِّسِ الْحَسَراتِ، وَبَقِيَّةِ اللهِ في أَرْضِهِ، وَصاحِبِ فَرْضِهِ، وَحُجَّتِهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ، وَمَوْضِعِ صِدْقِهِ، وَالْمُنْتَهىٰ إِلَيْهِ مَواريثُ الْأَنْبِياءِ، وَلَدَيْهِ مَوْجُودٌ آثارُ الْأَوْصِياءِ، وَحُجَّةِ اللهِ، وَابْنِ رَسُولِهِ، وَالْقَيِّمِ مَقامَهُ، وَوَلِيِّ أَمْرِ اللهِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

---

١. بدر التّمام: يقال: قمر تمام، بكسر التاء وفتحها، والكسر أفصح، إذا لم يكن فيه نقص.

٢. الصمصام: السّيف القاطع الّذي لا ينثني.

٣. الهام: جمع الهامة: وهي الرأس.

٤. القمقام ـ بالفتح وقد يضمّ ـ: السيّد والبحر والعدد الكثير.

٥. الهُمام ـ كغراب ـ: الملك العظيم الهمّة، والسيّد الشجاع السخيّ.

أَللّٰهُمَّ كَمَا انْتَجَبْتَهُ لِعِلْمِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ لِحُكْمِكَ، وَخَصَصْتَهُ بِمَعْرِفَتِكَ، وَجَلَّلْتَهُ بِكَرٰامَتِكَ، وَغَشَّيْتَهُ بِرَحْمَتِكَ، وَرَبَّيْتَهُ بِنِعْمَتِكَ، وَغَذَّيْتَهُ بِحِكْمَتِكَ، وَاخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَاجْتَبَيْتَهُ لِبَأْسِكَ، وَارْتَضَيْتَهُ لِقُدْسِكَ، وَجَعَلْتَهُ هٰادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَدَيّٰانَ الدّينِ بِعَدْلِكَ، وَفَصْلَ الْقَضٰايٰا بَيْنَ عِبٰادِكَ.

وَوَعَدْتَهُ أَنْ تَجْمَعَ بِهِ الْكَلِمَ، وَتُفَرِّجَ بِهِ عَنِ الْأُمَمِ، وَتُنيرَ بِعَدْلِهِ الظُّلَمَ، وَتُطْفِئَ بِهِ نيرٰانَ الظُّلْمِ، وَتَقْمَعَ بِهِ حَرَّ الْكُفْرِ وَآثٰارَهُ، وَتُطَهِّرَ بِهِ بِلٰادَكَ، وَتَشْفِيَ بِهِ صُدُورَ عِبٰادِكَ، وَتَجْمَعَ بِهِ الْمَمٰالِكَ كُلَّهٰا، قَريبَهٰا وَبَعيدَهٰا، عَزيزَهٰا وَذَليلَهٰا، شَرْقَهٰا وَغَرْبَهٰا، سَهْلَهٰا وَجَبَلَهٰا، صَبٰاهٰا وَدُبُورَهٰا، شِمٰالَهٰا وَجُنُوبَهٰا، بَرَّهٰا وَبَحْرَهٰا، حُزُونَهٰا وَوُعُورَهٰا، يَمْلَأُهٰا قِسْطاً وَعَدْلاً، كَمٰا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، وَتُمَكِّنَ لَهُ فيهٰا، وَتُنْجِزَ بِهِ وَعْدَ الْمُؤْمِنينَ، حَتّٰى لٰا يُشْرَكَ بِكَ شَيْئاً، وَحَتّٰى لٰا يَبْقىٰ حَقٌّ إِلّٰا ظَهَرَ، وَلٰا عَدْلٌ إِلّٰا زَهَرَ، وَحَتّٰى لٰا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخٰافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلٰاةً تُظْهِرُ بِهٰا حُجَّتَهُ، وَتُوضِحُ بِهٰا بَهْجَتَهُ، وَتَرْفَعُ بِهٰا دَرَجَتَهُ، وَتُؤَيِّدُ بِهٰا سُلْطٰانَهُ، وَتُعَظِّمُ بِهٰا بُرْهٰانَهُ، وَتُشَرِّفُ بِهٰا مَكٰانَهُ، وَتُعْلي بِهٰا بُنْيٰانَهُ، وَتُعِزُّ بِهٰا نَصْرَهُ، وَتَرْفَعُ بِهٰا قَدْرَهُ، وَتُسَمّي بِهٰا ذِكْرَهُ، وَتُظْهِرُ بِهٰا كَلِمَتَهُ، وَتُكَثِّرُ بِهٰا نُصْرَتَهُ، وَتُعِزُّ بِهٰا دَعْوَتَهُ،

وَتُزيدُهُ بِها إِكْراماً ، وَتَجْعَلُهُ لِلْمُتَّقينَ إِماماً ، وَتُبَلِّغُهُ في هٰذَا الْمَكانِ مِثْلَ هٰذَا الْأَوانِ ، وَفي كُلِّ مَكانٍ مِنّا تَحِيَّةً وَسَلاماً ، لا يَبْلىٰ جَديدُهُ ، [وَلا يَفنىٰ عَديدُهُ].

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بَقِيَّةَ اللهِ في أَرْضِهِ وَبِلادِهِ ، وَحُجَّتَهُ عَلىٰ عِبادِهِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خَلَفَ السَّلَفِ ، اَلسَّلام عَلَيْكَ يا صاحِبَ الشَّرَفِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الْمَعْبُودِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا كَلِمَةَ الْمَحْمُودِ . اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا شَمْسَ الشُّمُوسِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَهْدِيَّ الْأَرْضِ وَعَيْنَ الْفَرْضِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ وَالْعالِيَ الشَّأْنِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خاتَمَ الْأَوْصِياءِ وَابْنَ الْأَنْبِياءِ .

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُعِزَّ الْأَوْلِياءِ وَمُذِلَّ الْأَعْداءِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمامُ الْفَريدُ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمامُ الْمُنْتَظَرُ وَالْحَقُّ الْمُشْتَهَرُ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمامُ الْوَلِيُّ الْمُجْتَبىٰ وَالْحَقُّ الْمُشْتَهىٰ . اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمامُ الْمُرْتَجىٰ لِإِزالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوانِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمامُ الْمُبيدُ لِأَهْلِ الْفُسُوقِ وَالطُّغْيانِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمامُ الْهادِمُ لِبُنْيانِ الشِّرْكِ وَالنِّفاقِ ، وَالْحاصِدُ فُرُوعَ الْغَيِّ وَالشِّقاقِ .

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُدَّخَرُ لِتَجْديدِ الْفَرائِضِ وَالسُّنَنِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا طامِسَ آثارِ الزَّيْغِ وَالْأَهْواءِ ، وَقاطِعَ حَبائِلِ الْكِذْبِ وَالْفِتَنِ وَالْإِفْتِراءِ ،

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُؤَمَّلُ لإِحْياءِ الدَّوْلَةِ الشَّريفَةِ. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا جامِعَ الْكَلِمَةِ عَلَى التَّقْوىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بابَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحيي مَعالِمِ الدّينِ وَأَهْلِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا قاصِمَ شَوْكَةِ الْمُعْتَدينَ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَجْهَ اللهِ الَّذي لا يَهْلَكُ وَلا يَبْلىٰ إِلىٰ يَوْمِ الدّينِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّماءِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ الْفَتْحِ وَناشِرَ رايَةِ الْهُدىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُؤَلِّفَ شَمْلِ الصَّلاحِ وَالرِّضا.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا طالِبَ ثارِ الْأَنْبِياءِ وَأَبْناءِ الْأَنْبِياءِ، وَالثّائِرَ بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلاءَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَنْصُورُ عَلىٰ مَنِ اعْتَدىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُنْتَظَرُ الْمُجابُ إِذا دَعىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بَقِيَّةَ الخَلائِفِ، اَلبَرُّ التَّقِيُّ، اَلْباقي لإِزالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوانِ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ خَديجَةَ الْكُبْرىٰ، وَابْنَ السّادَةِ الْمُقَرَّبينَ وَالْقادَةِ الْمُتَّقينَ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ النُّجَباءِ الْأَكْرَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ الْأَصْفِياءِ الْمُهَذَّبينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ الْهُداةِ الْمَهْدِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ

خِيَرَةِ الخِيَرِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ سادَةِ الْبَشَرِ .

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الْغَطارِفَةِ الأَكْرَمينَ ، وَالأَطائِبِ الْمُطَهَّرينَ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الْبَرَرَةِ الْمُنْتَجَبينَ ، وَالْخَضارِمَةِ الأَنْجَبينَ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الْحُجَجِ الْمُنيرَةِ ، وَالسُّرُجِ الْمُضيئَةِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الشُّهُبِ الثاقِبَةِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ قَواعِدِ الْعِلْمِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ مَعادِنِ الْحِلْمِ .

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الْكَواكِبِ الزّاهِرَةِ ، وَالنُّجُومِ الْباهِرَةِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الشُّمُوسِ الطّالِعَةِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الأَقْمارِ السّاطِعَةِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ السُّبُلِ الْواضِحَةِ ، وَالأَعْلامِ اللّائِحَةِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ السُّنَنِ الْمَشْهُورَةِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الْمَعالِمِ الْمَأْثُورَةِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الشَّواهِدِ الْمَشْهُودَةِ ، وَالْمُعْجِزاتِ الْمَوْجُودَةِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الصِّراطِ الْمُسْتَقيمِ ، وَالنَّبَإِ الْعَظيمِ .

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الآياتِ الْبَيِّناتِ ، وَالدَّلائِلِ الظّاهِراتِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الْبَراهينِ الْواضِحاتِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الْحُجَجِ الْبالِغاتِ ، وَالنِّعَمِ السّابِغاتِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ طٰهٰ وَالْمُحْكَماتِ ، وَيٰسٓ وَالذّارِياتِ ، وَالطُّورِ وَالْعادِياتِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ مَنْ دَنىٰ فَتَدَلّٰى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ ، وَاقْتَرَبَ مِنَ الْعَلِيِّ الأَعْلىٰ .

لَيْتَ شِعْري أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوىٰ، أَوْ أَنْتَ بِوادي طُوىٰ، عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَلا تُرىٰ، وَلا يُسْمَعُ لَكَ حَسيسٌ وَلا نَجْوىٰ، عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ يُرَى الْخَلْقُ وَلا تُرىٰ، عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحيطَ بِكَ الْأَعْداءُ.

بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ ما غابَ عَنّا، بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ نازِحٍ ما نَزَحَ عَنّا وَنَحْنُ نَقُولُ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعينَ.

ثمّ ترفع يديك وتقول: أَللّٰهُمَّ أَنْتَ كاشِفُ الْكُرَبِ وَالْبَلْوىٰ، وَإِلَيْكَ نَشْكُو غَيْبَةَ إِمامِنا، وَابْنِ بِنْتِ نَبِيِّنا. أَللّٰهُمَّ فَامْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً، كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً. أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَرِنا سَيِّدَنا وَصاحِبَنا وَإِمامَنا وَمَوْلانا صاحِبَ الزَّمانِ، وَمَلْجَأَ أَهْلِ عَصْرِنا، وَمَنْجا أَهْلِ دَهْرِنا، ظاهِرَ الْمَقالَةِ، واضِحَ الدَّلالَةِ، هادِياً مِنَ الضَّلالَةِ، مُنْقِذاً مِنَ الْجَهالَةِ.

وَأَظْهِرْ مَعالِمَهُ، وَثَبِّتْ قَواعِدَهُ، وَأَعِزَّ نَصْرَهُ، وَأَطِلْ عُمْرَهُ، وَأَبْسِطْ جاهَهُ، وَأَحْيِ أَمْرَهُ، وَأَظْهِرْ نُورَهُ، وَقَرِّبْ بُعْدَهُ، وَأَنْجِزْ وَعْدَهُ، وَأَوْفِ عَهْدَهُ، وَزَيِّنِ الْأَرْضَ بِطُولِ بَقائِهِ، وَدَوامِ مُلْكِهِ، وَعُلُوِّ ارْتِقائِهِ وَارْتِفاعِهِ، وَأَنِرْ مَشاهِدَهُ، وَثَبِّتْ قَواعِدَهُ، وَعَظِّمْ بُرْهانَهُ، وَأَمِدْ سُلْطانَهُ، وَأَعْلِ مَكانَهُ، وَقَوِّ أَرْكانَهُ، وَأَرِنا وَجْهَهُ، وَأَوْضِحْ بَهْجَتَهُ،

وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَأَظْهِرْ كَلِمَتَهُ، وَأَعِزَّ دَعْوَتَهُ، وَأَعْطِهِ سُؤْلَهُ، وَبَلِّغْهُ يا رَبِّ مَأْمُولَهُ، وَشَرِّفْ مَقامَهُ، وَعَظِّمْ إِكْرامَهُ.

وَأَعِزَّ بِهِ الْمُؤْمِنينَ، وَأَحْيِ بِهِ سُنَنَ الْمُرْسَلينَ، وَأَذِلَّ بِهِ الْمُنافِقينَ، وَأَهْلِكْ بِهِ الْجَبّارينَ، وَاكْفِهِ بَغْيَ الْحاسِدينَ، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكائِدينَ، وَازْجُرْ عَنْهُ إِرادَةَ الظّالِمينَ، وَأَيِّدْهُ بِجُنُودٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمينَ، وَسَلِّطْهُ عَلىٰ أَعْداءِ دينِكَ أَجْمَعينَ، وَأَقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبّارٍ عَنيدٍ، وَأَخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نارٍ وَقيدٍ، وَأَنْفِذْ حُكْمَهُ في كُلِّ مَكانٍ، وَأَقِمْ بِسُلْطانِهِ كُلَّ سُلطانٍ، وَأَقْمِعْ بِهِ عَبَدَةَ الْأَوْثانِ.

وَشَرِّفْ بِهِ أَهْلَ الْقُرْآنِ وَالْإِيمانِ، وَأَظْهِرْهُ عَلىٰ كُلِّ الْأَدْيانِ، وَأَكْبِتْ مَنْ عاداهُ، وَأَذِلَّ مَنْ ناواهُ، وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ، وَأَنْكَرَ صِدْقَهُ، وَاسْتَهانَ بِأَمْرِهِ، وَأَرادَ إِخْمادَ ذِكْرِهِ، وَسَعىٰ في إِطْفاءِ نُورِهِ.

أَللّٰهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَاكْشِفْ بِهِ كُلَّ غُمَّةٍ، وَقَدِّمْ أَمامَهُ الرُّعْبَ، وَثَبِّتْ بِهِ الْقَلْبَ، وَأَقِمْ بِهِ نُصْرَةَ الْحَرْبِ، وَاجْعَلْهُ الْقائِمَ الْمُؤَمَّلَ، وَالْوَصِيَّ الْمُفَضَّلَ، وَالْإِمامَ الْمُنْتَظَرَ، وَالْعَدْلَ الْمُخْتَبَرَ، وَامْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً، كَما مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً، وَأَعِنْهُ عَلىٰ ما وَلَّيْتَهُ وَاسْتَخْلَفْتَهُ وَاسْتَرْعَيْتَهُ، حَتّىٰ يَجْرِيَ حُكْمُهُ عَلىٰ كُلِّ حُكْمٍ، وَيَهْدِيَ بِحَقِّهِ كُلَّ ضَلالَةٍ.

وَاحْرُسْهُ اللّٰهُمَّ بِعَيْنِكَ الَّتي لا تَنامُ، وَاكْنُفْهُ بِرُكْنِكَ الَّذي لا يُرامُ، وَأَعِزَّهُ بِعِزِّكَ الَّذي لا يُضامُ، وَاجْعَلْني يا إِلٰهي مِنْ عَدَدِهِ وَمَدَدِهِ، وَأَنْصارِهِ وَأَعْوانِهِ وَأَرْكانِهِ وَأَشْياعِهِ وَأَتْباعِهِ، وَأَذِقْني طَعْمَ فَرْحَتِهِ، وَأَلْبِسْني ثَوْبَ بَهْجَتِهِ، وَأَحْضِرْني مَعَهُ لِبَيْعَتِهِ، وَتَأْكيدِ عَقْدِهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقامِ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرامِ.

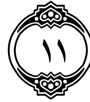
وَوَفِّقْني يا رَبِّ لِلْقِيامِ بِطاعَتِهِ، وَالْمَثْوىٰ في خِدْمَتِهِ، وَالْمَكْثِ في دَوْلَتِهِ، وَاجْتِنابِ مَعْصِيَتِهِ، فَإِنْ تَوَفَّيْتَني اللّٰهُمَّ قَبْلَ ذٰلِكَ، فَاجْعَلْني يا رَبِّ في مَنْ يَكِرُّ في رَجْعَتِهِ، وَيَمْلِكُ في دَوْلَتِهِ، وَيَتَمَكَّنُ في أَيّامِهِ، وَيَسْتَظِلُّ تَحْتَ أَعْلامِهِ، وَيُحْشَرُ في زُمْرَتِهِ، وَتَقَرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيَتِهِ، بِفَضْلِكَ وَإِحْسانِكَ، وَكَرَمِكَ وَامْتِنانِكَ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظيمِ، وَالْمَنِّ الْقَديمِ، وَالْإِحْسانِ الْكَريمِ.

ثمّ صلّ في مكانك اثنتي عشر ركعة، واقرأ فيها ما شئت، واهدها له عليه السلام، فإذا سلّمت في كلّ ركعتين، فسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام وقل:

أَللّٰهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ وَمِنْكَ السَّلامُ، وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلامُ، حَيِّنا رَبَّنا مِنْكَ بِالسَّلامِ. أَللّٰهُمَّ إِنَّ هٰذِهِ الرَّكَعاتِ هَدِيَّةٌ مِنّي إِلىٰ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيائِكَ، اَلْإِمامِ بْنِ الْأَئِمَّةِ، اَلْخَلَفِ الصّالِحِ، اَلْحُجَّةِ صاحِبِ الزَّمانِ. فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَلِّغْهُ إِيّاها، وَأَعْطِني أَفْضَلَ أَمَلي

وَرَجٰائي فيكَ وَفي رَسُولِكَ، صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آلِهِ أَجْمَعِينَ وَفيهِ.[١]

قال السيّد الأجلّ ابن الطاووس ﷺ: فإذا فرغت من الصلاة فادع بدعاء المشهور الّذي يدعىٰ به في غيبة القائم[٢].



زيارة ثانية لمولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه

زيارة ثانية لمولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه، وهي المعروفة بزيارة الندبة[٣]، خرجت من الناحية المحفوفة بالقدس إلى أبي جعفر محمّد بن عبدالله الحميري ﷺ، وأمر أن تتلى في السرداب المقدّس.[٤]



زيارة ثالثة لمولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه

زيارة ثالثة يزار بها مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه، تصلّي ركعتين، وتقول بعدهما: **سَلاٰمُ اللهِ الْكٰامِلُ التّٰامُّ...**[٥].[٦]

---

١. مصباح الزائر: ٤١٨.

٢. نقلناه في ص ٢٧٦ من هذا الكتاب.

٣. نقلناها في ص ٤٣٣ من هذا الكتاب.

٤. مصباح الزائر: ٤٣٠.

٥. نقلناها في ص ١٠٣ من هذا الكتاب.

٦. مصباح الزائر: ٤٣٥.



زيارة رابعة في السرداب المقدّس

قال السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس: قد تقدّم ذكره الاستئذان في أوّل زيارته عليه السلام، فأغنى ذلك عن الإعادة في كلّ زيارة، فإذا دخلت بعد الإذن فقل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خَليفَةَ اللهِ في أَرْضِهِ، وَخَليفَةَ رَسُولِهِ وَآبائِهِ الْأَئِمَّةِ الْمَعْصُومينَ الْمَهْدِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حافِظَ أَسْرارِ رَبِّ الْعالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِلْمِ الْمُرْسَلينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بَقِيَّةَ اللهِ مِنَ الصَّفْوَةِ الْمُنْتَجَبينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ الْأَنْوارِ الزّاهِرَةِ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ الْأَشْباحِ الْباهِرَةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ الصُّوَرِ النَّيِّرَةِ الطّاهِرَةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ كَنْزِ الْعُلُومِ الْإِلٰهِيَّةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حافِظَ مَكْنُونِ الْأَسْرارِ الرَّبّانِيَّةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ خَضَعَتْ لَهُ الْأَنْوارُ الْمَجْدِيَّةُ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بابَ اللهِ الَّذي لا يُؤْتىٰ إِلّا مِنْهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَبيلَ اللهِ الَّذي مَنْ سَلَكَ غَيْرَهُ هَلَكَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حِجابَ اللهِ الْأَزَلِيِّ الْقَديمِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ شَجَرَةِ طُوبىٰ وَسِدْرَةِ الْمُنْتَهىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللهِ الَّذي لا يُطْفَأُ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ الَّتي لا تُخْفىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا لِسانَ اللهِ الْمُعَبِّرُ عَنْهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَجْهَ اللهِ الْمُتَقَلِّبُ بَيْنَ أَظْهُرِ عِبادِهِ، سَلامَ مَنْ عَرَفَكَ بِما تَعَرَّفْتَ بِهِ إِلَيْهِ، وَنَعَتَكَ بِبَعْضِ نُعُوتِكَ الَّتي أَنْتَ أَهْلُها وَفَوْقُها.

أَشْهَدُ أَنَّكَ الْحُجَّةُ عَلىٰ مَنْ مَضىٰ وَمَنْ بَقِيَ، وَأَنَّ حِزْبَكَ هُمُ الْغالِبُونَ، وَأَوْلِياءَكَ هُمُ الْفائِزُونَ، وَأَعْداءَكَ هُمُ الْخاسِرُونَ، وَأَنَّكَ حائِزُ كُلِّ عِلْمٍ، وَفاتِقُ كُلِّ رَتْقٍ، وَسابِقٌ لا يُلْحَقُ.

رَضيتُ بِكَ يا مَوْلايَ إِماماً وَهادِياً، لا أَبْتَغي بَدَلاً، وَلا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِكَ وَلِيّاً، وَأَنَّكَ الْحَقُّ الثّابِتُ، اَلَّذي لا أَغْتابُ وَلا أَرْتابُ لِأَمَدِ الْغَيْبَةِ، وَلا أَتَحَيَّرُ لِطُولِ الْمُدَّةِ.

وَعْدُ اللهِ بِكَ حَقٌّ، وَنُصْرَتُهُ لِدينِهِ بِكَ صِدْقٌ، طُوبىٰ لِمَنْ سَعِدَ بِوِلايَتِكَ، وَوَيْلٌ لِمَنْ شَقِيَ بِجُحُودِكَ، وَأَنْتَ الشّافِعُ المُطاعُ الَّذي لا يُدافَعُ، ذَخَرَكَ اللهُ سُبْحانَهُ لِنُصْرَةِ الدّينِ، وَإِعْزازِ الْمُؤْمِنينَ، وَالْإِنْتِقامِ مِنَ الْجاحِدينَ.

اَلْأَعْمالُ مَوْقُوفَةٌ عَلىٰ وِلايَتِكَ، وَالْأَقْوالُ مُعْتَبَرَةٌ بِإِمامَتِكَ، مَنْ جاءَ بِوِلايَتِكَ وَاعْتَرَفَ بِإِمامَتِكَ قُبِلَتْ أَعْمالُهُ، وَصُدِّقَتْ أَقْوالُهُ، تُضاعَفُ لَهُ

الْحَسَنٰاتُ، وَتُمْحىٰ عَنْهُ السَّيِّئٰاتُ، وَمَنْ زَلَّ عَنْ مَعْرِفَتِكَ، وَاسْتَبْدَلَ بِكَ غَيْرَكَ، أَكَبَّهُ اللهُ عَلىٰ مِنْخَرَيْهِ فِي النّٰارِ، وَلَمْ يَقْبَلْ لَهُ عَمَلاً، وَلَمْ يُقِمْ لَهُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ وَزْناً.

أَشْهَدُ يٰا مَوْلاٰيَ أَنَّ مَقٰالي ظٰاهِرُهُ كَبٰاطِنِهِ، وَسِرُّهُ كَعَلاٰنِيَتِهِ، وَأَنْتَ الشّٰاهِدُ عَلَيَّ بِذٰلِكَ، وَهُوَ عَهْدي إِلَيْكَ، وَميثٰاقِي الْمَعْهُودُ لَدَيْكَ، إِذْ أَنْتَ نِظٰامُ الدّينِ، وَعِزُّ الْمُوَحِّدينَ، وَيَعْسُوبُ الْمُتَّقينَ، وَبِذٰلِكَ أَمَرَني فيكَ رَبُّ الْعٰالَمينَ.

فَلَوْ تَطٰاوَلَتِ الدُّهُورُ، وَتَمٰادَتِ الْأَعْصٰارُ، لَمْ أَزْدَدْ بِكَ إِلّٰا يَقيناً، وَلَكَ إِلّٰا حُبّاً، وَعَلَيْكَ إِلّٰا اعْتِمٰاداً، وَلِظُهُورِكَ إِلّٰا مُرٰابَطَةً، بِنَفْسي وَمٰالي وَجَميعَ مٰا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ رَبّي.

فَإِنْ أَدْرَكْتُ أَيّٰامَكَ الزّٰاهِرَةَ، وَأَعْلاٰمَكَ الْقٰاهِرَةَ، فَعَبْدٌ مِنْ عَبيدِكَ، مُعْتَرِفٌ بِأَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، أَرْجُو بِطٰاعَتِكَ الشَّهٰادَةَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَبِوِلاٰيَتِكَ السَّعٰادَةَ في مٰا لَدَيْكَ.

وَإِنْ أَدْرَكَنِي الْمَوْتُ قَبْلَ ظُهُورِكَ، فَأَتَوَسَّلُ بِكَ إِلَى اللّٰهِ سُبْحٰانَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَ لي كَرَّةً في ظُهُورِكَ، وَرَجْعَةً في أَيّٰامِكَ، لِأَبْلُغَ مِنْ طٰاعَتِكَ مُرٰادي، وَأَشْفِيَ مِنْ أَعْدٰائِكَ فُؤٰادي.

يٰا مَوْلٰايَ وَقَفْتُ في زِيٰارَتي إِيّٰاكَ مَوْقِفَ الْـخٰاطِئِينَ الْـمُسْتَغْفِرِينَ النّٰادِمِينَ، أَقُولُ عَمِلْتُ سُوءاً، وَظَلَمْتُ نَـفْسي، وَعَـلىٰ شَـفٰاعَتِكَ يـا مَوْلٰايَ مُتَّكَلي وَمُعَوَّلي، وَأَنْتَ رُكْني وَثِقَتي، وَوَسـيلَتي إِلىٰ رَبّـي، وَحَسْبي بِكَ وَلِيّاً وَمَوْلىٰ وَشَفيعاً.

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي هَدٰاني لِوِلٰايَتِكَ وَمٰا كُنْتُ لِأَهْتَدِيَ لَوْلٰا أَنْ هَدٰانِـيَ اللّٰهُ، حَمْداً يَقْتَضي ثَبٰاتَ النِّعْمَةِ، وَشُكْراً يُوجِبُ الْـمَزيدَ مِـنْ فَـضْلِهِ، وَالسَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا مَوْلٰايَ وَعَلىٰ آبٰائِكَ مَوٰالِيَّ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدينَ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكٰاتُهُ، وَعَلَيَّ مِنْكُمُ السَّلٰامُ.

ثمّ صلّ صلاة الزيارة وقد تقدّم بيانها في الزيارة الأولى، فإذا فرغت منها فقل:

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْـلِ بَـيْتِهِ الْـهٰادينَ الْـمَهْدِيّينَ، اَلْـعُلَمٰاءِ الصّٰادِقينَ، اَلْأَوْصِيٰاءِ الْمَرْضِيّينَ، دَعٰائِمِ ديـنِكَ، وَأَرْكٰـانِ تَـوْحيدِكَ، وَتَرٰاجِمَةِ وَحْيِكَ، وَحُجَجِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، وَخُلَفٰائِكَ في أَرْضِكَ.

فَهُمُ الَّذينَ اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلىٰ عِبٰادِكَ، وَارْتَضَيْتَهُمْ لِدينِكَ، وَخَصَصْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَجَلَّلْتَهُمْ بِكَرٰامَتِكَ، وَغَذَّيْتَهُمْ بِحِكْمَتِكَ، وَغَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ، وَزَيَّنْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ، وَأَلْبَسْتَهُمْ مِنْ نُورِكَ، وَرَفَعْتَهُمْ في مَلَكُوتِكَ، وَحَفَفْتَهُمْ بِمَلٰائِكَتِكَ، وَشَرَّفْتَهُمْ بِنَبِيِّكَ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ صَلٰاةً زٰاكِيَةً نٰامِيَةً كَثيرَةً، طَيِّبَةً دٰائِمَةً

لا يُحيطُ بِها إلّا أَنْتَ، وَلا يَسَعُها إلّا عِلْمُكَ، وَلا يُحْصيها أَحَدٌ غَيْرُكَ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ وَلِيِّكَ الْمُحْيِي السَّبيلِ، اَلْقائِمِ بِأَمْرِكَ، اَلدّاعي إِلَيْكَ، اَلدَّليلِ عَلَيْكَ، وَحُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، وَخَليفَتِكَ في أَرْضِكَ، وَشاهِدِكَ عَلىٰ عِبادِكَ.

أَللّٰهُمَّ أَعِزَّ نَصْرَهُ، وَامْدُدْ في عُمْرِهِ، وَزَيِّنِ الْأَرْضَ بِطُولِ بَقائِهِ. أَللّٰهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الْحاسِدينَ، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكائِدينَ، وَازْجُرْ عَنْهُ إِرادَةَ الظّالِمينَ، وَخَلِّصْهُ مِنْ أَيْدِي الْجَبّارينَ.

أَللّٰهُمَّ أَعْطِهِ في نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَشيعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ، وَخاصَّتِهِ وَعامَّتِهِ وَجَميعِ أَهْلِ الدُّنْيا، ما تُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ، وَتَسُرُّ بِهِ نَفْسَهُ، وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ أَمَلِهِ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ. ثمّ ادع بما أحببت.[١]



زيارة خامسة لمولانا صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه

نقل في «مصباح الزائر» زيارة اُخرى وهي:

اَلسَّلامُ عَلَى الْحَقِّ الْجَديدِ وَالْعامِلِ الَّذي لا يَبيدُ[٢]، اَلسَّلامُ عَلىٰ مُحْيِي

١. مصباح الزائر: ٤٣٧، المزار للشهيد: ٢٢٦ باختلاف كثير.

٢. في المزار للشهيد: وَالْعالِمِ الَّذي عِلْمُهُ لا يَبيدُ.

الْمُؤْمِنِينَ وَمُبِيرِ الْكافِرِينَ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مَهْدِيِّ الْأُمَمِ وَجامِعِ الْكَلِمِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ خَلَفِ السَّلَفِ وَصاحِبِ الشَّرَفِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ حُجَّةِ الْمَعْبُودِ وَكَلِمَةِ الْمَحْمُودِ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ مُعِزِّ الْأَوْلِياءِ وَمُذِلِّ الْأَعْداءِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ وارِثِ الْأَنْبِياءِ وَخاتَمِ الْأَوْصِياءِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْقائِمِ الْمُنْتَظَرِ وَالْعَدْلِ الْمُشْتَهَرِ، اَلسَّلامُ عَلَى السَّيْفِ الشّاهِرِ وَالْقَمَرِ الزّاهِرِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ شَمْسِ الظَّلامِ وَبَدْرِ التِّمامِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ رَبيعِ الْأَنامِ وَفِطْرَةِ الْأَيّامِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ صاحِبِ الصَّمْصامِ [وَ]فَلّاقِ الْهامِّ، اَلسَّلامُ عَلَى الدّينِ الْمَأْثُورِ وَالْكِتابِ الْمَسْطُورِ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ بَقِيَّةِ اللهِ في بِلادِهِ، وَحُجَّتِهِ عَلىٰ عِبادِهِ، اَلْمُنْتَهىٰ إِلَيْهِ مَواريثُ الْأَنْبِياءِ، وَلَدَيْهِ مَوْجُودُ آثارُ الْأَصْفِياءِ، اَلْمُؤْتَمَنِ عَلَى السِّرِّ، وَالْوَلِيِّ لِلْأُمَمِ، اَلْمَهْدِيِّ الَّذي وَعَدَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ الْأُمَمَ أَنْ يَجْمَعَ بِهِ الْكَلِمَ، وَيَلُمَّ بِهِ الشَّعَثَ، وَيَمْلَأَ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً، وَيُمَكِّنَ لَهُ، وَيُنْجِزَ بِهِ وَعْدَ الْمُؤْمِنِينَ.

أَشْهَدُ يا مَوْلايَ أَنَّكَ وَالْأَئِمَّةَ مِنْ آبائِكَ أَئِمَّتي وَمَوالِيَّ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ، أَسْأَلُكَ يا مَوْلايَ أَنْ تَسْأَلَ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ في صَلاحِ شَأْني، وَقَضاءِ حَوائِجي، وَغُفْرانِ ذُنُوبي، وَالْأَخْذِ بِيَدي في

دِيني وَدُنْيايَ وَآخِرَتي، لي وَلِإِخْواني وَإِخْوَتِيَ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ كافَّةً، إِنَّكَ غَفُورٌ رَحيمٌ.[1]

ثمّ صلّ صلاة الزيارة بما قدّمناه، فإذا فرغت فقل:

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ حُجَّتِكَ في أَرْضِكَ، وَخَليفَتِكَ في بِلادِكَ، اَلدّاعي إِلىٰ سَبيلِكَ، وَالْقائِمِ الصّادِعِ بِالْحِكْمَةِ، وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالصِّدْقِ، وَكَلِمَتِكَ وَعَيْبَتِكَ وَعَيْنِكَ في أَرْضِكَ، اَلْمُتَرَقِّبِ الْخائِفِ، اَلْوَلِيِّ النّاصِحِ، سَفينَةِ النَّجاةِ، وَعَلَمِ الْهُدىٰ، وَنُورِ أَبْصارِ الْوَرىٰ، وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدىٰ، وَالْوِتْرِ الْمَوْتُورِ، وَمُفَرِّجِ الْكَرْبِ، وَمُزيلِ الْهَمِّ، وَكاشِفِ الْبَلْوىٰ.

صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبائِهِ الْأَئِمَّةِ الْهادينَ، وَالْقادَةِ الْمَيامينِ، ما طَلَعَتْ كَواكِبُ الْأَسْحارِ، وَأَوْرَقَتِ الْأَشْجارُ، وَأَيْنَعَتِ الْأَثْمارُ، وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَغَرَّدَتِ الْأَطْيارُ. أَللّٰهُمَّ انْفَعْنا بِحُبِّهِ، وَاحْشُرْنا في زُمْرَتِهِ وَتَحْتَ لِوائِهِ، إِلٰهَ الْحَقِّ آمينَ رَبَّ الْعالَمينَ.[2]

الصلاة عليه أرواحنا فداه

وتقرء بعد الزيارة: أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَصَلِّ عَلىٰ وَلِيِّ

---

١. مصباح الزائر: ٤٤١، المزار للشهيد: ٢٣٠.

٢. مصباح الزائر: ٤٤٢.

الْحَسَنِ وَوَصِيِّهِ وَوٰارِثِهِ، اَلْقٰائِمِ بِأَمْرِكَ، وَالْغٰائِبِ في خَلْقِكَ، وَالْمُنْتَظِرِ لِإِذْنِكَ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، وَقَرِّبْ بُعْدَهُ، وَأَنْجِزْ وَعْدَهُ، وَأَوْفِ عَهْدَهُ، وَاكْشِفْ عَنْ بَأْسِهِ حِجٰابَ الْغَيْبَةِ، وَأَظْهِرْ بِظُهُورِهِ صَحٰائِفَ الْمِحْنَةِ، وَقَدِّمْ أَمٰامَهُ الرُّعْبَ، وَثَبِّتْ بِهِ الْقَلْبَ، وَأَقِمْ بِهِ الْحَرْبَ، وَأَيِّدْهُ بِجُنْدٍ مِنَ الْـمَلاٰئِكَةِ مُسَوِّمينَ، وَسَلِّطْهُ عَلىٰ أَعْدٰاءِ دينِكَ أَجْمَعينَ.

وَأَلْهِمْهُ أَنْ لاٰ يَدَعَ مِنْهُمْ رُكْناً إِلّٰا هَدَّهُ، وَلاٰ هٰاماً إِلّٰا قَدَّهُ، وَلاٰ كَيْداً إِلّٰا رَدَّهُ، وَلاٰ فٰاسِقاً إِلّٰا حَدَّهُ، وَلاٰ فِرْعَوْناً إِلّٰا أَهْلَكَهُ، وَلاٰ سَتْراً إِلّٰا هَتَكَهُ، وَلاٰ عَلَماً إِلّٰا نَكَّسَهُ، وَلاٰ سُلْطٰاناً إِلّٰا كَبَسَهُ، وَلاٰ رُمْحاً إِلّٰا قَصَفَهُ، وَلاٰ مُطْرِداً إِلّٰا خَرَقَهُ، وَلاٰ جُنْداً إِلّٰا فَرَّقَهُ، وَلاٰ مِنْبَراً إِلّٰا أَحْرَقَهُ، وَلاٰ سَيْفاً إِلّٰا كَسَرَهُ، وَلاٰ صَنَماً إِلّٰا رَضَّهُ، وَلاٰ دَماً إِلّٰا أَرٰاقَهُ، وَلاٰ جَوْراً إِلّٰا أَبٰادَهُ، وَلاٰ حِصْناً إِلّٰا هَدَمَهُ، وَلاٰ بٰاباً إِلّٰا رَدَمَهُ، وَلاٰ قَصْراً إِلّٰا أَخْرَبَهُ، وَلاٰ مَسْكَناً إِلّٰا فَتَّشَهُ، وَلاٰ سَهْلاً إِلّٰا وَطِئَهُ، وَلاٰ جَبَلاً إِلّٰا صَعَدَهُ، وَلاٰ كَنْزاً إِلّٰا أَخْرَجَهُ، بِرَحْمَتِكَ يٰا أَرْحَمَ الرّٰاحِمينَ.[١]

---

١. مصباح الزائر: ٤٤٢.

على ما هو الظاهر أنّ الزيارة الخامسة لاتختصّ قرائتها بالسرداب المقدّس وكذلك الزيارة الثانية والثالثة، ولكن الزيارة الأُولى والسادسة وكذلك الرابعة على ما هو الموجود في نسخة الشهيد ﷺ صريحة بالإختصاص.



زيارة سادسة
لمولانا صاحب الأمر أرواحنا فداه

إذا زرت العسكريّين صلوات الله عليهما فأت إلى السرداب، و قِف ماسكاً جانب الباب كالمستأذن، وسم وأنزل وعليك السكينة والوقار، وصلّ ركعتين في عرصة السرداب وقل:

اَللّهُ أَكْبَرُ، اَللّهُ أَكْبَرُ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللّهُ، اَللّهُ أَكْبَرُ، اَللّهُ أَكْبَرُ وَلِلّهِ الْحَمْدُ. اَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذي هَدانا لِهٰذا، وَعَرَّفَنا أَوْلِياءَهُ وَأَعْداءَهُ، وَوَفَّقَنا لِزِيارَةِ أَئِمَّتِنا وَلَمْ يَجْعَلْنا مِنَ الْمُعانِدينَ النّاصِبينَ، وَلا مِنَ الْغُلاةِ الْمُفَوِّضينَ، وَلا مِنَ الْمُرْتابينَ الْمُقَصِّرينَ.

اَلسَّلامُ عَلىٰ وَلِيِّ اللّهِ وَابْنِ أَوْلِيائِهِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْمُدَّخَرِ لِكَرامَةِ اللّهِ وَبَوارِ أَعْدائِهِ، اَلسَّلامُ عَلَى النُّورِ الَّذي أَرادَ أَهْلُ الْكُفْرِ إِطْفاءَهُ فَأَبَى اللّهُ إِلّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ بِكُرْهِهِمْ، وَأَمَدَّهُ بِالْحَياةِ حَتّى يُظْهِرَ عَلىٰ يَدِهِ الْحَقَّ بِرَغْمِهِمْ.

أَشْهَدُ أَنَّ اللّهَ اصْطَفاكَ صَغيراً، وَأَكْمَلَ لَكَ عُلُومَهُ كَبيراً، وَأَنَّكَ حَيٌّ لا تَمُوتُ حَتّى تُبْطِلَ الْجِبْتَ وَالطّاغُوتَ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلىٰ خُدّامِهِ وَأَعْوانِهِ عَلىٰ غَيْبَتِهِ وَنَأْيِهِ، وَاسْتُرْهُ

سَتْراً عَزِيزاً، وَاجْعَلْ لَهُ مَعْقَلاً حَرِيزاً، وَاشْدُدِ اللّٰهُمَّ وَطْأَتَكَ عَلىٰ مُعٰانِديهِ، وَاحْرُسْ مَوٰالِيَهُ وَزٰائِريهِ.

أَللّٰهُمَّ كَمٰا جَعَلْتَ قَلْبي بِذِكْرِهِ مَعْمُوراً، فَاجْعَلْ سِلاحي بِنُصْرَتِهِ مَشْهُوراً، وَإِنْ حٰالَ بَيْني وَبَيْنَ لِقٰائِهِ الْمَوْتُ الَّذي جَعَلْتَهُ عَلىٰ عِبٰادِكَ حَتْماً، وَأَقْدَرْتَ بِهِ عَلىٰ خَليقَتِكَ رَغْماً، فَابْعَثْني عِنْدَ خُرُوجِهِ ظٰاهِراً مِنْ حُفْرَتي، مُؤْتَزِراً كَفَني، حَتّٰى أُجاهِدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الصَّفِ الَّذي أَثْنَيْتَ عَلىٰ أَهْلِهِ في كِتٰابِكَ فَقُلْتَ ﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيٰانٌ مَرْصُوصٌ﴾[1].

أَللّٰهُمَّ طٰالَ الْإِنْتِظٰارُ، وَشَمِتَ بِنَا الْفُجّٰارُ، وَصَعُبَ عَلَيْنَا الْإِنْتِظٰارُ. أَللّٰهُمَّ أَرِنٰا وَجْهَ وَلِيِّكَ الْمَيْمُونَ في حَيٰاتِنٰا وَبَعْدَ الْمَنُونِ. أَللّٰهُمَّ إِنّي أَدينُ لَكَ بِالرَّجْعَةِ بَيْنَ يَدَيْ صٰاحِبِ هٰذِهِ الْبُقْعَةِ.

اَلْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ يٰا صٰاحِبَ الزَّمٰانِ، قَطَعْتُ في وَصْلَتِكَ الْخُلّانَ، وَهَجَرْتُ لِزِيٰارَتِكَ الْأَوْطٰانَ، وَأَخْفَيْتُ أَمْري عَنْ أَهْلِ الْبُلْدٰانِ، لِتَكُونَ شَفيعاً عِنْدَ رَبِّكَ وَرَبّي، وَإِلىٰ آبٰائِكَ مَوٰالِيَّ فى حُسْنِ التَّوْفيقِ، وَإِسْبٰاغِ النِّعْمَةِ عَلَيَّ، وَسَوْقِ الْإِحْسٰانِ إِلَيَّ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، أَصْحٰابِ الْحَقِّ، وَقٰادَةِ

---

١. الصفّ: ٤.

الْخَلْقِ، وَاسْتَجِبْ مِنّي ما دَعَوْتُكَ، وَأَعْطِني ما لَمْ أَنْطِقْ بِهِ في دُعائي، مِنْ صَلاحِ ديني وَدُنْيايَ، إِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرينَ.

ثمّ ادخل الصفة فصلّ ركعتين وقل:

أَللّٰهُمَّ عَبْدُكَ الزّائِرُ في فِناءِ وَلِيِّكَ الْمَزُورِ، الَّذي فَرَضْتَ طاعَتَهُ عَلَى الْعَبيدِ وَالْأَحْرارِ، وَأَنْقَذْتَ بِهِ أَوْلِياءَكَ مِنْ عَذابِ النّارِ. أَللّٰهُمَّ اجْعَلْها زِيارَةً مَقْبُولَةً ذاتَ دُعاءٍ مُسْتَجابٍ، مِنْ مُصَدِّقٍ بِوَلِيِّكَ غَيْرِ مُرْتابٍ.

أَللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ وَلا بِزِيارَتِهِ، وَلا تَقْطَعْ أَثَري مِنْ مَشْهَدِهِ وَزِيارَةِ أَبيهِ وَجَدِّهِ. أَللّٰهُمَّ اخْلُفْ عَلَيَّ نَفَقَتي، وَانْفَعْني بِما رَزَقْتَني في دُنْيايَ وَآخِرَتي، لي وَلِإِخْواني وَأَبَوَيَّ وَجَميعِ عِتْرَتي.

أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ أَيُّهَا الإِمامُ الَّذي يَفُوزُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ، وَيَهْلِكُ عَلىٰ يَدَيْهِ الْكافِرُونَ الْمُكَذِّبُونَ، يا مَوْلايَ يَا بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، جِئْتُكَ زائِراً لَكَ وَلِأَبيكَ وَجَدِّكَ، مُتَيَقِّناً الْفَوْزَ بِكُمْ، مُعْتَقِداً إِمامَتَكُمْ. أَللّٰهُمَّ اكْتُبْ هٰذِهِ الشَّهادَةَ وَالزِّيارَةَ لي عِنْدَكَ في عِلِّيّينَ، وَبَلِّغْني بَلاغَ الصّالِحينَ، وَانْفَعْني بِحُبِّهِمْ يا رَبَّ الْعالَمينَ.[1]

---

١. مصباح الزائر: ٤٤٤.

قال السيّد الأجلّ ابن الطاووس ﷺ: فإذا أردت الإنصراف من حرمه الشريف، فعد إلى السرداب المنيف وصلّ فيه ما شئت، ثمّ قم مستقبل القبلة وقل:

أَللّٰهُمَّ ادْفَعْ عَنْ وَلِيِّكَ وَخَليفَتِكَ إلى آخر.[١]



كيفيّة التسليم عليه أرواحنا فداه

قال الإمام الباقر عليه السلام:

... من بقي منكم حتّى يلقاه فليقل حين يراه:

اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَعْدَنَ الْعِلْمِ وَمَوْضِعَ الرِّسالَةِ.[٢]



كيفيّة التسليم عليه بنحو آخر

روي أنّ التسليم على القائم صلوات الله عليه:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بَقِيَّةَ اللهِ في أَرْضِهِ.[٣]

---

١. نقلناه في ص ٢٦٦.

٢ و ٣. البحار: ٣٦/٥١، منتخب الأثر: ٥١٧.



زيارة الإمامين العسكريّين عليهما السلام

ونلحق بهذا الباب، زيارة الإمامين العسكريّين وأُمّ القائم وعمّته عليهم السلام.

١ ـ إذا وردت مشهدهما صلّى الله عليهما اغتسل مندوباً، فإذا وقفت على قبرهما تقول:

اَلسَّلامُ عَلَيْكُما يا وَلِيَّي اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُما يا نَجِيَّي اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُما يا نُورَي اللهِ في ظُلُماتِ الْأَرْضِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُما يا أَمينَي اللهِ. أَتَيْتُكُما زائِراً لَكُما، عارِفاً بِحَقِّكُما، مُؤْمِناً بِما آمَنْتُما بِهِ، كافِراً بِما كَفَرْتُما بِهِ، مُحَقِّقاً لِما حَقَّقْتُما، مُبْطِلاً لِما أَبْطَلْتُما. أَسْأَلُ اللهَ رَبّي وَرَبَّكُما أَنْ يَجْعَلَ حَظّي مِنْ زِيارَتِكُما، اَلصَّلاةَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ يَرْزُقَني شَفاعَتَكُما، وَلا يُفَرِّقَ بَيْني وَبَيْنَكُما، وَلا يَسْلُبَني حُبَّكُما وَحُبَّ آبائِكُمَا الصّالِحينَ، وَأَنْ لا يَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَتِكُما، وَيَحْشُرَني مَعَكُما، وَيَجْمَعَ بَيْني وَبَيْنَكُما فِي الْجَنَّةِ بِرَحْمَتِهِ.

ثمّ تنكب على كلّ واحد من القبرين، فتقبّله وتضع خدّيك عليه، ثمّ ترفع رأسك وتقول:

أَللّٰهُمَّ ارْزُقْني حُبَّهُمْ، وَتَوَفَّني عَلىٰ مِلَّتِهِمْ. أَللّٰهُمَّ الْعَنْ ظالِمي آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ، وَانْتَقِمْ مِنْهُمْ.

أَللّٰهُمَّ الْعَنِ الْأَوَّلِينَ مِنْهُمْ وَالْآخِرِينَ، وَضاعِفْ عَلَيْهِمُ الْعَذابَ الْأَلِيمَ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. أَللّٰهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ، وَاجْعَلْ فَرَجَنا مَعَ فَرَجِهِمْ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

ثمّ تصلّي عند الرأس أربع ركعات، وتصلّي بعدها ما بدا لك، وتدعو لنفسك ولوالديك ولجميع المؤمنين بما تريد. فإذا أردت الإنصراف، فودّعهما عليهما السلام تقول:

اَلسَّلامُ عَلَيْكُما يا وَلِيَّيِ اللهِ، أَسْتَوْدِعُكُمَا اللهَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمَا السَّلامَ، آمَنّا بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ وَبِما جِئْتُما بِهِ وَدَلَلْتُما عَلَيْهِ. أَللّٰهُمَّ اكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ.

٢ ـ زيارة اخرى لهما عليهما السلام: إذا أتيت سرّ من رأى فاغتسل قبل دخولك المشهد واقصد المشهد على أصحابه السّلام، فإذا أتيتهما فقف على قبريهما، واجعل وجهك تلقاء القبلة، وقل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكُما يا وَلِيَّيِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُما يا أَمِينَيِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُما يا نُورَيِ اللهِ في ظُلُماتِ الْأَرْضِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُما مِنْ مُعْتَمِدٍ بَعْدَ اللهِ سُبْحانَهُ عَلَيْكُما مِنْ عَبْدِكُما وَزائِرِكُما وَوَلِيِّكُما. أَتَيْتُكُما زائِراً لَكُما، عارِفاً بِحَقِّكُما، مُؤْمِناً بِما آمَنْتُما بِهِ، كافِراً بِما كَفَرْتُما بِهِ، مُحَقِّقاً لِما حَقَّقْتُما، مُبْطِلاً لِما أَبْطَلْتُما.

فَأَسْأَلُ اللهَ رَبّي وَرَبَّكُما بِحَقِّكُما أَنْ يَجْعَلَ حَظّي مِنْ زِيارَتِكُما مَغْفِرَةَ ذُنُوبي، وَإِعْطائي سُؤْلي، وَأَنْ يُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَيَرْزُقَني

شَفٰاعَتَكُمٰا، وَلاٰ يُفَرِّقَ بَيْني وَبَيْنَكُمٰا، وَيَجْمَعَني وَإِيّٰاكُمٰا في مُسْتَقَرٍّ مِنْ رَحْمَتِهِ.

ثمّ ارفع يديك بالدعاء وقل: **أَللّٰهُمَّ ارْزُقْني حُبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَوَفَّني عَلىٰ مِلَّتِهِمْ. أَللّٰهُمَّ الْعَنْ ظٰالِمي آلِ مُحَمَّدٍ، وَانْتَقِمْ مِنْهُمْ. أَللّٰهُمَّ وَعَجِّلْ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ، وَاجْعَلْ فَرَجَنٰا مَقْرُوناً بِفَرَجِهِمْ.**

ثمّ صلّ مكانك أربع ركعات، وادع الله كثيراً.[1]



زيارة أُمّ القائم عليهاالسلام

ثمّ تزور امّ القائم عليهاالسلام، وقبرها خلف ضريح مولانا الحسن العسكري عليه‌السلام، فتقول:

اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَلصّٰادِقِ الْأَمينِ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ مَوْلاٰنٰا أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الطّٰاهِرينَ، اَلْحُجَجِ الْمَيٰامينِ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ وٰالِدَةِ الْإِمٰامِ، وَالْمُودَعَةِ أَسْرٰارِ الْمَلِكِ الْعَلّٰامِ، وَالْحٰامِلَةِ لِأَشْرَفِ الْأَنٰامِ.

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الصِّدّيقَةُ الْمَرْضِيَّةُ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكِ يٰا شَبيهَةَ أُمِّ

---

١. المزار الكبير: ٥٥٢.

مُوسىٰ، وَابْنَةِ حَوٰاري عيسىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الرَّضِيَّةُ الْـمَرْضِيَّةُ، اَلسَّـلامُ عَـلَيْكِ أَيَّـتُهَا الْـمَنْعُوتَةُ فِـي الْإِنْجيلِ، اَلْمَخْطُوبَةُ مِنْ رُوحِ اللهِ الْأَمينِ، وَمَنْ رَغِبَ في وُصْلَتِهٰا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْمُرْسَلينَ، وَالْمُسْتَوْدَعَةُ أَسْـرارِ رَبِّ الْـعٰالَمينَ، اَلسَّـلامُ عَـلَيْكِ وَعَلىٰ آبٰائِكِ الْحَوٰارِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ وَعَلىٰ بَعْلِكِ وَوَلَدِكِ، اَلسَّـلامُ عَلَيْكِ وَعَلىٰ رُوحِكِ وَبَدَنِكِ الطّٰاهِرِ.

أَشْهَدُ أَنَّكِ أَحْسَنْتِ الْكَفٰالَةَ، وَأَدَّيْتِ الْأَمٰانَةَ، وَاجْتَهَدْتِ في مَرْضٰاةِ اللهِ وَصَبَرْتِ في ذٰاتِ اللهِ، وَحَفِظْتِ سِرَّ اللهِ، وَحَمَلْتِ وَلِيَّ اللهِ، وَبٰالَغْتِ في حِفْظِ حُجَّةِ اللهِ، وَرَغِبْتِ في وُصْلَةِ أَبْنٰاءِ رَسُولِ اللهِ، عٰارِفَةً بِحَقِّهِمْ، مُؤْمِنَةً بِصِدْقِهِمْ، مُعْتَرِفَةً بِمَنْزِلَتِهِمْ، مُسْتَبْصِرَةً بِأَمْرِهِمْ، مُشْفِقَةً عَلَيْهِمْ، مُؤْثِرَةً هَوٰاهُمْ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكِ مَضَيْتِ عَلىٰ بَصيرَةٍ مِنْ أَمْـرِكِ، مُـقْتَدِيَةً بِـالصّٰالِحينَ، رٰاضِيَةً مَرْضِيَّةً، تَقِيَّةً نَقِيَّةً زَكِيَّةً، فَرَضِيَ اللهُ عَنْكِ وَأَرْضٰـاكِ، وَجَـعَلَ الْجَنَّةَ مَنْزِلَكِ وَمَأْوٰاكِ، فَلَقَدْ أَوْلاٰكِ مِنَ الْخَيْرٰاتِ مٰا أَوْلاٰكِ، وَأَعْطٰاكِ مِنَ الشَّرَفِ مٰا بِهِ أَغْنٰاكِ، فَهَنّٰاكِ اللهُ بِمٰا مَنَحَكِ مِنَ الْكَرٰامَةِ وَأَمْرَاكِ.

ثمّ ترفع رأسك وتقول:

أَللّٰهُمَّ إِيّٰاكَ اعْتَمَدْتُ، وَلِرِضٰاكَ طَلَبْتُ، وَبِأَوْلِيٰائِكَ إِلَـيْكَ تَـوَسَّلْتُ،

وَعَلىٰ غُفْرٰانِكَ وَحِلْمِكَ اتَّكَلْتُ، وَبِكَ اعْتَصَمْتُ، وَبِقَبْرِ أُمِّ وَلِيِّكَ لُذْتُ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَانْفَعْني بِزِيٰارَتِهٰا، وَثَبِّتْني عَلىٰ مَحَبَّتِهٰا، وَلاٰ تُحْرِمْني شَفٰاعَتَهٰا وَشَفٰاعَةَ وَلَدِهٰا، وَارْزُقْني مُرٰافَقَتَهٰا، وَاحْشُرْني مَعَهٰا وَمَعَ وَلَدِهٰا كَمٰا وَفَّقْتَني لِزِيٰارَةِ وَلَدِهٰا وَزِيٰارَتِهٰا.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِالْأَئِمَّةِ الطّٰاهِرينَ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالْحُجَجِ الْمَيٰامينِ مِنْ آلِ طٰهٰ وَيٰس، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبينَ، وَأَنْ تَجْعَلَني مِنَ الْمُطْمَئِنّينَ الْفٰائِزينَ، اَلْفَرِحينَ الْمُسْتَبْشِرينَ، اَلَّذينَ لاٰ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاٰ هُمْ يَحْزَنُونَ، وَاجْعَلْني مِمَّنْ قَبِلْتَ سَعْيَهُ، وَيَسَّرْتَ أَمْرَهُ، وَكَشَفْتَ ضُرَّهُ، وَآمَنْتَ خَوْفَهُ.

أَللّٰهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلاٰ تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيٰارَتي إِيّٰاهٰا، وَارْزُقْنِي الْعَوْدَ إِلَيْهٰا أَبَداً مٰا أَبْقَيْتَني، وَإِذٰا تَوَفَّيْتَني فَاحْشُرْني في زُمْرَتِهٰا، وَأَدْخِلْني في شَفٰاعَةِ وَلَدِهٰا وَشَفٰاعَتِهٰا.

وَاغْفِرْ لي وَلِوٰالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِنٰاتِ، وَآتِنٰا فِي الدُّنْيٰا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنٰا بِرَحْمَتِكَ عَذٰابَ النّٰارِ، وَالسَّلاٰمُ عَلَيْكُمْ يٰا سٰادَتي وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكٰاتُهُ.[1]

---

١. مصباح الزائر: ٤١٣، المزار الكبير: ٦٦٠، البحار: ١٠٢/٧٠.



زيارة عمّة القائم في حرم العسكريّين عليهما السلام

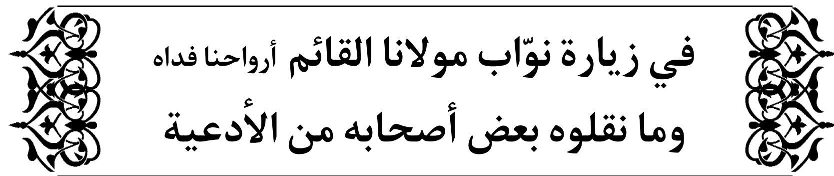
اَلسَّلامُ عَلىٰ جَدِّكِ الْمُصْطَفىٰ، اَلسَّلامُ عَلىٰ أَبيكِ الْمُرْتَضىٰ، اَلسَّلامُ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلامُ، اَلسَّلامُ عَلىٰ خَديجَةَ الْكُبْرىٰ، اَلسَّلامُ عَلىٰ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَى النُّفُوسِ الْفاخِرَةِ وَشُفَعائي فِي الْاٰخِرَةِ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ وَلِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ حُجَّةِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا أُخْتَ وَلِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا عَمَّةَ وَلِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ مُحَمَّدٍ التَّقِيِّ الْجَوادِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

أَشْهَدُ أَنَّكِ مَضَيْتِ عَلىٰ بَصيرَةٍ مِنْ أَمْرِكِ، راضِيَةً مَرْضِيَّةً، وَتَقِيَّةً نَقِيَّةً زَكِيَّةً، فَرَضِيَ اللهُ عَنْكِ وَأَرْضاكِ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَأْواكِ وَمَنْزِلَكِ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ جَميعاً وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.[1]

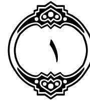
١. هامش مصباح الزائر: ٤١٥.

الباب الثاني عشر



في زيارة نوّاب مولانا القائم أرواحنا فداه وما نقلوه بعض أصحابه من الأدعية

في زيارة أبواب الحجة القائم صلوات الله عليه وهم: أبوعمرو عثمان بن سعيد بن عمرو العمري الأسدي، وابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري، وأبوالقاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، وأبوالحسن علي بن محمّد السّمري[1]، وهم الّذين كانوا نوّاب القائم أرواحنا فداه في زمن الغيبة الصغرى، وكانت التواقيع تخرج إلى الشيعة من أيديهم، ثمّ حصلت الغيبة الكبرى وانقطعت النيابة.



١

زيارة أبواب الإمام الحجّة أرواحنا فداه

قد ذكر الشيخ في «التهذيب» وابن طاووس في «مصباح الزائر»: أنّه يستحبّ زيارتهم بالزيارة المنسوبة إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه، فتقف على

---

١. قال آية الله السيّد أحمد المستنبط: يمكن القول بأفضليّة السفراء الأربعة من جميع الأصحاب بل لايبعد القول على عصمتهم، وكونهم عليهم السلام فعلاً وسايط بين الشيعة والإمام المنتظر كما كانوا كذلك في زمن حياتهم قريب سبعين سنة في الغيبة الصغرى. (الزيارة والبشارة: ١٣٢/١).

قبر عثمان بن سعيد رضي الله عنه وتقول:

اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ عَلِيِّ بْنِ أَبي طاٰلِبٍ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ خَديجَةَ الْكُبْرىٰ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ فاٰطِمَةَ الزَّهْراٰءِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَى الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ، اَلسَّلاٰمُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، اَلسَّلاٰمُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَهْدِيِّ صاٰحِبِ الزَّماٰنِ.

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ ياٰ عُثْماٰنَ بْنَ سَعيدٍ، أَشْهَدُ أَنَّكَ باٰبُ الْمَوْلىٰ، أَدَّيْتَ عَنْهُ وَأَدَّيْتَ إِلَيْهِ، ماٰ خاٰلَفْتَهُ وَلاٰ خاٰلَفْتَ عَلَيْهِ، قُمْتَ خاٰصّاً، وَانْصَرَفْتَ ساٰبِقاً، جِئْتُكَ عاٰرِفاً بِالْحَقِّ الَّذي أَنْتَ عَلَيْهِ، وَأَنَّكَ ماٰ خُنْتَ فِي التَّأْدِيَةِ وَالسِّفاٰرَةِ.

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ مِنْ باٰبٍ ماٰ أَوْسَعَكَ، وَمِنْ سَفيرٍ ماٰ آمَنَكَ، وَمِنْ ثِقَةٍ ماٰ أَمْكَنَكَ، أَشْهَدُ أَنَّ اللّٰهَ اخْتَصَّكَ بِنُورِهِ حَتّٰى عاٰيَنْتَ الشَّخْصَ، فَأَدَّيْتَ عَنْهُ وَأَدَّيْتَ إِلَيْهِ.

ثمّ ترجع، تسلم أيضاً على النبيّ والأئمّة صلّى الله عليه وعليهم إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه وتقول:

جِئْتُكَ مُخْلِصاً بِتَوْحيدِ اللهِ وَمُوالاةِ أَوْلِيائِهِ، وَالْبَراءَةِ مِنْ أَعْدائِهِمْ وَمِنَ الَّذينَ خالَفُوكَ، يا حُجَّةَ الْمَوْلىٰ، وَبِكَ اللّٰهُمَّ تَوَجُّهي، وَبِهِمْ إِلَيْكَ تَوَسُّلي.

ثمّ تدعو وتطلب حاجتك من الله تعالى، ثمّ تزور الباقين بمثل هذه الزيارة وتذكر بدل «يا عثمان بن سعيد» اسم المزور.[1]



زيارة النائب الأوّل

عثمان بن سعيد رضوان الله عليه

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: وجدت في بعض النّسخ القديمة من مؤلّفات أصحابنا زيارة مولانا أبي محمّد عثمان بن سعيد العمري الأسدي:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصّالِحُ، اَلنّاصِحُ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَوْلِيائِهِ، اَلْمُجِدُّ في خِدْمَةِ مُلُوكِ الْخَلائِقِ، أُمَناءِ اللهِ وَأَصْفِيائِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبابُ الْأَعْظَمُ، وَالصِّراطُ الْأَقْوَمُ، وَالْوَلِيُّ الْأَكْرَمُ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُتَوَّجُ بِالْأَنْوارِ الْإِمامِيَّةِ، اَلْمُتَسَرْبَلُ بِالْجَلابيبِ

---

١. مفتاح الجنّات: ٤٦٢/١، عن مصباح الزائر: ٥١٤.

الْـمَهْدِيَّةِ، اَلْـمَخْصُوصُ بِـالْأَسْرارِ الْأَحْـمَدِيَّةِ، وَالشُّـهُبِ الْـعَلَوِيَّةِ، وَالْمَوالِيدِ الْفاطِمِيَّةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا قُرَّةَ الْـعُيُونِ وَالسِّـرَّ الْـمَكْنُونَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا فَرَجَ الْقُلُوبِ وَنِهايَةَ الْمَطْلُوبِ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا شَمْسَ الْمُؤْمِنِينَ، وَرُكْنَ الْأَشْياعِ الْمُنْقَطِعِينَ، اَلسَّلامُ عَلىٰ وَلِيِّ الْأَيْتامِ، وَعَمِيدِ الْجَحاجِحَةِ الْكِرامِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْوَسِيلَةِ إِلىٰ سِرِّ اللهِ فِي الْخَلائِقِ، وَخَلِيفَةِ وَلِيِّ اللهِ الْفاتِقِ الرّاتِقِ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نائِبَ قِوامِ الْإِسْلامِ، وَبَهاءِ الْأَيّامِ، وَحُجَّةِ اللهِ الْمَلِكِ الْعَلّامِ عَلَى الْخاصِّ وَالْعامِّ، اَلْفارُوقِ بَيْنَ الْـحَلالِ وَالْـحَرامِ، وَالنُّـورِ الزّاهِرِ، وَالْمَجْدِ الْباهِرِ في كُلِّ مَوْقِفٍ وَمَقامٍ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ بَقِيَّةِ الْأَنْبِياءِ وَخِيَرَةِ إِلٰهِ السَّماءِ، اَلْمَخْتَصِّ بِأَعْلىٰ مَراتِبِ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ، اَلْمُنْجي مِنْ مَتالِفِ الْعَطَبِ الْـعَمِيمِ، ذِي اللِّـواءِ الْمَنْصُورِ، وَالْعَلَمِ الْمَنْشُورِ، وَالْـعِلْمِ الْـمَسْتُورِ، وَالْـمَحَجَّةِ الْـعُظْمىٰ، وَالْحُجَّةِ الْكُبْرىٰ، سُلالَةِ الْمُقَدَّسِينَ، وَذُرِّيَّةِ الْـمُرْسَلِينَ، وَابْـنِ خـاتَمِ النَّـبِيِّينَ، وَبَـهْجَةِ الْـعابِدِينَ، وَرُكْـنِ الْـمُوَحِّدِينَ، وَوارِثِ الْـخِيَرَةِ الطّاهِرِينَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ صَلاةً لا تَنْفَدُ وَإِنْ نَفَدَ الدَّهْرُ، وَلا تَحُولُ وَإِنْ حالَ الزَّمَنُ وَالْعَصْرُ.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْ سُؤٰالي ، اَلْإِعْتِرٰافَ لَكَ بِالْوَحْدٰانِيَّةِ ، وَلِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّةِ ، وَلِعَلِيٍّ بِالْإِمٰامَةِ ، وَلِذُرِّيَّتِهِمٰا بِالْعِصْمَةِ وَفَرْضِ الطّٰاعَةِ ، وَبِهٰذَا الْوَلِيِّ الرَّشيدِ ، وَالْمَوْلَى السَّديدِ ، أَبي مُحَمَّدٍ عُثْمٰانَ بْنِ سَعيدٍ ، أَتَوَسَّلُ إِلَى اللهِ بِالشَّفٰاعَةِ إِلَيْهِ ، لِيَشْفَعَ إِلىٰ شُفَعٰائِهِ ، وَأَهْلِ مَوَدَّتِهِ وَخُلَصٰائِهِ ، أَنْ يَسْتَنْقِذُوني مِنْ مَكٰارِهِ الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ .

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَبْدِكَ عُثْمٰانَ بْنِ سَعيدٍ ، وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْ حَوٰائِجي أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَشيعَتِهِ وَأَوْلِيٰائِهِ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِيَ الْحَوْبَ وَالْخَطٰايٰا ، وَتَسْتُرَ عَلَيَّ الزَّلَلَ وَالسَّيِّئٰاتِ ، وَتَرْزُقَنِي السَّلاٰمَةَ مِنَ الرَّزٰايٰا .

فَكُنْ لي يٰا وَلِيَّ اللهِ شٰافِعاً نٰافِعاً ، وَرُكْناً مَنيعاً دٰافِعاً ، فَقَدْ أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ بِالْآمٰالِ ، وَوَثِقْتُ مِنْكَ بِتَخْفيفِ الْأَثْقٰالِ ، وَقَرَعْتُ بِكَ يٰا سَيِّدي بٰابَ الْحٰاجَةِ ، وَرَجَوْتُ مِنْكَ جَميلَ سِفٰارَتِكَ ، وَحُصُولَ الْفَلاٰحِ بِمَقٰامِ غِيٰاثٍ أَعْتَمِدُ عَلَيْهِ وَأَقْصُدُ إِلَيْهِ ، وَأَطْرَحُ نَفْسي بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَالسَّلاٰمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكٰاتُهُ .

ثمّ صلّ صلاة الزيارة ، وأهدها له ولشركائه في النّيابة صلّى الله عليهم أجمعين ، ثمّ ودّعه مستقبلاً له إن شاء الله تعالى .[1]

---

١. البحار : ٢٩٢/١٠٢.



صلاة لوسعة الرزق

المنقولة عن مولانا محمّد بن عثمان ﷺ

روى مبشّر بن عبدالعزيز قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام، فدخل بعض أصحابنا فقال: جعلت فداك إنّي فقير.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام:

استقبل يوم الأربعاء، فصُمه، وأتبعه بالخميس والجمعة ثلاثة أيّام، فإذا كان في ضُحى يوم الجمعة، فزر رسول الله ﷺ من أعلى سطحك أو في فلاة من الأرض، حيث لا يراك أحدٌ، ثمّ صلّ مكانك ركعتين، ثمّ اجث على رُكبتيك وأفض بهما إلى الأرض، وأنت متوجّه إلى القبلة بيدك اليُمنى فوق اليسرى، وقل:

أَللّٰهُمَّ أَنْتَ أَنْتَ، إِنْقَطَعَ الرَّجٰاءُ إِلّٰا مِنْكَ، وَخٰابَتِ الْآمٰالُ إِلّٰا فيكَ، يٰا ثِقَةَ مَنْ لٰا ثِقَةَ لَهُ، لٰا ثِقَةَ لي غَيْرُكَ، إِجْعَلْ لي مِنْ أَمْري فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَارْزُقْني مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ، وَمِنْ حَيْثُ لٰا أَحْتَسِبُ.

ثمّ اسجد على الأرض، وقل: **يٰا مُغيثُ، إِجْعَلْ لي رِزْقاً مِنْ فَضْلِكَ**، فلن يطلع عليك نهار السّبت إلّا برزق جديد.

قال أحمد بن مابنداذ ـ راوي هذا الحديث ـ: قلت لأبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمريّ رضي الله عنه: إذا لم يكن الداعي في الرّزق بالمدينة كيف يصنع؟

قال: يزور سيّدنا رسول الله ﷺ من عند رأس الإمام الّذي يكون في بلده. قلت: فإن لم يكن في بلده قبر إمام؟

قال: يزور بعض الصّالحين، ويبرز إلى الصّحراء، ويأخذ فيها على ميامنه ويفعل ما اُمر به، فإنّ ذلك منجح إن شاء الله.[١]



دعاء عظيم الشأن

عظّمه النائب الثاني محمّد بن عثمان قدس سره

كان يدعو به أميرالمؤمنين عليه السلام والباقر والصادق صلوات الله عليهما **وعرض هذا الدعاء على أبي جعفر محمّد بن عثمان** قدّس الله نفسه، فقال: **ما مثل هذا الدعاء،** وقال: **قرائة هذا الدعاء من أفضل العبادة** وهو هذا:

أَللّٰهُمَّ أَنْتَ رَبّي وَأَنَا عَبْدُكَ، آمَنْتُ بِكَ مُخْلِصاً لَكَ عَلىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ سُوءِ عَمَلي، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِذُنُوبِيَ الَّتي لاٰ يَغْفِرُهٰا غَيْرُكَ، أَصْبَحَ ذُلّي مُسْتَجيراً بِعِزَّتِكَ، وَأَصْبَحَ فَقْري مُسْتَجيراً بِغِنٰاكَ، وَأَصْبَحَ جَهْلي مُسْتَجيراً بِحِلْمِكَ، وَأَصْبَحَتْ قِلَّةُ حيلَتي مُسْتَجيرَةً بِقُدْرَتِكَ.

وَأَصْبَحَ خَوْفي مُسْتَجيراً بِأَمٰانِكَ، وَأَصْبَحَ دٰائي مُسْتَجيراً بِدَوٰائِكَ، وَأَصْبَحَ سُقْمي مُسْتَجيراً بِشِفٰائِكَ، وَأَصْبَحَ حَيْني[٢] مُسْتَجيراً بِقَضٰائِكَ،

---

١. مصباح المتهجّد: ٣٢٩، البلد الأمين: ٤٧٥.

٢. الحَيْن ـ بالفتح ـ: الهلاك.

وَأَصْبَحَ ضَعْفي مُسْتَجيراً بِقُوَّتِكَ، وَأَصْبَحَ ذَنْبي مُسْتَجيراً بِمَغْفِرَتِكَ، وَأَصْبَحَ وَجْهِيَ الْفانِيَ الْبالِيَ مُسْتَجيراً بِوَجْهِكَ الْباقِي الدّائِمِ الَّذي لا يَبْلىٰ وَلا يَفْنىٰ.

يا مَنْ لا يُواريهِ لَيْلٌ داجٍ، وَلا سَماءٌ ذاتُ أَبْراجٍ، وَلا حُجُبٌ ذاتُ ارْتِجاجٍ (أَتْراجٍ)، وَلا ماءٌ ثَجّاجٌ في قَعْرِ بَحْرٍ عَجاجٍ، يا دافِعَ السَّطَواتِ، يا كاشِفَ الْكُرُباتِ، يا مُنْزِلَ الْبَرَكاتِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَماواتٍ.

أَسْأَلُكَ يا فَتّاحُ يا نَفّاحُ يا مُرْتاحُ، يا مَنْ بِيَدِهِ خَزائِنُ كُلِّ مِفْتاحٍ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطّاهِرينَ الطَّيِّبينَ، وَأَنْ تَفْتَحَ لي مِنْ خَيْرِ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْ تَحْجُبَ عَنّي فِتْنَةَ الْمُوَكَّلِ بي، وَلا تُسَلِّطْهُ عَلَيَّ فَيُهْلِكُني، وَلا تَكِلْني إِلىٰ أَحَدٍ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَيَعْجِزَ عَنّي، وَلا تَحْرِمْنِي الْجَنَّةَ، وَارْحَمْني وَتَوَفَّني مُسْلِماً، وَأَلْحِقْني بِالصّالِحينَ، وَاكْفِني بِالْحَلالِ عَنِ الْحَرامِ، وَبِالطَّيِّبِ عَنِ الْخَبيثِ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

أَللّٰهُمَّ خَلَقْتَ الْقُلُوبَ عَلىٰ إِرادَتِكَ، وَفَطَرْتَ الْعُقُولَ عَلىٰ مَعْرِفَتِكَ، فَتَمَلْمَلَتِ الْأَفْئِدَةُ مِنْ مَخافَتِكَ، وَصَرَخَتِ الْقُلُوبُ بِالْوَلَهِ، وَتَقاصَرَ وُسْعُ قَدْرِ الْعُقُولِ عَنِ الثَّناءِ عَلَيْكَ، وَانْقَطَعَتِ الْأَلْفاظُ عَنْ مِقْدارِ مَحاسِنِكَ، وَكَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ إِحْصاءِ نِعَمِكَ، فَإِذا وَلَجَتْ بِطُرُقِ الْبَحْثِ عَنْ نَعْتِكَ

بَهَرَتْها حَيْرَةُ الْعَجْزِ عَنْ إِدْراكِ وَصْفِكَ.

فَهِيَ تَتَرَدَّدُ فِي التَّقْصيرِ عَنْ مُجاوَزَةِ ما حَدَّدْتَ لَها، إِذْ لَيْسَ لَها أَنْ تَتَجاوَزَ ما أَمَرْتَها، فَهِيَ بِالْإِقْتِدارِ عَلىٰ ما مَكَّنْتَها تَحْمَدُكَ بِما أَنْهَيْتَ إِلَيْها، وَالْأَلْسُنُ مُنْبَسِطَةٌ بِما تُمْلي عَلَيْها، وَلَكَ عَلىٰ كُلِّ مَنِ اسْتَعْبَدْتَ مِنْ خَلْقِكَ أَلّا يَمُلُّوا مِنْ حَمْدِكَ، وَإِنْ قَصُرَتِ الْمَحامِدُ عَنْ شُكْرِكَ عَلىٰ ما أَسْدَيْتَ إِلَيْها مِنْ نِعَمِكَ.

فَحَمِدَكَ بِمَبْلَغِ طاقَةِ جُهْدِهِمُ (حَمْدِهِمُ) الْحامِدُونَ، وَاعْتَصَمَ بِرَجاءِ عَفْوِكَ الْمُقَصِّرُونَ، وَأَوْجَسَ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ الْخائِفُونَ، وَقَصَدَ بِالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ الطّالِبُونَ، وَانْتَسَبَ إِلىٰ فَضْلِكَ الْمُحْسِنُونَ، وَكُلٌّ يَتَفَيَّأُ في ظِلالِ تَأْميلِ عَفْوِكَ، وَيَتَضائَلُ بِالذُّلِّ لِخَوْفِكَ، وَيَعْتَرِفُ بِالتَّقْصيرِ في شُكْرِكَ.

فَلَمْ يَمْنَعْكَ صُدُوفُ مَنْ صَدَفَ عَنْ طاعَتِكَ، وَلا عُكُوفُ مَنْ عَكَفَ عَلىٰ مَعْصِيَتِكَ إِنْ أَسْبَغْتَ عَلَيْهِمُ النِّعَمَ، وَأَجْزَلْتَ لَهُمُ الْقِسَمَ، وَصَرَفْتَ عَنْهُمُ النِّقَمَ، وَخَوَّفْتَهُمْ عَواقِبَ النَّدَمِ، وَضاعَفْتَ لِمَنْ أَحْسَنَ، وَأَوْجَبْتَ عَلَى الْمُحْسِنينَ شُكْرَ تَوْفيقِكَ لِلْإِحْسانِ، وَعَلَى الْمُسيءِ شُكْرَ تَعَطُّفِكَ بِالْإِمْتِنانِ، وَوَعَدْتَ مُحْسِنَهُمْ بِالزِّيادَةِ فِي الْإِحْسانِ مِنْكَ.

فَسُبْحانَكَ تُثيبُ عَلىٰ ما بَدْؤُهُ مِنْكَ، وَانْتِسابُهُ إِلَيْكَ، وَالْقُوَّةُ عَلَيْهِ

بِكَ، وَالْإِحْسٰانُ فيهِ مِنْكَ، وَالتَّوَكُّلُ فِي التَّوْفيقِ لَهُ عَلَيْكَ. فَلَكَ الْـحَمْدُ حَمْدَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْحَمْدَ لَكَ، وَأَنَّ بَدْأَهُ مِنْكَ، وَمَعٰادَهُ إِلَيْكَ حَمْداً لاٰ يَقْصُرُ عَنْ بُلُوغِ الرِّضٰا مِنْكَ، حَمْدَ مَنْ قَصَدَكَ بِحَمْدِهِ، وَاسْتَحَقَّ الْمَزيدَ لَهُ مِنْكَ في نِعَمِهِ، وَلَكَ مُؤَيِّدٰاتٌ مِنْ عَوْنِكَ، وَرَحْمَةٌ تَخُصُّ بِهٰا مَنْ أَحْبَبْتَ مِنْ خَلْقِكَ.

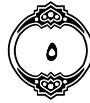
فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاخْصُصْنٰا مِنْ رَحْمَتِكَ وَمُؤَيِّدٰاتِ لُـطْفِكَ، بِأَوْجَبِهٰا لِلْإِقٰالاٰتِ، وَأَعْصَمِهٰا مِنَ الْإِضٰاعٰاتِ، وَأَنْجٰاهٰا مِنَ الْهَلَكٰاتِ، وَأَرْشَدِهٰا إِلَى الْهِدٰايٰاتِ، وَأَوْقٰاهٰا مِنَ الْآفٰاتِ، وَأَوْفَرِهٰا مِنَ الْحَسَنٰاتِ، وَأَنْزَلِهٰا بِالْبَرَكٰاتِ، وَأَزْيَدِهٰا فِي الْـقِسَمِ، وَأَسْـبَغِهٰا لِـلنِّعَمِ، وَأَسْـتَرِهٰا لِلْعُيُوبِ، وَأَغْفَرِهٰا لِلذُّنُوبِ، إِنَّكَ قَريبٌ مُجيبٌ.

فَصَلِّ عَلىٰ خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَفْوَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، وَأَمينِكَ عَلىٰ وَحْيِكَ بِأَفْضَلِ الصَّلَوٰاتِ، وَبٰارِكْ عَلَيْهِ بَأَفْضَلِ الْبَرَكٰاتِ، بِمٰا بَلَّغَ عَـنْكَ مِنَ الرِّسٰالاٰتِ، وَصَدَعَ بِأَمْرِكَ، وَدَعٰا إِلَيْكَ، وَأَفْصَحَ بِـالدَّلاٰئِلِ عَـلَيْكَ بِالْحَقِّ الْمُبينِ، حَتّٰى أَتٰاهُ الْيَقينُ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ فِي الْأَوَّلينَ، وَصَـلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ فِي الْآخِرينَ، وَعَلىٰ آلِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطّٰاهِرينَ، وَاخْـلُفْهُ فـيهِمْ بِأَحْسَنِ مٰا خَلَّفْتَ بِهِ أَحَداً مِنَ الْمُرْسَلينَ بِكَ يٰا أَرْحَمَ الرّٰاحِمينَ.

أَللّٰهُمَّ لَكَ إِرٰادٰاتٌ لاٰ تُـعٰارِضُ دُونَ بُـلُوغِهَا الْـغٰايٰاتُ، قَـدِ انْـقَطَعَ

مُعارَضَتُها بِعَجْزِ الْإِسْتِطاعاتِ عَنِ الرَّدِّ لَها دُونَ النِّهاياتِ، فَأَيَّـةُ إِرادَةٍ جَعَلْتَها إِرادَةً لِعَفْوِكَ، وَسَبَباً لِنَيْلِ فَضْلِكَ، وَاسْتِنْزالاً لِخَيْرِكَ.

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، وَ صِلْهَا اللّٰهُمَّ بِدَوامٍ، وَابْـدَأْها بِتَمامٍ، إِنَّكَ واسِعُ الْحِباءِ، كَريمُ الْعَطاءِ، مُجيبُ النِّداءِ، سَميعُ الدُّعاءِ.[1]



دعاء السمات

المرويّ عن النائب الثاني محمّد بن عثمان ﵁

قال محمّد بن عليّ بن الحسن بن يحيى: حضرنا مجلس **محمّد بن عثمان بن سعيد العَمري الأسدي المنتجي** ﵀ ثمّ قال بعد كلام ذكره: حدّثني أبو عمرو محمّد بن سعيد العمري قال: حدّثني محمّد بن أسلم قال: حدّثني محمّد بن سنان قال: حدّثني المفضّل بن عمر الجعفي، وروى الدعاء من مولانا جعفر بن محمّد الصادق ﵇ وقال في هذه الرواية: ويستحبّ أن يدعى به آخر نهار يوم الجمعة.

وقال أبو جعفر الطوسي رضوان الله عليه فيما ذكره: **دعاء السمات مرويّ عن العَمري**، ويستحبّ الدّعاء به في آخر ساعة من نهار يوم الجمعة.

وهذا لفظ الدعاء بالرواية الأولى، فكأنّها أتمّ إنشاء الله تعالى:

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظيمِ الْأَعْظَمِ، اَلْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ، اَلَّذي إِذا دُعيتَ بِهِ عَلىٰ مَغالِقِ أَبْوابِ السَّماءِ لِلْفَتْحِ بِـالرَّحْمَةِ انْـفَتَحَتْ، وَإِذا

١. البحار: ٤٠٢/٩٥، عن مهج الدعوات: ١٥٣.

دُعِيتَ بِهِ عَلىٰ مَضٰائِقِ أَبْوٰابِ الْأَرْضِ لِلْفَرَجِ بِالرَّحْمَةِ انْفَرَجَتْ، وَإِذٰا دُعِيتَ بِهِ عَلَى الْعُسْرِ لِلْيُسْرِ تَيَسَّرَ[١]، وَإِذٰا دُعِيتَ بِهِ عَلَى الْأَمْوٰاتِ لِلنُّشُورِ انْتَشَرَتْ، وَإِذٰا دُعِيتَ بِهِ عَلىٰ كَشْفِ الْبَأْسٰاءِ وَالضَّرّٰاءِ انْكَشَفَتْ.

١. هكذا وردت هذه الفقرة من الدعاء في كتب الأدعية: «وإذا دعيت به على العسر لليسر تيسّرت» بالتأنيث، ولكنّه غلط.
قال الخطيب البارع الحاج الميرزا حسن نجل أمين الواعظين الأردبيلي: زرت المشاهد المقدّسة في العراق وكانت نهاية قصدي من الزيارة التشرّف بلقاء وليّ العصر عجّل الله تعالى له الفرج، فكنت متشرّفاً بكاظمين وكانت عادتي من سابق الأيّام إلى الحال غسل يوم الجمعة والتشرّف بحرم المطهّر وأداء فريضتي الظهر والعصر وكنت متشرّفاً في الحرم المطهّر حتّى يدخل وقت العشائين لأداء مستحبّات يوم الجمعة، وكان خروجي من الحرم الشريف بعد أداء العشائين.
فذهبت في يوم من أيّام الجمعة إلى الحرم المطهّر، وجلست على طرف الرأس من الإمام الجواد عليه السلام، واشتغلت بالقرائة حتّى دخل وقت دعاء السمات، وازدحمت الجماعة لدرك فيوضات الوقت، وضاق المكان عليّ من الإزدحام، فشرعت في دعاء السمات مستعجلاً، فرأيت رجلاً جسيماً جميلاً معمّماً بعمامة بيضاء، له لحية سوداء مع الإعتدال في القامة واللباس واللحية وعلى خدّه الأيمن خال، فجلس عندي واستمع دعائي وكان يعلّمني بعض أغلاطي في عبارات الدعاء. منها ما قرئت: «و إذا دعيت بها على العسر لليسر تيسّرت»، فقال: لِمَ تقرء الفعل مؤنّثاً ولا يكون في فاعله تأنيث؟ قلت: لرعاية مجانسة العبارة مع ماقبلها ومابعدها.
فقال: هذا غلط ولم يكن مقصودي من الكلام الإيراد عليك ولكن شئت أن تعلم، لأنّك من أهل العلم. فقلت له: شكراً، فإذا قام فألهمت أن أراه حتّى أعرف أنّه من هو مع هذه الأوصاف؟ وأنّه كيف جلس عندي مع ضيق المكان عليّ؟ فتركت الدعاء وقمت لأتفحّص عنه لكي أعرفه، فتفحّصت عنه مع كمال الجدّ ولكنّه لم أجده.
فما أتممت الدعاء إلّا مع الأسف والدموع جارية عن عيناي، ثمّ إنّني إذا خطرت هذه القضيّة على بالي كنت متأسّفاً، حتّى رجعت إلى وطني ونسيت ما جرى عليّ حتّى مضت عليّ ثلاث سنين.
فرأيت في عالم الرؤيا أنا في حرم الكاظمين عليهما السلام، و إمام الجواد عليه السلام يكون جالساً وهو أسمر اللون، فسئلت عنه عن المسائل المشكلة الّتي نسيت بعضها، ومن المسائل الّتي حفظتها: قلت له: أنّي كنت دائماً داعياً لله تعالى وكنت متوسّلاً بك وبأجدادك الأئمّة الطاهرين للفوض برؤية وليّه المنتظر سلام الله عليه ولم يستجب دعائي؟!
فقال: ليس الأمر كذلك، بل قد رأيت الإمام مرّتين، مرّة في سامرّاء ومرّة اُخرى في حرم الكاظمين عليهما السلام حين كنت جالساً على طرف الرأس وكنت تقرء دعاء السمات، فجلس عندك الرجل مع الأوصاف الّتي تعلم، وردّ عليك الفقرة الّتي تقرء: «و إذا دعيت به لليسر تيسّرت»، وقال لك: لِمَ تقرء الفعل مؤنّثاً وليس في فاعله تأنيث؟ كان هو إمام زمانك، فانتبهت من النوم. (العبقريّ الحسان، المسك الأذفر: ١/ ١٢٠).

وَبِجَلالِ نُورِ وَجْهِكَ الْكَريمِ أَكْرَمِ الْوُجُوهِ، وَأَعَزِّ الْوُجُوهِ، الَّذي عَنَتْ لَهُ الْوُجُوهُ، وَخَضَعَتْ لَهُ الرِّقابُ، وَخَشَعَتْ لَهُ الأَصْواتُ، وَوَجِلَتْ لَهُ الْقُلُوبُ مِنْ مَخافَتِكَ، وَبِقُوَّتِكَ الَّتي بِها تُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِكَ وَتُمْسِكُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا.

وَبِمَشيَّتِكَ الَّتي دانَ لَهَا الْعالَمُونَ، وَبِكَلِمَتِكَ الَّتي خَلَقْتَ بِهَا السَّماواتِ وَالأَرْضَ، وَبِحِكْمَتِكَ الَّتي صَنَعْتَ بِهَا الْعَجائِبَ، وَخَلَقْتَ بِهَا الظُّلْمَةَ وَجَعَلْتَها لَيْلاً، وَجَعَلْتَ اللَّيْلَ سَكَناً، وَخَلَقْتَ بِهَا النُّورَ وَجَعَلْتَهُ نَهاراً، وَجَعَلْتَ النَّهارَ نُشُوراً مُبْصِراً، وَخَلَقْتَ بِهَا الشَّمْسَ وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ ضِياءً، وَخَلَقْتَ بِهَا الْقَمَرَ وَجَعَلْتَ الْقَمَرَ نُوراً، وَخَلَقْتَ بِهَا الْكَواكِبَ وَجَعَلْتَها نُجُوماً وَبُرُوجاً، وَمَصابيحَ وَزينَةً وَرُجُوماً لِلشَّياطينِ.

وَجَعَلْتَ لَها مَشارِقَ وَمَغارِبَ، وَجَعَلْتَ لَها مَطالِعَ وَمَجارِيَ، وَجَعَلْتَ لَها فَلَكاً وَمَسابِحَ، وَقَدَّرْتَها فِي السَّماءِ مَنازِلَ فَأَحْسَنْتَ تَقْديرَها، وَصَوَّرْتَها فَأَحْسَنْتَ تَصْويرَها، وَأَحْصَيْتَها بِأَسْمائِكَ إِحْصاءً، وَدَبَّرْتَها بِحِكْمَتِكَ تَدْبيراً فَأَحْسَنْتَ تَدْبيرَها، وَسَخَّرْتَها بِسُلْطانِ اللَّيْلِ وَسُلْطانِ النَّهارِ وَالسّاعاتِ، وَعَدَدِ السِّنينَ وَالْحِسابِ، وَجَعَلْتَ رُؤْيَتَها لِجَميعِ النّاسِ مَرْأًى واحِداً.

وَأَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ بِمَجْدِكَ الَّذي كَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ مُوسَى بْنَ عِمْرٰانَ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ فِي الْمُقَدَّسينَ، فَوْقَ إِحْسٰاسِ الْكَرُّوبِيّينَ، فَوْقَ غَمٰائِمِ النُّورِ، فَوْقَ تٰابُوتِ الشَّهٰادَةِ في عَمُودِ النّٰارِ، وَفي طُورِ سَيْنٰاءَ، وَفي جَبَلِ حُوريثَ فِي الْوٰادِ الْمُقَدَّسِ، فِي الْبُقْعَةِ الْمُبارَكَةِ مِنْ جٰانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ مِنَ الشَّجَرَةِ، وَفي أَرْضِ مِصْرَ بِتِسْعِ آيٰاتٍ بَيِّنٰاتٍ.

وَيَوْمَ فَرَقْتَ لِبَني إِسْرٰائيلَ الْبَحْرَ، وَفِي الْمُنْبَجِسٰاتِ الَّتي صَنَعْتَ بِهَا الْعَجٰائِبَ في بَحْرِ سُوفٍ، وَعَقَدْتَ مٰاءَ الْبَحْرِ في قَلْبِ الْغَمْرِ كَالْحِجٰارَةِ، وَجَاوَزْتَ بِبَني إِسْرٰائيلَ الْبَحْرَ، وَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ الْحُسْنىٰ عَلَيْهِمْ بِمٰا صَبَرُوا، وَأَوْرَثْتَهُمْ مَشٰارِقَ الْأَرْضِ وَمَغارِبَهَا الَّتي بٰارَكْتَ فيهٰا لِلْعٰالَمينَ، وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ وَمَرٰاكِبَهُ فِي الْيَمِّ.

وَبِاسْمِكَ الْعَظيمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ، اَلْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ، وَبِمَجْدِكَ الَّذي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِمُوسىٰ كَليمِكَ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ في طُورِ سَيْنٰاءَ، وَلِإِبْرٰاهيمَ خَليلِكَ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ مِنْ قَبْلُ في مَسْجِدِ الْخَيْفِ، وَلِإِسْحٰاقَ صَفِيِّكَ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ في بِئْرِ شِيَعٍ، وَلِيَعْقُوبَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ في بَيْتِ إيلٍ، وَأَوْفَيْتَ لِإِبْرٰاهيمَ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ بِميثٰاقِكَ، وَلِإِسْحٰاقَ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ بِحَلْفِكَ، وَلِيَعْقُوبَ بَشَهٰادَتِكَ، وَلِلْمُؤْمِنينَ بِوَعْدِكَ، وَلِلدّٰاعينَ بِأَسْمٰائِكَ فَأَجَبْتَ.

وَبِمَجْدِكَ الَّذي ظَهَرَ لِمُوسَى بْنِ عِمْرانَ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلىٰ قُبَّةِ الرُّمّانِ وَبِآياتِكَ الَّتي وَقَعَتْ عَلىٰ أَرْضِ مِصْرَ بِمَجْدِ الْعِزَّةِ وَالْغَلَبَةِ، بِآياتٍ عَزيزَةٍ، وَبِسُلْطانِ الْقُوَّةِ، وَبِعِزَّةِ الْقُدْرَةِ، وَبِشَأْنِ الْكَلِمَةِ التّامَّةِ، وَبِكَلِماتِكَ الَّتي تَفَضَّلْتَ بِها عَلىٰ أَهْلِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ، وَأَهْلِ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، وَبِرَحْمَتِكَ الَّتي مَنَنْتَ بِها عَلىٰ جَميعِ خَلْقِكَ، وَبِاسْتِطاعَتِكَ الَّتي أَقَمْتَ بِها عَلَى الْعالَمينَ.

وَبِنُورِكَ الَّذي قَدْ خَرَّ مِنْ فَزَعِهِ طُورُ سَيْناءَ، وَبِعِلْمِكَ وَجَلالِكَ وَكِبْرِيائِكَ وَعِزَّتِكَ وَجَبَرُوتِكَ الَّتي لَمْ تَسْتَقِلَّهَا الْأَرْضُ، وَانْخَفَضَتْ لَهَا السَّماواتُ، وَانْزَجَرَ لَهَا الْعُمْقُ الْأَكْبَرُ، وَرَكَدَتْ لَهَا الْبِحارُ وَالْأَنْهارُ، وَخَضَعَتْ لَهَا الْجِبالُ، وَسَكَنَتْ لَهَا الْأَرْضُ بِمَناكِبِها، وَاسْتَسْلَمَتْ لَهَا الْخَلائِقُ كُلُّها، وَخَفَقَتْ لَهَا الرِّياحُ في جَرَيانِها، وَخَمَدَتْ لَهَا النّيرانُ في أَوْطانِها، وَبِسُلْطانِكَ الَّذي عُرِفَتْ لَكَ بِهِ الْغَلَبَةُ دَهْرَ الدُّهُورِ، وَحُمِدْتَ بِهِ فِي السَّماواتِ وَالْأَرَضينَ، وَبِكَلِمَتِكَ كَلِمَةِ الصِّدْقِ الَّتي سَبَقَتْ لِأَبينا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَذُرِّيَّتِهِ بِالرَّحْمَةِ.

وَأَسْأَلُكَ بِكَلِمَتِكَ الَّتي غَلَبَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِلْجَبَلِ فَجَعَلْتَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسىٰ صَعِقاً، وَبِمَجْدِكَ الَّذي ظَهَرَ عَلىٰ طُورِ سَيْناءَ فَكَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ مُوسَى بْنَ عِمْرانَ.

وَبِطَلْعَتِكَ في ساعيرَ، وَظُهُورِكَ في جَبَلِ فارانَ بِرَبَواتِ الْمُقَدَّسينَ، وَجُنُودِ الْمَلائِكَةِ الصّافّينَ، وَخُشُوعِ الْمَلائِكَةِ الْمُسَبِّحينَ، وَبِبَرَكاتِكَ الَّتي بارَكْتَ فيها عَلىٰ إِبْراهيمَ خَليلِكَ عَلَيْهِ السَّلامُ في أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَبارَكْتَ لِإِسْحاقَ صَفِيِّكَ في أُمَّةِ عيسىٰ عَلَيْهِمَا السَّلامُ، وَبارَكْتَ لِيَعْقُوبَ إِسْرائيلِكَ في أُمَّةِ مُوسىٰ عَلَيْهِمَا السَّلامُ، وَبارَكْتَ لِحَبيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في عِتْرَتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ وَأُمَّتِهِ.

أَللّٰهُمَّ وَكَما غِبْنا عَنْ ذٰلِكَ وَلَمْ نَشْهَدْهُ، وَآمَنّا بِهِ وَلَمْ نَرَهُ صِدْقاً وَعَدْلاً، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُبارِكَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَرَحَّمَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَأَفْضَلِ ما صَلَّيْتَ وَبارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلىٰ إِبْراهيمَ وَآلِ إِبْراهيمَ، إِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، فَعّالٌ لِما تُريدُ، وَأَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.[1]

***

وتقول بعده: أَللّٰهُمَّ بِحَقِّ هٰذَا الدُّعاءِ، وَبِحَقِّ هٰذِهِ الْأَسْماءِ الَّتي لا يَعْلَمُ تَفْسيرَها وَلا يَعْلَمُ باطِنَها غَيْرُكَ، [صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَ]افْعَلْ بي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلا تَفْعَلْ بي ما أَنَا أَهْلُهُ، [وَانْتَقِمْ لي مِنْ ظالِمي،

---

١. البلد الأمين: ١٣٤، جمال الأُسبوع: ٣٢١، المصباح: ٥٥٩، مصباح المتهجّد: ٤١٦، الصحيفة الصادقيّة: ٩٣٠.

وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَهَلاكَ أَعْدائِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ]، وَاغْفِرْ لي مِنْ ذُنُوبي ما تَقَدَّمَ مِنْها وَما تَأَخَّرَ، وَوَسِّعْ عَلَيَّ مِنْ حَلالِ رِزْقِكَ، وَاكْفِني مَؤُونَةَ إِنْسانِ سَوْءٍ [وَجارِ سَوْءٍ وَقَرينِ سَوْءٍ] وَسُلْطانِ سَوْءٍ، إِنَّكَ عَلىٰ [كُلِّ شَيْءٍ] قَديرٌ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمينَ.[1]

ثمّ قل: أَللّٰهُمَّ بِحَقِّ هٰذَا الدُّعاءِ تَفَضَّلْ عَلىٰ فُقَراءِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْغِناءِ وَالثَّرْوَةِ، وَعَلىٰ مَرْضَى الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالشِّفاءِ وَالصِّحَّةِ، وَعَلىٰ أَحْياءِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِاللُّطْفِ وَالْكَرامَةِ، وَعَلىٰ أَمْواتِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلىٰ مُسافِرِي الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالرَّدِّ إِلىٰ أَوْطانِهِمْ سالِمينَ غانِمينَ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ وَعِتْرَتِهِ الطّاهِرينَ، وَسَلَّمَ تَسْليماً كَثيراً.[2]

في «جمال الصالحين» ذكر هذا الدعاء: أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ هٰذَا الدُّعاءِ، وَبِما فاتَ مِنْهُ مِنَ الْأَسْماءِ، وَبِما يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ التَّفْسيرِ وَالتَّدْبيرِ الَّذي لا يُحيطُ بِهِ إِلّا أَنْتَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَهُمْ في عافِيَةٍ، وَتُهْلِكَ أَعْدائَهُمْ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْ

١. المجموع الرائق: ٢٥٨/١.

٢. البحار: ١٠١/٩٠.

تَرْزُقَنٰا بِهِمْ خَيْرَ مٰا نَرْجُو، وَخَيْرَ مٰا لٰانَرْجُو، وَتَصْرِفَ بِهِمْ عَنّٰا شَرَّ مٰا نَحْذَرُ، وَشَرَّ مٰا لٰانَحْذَرُ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنْتَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ.[1]

قال السيّد الأجلّ ابن الطاووس رحمه الله: ورأيت في بعض تفسير كلمات في هذه الدّعوات: أنّ «جبل حوريث» ـ وقيل: «حوريثا» ـ هو الجبل الّذي خاطب الله جلّ جلاله موسى عليه السلام في أوّل خطابه، وتابوت يوسف عليه السلام حمل إلى ناحية جبل حوريثا من ناحية طور سيناء، و «بحر سوف» بلسان العبريّة «يومسوف» أي بحر بعيد، و «ساعير» جبل يدعى جبل السّراء كان عيسى عليه السلام يناجي الله جلّ جلاله عليه، و «جبل فاران» هو الجبل الّذي كان محمّد صلى الله عليه وآله يناجي الله جلّ جلاله عليه، وهو قريب من مكّة.[2]

قال محمّد بن عليّ الراشدي: ما دعوت به في ملمّة ولا مهمّ إلّا رأيت سرعة الإجابة، ومن اتّخذ هذا الدعاء في كلّ وجه يتوجّه فيه، أو في كلّ حاجة يقصدها ويجعله أمام خروجه إلى عدوّ يخافه، أو سلطان يخشاه، قضيت حاجته ولم يخش أحداً، ومن لم يقدر على تلاوته، فليكتبه في رقعة ولتكن معه.

قال العلّامة الشيخ محمّد باقر البيرجندي رحمه الله في «فاكهة الذاكرين» ما معناه: وفي إجابة الدعاء لا نظير له.

وذكر المرحوم السيّد محمّد خامنئ التبريزي في مجموعة له ما معناه: قرائة دعاء السمات في آخر ساعة من يوم الجمعة، مجرّبة لقضاء الحوائج، وخاصّة لدفع العدوّ، ومن اليقينيّات لا سيّما لو قرئه أربعين يوم جمعة.[3]

---

١. مكيال المكارم: ٣٣/٢.

٢. جمال الأُسبوع: ٣٢٥.

٣. التحفة الرضويّة: ١١٩.



دعاء يوم عيد الفطر
المرويّ عن محمّد بن عثمان ﵁

دعاء يقرئه مولانا محمّد بن عثمان وكان موجوداً في دفتره، وفيه أدعية شهر رمضان، يقرء هذا الدعاء بعد صلاة الصبح في يوم عيد الفطر:

أَللّٰهُمَّ إِنّي تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ أَمٰامي، وَعَلِيٍّ مِنْ خَلْفي وَعَنْ يَمينِي وَأَئِمَّتي عَنْ يَسٰاري، أَسْتَتِرُ بِهِمْ مِنْ عَذٰابِكَ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ زُلْفىٰ لاٰ أَجِدُ أَحَداً أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْهُمْ، فَهُمْ أَئِمَّتي، فَآمِنْ بِهِمْ خَوْفي مِنْ عِقٰابِكَ وَسَخَطِكَ، وَأَدْخِلْني بِرَحْمَتِكَ في عِبٰادِكَ الصّٰالِحينَ.

أَصْبَحْتُ بِاللهِ مُؤْمِناً مُخْلِصاً عَلىٰ دينِ مُحَمَّدٍ وَسُنَّتِهِ، وَعَلىٰ دينِ عَلِيٍّ وَسُنَّتِهِ، وَعَلىٰ دينِ الْأَوْصِيٰاءِ وَسُنَّتِهِمْ، آمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَعَلاٰنِيَتِهِمْ، وَأَرْغَبُ إِلَى اللهِ تَعٰالىٰ فيمٰا رَغِبَ فيهِ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْأَوْصِيٰاءُ.

وَأَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعٰاذُوا مِنْهُ، وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ إِلّٰا بِاللهِ، وَلاٰ عِزَّةَ وَلاٰ مَنْعَةَ وَلاٰ سُلْطٰانَ إِلّٰا لِلّٰهِ الْوٰاحِدِ الْقَهّٰارِ الْعَزيزِ الْجَبّٰارِ الْمُتَكَبِّرِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ ﴿فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بٰالِغُ أَمْرِهِ﴾[1].

---

١. الطلاق: ٣.

أَللّٰهُمَّ إِنّي اُريدُكَ فَأَرِدْني، وَأَطْلُبُ ما عِنْدَكَ فَيَسِّرْهُ لي، وَاقْضِ لي حَوائِجي فَإِنَّكَ قُلْتَ في كِتابِكَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ﴿ شَهْرُ رَمَضانَ الَّذي اُنْزِلَ فيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدىٰ وَالْفُرْقانِ ﴾[١]، فَعَظَّمْتَ حُرْمَةَ شَهْرِ رَمَضانَ، بِما أَنْزَلْتَ فيهِ مِنَ الْقُرْآنِ، وَخَصَّصْتَهُ وَعَظَّمْتَهُ بِتَصْييرِكَ فيهِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، فَقُلْتَ ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ هِيَ حَتّٰى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾[٢].

أَللّٰهُمَّ وَهٰذِهِ أَيّامُ شَهْرِ رَمَضانَ قَدِ انْقَضَتْ، وَلَياليهِ قَدْ تَصَرَّمَتْ، وَقَدْ صِرْتُ مِنْهُ يا إِلٰهي إِلىٰ ما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنّي، وَأَحْصىٰ لِعَدَدِهِ مِنْ عَدَدي، فَأَسْأَلُكَ يا إِلٰهي بِما سَأَلَكَ بِهِ عِبادُكَ الصّالِحُونَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ.

وَأَنْ تَتَقَبَّلَ مِنّي كُلَّما تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ، وَتَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِتَضْعيفِ عَمَلي، وَقَبُولِ تَقَرُّبي وَقُرُباتي، وَاسْتِجابَةِ دُعائي، وَهَبْ لي مِنْكَ عِتْقَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِالْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ وَالْأَمْنِ يَوْمَ الْخَوْفِ مِنْ كُلِّ فَزَعٍ، وَمِنْ كُلِّ هَوْلٍ أَعْدَدْتَهُ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ.

أَعُوذُ بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ الْكَريمِ، وَبِحُرْمَةِ نَبِيِّكَ وَحُرْمَةِ الصّالِحينَ، أَنْ

---

١. البقرة: ١٨٥.

٢. القدر: ٣ ـ ٥.

يَنْصَرِمَ هٰذَا الْيَوْمِ ، وَلَكَ قِبَلي تَبِعَةٌ تُريدُ أَنْ تُؤٰاخِذَني بِهٰا ، أَوْ ذَنْبٌ تُريدُ أَنْ تُقٰايِسَني بِهِ ، وَتُشْقِيَني وَتَفْضَحَني بِهِ ، أَوْ خَطيئَةٌ تُريدُ أَنْ تُقٰايِسَني بِهٰا وَتَقْتَصَّهٰا مِنّي لَمْ تَغْفِرْهٰا لي ، وَأَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ الْكَريمِ الْفَعّٰالِ لِمٰا يُريدُ ، اَلَّذي يَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ ، لٰا إِلٰهَ إِلّٰا هُوَ .

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِلٰا إِلٰهَ إِلّٰا أَنْتَ ، إِنْ كُنْتَ رَضيتَ عَنّي في هٰذَا الشَّهْرِ أَنْ تَزيدَني فيمٰا بَقِيَ مِنْ عُمْري رِضاً ، فَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَرْضَ عَنّي في هٰذَا الشَّهْرِ ، فَمِنَ الْآنَ فَارْضَ عَنّي السّٰاعَةَ السّٰاعَةَ السّٰاعَةَ ، وَاجْعَلْني في هٰذِهِ السّٰاعَةِ وَفي هٰذَا الْمَجْلِسِ مِنْ عُتَقٰائِكَ مِنَ النّٰارِ ، وَطُلَقٰائِكَ مِنْ جَهَنَّمَ ، وَسُعَدٰاءِ خَلْقِكَ بِمَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ يٰا أَرْحَمَ الرّٰاحِمينَ .

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ الْكَريمِ ، أَنْ تَجْعَلَ شَهْري هٰذٰا خَيْرَ شَهْرِ رَمَضٰانَ عَبَدْتُكَ فيهِ ، وَصُمْتُهُ لَكَ ، وَتَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ مُنْذُ أَسْكَنْتَني فيهِ ، أَعْظَمَهُ أَجْراً ، وَأَتَمَّهُ نِعْمَةً ، وَأَعَمَّهُ عٰافِيَةً ، وَأَوْسَعَهُ رِزْقاً ، وَأَفْضَلَهُ عِتْقاً مِنَ النّٰارِ ، وَأَوْجَبَهُ رَحْمَةً ، وَأَعْظَمَهُ مَغْفِرَةً ، وَأَكْمَلَهُ رِضْوٰاناً ، وَأَقْرَبَهُ إِلىٰ مٰا تُحِبُّ وَتَرْضىٰ .

أَللّٰهُمَّ لٰا تَجْعَلْهُ آخِرَ شَهْرِ رَمَضٰانَ صُمْتُهُ لَكَ ، وَارْزُقْنِي الْعَوْدَ ثُمَّ الْعَوْدَ حَتّٰى تَرْضىٰ وَبَعْدَ الرِّضٰا ، وَحَتّٰى تُخْرِجَني مِنَ الدُّنْيٰا سٰالِماً وَأَنْتَ عَنّي رٰاضٍ وَأَنَا لَكَ مَرْضِيٌّ .

أَللّٰهُمَّ اجْعَلْ فيمٰا تَقْضي وَتُقَدِّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُومِ الَّذي لاٰ يُرَدُّ وَلاٰ يُبَدَّلُ أَنْ تَجْعَلَني مِمَّنْ تُثيبُ وَتُسَمّي وَتَقْضي لَهُ، وَتَزيدُ وَتُحِبُّ لَهُ وَتَرْضىٰ، وَأَنْ تَكْتُبَني مِنْ حُجّاجِ بَيْتِكَ الْحَرامِ في هٰذَا الْعامِ، وَفي كُلِّ عامٍ، اَلْمَبْرُورِ حَجُّهُمْ، اَلمَشْكُورِ سَعْيُهُمْ، اَلْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ، اَلْمُتَقَبَّلِ مِنْهُمْ مَنٰاسِكُهُمْ، اَلْمُعٰافينَ عَلىٰ أَسْفٰارِهِمْ، اَلْمُقْبِلينَ عَلىٰ نُسُكِهِمْ، اَلْمَحْفُوظينَ في أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوٰالِهِمْ وَذَرٰاريهِمْ، وَكُلِّ مٰا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ.

أَللّٰهُمَّ اقْلِبْني مِنْ مَجْلِسي هٰذٰا، في شَهْري هٰذٰا، في يَوْمي هٰذٰا، في سٰاعَتي هٰذِهِ، مُفْلِحاً مُنْجِحاً مُسْتَجٰاباً لي، مَغْفُوراً ذَنْبي، مُعٰافاً مِنَ النّٰارِ، وَمُعْتَقاً مِنْهٰا عِتْقاً لاٰ رِقَّ بَعْدَهُ أَبَداً، وَلاٰ رَهْبَةَ يٰا رَبَّ الْأَرْبٰابِ.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ فيمٰا شِئْتَ، وأَرَدْتَ وَقَضَيْتَ وَقَدَّرْتَ وَحَتَمْتَ وَأَنْفَذْتَ أَنْ تُطيلَ عُمْري، وَأَنْ تُنْسِئَ في أَجَلي، وَأَنْ تُقَوِّيَ ضَعْفي، وَأَنْ تُغْنِيَ فَقْري، وَأَنْ تَجْبُرَ فٰاقَتي، وَأَنْ تَرْحَمَ مَسْكَنَتي، وَأَنْ تُعِزَّ ذُلّي، وَأَنْ تَرْفَعَ ضَعَتي، وَأَنْ تُغْنِيَ عٰائِلَتي، وَأَنْ تُؤْنِسَ وَحْشَتي، وَأَنْ تُكْثِرَ قِلَّتي، وأَنْ تُدِرَّ رِزْقي في عٰافِيَةٍ وَيُسْرٍ وَخَفْضٍ.

وَأَنْ تَكْفِيَني مٰا أَهَمَّني مِنْ أَمْرِ دُنْيٰايَ وَآخِرَتي، وَلاٰ تَكِلَني إِلىٰ نَفْسي فَأَعْجِزَ عَنْهٰا، وَلاٰ إِلَى النّٰاسِ فَيَرْفِضُوني، وَأَنْ تُعٰافِيَني في ديني وَبَدَني

وَجَسَدي وَرُوحي وَوُلْدي وَأَهْلي وَأَهْلِ مَوَدَّتي وَإِخْوانِي وَجيرانِي مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ وَالْـمُؤْمِناتِ وَالْـمُسْلِمِينَ وَالْـمُسْلِماتِ، اَلْأَحْياءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْواتِ، وَأَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بِالْأَمْنِ وَالْإيمانِ ما أَبْقَيْتَني، فَإِنَّكَ وَلِيّي وَمَوْلايَ، وَثِقَتي وَرَجائي، وَمَعْدِنُ مَسْأَلَتي، وَمَوْضِعُ شَكْوايَ، وَمُنْتَهىٰ رَغْبَتي.

فَلا تُخَيِّبْني في رَجائي يا سَيِّدي وَمَوْلايَ، وَلا تُبْطِلْ طَمَعي وَرَجائي، فَقَدْ تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَقَدَّمْتُهُمْ إِلَيْكَ أَمامي، وَأَمامَ حاجَتي وَطَلِبَتي، وَتَضَرُّعي وَمَسْأَلَتي، فَاجْعَلْني بِهِمْ وَجيهاً فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، فَإِنَّكَ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ، فَاخْتِمْ لي بِهِمُ السَّعادَةَ إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

زيادة فيه: مَنَنْتَ عَلَيَّ بِهِمْ، فَاخْتِمْ لي بِالسَّعادَةِ وَالْأَمْنِ وَالسَّلامَةِ وَالْإيمانِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالرِّضْوانِ وَالسَّعادَةِ وَالْحِفْظِ، يا اَللهُ أَنْتَ لِكُلِّ حاجَةٍ لَنا فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَعافِنا وَلا تُسَلِّطْ عَلَيْنا أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ لا طاقَةَ لَنا بِهِ، وَاكْفِنا كُلَّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ يا ذَا الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ.

صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَرَحَّمْ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَسَلِّمْ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَأَفْضَلِ ما صَلَّيْتَ وَبارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَسَلَّمْتَ

وَتَحَنَّنْتَ عَلىٰ إِبْراهيمَ وَآلِ إِبْراهيمَ، إِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ.[١]



زيارة مولانا الصادق عليه السلام

المنقولة عن عثمان بن سعيد و حسين بن روح قدّس سرّهما

روى أبوالحسين أحمد بن الحسين بن رجاء الصّيداوي هذه الزّيارة لعثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه، ومعه أبوالقاسم بن روح رضي الله عنه، قال عند زيارتهما لمولانا أبي عبدالله جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما: وقفا على باب السلام، فقالا:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ وَابْنَ مَوْلايَ، وَأَبا مَوالِيَّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا شَهيدَ دارِ الْفَناءِ، وَزَعيمَ دارِ الْبَقاءِ، إِنّا خالِصَتُكَ وَمُواليكَ وَنَعْتَرِفُ بِأُولاكَ وَأُخْراكَ.

فَاشْفَعْ لَنا إِلىٰ مُشَفِّعِكَ اللهِ تَعالىٰ رَبِّنا وَرَبِّكَ، فَما خابَ عَبْدٌ قَصَدَ بِكَ رَبَّهُ وَأَتْعَبَ فيكَ قَلْبَهُ، وَهَجَرَ فيكَ أَهْلَهُ وَصَحْبَهُ، وَاتَّخَذَكَ وَلِيَّهُ وَحَسْبَهُ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

قال العلّامة المجلسي: **لايبعد أن تكون هذه الزيارة لأبي عبدالله الحسين عليه السلام، فصحّفها الناسخون.**[٢]

---

١. إقبال الأعمال: ٥٨٠.

٢. البحار: ٢١١/١٠٠.



دعاء الخضر عليه‌السلام
المعروف بدعاء كميل [١]

يستحبّ قرائة دعاء كميل في ليلة النصف من شعبان وفي ليالي الجُمع.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِقُوَّتِكَ الَّتي قَهَرْتَ بِهٰا كُلَّ شَيْءٍ، وَخَضَعَ لَهٰا كُلُّ شَيْءٍ، وَذَلَّ لَهٰا كُلُّ شَيْءٍ، وَبِجَبَرُوتِكَ الَّتي غَلَبْتَ بِهٰا كُلَّ شَيْءٍ، وَبِعِزَّتِكَ الَّتي لٰا يَقُومُ لَهٰا شَيْءٌ، وَبِعَظَمَتِكَ الَّتي مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِسُلْطٰانِكَ الَّذي عَلٰا كُلَّ شَيْءٍ، وَبِوَجْهِكَ الْبٰاقي بَعْدَ فَنٰاءِ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِأَسْمٰائِكَ الَّتي مَلَأَتْ أَرْكٰانَ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِعِلْمِكَ الَّذي أَحٰاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذي أَضٰاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ، يٰا نُورُ يٰا قُدُّوسُ، يٰا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ، وَيٰا آخِرَ الْآخِرِينَ.

أَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تَهْتِكُ الْعِصَمَ. أَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تُنْزِلُ النِّقَمَ. أَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تُغَيِّرُ النِّعَمَ. أَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ

---

١. أقول: دعاء كميل من أدعية الخضر ولمّا علّمه الإمام أميرالمؤمنين عليه‌السلام كميلَ إشتهر بـ«دعاء كميل».
وأدعية الخضر و إلياس عليهما‌السلام ـ وهما من الأنبياء ومن أصحاب مولانا صاحب الزّمان صلوات الله عليه ـ وسائر أصحابه كعيسى بن مريم عليهما‌السلام كثيرة قد اقتصرنا بهذا الدعاء لخوف التطويل.

الذُّنُوبَ الَّتي تَحْبِسُ الدُّعٰاءَ. أَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تُنْزِلُ الْبَلاٰءَ. أَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ، وَكُلَّ خَطيئَةٍ أَخْطَأْتُهٰا.

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِذِكْرِكَ، وَأَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلىٰ نَفْسِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ أَنْ تُدْنِيَني مِنْ قُرْبِكَ، وَأَنْ تُوزِعَني شُكْرَكَ، وَأَنْ تُلْهِمَني ذِكْرَكَ. أَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ سُؤٰالَ خٰاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خٰاشِعٍ أَنْ تُسٰامِحَني وَتَرْحَمَني وَتَجْعَلَني بِقِسْمِكَ رٰاضِياً قٰانِعاً، وَفي جَميعِ الْأَحْوٰالِ مُتَوٰاضِعاً.

أَللّٰهُمَّ وَأَسْأَلُكَ سُؤٰالَ مَنِ اشْتَدَّتْ فٰاقَتُهُ، وَأَنْزَلَ بِكَ عِنْدَ الشَّدٰائِدِ حٰاجَتَهُ، وَعَظُمَ فيمٰا عِنْدَكَ رَغْبَتُهُ. أَللّٰهُمَّ عَظُمَ سُلْطٰانُكَ، وَعَلاٰ مَكٰانُكَ، وَخَفِيَ مَكْرُكَ، وَظَهَرَ أَمْرُكَ، وَغَلَبَ قَهْرُكَ، وَجَرَتْ قُدْرَتُكَ، وَلاٰ يُمْكِنُ الْفِرٰارُ مِنْ حُكُومَتِكَ.

أَللّٰهُمَّ لاٰ أَجِدُ لِذُنُوبي غٰافِراً، وَلاٰ لِقَبٰائِحي سٰاتِراً، وَلاٰ لِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِيَ الْقَبيحِ بِالْحَسَنِ مُبَدِّلاً غَيْرَكَ، لاٰ إِلٰهَ إِلّٰا أَنْتَ سُبْحٰانَكَ وَبِحَمْدِكَ، ظَلَمْتُ نَفْسي، وَتَجَرَّأْتُ بِجَهْلي، وَسَكَنْتُ إِلىٰ قَديمِ ذِكْرِكَ لي، وَمَنِّكَ عَلَيَّ.

أَللّٰهُمَّ مَوْلاٰيَ كَمْ مِنْ قَبيحٍ سَتَرْتَهُ، وَكَمْ مِنْ فٰادِحٍ مِنَ الْبَلاٰءِ أَقَلْتَهُ، وَكَمْ مِنْ عِثٰارٍ وَقَيْتَهُ، وَكَمْ مِنْ مَكْرُوهٍ دَفَعْتَهُ، وَكَمْ مِنْ ثَنٰاءٍ جَميلٍ لَسْتُ أَهْلاً لَهُ نَشَرْتَهُ.

أَللّٰهُمَّ عَظُمَ بَلاٰئي، وَأَفْرَطَ بي سُوٓءُ حٰالي، وَقَصُرَتْ بي أَعْمٰالي،

وَقَعَدَتْ بي أَغْلالي، وَحَبَسَني عَنْ نَفْعي بُعْدُ أَمَلي، وَخَدَعَتْنِى الدُّنْيا بِغُرُورِها، وَنَفْسي بِجِنايَتِها، وَمِطالي يا سَيِّدي، فَأَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أَنْ لا يَحْجُبَ عَنْكَ دُعائي سُوءُ عَمَلي وَفِعالي، وَلا تَفْضَحْني بِخَفِيِّ مَا اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ سِرّي، وَلا تُعاجِلْني بِالْعُقُوبَةِ عَلىٰ ما عَمِلْتُهُ في خَلَواتي مِنْ سُوٓءِ فِعْلي وَ إِساءَتي، وَدَوامِ تَفْريطي وَجَهالَتي، وَكَثْرَةِ شَهَواتي وَغَفْلَتي.

وَكُنِ اللّٰهُمَّ بِعِزَّتِكَ لي في كُلِّ الْأَحْوالِ رَؤُفاً، وَعَلَيَّ في جَميعِ الْأُمُورِ عَطُوفاً، إِلٰهي وَرَبّي مَنْ لي غَيْرُكَ، أَسْأَلُهُ كَشْفَ ضُرّي، وَالنَّظَرَ في أَمْري.

إِلٰهي وَمَوْلايَ أَجْرَيْتَ عَلَيَّ حُكْماً اتَّبَعْتُ فيهِ هَوىٰ نَفْسي، وَلَمْ أَحْتَرِسْ فيهِ مِنْ تَزْيينِ عَدُوّي، فَغَرَّني بِما أَهْوىٰ وَأَسْعَدَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ الْقَضاءُ فَتَجاوَزْتُ بِما جَرىٰ عَلَيَّ مِنْ ذٰلِكَ بَعْضَ حُدُودِكَ، وَخالَفْتُ بَعْضَ أَوامِرِكَ.

فَلَكَ الْحَمْدُ (الْحُجَّةُ) عَلَيَّ في جَميعِ ذٰلِكَ، وَلا حُجَّةَ لي فيما جَرىٰ عَلَيَّ فيهِ قَضاؤُكَ، وَأَلْزَمَني حُكْمُكَ وَبَلاؤُكَ، وَقَدْ أَتَيْتُكَ يا إِلٰهي بَعْدَ تَقْصيري وَ إِسْرافي عَلىٰ نَفْسي، مُعْتَذِراً نادِماً مُنْكَسِراً مُسْتَقيلاً مُسْتَغْفِراً مُنيباً مُقِرّاً مُذْعِناً مُعْتَرِفاً، لا أَجِدُ مَفَرّاً مِمّا كانَ مِنّي، وَلا مَفْزَعاً أَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ في أَمْري غَيْرَ قَبُولِكَ عُذْري، وَإِدْخالِكَ إِيّايَ في سَعَةِ رَحْمَتِكَ.

أَللّٰهُمَّ فَاقْبَلْ عُذْري، وَارْحَمْ شِدَّةَ ضُرّي، وَفُكَّني مِنْ شَدِّ وَثاقي، يا

رَبِّ ارْحَمْ ضَعْفَ بَدَني، وَرِقَّةَ جِلْدي، وَدِقَّةَ عَظْمي، يٰا مَنْ بَدَأَ خَلْقي وَذِكْري وَتَرْبِيَتي وَبِرّي وَتَغْذِيَتي، هَبْني لِابْتِدٰاءِ كَرَمِكَ وَسٰالِفِ بِرِّكَ بي.

يٰا إِلٰهي وَسَيِّدي وَرَبّي، أَتُراكَ مُعَذِّبي بِنٰارِكَ بَعْدَ تَوْحيدِكَ، وَبَعْدَ مَا انْطَوىٰ عَلَيْهِ قَلْبي مِنْ مَعْرِفَتِكَ، وَلَهِجَ بِهِ لِسٰاني مِنْ ذِكْرِكَ، وَاعْتَقَدَهُ ضَميري مِنْ حُبِّكَ، وَبَعْدَ صِدْقِ اعْتِرافي وَدُعٰائي خٰاضِعاً لِرُبُوبِيَّتِكَ، هَيْهٰاتَ، أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُضَيِّعَ مَنْ رَبَّيْتَهُ، أَوْ تُبْعِدَ مَنْ أَدْنَيْتَهُ، أَوْ تُشَرِّدَ مَنْ آوَيْتَهُ، أَوْ تُسَلِّمَ إِلَى الْبَلٰاءِ مَنْ كَفَيْتَهُ وَرَحِمْتَهُ.

وَلَيْتَ شِعْري يٰا سَيِّدي وَإِلٰهي وَمَوْلٰايَ أَتُسَلِّطُ النّٰارَ عَلىٰ وُجُوهٍ خَرَّتْ لِعَظَمَتِكَ سٰاجِدَةً، وَعَلىٰ أَلْسُنٍ نَطَقَتْ بِتَوْحيدِكَ صٰادِقَةً، وَبِشُكْرِكَ مٰادِحَةً، وَعَلىٰ قُلُوبٍ اعْتَرَفَتْ بِإِلٰهِيَّتِكَ مُحَقِّقَةً، وَعَلىٰ ضَمٰائِرَ حَوَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ حَتّٰى صٰارَتْ خٰاشِعَةً، وَعَلىٰ جَوٰارِحَ سَعَتْ إِلىٰ أَوْطٰانِ تَعَبُّدِكَ طٰائِعَةً، وَأَشٰارَتْ بِاسْتِغْفٰارِكَ مُذْعِنَةً.

مٰا هٰكَذَا الظَّنُّ بِكَ، وَلٰا أُخْبِرْنٰا بِفَضْلِكَ عَنْكَ يٰا كَريمُ يٰا رَبِّ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفي عَنْ قَليلٍ مِنْ بَلٰاءِ الدُّنْيٰا وَعُقُوبٰاتِهٰا، وَمٰا يَجْري فيهٰا مِنَ الْمَكٰارِهِ عَلىٰ أَهْلِهٰا، عَلىٰ أَنَّ ذٰلِكَ بَلٰاءٌ وَمَكْرُوهٌ قَليلٌ مَكْثُهُ، يَسيرٌ بَقٰائُهُ، قَصيرٌ مُدَّتُهُ، فَكَيْفَ احْتِمٰالي لِبَلٰاءِ الْآخِرَةِ، وَجَليلِ وُقُوعِ الْمَكٰارِهِ فيهٰا، وَهُوَ بَلٰاءٌ تَطُولُ مُدَّتُهُ، وَيَدُومُ مَقٰامُهُ، وَلٰا يُخَفَّفُ عَنْ

أَهْلِهِ، لِأَنَّهُ لا يَكُونُ إِلَّا عَنْ غَضَبِكَ وَانْتِقامِكَ وَسَخَطِكَ، وَهٰذا ما لا تَقُومُ لَهُ السَّماواتُ وَالْأَرْضُ، يا سَيِّدي، فَكَيْفَ لي وَأَنَا عَبْدُكَ الضَّعيفُ الذَّليلُ الْحَقيرُ الْمِسْكينُ الْمُسْتَكينُ.

يا إِلٰهي وَرَبّي وَسَيِّدي وَمَوْلايَ، لِأَيِّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَشْكُو، وَلِما مِنْها أَضِجُّ وَأَبْكي، لِأَليمِ الْعَذابِ وَشِدَّتِهِ، أَمْ لِطُولِ الْبَلاءِ وَمُدَّتِهِ، فَلَئِنْ صَيَّرْتَني لِلْعُقُوباتِ مَعَ أَعْدائِكَ، وَجَمَعْتَ بَيْني وَبَيْنَ أَهْلِ بَلائِكَ، وَفَرَّقْتَ بَيْني وَبَيْنَ أَحِبّائِكَ وَأَوْلِيائِكَ، فَهَبْني يا إِلٰهي وَسَيِّدي وَمَوْلايَ وَرَبّي، صَبَرْتُ عَلىٰ عَذابِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلىٰ فِراقِكَ، وَهَبْني صَبَرْتُ عَلىٰ حَرِّ نارِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ إِلىٰ كَرامَتِكَ، أَمْ كَيْفَ أَسْكُنُ فِي النّارِ وَرَجائي عَفْوُكَ.

فَبِعِزَّتِكَ يا سَيِّدي وَمَوْلايَ أُقْسِمُ صادِقاً لَئِنْ تَرَكْتَني ناطِقاً، لَأَضِجَّنَّ إِلَيْكَ بَيْنَ أَهْلِها ضَجيجَ الْآمِلينَ، وَلَأَصْرُخَنَّ إِلَيْكَ صُراخَ الْمُسْتَصْرِخينَ، وَلَأَبْكِيَنَّ عَلَيْكَ بُكاءَ الْفاقِدينَ، وَلَأُنادِيَنَّكَ أَيْنَ كُنْتَ يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنينَ، يا غايَةَ آمالِ الْعارِفينَ، يا غِياثَ الْمُسْتَغيثينَ، يا حَبيبَ قُلُوبِ الصّادِقينَ، وَيا إِلٰهَ الْعالَمينَ.

أَفَتُراكَ سُبْحانَكَ يا إِلٰهي وَبِحَمْدِكَ تَسْمَعُ فيها صَوْتَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ سُجِنَ فيها بِمُخالَفَتِهِ، وَذاقَ طَعْمَ عَذابِها بِمَعْصِيَتِهِ، وَحُبِسَ بَيْنَ أَطْباقِها

بِجُرْمِهِ وَجَريرَتِهِ وَهُوَ يَضِجُّ إِلَيْكَ ضَجيجَ مُؤَمِّلٍ لِـرَحْمَتِكَ ، وَيُـنادِيكَ بِلِسانِ أَهْلِ تَوْحيدِكَ ، وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِرُبُوبِيَّتِكَ .

يا مَوْلايَ ، فَكَيْفَ يَبْقىٰ فِي الْعَذابِ وَهُوَ يَرْجُو ما سَلَفَ مِنْ حِلْمِكَ ، أَمْ كَيْفَ تُؤْلِمُهُ النّارُ وَهُوَ يَأْمُلُ فَضْلَكَ وَرَحْمَتَكَ ، أَمْ كَيْفَ يُحْرِقُهُ لَهيبُها وَأَنْتَ تَسْمَعُ صَوْتَهُ وَتَرى مَكانَهُ ، أَمْ كَيْفَ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ زَفيرُها وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفَهُ ، أَمْ كَيْفَ يَتَقَلْقَلُ بَيْنَ أَطْباقِها وَأَنْتَ تَعْلَمُ صِـدْقَهُ ، أَمْ كَـيْفَ تَزْجُرُهُ زَبانِيَتُها وَهُوَ يُناديكَ يا رَبَّهْ ، أَمْ كَيْفَ يَرْجُو فَضْلَكَ في عِتْقِهِ مِنْها فَتَتْرُكُهُ فيها ، هَيْهاتَ ، ما ذٰلِكَ الظَّنُّ بِكَ ، وَلَا الْمَعْرُوفُ مِنْ فَضْلِكَ ، وَلا مُشْبِهٌ لِما عامَلْتَ بِهِ الْمُوَحِّدينَ مِنْ بِرِّكَ وَإِحْسانِكَ .

فَبِالْيَقينِ أَقْطَعُ لَوْلا ما حَكَمْتَ بِهِ مِنْ تَعْذيبِ جاحِديكَ ، وَقَضَيْتَ بِهِ مِنْ إِخْلادِ مُعانِديكَ لَجَعَلْتَ النّارَ كُلَّها بَرْداً وَسَلاماً ، وَما كانَ لِأَحَدٍ فيها مَقَرّاً وَلا مُقاماً ، لٰكِـنَّكَ تَـقَدَّسَتْ أَسْـماؤُكَ أَقْسَـمْتَ أَنْ تَـمْلَأَها مِـنَ الْكافِرينَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنّاسِ أَجْمَعينَ ، وَأَنْ تُخَلِّدَ فيهَا الْمُعانِدينَ ، وَأَنْتَ جَلَّ ثَناؤُكَ قُلْتَ مُبْتَدِئاً ، وَتَطَوَّلْتَ بِالْإِنْعامِ مُتَكَرِّماً ، أَفَمَنْ كـانَ مُـؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ .

إِلٰهي وَسَيِّدي ، فَأَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتي قَدَّرْتَها ، وَبِالْقَضِيَّةِ الَّتي حَتَمْتَها وَحَكَمْتَها ، وَغَلَبْتَ مَنْ عَلَيْهِ أَجْرَيْتَها ، أَنْ تَهَبَ لي في هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَفي

هٰذِهِ السّاعَةِ كُلَّ جُرْمٍ أَجْرَمْتُهُ، وَكُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ، وَكُلَّ قَبيحٍ أَسْرَرْتُهُ، وَكُلَّ جَهْلٍ عَمِلْتُهُ، كَتَمْتُهُ أَوْ أَعْلَنْتُهُ، أَخْفَيْتُهُ أَوْ أَظْهَرْتُهُ، وَكُلَّ سَيِّئَةٍ أَمَرْتَ بِإِثْباتِهَا الْكِرامَ الْكاتِبينَ، اَلَّذينَ وَكَّلْتَهُمْ بِحِفْظِ ما يَكُونُ مِنّي، وَجَعَلْتَهُمْ شُهُوداً عَلَيَّ مَعَ جَوارِحي، وَكُنْتَ أَنْتَ الرَّقيبَ عَلَيَّ مِنْ وَرائِهِمْ، وَالشّاهِدَ لِما خَفِيَ عَنْهُمْ، وَبِرَحْمَتِكَ أَخْفَيْتَهُ، وَبِفَضْلِكَ سَتَرْتَهُ، وَأَنْ تُوَفِّرَ حَظّي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَنْزَلْتَهُ، أَوْ إِحْسانٍ فَضَّلْتَهُ، أَوْ بِرٍّ نَشَرْتَهُ، أَوْ رِزْقٍ بَسَطْتَهُ، أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ، أَوْ خَطَإٍ تَسْتُرُهُ.

يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ، يا إِلٰهي وَسَيِّدي وَمَوْلايَ وَمالِكَ رِقّي، يا مَنْ بِيَدِهِ ناصِيَتي، يا عَليماً بِضُرّي وَمَسْكَنَتي، يا خَبيراً بِفَقْري وَفاقَتي.

يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ وَقُدْسِكَ، وَأَعْظَمِ صِفاتِكَ وَأَسْمائِكَ، أَنْ تَجْعَلَ أَوْقاتي مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً، وَبِخِدْمَتِكَ مَوْصُولَةً، وَأَعْمالي عِنْدَكَ مَقْبُولَةً، حَتّى تَكُونَ أَعْمالي وَأَوْرادي كُلُّها وِرْداً واحِداً، وَحالي في خِدْمَتِكَ سَرْمَداً.

يا سَيِّدي يا مَنْ عَلَيْهِ مُعَوَّلي، يا مَنْ إِلَيْهِ شَكَوْتُ أَحْوالي، يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ، قَوِّ عَلىٰ خِدْمَتِكَ جَوارِحي، وَاشْدُدْ عَلَى الْعَزيمَةِ جَوانِحي، وَهَبْ لِيَ الْجِدَّ في خَشْيَتِكَ، وَالدَّوامَ فِي الْإِتِّصالِ بِخِدْمَتِكَ، حَتّى أَسْرَحَ إِلَيْكَ في مَيادينِ السّابِقينَ، وَأُسْرِعَ إِلَيْكَ فِي الْبارِزينَ،

وَأَشْتٰاقَ إِلىٰ قُرْبِكَ فِي الْمُشْتٰاقِينَ ، وَأَدْنُوَ مِنْكَ دُنُوَّ الْمُخْلِصِينَ ، وَأَخٰافَكَ مَخٰافَةَ الْمُوقِنِينَ ، وَأَجْتَمِعَ في جِوٰارِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ .

أَللّٰهُمَّ وَمَنْ أَرٰادَني بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ ، وَمَنْ كٰادَني فَكِدْهُ ، وَاجْعَلْني مِنْ أَحْسَنِ عَبِيدِكَ نَصِيباً عِنْدَكَ، وَأَقْرَبِهِمْ مَنْزِلَةً مِنْكَ ، وَأَخَصِّهِمْ زُلْفَةً لَدَيْكَ، فَإِنَّهُ لٰا يُنٰالُ ذٰلِكَ إِلّٰا بِفَضْلِكَ ، وَجُدْ لي بِجُودِكَ ، وَاعْطِفْ عَلَيَّ بِمَجْدِكَ ، وَاحْفَظْني بِرَحْمَتِكَ، وَاجْعَلْ لِسٰاني بِذِكْرِكَ لَهِجاً ، وَقَلْبي بِحُبِّكَ مُتَيَّماً ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِحُسْنِ إِجٰابَتِكَ ، وَأَقِلْني عَثْرَتي ، وَاغْفِرْ زَلَّتي ، فَإِنَّكَ قَضَيْتَ عَلىٰ عِبٰادِكَ بِعِبٰادَتِكَ ، وَأَمَرْتَهُمْ بِدُعٰائِكَ ، وَضَمِنْتَ لَهُمُ الْإِجٰابَةَ .

فَإِلَيْكَ يٰا رَبِّ نَصَبْتُ وَجْهي ، وَإِلَيْكَ يٰا رَبِّ مَدَدْتُ يَدي ، فَبِعِزَّتِكَ اسْتَجِبْ لي دُعٰائي ، وَبَلِّغْني مُنٰايَ ، وَلٰا تَقْطَعْ مِنْ فَضْلِكَ رَجٰائي ، وَاكْفِني شَرَّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مِنْ أَعْدٰائي .

يٰا سَرِيعَ الرِّضٰا، إِغْفِرْ لِمَنْ لٰا يَمْلِكُ إِلَّا الدُّعٰاءَ، فَإِنَّكَ فَعّٰالٌ لِمٰا تَشٰاءُ ، يٰا مَنِ اسْمُهُ دَوٰاءٌ، وَذِكْرُهُ شِفٰاءٌ، وَطٰاعَتُهُ غِنًى ، إِرْحَمْ مَنْ رَأْسُ مٰالِهِ الرَّجٰاءُ، وَسِلٰاحُهُ الْبُكٰاءُ ، يٰا سٰابِغَ النِّعَمِ ، يٰا دٰافِعَ النِّقَمِ ، يٰا نُورَ الْمُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلَمِ ، يٰا عٰالِماً لٰا يُعَلَّمُ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَافْعَلْ بي مٰا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ رَسُولِهِ وَالْأَئِمَّةِ الْمَيٰامِينِ مِنْ آلِهِ، وَسَلَّمَ تَسْليماً كَثِيراً .[١]

---

١. مصباح المتهجّد: ٨٤٤، مفاتيح الجنان: ٦٢.

خاتمة الكتاب

في الملحقات

خاتمة الكتاب أو الملحقات



في ذكر بعض العبادات الّتي إلتفت إليها مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه

نذكر في خاتمة الكتاب بعض ما أمرنا صلوات الله عليه بوجهٍ من الوجوه بإتيانه من الأدعية والزيارات، وبعض ما لها مناسبة بمطالب الكتاب، ونبتدء بما جرى للسيّد الرشتي رضوان الله عليه لتضمّنه على ما أمر مولانا صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه بإتيانه.

قال المحدّث النوري: قال: عزمت على الحجّ في سنة ألف ومائتين وثمانين فجئت من حدود رشت إلى تبريز، ونزلت في بيت الحاج صفر علي التاجر التبريزي المعروف، ولعدم وجود قافلة فقد بقيت متحيّراً إلى أن جهز الحاج جبّار جلودار السدهي الإصفهاني قافلة إلى «طربوزن».

فأكتريت منه مركباً لوحدي وسافرت، وعندما وصلت إلى أوّل منزل إلتحق بي ـ وبترغيب الحاج صفر علي ـ ثلاثة أشخاص آخرين، أحدهم الحاج الملّا باقر التبريزي الّذي كان يحجّ بالنيابة وكان معروفاً لدى العلماء، والحاج السيّد حسين التاجر التبريزي، ورجل يسمّى الحاج علي وكان يشتغل بالخدمة.

ثمّ ترافقنا بالسفر إلى أو وصلنا إلى «أرضروم»، وكنّا عازمين على الذهاب من هناك إلى «طربوزن»، وفي أحد تلك المنازل الّتي تقع بين هاتين المدينتين جائني

الحاج جبّار جلودار وقال: بأنّ هذا المنزل الّذي قدّامنا مخيف، فعجّلوا حتّى تكونوا مع القافلة دائماً، وذلك لأنّنا كنّا غالباً ما نتخلّف عن القافلة بفاصلة في سائر المنازل فتحرّكنا سويّة بساعتين ونصف، أو ثلاث ساعات بقيت إلى الصبح ـ على التخمين ـ وابتعدنا عن المنزل الّذي كنّا فيه مقدار نصف أو ثلاثة أرباع الفرسخ، فإذا بالهواء قد تغيّر واضلمت الدنيا وابتدأ الوفر بالتساقط، فحينئذ غطى كلّ واحد منّا من الرفقاء رأسه وأسرع بالسير.

وقد فعلت أنا كذلك لألتحق بهم، ولكنّي لم أتمكّن على ذلك، فذهبوا وبقيت وحدي، ثمّ نزلت بعد ذلك من فرسي وجلست على جانب الطريق، وقد اضطربت اضطراباً شديداً، لأنّه كان معي قرابة ستّمائة تومان لنفقة الطريق.

وبعد أن فكّرت وتأمّلت بأمري، قررت أن أبقى في هذا الموضع إلى أن يطلع الفجر، ثمّ أرجع إلى الموضع الّذي جئت منه، وآخذ معي من ذلك الموضع عدّة أشخاص من الحرس، فألتحق بالقافلة مرّة ثانية.

وبهذه الأثناء رأيت بستاناً أمامي، وفي ذلك البستان فلّاح بيده مسحاة يضرب بها الأشجار فيتساقط الوفر منها، فتقدّم إليّ بحيث بقيت فاصلة قليلة بينه وبيني، ثمّ قال: من أنت؟ قلت: ذهب أصدقائي وبقيت وحدي ولا أعرف الطريق فتهت.

فقال باللغة الفارسيّة: «نافله بخوان تا راه پيدا كنى»، أى **صلّي النافلة** ـ والمقصود منها صلاة الليل ـ لتعرف الطريق.

فاشتغلت بصلاة النافلة وبعد ما فرغت من التهجّد، عاد إليّ مرّة اُخرى وقال: ألم تذهب بعد؟! قلت: والله لا أعرف الطريق.

قال: جامعه بخوان، (**إقرأ الجامعة**)، ولم أكن أحفظ الجامعة وما زلت غير حافظ لها مع أنّي قد تشرّفت بزيارة العتبات المقدّسة مراراً.. ولكنّي وقفت مكاني وقرأت الجامعة كاملة عن ظهر الغيب، ثمّ جاء وقال: ألم تذهب بعد؟! فأخذتني

العبرة بلا إرادة وبكيت وقلت: ما زلت موجوداً ولا أعرف الطريق.

قال: عاشورا بخوان، (**اقرأ عاشوراء**)، وكذلك أنّي لم أكن أحفظ زيارة عاشوراء وما زلت غير حافظ لها، فقمت من مكاني واشتغلت بزيارة عاشوراء، من الحافظة عن ظهر غيب إلى أن قرأتها جميعاً وحتّى اللعن والسّلام **ودعاء علقمة**، فرأيته عاد إليّ مرّة أُخرى وقال: (نرفتى، هستى) ألم تذهب بعدك؟! فقلت: لا، فإنّي موجود وحتّى الصباح.

قال: أنا أوصلك إلى القافلة الآن، (من حالا تو را به قافله مى‌رسانم). ثمّ ذهب وركب على حمار ووضع مسحاته على عاتقه وجاء فقال: إصعد خلفي على حماري، (به رديف من بر الاغ من سوار شو).

فركبت وأخذت بعنان فرسي فلم يطاوعني ولم يتحرّك، فقال: (جلو اسب را به من ده) ناولني لجام الفرس، فناولته، فوضع المسحاة على عاتقه الأيسر، وأخذ الفرس بيده اليمنى وأخذ بالسير، فطاوعه الفرس بشكل عجيب وتبعه.

ثمّ وضع يده على ركبتي وقال: (شما چرا نافله نمى‌خوانيد؟ نافله، نافله، نافله)، **لماذا لا تصلّوا النافلة؟ النافلة، النافلة، النافلة**. قالها ثلاث مرّات.

ثمّ قال: (شما چرا عاشورا نمى‌خوانيد؟ عاشورا، عاشورا، عاشورا) **لماذا لاتقرئوا عاشوراء؟ عاشوراء، عاشوراء، عاشوراء**، ثلاث مرّات.

ثمّ قال: (شما چرا جامعه نمى‌خوانيد؟ جامعه، جامعه، جامعه) **لماذا لاتقرئوا الجامعة؟ الجامعة، الجامعة، الجامعة**.

وعندما كان يطوي المسافة كان يمشي بشكل مستدير وفجأة رجع وقال: (آنست رفقاى شما) هؤلاء أصحابك.

وكانوا قد نزلوا على حافة نهر فيه ماء يتوضّؤون لصلاة الصبح، فنزلت من الحمار لأركب فرسي فلم أتمكّن، فنزل هو وضرب المسحاة في الوفر وأركبني

وحول رأس فرسي إلى جهة أصحابي، وبهذه الأثناء وقع في نفسي:

من يكون هذا الإنسان الّذي يتكلّم باللغة الفارسيّة علماً أنّ أهل هذه المنطقة لا يتكلّمون إلّا باللغة التركيّة، ولا يوجد بينهم غالباً إلّا أصحاب المذهب العيسوي (المسيحيّون)، وكيف أوصلني إلى أصحابي بهذه السرعة ؟! فنظرت ورائي فلم أر أحداً ولم يظهر لي أثر منه، فالتحقت برفقائي.

صلاة الليل: إعلم إنّ فوائد وفضائل صلاة الليل خارجة عن حدّ البيان والوصف، لما وصل من دقائق وأسرار الكتاب والسنّة في الجملة، لذلك جاء التأكيد عليها في بعض الأخبار بذكرها ثلاث مرّات.

روى الشيخ الكليني والصدوق والشيخ البرقي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى أميرالمؤمنين عليه السلام بوصايا وأمره بحفظها، ثمّ دعا الله تعالى أن يعينه عليها، ومن جملة ما قاله صلى الله عليه وآله وسلم:

وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الليل.

وذكر في كتاب «فقه الرضا عليه السلام» قريباً من هذا المضمون.

أمّا الزيارة الجامعة: فبتصريح جماعة من العلماء أنّها أحسن وأكمل الزيارات. قال العلّامة المجلسي بعد شرح إجمالي لفقراتها الزائدة عمّا في سائر الزيارات: إنّما بسطت الكلام في شرح تلك الزيارة قليلاً وإن لم إستوف حقّها حذراً من الإطالة، لأنّها أصحّ الزيارات سنداً، وأعمّها مورداً، وأفصحها لفظاً، وأبلغها معنىً، وأعلاها شأناً.

وأمّا زيارة عاشوراء: فيكفي في فضلها ومقامها أنّها لاتسانخها سائر الزيارات الّتي هي بحسب الظّاهر من إنشاء المعصوم وإملائه، ولو أنّه لايظهر من قلوبهم المطهّرة شيء إلّا ما وصل إلى ذلك العالم الأرفع، بل هي من سنخ الأحاديث القدسيّة، نزلت بهذا الترتيب من الزيارة واللعن والسّلام والدعاء من الحضرة

الأحديّة جلّت عظمته إلى جبرئيل الأمين ومنه إلى خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله وسلم.

وبحسب التجربة فإنّ المداومة عليها أربعين يوماً أو أقلّ، لا نظير لها في قضاء الحاجات، ونيل المقاصد، ودفع الأعداء.

ولكن أحسن فائدة استفيد منها بالمواظبة عليها ما نقله الثقة الصالح المتّقي الحاج الملّا حسن اليزدي وهو من أحسن مجاوري النجف الأشرف وكان مشغولاً دائماً بالعبادة والزيارة، عن الثقة الأمين الحاج محمّد علي اليزدي.

قال: كان رجل صالح فاضل في يزد مشتغلاً في نفسه، ومواظباً لعمارة رمسه، يبيت في الليالي في مقبرة خارج بلدة يزد تعرف بالمزار، وفيها جملة من الصلحاء وكان له جار نشأ معه منذ صغر سنّه عند المعلّم وغيره إلى أن صار عشّاراً في أوّل عمله وبقي كذلك إلى أن مات ودفن في تلك المقبرة قريباً من المحلّ الّذي كان يبيت فيه المولى المذكور.

فرآه بعد موته بأقلّ من شهر في زيّ حسن وعليه نظرة النعيم، فتقدّم إليه وقال له: إنّي أعلم بمبدئك ومنتهاك، وباطنك وظاهرك، ولم تكن ممّن يحتمل في حقّه حسن في الباطن ليحمل فعله القبيح على بعض الوجوه الحسنة كالتقيّة أو الضرورة أو أعانة المظلوم وغيرها، ولم يكن عملك مقتضيّاً إلّا للعذاب والنكال، فبم نلت هذا المقام؟!

قال: نعم، الأمر كما قلت، كنت مقيماً في أشدّ العذاب من يوم وفاتي إلى أمس وقد توفيت فيه زوجة الأُستاد أشرف الحدّاد، ودفنت في هذا المكان، وأشار إلى طرف بينه وبينه، قريب من مائة ذراع، وفي ليلة دفنها زارها أبوعبدالله عليه السلام ثلاث مرّات، وفي المرّة الثالثة أمر برفع العذاب من هذه المقبرة، فصرت في نعمة وسعة، وخفض عيشه ودعة.

فانتبه متحيّراً، ولم تكن له معرفة باسم الحدّاد ومحلّه، فطلبه في سوق

الحدّادين، ووجده فقال له: ألك زوجة؟ قال: نعم، توفّيت بالأمس ودفنتها في المكان الفلاني.. وذكر الموضع الّذي أشار إليه.

قال: فهل زارت أباعبدالله عليه السلام؟ قال: لا، قال: فهل كانت تذكر مصائبه؟ قال: لا، قال: فهل كان لها مجلس تذكر فيه مصائبه؟ قال: لا، فقال الرجل: وما تريد من السؤال؟ فقصّ عليه رؤياه، وقال: أريد أن استكشف العلاقة بينها وبين الإمام عليه السلام.

قال: كانت مواظبة على **زيارة عاشوراء**.

ولا يخفى أنّ السيّد أحمد صاحب القضيّة من الصلحاء والأتقياء، مواظباً على الطاعات والعبادات والزيارات وأداء الحقوق وطهارة اللباس والبدن من النجاسات المشبوهة، ومعروفاً بالورع والسداد عند أهل البلد وغيره، ويأتيه نوادر الألطاف في كلّ زيارة ليس هنا مقام ذكرها.[1]

صلاة الليل

نذكر هنا كيفيّة صلاة الليل، ثمّ ننقل الزيارة الجامعة الكبيرة وزيارة عاشوراء.

صلاة الليل: يبدء وقتها عند انتصاف اللّيل، وكلّما اقترب الوقت من طلوع الفجر الصادق ازدادت فضيلة، فإذا بان الفجر وكان المصلّى قد أتى منها أربع ركعات، فليقتصر على الحمد وحدها فيما بقي من الركعات.

وصلاة اللّيل ثمان ركعات: يسلّم بعد كلّ ركعتين، ويحسن أن يقرأ التّوحيد ستّين مرّة في الثنائيّة الأُولى، يقرأها بعد الحمد في كلّ ركعة منهما ثلاثين مرّة، لكي ينصرف من الصّلاة ولم يك بينه وبين الله عزّ وجلّ ذنب، أو أن يقرأ بعد الحمد في الاولى التّوحيد، وفي الثانية ﴿**قُلْ يٰا أَيُّهَا الْكٰافِرُونَ**﴾، ويقرأ في سائر الرّكعات ما شاء من السّور، ويجزي الحمد والتّوحيد في كلّ ركعة، ويجوز الإقتصار على

---

١. النجم الثاقب: ٢٧٣/٢.

الحمد وحدها، (ويستحبّ أن يقرء بعد الركعة الثانية دعاءاً لتعجيل الفرج نقلناه في ص: ١٥٨ و يقرء بعد الركعة الرابعة دعاءاً نقلناه في ص ١٦٠)، والقنوت كما هو مسنون في الفرائض، مسنون في النوافل في الركعة الثانية من كلّ ثنائية من ركعاتها، ويجزى في القنوت أن تقول: «سبحان الله» ثلاث مرّات، أو أن تقول:

أَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لَنٰا وَارْحَمْنٰا وَعٰافِنٰا وَاعْفُ عَنّٰا فِي الدُّنْيٰا وَالآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ. أو أن تقول: **رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجٰاوَزْ عَمّٰا تَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ الأَعَزُّ الأَجَلُّ الأَكْرَمُ.**

وروي أنّ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام كان إذا قام في محرابه ليلاً قال: **أَللّٰهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَني سَوِيّاً**، وهذا هو الدّعاء الخمسون من أدعية الصحيفة الكاملة.

فإذا فرغت من الثمان ركعات صلوة اللّيل فصلّ الشّفع ركعتين والوتر ركعة واحدة، واقرأ في هذه الثلاث ركعات بعد الحمد ﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**﴾، حتّى يكون لك أجر ختمة كاملة من القرآن، فإنّ لسورة التوحيد أجر ثلث القرآن، أو اقرأ في الاولى من الشفع الفاتحة وسورة ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النّٰاسِ**﴾، وفي الثانية الحمد و﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**﴾.

فإذا فرغت من ركعتي الشفع فانهض لركعة الوتر، واقرأ فيها الحمد وسورة التّوحيد أو اقرأ بعد الحمد سورة «قُل هُوَ اللهُ أحد» ثلاث مرّات، والمعوّذتين أعني ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**﴾ و﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النّٰاسِ**﴾، ثمّ خذ يديك للقنوت، وادعُ بما شئت.

وقال الطوسي رحمه الله والأدعية للقنوت لاتحصى وليس فى ذلك شيء موقت لايجوز خلافه، ويستحبّ أن يبكي الإنسان في القنوت من خشية الله والخوف من عقابه أو يتباكا ويدعو لإخوانه المؤمنين، ويستحبّ أن يذكر أربعين نفساً منهم،

فإنّ من دعا لأربعين نفساً من المؤمنين استجيب دعاؤه إنشاء الله ويدعو بما يشاء.

وروى الصّدوق في الفقيه أنّ النبيّ ﷺ كان يقول في الوتر في قنوته:

أَللّٰهُمَّ اهْدِني فيمَنْ هَدَيْتَ، وَعٰافِني فيمَنْ عٰافَيْتَ، وَتَوَلَّني فيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبٰارِكْ لي فيمٰا أَعْطَيْتَ، وَقِني شَرَّ مٰا قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضي وَلٰا يُقْضىٰ عَلَيْكَ، سُبْحٰانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، وَأُؤْمِنُ بِكَ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ، وَلٰا حَوْلَ وَلٰا قُوَّةَ إِلّٰا بِكَ يٰا رَحيمُ.

وينبغي أن يقول سبعين مرّة: أَسْتَغْفِرُ اللهَ (رَبّي) وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، وينبغي في ذلك أن يرفع يده اليسرى للاستغفار ويحصى عدده باليمنى،[1] ويستحبّ أن يقول ثلاث مائة مرّة: «اَلْعَفْو».

من صلّى أربع ركعات من صلاة الليل قبل الصبح يصلّي بقيّتها بنيّة الأداء. من لم يقدر أن يصلّي صلاة الليل بعد النصف من الليل يجوز أن يصلّي قبله.

زيارة عاشوراء

اَلسَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا أَبٰاعَبْدِاللهِ، اَلسَّلٰامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلٰامُ عَلَيْكَ يَابْنَ أَميرِالْمُؤْمِنينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ، اَلسَّلٰامُ عَلَيْكَ يَابْنَ فٰاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسٰاءِ الْعٰالَمينَ، اَلسَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا ثٰارَ اللهِ وَابْنَ ثٰارِهِ، وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ، اَلسَّلٰامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوٰاحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنٰائِكَ، عَلَيْكُمْ مِنّي جَميعاً سَلٰامُ اللهِ أَبَداً مٰا بَقيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهٰارُ.

---

١. الباقيات الصالحات في هامش مفاتيح الجنان: ١٤١.

يٰا أَبٰاعَبْدِاللهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ ، وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ الْمُصيبَةُ بِكَ عَلَيْنٰا وَعَلىٰ جَميعِ أَهْلِ الْإِسْلاٰمِ ، وَجَلَّتْ وَعَظُمَتْ مُصيبَتُكَ فِي السَّمٰاوٰاتِ عَلىٰ جَميعِ أَهْلِ السَّمٰاوٰاتِ ، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً أَسَّسَتْ أَسٰاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقٰامِكُمْ ، وَأَزٰالَتْكُمْ عَنْ مَرٰاتِبِكُمُ الَّتي رَتَّبَكُمُ اللهُ فيهٰا ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتْكُمْ ، وَلَعَنَ اللهُ الْمُمَهِّدينَ لَهُمْ بِالتَّمْكينِ مِنْ قِتٰالِكُمْ ، بَرِئْتُ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ أَشْيٰاعِهِمْ وَأَتْبٰاعِهِمْ وَأَوْلِيٰائِهِمْ .

يٰا أَبٰاعَبْدِاللهِ ، إِنّي سِلْمٌ لِمَنْ سٰالَمَكُمْ ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حٰارَبَكُمْ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيٰامَةِ ، وَلَعَنَ اللهُ آلَ زِيٰادٍ وَآلَ مَرْوٰانَ ، وَلَعَنَ اللهُ بَني اُمَيَّةَ قٰاطِبَةً ، وَلَعَنَ اللهُ ابْنَ مَرْجٰانَةَ ، وَلَعَنَ اللهُ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ ، وَلَعَنَ اللهُ شِمْراً ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقِتٰالِكَ .

بِأَبي أَنْتَ وَاُمّي لَقَدْ عَظُمَ مُصٰابي بِكَ ، فَأَسْئَلُ اللهَ الَّذي أَكْرَمَ مَقٰامَكَ ، وَأَكْرَمَني بِكَ أَنْ يَرْزُقَني طَلَبَ ثٰارِكَ مَعَ إِمٰامٍ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . أَللّٰهُمَّ اجْعَلْني عِنْدَكَ وَجيهاً بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ فِي الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ .

يٰا أَبٰاعَبْدِاللهِ ، إِنّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ وَإِلىٰ رَسُولِهِ وَإِلىٰ أَميرِالْمُؤْمِنينَ وَإِلىٰ فٰاطِمَةَ وَإِلَى الْحَسَنِ وَإِلَيْكَ بِمُوٰالاٰتِكَ ، وَبِالْبَرٰائَةِ مِمَّنْ قٰاتَلَكَ

وَنَصَبَ لَكَ الْحَرْبَ، وَبِالْبَرٰائَةِ مِمَّنْ أَسَّسَ أَسٰاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ، وَأَبْرَءُ إِلَى اللهِ وَإِلىٰ رَسُولِهِ مِمَّنْ أَسَّسَ أَسٰاسَ ذٰلِكَ، وَبَنىٰ عَلَيْهِ بُنْيٰانَهُ، وَجَرىٰ في ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ وَعَلىٰ أَشْيٰاعِكُمْ.

بَرِئْتُ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ ثُمَّ إِلَيْكُمْ بِمُوٰالاٰتِكُمْ وَمُوٰالاٰةِ وَلِيِّكُمْ، وَبِالْبَرٰائَةِ مِنْ أَعْدٰائِكُمْ وَالنّٰاصِبينَ لَكُمُ الْحَرْبَ، وَبِالْبَرٰائَةِ مِنْ أَشْيٰاعِهِمْ وَأَتْبٰاعِهِمْ، إِنّي سِلْمٌ لِمَنْ سٰالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حٰارَبَكُمْ، وَوَلِيٌّ لِمَنْ وٰالاٰكُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عٰادٰاكُمْ، فَأَسْئَلُ اللهَ الَّذي أَكْرَمَني بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيٰائِكُمْ، وَرَزَقَنِي الْبَرٰائَةَ مِنْ أَعْدٰائِكُمْ، أَنْ يَجْعَلَني مَعَكُمْ فِي الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْ يُثَبِّتَ لي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ فِي الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ.

وَأَسْئَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِي الْمَقٰامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَاللهِ، وَأَنْ يَرْزُقَني طَلَبَ ثٰاري مَعَ إِمٰامٍ مَهْدِيٍّ ظٰاهِرٍ نٰاطِقٍ بِالْحَقِّ مِنْكُمْ، وَأَسْئَلُ اللهَ بِحَقِّكُمْ، وَبِالشَّأْنِ الَّذي لَكُمْ عِنْدَهُ، أَنْ يُعْطِيَني بِمُصٰابي بِكُمْ أَفْضَلَ مٰا يُعْطي مُصٰاباً بِمُصيبَتِهِ مُصيبَةً مٰا أَعْظَمَهٰا وَأَعْظَمَ رَزِيَّتَهٰا فِي الْإِسْلاٰمِ وَفي جَميعِ السَّمٰاوٰاتِ وَالْأَرْضِ.

أَللّٰهُمَّ اجْعَلْني في مَقٰامي هٰذٰا مِمَّنْ تَنٰالُهُ مِنْكَ صَلَوٰاتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ. أَللّٰهُمَّ اجْعَلْ مَحْيٰايَ مَحْيٰا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمَمٰاتي مَمٰاتَ

مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. أَللّٰهُمَّ إِنَّ هٰذٰا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ، وَابْـنُ آكِـلَةِ الْأَكْبٰادِ اللَّعِينُ بْنُ اللَّعِينِ عَلىٰ لِسٰانِكَ وَلِسٰانِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، في كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ فيهِ نَبِيُّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَللّٰهُمَّ الْعَنْ أَبٰاسُفْيٰانَ وَمُعٰاوِيَةَ وَيَزيدَ بْنَ مُعٰاوِيَةَ، عَلَيْهِمْ مِنْكَ اللَّعْنَةُ أَبَدَ الْآبِدينَ، وَهٰذٰا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ آلُ زِيٰادٍ وَآلُ مَرْوٰانَ بِقَتْلِهِمُ الْحُسَيْنَ صَلَوٰاتُ اللهِ عَلَيْهِ. أَللّٰهُمَّ فَضٰاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ مِنْكَ وَالْـعَذٰابَ الْأَليـمَ. أَللّٰهُمَّ إِنّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ في هٰذَا الْيَوْمِ، وَفي مَوْقِفي هٰذٰا وَأَيّٰـامِ حَـيٰاتي بِالْبَرٰائَةِ مِنْهُمْ، وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ، وَبِالْمُوٰالاٰتِ لِـنَبِيِّكَ وَآلِ نَـبِيِّكَ، عَـلَيْهِ وَعلَيْهِمُ السَّلاٰمُ.

ثمّ تقول مائة مـرّة: أَللّٰهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظٰالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُـحَمَّدٍ، وَآخِرَ تٰابِعٍ لَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ. أَللّٰهُمَّ الْعَنِ الْعِصٰابَةَ الَّتي جٰـاهَدَتِ الْـحُسَيْنَ، وَشٰايَعَتْ وَبٰايَعَتْ وَتٰابَعَتْ عَلىٰ قَتْلِهِ. أَللّٰهُمَّ الْعَنْهُمْ جَميعاً.

ثمّ تقول مائة مرّة: اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا أَبٰاعَبْدِاللهِ، وَعَلَى الْأَرْوٰاحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنٰائِكَ، عَلَيْكَ مِنّي سَلاٰمُ اللهِ أَبَداً مٰا بَقيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهٰارُ، وَلاٰ جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنّي لِزِيٰارَتِكُمْ، اَلسَّلاٰمُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلىٰ عَـلِيِّ بْـنِ الْحُسَيْنِ وَعَلىٰ أَوْلاٰدِ الْحُسَيْنِ وَعَلىٰ أَصْحٰابِ الْحُسَيْنِ.

ثمّ تقول: أَللّٰهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظٰالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنّي، وَابْدَأْ بِهِ أَوَّلاً ثُمَّ الْعَنِ

الثّانِيَ وَالثّالِثَ وَالرّابِعَ. أَللّٰهُمَّ الْعَنْ يَزيدَ خامِساً، وَالْعَنْ عُبَيْدَاللهِ بْنَ زِيادٍ وَابْنَ مَرْجانَةَ وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَشِمْراً وَآلَ أَبي سُفْيانَ وَآلَ زِيادٍ وَآلَ مَرْوانَ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ.

ثمّ تسجد وتقول: أَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الشّاكِرينَ لَكَ عَلىٰ مُصابِهِمْ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلىٰ عَظيمِ رَزِيَّتي. أَللّٰهُمَّ ارْزُقْني شَفاعَةَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْوُرُودِ، وَثَبِّتْ لي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحابِ الْحُسَيْنِ، اَلَّذينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دُونَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ.[1] [2]

ثمّ صلّ ركعتين، واقرء بعد الصلاة دعاء العلقمة.

---

١. البلد الأمين: ٣٨٢، مفاتيح الجنان: ٤٥٦.

٢. قال العلّامة الأميني رضوان الله عليه: روى العلّامة الفذّ المولى شريف الشيرواني في كتابه «الصدف ج ٢ ص ١٩٩» عن مشايخه الأجلّة معنعناً عن الإمام عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام أنّه قال:

من قرأ لعن زيارة عاشوراء المشهورة مرّة واحدة ثمّ قال: أَللّٰهُمَّ الْعَنْهُمْ جَميعاً تِسْعاً وَتِسْعينَ مَرَّةً، كان كمن قرئه مائة، ومن قرأ سلامها مرّة واحدة ثمّ قال: اَلسَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلىٰ أَوْلادِ الْحُسَيْنِ وَعَلىٰ أَصْحابِ الْحُسَيْنِ تِسْعاً وَتِسْعينَ مَرَّةً، كان كمن قرئه مائة تامّة من أوّلهما إلى آخرهما. (أدب الزائر: ٦٠).

في معنى العبارة احتمالات نذكر وجهين منها:

١ ـ بعد قرائة اللعن بتمامه، يقول مرّة واحدة: أَللّٰهُمَّ الْعَنْهُمْ جَميعاً تِسْعاً وَتِسْعينَ مَرَّةً، وبعد قرائة السلام بتمامه، يقول مرّة واحدة: اَلسَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلىٰ ... تِسْعاً وَتِسْعينَ مَرَّةً.

٢ ـ بعد قرائة اللعن بتمامه، يقول تسعاً وتسعين مرّة: أَللّٰهُمَّ الْعَنْهُمْ جَميعاً وبعد قرائة السلام بتمامه، يقول تسعاً وتسعين مرّة: اَلسَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلىٰ ... أَصْحابِ الْحُسَيْنِ.

والأوّل أظهر، و ورد نحوه في الروايات كما في قضيّة نوح فإنّه لمّا قصد أن يدخل في السفينة أوحى الله إليه: قل ألف مرّة: «لا إله إلّا الله» ولمّا لم تبق له الفرصة قال: «لا إله إلّا الله ألف مرّة» ودخل السفينة. إرجع «بحار الأنوار: ٦١/١١».

الدعاء بعد زيارة عاشوراء [١]

يٰا أَللّٰهُ يٰا أَللّٰهُ يٰا أَللّٰهُ، يٰا مُجيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرّينَ، يٰا كٰاشِفَ كُرَبِ الْمَكْرُوبينَ، يٰا غِيٰاثَ الْمُسْتَغيثينَ، يٰا صَريخَ الْمُسْتَصْرِخينَ، وَيٰا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَريدِ، وَيٰا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، وَيٰا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلىٰ وَبِالْأُفُقِ الْمُبينِ، وَيٰا مَنْ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحيمُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوىٰ، وَيٰا مَنْ يَعْلَمُ خٰائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمٰا تُخْفِى الصُّدُورُ، وَيٰا مَنْ لٰا يَخْفىٰ عَلَيْهِ خٰافِيَةٌ.

يٰا مَنْ لٰا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الْأَصْوٰاتُ، وَيٰا مَنْ لٰا تُغَلِّطُهُ الْحٰاجٰاتُ، وَيٰا مَنْ لٰا يُبْرِمُهُ إِلْحٰاحُ الْمُلِحّينَ، يٰا مُدْرِكَ كُلِّ فَوْتٍ، وَيٰا جٰامِعَ كُلِّ شَمْلٍ، وَيٰا بٰارِئَ النُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ، يٰا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ في شَأْنٍ، يٰا قٰاضِيَ الْحٰاجٰاتِ، يٰا مُنَفِّسَ الْكُرُبٰاتِ، يٰا مُعْطِيَ السُّؤُلٰاتِ، يٰا وَلِيَّ الرَّغَبٰاتِ، يٰا كٰافِيَ الْمُهِمّٰاتِ، يٰا مَنْ يَكْفي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلٰا يَكْفي مِنْهُ شَيْءٌ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَالْأَرْضِ.

أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ خٰاتَمِ النَّبِيّينَ، وَعَلِيٍّ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، وَبِحَقِّ فٰاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَبِحَقِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، فَإِنّي بِهِمْ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ في

---

١. في قضيّة المرحوم الحاج السيّد أحمد الرشتي بعد الأمر به: «إقرء زيارة عاشوراء»، قرء الزيارة مع دعاء العلقمة من ظهر القلب مع أنّه لم يكن حافظاً للزيارة والدعاء وهذه نكتة لطيفة تدلّ على العناية بقرائة دعاء العلقمة بعد زيارة عاشوراء.

مَقٰامي هٰذٰا ، وَبِهِمْ أَتَوَسَّلُ ، وَبِهِمْ أَتَشَفَّعُ إِلَيْكَ ، وَبِحَقِّهِمْ أَسْأَلُكَ وَأُقْسِمُ وَأَعْزِمُ عَلَيْكَ ، وَبِالشَّأْنِ الَّذي لَهُمْ عِنْدَكَ ، وَبِالْقَدْرِ الَّذي لَهُمْ عِنْدَكَ ، وَبِالَّذي فَضَّلْتَهُمْ عَلَى الْعٰالَمينَ ، وَبِاسْمِكَ الَّذي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ وَبِهِ خَصَصْتَهُمْ دُونَ الْعٰالَمينَ ، وَبِهِ أَبَنْتَهُمْ ، وَأَبَنْتَ فَضْلَهُمْ مِنْ فَضْلِ الْعٰالَمينَ حَتّٰى فٰاقَ فَضْلُهُمْ فَضْلَ الْعٰالَمينَ جَميعاً .

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَكْشِفَ عَنّي غَمّي وَهَمّي وَكَرْبي ، وَتَكْفِيَنِي الْمُهِمَّ مِنْ اُمُوري ، وَتَقْضِيَ عَنّي دَيْني ، وَتُجيرَني مِنَ الْفَقْرِ ، وَتُجيرَني مِنَ الْفٰاقَةِ ، وَتُغْنِيَني عَنِ الْمَسْأَلَةِ إِلَى الْمَخْلُوقينَ .

وَتَكْفِيَني هَمَّ مَنْ أَخٰافُ هَمَّهُ ، وَعُسْرَ مَنْ أَخٰافُ عُسْرَهُ ، وَحُزُونَةَ مَنْ أَخٰافُ حُزُونَتَهُ ، وَشَرَّ مَنْ أَخٰافُ شَرَّهُ ، وَمَكْرَ مَنْ أَخٰافُ مَكْرَهُ ، وَبَغْيَ مَنْ أَخٰافُ بَغْيَهُ ، وَجَوْرَ مَنْ أَخٰافُ جَوْرَهُ ، وَسُلْطٰانَ مَنْ أَخٰافُ سُلْطٰانَهُ ، وَكَيْدَ مَنْ أَخٰافُ كَيْدَهُ ، وَمَقْدُرَةَ مَنْ أَخٰافُ مَقْدُرَتَهُ عَلَيَّ ، وَتَرُدَّ عَنّي كَيْدَ الْكَيَدَةِ ، وَمَكْرَ الْمَكَرَةِ .

أَللّٰهُمَّ مَنْ أَرٰادَني فَأَرِدْهُ ، وَمَنْ كٰادَني فَكِدْهُ ، وَاصْرِفْ عَنّي كَيْدَهُ وَمَكْرَهُ وَبَأْسَهُ وَأَمٰانِيَّهُ ، وَامْنَعْهُ عَنّي كَيْفَ شِئْتَ وَأَنّٰى شِئْتَ . أَللّٰهُمَّ اشْغَلْهُ عَنّي بِفَقْرٍ لٰا تَجْبُرُهُ ، وَبِبَلٰاءٍ لٰا تَسْتُرُهُ ، وَبِفٰاقَةٍ لٰا تَسُدُّهٰا ، وَبِسُقْمٍ

لا تُعافيهِ، وَذُلٍّ لا تُعِزُّهُ، وَبِمَسْكَنَةٍ لا تَجْبُرُها.

أَللّٰهُمَّ اضْرِبْ بِالذُّلِّ نَصْبَ عَيْنَيْهِ، وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ الْـفَقْرَ فـي مَـنْزِلِهِ، وَالْعِلَّةَ وَالسُّقْمَ في بَدَنِهِ حَتّى تَشْغَلَهُ عَنّي بِشُغْلٍ شاغِلٍ لا فَـراغَ لَـهُ، وَأَنْسِهِ ذِكْري كَما أَنْسَيْتَهُ ذِكْرَكَ، وَخُذْ عَنّي بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَلِسانِهِ وَيَدِهِ وَرِجْلِهِ وَقَلْبِهِ وَجَميعِ جَوارِحِهِ، وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ في جَـميعِ ذٰلِكَ السُّـقْمَ، وَلا تَشْفِهِ حَتّى تَجْعَلَ ذٰلِكَ لَهُ شُغْلاً شاغِلاً بِهِ عَنّي وَعَنْ ذِكْري.

وَاكْفِني يا كافِيَ ما لا يَكْفي سِواكَ، فَإِنَّكَ الْكافي لا كـافِيَ سِـواكَ، وَمُفَرِّجٌ لا مُفَرِّجَ سِواكَ، وَمُغيثٌ لا مُغيثَ سِواكَ، وَجارٌ لا جارَ سِواكَ، خابَ مَنْ كانَ جارُهُ سِواكَ، وَمُغيثُهُ سِواكَ، وَمَفْزَعُهُ إِلىٰ سِواكَ، وَمَهْرَبُهُ إِلىٰ سِواكَ، وَمَلْجَأُهُ إِلىٰ غَيْرِكَ، وَمَنْجاهُ مِنْ مَخْلُوقٍ غَيْرِكَ، فَأَنْتَ ثِقَتي وَرَجائي وَمَفْزَعي وَمَهْرَبي وَمَلْجَاي وَمَـنْجايَ، فَـبِكَ اَسْـتَفْتِحُ، وَبِكَ اَسْتَنْجِحُ، وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ، وَأَتَوَسَّلُ وَأَتَشَفَّعُ.

فَأَسْئَلُكَ يا أَللّٰهُ يا أَللّٰهُ يـا أَللّٰهُ، فَـلَكَ الْـحَمْدُ، وَلَكَ الشُّكْـرُ، وَإِلَـيْكَ الْمُشْتَكىٰ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعانُ، فَأَسْئَلُكَ يا أَللّٰهُ يا أَللّٰهُ يا أَللّٰهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَكْشِفَ عَنّي غَمّي وَهَمّي وَكَرْبي في مَقامي هٰذا كَما كَشَفْتَ عَنْ نَبِيِّكَ هَمَّهُ وَغَمَّهُ وَكَرْبَهُ، وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ، فَاكْشِفْ عَنّي كَما كَشَفْتَ عَنْهُ، وَفَرِّجْ عَنّي كَما فَرَّجْتَ عَنْهُ،

وَاكْفِني كَما كَفَيْتَهُ، وَاصْرِفْ عَنّي هَوْلَ ما أَخافُ هَوْلَهُ، وَمَؤُونَةَ ما أَخافُ مَؤُونَتَهُ، وَهَمَّ ما أَخافُ هَمَّهُ بِلا مَؤُونَةٍ عَلىٰ نَفْسي مِنْ ذٰلِكَ، وَاصْرِفْني بِقَضاءِ حَوائِجي، وَكِفايَةِ ما أَهَمَّني هَمُّهُ مِنْ أَمْرِ آخِرَتي وَدُنْيايَ.

يا أَميرَالْمُؤْمِنينَ وَيا أَبا عَبْدِاللهِ عَلَيْكُما مِنّي سَلامُ اللهِ أَبَداً ما بَقيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَلا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَتِكُما، وَلا فَرَّقَ اللهُ بَيْني وَبَيْنَكُما.

أَللّٰهُمَّ أَحْيِني حَيٰوةَ مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ، وَأَمِتْني مَماتَهُمْ، وَتَوَفَّني عَلىٰ مِلَّتِهِمْ، وَاحْشُرْني في زُمْرَتِهِمْ، وَلا تُفَرِّقْ بَيْني وَبَيْنَهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

يا أَميرَالْمُؤْمِنينَ وَيا أَبا عَبْدِاللهِ أَتَيْتُكُما زائِراً وَمُتَوَسِّلاً إِلَى اللهِ رَبّي وَرِبِّكُما، وَمُتَوَجِّهاً إِلَيْهِ بِكُما، وَمُسْتَشْفِعاً بِكُما إِلَى اللهِ تَعالىٰ في حاجَتي هٰذِهِ، فَاشْفَعا لي، فَإِنَّ لَكُما عِنْدَاللهِ الْمَقامَ الْمَحْمُودَ، وَالْجاهَ الْوَجيهَ، وَالْمَنْزِلَ الرَّفيعَ وَالْوَسيلَةَ، إِنّي أَنْقَلِبُ عَنْكُما مُنْتَظِراً لِتَنَجُّزِ الْحاجَةِ وَقَضائِها وَنَجاحِها مِنَ اللهِ بِشَفاعَتِكُما لي إِلَى اللهِ في ذٰلِكَ، فَلا أَخيبُ وَلا يَكُونُ مُنْقَلَبي مُنْقَلَباً خائِباً خاسِراً بَلْ يَكُونُ مُنْقَلَبي مُنْقَلَباً راجِحاً راجِياً مُفْلِحاً مُنْجِحاً مُسْتَجاباً بِقَضاءِ جَميعِ حَوائِجي، وَتَشَفَّعا لي إِلَى اللهِ.

اِنْقَلَبْتُ عَلىٰ مٰا شٰاءَ اللّٰهُ وَلٰا حَوْلَ وَلٰا قُوَّةَ إِلّٰا بِاللّٰهِ، مُفَوِّضاً أَمْري إِلَى اللّٰهِ، مُلْجِأً ظَهْري إِلَى اللّٰهِ، مُتَوَكِّلاً عَلَى اللّٰهِ، وَأَقُولُ حَسْبِيَ اللّٰهُ وَكَفىٰ، سَمِعَ اللّٰهُ لِمَنْ دَعىٰ، لَيْسَ لي وَرٰاءَ اللّٰهِ وَوَرٰائَكُمْ يٰا سٰادَتي مُنْتَهىٰ، مٰا شٰاءَ رَبّي كٰانَ، وَمٰا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلٰا حَوْلَ وَلٰا قُوَّةَ إِلّٰا بِاللّٰهِ، أَسْتَوْدِعُكُمَا اللّٰهَ، وَلٰا جَعَلَهُ اللّٰهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنّي إِلَيْكُمٰا.

إِنْصَرَفْتُ يٰا سَيِّدي يٰا أَميرَالْمُؤْمِنينَ وَمَوْلٰايَ، وَأَنْتَ يٰا أَبٰاعَبْدِاللّٰهِ يٰا سَيِّدي، وَسَلٰامي عَلَيْكُمٰا مُتَّصِلٌ مَا اتَّصَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهٰارُ، وٰاصِلٌ ذٰلِكَ إِلَيْكُمٰا، غَيْرُ مَحْجُوبٍ عَنْكُمٰا سَلٰامي إِنْ شٰاءَ اللّٰهُ، وَأَسْأَلُهُ بِحَقِّكُمٰا أَنْ يَشٰاءَ ذٰلِكَ وَيَفْعَلَ، فَإِنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ.

اِنْقَلَبْتُ يٰا سَيِّدَيَّ عَنْكُمٰا تٰائِباً حٰامِداً لِلّٰهِ، شٰاكِراً رٰاجِياً لِلْإِجٰابَةِ، غَيْرَ آيِسٍ وَلٰا قٰانِطٍ، آئِباً عٰائِداً رٰاجِعاً إِلىٰ زِيٰارَتِكُمٰا، غَيْرَ رٰاغِبٍ عَنْكُمٰا، وَلٰا مِنْ زِيٰارَتِكُمٰا، بَلْ رٰاجِعٌ عٰائِدٌ إِنْ شٰاءَ اللّٰهُ، وَلٰا حَوْلَ وَلٰا قُوَّةَ إِلّٰا بِاللّٰهِ.

يٰا سٰادَتي رَغِبْتُ إِلَيْكُمٰا وَإِلىٰ زِيٰارَتِكُمٰا بَعْدَ أَنْ زَهِدَ فيكُمٰا وَفي زِيٰارَتِكُمٰا أَهْلُ الدُّنْيٰا، فَلٰا خَيَّبَنِيَ اللّٰهُ مٰا رَجَوْتُ، وَمٰا أَمَّلْتُ في زِيٰارَتِكُمٰا، إِنَّهُ قَريبٌ مُجيبٌ.[1]

---

١. مفاتيح الجنان: ٤٥٨.

مدح مولانا بقيّة الله عجّل الله تعالى فرجه لزيارة الجامعة الكبيرة

قال المجلسيّ الأوّل قدّس الله تربته الزكيّة حول هذه الزيارة: زيارة جامعة لجميع الأئمّة عليهم السلام عند مشهد كلّ واحد، ويزور الجميع قاصداً بها الإمام عليه السلام الحاضر والنائي والبعيد، يلاحظ الجميع، ولو قصد في كلّ مرّة واحداً بالترتيب والباقي بالتّبع لكان أحسن كما كنت أفعل.

ورأيت في الرّؤيا الحقّة تقرير الإمام أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وتحسينه عليه، ولمّا وفّقني الله تعالى لزيارة أميرالمؤمنين عليه السلام، وشرعت في حوالي الروضة المقدّسة في المجاهدات، وفتح الله تعالى عليّ ببركة مولانا صلوات الله عليه أبواب المكاشفات الّتي لا تحتملها العقول الضعيفة.

رأيت في ذلك العالم ـ وإن شئت قلت: بين النوم واليقظة ـ عند ما كنت في رواق عمران جالساً أنّي بسرّ من رأى، ورأيت مشهدهما في نهاية الإرتفاع والزّينة، ورأيت على قبريهما لباساً أخضر من لباس الجنّة، لأنّه لم أر مثله في الدنيا.

ورأيت مولانا ومولى الأنام صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه جالساً ظهره على القبر ووجهه إلى الباب، فلمّا رأيته شرعت في الزيارة بالصوت المرتفع كالمدّاحين، فلمّا أتممتها قال عليه السلام: **نعمت الزيارة**، قلت: مولاي روحي فداك زيارة جدّك، وأشرت إلى القبر.

فقال: نعم ادخل.

فلمّا دخلت وقفت قريباً من الباب فقال عليه السلام: تقدّم.

فقلت: يا مولاي، أخاف أصير كافراً بترك الأدب.

فقال عليه السلام: لا بأس إذا كان بإذننا، وتقدّمت قليلاً وكنت خائفاً مرتعشاً.

فقال عليه السلام: تقدّم تقدّم حتّى سرت قريباً منه، قال عليه السلام: اجلس، قلت: مولاي أخاف.

قال عليه السلام: لا تخف. فلمّا جلست جلسة العبد بين يدي المولى الجليل قال عليه السلام: استرح واجلس متربّعاً فإنّك تعبت، جئت ماشياً حافياً.

والحاصل أنّه وقع منه عليه السلام بالنسبة إلى عبده ألطاف عظيمة، ومكالمات لطيفة لا يمكن عدّها ونسيت أكثرها.

ثمّ انتبهت من تلك الرؤيا وحصل في ذلك اليوم أسباب الزيارة بعد كون الطريق مسدودة في مدّة طويلة، وبعد ما حصل الموانع العظيمة ارتفعت بفضل الله، وتيسّر الزيارة بالمشي والحفا كما قاله الصاحب أرواحنا فداه.

وكنت ليلة في الروضة المقدّسة، وزرت مكرّراً بهذه الزيارة، وظهر في الطريق وفي الروضة كرامات عجيبة بل معجزات غريبة يطول ذكرها.

والحاصل أنّه لا شكّ لي أنّ هذه الزيارة من أبي الحسن الهادي عليه السلام بتقرير الصاحب أرواحنا فداه، وأنّها أكمل الزيارات وأحسنها، بل بعد تلك الرؤيا أكثر الأوقات أزور الأئمّة عليهم السلام بهذه الزيارة، وفي العتبات العاليات ما زرتهم إلّا بهذه الزيارة، ولهذا أخّرت شرح أكثرها لأن يشرح في هذه، إنتهى كلامه رفع مقامه.[1]

الزيارة الجامعة الكبيرة

روى الصدوق رحمه الله في «الفقيه» و«العيون» عن موسى بن عبدالله النخعي أنّه قال للإمام عليّ النقي عليه السلام: علّمني يابن رسول الله؛ قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم فقال:

إذا صرت إلى الباب فقف وأشهد الشهادتين أي قل:

أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

---

١. دار السلام: ٤٣/٢.

وأنت على غسل ، فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل : اَللّٰهُ أَكْبَرُ ثلاثين مرّة ، ثمّ امش قليلاً وعليك السكينة والوقار وقارب بين خطاك ، ثمّ قف وكبّر الله عزّ وجلّ ثلاثين مرّة، ثمّ ادن من القبر وكبّر الله أربعين مرّة ، تمام مائة تكبيرة ، ثمّ قل:

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكُمْ يٰا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ ، وَمَوْضِعَ الرِّسٰالَةِ ، وَمُخْتَلَفَ الْمَلاٰئِكَةِ ، وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ ، وَمَعْدِنَ الرَّحْمَةِ ، وَخُزّٰانَ الْعِلْمِ ، وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ ، وَأُصُولَ الْكَرَمِ ، وَقٰادَةَ الْأُمَمِ ، وَأَوْلِيٰاءَ النِّعَمِ ، وَعَنٰاصِرَ الْأَبْرٰارِ ، وَدَعٰائِمَ الْأَخْيٰارِ ، وَ سٰاسَةَ الْعِبٰادِ ، وَأَرْكٰانَ الْبِلاٰدِ ، وَأَبْوٰابَ الْإِيمٰانِ ، وَأُمَنٰاءَ الرَّحْمٰانِ ، وَسُلاٰلَةَ النَّبِيّينَ ، وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ ، وَعِتْرَةَ خِيَرَةِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكٰاتُهُ .

اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ أَئِمَّةِ الْهُدىٰ ، وَمَصٰابِيحِ الدُّجىٰ ، وَأَعْلاٰمِ التُّقىٰ ، وَذَوِي النُّهىٰ ، وَأُولِي الْحِجىٰ ، وَكَهْفِ الْوَرىٰ ، وَوَرَثَةِ الْأَنْبِيٰاءِ ، وَالْمَثَلِ الْأَعْلىٰ ، وَالدَّعْوَةِ الْحُسْنىٰ ، وَحُجَجِ اللهِ عَلىٰ أَهْلِ الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ وَالْأُولىٰ ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكٰاتُهُ .

اَلسَّلاٰمُ عَلىٰ مَحٰالِّ مَعْرِفَةِ اللهِ ، وَمَسٰاكِنِ بَرَكَةِ اللهِ ، وَمَعٰادِنِ حِكْمَةِ اللهِ ، وَحَفَظَةِ سِرِّ اللهِ ، وَحَمَلَةِ كِتٰابِ اللهِ ، وَأَوْصِيٰاءِ نَبِيِّ اللهِ ، وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكٰاتُهُ .

اَلسَّلاٰمُ عَلَى الدُّعٰاةِ إِلَى اللهِ ، وَالْأَدِلاّٰءِ عَلىٰ مَرْضٰاتِ اللهِ، وَالْمُسْتَقِرّينَ

في أَمْرِ اللهِ، وَالتّامّينَ فـي مَـحَبَّةِ اللهِ، وَالْـمُخْلِصينَ فـي تَـوْحيدِ اللهِ، وَالْمُظْهِرينَ لِأَمْرِ اللهِ وَنَهْيِهِ، وَعِبادِهِ الْـمُكْرَمينَ، اَلَّـذينَ لا يَسْـبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

اَلسَّلامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الدُّعاةِ، وَالْقادَةِ الْهُداةِ، وَالسّادَةِ الْوُلاةِ، وَالذّادَةِ الْحُماةِ، وَأَهْلِ الذِّكْرِ وَأُولِي الْأَمْرِ، وَبَقِيَّةِ اللهِ وَخِيَرَتِهِ، وَحِزْبِهِ وَعَـيْبَةِ عِلْمِهِ، وَحُجَّتِهِ وَصِراطِهِ، وَنُورِهِ وَبُرْهانِهِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَـريكَ لَـهُ، كَـما شَـهِدَ اللهُ لِـنَفْسِهِ، وَشَهِدَتْ لَهُ مَلائِكَتُهُ وَأُولُوا الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ، لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضىٰ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدىٰ وَدينِ الْحَقِّ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكُمُ الْأَئِمَّةُ الرّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ، اَلْمَعْصُومُونَ الْمُكَرَّمُونَ، اَلْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ، اَلصّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ، اَلْـمُطيعُونَ لِلّٰهِ، اَلْـقَوّامُـونَ بِأَمْرِهِ، اَلْعامِلُونَ بِإِرادَتِهِ، اَلْـفائِزُونَ بِكَـرامَـتِهِ، اِصْـطَفاكُـمْ بِـعِلْمِهِ، وَارْتَضاكُمْ لِغَيْبِهِ، وَاخْتارَكُمْ لِسِرِّهِ، وَاجْتَباكُمْ بِقُدْرَتِهِ، وَأَعَزَّكُمْ بِهُداهُ، وَخَصَّكُمْ بِبُرْهانِهِ، وَانْـتَجَبَكُمْ لِـنُورِهِ (بِـنُورِهِ)، وَأَيَّـدَكُـمْ بِـرُوحِهِ، وَرَضِيَكُمْ خُلَفاءَ في أَرْضِهِ، وَحُجَجاً عَـلىٰ بَـرِيَّتِهِ، وَأَنْـصاراً لِـدينِهِ، وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ، وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ، وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِهِ، وَتَراجِمَةً لِـوَحْيِهِ،

وَأَرْكاناً لِتَوْحيدِهِ، وَشُهَداءَ عَلىٰ خَلْقِهِ، وَأَعْلاماً لِعِبادِهِ، وَمَناراً في بِلادِهِ، وَأَدِلّاءَ عَلىٰ صِراطِهِ.

عَصَمَكُمُ اللهُ مِنَ الزَّلَلِ، وَآمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ، وَطَهَّرَكُمْ تَطْهيراً، فَعَظَّمْتُمْ جَلالَهُ، وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ، وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وَأَدَمْتُمْ ذِكْرَهُ، وَوَكَّدْتُمْ ميثاقَهُ، وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طاعَتِهِ، وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ، وَدَعَوْتُمْ إِلىٰ سَبيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَبَذَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ في مَرْضاتِهِ.

وَصَبَرْتُمْ عَلىٰ ما أَصابَكُمْ في جَنْبِهِ، وَأَقَمْتُمُ الصَّلاةَ، وَآتَيْتُمُ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجاهَدْتُمْ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، حَتّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ، وَبَيَّنْتُمْ فَرائِضَهُ، وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ، وَنَشَرْتُمْ شَرايِعَ أَحْكامِهِ، وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ، وَصِرْتُمْ في ذٰلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضا، وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضاءَ، وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضىٰ.

فَالرّاغِبُ عَنْكُمْ مارِقٌ، وَاللّازِمُ لَكُمْ لاحِقٌ، وَالْمُقَصِّرُ في حَقِّكُمْ زاهِقٌ، وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ، وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ، وَميراثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ، وَإِيابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ، وَحِسابُهُمْ عَلَيْكُمْ، وَفَصْلُ الْخِطابِ عِنْدَكُمْ، وَآياتُ اللهِ لَدَيْكُمْ، وَعَزائِمُهُ فيكُمْ، وَنُورُهُ وَبُرْهانُهُ عِنْدَكُمْ، وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ.

مَنْ وٰالاٰكُمْ فَقَدْ وٰالَى اللهَ ، وَمَنْ عٰاداٰكُمْ فَقَدْ عٰادَ اللهَ ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللهَ ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدِ اعْـتَصَمَ بِاللهِ ، أَنْتُمُ الصِّرٰاطُ الْأَقْوَمُ ، وَشُهَدٰاءُ دٰارِ الْـفَنٰاءِ ، وَشُـفَعٰاءُ دٰارِ الْـبَقٰاءِ ، وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ ، وَالآيَةُ الْمَخْزُونَةُ ، وَالْأَمٰانَةُ الْمَحْفُوظَةُ ، وَالْـبٰابُ الْمُبْتَلىٰ بِهِ النّٰاسُ .

مَنْ أَتيٰكُمْ نَجىٰ ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَـلَكَ ، إِلَـى اللهِ تَـدْعُونَ ، وَعَـلَيْهِ تَدُلُّونَ ، وَبِهِ تُؤْمِنُونَ ، وَلَهُ تُسَلِّمُونَ ، وَبِأَمْـرِهِ تَـعْمَلُونَ ، وَإِلىٰ سَـبِيلِهِ تُرْشِدُونَ ، وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ ، سَعَدَ مَنْ وٰالاٰكُمْ ، وَهَلَكَ مَنْ عٰـاداٰكُـمْ ، وَخٰابَ مَنْ جَحَدَكُمْ ، وَضَلَّ مَنْ فٰارَقَكُمْ ، وَفٰازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ ، وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ ، وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ ، وَهُدِيَ مَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ .

مَنِ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْويٰهُ ، وَمَنْ خٰالَفَكُمْ فَالنّٰارُ مَثْويٰهُ ، وَمَنْ جَحَدَكُمْ كٰافِرٌ ، وَمَنْ حٰارَبَكُمْ مُشْرِكٌ ، وَمَـنْ رَدَّ عَـلَيْكُمْ فـي أَسْـفَلِ دَرَكٍ مِـنَ الْجَحيمِ ، أَشْهَدُ أَنَّ هٰذٰا سٰابِقٌ لَكُمْ فيمٰا مَضىٰ ، وَجٰارٍ لَكُمْ فيمٰا بَقِيَ ، وَأَنَّ أَرْوٰاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطينَتَكُمْ وٰاحِدَةٌ ، طٰابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُهٰا مِنْ بَعْضٍ .

خَلَقَكُمُ اللهُ أَنْوٰاراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحْدِقينَ ، حَتّٰى مَنَّ عَـلَيْنٰا بِكُـمْ ، فَجَعَلَكُمْ في بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فيهَا اسْمُهُ ، وَجَعَلَ صَـلاٰتَنٰا (صَلَوٰاتِنٰا) عَلَيْكُمْ ، وَمٰا خَصَّنٰا بِهِ مِنْ وِلاٰيَتِكُمْ ، طيباً لِخَلْقِنٰا ، وَطَـهٰارَةً

لِأَنْفُسِنٰا، وَتَزْكِيَةً لَنٰا، وَكَفّٰارَةً لِذُنُوبِنٰا، فَكُنّٰا عِنْدَهُ مُسَلِّمِينَ بِـفَضْلِكُمْ، وَمَعْرُوفِينَ بِتَصْدِيقِنٰا إِيّٰاكُمْ.

فَبَلَغَ اللهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْـمُكَرَّمِينَ، وَأَعْـلىٰ مَـنٰازِلِ الْـمُقَرَّبِينَ، وَأَرْفَعَ دَرَجٰاتِ الْمُرْسَلِينَ، حَيْثُ لٰا يَـلْحَقُهُ لٰاحِـقٌ، وَلٰا يَـفُوقُهُ فٰـائِقٌ، وَلٰا يَسْبِقُهُ سٰابِقٌ، وَلٰا يَطْمَعُ في إِدْرٰاكِهِ طٰامِعٌ، حَتّٰى لٰا يَبْقىٰ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلٰا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلٰا صِدّيقٌ وَلٰا شَهِيدٌ، وَلٰا عٰالِمٌ وَلٰا جٰاهِلٌ، وَلٰا دَنِيٌّ وَلٰا فٰاضِلٌ، وَلٰا مُؤْمِنٌ صٰالِحٌ، وَلٰا فٰاجِرٌ طٰالِحٌ، وَلٰا جَبّٰارٌ عَنِيدٌ، وَلٰا شَيْطٰانٌ مَرِيدٌ، وَلٰا خَلْقٌ فِيمٰا بَيْنَ ذٰلِكَ شَهِيدٌ إِلّٰا عَرَّفَهُمْ جَلٰالَةَ أَمْـرِكُمْ، وَعِـظَمَ خَطَرِكُمْ، وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ، وَتَمٰامَ نُـورِكُمْ، وَصِـدْقَ مَـقٰاعِدِكُمْ، وَثَـبٰاتَ مَقٰامِكُمْ، وَشَرَفَ مَـحَلِّكُمْ، وَمَـنْزِلَتِكُمْ عِـنْدَهُ، وَكَـرٰامَـتَكُمْ عَـلَيْهِ، وَخٰاصَّتَكُمْ لَدَيْهِ، وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمّي وَأَهْلي وَمٰالي وَأُسْرَتي، أُشْهِدُ اللهَ وَأُشْهِدُكُـمْ أَنّـي مُؤْمِنٌ بِكُمْ، وَبِمٰا آمَنْتُمْ بِهِ، كٰافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَبِمٰا كَفَرْتُمْ بِهِ، مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ، وَبِضَلٰالَةِ مَنْ خٰالَفَكُمْ، مُوٰالٍ لَكُمْ وَلِأَوْلِيٰائِكُمْ، مُبْغِضٌ لِأَعْدٰائِكُمْ وَمُعٰادٍ لَهُمْ، سِلْمٌ لِمَنْ سٰالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حٰارَبَكُمْ، مُحَقِّقٌ لِمٰا حَقَّقْتُمْ، مُبْطِلٌ لِمٰا أَبْطَلْتُمْ، مُطِيعٌ لَكُمْ، عٰارِفٌ بِحَقِّكُمْ، مُقِرٌّ بِفَضْلِكُمْ، مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ، مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ، مُعْتَرِفٌ بِكُمْ، مُؤْمِنٌ بِإِيٰابِكُمْ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ.

مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ، مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ، عامِلٌ بِأَمْرِكُمْ، مُسْتَجيرٌ بِكُمْ، زائِرٌ لَكُمْ، لائِذٌ عائِذٌ بِقُبُورِكُمْ، مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِكُمْ، وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ، وَمُقَدِّمُكُمْ أَمامَ طَلِبَتي وَحَوائِجي، وَإِرادَتي في كُلِّ أَحْوالي وَأُمُوري.

مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ، وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ، وَأَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَمُفَوِّضٌ في ذٰلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ، وَمُسَلِّمٌ فيهِ مَعَكُمْ، وَقَلْبي لَكُمْ مُسَلِّمٌ، وَرَأْيي لَكُمْ تَبَعٌ، وَنُصْرَتي لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتّٰى يُحْيِيَ اللهُ تَعالىٰ دينَهُ بِكُمْ، وَيَرُدَّكُمْ في أَيّامِهِ، وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ، وَيُمَكِّنَكُمْ في أَرْضِهِ.

فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ غَيْرِكُمْ، آمَنْتُ بِكُمْ، وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِما تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُمْ، وَبَرِئْتُ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَعْدائِكُمْ، وَمِنَ الْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ وَالشَّياطينِ وَحِزْبِهِمُ الظّالِمينَ لَكُمْ، اَلْجاحِدينَ لِحَقِّكُمْ، وَالْمارِقينَ مِنْ وِلايَتِكُمْ، وَالْغاصِبينَ لِإِرْثِكُمْ، اَلشّاكّينَ فيكُمْ، اَلْمُنْحَرِفينَ عَنْكُمْ، وَمِنْ كُلِّ وَليجَةٍ دُونَكُمْ، وَكُلِّ مُطاعٍ سِواكُمْ، وَمِنَ الْأَئِمَّةِ الَّذينَ يَدْعُونَ إِلَى النّارِ.

فَثَبَّتَنِيَ اللهُ أَبَداً ما حَييتُ عَلىٰ مُوالاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدينِكُمْ، وَوَفَّقَني لِطاعَتِكُمْ، وَرَزَقَني شَفاعَتَكُمْ، وَجَعَلَني مِنْ خِيارِ مَواليكُمْ، اَلتّابِعينَ لِما دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ، وَجَعَلَني مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثارَكُمْ، وَيَسْلُكُ سَبيلَكُمْ،

وَيَهْتَدي بِهُدٰيكُمْ، وَيُحْشَرُ في زُمْرَتِكُمْ، وَيَكِرُّ في رَجْعَتِكُمْ، وَيُمَلَّكُ في دَوْلَتِكُمْ، وَيُشَرَّفُ في عٰافِيَتِكُمْ، وَيُمَكَّنُ في أَيّٰامِكُمْ، وَتَقَرُّ عَيْنُهُ غَداً بِرُؤْيَتِكُمْ.

بِأَبي أَنْتُمْ وَأُمّي وَنَفْسي وَأَهْلي وَمٰالي، مَنْ أَرٰادَ اللّٰهَ بَدَءَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ.

مَوٰالِيَّ لٰا أُحْصي ثَنٰائَكُمْ، وَلٰا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ، وَمِنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ، وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيٰارِ، وَهُدٰاةُ الْأَبْرٰارِ، وَحُجَجُ الْجَبّٰارِ، بِكُمْ فَتَحَ اللّٰهُ، وَبِكُمْ يَخْتِمُ اللّٰهُ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَبِكُمْ يُمْسِكُ السَّمٰاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلّٰا بِإِذْنِهِ، وَبِكُمْ يُنَفِّسُ الْهَمَّ، وَيَكْشِفُ الضُّرَّ، وَعِنْدَكُمْ مٰا نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ، وَهَبَطَتْ بِهِ مَلٰائِكَتُهُ، وَإِلىٰ جَدِّكُمْ ـ وإن كانت الزيارة لأميرالمؤمنين عليه السلام فعوض وَإِلىٰ جَدِّكُمْ قل: وَإِلىٰ أَخيكَ ـ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمينُ.

آتٰاكُمُ اللّٰهُ مٰا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعٰالَمينَ، طَأْطَأَ كُلُّ شَريفٍ لِشَرَفِكُمْ، وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطٰاعَتِكُمْ، وَخَضَعَ كُلُّ جَبّٰارٍ لِفَضْلِكُمْ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ، وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ، وَفٰازَ الْفٰائِزُونَ بِوِلٰايَتِكُمْ، بِكُمْ يُسْلَكُ إِلَى الرِّضْوٰانِ، وَعَلىٰ مَنْ جَحَدَ وِلٰايَتَكُمْ غَضَبُ الرَّحْمٰانِ.

بِأَبي أَنْتُمْ وَاُمّي وَنَفْسي وَأَهْلي وَمالي، ذِكْرُكُمْ فِي الذّاكِرينَ، وَأَسْماؤُكُمْ فِي الْأَسْماءِ، وَأَجْسادُكُمْ فِي الْأَجْسادِ، وَأَرْواحُكُمْ فِي الْأَرْواحِ، وَأَنْفُسُكُمْ فِي النُّفُوسِ، وَآثارُكُمْ فِي الْآثارِ، وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ.

فَما أَحْلىٰ أَسْمائَكُمْ، وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ، وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ، وَأَجَلَّ خَطَرَكُمْ، وَأَوْفىٰ عَهْدَكُمْ، وَأَصْدَقَ وَعْدَكُمْ، كَلامُكُمْ نُورٌ، وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ، وَوَصِيَّتُكُمُ التَّقْوىٰ، وَفِعْلُكُمُ الْخَيْرُ، وَعادَتُكُمُ الْإِحْسانُ، وَسَجِيَّتُكُمُ الْكَرَمُ، وَشَأْنُكُمُ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ، وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ، وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ، إِنْ ذُكِرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوَّلَهُ وَأَصْلَهُ، وَفَرْعَهُ وَمَعْدِنَهُ، وَمَأْويٰهُ وَمُنْتَهاهُ.

بِأَبي أَنْتُمْ وَاُمّي وَنَفْسي، كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنائِكُمْ، وَاُحْصي جَميلَ بَلائِكُمْ، وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللهُ مِنَ الذُّلِّ، وَفَرَّجَ عَنّا غَمَراتِ الْكُرُوبِ، وَأَنْقَذَنا مِنْ شَفا جُرُفِ الْهَلَكاتِ وَمِنَ النّارِ.

بِأَبي أَنْتُمْ وَاُمّي وَنَفْسي، بِمُوالاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللهُ مَعالِمَ دينِنا، وَأَصْلَحَ ما كانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيانا، وَبِمُوالاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ، وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ، وَائْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ، وَبِمُوالاتِكُمْ تُقْبَلُ الطّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ، وَلَكُمُ الْمَوَدَّةُ الْواجِبَةُ، وَالدَّرَجاتُ الرَّفيعَةُ، وَالْمَقامُ الْمَحْمُودُ، وَالْمَكانُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ

اللهِ عَزَّوَجَلَّ ، وَالْجاهُ الْعَظيمُ ، وَالشَّأْنُ الْكَبيرُ ، وَالشَّفاعَةُ الْمَقْبُولَةُ .

رَبَّنا آمَنَّا بِما أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدينَ ، رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا ، وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهّابُ ، سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً .

يا وَلِيَّ اللهِ ، إِنَّ بَيْني وَبَيْنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ ذُنُوباً لا يَأْتي عَلَيْها إِلاَّ رِضاكُمْ ، فَبِحَقِّ مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلىٰ سِرِّهِ ، وَاسْتَرْعاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ ، وَقَرَنَ طاعَتَكُمْ بِطاعَتِهِ ، لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبي ، وَكُنْتُمْ شُفَعائي ، فَإِنّي لَكُمْ مُطيعٌ ، مَنْ أَطاعَكُمْ فَقَدْ أَطاعَ اللهَ ، وَمَنْ عَصاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللهَ ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللهَ .

أَللّٰهُمَّ إِنّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيارِ ، اَلْأَئِمَّةِ الْأَبْرارِ ، لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعائي ، فَبِحَقِّهِمُ الَّذي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ ، أَسْئَلُكَ أَنْ تُدْخِلَني في جُمْلَةِ الْعارِفينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ ، وَفي زُمْرَةِ الْمَرْحُومينَ بِشَفاعَتِهِمْ ، إِنَّكَ أَرْحَمُ الرّاحِمينَ ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرينَ ، وَسَلَّمَ كَثيراً ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكيلُ .[١]

---

١ . مفاتيح الجنان : ٥٤٤ ، مزار آقا جمال الخوانساري : ٦٠ .

زيارة أمين الله وفضيلتها

نذكر زيارة أمين الله لجهاتٍ:

١ ـ كما في الرواية عن مولانا الإمام الباقر عليه السلام: ما قال هذا الكلام ولا دعى به أحد من شيعتنا عند قبر أميرالمؤمنين عليه السلام أو عند قبر أحد من الأئمّة إلّا رفع دعائه في درج من نور **ويسلّم إلى قائم آل محمّد**...

٢ ـ زيارة أمين الله، من الزيارات الّتي قرئها **مولانا صاحب الزمان** أرواحنافداه، كما في قضيّة تشرّف الحاج علي البغدادي بلقاء الإمام صلوات الله عليه.

٣ ـ قد صرّح **مولانا صاحب الأمر** أرواحنافداه في تلك القضيّة على أنّ زيارة أمين الله أفضل الزيارات.

نكتة مهمّة تستفاد من القضيّة وهي أنّ زيارة أمين الله من الزيارات الجامعة، فتقرء في المشاهد المشرّفة للأئمّة الأطهار عليهم السلام، كما قرئها مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه في حرم الكاظمين عليهما السلام، وهذه النكتة مصرّحة بها في رواية عن مولانا الإمام الباقر عليه السلام.

قال المحدّث القمي: هي في غاية الإعتبار، ومرويّة في جميع كتب الزيارات والمصابيح.

وقال العلّامة المجلسي رحمه الله: أنّها أحسن الزيارات متناً وسنداً، وينبغي المواظبة عليها في جميع الروضات المقدّسة، وهي كما روي **بإسناد معتبرة** عن جابر، عن الإمام الباقر عليه السلام:

أنّه زار الإمام زين العابدين عليه السلام أميرالمؤمنين عليه السلام فوقف عند القبر وبكى وقال:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمينَ اللهِ في أَرْضِهِ، وَحُجَّتَهُ عَلىٰ عِبادِهِ، (اَلسَّلامُ

عَلَيْكَ يا أَميرَالْمُؤْمِنينَ)[١]، أَشْهَدُ أَنَّكَ جاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَعَمِلْتَ بِكِتابِهِ، وَاتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتّى دَعاكَ اللهُ إِلىٰ جِوارِهِ، فَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيارِهِ، وَأَلْزَمَ أَعْداءَكَ الْحُجَّةَ، مَعَ ما لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبالِغَةِ عَلىٰ جَميعِ خَلْقِهِ.

أَللّٰهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسي مُطْمَئِنَّةً بِقَدَرِكَ، راضِيَةً بِقَضائِكَ، مُولَعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعائِكَ، مُحِبَّةً لِصَفْوَةِ أَوْلِيائِكَ، مَحْبُوبَةً في أَرْضِكَ وَسَمائِكَ، صابِرَةً عَلىٰ نُزُولِ بَلائِكَ، شاكِرَةً لِفَواضِلِ نَعْمائِكَ، ذاكِرَةً لِسَوابِغِ آلائِكَ، مُشْتاقَةً إِلىٰ فَرْحَةِ لِقائِكَ، مُتَزَوِّدَةً التَّقْوىٰ لِيَوْمِ جَزائِكَ، مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ أَوْلِيائِكَ، مُفارِقَةً لِأَخْلاقِ أَعْدائِكَ، مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيا بِحَمْدِكَ وَثَنائِكَ.

ثمّ وَضَعَ خدّه على القبر وقال: أَللّٰهُمَّ إِنَّ قُلُوبَ الْمُخْبِتينَ إِلَيْكَ والِهَةٌ، وَسُبُلَ الرّاغِبينَ إِلَيْكَ شارِعَةٌ، وَأَعْلامَ الْقاصِدينَ إِلَيْكَ واضِحَةٌ، وَأَفْئِدَةَ الْعارِفينَ مِنْكَ فازِعَةٌ، وَأَصْواتَ الدّاعينَ إِلَيْكَ صاعِدَةٌ، وَأَبْوابَ الْإِجابَةِ لَهُمْ مُفَتَّحَةٌ، وَدَعْوَةَ مَنْ ناجاكَ مُسْتَجابَةٌ، وَتَوْبَةَ مَنْ أَنابَ إِلَيْكَ مَقْبُولَةٌ، وَعَبْرَةَ مَنْ بَكىٰ مِنْ خَوْفِكَ مَرْحُومَةٌ، وَالْإِغاثَةَ لِمَنِ اسْتَغاثَ بِكَ مَوْجُودَةٌ، وَالْإِعانَةَ لِمَنِ اسْتَعانَ بِكَ مَبْذُولَةٌ، وَعِداتِكَ لِعِبادِكَ مُنْجَزَةٌ، وَزَلَلَ مَنِ اسْتَقالَكَ مُقالَةٌ، وَأَعْمالَ الْعامِلينَ لَدَيْكَ مَحْفُوظَةٌ،

---

١. تقرء هذه الفقرة في حرم أميرالمؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.

وَأَرْزاقَكَ إِلَى الْخَلائِقِ مِنْ لَدُنْكَ نازِلَةٌ، وَعَوائِدَ الْمَزيدِ إِلَيْهِمْ واصِلَةٌ، وَذُنُوبَ الْمُسْتَغْفِرينَ مَغْفُورَةٌ، وَحَوائِجَ خَلْقِكَ عِنْدَكَ مَقْضِيَّةٌ، وَجَوائِزَ السّائِلينَ عِنْدَكَ مُوَفَّرَةٌ، وَعَوائِدَ الْمَزيدِ مُتَواتِرَةٌ، وَمَوائِدَ الْمُسْتَطْعِمينَ مُعَدَّةٌ، وَمَناهِلَ الظِّماءِ مُتْرَعَةٌ.

أَللّهُمَّ فَاسْتَجِبْ دُعائي، وَاقْبَلْ ثَنائي، وَاجْمَعْ بَيْني وَبَيْنَ أَوْلِيائي، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، إِنَّكَ وَلِيُّ نَعْمائي، وَمُنْتَهىٰ مُنايَ، وَغايَةُ رَجائي في مُنْقَلَبي وَمَثْوايَ.

وقد ذيّلت في كتاب «كامل الزيارات» هذه الزيارة بهذا القول:

أَنْتَ إِلٰهي وَسَيِّدي وَمَوْلايَ، إِغْفِرْ لِأَوْلِيائِنا، وَكُفَّ عَنّا أَعْدائَنا، وَاشْغَلْهُمْ عَنْ أَذانا، وَأَظْهِرْ كَلِمَةَ الْحَقِّ وَاجْعَلْهَا الْعُلْيا، وَأَدْحِضْ كَلِمَةَ الْباطِلِ وَاجْعَلْهَا السُّفْلىٰ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

ثمّ قال الإمام الباقر عليه السلام:

ما قال هذا الكلام، ولا دعى به أحد من شيعتنا عند قبر أميرالمؤمنين عليه السلام، أو عند قبر أحد من الأئمّة عليهم السلام، إلّا رفع دعاءه في درج [1] من نور، وطبع عليه بخاتم محمّد صلى الله عليه وآله، وكان محفوظاً كذلك حتّى يسلّم إلى **قائم آل محمّد** عليهم السلام، فيلقى صاحبه بالبشرى والتحيّة والكرامة إن شاء الله تعالى.[2]

١. الدرج ـ بالفتح ـ: الّذي يكتب فيه.

٢. مفاتيح الجنان: ٣٥٠، مصباح المتهجّد: ٧٣٨، وفي مصباح الزائر: ٤٧٤، ومزار آقا جمال الخوانساري: ٩٨ بتفاوت.

زيارة وارث [١]

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إِبْراهيمَ خَليلِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسىٰ كَليمِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عيسىٰ رُوحِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيبِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ أَميرِالْمُؤْمِنينَ وَلِيِّ اللهِ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ خَديجَةَ الْكُبْرىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللهِ وَابْنَ ثارِهِ وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلٰوةَ، وَآتَيْتَ الزَّكٰوةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَطَعْتَ اللهَ وَرَسُولَهُ حَتّٰى أَتاكَ الْيَقينُ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ.

يا مَوْلايَ يا أَباعَبْدِاللهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الْأَصْلابِ الشّامِخَةِ وَالْأَرْحامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجاهِلِيَّةُ بِأَنْجاسِها، وَلَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مُدْلَهِمّاتِ ثِيابِها، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدّينِ وَأَرْكانِ الْمُؤْمِنينَ،

---

١. نقل في قضيّة لقاء الحاج علي البغدادي بخدمة الإمام أنّ صاحب الأمر صلوات الله عليه قرء زيارة وارث بعد زيارة أمين الله.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الْهادِي الْمَهْدِيُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوىٰ، وَأَعْلامُ الْهُدىٰ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقىٰ، وَالْحُجَّةُ عَلىٰ أَهْلِ الدُّنْيا.

وَأُشْهِدُ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأَنْبِيائَهُ وَرُسُلَهُ أَنّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ، وَبِإِيابِكُمْ مُوقِنٌ، بِشَرايِعِ ديني، وَخَواتيمِ عَمَلي، وَقَلْبي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ، وَأَمْري لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَعَلىٰ أَرْواحِكُمْ، وَعَلىٰ أَجْسادِكُمْ وَعَلىٰ أَجْسامِكُمْ، وَعَلىٰ شاهِدِكُمْ وَعَلىٰ غائِبِكُمْ، وَعَلىٰ ظاهِرِكُمْ وَعَلىٰ باطِنِكُمْ.

ثمّ انكبّ على القبر وقبّله وقل: بِأَبي أَنْتَ وَأُمّي يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، بِأَبي أَنْتَ وَأُمّي يا أَباعَبْدِاللهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ، وَجَلَّتِ الْمُصيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلىٰ جَميعِ أَهْلِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتالِكَ.

يا مَوْلايَ يا أَباعَبْدِاللهِ، قَصَدْتُ حَرَمَكَ، وَأَتَيْتُ إِلىٰ مَشْهَدِكَ، أَسْئَلُ اللهَ بِالشَّأْنِ الَّذي لَكَ عِنْدَهُ، وَبِالْمَحَلِّ الَّذي لَكَ لَدَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَني مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ.

ثمّ قم فصلّ ركعتين عند الرأس، اقرأ فيها ما أحببت، فإذا فرغت من صلاتك فقل:

أَللّٰهُمَّ إِنّي صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ لَكَ، وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ، لِأَنَّ الصَّلٰوةَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ لا يَكُونُ إِلّا لَكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ. أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْلِغْهُمْ عَنّي أَفْضَلَ السَّلامِ وَالتَّحِيَّةِ، وَارْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمُ السَّلامَ. أَللّٰهُمَّ وَهاتانِ الرَّكْعَتانِ هَدِيَّةٌ مِنّي إِلىٰ مَوْلايَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلامُ. أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ، وَتَقَبَّلْ مِنّي، وَأْجُرْني عَلىٰ ذٰلِكَ بِأَفْضَلِ أَمَلي وَرَجائي فيكَ وَفي وَلِيِّكَ، يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنينَ.

ثمّ قم و صِر إلى عند رجلي القبر و قف عند رأس عليّ بن الحسين عليهما السلام وقل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ نَبِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ الْحُسَيْنِ الشَّهيدِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّهيدُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومُ وَابْنُ الْمَظْلُومِ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ.

ثمّ انكبّ على القبر وقبّله وقل: اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصيبَةُ، وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلىٰ جَميعِ الْمُسْلِمينَ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَأَبْرَءُ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ.

ثمّ اخرج من الباب الّذي عند رجلي عليّ بن الحسين عليهما السلام ثمّ توجّه إلى الشهداء وقل: اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَوْلِياءَ اللهِ وَأَحِبّائَهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَصْفِياءَ اللهِ وَأَوِدّائَهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ دينِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ أَميرِالْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ أَبي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَلِيِّ النّاصِحِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ أَبي عَبْدِاللهِ، بِأَبي أَنْتُمْ وَاُمّي، طِبْتُمْ وَطابَتِ الْأَرْضُ الَّتي فيها دُفِنْتُمْ، وَفُزْتُمْ فَوْزاً عَظيماً، فَيا لَيْتَني كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ.

ثمّ عُد إلى عند رأس الحسين عليه السلام، وأكثر من الدّعاء لك ولأهلك ولوالديك ولإخوانك، فإنّ مشهده لاتردّ فيه دعوة داع ولا سؤال سائل.[1]

* * * *

هذا ما وفّقنا الله تعالى لجمعه وتأليفه من الصلوات والدعوات والزيارات و... ببركة مولانا صاحب العصر والزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف، وأنا العبد الفاني مرتضى، ابن الورع العابد ذى المجد والسداد، السيّد محمّد جواد، المتوفّى في يوم عاشوراء سنة ١٤١٥ هـ بعد قرائة زيارة عاشوراء في مجلس العزاء لسيّدالشهداء عليه آلاف التحيّة والثناء، ابن العالم العابد الزاهد السيّد محمّد باقر، ابن العالم الربّاني آية الله العظمى السيّد علي السيستاني أعلى الله مقامه.

١. مفاتيح الجنان: ٤٢٨.

مصادر الكتاب

قرآن كريم

أبواب الجنّات في آداب الجمعات:

لآية الله السيّد محمّد تقي الموسوي الإصفهاني، مؤسّسة الإمام المهديّ ـ قم

الإحتجاج:

للعالم الجليل أحمد بن عليّ الطبرسي، مكتبة المصطفوي ـ قم

أدب الزائر:

للعلّامة الأميني أعلى الله مقامه، نجف الأشرف

أُصول الكافي:

للمحدّث الكبير الكليني، دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران

إقبال الأعمال:

للسيّد الأجلّ رضي الدين عليّ بن طاووس، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت

الأمان من أخطار الأسفار والأزمان:

للسيّد الأجلّ رضي الدين عليّ بن طاووس، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم

الباقيات الصالحات:

للمحدّث القمي، تعريب: السيّد محمّد رضا النوري النجفي، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت

بحار الأنوار:

للعلّامة المجلسي، منشورات مكتبة الإسلاميّة ـ طهران

بشارة الإسلام:

للعالم الجليل السيّد مصطفى الكاظمي، منشورات مكتبة الحيدريّة ـ النجف الأشرف

البلد الأمين:

للعالم الجليل الشيخ إبراهيم الكفعمي، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت

تبصرة الولي:

للعلّامة السيّد هاشم البحراني، تحقيق مؤسّسة المعارف الاسلاميّة ـ قم

التحفة الطوسية:

للمحدّث القمي، انتشارات فؤاد ـ طهران

التحفة الرضويّة في مجرّبات الإماميّة:

للسيّد الجليل محمّد الرضي الرضوي ـ طهران

التشريف بالمنن المعروف بالملاحم والفتن:

للسيّد الأجلّ رضي الدين عليّ بن الطاووس، نشر مؤسسّة صاحب الأمر عليه السلام ـ قم

تكاليف الأنام في غيبة الإمام:

للشيخ الجليل الشيخ علي أكبر صدر الإسلام الهمداني، انتشارات بدر ـ طهران

ثواب الأعمال:

للشيخ الأقدم الصدوق، منشورات مطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف

جمال الأُسبوع:

للسيّد الأجلّ رضي الدين عليّ بن طاووس، مؤسّسة الآفاق ـ طهران

جنّات الخلود:

للشيخ الجليل الإمامي الخاتون آبادي، طبع الحجريّ ـ طهران

جنّة المأوى:

للمحدّث النوري، منشورات مكتبة الإسلاميّة ـ طهران

دار السلام:

للعالم الجليل الشيخ محمود العراقي، الاسلاميّة ـ طهران

دار السلام فيما يتعلّق بالرؤيا والمنام:

للمحدّث النوري، انتشارات المعارف الإسلاميّة ـ قم

الدعوات:

للفقيه المحدّث قطب الدين الراوندي، تحقيق مؤسّسة الإمام المهديّ عليه السلام ـ قم

دلائل الإمامة:

للمحدّث الخبير أبي جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري، مؤسّسة البعثة ـ قم

رسالة أربعة أيّام:

للسيّد الأجلّ محمّد باقر الميرداماد، قم

زاد المعاد:

للعلّامة المجلسي، الاسلاميّة ـ طهران

الزيارة والبشارة:

لآية الله السيّد احمد المستنبط، مطبعة جديد الغريّ ـ نجف

الصحيفة الصادقيّة:

للعلّامة الشيخ أحمد بن الشيخ صالح آل طعّان، دار المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لإحياء التراث ـ قم

العبقريّ الحسان:

لآية الله الشيخ علي أكبر النهاوندي، انتشارات دبستاني ـ طهران

عدّة الداعي:

للعالم الربّاني أحمد بن فهد الحلّي، منشورات مكتبة وجداني ـ قم

العدد القويّة:

للفقيه الجليل عليّ بن يوسف الحلّي، منشورات مكتبة السيّد المرعشي ـ قم

عمدة الزائر:

لآية الله السيّد حيدر الحسني الكاظمي، دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت

الغدير:

للعلّامة الأميني، منشورات مكتبة الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام العامّة ـ طهران

الغيبة:

لشيخ الطائفة الطوسي، منشورات مكتبة بصيرتي ـ قم

فتح الأبواب:

للسيّد الأجلّ رضي الدين عليّ بن طاووس، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم

فرحة الغري:

للسيّد الجليل، النقيب عبدالكريم بن طاووس، مطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف

الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام:

تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام ـ مشهد المقدّس

فلاح السائل:

للسيّد الأجلّ رضي الدين عليّ بن طاووس، منشورات دار الإسلاميّة ـ بيروت

قصص الأنبياء:

لقطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، نشر الهادي ـ قم

كامل الزيارات:

للشيخ الأقدم جعفر بن محمّد بن قولويه، نشر الفقاهة ـ قم

الكلم الطيّب:

للعالم الجليل السيّد علي المدني، مكتبة النجاح ـ طهران

كمال الدين:

للشيخ الأقدم الصدوق، منشورات دار الكتب الاسلاميّة ـ طهران

المجموع الرائق من أزهار الحدائق:

للسيّد هبة الله بن أبي محمّد الحسن الموسوي، مؤسّسة دائرة المعارف الإسلاميّة ـ طهران

المختار من كلمات الإمام المهدي:

للعالم الجليل الشيخ محمّد الغروي ـ قم

المزار:

للشيخ الأقدم أبي عبدالله الملقّب بالشيخ المفيد، مؤسّسة الإمام المهديّ عليه السلام ـ قم

المزار:

للشهيد الأوّل، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة ـ قم

مزار:

للعالم الجليل آقا جمال الخوانساري، قم

المزار الكبير:

للشيخ الأقدم أبو عبدالله محمّد بن جعفر المشهدي، نشر القيّوم ـ قم

مستدرك الوسائل:

للمحدّث النوري، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم

المصباح:

للعالم الجليل الشيخ إبراهيم الكفعمي، منشورات مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت

مصباح الزائر:

للسيّد الأجلّ رضي الدين عليّ بن موسى بن طاووس، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم

مصباح المتهجّد:

لشيخ الطائفة الطوسي، مؤسّسة فقه الشيعة ـ بيروت

معادن الحكمة:

للشيخ محمّد بن الفيض الكاشاني، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم

مفاتح الغيب:

للعلّامة المجلسي، الآستانة المقدّسة الرضويّة ـ مشهد

مفاتيح الجنان:

للمحدّث القمي، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت

مفتاح الجنّات:

لآية الله السيّد محسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت

مفتاح الفلاح:

للشيخ الأجلّ بهاء الدين محمّد بن الحسين العاملي، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم

المقام الأسنى:

للعالم الجليل الشيخ إبراهيم الكفعمي، مؤسّسة قائم آل محمّد عجّل الله فرجه ـ قم

مكارم الأخلاق:

للشيخ الجليل حسن بن الفضل الطبرسي، منشورات مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم

مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم:

لآية الله السيّد محمّد تقي الموسوي الإصفهاني، مؤسّسة الإمام المهديّ عليه السلام ـ قم

المنتخب:

للشيخ العالم الجليل فخرالدين الطريحي، منشورات الشريف الرضي ـ قم

منهاج العارفين:

للعالم الجليل محمّد حسن السمناني، مكتبة المحمودي ـ طهران

مهج الدعوات:

للسيّد الأجلّ رضي الدين عليّ بن طاووس، دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران

النجم الثاقب:

للمحدّث النوري، ترجمة السيّد ياسين الموسوي، منشورات أنوار الهدى ـ قم

نُزهة الزاهد:

لعالم من أعلام القرن السادس، نشر أهل قلم ـ طهران